شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

لابن العماد

الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي

(١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ)

المجلد الثامن

أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

حققه وعلق عليه

محمود الأرناؤوط


دار ابن كثير

دمشق - بيروت


بسم الله الرحمن الرحيم

شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطّبْعَة الأولىٰ

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م



للطّباعَة والنّشر والتوزيع
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧
بيروت - ص.ب ٦٣١٨ / ١١٣

سنة إحدى وسبعمائة

● فيها قتل بمصر[1] على الزَّنْدَقة الذَّكي المُتَفَنّن[2] فتح الدِّين أحمد بن [محمد] البَقَصي[3] . ضربت رقبته بين القَصْرَين، وجعل يتشاهد ولم يقبل المالكي توبته. وكان قد قامت عليه بيِّنة بالتنقيص للقرآن المجيد والرَّسول - ﷺ - وتحليل المُحَرّمات والاستهانة بالعقائد. وكان ذكياً.

ومن شعره:

لحـا[4] الله الحَشيشَ وآكليها لَقَدْ خَبُثَتْ كَمَا طَابَ السُّلاَفُ

كما تُصبي[5] كذا تُضني وتُشقي لآكلهـا[6] وغَـايَتُهَـا انحِـرَافُ

---

(١) لفظة «بمصر» سقطت من «ط».

(٢) في «ط»: «المتقن».

(٣) في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة (٢٠٥/ آ): «الثقفي» وما أثبته من «ذيول العبر» ص (١٥) بتحقيق الأستاذ الفاضل محمد رشاد عبد المطلب رحمه الله تعالى، طبع وزارة الإعلام في الكويت، و«فوات الوفيات» (١٥٢/١) و«الوافي بالوفيات» (١٥٨/٨) و«الدّرر الكامنة» (٣٠٨/١) وما بين الحاصرتين زيادة منه، و«تبصير المنتبه» (٢٢٩/١) و«توضيح المشتبه» (٥٧٩/١).

وقيَّد الصفديّ نسبته في «الوافي بالوفيات» فقال: البَقَقي: بالباء الموحدة وقافين، على وزن الثَّقفي.

واقتصر ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» على القول: البَقَقي: بباء واحدة وقافين.

(٤) في «آ» و«ط»: «محا» والتصحيح من «المنتخب» لابن شقدة و«فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات».

(٥) في «فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات»: «كما يُصبي».

(٦) في «فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات»: «كما يشفي» مكان «لآكلها».

وأَصْغَـرُ دَائِهَـا والـدَّاءُ جَمٌّ   بِغـاءٌ أو جنـونٌ أو نشـافُ

● وفيها توفي صَاحِبُ مكّة عزّ الدِّين أبو نُمَي محمد بن صَـاحب مَكّة أبي سعد حسن بن علي بن قَتَادة الحَسَني[1]، من أبناء السبعين.

قال الذهبي: كان أسمر، ضخماً، شجاعاً، سائساً، مهيباً. ولي أربعين سنة. قال لي الدّباهي: لولا أنه زيديٌّ لصلح للخلافة لحُسْنِ صفاته. انتهى.

● وفيها خديجة بنت الرَّضي عبد الرحمٰن بن محمد[2]، عن أربع وثمانين سنة. روت عن القَزْويني، والبهاء، وجماعة.

● وفيها علاء الدِّين علي بن عبد الغني بن الفَخْـر بن تَيْمِيَّة الشَّـاهد الحنبلي[3].

قال الذهبي: حدّثنا عن الموفّق عبد اللّطيف، وابن رُوزَبة، ومات بمصر عن اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العَبّاس أحمد بن أبي علي [الحسن] بن أبي بكر [الحسن بن علي القُبِّي بن] المُسْتَرْشِد بالله العَبَّاسي[4].

توفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى، وصُلِّي عليه العصر بسوق الخَيل[5] تحت القلعة، وحضر جنازته الدولة والأعيان كُلّهم مشاة، ودفن بقرب

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٤) و«البداية والنهاية» (١٤/ ٢١) و«الدّرر الكامنة» (٣/ ٤٢٢) و«العقد الثمين» (١/ ٤٥٦).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٣) و«أعلام النساء» (١/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٦ - ١٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٣) و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٦٣).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٣) و«دول الإسلام» (٢/ ٢٠٦) و«تاريخ الخلفاء» ص (٤٧٨ - ٤٨٣) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٥) قال الأستاذ صلاح الخيمي في تعليقه على كتاب «رسائل دمشقية» ص (٨١) طبع دار ابن كثير: زال هذا السوق، ولا يزال هناك مَحَلّةٌ تعرف باسم سوق الخيل، ولكن لا يباع فيها الخيل، وهي بالقرب من ساحة الشهداء.

السيدة نَفِيسة، وهو أوّل من دفن منهم هناك. واستمر مدفنهم إلى الآن. قاله السيوطي.

وقال الذهبي كانت خلافته أربعين عاماً، وعهد بالخلافة إلى ابنه المستكفي سليمان.

وقال ابن الأهدل: كانت خلافتهم بمصر تَحَكُّماً لا حُكماً، وتَرَسُّماً لا رَسْماً.

● وفيها مُسْنِدُ الشّام تقي الدِّين أحمد بن عبد الرحمٰن بن مؤمن الصُّوري الصَّالحي الحنبلي[1].

روى عن الشيخ الموفّق حضوراً، وعن ابن أبي لُقْمَة، والقَزْويني، والبهاء، وابن صَصْرَىٰ. وخَرَّجوا له «مشيخة».

توفي في جمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة.

● وفيها الشيخ وجيه الدِّين محمد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّىٰ أبو المعالي التَّنُوخي الحنبلي[2] أخو الشيخ زين الدِّين بن المُنَجَّىٰ.

ولد سنة ثلاثين وستمائة. وسمع من جَعْفَر الهَمْدَاني، والسَّخَاوي، وخلق. وكان شيخاً، عالماً، فاضلاً، كثير المعروف والصَّدقات والبرِّ والتواضع للفقراء، مُوَسِّعاً عليهم، مُوَسَّعاً عليه في الدنيا، له هيبة وسطوة وجلالة.

بنى بدمشق دار قرآن معروفة به قريبة من مدرسة الخاتونية الحنفية الجوانية، ودَرَّس في أول عمره بالمِسمارية والصَّدرية، ثم تركهما لولده، فمات في حياته.

وولي نظر الجامع فأحسن فيه السيرة، وحَدَّث وروى عنه جماعة، وتوفي في شعبان.

● وفي شعبان أيضاً من هذه السنة توفي ببعلبك الفقيه الحنبلي المقرىء

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٧) و«الدُّرر الكامنة» (١٦٨/١).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٧/٢) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١١٧/٢ ـ ١١٨).

المُحَدِّث أمين الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الولي بن أبي محمد بن خَوْلَان البَعْلي التّاجر[1]. وكان مولده سنة أربع وأربعين وستمائة. وسمع من الشيخ عبد الرحمٰن بن أبي عمر، وابن عبد الدائم، وجماعة. وقرأ ونظر في علوم الحديث.

قال الذهبي: سمعت منه ببعلبك، والمدينة، وتبوك. وكان من خِيار النَّاس وعلمائهم مُقْرئاً[2]، فقيهاً، مُحَدِّثاً، متقناً، صالحاً، عَدْلاً، ملازماً للتحصيل.

● وفيها شيخ بَعْلَبَك الحافظ شَرَف الدِّين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليُّونيني الحنبلي[3].

ولد ببعلبك في حادي عشر رجب، سنة إحدى وعشرين وستمائة.

قال الذهبي: حدثنا عن البَهَاء[4] حضوراً، وعن ابن صباح، وابن الزَّبيدي، وعِدَّة، ودرَّس وأفتى.

وقال البِرزالي: كان شيخاً، جليلاً، حسن الوجه، بهي المنظر، له سَمْتٌ حسنٌ وعليه سكينة ولديه فضل كثير. فصيح العِبَارة، حسن الكلام، له قبول من النَّاس، وهو كثير التَّودد إليهم. قاض للحقوق.

وقال ابن رجب: سمع منه خلقٌ من الحُفَّاظ والأئمة، وأكثر عنه البرزالي والذهبي.

وتوفي ليلة[5] الخميس حادي عشر رمضان ببعلبك. وكان موته شهادة، فإنه دخل إليه يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة شخص فضربه بعصاً على رأسه مَرَّات، وجرحه في رأسه بسكين، فاتّقى بيده، فجرحه

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (٢/٢٢٧ ـ ٢٢٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٧).

(٢) لفظة «مقرئاً» لم ترد في «ط».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٨) و«معجم الشيوخ» (٢/٤٠ ـ ٤١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٥ ـ ٣٤٧).

(٤) في «معجم الشيوخ»: «وسمع من البهاء».

(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «يوم».

فيها، فَأُمْسِكَ الضَّارب وضُرِبَ [ضرباً عظيماً][1] وحبس فأظهر الاختلال، وحُمِلَ الشيخ إلى داره، فأقبل على أصحابه يُحَدِّثهم وينشدهم على عادته، وأَتَمَّ صيام يومه. ثم حصل له بعد ذلك حُمًّى، واشتد مرضه، حتَّى توفي ليلة الخميس المذكور.

● وفيها مُسْنِدُ الوقت أبو المَعَالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأَبَرْقُوهي[2] - بفتح الهمزة والموحدة وسكون الراء وضم القاف وبالهاء، نسبة إلى أَبَرْقُوه بلدة بأصبهان - حَدَّث عن الفَتْح بن عبد السَّلام، وابن صَـرْما، وابن أبي لُقْمَة، والفخر بن تَيْمِيَّة، وتَفَرَّد بأشياء. وكان مقرئاً، صالحاً، متواضعاً، فاضلاً.

توفي بمكة في عشري ذي الحجّة.

● وفيها مجد الدِّين يوسف بن القَبَاقِبي[3]، الفاضل الأديب.

من شعره في الثّلج:

طَمَت الثُّلُوجُ عَلَى الوِهَادِ مَعَ الرُّبىٰ ... فَـالْكَوْنُ يَعْجَبُ مِنْـهُ وَهُـو مُفَضَّضُ

فَـانْهَضْ لِنَجْمَعَ شَمْـلَ أُنْسٍ مُقْبِلٍ ... بِـلَذَاذَةٍ فَـالْـيَـوْمُ يَـومٌ أَبْـيَضُ

* * *

---

(١) تكملة من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٤) و «البداية والنهاية» (٢١/١٤) و «الدُّرر الكامنة» (١٠٢/١) و «العقد الثمين» (١٥/٣).

(٣) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

سنة اثنتين وسبعمائة

● فيها وسِّطَ اليَعْفُوريّ والقَبّاريّ، وقُطِعَتْ يَمينُ التَّاج النَّاسِخ لدخولهم في تَزْويرٍ.

● وفيها طرق قَازَان[1] التَّتريّ الشام، فالتقاه يَزَكُ[2] الإسلام، وفيهم الشيخ تقي الدِّين بـن تَيْمِيَّة، التقوا على مَرْج الصُّفَّر[3]، فقتل من التتار خلق عظيم، وأسر منهم جماعة، ولكن استشهد من المسلمين جماعة، منهم:

● الفقيه إبراهيم بن عُبَيْدان[4].

● والأمير صلاح الدِّين ولد الكامل[5].

● والأمير علاء الدِّين الجاكي[6].

● والأمير حُسَام الدِّين [أُوْليا] بن قَرَمان[7].

● والأمير الكَافري[8].

---

(١) في «ط»: «غازان» وكلاهما صواب فقد رسمت بالوجهين.

(٢) اليَزَك: مقدّمة الجيش، وقيل غير ذلك. انظر «الألفاظ الفارسية المعربة» لأدي شيرص (١٦٠).

(٣) في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شقدة (٢٠٥/ ب): «مرج الصّفة» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٣/ ٤٠٤) و«البداية والنهاية» (١٤/ ٢٥).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠).

(٥) انظر «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٦) و«دول الإسلام» (٢/ ٢١٠).

(٦) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الحاكي» بالحاء المهملة، والتصحيح من «النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٠٦) و«دول الاسلام» (٢/ ٢١٠) وقد ترجم له بأوسع مما هنا فراجعه.

(٧) في «آ» و«ط»: «ابن قزمان» بالزاي ثاني الحروف، والتصحيح من «دول الإسلام» و«النجوم الزّاهرة» و«الدُّرَر الكامنة» (١/ ٤٩٩) طبعة حيدر أباد وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٨) تحرَّفت في «آ» إلى «الكافوري» وانظر «دول الإسلام» (٢/ ٢١٠).

● وفيها توفي المُسْنِدُ بدر الدِّين الحسن بن علي بن الخَلّال الدِّمَشْقي[1]، عن ثلاث وسبعين سنة. حَدَّث عن مُكْرَم، وابن اللّتي، وابن الشِّيرَازي، وابن المُقَيّر، وجعفر، وكَرِيمة، وخلق. وَتَفَرَّد بأشياء، وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها الإمام فخر الدِّين أبو الحسن علي بن عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن نِعْمَة بن سُلْطَان بن سُرُور بن رَافِع بن حسن بن جَعْفَر المَقْدسي النَّابلسي[2] الفقيه الحنبلي.

ولد سنة ثلاثين وستمائة بنابلس، وسمع من ابن الجُمَّيزي، وابن رواح بمصر. ومن سبط السِّلَفي بالإسكندرية، ومن خطيب مَرْدَا، [و] محيي الدِّين بن الجوزي لمّا قدم الشّام رسولاً.

قال: البرزالي: كان شيخاً، صالحاً، عالماً، كثير التواضع، محسناً إلى النّاس. أقام يفتي بنابلس مدة أربعين سنة.

وقال الذهبي: كان عارفاً بالمذهب، ثقةً، صالحاً، ورعاً، سمعت منه بنابلس. توفي ليلة الأحد مُسْتَهل المُحرَّم بنابلس.

● وفيها متولي حَمَاة المَلك العَادِل زين الدِّين كَتْبُغَا المُغْلي المَنْصُوري[3]، ونقل فدفن بتربته في سفح قاسيون يوم الجمعة، يوم الأضحى. وكان في آخر الكُهُولَة أسمرَ، قَصِيراً، دَقِيقَ الصّوت، شجاعاً، قصير العُنُق، ينطوي على دين وسَلَامةِ باطنٍ، وتواضع. وتسلطن بمصر عامين، وخُلع في صفر سنة ست وتسعين، فالتجأ إلى صَرْخَد، ثم أُعطِي حَمَاة فمات بها.

● وفيها شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو الفَتْح محمد بن علي بن وهْب بن مُطيع ابن أبي الطَّاعة القُشَيري المَنْفَلُوطي الشَّافعي المالكي[4] المِصْري، ابن دقيق العيد[5].

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (١/٢١١ ـ ٢١٢).

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (٢/٣١ ـ ٣٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٨).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢٢).

(٤) لفظة «المالكي» سقطت من «آ».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٢١ ـ ٢٢) و«معجم الشيوخ» (٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠) و«الوافي بالوفيات» =

ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، وتفقّه على والده بقُوص. وكان والده مَالِكِيّ المَذْهَب، ثم تفقّه على الشيخ عزِّ الدِّين بن عبد السلام، فحقّقَ المَذْهَبين، وأفتى فيهما، وسمع الحديث من جماعة، وولي قضاء الدِّيار المِصْرِية، ودرَّس بالشافعي ودار الحديث الكاملية وغيرهما. وصَنَّف التصانيف المشهورة، منها «الإلمام» في الحديث[1]، وشرحه وسَمَّاه «الإمام». وله «الاقتراح» في أصول الدِّين وعلوم الحديث، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في فقه المالكية ولم يكمله. [وشرح «عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغني][2]، وله غير ذلك.

وكان يقول: ما تكلمت بكلمةٍ ولا فعلتُ فعلاً إلاّ أعددت له جواباً بين يدي الله تعالى.

ويحكى أن ابن عبد السَّلام كان[3] يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها، ابن مُنير بالإسكندرية، وابن دقيق العِيد بقُوص.

وقال الذهبي في «معجمه». قاضي القُضَاة بالدِّيار المِصْرِية، وشيخها، وعالمها، الإمام العلاَّمة، الحافظ القدوة الوَرِع، شيخ العصر. كان عَلاَّمةً في المذهبين، عارفاً بالحديث وفنونه، سارت بمصنَّفاته الرُّكْبَان. وولي القضاء ثمان سنين.

وبسط السبكي ترجمته في «الطبقات الكبرى» قال: ولم نُدرِك أحداً من مشايخنا يختلفُ في أن ابن دَقيق العِيد هو العَالِم المَبْعُوث على رأس السَّبعمائة.

وقال ابن كثير في «طبقاته»[4]: أحد علماء وقته، بل أَجَلُّهم وأكثرهم، علماً، ودِيناً، وورعاً، وتقشفاً، ومداومةً على العلم في ليله ونهاره، مع كبر السِّن

= (٤/١٩٣ ـ ٢٠٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/٢٠٧ ـ ٢٤٩) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٢٧ ـ ٢٣٣).

(١) وقد عُني به وعلّق عليه صديقنا الأستاذ محمد سعيد مولوي وطبع بدمشق منذ سنوات طويلة.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وقد سمّى شرحه بـ «إحكام الأحكام» وقد طبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة سنة (١٣٧٢) هـ.

(٣) لفظة «كان» سقطت من «آ».

(٤) يعني في «طبقات الشافعية» وهو من كتبه التي لم تطبع بعد فيما أعلم.

والشُّغل بالحكم. وله التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة. بَرَعَ في علوم كثيرةً لا سيما في علم الحديث، فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه. رحلت إليه الطلبة من الآفاق، ووقع على علمه وورعه وزهده الاتفاق.

وقال الإسنوي: له خطب بليغةٌ مشهورةٌ، أنشأها لمّا كان خطيباً بقوص، وله شعر بليغ، فمنه:

تَمَنَّيْتُ أَنَّ الشَّيْبَ عَاجَلَ لَمَّتي ... وقَـرَّبَ مِنِّي فـي صِبَـايَ مَـزَارَه
لآخُـذَ مِنْ عَصْـرِ الشَّبَابِ نَشَاطَـهُ ... وآخُـذَ مِنْ عَصْـرِ المَشِيبِ وَقَـارَه

ولـه:

قَـالُـوا فُـلاَنٌ عَـالِـمٌ فَـاضِـلٌ ... فَـأكْـرِمُـوهُ مِـثْـلَ مَـا يَـرْتَضـي
فَـقُـلْتُ لـمَّـا لَـمْ يَـكُـن ذَا تُـقـىً ... تَـعَـارَضَ المَـانِـعُ وَالـمُـقْـتَضِـي

ولـه:

وأَطْـيَـبُ شَـيءٍ إِذَا ذُقْـتَـهُ ... رُضَـابُ الحَبِيبِ عَـلَى مَـا يُقَـالُ

ولـه:

أَتْعبْتَ نَفْسَـكَ بَيْـنَ ذِلَّـةِ كَـادِحٍ ... طَلَبَ الحَيَـاةَ وبَيْنَ حِرْصِ مُؤَمِّلِ
وأَضَعْتَ نَفْسَـكَ لَا خَلاَعَـةَ مَـاجِنٍ ... حَصَّلْتَ فـيـهِ وَلَا وَقَـارَ مُبَجَّـلِ
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ في الدُّنيا وفي الـ ... أُخـرىٰ وَرُحْتَ عَنِ الجَمِيعِ بِمَعْزِلِ

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في صَفَر بالقاهرة، ودفن بالقَرَافَة.

● وفيها المُعَمّر عبد الحميد بـن أحمد بن خَوْلَان البَنَّا[1].

أجاز له ابن أبي لُقْمَة، وابن البَنّ. وسمع أبا القاسم بن صَصْرَى، والنَّاصح، وابن الزَّبيدي.

توفي بزملكا عن بضع وثمانين سنة.

● وفيها المقرىء شمس الدِّين محمد بن قَايْماز الطحّان الدمشقي[2].

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (١/٣٤٨ ـ ٣٤٩).

(٢) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٣٤).

تلا بالسبع على السَّخَاوي، وسمع من ابن صباح وغيره. وكان خَيِّراً متواضعاً.

توفي عن ثلاث وثمانين سنة.

● وفيها مُسْنِدُ المغرب الإمام الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هَارُون الطّائي القُرْطُبي[1].

قال الذهبي: أجاز لنا مرويّاته، وسمع «الموطأ» و«كامل» المُبرّد من أبي القاسم أحمد بن بقي في سنة عشرين، وعُمّر دهراً طويلاً.

توفي بتونس في ذي القعدة عن مائة عام.

● وفيها نجمُ الدِّين أبو إبراهيم موسى بن إبراهيم بن يحيى بن عَلْوان بن محمد الأزديّ السّقراوي ثم الصّالحي، الفقيه الحنبليّ، المُحَدِّث النّحويّ المعدل[2].

ولد في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع من أبيه والحافظين إسماعيل بن مُظَفّر، والضِّياء المقدسي. ومن خطيب مَرْدا، ويُوسف سبط ابن الجوزي. وقرأ الكثير على ابن عبد الدائم، ومَنْ بعده، كابن أبي عُمر وطبقته، وعُني بالحديث. وكتب بخطِّه ما لا يوصف.

قال الذهبي: كان فقيهاً، إماماً، مفتياً، كثير المحفوظ والنّوادر.

وقال غيره: كان حسن المُجَالسة، مفيد المذاكرة. حَدَّث، وروى عنه الذهبي وغيره، وتوفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة، ودفن من الغد بسفح قاسيون.

* * *

(١) انظر «معجم الشيوخ» (١/٣٤١ - ٣٤٢).

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (١/٣٤٤ - ٣٤٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٨ - ٣٤٩).

سنة ثلاث وسبعمائة

● فيها أَغَارت العَسَاكِرُ المنصورةُ على مَلَطْيَة، ونازلوا تَلَّ حمدون من بلاد سيس.

● وفيها توفي القُدْوَةُ الزَّاهد العَلَّامة بَرَكَةُ الوقت، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرَّقِّي ـ بفتح الراء وتشديد القاف، نسبة إلى الرَّقَّة بلد على الفرات ـ الحنبلي[1].

ولد سنة سبع وأربعين وستمائة بالرَّقَّة. وقرأ ببغداد بالرِّوايات العشر على يوسف بن جامع القَفْصي، وسمع بها الحديث من الشيخ عبد الصَّمد بن أبي الحُسَين، وصَحِبَهُ.

قال الذهبي: وعُني بتفسير القرآن، وبالفقه على مذهب الإمام أحمد، وتقدّم في علم الطِّبِّ، وشارك في علوم الإسلام. وبَرَعَ في التذكير، وله المواعظ المحرِّكة إلى الله ـ عز وجَل ـ والنَّظم العَذْبُ، والعناية بالآثار النَّبوية، والتصانيف النَّافعَةُ، وحُسْنُ التربية، مع الزُّهد والقناعة باليسير في المَطْعَم والمَلْبَس. وكان إماماً، زاهداً، عارفاً قُدوةً، سَيِّدَ أهل زمانه. وله التصانيف الكثيرة. وكان ربما خضر السَّماع وتَوَاجَدَ.

وقال ابن رجب: سمع منه البِرْزَالي، والذهبي، وغيرهما. وكان يسكن بأهله في أسفل المِئْذَنَة الشَّرْقية بالجامع الأَموي في المكان المعروف بالطَّوَاشية، وهناك

---

(١) لفظة «الحنبلي» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«ذيول العبر» ص (٢٣) وانظر «معجم الشيوخ» (١/١٢٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠).

توفي ليلة الجمعة خامس عشر المحرَّم، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بالجامع، وحُمِلَ إلى سفح قاسيون فدفن بتربة الشيخ أبي عُمر.

● وفيها ابن الخَبَّاز[١] نجم الدِّين أبو الفِدَاء إسماعيل بن إبراهيم بن سَالِم، ينتهي نسبه إلى عُبَادَة بن الصَّامِت الأنصاري العُبَادي[٢] الصَّالحي الحنبلي، الحافظ[٣] المُحَدِّث المُكْثِرُ[٤] المؤدِّبُ.

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من الحافظ ضياء الدِّين، وعبد الحق بن خلف، وعبد الله بن الشيخ أبي عمر، وغيرهم، وجَدَّ واجْتَهَد من سنة أربعٍ وخمسين وإلى أن مات. وسمع وكتب ما لا يوصف كَثْرَةً، وخَرَّج لنفسه «مشيخةً» في مائة جزءٍ عن أكثر من ألفي شيخ، فإنه كتب العالي والنَّازل، وعَمَّن دَبَّ ودَرَجَ، وخَرَّج سيرةً لابن أبي عمر في مائة وخمسين جزءاً.

وكان حَسَنَ الأخلاق، متواضعاً، غير متقن فيما يجمعه. وسمع منه خلقٌ من الحفّاظ وغيرهم، منهم المِزِّي، والذهبي، وولده مُسْنِدُ وقته أبو عبد الله محمد، وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر صفر بدمشق، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها المُعَمّرة أم أحمد ستّ الأهل بنت عَلْوَان بن سعيد البَعْلَبَكية[٥] بدمشق في المحرَّم.

قال الذهبي: مكثرة عن البهاء عبد الرحمٰن، صالحة، خَيِّرة، عاشت خمساً وثمانين سنة.

● وفيها زَينُ الدِّين أبو محمد عبد الله بن مَرْوَان بن عبد الله بن فِئر[٦] بن

---

(١) عبارة «ابن الخَبَّاز» سقطت من «آ».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٤ ـ ٢٥) و«معجم الشيوخ» (١/١٧١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٠ ـ ٣٥١) و«المنهل الصّافي» (٢/٣٨٢ ـ ٣٨٣).

(٣) لفظة «الحافظ» سقطت من «آ».

(٤) لفظة «المكثر» سقطت من «ط».

(٥) انظر «معجم الشيوخ» (١/٢٨٣ ـ ٢٨٤).

(٦) كذا في «المنتخب» لابن شِقْدَة (٢٠٦/ آ): «ابن فئر» ورسمت في «آ» و«ط» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٨٠) و«معجم الشيوخ» (١/٣٤٢) «ابن فير» على قاعدة من يستبدل الهمزة =

الحسن الفَارِقي الشَّافعي[1]، خطيب دمشق، وشيخ دار الحديث، ومدرِّس الشامية البرَّانية.

ولد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث من جماعة، واشتغل وأفتى في مذهب الشافعي[2]، ودرَّس، وولي مشيخة دار الحديث بعد النَّووي، وهو الذي عَمَرَهَا بعد خرابها في فتنة قازان[3].

قال الذهبي في «معجمه»: كان عارفاً بالمذهب، وبجملة حسنة في الحديث، ذا اقتصاد في ملبسه وتَصَوُّنٍ في نفسه، وسطوة على الطلبة، وفيه تَعَبُّدٌ وحُسْنُ مُعْتَقَد.

وقال ابن كثير: سمع الحديث الكثير، واشْتَغَلَ[4] ودرَّس، وأفتى مُدّة طويلة. توفي في صفر ودفن بالصالحية في تربة أهله بتربة الشيخ أبي عمر.

● وفيها خَطِيبُ بَعْلَبَك ضياء الدِّين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن عَقِيل السُّلمي الشافعي[5]. سمع القَزْويني، وابن اللّتي، وهو آخر من روى «شَرْحَ السُّنَّة»[6] وخطب ستين سنة، وتوفي في صفر، عن تسع[7] وثمانين سنة.

● وفيها الشيخ أبو الفتح نَصْر بن أبي الضّوء الزَّبَدَانيّ الفَاميّ[8]، أحد رواة «الصحيح»[9] عن ابن الزّبيدي.

= بالياء، وزيادة في التأكيد قام ابن شِقْدَة بإثبات الياء وفوقها الهمزة. وكتبت في «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٠): «ابن فهر» وهو تحريف، وتحرفت في «الدّرر الكامنة» (٢/ ٣٠٤) إلى «ابن فيروز» فلتصحح.

(١) لفظة «الشافعي» سقطت من «آ».

(٢) عبارة «في مذهب الشافعي» لم ترد في «ط».

(٣) في «ط»: «غازان» وكلاهما صواب.

(٤) في «آ»: «وأشْغَلَ».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٢٤) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٨٣).

(٦) لصاحبه الإمام البَغوي، وقد قام بطبعه المكتب الإسلامي بدمشق بتحقيق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله تعالى.

(٧) لفظة «تسع» سقطت من «آ».

(٨) انظر «معجم الشيوخ» (٢/ ٣٥٤).

(٩) يعني «صحيح البخاري».

قال الذهبي: كتبنا عنه، وقد جاوز الثمانين.

● وفيها صاحب الشَّرق القآنُ محمود غازان بن القآن أرغون بن أبغا بن هُولاكو المُغْلي، في شوال بقرب هَمَذان، ولم يتكهل. ونقل إلى تربته بتبريز.

سُمَّ بمِنْدِيل[1] يمسح به بعد الجِمَاع، وتَملَّك أخوه خَرْبَنْدا، وكان بسنجار وسمّوه محمداً، ولقّبوه غياث الدِّين.

● وفيها عُمَرُ بن كَثير[2] خطيب القَرْيَة[3] من عمل بصرى، وهو والد الشيخ عماد الدِّين بن كثير.

● وفيها الصَّاحب عبد الله بن الصَّاحب عزّ الدِّين محمد بن أحمد بن خالد بن القَيْسَراني الحَلَبي[4].

كتب في الإنشاء مُدَّةً[5] بعد الوزارة إلى أن مات.

ومن شعره:

بوَجْهِ مُعَذِّبي آثارُ حُسْنٍ فَقُلْ مَا شِئتَ فيهِ وَلاَ تُحَاشي
ونُسْخَةُ حُسْنهِ قُرِئَتْ وَصَحَّتْ وهَا خَطُّ الكَمَالِ على الحَوَاشي

وأصله من قَيْسَارِيّة الشام، وتوفي بالقاهرة، ودفن بتربته جوار السيدة نَفِيسَة، قُدِّس سِرُّهَا.

* * *

(١) في «ط»: «في منديل».
(٢) ترجم له ترجمة مطولة ولده الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤/٣١-٣٣) فلتراجع.
(٣) القرية: قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»: «وهي قرية من أعمال بصرى».
(٤) انظر «معجم الشيوخ» (١/٣٣١-٣٣٢) و«الدرر الكامنة» (٢/٢٨٤).
(٥) لفظة «مدة» سقطت من «آ».

سنة أربع وسبعمائة

● فيها أخذ الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيّة الحجَّارين وذهب إلى التي [1] في مسجد النَّارِنج جوار المُصلّى فَقَطَعَهَا، وكان يزورها النّاس وينذرون لها النذور، ولهم فيها اعتقاد، فمحا ذلك، وبنى مسجد النَّارِنج.

● وفيها ضُرِبَت رقبة الكمال الأَحْدَب، وسببه أنه جاء إلى القاضي جمال الدِّين المالكي يستفتيه ـ وهو [2] لا يعلم أَنَّه القاضي ـ: ما تقول في إنسان تخاصم هو وإنسان، فقال له الخَصْمُ تكذبُ ولو كنتَ رسولَ الله [3] فقال له القاضي: مَنْ قال هذا؟ قال: أنا، قال: فأَشهد عليه القاضي مَنْ كان حاضراً وحبسه وأحضره من الغد إلى دار العدل وحكم بقتله [4].

● وفيها توفي مُحَدِّث بغداد ومُفِيدُها، أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البَدْر القَلَانسي البغدادي الحنبلي [5].

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة (٢٠٦/ آ). وقال ابن المِبْرَد في «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» ص (١٦٥) في معرض كلامه على المشاهد بدمشق: ومشهد النّارنج: به حجرٌ مُشَقَّقٌ وله حكاية مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويبدو أن المقصود من كلام المؤلِّف رحمه الله إنما هو هذا الحجر الذي كان لا يزال قائماً في حينه، والله أعلم.

(٢) لفظة «هو» سقطت من «آ».

(٣) نعوذ بالله من هذا الكفر ونسأله جلَّ جلاله أن يثبتنا على النهج السليم نهج الكتاب والسُّنَّة.

(٤) قلت: لكن الحكم فيه لم يُنفَّذ، وتنقل بعد ذلك بين الشام ومصر ينشر مذهبه الضَّال إلى أن مات بقرية القابون قرب دمشق سنة (٧٢٤) وقد ترجم له المؤلِّف هناك انظر ص (١١٦ ـ ١١٧) من هذا المجلد. وانظر «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٠) والمصادر المذكورة في حاشيته.

(٥) لفظة «الحنبلي» سقطت من «آ» وهو مترجم في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٣).

ولد في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وعُني بالحديث، وسمع الكثير، وتفقّه في مذهب الإمام أحمد[1]. وكتب الكثير بالخطِّ الجيد المتقن، وخَرَّج لغير واحدٍ من الشيوخ، وحَدَّث بالقليل، وسمع منه جماعة، وأجاز لجماعة، منهم: الحافظ الذهبي. وتوفي في رجب ببغداد، ودُفن بباب حرب.

● وفيها رُكْنُ الدِّين أحمد بن عبد المُنعم بن أبي الغنائم القَزْويني الطَّاووسي[2] المُعَمّر، كبير الصُّوفية بدمشق. روى بالإجازة العامّة عن أبي جعفر الصَّيدلاني وطائفة، وبالسّماع عن ابن الخَازِن والسَّخَاوي، وتوفي في جمادى الأولى عن مائة سنة وسنتين وأربعة أشهر.

● وفيها صَاحِبُ المدينة المُنَوَّرة عزّ الدِّين جَمّاز[3] بن شِيحَة العَلَوي الحُسَيني، وقد شاخ وأَضَرَّ، وتَمَلَّك بعده ابنه منصور، وفيهم تَشَيُّعٌ ظاهِرٌ. قاله الذهبي.

● وفيها أبو الحسن علي بن مسعود بن نَفيس بن عبد الله المَوْصِلي ثم الحَلَبي الحَنْبَلي[4] الصُّوفي المُحَدِّث الحافظ، نزيل دمشق.

ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وسمع بحلب من ابن رَوَاحة، وإبراهيم بن خَليل. وبمصر من الكَمَال الضَّرير، والرَّشيد العَطّار، وغيرهما. وبدمشق من ابن عبد الدائم، وجماعة. وقرأ كتباً مطوَّلةً مراراً، وعُني بالحديث عِنَايَةً تَامَّةً. وكان يجوع ويشتري الأجزاء ويتعفف [ويقنع][5] بكسرة فيسوء خلقه، مع التَّقوىٰ والصَّلاح. وسمع منه الذّهبي وجماعة، وتوفي في صفر بالمارستان الصَّغير بدمشق، وحُمِلَ إلى سفح قاسيون فدفن قبال زاوية ابن قوام.

---

(١) عبارة «في مذهب الإمام أحمد» سقطت من «ط».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٧).

(٣) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «حَمّاد» والتصحيح من «ذيول العبر» ص (٢٧) وانظر التعليق عليه.

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢).

(٥) سقطت من «آ» و «ط» و «المنتخب» لابن شِقْدَة (١٠٦/ ب) واستدركتها من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

● وفيها شيخ الإسكندرية تاج الدِّين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحُسَيني الغَرَّافي[1] - بالغين المعجمة المفتوحة، وتشديد الراء، وفاء، نسبة إلى الغَرَّاف نهر تحت واسط على قرى كثيرة -.

قال ابن حجر في «الدُّرَر الكَامِنَة»: ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من محمد بن عِمَاد، وظافر بن نجم، وعلي بن جُبَارة، وطائفة. وببغداد من أبي الحسن القَطِيعي وغيره. وحَدَّث فأكثر، وحمل عنه المغاربة والرحّالة، وحَدَّثوا عنه في حياته. وكان عارفاً بالمذهب.

وقال أبو العلاء الفَرَضي: كان عالماً، فاضلاً، مُحَدِّثاً، مكثراً، مسنداً، مفيداً، عابداً.

وأثنى عليه البرزالي، والذهبي، وغيرهما. وكان يرتَزِقُ بالورَاقة، فإذا حَصَّل قوته لا يتجاوز. مات في الإسكندرية في ذي الحجّة.

● وفيها الضِّياء عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزَّاق المغاري[2]، شيخ المَغَارَة. روى عن ابن الزَّبيدي، وابن صباح، والإربلي، وتوفي في ربيع الأول عن ثمانين سنة.

● وفيها الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يَعْقُوب الإربلي ثم الدمشقي أبو الفضل[3]، كبير الذّهبيين. كان مكثراً. سمع المُسْلِم المازني، وابن الزّبيدي، وأبا نصر بن عساكر، وغيرهم. وتَفرَّد بأشياء.

قال الذَّهبي: خَرَّجت له «مشيخة» ومات في رمضان. سقط من السُّلَّم فمات لوقته عن ثمانين سنة.

● وفيها الأمير الكبير الأديب شَمْس الدِّين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٨ - ٢٩) و «معجم الشيوخ» (٢/ ١٢ - ١٣) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ١٧) و «حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٧).

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (٢/ ٨٨ - ٨٩) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٢٨٩).

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (٢/ ٣١٠ - ٣١١) و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٦٥).

ابن أبي سعد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين الشَّيْبَاني الآمدي ثم المِصْرِي الحنبلي [1].

ولد بمصر ثالث عشر المحرم، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وسمع بمصر من ابن الجُمَّيزي [2]، وابن المُقَيّر. وبدمشق من جماعة، وبمَارِدِين من آخرين، ونشأ بمَارْدِين.

● وكان والده الصَّاحب شرف الدِّين من العلماء الفُضَلَاء. جمع «تاريخاً» لمدينة آمد، وله نظم ونثر. وسمع الحديث ورواه، وكان مُحَدِّثاً، فاضلاً، متقناً.

توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

وكان وزيراً للملك السعيد الأرتقي صاحب ماردين، وصار ابنه شمس الدِّين هذا مع ابن الملك المُظَفَّر بن السعيد نائباً للمملكة ومُدَبِّراً لدولته إلى أن ذهب رسولاً إلى الملك المنصور قلاوون صاحب مصر، فحبسه ست سنين، حتّى ولي ابنه الملك الأشرف فأخرجه وأنعم عليه، وولّاه نيابة دار العدل، فباشرها، وكان عالماً، فاضلاً، أديباً، متفنناً، ذا معرفةٍ بالحديث، والتاريخ، والسِّيَر، والنَّحو، واللُّغة، وافر العَقْل، مليح العِبَارَة، حسن الخطّ والنَّظم والنثر، جميل الهيئة، له خبرة تَامَّةٌ بسير الملوك المتقدمين ودولهم، لا تُمَلُّ مجالسته.

وذكر الذهبي أنه نُسب إلى نقص في دينه، فالله تعالى أعلم.

قال ابن رجب: وسمع منه جماعة، منهم: الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، والبَرْزَالي، والذَّهبي، وتوفي بمصر، سقط من فرسٍ فكسرت أعضاؤه، وبقي أياماً، ثم مات في جمادى الآخرة، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٢-٣٥٣).

(٢) تحرَّفت في «آ» و«ط» إلى «الجهيري» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

سنة خمس وسبعمائة

● فيها توفي خطيب دمشق الإمام الكبير شَرَفُ الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سِبَاع الفَزَاري الشَّافعي[1]، أخو الشيخ تاج الدِّين.

ولد بدمشق في رمضان سنة ثلاثين وستمائة، وتلا بالسَّبع، وأحكم العربية، وقرأ الحديث، وسمع كثيراً من السَّخَاوي وغيره. وكان فصيحاً، عديم اللَّحن، طيب الصَّوت. وأقرأ العربية زماناً، مع الكَيس، والتواضع والتصوّن[2]، وولي خطابة جامع جَرَّاح، ثم خطابة جامع دمشق.

وتوفي في شوّال عن خمس وسبعين سنة وشهر، ودفن بباب الصغير عند أخيه.

● وفيها المعمَّرة[3] زينب بنت سُلَيمان بن رَحْمَة الإسعردي[4].

سمعت من الزَّبيدي، والشَّمس أحمد بن عبد الواحد البُخَاري، وعلي بن حجّاج، وجماعة. وتفردَّت بأشياء، وماتت في ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة.

● وفيها حافظ الوقت العَلاّمة شرف الدِّين عبد المؤمن بن خَلَف بن أبي الحسن بن شَرَف بن الخضر بن موسى الدّمياطي الشافعي[5].

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢).

(٢) كذا في «آ» و«المنتخب» لابن شقدة (٢٠٦/ ب): «والتصون» وفي «ط»: «والتصوف».

(٣) لفظة «المعمّرة» سقطت من «آ».

(٤) انظر «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٦٧).

(٥) انظر «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥) ولم يرد اسمه في فهرسه فليستدرك، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨).

ولد بدمياط في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتفقه بها، وقرأ بالسَّبع على الكمال الضرير، وسمع الكثير، ورحل، ولَازَمَ الحافظ عبد العظيم المُنْذري سنين، وتخرَّج به، ورحل إليه الطُّلاب، وحَدَّث قديماً، وسمع منه الشيخ محمد بن محمد الأبيوردي، وكتب عنه في «معجم شيوخه» ومات قبله بتسع وثلاثين سنة.

روى عنه من تلاميذه الحُفّاظ المِزِّي، والبِرزالي، وابن سيد الناس، والسبكي، وغيرهم، فعلى هذا الدّمياطي شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم.

قال المِزِّي: ما رأيت أحفظ منه.

وقال البِرزالي: كان آخر من بقي من الحُفّاظ وأهل الحديث أصحاب الرّواية العالية والدِّراية الوافرة.

وقال الذهبي في «معجمه»: العَلاَّمة الحافظ الحُجَّة، أحد الأئمة الأعلام وبَقِيَّةُ نُقَّاد الحديث.

رحل، وسمع الكثير، و«معجمه» نحو ألف ومائتين وخمسين شيخاً، وله تصانيف في الحديث والعَوَالي، والفقه، واللغة، وغير ذلك. ومحاسنه جَمَّةٌ. انتهى.

وقد أثنى عليه غير واحدٍ، وله مصنَّفاتٌ نفيسةٌ، منها: «السيرة النبوية» في مجلد، وكتاب في «الصلاة الوسطى» وكتاب «الخيل» وكتاب «التَّسلي والاغتباط بثواب[1] من تقدَّم من الأفراط» وغير ذلك.

توفي فجأةً في نصف ذي القعدة بالقاهرة، ودفن بمقابر باب النَّصر، رحمه الله تعالى.

● وفيها قاضي حَلَب وخطيبها العَلاّمة شمس الدِّين محمد بن محمد بن بِهْرَام الدمشقي الشافعي أبو عبد الله الكُوراني[2].

---

(١) تحرفت في «ط» إلى «بقوات».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٣١ - ٣٢) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٠٦ - ٣٠٧).

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وأخذ عن ابن عبد السَّلام، وأخذ القراءات عن الكمال الضَّرير فيما قيل، وناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء حلب، وله «مختصر» في الخلاف، مأخوذ من «حلية الشّاشي»[1] وغيرها.

قال الذهبي: كان مشكوراً، دَيِّناً، يدري المذهب، صالحاً، ورعاً.

وقال السبكي في «الطبقات الكبرى»: كان من علماء حلب، وكان يدري القراءات، توفي بحلب في جمادى الأولى.

● وفيها المُعَمّر أبو عبد الله محمد بن عبد المُنْعِم بن شِهَاب المؤدّب المِصْري[2]. حَدَّث عن ابن باقا.

قال الذهبي: حدثنا عنه أبو الحسن السُّبكي، وتوفي بمصر.

● وفيها الإمام المُعَمّر شرف الدِّين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصَّوَّاف الجُذَامي المالكي[3]، كبير الشُّهود. سمع منه قاضي القضاة السُّبكي وجماعة، وروى عن ابن عِمَاد، والصَّفْرَاوي، وتلا عليه بالسَّبع، وأول سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمائة، وأَصَمّ وأَضَرَّ مدة، وتوفي بالإسكندرية عن ستٍ وتسعين سنة.

● وفيها صاحب المَغْرب أبو يعقوب يُوسف بن السَّلطان يعقوب بن عبد الحقّ المَرِيني[4].

* * *

(١) هو «حلية العلماء في مذاهب الفقهاء». انظر «كشف الظنون» (١/ ٦٩٠).

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (٢/ ٢٢٧).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٣٢).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٣٣).

سنة ست وسبعمائة

● فيها أنشىء في الصَّالحية تجاه الرِّباط النَّاصري جامع الأفرم، وخَطَبَ به القاضي شمس الدِّين بن [أبي] العزّ[1] الحنفي.

● وفيها مات رئيس التُّجَّار الصَّدر جمال الدِّين إبـراهيم بن محمد بن السَّوَاملي ـ والسَّوَامل كالطَّاسات ـ العِرَاقي[2]. كان يثقب اللؤلؤ، فَصَمَّدَ ألفي دِرْهم، ثم اتجر وسار إلى الصِّين، فتموّل وعظم، وضمن العِرَاق من القان ورفق بالرَّعية، وصار له أولادٌ مثل الملوك، ثم صودر وأُخذ منه أموال ضخمة، ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعين سنة.

● وفيها العَلاَّمة نصير الدِّين أبو بكـر عبد الله بـن عمـر بن أبي الرِّضـا الفَارُوثي[3] الشَّافعي.

قال البِرزالي في «تاريخه»: قـدم علينا دمشق، وكـان يَعْرِفُ الفقـه، والأصلين، والعربية، والأدب. وكان جَيِّد المناظرة.

ولد بفَارُوث، وهي[4] قرية من عمل شِيرَاز، وسكن بغداد، ومات بها. ودرَّس بالمستنصرية وغيرها من المدارس الكِبَار.

---

(١) مستدركة من «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٤٣٥) ومن ترجمته في حوادث سنة (٧٢٢) ص (١٠٦).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٣٥).

(٣) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٩٢).

(٤) لفظة «وهي» سقطت من «آ» و«ذيول العبر» ص (٣٦).

● وفيها ضِياءُ الدِّين عبد العزيز بن محمد بن علي الطّوسي ثم الدِّمشقي الشافعي[1]، اشتغل بالعلم، وتفنَّن ودرَّس بـالنَّجيبيَّة، وأعاد بغيرها، وشـرح «الحاوي» شرحاً حسناً، سمّاه المِصْبَاح، وشرح «مختصر ابن الحاجب».

قال البِـرزالي: كان شيخاً، فاضلاً.

وقال ابن حبيب: كان ذا فضائل منتظمة الفرائد، وتصانيف مشتملة على كثير من الفوائد. توفي فجأة بدمشق في جمادى الأولى[2] ودفن بمقابر الصُّوفية.

● وفيهـا خـطيب دمشق، شمس الـدِّين محمـد بن أحمـد بن عُثمـان الخِلَاطي[3] ابن إمام الكَلّاسة. كان دَيّناً، صالحاً، صَيِّناً، مليح الشَّكْل، طيِّب الصَّوت، حسن الهَدْي[4]. روى عن ابن البرهان، وابن عبد الدائم، وأَمَّ بالكَلّاسة مُدَّة، ثم خُطِبَ للخطابة، فأقام ستة أشهر ونصفاً، وخَرَجَ من الحمّام وصلى سُنَّةَ الفجر فَغُشي عليه وانـطفـأ، وحُمِلَ على الرؤوس، وصلى عليه الأفرم نائب دمشق، وولي بعده الخطابة جلال الدِّين القَزْويني صاحب «تلخيص المفتاح».

● وفيها مسند حلب علاء الدِّين[5] سُنْقُر القَضَائي الزَّيني[6]، تَفَرَّد بأشياء، وحَدَّثَ عن الموفق عبد اللّطيف، وابن شَدّاد، وابن رُوزَبَة، وابن الزّبيدي، وأنجب الحمّامي وعدة، وكان ديناً، خيراً، صبوراً على الطلبة.

قال الذهبي: أكثرنا عنه، وتوفي بحلب في شوال عن سبع وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

* * *

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٨١).

(٢) عبارة «في جمادىٰ الأولى» سقطت من «ط».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٣٥).

(٤) تحرفت في «ط» إلى «الهدم».

(٥) عبارة «علاء الدين» سقطت من «ط».

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (٣٦).

سنة سبع وسبعمائة

● فيها عقد مجلسٌ بالقصرِ فاستُتِيبَ النَّجْم بن خَلِّكان[1] من عبارات قبيحة، ودعاوٍ مبيحةٍ للدم، وادّعاءِ نُبُوَّةٍ ما، فاختلفت فيه الآراء، ومال إلى الرِّفق به[2] الشيخ برهان الدِّين فتاب.

● وفيها توفي[3] رئيس مصر، الصَّاحب تاج الدِّين محمد بن الصَّاحب فخر الدِّين محمد بن الوزير بهاء الدِّين علي بن محمد حِنًّا[4].

قال الذهبي: حَدّثنا عن سبط السِّلَفي، وكان محتشماً، وسيماً، عادلاً، شاعراً، متمولاً، من رجال الكَمَال.

وقال غيره: وزير ابن وزير ابن وزير، انتهت إليه رئاسة عصره بمصر، صَدَقَاته كثيرة، وتواضعه وافرٌ، وهو الذي اشترى الآثار النبوية التي بالقاهرة على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في مكانه المعشوق، وهو المكان المنسوب إليه، وذلك قطعة من العنزة، ومِروَد، ومخصف، وملقط، وقطعة من قصعة.

وقال ابن فضل الله: رأيت إلى جانب تربته مكتب أيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح، فإذا أرادوا مسحها غسلوا ألواحهم وسكبوا ذلك على قبره، فسألت عن ذلك، فقيل لي: هذا شَرْطُ الواقف، وهذا قصدٌ حسنٌ وعقيدةٌ حسنةٌ.

---

(١) هو محمد بن إبراهيم. انظر «الدُّرر الكامنة» (١/ ٤٥٥).

(٢) في «ذيول العبر»: «إلى الترفق به».

(٣) لفظة «توفي» سقطت من «آ».

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٣٨).

ومن شعره:

للهِ في الأحـوالِ لـطفٌ جَميـلْ	فَـاغْن بـهِ عَنْ ذِكْـرِ قَـالَ وقيـلْ
ولَا تُـفَـارق أَبـداً بَـابَـهُ	فَمِنْهُ قَدْ جَـاء العَطَاءُ الجَـزِيـلْ
وأشكُـر عَلَى الإنعام فيمـا مضى	كَمْ أَسْبَـلَ السِّتْـرَ زَمَـانَـاً طـويـلْ
وا خَيبَـةَ المُعْـرِض عَـنْ بَـابـهِ	خَـلّى كَـريمـاً ثُمَّ أَمَّ البـخيـلْ
فَـقُـلْ لِـمَـنْ عَـدَّدَ إِنْـعَـامـه	كُـل لِسَـانٍ عنـدَ هَـذَا كَلِيـلْ

وتوفي - رحمه الله تعالى - بمصر.

● وفيها نور الدِّين أبو الحسن علي بن عبد الحَميد بـن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بكير الفُنَيدقي، الفقيه الحنبلي[1].

ولد سنة ست أو خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من أبي عبد الله بن سعد[2] المقدسي، وجَدِّه لأُمِّه خطيب مَرْدَا، وغيرهما. وبمصر من الـرّشيد العـطّار وجماعة، وتفقّه، وبَرَع، وأفتى ودرَّس، مع دينٍ وتواضعٍ وصدقٍ، وأضر بأخَرَةٍ، وسمع منه الذَّهبي، وروى عنه في «معجمه» وتوفي بجبل نابلس في رجب.

● وفيها رشيد الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بـن أبي القاسم البغدادي[3] الحنبلي المقرىء المُحَدِّث الصُّوفي الكَاتب.

ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة، سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمع الكثير من ابن روزبة، والسُّهْرَوردي، وابن الخازن، وابن اللّتي، وغيرهم. وعُني بالحديث، وسمع الكتب الكبار والأجزاء، وكان عالماً، صالحاً، من محاسن البغداديين وأعيانهم، ذَا لُطْفٍ وسهولة وحسن أخلاق، من أجلاء العُدول، ولبس خرقة التصوف من السُّهْرَوَرْدي، وحَدَّث بالكثير، وسمع منه خلق كثير من أهل بغداد والرحّالين، وانتهى إليه علو الإسناد، وتوفي في تاسع[4] جمادى الآخرة ببغداد، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

(١) انظر «معجم الشيوخ» (٢/٣٠-٣١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٤).

(٢) في «ط»: «أسعد».

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (٢/٢٠٤-٢٠٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٣-٣٥٤).

(٤) لفظة «تاسع» سقطت من «ط».

● وفيها أبو عبد الله محمد [بن حجاج بن إبراهيم] بن مُطَرِّف الأندلسي[1]. جاور نحو ستين عاماً بمكة، وكان يطوف في اليوم والليلة خمسين أسبوعاً، وتوفي بمكة في رمضان، عن نَيفٍ وتسعين سنة، وحمل نَعْشُهُ صاحب مكة حُمَيْضَة.

● وفيها جمال الدِّين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بـن علي بن السّقطي الشافعي[2].

روى بالإجازة عن ابن بَاقَا، وعن العَلَم بن الصَّابوني، وأكثر المُحَدِّثُون عنه. وله أخ باسمه[3]، وهو العدل نحم الدِّين، محمد، مات بعد النَّووي، ومات صاحب الترجمة بالقاهرة، عن خمس وثمانين سنة، وكان قاضي قضاتها مدة.

● وفيها شِهَابُ الدِّين محمد بن أبي العزّ بن مشرف بن بَيَان الأنصاري البزّاز[4]، مسند دمشق، وشيخ الرِّواية بالدار الأشرفية. حَدَّث عن ابن الزّبيدي، والنَّاصح[5] وابن صباح، وابن المُقَيّر، وغيرهم. وتَفَرَّد واشتُهر، وتوفي بدمشق عن ثمان وثمانين سنة.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٨) و«العقد الثمين» (٤٥٢/١) وما بين الحاصرتين مستدرك منهما.
(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٣٩) و«حسن المحاضرة» (٣٨٨/١).
(٣) تحرفت في «ط» إلى «بسمه».
(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٤٠).
(٥) يعني ابن الحنبلي.

سنة ثمان وسبعمائة

● فيها توفي بغرناطة، عالمها، وحافظها، أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير الثَّقَفي. طلب العلم في سنة ست وأربعين وستمائة، وسمع من جماعة، وتفرَّد بـ «السُّنن الكبير» للنسائي عن أبي الحسن الشَّاري، بينه وبين المؤلّف ستة أنفس.

قال ابن ناصر الدِّين[1]: كان نحوياً، حافظاً، عَلَّامةً، أستاذ القرَّاء، ثقةً، عُمدةً.

وقال الذهبي[2]: مات بغرناطة في ربيع الأول، عن ثمانين سنة.

● وفيها المُعَمّر عِمَادُ الدِّين إسماعيل بن علي بن الطَّبّال[3]، شيخ المستنصرية. سمع عمر بن كَرَم[4]، وابن رُوْزَبَة، وجماعة. وتفرَّد ومات ببغداد.

● وفيها خَديجة بنت عمر بن أحمد بن العَدِيم[5]، في عشر التسعين.

قال الذهبي: روت لنا عن الرّكن إبراهيم الحَنَفي.

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٣/ ب).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٤٤).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٤٥).

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «مكرم» والتصحيح من «ذيول العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (٣٢٥/٢٢ ـ ٣٢٦).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٤٤).

● وفيها الشيخ الزَّاهد القُدْوَة الكبير، عثمان بن عبد الله الصَّعِيدي ثم الحَلْبوني[1]. كان صالحاً، عابداً، متعفِّفاً، تُؤثَرُ عنه أحوال. وأقام مدة ببعلبك ومدة ببَرْزَة. وكان لا يأكل الخبز ويزعم أنه يتضرر بأكله، ومات في المحرّم بقرية بَرْزَة. قاله السَّخاوي.

● وفيها شِهَابُ الدّين بن علي المُحْسِنيّ[2]. كان عالماً، مسنداً، مكثراً عن ابن المُقيّر، وابن رَوَاج، والسّاوي، وتوفي بمصر عن ثمانين سنة.

● وفيها عَلَمُ الدِّين إبراهيم عرف بابن أبي خليقَة[3]. كان حكيماً، فاضلاً، رئيس الطبِّ بالدِّيار المصرية والشَّامية، وهو أول من ركَّب شراب الوَرْدِ، ولم يكن[4] يعرف بدمشق قبل ذلك.

توفي بمصر، قيل: بلغت تركتـه ثلثمائـة ألف دينار.

● وفيها أُمُّ عبد الله فَاطمة بنت سُليمان بن عَبد الكَريم الأنصاري[5]. لها إجازة [من] الفتح، وابن عُفَيْجَة، وجماعة. وسمعت المُسَلّم المازني، وكَريمة، وابن رَوَاحَة. وروت الكثير، وتفرَّدت[6] ولم تتزوج.

توفيت في ربيع الآخر بدمشق عن قريب التسعين.

● وفيها شَيخُ الحَرَم ظَهيرُ الدِّين محمد بن عبد الله بن مَنَعَة البغدادي[7]. جاور بمكة أربعين سنة، وحَدَّث عن الشَّرَف المُرْسي، وتوفي بالمَهْجَم[8] من نواحي اليمن، عن بضع وسبعين سنة.

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٤٢).

(٢) في «آ» و «ط»: «المجبي» والتصحيح من «ذيول العبر» ص (٤٢) و «الدُّرر الكامنة» (١٩٥/٢).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٤٢) و «النجوم الزاهرة» (٢٢٩/٨).

(٤) لفظة «يكن» لم ترد في «ط».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٤٢ ـ ٤٣).

(٦) لفظة «وتفرَّدت» سقطت من «ط».

(٧) انظر «ذيول العبر» ص (٤٣) و «العقد الثمين» (٧٥/٢).

(٨) مدينة من أمَّـات مدن الجزء الشمالي من تهامة. انظر «معجم ما استعجم» (١٢٧٤/٢) و «صفة جزيرة العرب» ص (٩٧) وحاشيته و «معجم البلدان» (٢٢٩/٥).

● وفيها الحافظ مُفِيدُ مصر شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمٰن بن سَامَة بن كَوْكَب الطّائي السّوادي الحَكَمي ـ وحَكَمه[1] بالفتح قرية من قرى السَّوَاد ـ الحنبلي[2] الحافظ الزّاهد.

ولد في رجب سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من أحمد بن أبي الخير، وابن أبي عمر، وغيرهم. ورحل سنة ثلاث وثمانين إلى مصر، وسمع بها من العزّ الحَرَّاني، وابن خَطيب المِزَّة، وغيرهما. وبالإسكندرية من ابن طَرْخَان وجماعة، وببغداد من ابن الطَبّال وخلق، وبأصبهان، والبصرة، وحلب، وواسط. عُني بهذا الفَنِّ، وحَصَّل الأصول. وكتب العالي والنَّازل.

قال الحافظ عبد الكريم الحلبي: كان إماماً، عالماً، فاضلاً، حسن القراءة، فصيحاً، ضابطاً، متقناً. قرأ الكثير، وسمع من صغره إلى حين وفاته.

وقال البرزالي: خَالَطَ الفقراء، وصَارَت له أوراد كثيرة، وتلاوة، واستوطن ديار مصر، وتزوّج وصارت له بها حظوة وشهرة بالحديث وقراءَته، وكان معمور الأوقات بالطَّاعات.

وقال الذهبي في «معجمه»[3]: أحد الرحّالين، والحفّاظ، والمكثرين. ودخل أصبهان طمعاً أن يجد بها رواةً فلم يَلْقَ شيوخاً ولا طلبة، فرجع. وكان ثقةً صحيحَ النَّقْل، عَارِفاً بالأسماء. من أهل الدِّين والعِبَادة.

وقال ابن رجب: سمع منه البرزالي، والذهبي، وعبد الكريم الحلبي، وذكروه في «معاجمهم».

توفي يوم الثلاثاء رابع عشري[4] ذي القعدة، ودفن بالقَرَافَة بالقرب من الشَّافعي.

● وفيها ـ وجزم ابن حجر في «الدُّرر الكامنة» أنه في التي قبلها ـ

---

(١) في «آ» و «ط»: «وحكم» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٤٣ ـ ٤٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٥).

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (٢/ ٢٠٩) و «المعجم المختص بالمحدِّثين» ص (١٠١ ـ ١٠٢).

(٤) في «ط»: «رابع عشر» وما جاء في «آ» موافق لما في «ذيل طبقات الحنابلة».

جمال الدِّين شرف القُضَاة أبو عبد الله محمد بن المكين أبي الطَّاهر إسماعيل بن محمد بن محمود بن عمر التَّنُوخي الإسكندراني المالكي[1].

سمع من ابن الفُوِّي «كرامات الأولياء» ومن ابن رواج، ومن غيرهما. وسمع منه أبو العلاء الفَرَضي، وأبو الفتح بن سيد الناس، وغيرهما. وحَدّث، وكان من أعيان أهل الإسكندرية. مات في أول يوم من شهر رمضان.

● وفيها مسند دمشق والشام أبو جعفر محمد بن علي بن حُسين السَّلَمي العبّاسي الدمشقي بن المَوَازِيني[2]. كان دَيِّناً زَاهداً. حَجَّ مرات، وتفرّد عن القاسم بن صَصْرَى، والبهاء عبد الرحمن، ورُحل إليه، وتوفي بدمشق في نصف ذي الحجّة عن أربع وتسعين سنة.

* * *

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٣/٣٨٨).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٤٤) و«الوافي بالوفيات» (٣/٢١٣) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٦٣).

سنة تسع وسبعمائة

● فيها كما قال السيوطي[1] خرج السلطان الملك النَّاصر بن قَلاوون قاصداً للحجِّ، فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الأمراء لتوديعه فردّهم، فلما اجتاز بالكَرَك عدل إليها فنُصب له الجسر، فلما توسطه انكسر به فسلم مَنْ قُدّامة وقَفز به الفرس فسلم، وسقط من وراءَه، وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم في الوادي الذي تحته، وأقام السلطان بالكَرَك وكتب كتاباً إلى الدِّيار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة، فأثبت ذلك على القضاة بمصر، ثم نفذ على قضاة الشام.

● وبويع الأمير ركن الدِّين بيبرس الجاشنكير[2] بالسّلطنة في الثالث والعشرين من شوال ولقِّب الملك المُظَفّر، وقلّده الخليفة، وألبسه الخِلعة السوداء والعمامة المدوَّرة، ونفذ التقليد إلى الشام في كيس أطلس أسود[3]، فقرىء هناك، وأوله ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيمَانَ وإنَّه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ﴾ [النَّمل: ٣٠] ثم عاد الناصر في رجب سنة تسع وطلب عوده إلى الملك ووالاه على ذلك جماعة من الأمراء، فدخل دمشق في شعبان، ثم دخل مصر يوم عيد الفطر، وصعد القلعة.

وقال العلاء الوِدَاعي[4] في عوده إلى الملك:

الملكُ النَّاصرُ قد أقبلَتْ دولتُه مشرِقَةَ الشَّمْسِ

---

(١) انظر «حسن المحاضرة» (٢/١١٢ ـ ١١٤).

(٢) الجاشنكير: هو الذي يتصدى لتذوق المأكول والمشروب قبل السلطان. انظر «معجم الألفاظ التاريخية» لدهمان ص (٥٠).

(٣) كذا في «آ» و«حسن المحاضرة»: «أطلس أسود» وفي «ط»: «أسود أطلس».

(٤) هو علي بن مظفّر الكندي، سترد ترجمته في وفيات سنة (٧١٦) ص (٧١).

عَـادَ إلى كُـرسيِّـه مِثْـلَ مَـا عـاد سُليمـانُ إلى الكُـرسي

وخذل المُظَفّر، فجاء إلى خدمة السلطان، فوبخه وخنقه، وأباد جماعةً من رؤوس الشرِّ وتمكّن.

● وهرب نائبه سَلاّر[1] نحو تبوك، ثم خُدع وجاء برجله إلى أَجله، فأُميتَ جُوعاً، وأُخذ من أمواله ما يضيق عنه الوصف، وكان تملّك إحدى عشرة سنة. وكان مغلياً، أسمر، سهل الخدّين، ليس بالطويل، ذا هيئة، قليل الظُّلم، وقد بلغ من الجاه والمال ما لا مَزِيد عليه.

● وفيها مات المقرىء المعمّر أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن علي بن صَدَقة المَخْرَمي[2].

قال الذهبي: حدّثنا عن ابن اللّتي، وجعفر، ومكرم، ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنة.

● وفيها أبو العَبّاس أحمد بن أبي طالب الحَمّامي البغدادي الزَّانكي[3] المجاور من زمان بمكّة، بحيث صار مُسْنِدُها. سمع من الأنجب الحَمّامي أجزاء تفرّد بها، وأخذ عنه ابن مُسَلّم القاضي، وشمس الدِّين بن الصَّلاَح مدرّس القَيمرية، وأجاز لأبي عبد الله الذَّهبي.

وتوفي بمكّة في جمادى الآخرة، عن بضعٍ وثمانين سنة.

● وفيها أبو الفضل تاج الدِّين[4]، أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المالكي الشَّاذلي[5].

---

(١) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٨) و«ذيول العبر» ص (٥٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٤٩) و«الدُّرر الكامنة» (١/ ٢٣ - ٢٤) و«معجم الشيوخ» (١/ ١٣٢ - ١٣٣).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٤٨ - ٤٩) و«معجم الشيوخ» (١/ ١١٧ - ١١٨) و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٢) و«العقد الثمين» (٣/ ٤٩ - ٥١).

(٤) في «ط»: «تاج الدِّين أبو الفضل».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٤٨) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٣ - ٢٤) و«الدّرر الكامنة» (١/ ٢٧٣) و«غربال الزمان» ص (٥٨٠ - ٥٨١) و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٢٤).

قال ابن حجر في «الدُّرر الكامنة» صحب الشيخ أبا العَبّاس المُرْسي صاحب الشَّاذلي، وصنَّف مناقبه ومناقب شيخه. وكان المتكلّم على لسان الصُّوفية في زمانه، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة فبالغ في ذلك. وكان يتكلم على النّاس، وله في ذلك تصانيف عديدة.

قال الذهبي: كانت له جلالة عجيبة[1] ووقع في النُّفوس، ومشاركة في الفضائل. وكان يتكلّم بالجامع الأزهر فوق كرسيٍ بكلام يروح النُّفوس، ومزج كلام القوم[2] بآثار السَّلَف وفنون العلم، فكثر أتباعه، وكانت عليه سيما الخير، ويقال: إن ثلاثة قصدوا مجلسه، فقال أحدهم: لو سَلِمتُ من العائلة لتجرّدت. وقال الآخر: أنا أُصلي وأصوم ولا أجد من الصّلاح ذَرَّةً. وقال الثالث: أنا صلاتي ما تُرضيني فكيف ترضي رَبِّي. فلما حضروا مجلسه، قال في أثناء كلامه: ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه.

وقال الكمال جعفر: سمع من الأبرقوهي، وقرأ النحو على المَاروني، وشارك في الفقه والأدب، وصحب المُرْسي، وتكلّم على الناس، وكثر أتباعه.

وقال ابن الأهدل: الشيخ العارف بالله، شيخ الطريقين، وإمام الفريقين. كان فقيهاً، عالماً، ينكر على الصُّوفية. ثم جذبته العناية، فصحب شيخ الشيوخ المُرْسي، وفُتح عليه على يديه، والذي جرى له معه مذكورٌ في كتابه «لطائف المِنَن» وله عدّة تصانيف، منها« الحِكَم»[3] وكُلّها مشتملة على أسرارٍ ومعارف، وحكمٍ ولطائف. نثراً ونظماً.

---

(١) كذا في «آ» و«المنتخب من شذرات الذهب» لابن شِقْدة (٢٠٨/آ): «عجيبة» وفي «ط»: «عظيمة».

(٢) يعني الصُّوفية.

(٣) واسمه الكامل «الحكم العطائية» وهو كتيب صغير من كتب الصُّوفية الشهيرة، نشرته المكتبة العربية بدمشق منذ سنوات طويلة بعناية الأستاذ أحمد عبيد رحمه الله. وقام بشرحه الشيخ عبد المجيد الشّرنوبي المصري المتوفى سنة (١٣٤٨)هـ، وقامت بنشر شرحه المذكور دار ابن كثير سنة (١٤٠٨) بعناية الأستاذ عبد الفتاح البزم، وقد أُفردت أحاديث الكتاب لوالدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله من قبل الأستاذ البزم، فقام بتخريجها والحكم عليها.

وما أحسن قوله في شيخه في بعض قصائده:

كَمْ مِنْ قُلُوبٍ قَد أُمِيتَتْ بالهَوىٰ أَحْيَا بهَا مِنْ بَعْدِ مَا أحْيَاهَا

وكان شيخه يستعيد منه هذا البيت. ومن طالع كتبه عرف فضله.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمصر في نصف جمادى الآخرة، ودفن بالقَرَافة، وقبره مشهورٌ يزار.

● وفيها نَبيهُ الدِّين حسن بن حسين بن جِبريل الأنصاري[1] المعدَّل. سمع من ابن المقيِّر، وابن رَوَاج، وغيرهما. وتوفي بمصر عن تسعٍ وسبعين سنة، وأجاز له السُّهْرَوَرْديّ سنة ولادته، وهي سنة ثلاثين وستمائة.

● وفيها شُهْدَة بنت الصَّاحب كمال الدِّين عمر بن العَدِيم العُقَيلي[2].

ولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة وستمائة، وحضرت الكَاشْغري، وعمر بن بدر. ولها إجازة من ثابت بن مُشَرِّف. وكانت تكتب وتحفظ أشياء وتتزهد وتتعبد.

قال الذهبي: سمعت منها، وماتت بحلب.

● وفيها مات بمصر الأمير الكبير الوزير شمس الدِّين سُنْقُر المَنْصُوري الأعسر[3] وله عدة مماليك تقدموا. وكان كبيراً، شهماً، عارفاً، فيه ظلمٌ. قاله في «العبر».

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البَعْلي[4] الفقيه الحنبلي المُحَدِّث النَّحوي اللّغوي.

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة ببعلبك، وسمع بها من الفقيه محمد

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٤٩) و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٥).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٤٩) و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٩٥).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٤٨) و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٧٧).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٤٧) و«الوافي بالوفيات» (٤/٣١٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧).

اليُونيني، وبدمشق من ابن خَليل، ومحمد بـن عبد الهادي، وغيرهما، وعُني بالحديث، وقرأ العربية واللّغة على ابن مالك، ولازمه حتّى بَرَعَ في ذلك. وصنَّف تصانيف، منها «شرح ألفية ابن مالك» وكتاب «المُطْلع على أبواب المُقْنِع»[١] في غريب ألفاظه ولغاته.

قال الذهبي: كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد، متفنناً، ثقةً، صالحاً، متواضعاً، على طريقة السَّلف. حدّثنا ببعلبك، ودمشق، وطرابلس.

وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر المحرَّم، وذلك بعد دخوله إيّاها بدون شهر، وكان زار القدس وسار إلى مصر ليسمع ابنه، ودفن بالقَرَافة عند الحافظ عبد الغني[٢].

* * *

---

(١) قلت: وقد وقفت على نسخة من مخطوطاته وهي من محفوظات مكتبة شستربتي بدبلن في إيرلندا الشمالية كُتِبَ على غلافها «المطلع على ألفاظ المقنع» وهو أصح لأنه يتناول ألفاظ «المقنع» بالشرح لا أبوابه. وقد طبع هذا الكتاب أول مرة في المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٥ هـ، وقام عليه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط وشاركه العمل فيه الأستاذ محمد محمد شُرَّاب.

ويقوم بتحقيقه الآن صديقي الفاضل الدكتور خالد عبد الكريم جمعة.

(٢) يعني المقدسي رحمه الله تعالى.

سنة عشر وسبعمائة

قال الذهبي[1] : في نيسان مُطرنا مطراً أحمر كأعكر ماء الزيادة، وبقي أثر الطِّين على التمر والورق نحو شهرين.

● وفيها توفي شِهَابُ الدِّين أبو العبّاس أحمد بن شَرَف الدِّين حسن بن الحافظ أبي موسى عبد الله بن الحافظ الكبير عبد الغني بـن عبد الواحد بن سرور المقدسي ثم الصّالحي[2] الفقيه الحنبلي، قاضي القُضاة.

ولد في ثاني عشر صفر، سنة ست وخمسين وستمائة بسفح قاسيون، وسمع من ابن عبد الدَّائم وغيره، وتفقه وبَرَع، وأفتى ودرَّس، وولي القضاء بالشام نحو ثلاثة أشهر سنة تسع وسبعمائة، ثم عُزِلَ لما عاد الملك النَّاصر إلى المُلك.

قال البِرْزَالي: كان رجلاً جيداً من أعيان الحنابلة وفضلائهم، فقيهاً، حسن العبارة، وروى لنا عن ابن عبد الدائم.

وتوفي ليلة الأربعاء تاسع عشري ربيع الأول، ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون.

● وفيها شهاب الدِّين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العَزازي الشاعر المشهور[3].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٥١).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٥٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٨).

(٣) لفظة «المشهور» سقطت من «ط» وهو مترجم في «ذيول العبر» ص (٥٢) و «فوات الوفيات» (١/٩٥ ـ ١٠٥) و «الدّرر الكامنة» (١/١٩٣) والبيت الذي بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك من «الفوات» و «الدُّرر».

قال ابن حجر في «الدُّرر»: اشتغل[1] بالأدب، ومَهَر، وفاق أقرانه. وسمع من نظمه أبو حَيّان، والحافظ أبو الفتح اليَعْمُري، وحَدّث عنه غير واحد. وله في الموشحات يد طولى، وله في القوس ملغزاً:

مـا عَجـوزٌ كبيـرةٌ بلغتْ عُمـ ـراً طـويـلاً وتبتغيهـا[2] الـرِّجـالُ
قَـد عَـلا جِسْمَهَـا صَفَـارٌ ولم تَشْـ ـكُ سَقـامـاً ولـو[3] عَـرَاهـا هُـزَالُ
ولهـا في البَنـين قَهْـرٌ وسهـمٌ[4] وبَـنُـوهـا كـبـارُ قَـدرٍ نِـبـالُ
[وبنـوهـا لم يشبهـوهـا ففي الأ م اعـوجـاجٌ وفي البنين اعتـدالُ]

قال الكمال جعفر: كان مكثراً من النّظم، وحَدَّث بشيءٍ من شعره، وسمع منه الفضلاء، وكتب عنه الكُبراء. ومدح الأعيان والوزراء.

وتوفي في المحرم بمصر، وله ثلاث وثمانون سنة.

• وفيها المُسْنِدُ العالم كمال الدِّين إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الحلبي بن النحّاس[5]. سمع ابن يعيش، وابن قُميرة، وابن رَوَاحة، وابن خليل فأكثر، ونسخ الأجزاء، وانقطع بموته شيء كثير، وتوفي في رمضان عن بضع وسبعين أو ثمانين[6] سنة.

• وفيها الشيخ نجم الدِّين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العَبّاس الأنصاري البُخَاري الشّافعي الشهير بابن الرِّفْعَة[7].

قال ابن شهبة: شيخ الإسلام وحامل لواء الشافعية في عصره.

(١) في «آ» و«ط»: «المشتغل» والتصحيح من «الدُّرر الكامنة».
(٢) كذا في «آ» و«ط» و«الدُّرر الكامنة»: «وتبتغيها» وفي «فوات الوفيـات»: «وتَتَّقيها».
(٣) في «الدُّرر الكامنة»: «وكم» وفي «فوات الوفيات»: «ولا».
(٤) في «فوات الوفيات»: «سهمٌ وقسم».
(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٥٥) و«الدّرر الكامنة» (١/٣٥٦).
(٦) لفظة «أو ثمانين» سقطت من «آ».
(٧) انظر «ذيول العبـر» ص (٥٤) و«الدُّرر الكـامنة» (١/٢٨٤) و«طبقـات الشافعيـة الكبـرى» (٩/٢٤ ـ ٢٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٦٠١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢١٣).

ولد بمصر سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمع الحديث من أبي الحسن بن الصوّاف، وعبد الرحيم بن الدَميري. وتفقه على الشيخين السَّديد[1] والظَّهير التَّزْمَنتي[2]، وعلى الشريف العَبّاسي[3]، وأخذ عن القاضيين ابن بنت الأعزّ[4] وابن رَزِين[5] ولقّب الفقيه لغلبة الفقه عليه، وولي حُسبة مصر، ودرّس بالمعزّية بها، وناب في القضاء، ولم يل شيئاً من مناصب القاهرة، وصنَّف التصنيفين العظيمين المشهورين «الكفاية في شرح التّنبيه» و«المطلب في شرح الوسيط» في نحو أربعين مجلداً، وهو أعجوبة من[6] كثرة النصوص والمباحث، ومات ولم يكمله بقي عليه من باب صلاة الجماعة إلى البيع.

وأخذ عنه الشيخ تقي الدِّين بن السبكي وجماعة.

وقال السُّبكي: إنه أفقه من الرُّوْيَاني[7] صاحب «البحر».

وقال الإسنوي: كان شافعي زمانه، وإمام أوانه، مدَّ في مدارك العلم[8] باعاً، وتوغل في مسائله علماً وطباعاً، إمام مصره بل سائر الأمصار، وفقيه عصره في سائر الأقطار، لم يُخرِّج إقليمُ مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا نعلم في

---

(١) هو عثمان بن عبد الكريم بن أحمد سديد الدِّين التزمنتي، المتوفى سنة (٦٧٤ هـ). انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٧٨/٢).

(٢) هو جعفر بن يحيى بن جعفر المخزومي التَّزْمَنتي، المتوفى سنة (٦٨٢ هـ). انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٣٩/٨).

(٣) هو عماد الدين العبّاسي. كان إماماً عالماً بالفُروع، درَّس بالشريفية مدة طويلة. انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٦٩/٢) و«حسن المحاضرة» (٤١٤/١).

(٤) هو عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي، الشهير بابن بنت الأعز. المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٧٦/٢ - ١٧٧).

(٥) هو محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي. المتوفى سنة (٦٨٠ هـ). انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٨٧/٢ - ١٨٩).

(٦) في «ط»: «في».

(٧) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الروياياني» والتصحيح من «طبقات الشافعية الكبرى» وهو عبد الواحد ابن إسماعيل، الملقب فخر الإسلام. انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٦٥/١ - ٥٦٦).

(٨) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «مدَّ في مدارك الفقه».

الشافعية مطلعاً بعد الرَّافعي من[1] يساويه. كان أعجوبةً في استحضار كلام الأصحاب، لا سيما في غير مظانه، وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعيّ، وأعجوبة في قوة التخريج، ديّناً، خيِّراً، محسناً إلى الطلبة.

توفي بمصر في رجب ودفن بالقَرَافة.

● وفيها نجم الدِّين أبو بكر عبد الله بن أبي السّعادات بن منصور بن أبي السَّعادات بن محمد الأنباري ثم البَابَصْري[2] المقرىء، خطيب جامع المنصور، وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبّال. سمع ابن بَهروز، والأنجب الحَمّامي، وأحمد بن المارستاني، ومات ببغداد في رمضان عن اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها عبد الله بن أبي جَمْرَة السّبتي المالكي[3]. روى بالإجازة عن ابن الرَّبيع بن سالم، ثم ولي خطابة غرناطة في أواخر عمره فاتفق أنه صَعِد المِنْبَر يوم الجمعة فسقط ميتاً.

● وأما عبد الله بن أبي جَمْرَة[4] الإمام القدوة، الذي شرح «مختصره للبخاري» فمات قبل القرن.

● وفيها علي بن علي بن أسمح اليعقوبي[5] الزَّاهد ويلقب منلا[6] الناسخ.

---

(١) لفظة «من» سقطت من «ط».

(٢) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٨) و «ذيول العبر» ص (٥٥ ـ ٥٦) و «الدّرر الكامنة» (٢/ ٢٦٠).

(٣) انظر «الإحاطة في تاريخ غرناطة» (٣/ ٤١٥) وهو عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي جمرة الأزدي.

(٤) مات الإمام ابن أبي جمرة هذا سنة (٦٩٥ هـ) على أرجح الأقوال وقيل سنة (٦٩٩ هـ). انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤٦) و «الابتهاج بتطريز الدِّيباج» على هامش «الدِّيباج المذهب» صفحة (١٤٠) و «شجرة النور الزّكية» ص (١٩٩) و «الأعلام» (٤/ ٨٩).

قلت: وهو الذي صنّف «مختصر صحيح البخاري» وسمّاه: «جمع الغاية في بدء الخير وغاية» وهو إلى «التلخيص» أقرب منه إلى «المختصر» اختار فيه مؤلّفه (٢٩٦) حديثاً من «صحيح البخاري» وأثبتها في مختصره بعد حذف أسانيدها والإبقاء على اسم الصحابي راوي الحديث. وقد طبع هذا المختصر في مصر أول سنة (١٣٠٢) هـ، ثم طبع في مصر مرة أخرى مع شرح بقلم الشيخ عبد المجيد الشّرنوبي، ثم طبع في مؤسسة الكتب الثقافية بشرح الشرنوبي أيضاً.

(٥) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٨) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٨٦).

(٦) في «الإعلام بوفيات الأعلام»: «مثلاً» بالثاء. قلت: لكن ما جاء في كتابنا هو الأقرب إلى الصواب =

كان علاّمةً، متفنّناً، ذا محفوظاتٍ، منها «مصابيح البغوي» و«المُفَصَّل» و«المقامات». وسكن الرُّوم، وركب البغلة، ثم تزهّد وهاجر إلى دمشق، واستمر بدلقٍ ومئزرٍ صغيرٍ أسود، وتردد إلى المدارس، وأقرأ العربية، ومات باللُّجُّون.

● وفيها بهاء الدِّين علي بن الفَقيه عيسى بن سُليمان بن رَمضان الثَّعْلَبي المِصْـري ابـن القَيِّم[1]. كان ناظر الأوقاف، وذُكِرَ مرَّةً للوزارة. وكان ديِّناً، خيِّراً، متواضعاً. حَدَّث عن الفَخْر الفَارِسي، وابن بَاقَا.

وتوفي في ذي القعدة بمصر عن سبعٍ وتسعين سنة.

● وفيها أبو عَمرو عُثمان بن إبراهيم الحِمصي النسّاخ[2]. حضر ابن الـزَّبِيدي، وروى كثيـراً عن الضِّياء، ومـات بـدمشق في رجب عن ثـلاثٍ وثمانين سنة.

● وفيها قاضي القُضَاة شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بـن عبـد الغني السّروجي[3] [الحنفي][4]. أحد أئمة المذهب. صنف التصانيف واشتُهر، وتوفي في ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة. قاله الذهبي[5].

● وفيها ستّ الملوك فاطمة بنت علي بن أبي البَدر[6]، روت كتابي «الدارمي» و«عبد بن حميد»[7] عن ابن بهروز الطَّبيب، وتوفيت ببغداد في ربيع الأول. قاله في «العبر».

* * *

= لأن لفظة «منلا» أو «مُلّا» تعني في لغات الأكراد وبعض أقوام بلاد ما وراء النهر «الشيخ» وقد قال ابن حجر في «الدُّرر»: المعروف بالشيخ علي ببلاده».

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٥٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٨) و«الدرر الكامنة» (٩١/٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٥٤) و«الدّرر الكامنة» (٤٣٥/٢).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٥٣) و«الإعلام بوفيات الأعـلام» ص (٢٩٨) و«الجواهـر المضية» (١٢٣/١ - ١٢٩).

(٤) في «ط»: «الشافعي» ولم ترد هذه اللفظة في «آ» والتصحيح من «ذيول العبر» و«الجواهر المضية».

(٥) جملة «قاله الذهبي» لم ترد في «ط».

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (٥٢).

(٧) وقد طبع «المنتخب من مسند عبد بن حُميد» في مكتبة عالم الكتب ببيروت عام (١٤٠٨) هـ.

سنة إحدى عشرة وسبعمائة

● فيها توفي عماد الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مسعود الوَاسِطيّ الحزامي[1] الزَّاهد القُدْوَة العارف.

ولد في حادي أو ثاني عشري[2] ذي الحجَّة سنة سبع وخمسين وستمائة بشرقي واسط. وكان أبوه شيخ الطَّائفة الأحمدية. ونشأ الشيخ عماد الدِّين بينهم وألهَمَه الله تعالى من صغره طلب الحقّ ومحبته، والنّفور عن البِدَع وأهلها، فاجتمع بالفقهاء بواسط، كالشيخ عز الدِّين الفَارُوثي وغيره، وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي، ثم دخل بغداد، وصحب بها طوائف من الفقهاء، وحجَّ واجتمع بجماعة منهم. وأقام بالقاهرة مدةً ببعض جوانبها، وخالط طوائف الفقراء، ولم يسكن قلبه إلى شيءٍ من الطرائق المُحْدَثَة، واجتمع بالإسكندرية بالطَّائفة الشَّاذِلية، فوجد عندهم ما يطلبه من لوائح المعرفة والمحبة والسّلوك، فأخذ ذلك عنهم، وانتفع بهم واقتفى طريقتهم وهديهم، ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيّة وصَاحِبَهُ[3] فدلّه على مطالعة السيرة النبوية، فأقبل على سيرة ابن إسحاق تلخيص ابن هشام، فلخصها واختصرها، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسُّنّة والآثار. وتخلّى من جميع طرائقه وأذواقه وسلوكه، واقتفى أثر الرّسول - ﷺ - وهديه وطرائقه المأثورة عنه في كتب السُّنن والآثار. واعتنى بأمر السُّنّة أصولاً وفروعاً

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٦١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٩) و«الدُّرر الكامنة» (٩١/١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٥٨/٢ - ٣٦٠).

(٢) في «ط»: «ثاني عشر».

(٣) يعني الإمام ابن قيم الجوزية عليه رحمة الله.

وشَرَعَ[1] في الردِّ على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم، وبيّن عوراتهم، وكشف أستارهم، وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد. واختصر «الكافي» في مجلد سَمّاه «البلغة» وألّف تآليف كثيرة في الطريقة[2] النبوية والسُّلوك الأثري المحمدي، وهي من أنفع كتب الصُّوفية للمريدين، وانتفع به خلقٌ كثير من متصوفة أهل الحديث ومتعبديهم. قاله ابن رجب.

وقال الشيخ تقي الدِّين بن تيمية: هو جنيد وقته.

وقال البرزالي في «معجمه»: صالحٌ عارفٌ صاحب نسك وعبادة وانقطاع وعزوف عن الدّنيا، وله كلام متين في التصوف الصحيح، وهو[3] داعية إلى طريق الله تعالى وقلمه أبسط من عبارته، واختصر «السيرة النبوية» وكان يتقوت من النسخ ولا يكتب إلّا مقدار ما يدفع به الضرورة. وكان محباً لأهل الحديث، معظّماً لهم، وأوقاته كُلّها معمورة.

وقال الذهبي: كان سيِّداً، عارفاً، كبير الشأن، منقطعاً إلى الله تعالى، ينسخ بالأجرة ويتقوت، ولا يكاد يقبل من أحدٍ شيئاً إلّا في النادر. صنّف أجزاء عديدة في السلوك والسَّير إلى الله تعالى، وفي الردّ على الاتحادية والمبتدعة. وكان داعيةً إلى السُّنّة، ومذهبه مذهب السَّلف في الصِّفات، يُمِرُّها كما جاءت. وقد انتفع به جماعة صحبوه، ولا أعلم خلَّف بدمشق في طريقته مثله.

توفي آخر نهار السبت سادس عشري[4] ربيع الآخر بالمارستان الصغير بدمشق وصُلِّي عليه من الغد بالجامع، ودفن بسفح قاسيون قبالة زاوية السّيوفي.

- وفيها الأمير الكبير سيف الدِّين اَسَنْدَمُرْ[5] الكُرْجي[6].

---

(١) في «ط»: «وتبوع» وفي «آ»: «وتبرع» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) كذا في «ط» و«ذيل طبقات الحنابلة»: «في الطريقة» وفي «آ»: «في الطرائق».

(٣) في «ط»: «وكان».

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «في سادس عشر».

(٥) في «آ» و«ط»: «استذمر» وهو خطأ والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (٦٤).

قال الذهبي: توفي في سجن الكَرَك في آخر الكُهولة. ولي البرّ[1] بدمشق، ثم نيابة طرابلس، ثم حلب. وكان بطلاً، شجاعاً، سايساً، داهيةً، جبّاراً، ظلوماً، مهيباً. سمع بقراءتي «صحيح البخاري». انتهى.

● وفيها إسماعيل بن نصر الله بن تَاج الأُمناء أحمد بن عساكر[2].

قال الذهبي: حدثنا عن ابن اللّتي، ومكرم، وابن الشِّيرازي، وطبقتهم. وشيوخه نحو التسعين. وكان مكثراً، وفيه خِفةٌ وطَيشٌ، ولكنه فيه دينٌ.

توفي بدمشق في صفر عن اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها ـ وقيل في التي قبلها كما جزم به ابن قاضي شُهْبَة ـ عز الدِّين الحسن بن الحارث بن الحسن بن خليفة المعروف بابن مسكين[3]، وهو من أولاد الحارث بن مسكين[4] أحد المالكية المعاصرين للشافعي.

قال ابن كثير في «طبقاته»: كان من أعيان الشافعية بالدِّيار المصرية، وكان عُيِّن لقضاء الشافعية بدمشق فامتنع لمفارقة الوطن.

وقال الإسنويُّ: درَّس بالشافعي، وكان من أعيان الشافعية الصّلحاء، كتب ابن الرِّفْعَة تحت خطِّه: جوابي كجواب سيدي وشيخي.

توفي في جمادى الأولى.

● وفيها رشيد الدِّين رشيد بن كامل الرَّقِّي الشافعي[5].

درّس وأفتى، وبَرَعَ في الأدب، وكان وكيل بلاد حلب، وحَدَّث عن ابن مسلمة وابن علاّن، وكان عَلامةً، شيخ الأدباء.

توفي عن ست وثمانين سنة.

---

(1) في «آ»: «ولي البريد».

(2) انظر «ذيول العبر» ص (59) و«الدُّرر الكامنة» (1/382 - 383).

(3) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (2/276 - 277) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (2/464) و«حسن المحاضرة» (1/422).

(4) تقدمت ترجمته في المجلد الثالث صفحة (230) فلتراجع.

(5) انظر «الدّرر الكامنة» (2/110).

● وفيهـا ـ أو في التي قبلها وجـزم به ابن شُهْبَـة ـ الشيخ عـزّ الدّين عبد العزيز بن عبد الجليل النّمراوي المِصْري الشافعي[1].

ولد بنمرا من أعمال الغربية، واشتغل وتصدى للاشتغال[2]، ودرّس في التفسير بالقبة المنصورية.

قال ابن كثير في «طبقاته»: أحد الفضلاء المناظرين من الشافعية، أفتى ودرَّس، وناظر بين يدي العلاّمة ابن دقيق العيد، والعلاّمة صدر الدِّين بن الوكيل، فاستجاد ابن دقيق العيد بحثه ورجّحَهُ في ذلك البحث على ابن الوكيل، فارتفع قدره من يومئذ. وصحب النائب سَلاّر فازداد وجاهةً في الدنيا بذلك.

توفي في ذي القعدة ودفن بالقَرَافة.

● وفيها، بل في التي قبلها جزم به غير واحد، بدر الدِّين أبو البركات عبد اللّطيف بن قاضي القُضاة تقي الدِّين محمد بن الحسين بن رَزِين العَامِري الحَمَوي الأصل المصري الشافعي[3] العلاّمة.

مولده سنة تسع وأربعين وستمائة، وسمع بمصر والشام من جماعة، وأعاد عند والده وهو ابن عشرين سنة، وناب عنه في القضاء، وأفتى وولي قضاء العسكر في حياة والده، وخطب بجامع الأزهر، ودرَّس بالظّاهرية والسّيفية والأشرفية.

قال ابن كثير: كان من صدور الفقهاء وأعيان الرؤساء، وأحد المذكورين في الفضلاء. وكان له اعتناء جيد بالحديث ويلقي الدروس منه ومن التفسير والفقه وأصوله، وله اعتناءٌ بالسماع والرِّواية.

وقال السبكي في «الطبقات»: كان يجتمع عنده بالظاهرية من الفضلاء ما لا يجتمع عند غيره وتحصل بينهم الفضائل الجمّة، بحيث كان طالب التحقيقات

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٠٨ ـ ٥٠٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٨١ ـ ٢٨٢) و«حسن المحاضرة» (١/٤٢٢).

(٢) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف «للإشغال».

(٣) انظر «الدّرر الكامنة» (٢/٤٠٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦).

يحضر درسه لأجل من يحضر، فممن كان يحضر الوالد، وقطب الدين السّنباطي، وتاج الدِّين طُوَيْر اللّيل[1] وجماعة.

توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة.

● وفيها شعبان بن أبي بكر بـن عمر الإربلي[2].

قال الذهبي: الشيخ الزّاهد الصّالح البركة، خرَّج له رفيقه ابن الظّاهري عن محمد بن النّعالي، وعبد الغني بن بنين، والكمال الضرير، وطبقتهم. وكان خيّراً، متواضعاً، وافر الحُرْمَة.

توفي في رجب عن سبع وثمانين سنة، وكانت جنازته مشهودة.

● وفيها القاضي المنشىء جمال الدِّين محمد بن مُكرّم بن علي الأنصاري [الرُّوَيفِعي][3]، يروي عن مرتضى، وابن المقيّر، ويوسف المحيلي، وابن الطّفيل. وحَدّث بمصر ودمشق، واختصر «تاريخ ابن عساكر»[4] وله نظم ونثر، وفيه شائبة تشيّعٍ، وتوفي بمصر في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) هو تاج الدِّين محمد بن علي الباريناري المصري، سترد ترجمته في وفيات سنة (٧١٧).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٦٢) و«الدّرر الكامنة» (٢/١٨٩ - ١٩٠).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٦٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٩) و«معجم الشيوخ» (٢/٢٨٨) و«فوات الوفيات» (٤/٣٩ - ٤٠) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٨ و٥٣٤) وقد اشتهر بابن منظور.

(٤) وهو الذي قامت بطبعه دار الفكر بدمشق في تسعة وعشرين جزءاً، وقام بتحقيق أجزائه عدد كبير من الأساتذة والباحثين، منهم أصدقاؤنا الأفاضل: رياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع الحافظ، وإبراهيم صالح، ونزار أباظة.

قلت: واختصر أيضاً كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني وسمّاه «مختار الأغاني» وقد طبعه المكتب الإسلامي بدمشق قبل سنوات طويلة، وقد تولى تحقيقه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، وشاركه العمل فيه الأستاذ محمد محمد شُراب وغيره ممن كان يعمل في المكتب الإسلامي؛ وصدر في اثني عشر مجلداً، وطبع بعد ذلك في مصر أيضاً.

وهو صاحب المعجم العظيم «لسان العرب» أحد أهم المعجمات العربية، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

• وفيها الأديب الخليع الحكيم شمس الدِّين محمد بن دَانْيَال[1] مؤلّف كتاب «طيف الخيال».

كانت له نكت غريبة، وطباع عجيبة.

صحبه ولد القسيس الملكي، وكان جميل الصّورة، فخاف والده عليه منه، فكتب إليه ابن دَانْيَال:

قلتُ للقِسيس يوماً ... والورى تَفْهمُ قَصدي
ما الذي أنْكَرتَ من نجـ ... ـلِكَ إذ أَخْلَصْتُ وُدِّي
خِفْتَ أن يُسلِمَ عندي ... هو ما يَسْلَمُ عندي

ومن شعره:

ما عَاينَتْ عيناي في عُطلتي ... أيْشَمَ[2] من حظِّي ومن بَختي
قد بِعتُ عبدي وحماري وقد ... أصبحتُ لا فَوقي ولا تحتي

• وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي نصر الدّباهي البغدادي[3] الحنبلي الزاهد.

ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة ببغداد، وصحب الشيخ يحيى الصَّرْصَري، وكان خال والدته، والشيخ عبد الله كُتَيْلَة مدّة، وسافر معه، وجاور بمكّة عشر سنين. ودخل الرُّوم، والجزيرة، ومصر، والشام، ثم استوطن دمشق وبها توفي.

قال ابن الزملكاني عنه: شيخٌ صالحٌ وعارفٌ زاهدٌ، كثير الرّغبة في العلم وأهله، والحرص على الخير، والاجتهاد في العبادة. تخلّى عن الدّنيا، وخرج عنها، ولازم العبادة والعمل الدائم، واستغرق أوقاته في الخير.

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٣/ ٥١ - ٥٧) و«فوات الوفيات» (٣/ ٣٣٠ - ٣٣٩) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢١٥).

(٢) في «الوافي بالوفيات»: «أقلّ» وفي «فوات الوفيات»: «أدبر» ومعنى: أيشم، أشأم، قال الجوهري: والعامة تقول: ما أيشمه.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٦٠ - ٦١) و«معجم الشيوخ» (٢/ ١٦٨ - ١٦٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦١ - ٣٦٤).

وقال ابن رجب: سمع منه البِرزالي، والذهبي، ابتلي بضيق النَّفَس سبعة أشهر، ثم بالاستسقاء، وانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشري شهر ربيع الآخر ودفن بقاسيون قَبْلَ الشيخ عماد الدِّين الواسطي بيومين.

● وفيها شرفُ الدِّين محمد بن شريف بن يوسف ابن الوحيد الزُّرعي[1].

قال الذهبي: شيخ التجويد، وصاحب الكتابة الباهرة والإنشاء الجيد. كان شجاعاً، مقداماً، متكلماً، منشئاً. وهو مُتَّهَمٌ في دينه يُرمى بعظائم.

توفي في شعبان وقد شاخ. انتهى.

● وفيها عماد الدِّين أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن علي بن البَالسي[2] الدمشقي[3].

قال في «العبر»: العدل المرتضى المُسْنِد. سمع من إسحاق الشَّاغُوري، وكريمة، وجماعة حضوراً، ومن السَّخَاوي، وابن قُمَيرة، وابن شُقَير، وخلق. خَرَّجْتُ له «معجماً» كبيراً، ووقف أجزاءه. وكان محموداً في الشهادات، حسن الدِّيانة.

توفي في جمادى الأولى عن أربع وسبعين سنة.

● وفيها الصَّاحب فخر الدِّين عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الخليلي التّميمي الدَّاري المِصْري[4].

روى عن المُرسي، وولي وزارة الصحبة في آخر الدولة المنصورية، ثم للعادل والمنصور حُسَام الدِّين، ثم عُزل ثم ولّي للناصر ثم عُزل، ومات معزولاً. وكان خبيراً بالأمور، شهماً، مِقداماً، فيه كرم وسؤدد.

مات ليلة الفطر عن إحدى وسبعين سنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٦٢) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٤٥٣).

(٢) في «آ» و «ط»: «النابلسي» وهو خطأ والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٦١) و «معجم الشيوخ» (٢/٢٤٥) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٩) و «الدرر الكامنة» (٤/٨٣).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٥٨ ـ ٥٩) و «معجم الشيوخ» (٢/٧٦ ـ ٧٧) و «الدّرر الكامنة» (٣/١٧٠).

● وفيها أبو حفص عمر بن عبد النّصير بن محمد بن هاشم بن عزّ العرب القُرَشي السَّهْمي القُوصي ثم[1] الإسكندراني، المعروف بالزّاهد[2].

قال الذهبي: حدثنا بدمشق عن ابن المقيّر، وابن الجُمّيزي، وحجَّ مرات.

وقال ابن حجر: أجاز لبعض شيوخنا، وله شعر، فمنه:

قف بالحِمي ودَع الرّسائلْ   وعن الأحبة قف وسَائلْ
واجْعَل خُضوعَك والتذلُّل   في طلابهمُ وسَائلْ
والدّمعُ من فرط البُكاء   عليهمُ جارٍ وسَائلْ
واسأل مَرَاحمهم فهنَّ   لكل محرومٍ وسَائلْ

وتوفي في منتصف المحرّم بالثغر عن ست وتسعين سنة.

● وفيها أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جَوْهَر البَطائحي البَعْلي[3] والدة الشيخ إبراهيم بن القُرَشِية[4] وإخوته. روت «الصحيح» عن ابن الزَّبيدي مرّات، وسمعت «صحيح مسلم» من ابن الحَصِيري شيخ الحنفية، وسمعت من ابن رَوَاحة، وكانت دِيِّنَةً، متعبِّدةً، صالحةً، مسندةً.

توفيت في صفر عن ست وثمانين سنة.

● وفيها قاضي حَمَاة العَلاّمة عزّ الدِّين عبد العزيز بن محيي الدِّين محمد بن نجم الدِّين أحمد بن هبة الله بن العَديم الحنفي[5].

قال الذهبي: حدثنا عن ابن خليل، وهدية، وغيرهما. وكان له اعتناء بـ «الكشّاف» وبـ «مفتاح» السَّكّاكي[6] علاّمة.

توفي بحماة في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة، ودفن بتربته.

---

(١) لفظة «ثم» لم ترد في «آ».
(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٥٩) و «معجم الشيوخ» (٢/ ٧٦ - ٧٧) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ١٧٤).
(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٦٠) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٩) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٢٢٠).
(٤) سترد ترجمته في وفيات سن (٧٤٠) ص (٢١٩).
(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٦٠) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٨٢) و «الجواهر المضية» (٢/ ٤٣٨).
(٦) تقدمت ترجمته في ص (٢١٥) من المجلد السابع وتمَّ هناك التعريف بكتابه.

● وفيها قاضي الحنابلة سعد الدِّين أبو محمد وأبو عبد الرحمٰن، مسعود بن أحمد بن مسعود[1] المُحَدّث الحافظ، قاضي قُضاة الحنابلة الحارثي[2].

ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وستمائة، وسمع بمصر من الرَّضي بن البُرهان، والنَّجيب الحَرَّاني، وابن علّاق، وجماعة من أصحاب البُوصيري. وبالإسكندرية من عُثمان بن عَوف، وابن الفُرَات. وبدمشق من أحمد بن أبي الخير، وأبي زكريا بن الصَّيرفي وخلق من هذه الطبقة. وعُني بالحديث، وكتب بخطّه الكثير، وتفقّه على ابن أبي عمر وغيره، وبَرَع، وأفتى، وصنّف، وخرَّج لنفسه أمالي، وتكلّم فيها على الحديث ورجاله، وعلى التراجم؛ فأحسن وشفى. وحجَّ غير مرّة. ودرّس بعدة أماكن. وولي القضاء سنتين ونصفاً. وكان سُنّيّاً، أثريّاً، متمسِّكاً بالحديث.

قال الذهبي في «معجمه»: كان فقيهاً، مناظراً، مفتياً، عالماً بالحديث وفنونه، حسن الكلام، عليه وعلى الأسماء، ذا حظٍ من عربية وأصول، وأقرأ المذهب، ودرّس، ورأس الحنابلة. روى عنه إسماعيل بن الخبّاز، وهو أسند منه، وأبو الحجّاج المِزِّي، وأبو محمد البِرْزَالي.

وذكره الذهبي أيضاً في «طبقات الحفاظ» وقال: كان عارفاً بمذهبه، ثقةً، متقناً، صيناً.

وقال ابن رجب: حدثنا بالكثير، وروى عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم، وتوفي سحر يوم الأربعاء [رابع] عشري ذي الحجّة بالقاهرة، ودفن من يومه بالقَرَافة.

والحارثي: نسبة إلى الحارثية، قرية ببغداد غربيها[3]، كان أبوه منها.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٦٤) و«معجم الشيوخ» (٢/٣٣٩) و«المعجم المختص» ص (٢٨١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٦٢) و«تتمة المختصر في أخبار البشر» (٢/٣٧٢).

(٢) لفظة «الحارثي» سقطت من «آ».

(٣) انظر حاشية الصفحة (٥١) من «بلدان الخلافة الشرقية».

سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

● فيها مات شيخ بعلبك الإمام الفقيه الزَّاهد القُدوة بَرَكَةُ الوقت أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي [1].

حدّث عن سليمان الإسعردي، وأبي سليمان الحافظ، والشيخ الفقيه [2] وبالإجازة، عن ابن رُوزَبَة، ونصر بن عبد الرزّاق. وكان من العلماء الأبرار، قليل المِثْل، خيّراً، منوّراً، أمّاراً بالمعروف.

توفي في صفر عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

● وفيها الصّدر الأديب المقرىء شِهَابُ الدِّين أحمد بن سُليمان بن مَرْوَان بن البعلبكي الدمشقي [3]، من تجار الخوّاصين، ومن عدول القيمة. عرض «الشاطبية» على السَّخَاوي، وسمع منه أجزاء، وله نظم جيِّد، منه:

هم الأحبةُ إن جَارُوا وإن عَدَلُوا ... ومُنتهى أربي صدّوا وإن وصلوا

ما لي اعتراضٌ عليهم في تصرّفهم ... جَادوا عليّ بوصلٍ أو هُم بخلوا

أَحْبَابَنَا كيف حَلّلتم قطيعة مَنْ ... أَمْسى ولَيْسَ له في غيركم أَمَلُ

لا يُحمل الضَّيمُ إلّا في محبَّتكم ... ولا يُقاس به في غيره رَجُلُ

والحبّ يبدي اعتذاراً من جنايته ... بغير وجه ويعلو وجههُ الخَجَلُ

وكُل سَاعٍ سعى فينا يقول لنا ... لا نَاقة لي في هذا ولا جَمَلُ

توفي في ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٦٨) و«معجم الشيوخ» (١/ ١٢٤ ـ ١٢٥) و«الدُّرر الكامنة» (١/ ٨).

(٢) في «الدّرر الكامنة»: «واشتغل على الفقيه اليونيني» فلعله هو.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٦٨) و«معجم الشيوخ» (١/ ٤٧ ـ ٤٨) و«معرفة القراء الكبار» (٢/ ٧٣٢ ـ ٧٣٣) و«الدّرر الكامنة» (١/ ١٣٩).

● وفيها تاج الدِّين أحمد بن العِمَاد بن الشِّيرازي[1]. ولي الوكالة، والحسبة، ونظر الدواوين، ونظر الجامع. وتنقل في المناصب ثم مات بطالاً.

حَدَّث عن ابن عبد الدائم، وتوفي بالمِزَّة في رجب عن ثمان وخمسين سنة.

● وفيها الفقيه الحنبلي المعمَّر عماد الدِّين أحمد بن القاضي شمس الدِّين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي الحنبلي[2]. سمع ببغداد من الكَاشَغْري، وابن الخازن، وبمصر من ابن رواج وطائفة، وتفرّد بأجزاء، وتوفي بمصر في جمادى الآخرة، عن خمس وسبعين سنة.

● وفيها زين الدِّين أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغُمَاري المِصْري المالكي[3] سبط الفقيه زيادة. سمع من أبي القاسم بن عيسى المقرىء، ومحمد بن عمر القُرطبي[4] المقرىء، وتفرَّد عنهما. وتلا بالسَّبْع على أصحاب أبي الجود[5]. وكان خَيِّراً، فاضلاً، كيساً، يؤدِّب في منزله.

توفي بمصر في شوال عن خمس وتسعين سنة.

● وفيها نجم الدِّين داود الكُرْدي[6] الشّافعي درّس بصلاحية القُدس ثلاثين سنة، وكان عَلاّمةً، وتوفي بالقدس.

● وفيها شرف الدِّين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني ابن خطيب حَرَّان فخر الدِّين بن تَيْمِيّة الحَرَّاني[7] الحنبلي التاجر.

روى عن ابن اللّتي حضوراً، وعن ابن رَوَاحة، وابن شقير، وجماعة، وكان صالحاً، عدلاً، تقياً.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٦٨ - ٦٩).

(٢) انظر «الدّرر الكامنة» (١/٢٤١).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٧٢) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٧٣٤) و«الدّرر الكامنة» (١/٢١٧).

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الفوطي» والتصحيح من «ذيول العبر» و«معرفة القراء الكبار».

(٥) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «أبي النجود» والتصحيح من «ذيول العبر» و«معرفة القراء الكبار».

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (٧٢) و«الأنس الجليل» (١/٣٩٣).

(٧) انظر «ذيول العبر» ص (٧٠) و«الدرر الكامنة» (٢/٣١٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٦٨) وفيه «عبد الواحد بن أبي القاسم».

توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن هارون التَّغْلبي الدمشقي[1] قارىء المواعيد للعامّة. سمع من ابن صباح حضوراً، ومن ابن الزَّبيدي، والمازني[2] وابن اللّتي، والنّاصح، ومكرم، وعدة. وتفرّد بالعوالي، واشتُهر.

وكان ديّناً، خيّراً، متواضعاً، مسنداً، عالماً.

توفي بمصر في ربيع الآخر وله ست وثمانون سنة.

● وفيها نور الدِّين علي بن نصر الله بن عمر القُرشي المِصْري بن الصوّاف[3] الشَّافعي، الذي روى عن ابن بَاقَا أكثر «سنن النسائي» سماعاً، وتفرّد واشتهر، وسمع من جعفر الهَمَذَاني، والعلم بن الصَّابوني. وله إجازة أبي الوفاء محمود بن مندة من أصبهان.

وتوفي في رجب وقد قارب التسعين.

● وفيها الملك المُظَفّر شهاب الدِّين غازي ابن النّاصر داود بن المُعَظّم بن العادل[4].

قال الذهبي: حدثنا عن الصّدر البكْري، وخطيب مَرْدَا. وكان عاقلاً، ديّناً، عاش نَيِّفاً وسبعين سنة.

● وفيها سُلْطان دَسْت[5] القفجاق طَقْطُطَيْه[6] المغلي الجنكزخاني، وله

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٦٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٩) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٢١).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «المازري» والتصحيح من «ذيول العبر» و«الدُّرر الكامنة».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٧١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٩ - ٣٠٠) و«الدّرر الكامنة» (٣/١٣٦) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٩).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٧١) و«الدّرر الكامنة» (٣/٢١٥) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٢٤).

(٥) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «دشت» والتصحيح من «ذيول العبر» مصدر المؤلف.

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (٧٢ - ٧٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٠) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٢٢٦).

نحو من أربعين سنة. وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة، وكان على دين قومه، يحب السَّحَرَة، وفيه عدلٌ في الجملة، وميلٌ إلى الإسلام. وعسكره خلقٌ عظيم بالمرَّة.

● وتملّك بعده القآن الكبير أُزبك خان. وهو شاب بديع الجمال حسن الإسلام موصوف بالشجاعة، وامتدت أيامه. قاله في «العبر».

● وفيها صاحب مَاردين نجم الدِّين غازي بن المُظَفّر قرا أرسلان بن السّعيد غازي بن أرتق بن غازي بن تمرتاش بن الملك غازي بن أرتق التركماني الأرتقي[1].

توفي في ربيع الآخر ودفن بتربة آبائه، عن بضع وستين سنة.

وتملّك بعده ولده العادل فمات بعد أيام. فيقال: سَمَّهُما قَرا سُنْقُر. ثم تملّك ابنه الآخر الملك الصَّالح.

● وفيها المعمّرة أم محمد هَدية بنت علي بن عَسْكَر الهَرَّاس[2] ولها ست وثمانون سنة. تروي عن ابن الزّبيدي حضوراً، وعن ابن اللّتي، والهَمَذَاني، وغيرهم. وكانت فقيرةً، صالحةً، قنوعةً، متعبدةً، سمراء، قابلة.

توفيت بالقدس في جمادى الأولى. قاله الذّهبي.

● وفيها ست الأجناس مُوَفَّقِيّة[3] بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان المصرية[4]. روت عن الحسن بن دِينار، والعلم بن الصَّابوني، وغيرهما. وتفرَّدت وعُمِّرت اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٦٩) و«النجوم الزاهرة» (٢٢٤/٩).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٧٠) و«معجم الشيوخ» (٣٦٢/٢ - ٣٦٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٩) و«الدُّرر الكامنة» (٤٠٣/٤).

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «موفية» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٧١ - ٧٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٠) و«الدّرر الكامنة» (٣٨٤/٤).

● وفيها الأديب محمد بن موسى القُدسي[1]، عرف بكاتب أمير سلاح. كتب في لوح صبي مليح اسمه سالم:

وأَهَيفَ تهفــو نحــوَ بــانــة قــدّه قلوبٌ تَبُثّ الشجــوَ فهي حَمَــائـمُ

عجبتُ لــه إذ دام تـوريــدُ خــدِّه وما الوَردُ في حالٍ على الغُصن دائمُ

وأعجَبُ مـن ذا أن حيَّــة شعــره تَجُـولُ على أعـطافه وهـو ســالمُ

* * *

(1) انظر «الوافي بالوفيات» (٥/٩٣ ـ ٩٨) و«فوات الوفيات» (٤/٤٢ ـ ٤٥) و«الدُّرر الكامنـة» (٤/٢٦٩) والأبيات في «الوافي» و«الفوات» بالرواية ذاتها.

سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

● فيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدَّشْتي ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة وفوقية، نسبة إلى دَشْتَى محلّة بأصبهان ـ الكُرْدي المؤدِّب الحنبلي [١].

قال الذهبي حدثنا عن ابن رواحة، وابن يعيش، وابن قُميرة، والضِّياء، وصفيّة القُرشية، وعدة. وله مشيخة بانتقاء البِرْزَالي، وتفرَّد بأشياء عالية.

وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق عن ثمانين سنة غير أشهر.

● وفيها المُسْنِدُ المعمّر رُكن الدِّين بيبرس التركي العَديمي [٢].

قال الذهبي: حدّثنا عن الكَاشغري، وهبة الله بن الدَّوَامي، وجماعة. وكان مُسْنداً.

توفي بحلب في ذي القعدة، عن نحو التسعين أو أكثر.

● وفيها شيخ القُرّاء تقي الدّين أبو بكر ثابت بن محمد بن المُشَيّع الجَزَري المقصّاتي [٣].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٧٥ ـ ٧٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٠) و «الدُّرر الكامنة» (٢٩٢/١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٦٨/٢).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٧٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٠).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٧٤ ـ ٧٥) و «معجم الشيوخ» (٤١٣/٢ ـ ٤١٤) و «غاية النهاية» (١٨٣/١) وفيها جميعاً «أبو بكر بن عمر بن مشيّع الجزري المَعَصّاتي» وانظر التعليق على «ذيول العبر».

أَمَّ مُدَّةً بالرِّباط النَّاصري بسفح قاسيون، وتلا على الشيخ عبد الصَّمد وغيره. وروى عن الكَوَاشي «تفسيره» وكان دَيِّناً، صالحاً، بصيراً بالسَّبع.

وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة عن بضعٍ وثمانين سنة.

● وفيها فخر الدِّين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التَّوْزَري[1] - بفتح المثناة الفوقية والزاي، بينهما واو ساكنة، وآخره راء، نسبة إلى توزر[2] مدينة بإفريقية - الحافظ المالكي المجاور. سمع السِّبط، وابن الجُمَّيْزِي، وعدة. وقرأ ما لا يوصف كثرةً، ثم جاور للعبادة مدة، وكان قد تلا بالسّبع.

وتوفي بمكّة المُشَرَّفة في ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة.

● وفيها الخطيب القَاضي عماد الدِّين علي ابن الفخر عبد العزيز بن قاضي القُضاة عماد الدِّين عبد الرحمٰن بن عبد العَلي ابن السّكّري المِصْري الشَّافعي[3]، خطيب جامع الحاكم، ومدرِّس مشهد الحسين، وقد ذهب في الرسالة إلى ملك التتار، وحَدَّث بدمشق عن جَدِّه لأمِّه ابن الجُمَّيْزِي، وتوفي عن أربع وسبعين سنة.

* * *

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٧٤) و«العقد الثمين» (٦/٤١ - ٤٧) و«غاية النهاية» (١/٥١٠).

(٢) انظر «الروض المعطار» ص (١٤٤ - ١٤٥).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٧٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٧٠ - ١٧١) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٦٢).

سنة أربع عشرة وسبعمائة

● فيها جَرَت وقعةٌ بقرب مكّة بين الأَخوين حُمَيضَة، وأبي الغيث، فقتل أبو الغَيث واستولى حُمَيضَة على مَكّة.

● وفيها توفي العدل المُسْنِد زين الدِّين إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن تاج الدِّين أحمد بن القاضي أبي نصر بن الشِّيرازي الشّافعي[1].

قال الذهبي: حدثنا عن السّخاوي، وكريمة، والنسّابة، والتّاج بن حَمّوية، وطائفة. وانتخب عليه العلائي.

مولده [في أول يوم من سنة أربع وثلاثين وستمائة].

وتوفي في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة.

● وفيها رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلّم القرشي الدمشقي الحنفي[2]، شيخ الحنفية. سمع من ابن الزّبيدي «الثلاثيات»[3]، وسمع من السَّخاوي، والنسَّابة، وجماعة. وتفرَّد وتـلا بالسَّبع على السّخاوي، وأفتى ودرَّس، ثم انجَفَل إلى القاهرة سنة سبعمائة، وتغيَّر قبل موته بقليل وانهزم، وتوفي بمصر في رجب عن إحدى وتسعين سنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٧٧) وما بين الحاصرتين مستدرك منه و «الدُّرر الكامنة» (١/٣٦) و «المنهل الصَّافي» (١/٨٠).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٧٧ ـ ٧٨) و «الجواهر المضية» (١/٤١٨ ـ ٤٢٢).

(٣) يعني «ثلاثيات البخاري» كما جاء مبيناً في «الجواهر المضية».

● ومات قبله ابنه المفتي تقي الدِّين[1] بقليل.

● وفيها نَقيب الأشراف أمين الدِّين جعفر ابن شيخ الشّيعة محيي الدِّين محمد بن عدنان الحُسَيني[2].

توفي في حياة أبيه، فولي النقابة بعده ولده شرف الدِّين عدنان وخُلع عليه بطرحة، وهو شاب طريٌّ. قاله في «العبر».

● وفيها الشيخ سُليمان التركماني المولّه[3].

قال الذهبي: كان يجلس بسقاية باب البريد وحوله الكلاب، ثم يطرق العلبيين، وعليه عباءة نجسة ووسخ بَيِّنٌ، وهو ساكن، قليل الحديث، له كشفٌ وحالٌ من نوع إخبارات الكهنة، وللناس فيه اعتقادٌ زائدٌ. وكان شيخنا إبراهيم الرَّقِّي مع جلالته يخضعُ له ويجلس عنده. قارب سبعين سنة، وكان يأكل في رمضان ولا صلاة ولا دين. ورأيت من يحكي أنه يعقل ولكنه يتجانن. انتهى.

● وفيها مُحتشم العراق القُدْوَة شِهَابُ الدِّين عبد المحمود بن عبد الرحمٰن بن أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدِيّ[4]، وخلّف نعمة جزيلة، وكان عالماً واعظاً. حَدّث عن جَدِّه أبي جعفر.

● وفيها علاء الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن خطّاب البَاجي - بالباء الموحدة والجيم نسبة إلى باجة مدينة بالأندلس - المِصْري[5] الشافعي[6] الإمام المشهور.

---

(١) هو يوسف بن إسماعيل بن عثمان القرشي، تقي الدِّين. تزهّد، وأفتى، ودرس بالبلخيّة جوار جامع دمشق. انظر «ذيول العبر» ص (٧٨) و«الدرر الكامنة» (٤/٤٥٠) و«الجواهر المضية» (٣/٦٢١ - ٦٢٢).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٧٨) و«الدّرر الكامنة» (١/٥٣٧).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٧٩) و«البداية والنهاية» (١٤/٧٢).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٧٨) و«الدّرر الكامنة» (٢/٤١٣).

(٥) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٨٦ - ٢٨٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٩٠ - ٢٩٣) و«حسن المحاضرة» (١/٥٤٤) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٦) لفظة «الشافعي» لم ترد في «آ» وأثبتها من «ط».

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، سنة مولد النَّووي، وتفقه بالشام على ابن عبد السّلام، ثم ولي قضاء الكَرَك قديماً في دولة الملك الظّاهر، ثم دخل القاهرة واستوطنها، وناب في الحكم، ثم ترك ذلك، ولزمته الطلبة للاشتغال عليه.

وممن أخذ عنه الشيخ تقي الدِّين السُّبكي، أخذ عنه الأصلين وتخرَّج به في المناظرة، وله مصنَّفات في فنون [ليست على قدر علمه].

قال ابن شهبة: كان أعلم أهل الأرض بمذهب الأشعري، وكان هو بالقاهرة والصَّفي الهندي بالشام القائمين بنصرة مذهب الأشعري، وكان ابن دقيق العيد كثير التعظيم له.

وقال التَّقي السّبكي: كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحداً إلاّ بقوله: يا إنسان غير اثنين البَاجي، وابن الرِّفعة، يقول للباجي: يا إمام، ولابن الرِّفعة يا فقيه.

وقال الإسنوي: له في المحافل مباحث مشهورة، وفي المشاهد مقامات مأثورة. كان إماماً في الأصلين، والمنطق، فاضلاً فيما عداها. وكان أنظر أهل زمانه ومن أذكاهم قريحةً، لا يكاد ينقطع في المباحث، فصيح العبارة. وكان يبحث مع الكبير والصغير إلاّ أنه قليل المطالعة جداً، ولا يكاد أحد يراه ناظراً في كتاب.

وصنف مختصرات في علوم متعددة، واشتُهرت وحُفِظَت في حياته، وعقب موته، ثم انطفت كأن لم تكن.

توفي في ذي القعدة ودفن بالقَرَافة بقرب المكان المعروف بورش.

● وفيها العالمة الفقيهة الزَّاهدة القانتة، سيدة نساء زمانها، الواعظة أُمّ زينب فاطمة بنت عَبَّاس البغدادية[1] الشّيخة بمصر، عن نَيِّف وثمانين سنة، وشَيّعها خلائق، وانتفع بها خلقٌ من النساء وتابوا. وكانت وافرة العقل والعلم[2]، قانعة

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٨٠) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠١) و «الدرر الكامنة» (٣/٢٢٦) و «حسن المحاضرة» (١/٣٩٠).

(٢) كذا في «ط» و «المنتخب» لابن شقدة: «وافرة العقل والعلم» وفي «آ» و «ذيول العبر» مصدر المؤلف، و «حسن المحاضرة»: «وافرة العلم».

باليسير، حريصة على النفع والتّذكير، ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف، انصلح بها نساء دمشق، ثم نساء مصر. وكان لها قبولٌ زائدٌ ووقعٌ في النُّفوس، رحمها الله، زرتُها مرة. قاله في «العبر».

● وفيها العدل جمال الدِّين ابن عطيّة بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطيّة اللّخمي[1] المتفرّد بكرامات الأولياء عن مظفّر الفُوّي.

مات وهو من أبناء الثمانين.

● وفيها الصّالح المُعمّر، بقية السّلَف، محمد [بن محمود بن الحسين بن الحسن، المعروف بـ] «حياك الله» الموصلي[2] بزاويته في سُوَيقة كوم الرِّيش[3] بمصر، ودفن بالقَرَافة. وكان من الأخيار يقصد للزيارة والتبرك، سئل عن مولده فقال: قدمت مصر في أول دولة المعزّ أيْبَك التُّرْكُماني[4] وعمري خمس وثمانون سنة، فيكون لي مائة وستون سنة. وكان كثير الذِّكر والتِّلاوة، وعنده محاضرة، وعلى ذهنه أشياء.

ومن شعره:

إذا الحُبُّ لم يَشْغَلْكَ عن كُلِّ شاغلٍ ... فما ظَفِرتْ كَفَّاكَ منهُ بطائلِ
ومَا الحُبُّ إلا خمرةٌ تُسْكِرُ الفَتى ... فَيُصبحُ نَشْواناً لطيفَ الشّمائلِ
لَقِينيَ مَنْ أهواه يوماً فقال لي ... بمن أَنْتَ مشغوفٌ فقلت بسَائلي
ولَو أن في السّلوان ما عنكمُ غِنى ... لخَلّصْتُ قَلبي واسْتَرَاحت عَوَاذِلي

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٨١) و «مرآة الجنان» (٤/٢٥٤) و «الدّرر الكامنة» (٢/٤٥٦).
(٢) انظر «النجوم الزاهرة» (٩/٢٢٧) وما بين الحاصرتين زيادة منه.
(٣) في «النجوم الزاهرة»: «سويقة الرِّيش» وانظر الصفحة (٢٠١) من الجزء التاسع منه التعليق رقم (١).
(٤) انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للعلاّمة الزركلي (٢/٣٣).

سنة خمس عشرة وسبعمائة

● فيها كما قال في «العبر»[1]: قتل أحمد الرّويس الأقباعي بدمشق لاستحلاله المحارم وتعرضه للنُّبوَّة، وكان له كشفٌ وإخبار عن المغيّبات، فضَلّ به الجهلةُ. وكان يقول: أتاني النَّبيُّ - ﷺ - وحدَّثني. وكان يأكل الحشيشة ويترك الصلاة، وعليه قباء.

● وفيها توفي السيِّد رُكن الدِّين حسن بن شرف شَاه الحُسيني الأَسْترابَاذي[2] صاحب التصانيف. كان عَلّامة، متكلماً، نحوياً، مبالغاً في التواضع، يقوم لكلِّ أحدٍ، حتّى للسَّقّاء. وكانت جَامكيّته[3] في الشهر ألفاً وثمانية[4] دراهم، وتوفي بالموصل في المحرّم وقد شَاخ.

● وفيها الشّيخة الصّالحة، ستّ الوزراء ابنة [تاج الدِّين] أبي الفضل يحيى بن محمد بن حمزة التَّغْلبي الدمشقي[5].

مولدها سنة تسع وثلاثين وستمائة. وأجاز لها ابن البخاري والضِّياء،

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٨٢).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٨٣) و«مرآة الجنان» (٤/٢٥٥) و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٦).

(٣) قال الشيخ محمد أحمد رهمان رحمه الله تعالى في «معجم الألفاظ التاريخية» ص (٥١): الجامكية: لفظ مشتق من جامه بمعنى اللّباس، أي نفقات أو تعويض اللّباس الحكومي، وقد ترد بمعنى الأجر أو الراتب أو المنحة، والجمع: جامكيات، جوامك، جماكي.

(٤) في «مرآة الجنان»: «ألف وستمائة».

(٥) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢/١٢٩ - ١٣٠) وقد تحرفت «التَّغْلبي» فيه إلى «الثَّعْلَبي» فلتصحح.
قلت: ووالدها مترجم في «معجم الشيوخ» (٢/٣٧٥ - ٣٧٦).

وعز الدِّين بن عَسَاكر، وعتيق السّلماني، وخطيب عَقْرَبا، وجماعة. وهي من بيت الحديث.

● وفيها مُسْنِدُ الشّام قاضي القُضاة تقي الدِّين أبو الفضل سُلَيمان بن حمزة ابن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة المقدسي ثم الصَّالحي الحنبلي(١).

ولد في منتصف رجب، سنة ثمان وعشرين وستمائة. وحضر على ابن الزَّبيدي «صحيح البخاري» وعلى الفخر الإربلي، وابن المقيّر، وجماعة. وسمع من ابن اللّتي، وجعفر الهَمْدَاني، وكريمة القُرَشية، والحافظ ضياء الدِّين، وابن قُمَيرة(٢) وخلق. وأكثر عن الحافظ الضِّياء، حتى قال: سمعت منه نحو ألف جزء.

وكتب كثيراً من الكتب الكبار والأجزاء، وأجاز له خلقٌ من البغداديين، كالسُّهْرَوَردي، والقَطيعي، ومن المصريين كابن عماد(٣)، وعيسى بن عبد العزيز، وابن باقا.

ولازم الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وأخذ عنه الفقه والفرائض وغير ذلك.

قال البِرزَالي: شيوخه بالسّماع نحو مائة شيخ، وبالإجازة أكثر من سبعمائة، وخُرِّجَت له المشيخات، والعَوَالي، والمصافحات(٤) والموافقات. ولم يزل يُقْرأ عليه إلى قبل وفاته بيوم.

قال: وكان شيخاً، جليلاً، فقيهاً، كبيراً، بهي المنظر، وضيىء الشَّيبة، حسن الشَّكل، مواظباً على حضور الجماعات، و[على] قيام اللّيل والتلاوة

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٨٥) و«معجم الشيوخ» (١/٢٦٨ - ٢٦٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٦٤ - ٣٦٦).

(٢) تحرفت في «ط» إلى «ابن قمرية».

(٣) تحرفت في «ط» إلى «ابن عمّار» وهو ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدِّين أبو المظفّر منصور بن سليمان الهمداني الإسكندراني. وقد مضت ترجمته في وفيات سنة (٦٧٣) من المجلد السابع.

(٤) تحرفت في «ط» إلى «المصالحات».

والصيام، وأورادٍ وعبادةٍ. وكان عارفاً بالفقه، خصوصاً كتاب «المقنع» قرأه وأقرأه مرّات. وكان قوي النَّفس، لين الجانب، حسن الخُلُق، متودِّداً إلى الناس، حريصاً على قضاء الحوائج، وعلى النّفع المتعدي. وحَدّث بثلاثيات البخاري سنة ست وخمسين وستمائة، وحَدَّث بجميع «الصحيح» سنة ستين. وولي القضاء سنة خمس وتسعين.

وقال الذهبي: كان إماماً، مُحَدِّثاً، أفتى نيفاً وخمسين سنة، وبَرَعَ في المذهب وتخرَّج به الفقهاء، وروى الكثير، وتفرَّد في زمانه. وكان يقول لم أصل الفريضة قطُّ منفرداً إلّا مرتين، وكأني لم أصلهما. وسمع منه[1] الأبيوردي، وذكره في «معجمه» مع أنه توفي قبله بدهرٍ، وابن الخَبّاز وتوفي قبله بمدّة. وسمع منه أئمة وحفّاظ. وروى عنه خلق كثير.

وتوفي ليلة الاثنين حادي عشري ذي القعدة بمنزله بالدّير فجأة، وكان قد حكم يوم الأحد[2] بالمدينة، وطلع إلى الجبل آخر النهار، فعرض له تَغَيّر يسير، وتوضأ للمغرب، ومات عقيب المغرب، ودفن من الغد بتربة جَدّه الشيخ أبي عمر.

● وفيها الشّيخ الزَّاهد محيي الدِّين علي بن محتسب دمشق فخر الدِّين محمود بن سيما السّلمي[3]. روى عن أبيه حضوراً، وعن ابن عبد الدائم. وأجاز له ابن دِحْيَة، والإربلي، وجماعة. وكان خيِّراً، دَيِّناً، منقطعاً عن النّاس.

توفي بدمشق في بستانه[4] في صفر، عن أربع وثمانين سنة.

● وفيها محبُّ الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن وَهْب بن مُطيع القاضي الإمام الشّافعي بن الإمام تقي الدِّين بن دَقيق العِيد[5].

---

(١) تحرفت في «ط» إلى «من».

(٢) في «ط»: «يوم الاثنين» وهو خطأ بين.

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (٢/٥٤) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٢٦).

(٤) عند الذهبي في «معجم الشيوخ»: «ببستانه بقرية البلاط» وانظر «غوطة دمشق» للعلاّمة كرد علي ص (١٦٤).

(٥) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٣٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٩٣).

ولد بقُوص في صفر، سنة سبع وخمسين وستمائة. وأخذ عن والده، وسمع الحديث، وحَدّث، وناب في الحكم عن والده.

قال الإسنوي: كان فاضلاً، ذكياً، عَلَّق على «التعجيز» شرحاً جيداً لم يكمله. وانقطع في القَرَافة مدّة.

وتوفي في شهر رمضان بمصر ودفن عند أبيه.

● وفيها العَلّامة شيخ الشيوخ صفي الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ثم الهندي الشافعي[1] المتكلم على مذهب الأشعري.

مولده بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة، وتفقه على جدِّه لأمه الذي توفي سنة ست وستمائة، وسار من دلّي[2] سنة سبع وستين إلى اليمن، وحجَّ وجاور ثلاثة أشهر، وجالس ابن سبعين. ثم قدم مصر فأقام بها أربع سنين، ثم سافر إلى بلاد الرُّوم فأقام بها إحدى عشرة سنة بقُونية وغيرها. وأخذ عن صاحب «التحصيل» ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين. وسمع من ابن البُخاري وولي بها مشيخة الشيوخ، ودرَّس بها بالظَّاهرية الجُوانية والأتابكية والرَّواحية والدّولعية. وانتصب للافتاء والإقراء في الأصول والمعقول والتصنيف والنظر. وأخذ عنه ابن المرحّل، وابن الوكيل، والفخر المِصري، والكبار.

وكان ذا دينٍ وتعبدٍ وإيثارٍ وخيرٍ وحسن اعتقادٍ. وكان يحفظ ربع القرآن.

قال السّبكي: كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن[3] وأدراهم بأسراره، متضلعاً بالأصلين.

وقال الاسنوي: كان فقيهاً، أُصولياً، متكلِّماً، أديباً، متعبِّداً.

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٨٣ - ٨٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/١٦٢ - ١٦٤) و«البداية والنهاية» (١٤/٧٤) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٣٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٩٦ - ٢٩٨).

(٢) قال الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب رحمه الله في تعليقه على «ذيول العبر» ما نصه: هي لغة في دهلي أو دلهي عاصمة الهند الآن.

(٣) يعني الأشعري رحمه الله.

توفي بدمشق في صفر عن إحدى وسبعين سنة، ودفن بمقابر الصُّوفية.

ومن تصانيفه في علم الكلام «الزّبدة» و «الفائق» وفي أصول الفقه «النهاية» و «الرسالة السيفية». وكل مصنفاته حسنة جامعة، لا سيما «النهاية». انتهى.

● وفيها العلاّمة المفتي شمس الدِّين بن العَوْنسي محمد بن أبي القاسم بن جميل المالكي[1]. ولي قضاء الإسكندرية مدّة، وكان عَلاَّمةً، متفنِّناً.

توفي بمصر وله ست وسبعون سنة.

● وفيها تاج الدِّين أبو المَكَارم محمد بن كمال الدِّين أحمد بن محمد بن عبد القَاهر بن النَّصِيبي[2].

قال الذهبي: مكثرٌ عن يوسف بن خليل، وكان مدرّس العصرونية، ووكيل بيت المال. وولي مرّةً نظر الأوقاف وكتابة الإنشاء، وتوفي بحلب عن أربع وسبعين سنة.

● وفيها ناصر الدِّين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار نقيب الحاكم[3]. سمع المُرَجّىٰ بن شُقَيْرَة، ومكّي بن علاّن، وأبا عمرو بن الصَّلاح، وعدّة، وله «مشيخة» وأجاز له ظافر بن شحم، وابن المقيّر، وتفرَّد بأشياء، وتوفي في ذي الحجّة عن تسعٍ وسبعين سنة.

● وفيها عزّ الدِّين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب العلوي المُوسَوي الدمشقي[4] الحنفي. روى عن الإربلي حضوراً، وعن مكرم، والسّخاوي، وابن الصّلاح، وجماعة. وتفرَّد، ورُحِلَ إليه.

وتوفي في ذي الحجّة بمصر عن سبعٍ وثمانين سنة.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٨٤) و «الدّرر الكامنة» (١٤٩/٤) و «حسن المحاضرة» (٤٥٨/١) وقد تحرفت «جميل» فيه إلى «حميد» فلتصحح.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٨٥) و «الدّرر الكامنة» (٣٥٥/٣).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٨٦) و «الدّرر الكامنة» (٣١٣/٤).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٨٦) و «الجواهر المضية» (٥٢١/٣).

سنة ست عشرة وسبعمائة

● فيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغَافِقي الإشبيلي المالكي[١]. سمع «التيسير» من ابن جوبر[٢] بسماعه من أبي حمزة، وبحث «كتاب سيبويه» على ابن أبي الرَّبيع، وتلا بالسَّبع. وكان مقرئاً، نحوياً، ذا علومٍ وتصانيف وجلالة وتلامذة.

توفي بسبتة وله خمس وسبعون سنة.

● وفيها المقرىء المعمّر صدر الدِّين أبو الفداء إسماعيل ابن يوسف بن مَكْتُوم بن أحمد القَيسي الدمشقي[٣]. سمع ابن اللّتي[٤]، ومكرماً، وابن الشِّيرازي، والسَّخاوي. وقرأ عليه بثلاث روايات. وكان فقيهاً بالمدارس، ومقرئاً بالزويزانية[٥]، وله أملاكٌ. وتفرَّد بأجزاء.

وتوفي بدمشق في شوال عن ثلاث وتسعين سنة.

● وفيها الرئيس العَدْل شمس الدِّين عبد القادر بن يوسف بن مُظَفَّر بن الحظيري الدمشقي[٦]. ولي نظر الخِزَانة، ونظر الجامع، ونظر المارستان.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٩٠) و«غاية النهاية» (١/٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٣).

(٢) تصحفت في «آ» إلى «ابن خوير» وفي «ط» إلى «ابن حوير» والتصحيح من مصادر الترجمة، وانظر «غاية النهاية» (٢/١٦٠).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٨٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٢) و«الدّرر الكامنة» (١/٣٨٤).

(٤) تحرفت في «ط» إلى «ابن التي».

(٥) انظر «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٢٤٧).

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (٨٧) و«الدّرر الكامنة» (٢/٣٩٣).

وحَدّث عن ابن رواج، وبالإجازة عن علي بن الجمل، وابن الصَّفْرَاوي، وطائفة. وكان دَيّناً، صيّناً، أميناً، وافر الجَلاَلة.

وتوفي في جمادى الأولى عن إحدى وثمانين سنة.

● وفيها كُشْتية النَّاصري[١].

● وفيها علاء الدِّين علي بن مُظَفَّر[٢] الكِندي، ويعرف بكاتب ابن وَدَاعَة[٣]. سمع من البَكري، وإبراهيم بن خليل، وطبقتهما. وتلا بالسَّبع على العَلَم[٤]. وغيره، ونسخ الأجزاء. وكان أديباً، بارعاً، مُحَدِّثاً، من جياد الطلبة، على رِقّة في دينه وهَنَاتٍ، وله نظمٌ ونثرٌ وحسنُ كتابةٍ. ولي مشيخة النّفيسية مدّة، وكتابة الإنشاء. وتوفي عن ست وسبعين سنة. قاله الذهبي.

● وفيها نجم الدِّين أبو الرَّبيع سُلَيمان بن عبد القَوي بن عبد الكريم بن سعيد الطّوفي الصَّرْصَري ثم البغدادي[٥]، الحنبلي الأصولي المتفنن.

ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا[٦] من أعمال صَرْصَر. وحفظ بها [«مختصر الخِرَقي» في الفقه، و«اللّمع» في النحو لابن جنّي. وتردد إلى صَرْصَر، وقرأ الفقه بها][٧] على الشيخ شرف الدِّين علي بن محمد الصَّرْصَري.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٨٧) وتعليق محققه الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب عليه.

(٢) تنبيه: كذا في «آ» و«ط» و«ذيول العبر» مصدر المؤلف وغيره من المصادر: «علي بن مظفّر» وفي بعض المصادر الأخرى: «علي بن إبراهيم بن مظفّر».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٨٧) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٧٣٨) و«معجم الشيوخ» (٢/٥٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠١) و«فوات الوفيات» (٢/٢١ ـ ٢٣) و«غاية النهاية» (١/٥١٧) و«درّة الحجال» (٣/٢٢٢).

(٤) هو علم الدِّين القاسم بن أحمد اللّورفي، تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦٦١) من المجلد السابع.

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٨٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٦٦ ـ ٣٧٠) و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٥٤ ـ ١٥٧) و«الأعلام» (٣/١٢٧ ـ ١٢٨).

(٦) كذا في «آ» و«ط»: «طوفا» بالألف الممدودة، وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «طوفى» بالألف المقصورة، وفي «الدّرر الكامنة»: «طوف» ولم أقف على ذكر لها فيما بين يدي من المصادر.

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين فحفظ «المحرّر» في الفقه وبحثه على الشيخ تقي الدِّين الزَرَيراتي[1]. وقرأ العربيـة والتصريف على أبي عبـد الله محمد بن الحسين المَوْصلي، والأصول على النَّصير الفَارِقي وغيرهم. وقرأ الفرائض وشيئاً من المنطق، وجالس فضلاء بغداد في أنواع الفنون، وعلّق عنهم. وسمع الحديث من ابن الطَبّال وغيره.

وسافر إلى دمشق سنة أربع وسبعمائة، فسمع بها الحديث من ابن حمزة وغيره. ولقي الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيّة، والمِزِّي، والبِرْزَالي.

ثم سافر إلى مصر سنة خمس وسبعمائة، فسمع بها[2] من الحـافظ عبد المؤمن بن خَلَف، والقاضي سعد الدِّين الحَارِثي. وقرأ على أبي حَيَّان النَّحوي «مختصره» لكتاب سِيْبَوَيْه[3]. ولقي بها جماعة. وحجّ وجاور بالحرمين الشريفين، وسمع بهما، وقرأ بهما كثيراً من الكتب.

وأقام بالقاهرة مدة، وصنَّف تصانيف كثيرة، منها: «الإكسير في قواعد التفسير» و«الرِّياض النَّوَاضِر في الأشباه والنظائر» و«بغية الواصل إلى معرفة الفواصل». و«شرح مقامات الحريري» في مجلدات، وغير ذلك. وكان مع ذلك كلّه شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السُّنَّة، حتى إنه قال في نفسه[4]:

حَـنْـبَـلـيٌّ رافِضيٌّ ظـاهِـري ... أَشْـعَـرِيٌّ إِنَّـهـا إحـدىٰ الـكُـبَـر

ووجد له في الرفض قصائد ويلوّح به في كثير من مصنّفاته[5] حتى إنه صنّف كتاباً سمّاه «العذاب[6] الواصب على أرْوَاح النَّواصِب».

---

(١) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «الزيراتي» فلتصحح.

(٢) لفظة «بها» سقطت من «ط».

(٣) لفظة «سيبويه» لم ترد في «آ».

(٤) رواية البيت في «آ» و«ط» و«ذيل طبقات الحنابلة»:

حَـنْـبَـلـيٌّ أَشْـعَـرِيٌّ رافِـضـي ... هَـذِهِ إحـدىٰ الـعِـبَـر

ولا يستقيم وما أثبته لضرورة الوزن من «الدُّرر الكامنة».

(٥) في «ط»: «تصانيفه».

(٦) تحرفت في «ط» إلى «العذاط».

قال تاج الدِّين أحمد بـن مكتوم: اشتهر عنه الرَّفض، والوقوع في أبي بكرٍ رضي الله عنه، وابنتِهِ عائشة رضي الله عنها، وفي غيرهما من جِلّة[1] الصحابة رضوان الله عليهم، وظهر له في هذا المعنى أشعارٌ بخطّه، نقلها عنه بعض من كان يَصْحَبُهُ ويُظهر موافقةً له، منها قوله في قصيدة:

كَمْ بينَ مَنْ شُكَّ في خِلافَته وبَينَ مَنْ قِيل: إنه الله

فرُفع أمر ذلك إلى قاضي الحنابلة سعد الدِّين الحَارِثي، وقامت عليه بذلك البينة، فتقدم إلى بعض نوابه بضربه وتعزيره وإشهاره، وطيف به، ونودي عليه بذلك، وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس، وحُبس أياماً، ثم أطلق، فخرج من حينه مسافراً، فبلغ قوص من صعيد مصر، وأقام بها مدة. ثم حجَّ في أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة. ثم حجَّ، ثم نزل إلى الشام إلى[2] الأرض المقدسة فأدركه الأجل في بلد الخليل عليه السلام في شهر رجب.

● وفيها طقطاي بن منكوتمر بن طغاي بن باطوبن[3]، الطّاغية الأكبر جنكزخان المغلي التّتري، ملك القَبْجَاق[4]. جلس على تخت الملك وعمره سبع سنين، وكان يحب السَّحَرة ويعظّمهم، ويحب الأطباء. وممالكه واسعةٌ جداً، منها: قرم، وسَرَاي، وغير ذلك. وكان له جيشٌ عظيمٌ إلى الغاية، يقال: إنه جهّز عسكراً مرَّةً يشتمل على مائتي ألف فارس. وطالت أيامه إلى هذه السنة، وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة.

ومَلَكَ بعده أخوه أُزبك خان.

● وفيها مُسندةُ الوقت ستّ الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجَّى التّنوخية[5]. روت عن أبيها القاضي شمس الدِّين، وابن الزَّبيدي، وحدَّثت

---

(١) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «جملة».

(٢) في «ط»: «في».

(٣) انظر «الدّرر الكامنة» (٢/٢٢٦).

(٤) ويقال القفجاق أيضاً.

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٨٨) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٣٧).

بـ «الصحيح»[1] وبـ «مسند الشّافعي» بدمشق ومصر مرات. وكانت على خيرٍ عظيمٍ.

وتوفيت في شعبان فجاءه عن اثنتين وتسعين سنة.

● وفيها سلطان التتار غِياثُ الدِّين خَرْبَنْدا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو[2]. هلك من هَيْضَة في هَيْضَة في آخر رمضان ولم يتكهل. وكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وتملّك بعده ابنه أبو سعيد.

● وفيها بحماة أم أحمد فاطمة بنت النّفيس محمد بن الحسين بن رَوَاحة[3]. روت أجزاء عن عمّها بمصر وطرابلس.

قال الذهبي: سمعنا منها.

● وفيها الشيخ العلّامة ذو الفُنون صدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصَّمد بن عَطية بن أحمد بن عَطية الشّافعي العُثماني، المعروف بابن المُرَحِّل، وبابن الوَكيل[4].

ولد بدِمياط في شوال سنة خمسٍ وستين وستمائة، ونشأ بدمشق، وسمع من ابن علّان والقاسم الإربلي. وحفظ كُتباً. يقال: إنه كان إذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته. وحفظ «المُفَصّل» في مائة يوم، و«مقامات الحريري» في خمسين يوماً، و«ديوان المُتنبي» في جمعة واحدة. قاله ابن قاضي شهبة.

وتفقّه على والده، وعلى الشيخ شرف الدِّين المقدسي، والشيخ تاج الدِّين الفَزَاري، وغيرهم. وأخذ الأصلين عن الصّفي الهندي، والنحو عن بدر الدِّين بن مالك. وبرع وأفتى، وله اثنتان وعشرون سنة. واشتغل، وناظر، واشتهر اسمه، وشاع ذكره، ودرَّس بالشّاميتين والعذرواية. وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية.

---

(١) يعني «صحيح البخاري» كما في «النجوم الزاهرة».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٨٨ - ٨٩) و«دول الإسلام» (٢/١٦٩) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٣٨).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٨٩) و«مرآة الجنان» (٤/٢٥٥).

(٤) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٢٥٣ - ٢٦٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٠٤ - ٣٠٦) و«الوافي بالوفيات» (٤/٢٦٤ - ٢٨٤).

وخالط النائب آقش الأفرم، وجرت له أمورٌ لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها، وأخرجت جهاته.

وانتقل إلى حلب فأقام بها مدة، ودرّس، ثم انتقل إلى الدِّيار المصرية، ودرَّس بالمشهد الحُسَيني، وجمع كتاب «الأشباه والنظائر».

وأثنى عليه السُّبكي كثيراً، وله نظم رائقٌ وشعرٌ فائقٌ، منه[1]:

لِيــذْهَبـوا في مَــلامي أيّةً ذَهبــوا ... في الخَمْرِ لا فِضَّةٌ تَبقي ولا ذَهَبُ
لا تــأسفنَّ على مــالٍ تُمــزِّقُــه[2] ... أيـدي سُقاة الـطِّلا والخُرّدُ العُـرُبُ
راحٌ بها راحَتِي في رَاحِها[3] حصلتْ ... فَتَمّ عُجبي بها وازداد لي[4] العَجَبُ
فمـا كَسَوْا راحتيَّ من راحهـا حُلَلاً ... إلاّ وَعــرَّوا فؤادي الهمّ واستَلَبــوا
إذ ينبع[5] الدَّنّ[6] من حلوِ مـذاقتُه ... والتِّبـر منسبكٌ في الكـأس منسكبُ
وليست الكِيميـا في غيرهَـا وُجِدَتْ ... وكُـلّ مـا قيـل في ألـوانهـا كـذبُ
قيراطُ خَمْرٍ[7] على القِنطار من حَزَنٍ ... يعـود في الحال أفـراحاً[8] وينقلبُ
عناصرٌ أربعٌ في الكأسِ قد جُمعت ... وفـــوقهـــا الفلك السيّـار والشُّهُبُ
مــاءٌ ونـارٌ هـــواءٌ أرضُهــا قَــدَحٌ ... وطَــوقُــهــا فلكٌ والأنـجم الـحَبَبُ
ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بل ... بالخمس تُقبَض لا يحلو لها الهربُ
شجحتُ بالماء منها الرأْس موضحةً ... فحين أعقِلُهــا بـالخمس لا عجبُ
وَما تركتُ بها الخُمس التي وجبت ... وإن رأوا تركها في بعض ما يجبُ

---

(١) الأبيات في «طبقات الشافعية الكبرى» مع زيادة ونقصان. وفي «الوافي بالوفيات».

(٢) في «آ» و«ط»: «تفرِّقه» وأثبت لفظ «طبقات الشافعية الكبرى» و«الوافي».

(٣) كذا في «آ» و«ط» و«الوافي بالوفيات»: «في راحتي» وفي «طبقات الشافعية الكبرى» «في راحها».

(٤) في «آ» و«ط»: «وازدادني» وأثبت لفظ «طبقات الشافعية الكبرى» و«الوافي».

(٥) في «الوافي بالوفيات»: «إن ينبع» وهذا البيت لم يرد في «طبقات الشافعية الكبرى».

(٦) في «الوافي بالوفيات»: «الدَّرُّ» والدَّنُّ: ما عظم من الرَّواقيد، وهو كهيئة الحبِّ إلاّ أنه أطول. انظر «لسان العرب» (دنن).

(٧) تحرفت في «ط» إلى «خمس».

(٨) في «طبقات الشافعية الكبرى» و«الوافي بالوفيات»: «يعيد ذلك أفراحاً».

وإن تقطّب وجهي حين تبسمُ لي ... فعند بَسط الموالي يَحسُنُ الأدبُ
عاطيتُها من بناتِ التُّرك غانيةً ... لحاظُها لأُسودٍ والسُّود قَدْ غُلِبوا[1]
يا قلبُ[2] أردافُها مهما برزتَ[3] بها ... قف لي عليها وقل: لي هذه الكُثُبُ
وإن مررتَ بشعرٍ فوق قامتها ... بالله قل لِيَ: كيف البانُ والعَذَبُ
تحكي الثنايا التي أَبْدَتْهُ من حَبَبٍ ... لقد حكيتَ ولكن فاتَكَ الشَّنَبُ

وله:

عَيَّرْتَني بالسّقم إنك مُشبهي ... ولذاك خَصْرُكَ مثل جسمي ناحلا
وأراك تشمَتُ إذ رأيتُك سائلاً ... لا بدّ أن يأتي عذارُك سائلا

قال الذهبي: تخرّج به الأصحاب، وكان أحد الأذكياء.

وقال ابن شهبة: توفي في ذي الحجّة بالقاهرة، ودفن بالقَرَافة بتربة القاضي فخر الدِّين ناظر الجيش.

ولما بلغت وفاته ابن تَيْمِيّة قال: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدِّين.

● وفيها، على خلاف في ذلك[4]، محمد بن يوسف بن عبدالله بن محمود الجزري ثم المصري شمس الدِّين أبو عبدالله[5]. ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة. واشتغل بالعلم وأخذ بقوص عن الأصفهاني [6]وسمع، ودرَّس، وأفتى في مذهب الشافعي، وخطب بجامع طولون، ودرّس بالشّريفيّة والمُعزّيّة[6]، وشرح «منهاج

(١) في هذا البيت خلاف عند الصفدي في «الوافي».
(٢) في «آ» و«ط»: «ما قلت» وأثبت لفظ «الوافي».
(٣) في «الوافي بالوفيات»: «مهما مررت بها» وهو أجود.
(٤) قلت: لم أقف على من ذكره في عداد وفيات سنة (٧١٦) سوى المؤلف رحمه الله تعالى.
(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٦٣) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٢٧٥ - ٢٧٦) و«الدّرر الكامنة» (٤/٢٩٩ - ٣٠٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٨٣ - ٣٨٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٠٩ - ٣١٠) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٢١) و«حسن المحاضرة» (١/٥٤٤) و«درة الحجّال» (٢/١٩ - ٢١) و«الأعلام» (٧/١٥١).
(٦) ما بين الرقمين سقط من «ط».

البيضاوي» شرحاً حسناً، و«ألفية ابن مالك» وأخذ السُّبكي عنه علم الكلام.
وتوفي بمصر في ذي القعدة.

● وفيها، على خلاف أيضاً، شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي بكر ابن هبة الله الجَزَري ثم المِصْري الشافعي، ويعرف بابن المحوجب، وفي بلاده بابن القوّام[1].

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، كذا رأيته في بعض تواريخ المصريين، وقرأ القرآت السّبع، وأخذ بدمشق النحو عن شرف الدِّين بن المقدسي، وبقوص المعقولات عن الأصفهاني، والفقه عن الشيخين ابن دَقيق العيد، والدّشْنَاوي.
وأخذ بمصر عن القَرَافي.

قال الإسنوي: كان ذكياً، أقام بمصر وأخذ عنه كثير من طلبتها، ودرّس بالمعزِّية بعد موت ابن الرِّفْعَة. وكانت السوداء تغلب على مزاجه.

توفي في رجب سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وقد جاوز الثمانين. كذا قاله الإسنوي.

* * *

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٨٢) وقال: مات سنة (٧١١).

سنة سبع عشرة وسبعمائة

• في مُستهل صفرها شُرِعَ في بناء جامع تَنْكُز[1] ظاهر دمشق.

• وفي صفرها أيضاً كانت الزيادة العُظمى ببعلبك، فغرق في البلد مائة وبضع وأربعون نسمة، وخَرَقَ السَّيل سورها الحجارة مساحة أربعين ذراعاً، ثم تدكدك يعد مكانه بمسيرة نحو من خمسمائة ذراع، فكان ذلك آيةً بيّنة، وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ستمائة موضعٍ.

• وفيها ظهر جَبَليٌّ ادعى أنه المهدي بجَبَلَة[2]، وثار معه خلق من النّصَيريّة والجَهَلَة، وبلغوا ثلاثة آلاف، فقال: أنا محمد المصطفى مرَّة، ومرة قال: أنا عليّ، وتارة قال: أنا محمد بن الحسن المنتظر، وزعم أن الناس كفرة، وأن دين النُّصَيريَّة هو الحقّ، وأن النّاصر صاحب مصر قد مات، وعاثوا بالسَّاحل واستباحوا جَبَلَة، ورفعوا أصواتهم بقول[3] لا إله إلاّ عليٌّ، ولا حجاب إلاّ مُحَمّدٌ، ولا باب إلا سَلْمَان، ولعنوا الشيخين[4] وخرّبوا المساجد، وكانوا يُحضرون المُسْلِمَ إلى

---

(١) قلت: وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤/ ٨١) في تأريخه لأحداث سنة (٧١٦) ما نصه: في صفر شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه ملك الأمراء تَنْكُز ظاهر باب القصر تجاه حكر السماق على نهر بانياس، وتردد العلماء والقضاة في تحرير قبلته، فاستقرَّ الحال في أمرها على ما قاله ابن تَيْمِيَّة.
وانظر ما كتبه عن هذا الجامع الدكتور أسعد طلس في «ذيله» على «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» لابن المِبْرَد المنشور بتحقيقه ص (٢٠٢).

(٢) انظر تفاصيل خروج هذا الضال في «دول الإسلام» (٢/ ٢٢٤) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٨٣).

(٣) في «ط»: «وقالوا».

(٤) يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما وجمعنا بهما يوم القيامة تحت لواء سيد المرسلين، =

طاغيتهم ويقولون: اسجد لإلهك. فسار إليهم عسكر طرابلس، وقُتل الطّاغية وجماعة، وتمزّقوا. قاله في «العبر»[1].

● وفيها مات الأديب الفاضل شهاب الدِّين أحمد بن أبي المحاسن [يعقوب] الطِّيبي [الأَسَدِيّ] الطّرابلسي[2] بها.

ومن شعره:

مَا مسّني الضَّيمُ إلاّ من أَحِبَّائي فليتني كُنتُ قَدْ صَاحَبتُ أَعْدَائي

ظَنَنْتُهم لي دواءَ الهَمِّ فَانْقَلبوا داءً يزيدُ بهم هَمِّي وأَدْوَائي

مَنْ كَانَ يَشكُو مِنَ الأَعْدَاء جَفْوَتَهُم فإنني أنا شَاكٍ مِنْ أَوُدَّائي

● وفيها أبو بكر أحمد بن أبي بكر البغدادي الدمشقي، المعروف بنقيب المُتَعمِّمين.

كانت عنده فضائل في النظم والنثر مما يناسب الوقائع، ويحضر التّهاني والتَّعازي، ويعرف الموسيقيا، والشّعْبَذَة، وضرب الرَّمل، ويحضر مجالس البَسْط والهَزْل، ثم انقطع لكبر سنه. حكاه ابن الجَزَري[3] في «تاريخه».

● وفيها - وجَزَم ابن شُهبة أنه في التي قبلها - فقال: يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن مَنَعَة كمال الدين أبو المَعَالي بن بهاء الدِّين ابن كمال الدِّين بن رَضي الدِّين قاضي الموصل[4].

= وقد قال رسول الله ﷺ: «لا تسبّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه». رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ورواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٩١ - ٩٢).

(٢) انظر «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٠) وما بين الحاصرتين في الترجمة زيادة منه.

(٣) ستَرد ترجمته في وفيات سنة (٨٣٣) من المجلد التاسع إن شاء الله، واسم تاريخه «ملخص تاريخ الإسلام» وهو مخطوط لم يُطبع بعد فيما أعلم ولا أدري في أي المكتبات هو.

(٤) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٢ - ٣١٣) و«الدُّرر الكامنة» (٤/ ٤٧٦) و«الأعلام» (٨/ ٢٥٠).

قال بعض المتأخرين في «طبقات» جمعها: انتهت إليه رئاسة إقليمه، وشرح «الحاوي»، وقدم رسولاً من غَازَان[1] على الملك النّاصر، فأكرمه، وأظهر له من الحِشْمَة والمهابة ما يليق ببيته وأصالته.

مات بالسّلطانية سنة ست عشرة وسبعمائة. انتهى كلام ابن شُهبة.

● وفيها، على خلاف أيضاً، عزّ الدِّين أبو حَفْص عمر بن أحمد بن أحمد المُدْلجي النَّشائي المِصْري[2].

قال ابن شهبة: لا أعلم[3] عمن أخذ الفقه. وسمع من جماعة، ودرّس بالفاضلية وله على «الوسيط» إشكالات حسنة مفيدة [في مجلدين]، إلاّ أنها لم تكمل. وعليه تفقه ولده كمال الدِّين، والشيخ مجد الدِّين الزَّنْكَلوني.

وقال الإسنوي: كان إماماً، بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية [أصولياً]، محقّقاً، ديِّناً، ورعاً، زاهداً، متصوفاً، يحب السّمَاع ويحضره. وكانت في أخلاقه حِدّة. وانتفع به خلق كثير.

وقال ابن السّبكي: كان فقيهاً، كبيراً، ورعاً، صالحاً، حجَّ في البحر من عِيذَاب[4] سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتوفي في تلك السنة بمكّة في العشر الأخير من ذي القعدة، وقيل في ذي الحجَّة، ودفن بـالمَعْلاَة[5]. انتهى.

---

(١) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، وفي «الأعلام» «قازان» وكلاهما صواب فقد رسمت بالوجهين في المصادر.
وهو غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٧٠٣) ص (١٨) فراجعها، وانظر «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» للمستشرق إدوار دفون زامباور ص (٣٦٢).

(٢) انظر «العقد الثمين» (٦/٢٨٣ ـ ٢٨٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٠٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٩٤ ـ ٢٩٦) و«حسن المحاضرة» (١/٤٢٢).

(٣) في «ط»: «لا أدري».

(٤) بلدة على ساحل البحر الأحمر. انظر «معجم البلدان» (٤/١٧١) و«أطلس التاريخ العربي» ص (٢٧).

(٥) في «آ» و«ط» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف: «بالمعلّى» والتصحيح من =

● وفيها شَرَف الدِّين الحسين بن علي بن إسحاق بن سَلّام - بتشديد اللام - ابن عبد الوهاب بن الحسن ابن سَلّام الشافعي[1].

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واشتغل، فَبَرع، وحَصّل، وأفتى، وناظر، ودرَّس بالعذراوية. وولي إفتاء دار العدل أيام الأفرم. وكلام الكتبي يُفْهِمُ أنه أول من ولي الإفتاء بها.

قال الذهبي: كان من الأذكياء.

وقال ابن كثير: كان واسع الصّدر كبير الهِمّة، كريم النّفس، مشكوراً في فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته.

توفي بدمشق في رمضان. ودفن بباب الصّغير.

● وفيها الرَّشيد فضل الله بن أبي الخير الهَمَذَاني[2] الطّبيب. كان أبوه يهودياً عطّاراً، فاشتغل هذا في المنطق والفلسفة، وأسلم، واتصل بغَازَان، وعظم في دولة خربندا بحيث إنه صار في رتبة الملوك. قام عليه الوزير علي شاه بأنه هو الذي قتل القآن خربندا لكونه أعطاه على هَيْضَة مُسْهلاً فَتَقَيَّأ، فخارت قواه، فاعترف، وبرطل جوبان بألف ألف دينار، فما نفع، بل قُتل هو وابنه.

وكان يوصف بحلمٍ ولطفٍ وسخاءٍ ودهاءٍ.

فسّر القرآن العظيم فشحنه بآراء الأوائل، وعاش نيفاً وسبعين سنة، وقيل: بل كان جيد الإسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرّشيد. وكان وزير التتار ومدبِّر دولتهم.

● وفيها المُحَدِّث الإمام الشيخ علي بن محمد الجُبّني - بالضم والتشديد،

= «العقد الثمين» (٦/٢٨٤). وقال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط»: المعلاة: مقبرة مكة بالحجون.

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٩٥) و«البداية والنهاية» (١٤/٨٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٤٠٨ - ٤٠٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٧٩ - ٢٨٠).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٩٢ - ٩٣) و«الدّرر الكامنة» (٣/٢٣٢).

نسبة إلى الجُبن المأكول ـ الصُّوفي[1]. روى عن الفخر علي، وتاج الدِّين الفَزَاري، وكان تقياً، ديناً، مؤثراً، كثير المحاسن.

توفي في المحرّم عن سبع وأربعين سنة.

● وفيها الشيخ تاج الدِّين محمد بن علي البَارِنْبَارِيّ[2] المِصْري العالم الشّافعي، الملقب طوير اللّيل[3].

قال السّبكي: أحد أذكياء الزّمان، بَرَعَ فقهاً [وعلماً] وأصولاً ومنطقاً.

قرأ الأصول والمعقول على الأصبهاني شارح «المحصول» وسمعت الوالد ـ رحمه الله ـ يقول: قال لي ابن الرِّفْعة: من عِنْدكم من الفُضلاء في درس الظّاهريّة؟ فقلت له: قطب الدِّين السّنباطِي، وفلانٌ وفلانٌ، حتّى انتهيتُ إلى البَارِنْبَارِي، فقال لي: ما في من ذكرت مثله.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة. انتهى.

● وفيها المعمّر قاضي المالكية بدمشق، جمال الدِّين محمد بن سليمان بن سُومر[4] الزّواوي[5]. استمر قاضياً بدمشق ثلاثين سنة.

قال الذهبي: ثنا الزَّوَاوي عن الشَّرف المُرْسي، وابن عبد السلام.

وأصابه فالج سنوات فعجز عن المنصب، فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلاّمة فخر الدِّين بن سَلاَمة الإسكندراني.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٩٢) و«معجم الشيوخ» (٢/٤٣ ـ ٤٥) و«المعجم المختص» ص (٩٠) و«المعين في طبقات المُحَدِّثين» ص (٢٣١) و«الدّرر الكامنة» (٣/١٨٥) وفي بعض هذه المصادر «الخُتني» مكان «الجُبْني».

(٢) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الباريناري» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٢٤٩ ـ ٢٥١) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٨٨) و«الدّرر الكامنة» (٤/١٠٠) و«حسن المحاضرة» (١/٥٤٤).

(٤) اختلف في هذه اللفظة فقيل: «ابن سومر» وقيل: «ابن سومي» وقيل: «ابن سويد» وقيل غير ذلك. وانظر التعليق على «النجوم الزاهرة» و«ذيول العبر».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٩٣ ـ ٩٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٢) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٤٨) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٣٩).

وتوفي الزَّوَاوي بدمشق عن بضع وثمانين سنة.

● وفيها أبو القاسم محمد بن خالد بن إبراهيم الحَرَّاني[1] الفقيه الحنبلي التّاجر، بدر الدِّين، أخو الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة لأمِّه.

ولد سنة خمسين وستمائة تقريباً بحَرّان، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن الصَّيرفي، وابن أبي عمر، وغيرهم. وتفقه، ولازم الاشتغال على الشيوخ، وأفتى بالمدرسة الجوزية، وبمسجد الرمّاحين بسوق جقمق، ودرَّس بالمدرسة الحنبلية نيابةً عن أخيه الشيخ تقي الدِّين مدّة.

قال الذهبي: كان فقيهاً عالماً إماماً بالجوزية، وله رأس مال يتجر به. وكان قد تفقّه على أبي زكريا بن الصَّيرفي، وابن المُنَجَّىٰ، وغيرهما. سمعنا منه أجزاء، وكان خَيِّراً، متواضعاً.

وقال البرزَالي: كان فقيهاً، مباركاً، كثير الخير، قليل الشرِّ، حَسَنَ الخُلُق، منقطعاً عن النَّاس، وكان يتجر، ويتكسب، وترك لأولاده تركةً. وروى «جزء ابن عَرَفة» مراراً عديدة.

وتوفي يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصُّوفية عند والدته.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن الصَّلاح موسى بن خَلَف بن رَاجِح الصَّالحي الحنبلي[2]. سمع ابن قُمَيْرَة، والرّشيد بن مَسْلَمة، وجماعة. وله نظم جيد.

توفي في جمادى الآخرة في عشر الثمانين.

● وفيها القاضي الأثير شرف الدِّين عبد الوهاب بن فضل الله بن مُجَلّي العَدَوي[3]. كاتب السرّ بمصر، ثم بدمشق.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٠).

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٢).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٩٤).

كان ديّناً، عاقلاً، ناهضاً، ثقةً، مشكوراً، مليح الخطّ والإنشاء.

روى عن ابن عبد الدائم، وتوفي بدمشق في رمضان عن أربعٍ وتسعين سنة.

● وفيها القاضي الأديب علاء الدِّين علي بن الصَّاحب فتح الدِّين محمد بن عبد الله بن عبد الظّاهر بن نَشْوَان السَّعْدي الجُذَامي[1]. كان من كبار المنشئين وعلمائهم، ورثاه الشِّهاب محمود بقصيدةٍ أولها:

اللهُ أكبرُ أيُّ ظِلٍّ زالا عن آمليه وأيّ طَوْدٍ مالا
أَنعى إلى النّاس المَكَارِمَ والعُلاَ والجُود والإحْسَانَ والإفضالا

● وفيها فخر الدِّين عثمان بن بَلَبَان المُقاتلي[2]، معيد المَنْصُوريّة.

قال الذهبي: كان رفيقنا، مُحَدِّثاً، رئيساً. حَدَّث عن أبي حَفْص بن القوّاص وطبقته، وارتحل، وحصَّل، وكتب، وخرَّج. وكان نديماً، أخبارياً.

توفي بمصر عن اثنتين وخمسين سنة.

● وفيها المقرىء زين الدِّين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصَّنْهَاجيّ المَرّاكشي ثم الإسكندراني[3]، إمام مسجد قدّاح. سمع من ابن رَوَاج، ومُظَفّر بن الفُوِّيّ.

وتوفي في ذي الحجّة. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٩٤ ـ ٩٥).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٩٥) و«المعجم المختص» ص (١٥٤) و«معجم الشيوخ» (١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٩٦) و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٩٠).

سنة ثمان عشرة وسبعمائة

● فيها كان القحط المُفرطُ بالجزيرة وديار بكر، وأُكلت المَيْتَةُ، وبِيع[1] الأولاد، وجلا الناس، ومات بعض النّاس من الجوع، وجرى ما لا يُعَبَّرُ عنه.

وكان أهل بغداد في قحطٍ أيضاً ولكن دون ذلك.

● وجاءت بأرض طرابلس زوبعةٌ أهلكت جماعةً وحملت الجِمال في الجَوِّ. قاله في «العبر»[2].

● وفيها توفي كمال الدِّين أحمد بن الشيخ جمال الدِّين محمد بن أحمد بن الشّريشيّ الوائليّ البَكْريّ الشافعي[3] وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث، وشيخ الرِّباط النّاصِري.

مولده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وسمع ورحل، وطلب مدة، وقرأ بنفسه الكتب الكبار، وكان أبوه مالكياً، فاشتغل هو في مذهب الشافعي، وأفتى ودرَّس، وناظر، وناب في القضاء عن ابن جَمَاعة، ثم ترك ذلك ودرَّس بالشّامية البرّانية، وبالناصرية عشرين سنة.

قال ابن كثير: اشتغل في مذهب الشافعي فبرع وحصّل علوماً كثيرة، وكان خبيراً بالنظم والنثر، وكان مشكور السِّيرة. فيما يتولاه من الجهات كلّها.

---

(١) في «ذيول العبر»: «وبيعت».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٩٦).

(٣) انظر «البداية والنهاية» (١٤/٢٧٢) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٤٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٤٣).

توفي في سلخ شوال متوجهاً إلى الحجِّ بالحَسا[1] ودفن هناك.

● وفيها الشِّهَاب المُقرىء الجنائزي أحمد بن أبي بكر بن حطّة البغدادي أبوه الدمشقي هو[2] صاحب الألحان والصَّوت الطيّب، وله نظمٌ ونثرٌ وفضائلُ، وظَرْفٌ، ومنادمةٌ ووعظٌ.

توفي في ذي القعدة عن خمس وثمانين سنة.

● وفيها المُهْتَار شِهَاب الدِّين أحمد بن رَمضَان، عرف بابن كسيرات مهتار الطستخاناه[3]، وهو الذي سعى في تبطيل ما يؤخذ من قوام الحمّامات الرّجال والنِّساء في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، واستمر الحال إلى الآن.

● وفيها فخر الدِّين أحمد بن سَلَامة بن أحمد الإسكندراني[4]، المالكي القاضي العَلّامة الأُصولي البَارع.

كان حميد السِّيرة، بصيراً بالعلم، محتشماً.

توفي بدمشق في ذي الحجّة عن سبع وخمسين سنة.

● وفيها مجد الدِّين أبو بكر بن محمد بن قاسم التّونسي الشافعي[5].

قال الذهبي: هو شيخ [القراء و] النُّحاة والبحّاثين. أخذ القراآت والنّحو عن الشيخ حسن الرّاشدي، وتصدّر بتربة الأشرفية وبأُمِّ الصّالح، وتخرَّج به الفضلاء. وكان دَيِّناً، صيّناً، ذكياً. حدثنا عن الفخر علي.

وتوفي في ذي القعدة عن اثنتين وثمانين[6] سنة.

---

(١) الحسا: منزلةٌ بين الكرك ومعان. قاله ابن حجر في «الدُّرر الكامنة» (١/٢٤٦).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٠) ولفظة «هو» سقطت منه فلتستدرك.

(٣) لم أقف على ذكر له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٠) و «الدّرر الكامنة» (١/١٤٠).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٩٩) وما بين الحاصرتين مستدرك منه و «غاية النهاية» (١/١٨٣ - ١٨٤).

(٦) لفظة «وثمانين» ولم ترد في «آ» وجاء في مكانها بياض.

● وفيها السيِّد رُكن الدِّين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه[1]. الإمام العلاّمة المفنن الحُسَيني الإستراباذي الشافعي. أخذ عن النَّصير الطُّوسي، وحصَّل، وتقدَّم، وكان الطُّوسيُّ قد جعله رئيس أصحابه بمراغة، وكان[2] يعيد دروس الجلّة، ثم انتقل إلى الموصل، ودرّس بالنّورية بها. وشرح «مختصر ابن الحاجب» شرحاً متوسطاً، وشرح الحاجبية ثلاثة شروح، المتوسط أشهرها. وشرح «الحاوي» في أربع مجلدات فيه اعتراضات على «الحاوي» حسنة.

وتوفي في هذه السنة في المحرّم عن نيف وسبعين سنة بالموصل، وقيل توفي في سنة خمس عشرة.

● وفيها بُرهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ عزّ الدِّين عبد الحافظ بن أبي محمد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي[3].

تفقّه بدمشق، وحضر بنابلس على خطيب مردا. وسمع وكتب بخطه كثيراً.

قال الذهبي: كان فقيهاً، إماماً، عارفاً بالفقه والعربية، وفيه دينٌ وتواضع وصلاح. وسمعت منه قصيدته التي رثى[4] بها الشيخ شمس الدِّين بن أبي عُمر. ثم روى عنه حديثاً.

وقال ابن رجب: كان عدلاً، وفقيهاً في المدارس، من أهل الدِّين والعَفَاف. وكان كثير السّكوت، قليل الكلام.

توفي بالصّالحية، ودفن بتربة الشيخ موفق الدِّين، وكان من أبناء التسعين.

● وفيها أبو بكر بن المُنْذر بن زين الدِّين أحمد بن عبد الدائم بن نِعمة المقدسي الحنبلي[5].

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩).

(٢) لفظة «وكان» سقطت من «ط».

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣) و«معجم الشيوخ» (١/ ١٣٨).

(٤) في «ط»: «يرثي».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٩٨) وفيه: «أبو بكر بن المسند زين الدِّين».

قال الذهبي: كان مُسْنِدَ الوقت، صالحاً. سمع حضوراً في سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمع من ابن الزَّبيدي، والنَّاصح، والإربلي، والهَمَذاني، وسالم بن صَصْرَىٰ، وطائفة، وتفرّد، وكان ذا همةٍ، وجلادةٍ، وذكرٍ، وعبادةٍ، لكنه أَضَرَّ وثَقُلَ سمعه.

وتوفي في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة وأشهر.

● وفيها تقي الدِّين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن تمَّام بن حسَّان التّلي الصَّالحي[1]، الأديب الزّاهد الحنبلي.

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث من ابن قُمَيْرة، والمُرسي، واليلداني، وجماعات. وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدِّين بن مالك، وعلى ولده بدر الدِّين، وصحبه ولازمه مدة. وأقام بالحجاز مدة.

قال البِرزالي: كان شيخاً، فاضلاً، بارعاً في الأدب، حسن الصُّحبة، مليح المحاضرة. صحب الفضلاء والفقراء، وتخلّق بالأخلاق الجميلة، زاهداً، متقللاً من الدّنيا، لم يكن له أثاثٌ ولا طاسةٌ، ولا فراشٌ، ولا زبدية، ولا سِرَاجٌ، بل كان بيته خالياً من ذلك كله.

ومن شعره:

يَـا من عصيتُ عـواذلي في حُبِّـه ... وأطعتُ قلبي في هـواهُ ونَـاظـري

لي في هَـوَاك صَبَابَـةٌ عُـذْرِيَّـةٌ ... عَلِقَتْ بـأذيالِ النَّسيم الحَـاجري[2]

وحـديثُ وَجـدي في هَـوَاك مُكـرَّرٌ ... فلذاك يحلو إذ يمـرّ بـخـاطـري

توفي ليلة السبت ثالث ربيع الآخر، ودفن من الغد بمقابر المرداويين بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر.

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (١٧/٥٣ ـ ٥٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٧١ ـ ٣٧٢) و«الدّرر الكامنة» (٢/٢٤١) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٧٤) و«درّة الحجال» (٣/٦٨ ـ ٧٠).

(٢) في «درّة الحجال»: «الحائر».

● وفيها تاج الدِّين عبد الرحمٰن بن محمد بن أفضل الدِّين [أبي] حامد التّبريزي الأفضلي الشافعي[1] الواعظ.

قال الذهبي: كان شيخ تبريز، إماماً، قدوةً، قانتاً، مذكّراً.

مات في رمضان ببغداد بعد حجّه كهلاً.

● وفيها زين الدِّين علي بن مَخْلُوف بن نَاهِض النُّويري المالكي[2] قاضي المالكية بمصر.

كانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة، وحَدَّث عن المُرسي وغيره، وكان مشكور السِّيرة.

وتوفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة.

● وفيها الإمام القُدْوَة بَرَكَة الوقت، الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي[3]، نزيل دمشق.

ولد سنة خمسين وستمائة.

قال الذهبيّ: كان كبير القدر، ذا صدقٍ وإخلاص وانقباضٍ عن الناس، متين الدّيانة، قرأت عليه أوراقاً من أوائل «الغيلانيات» وسمع من الشيخ شمس الدِّين ابن الشيخ أبي عمر، والكمال عبد الرحيم، والفخر، وطائفة. وقد ألّف سيرةً لجده في ثلاث كراريس.

وقال ابن كثير: كان شيخاً، جليلاً، بشوش الوجه، حسن السَّمت، مقصداً لكل أحد، كثير الوقار، عليه سيما العِبَادة والخير، ولم يكن له مرتبٌ على الدولة،

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٩٨) و«الدّرر الكامنة» (٢/٣٤١ ـ ٣٤٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٦٠) وما بين الحاصرتين مستدرك منها جميعاً.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٩٧) و«الدّرر الكامنة» (٣/١٢٧ ـ ١٢٨).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٩٦ ـ ٩٧) و«الوافي بالوفيات» (٤/٢٨٤) و«معجم الشيوخ» (٢/٢٦٠ ـ ٢٦١) و«البداية والنهاية» (١٤/٩١ ـ ٩٢).

ولا لزاويته، وقد عُرض عليه ذلك فلم يقبل. وكان لديه علمٌ وفضلٌ، وله فهم صحيحٌ ومعرفة تامَّة، وحسن عقيدةٍ، وطوية صحيحة.

ومات في شهر صفر بزاويتهم في سفح قاسيون.

● وفيها محمد بن عمر بن أحمد بن خشير[1] الزَّاهد.

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «طبقاته»: كان عالماً، عاملاً، عارفاً، كاملاً، معروفاً بالصَّلاح، طائراً بجناح النّجاح، ذا كراماتٍ مشهورةٍ، وإشارات بين القوم مذكورة. وكان في بدايته يختلي في موضع[2] مشهود له بالفضل، فأقام فيه شهراً، فدخل رجلٌ فسلّم وأحرم بركعتين، ثم صلّى ثلاثة أيام ولم يجدد وضوءاً.

قال صاحب الترجمة: فقلت هذا الرجل أُعطي هذا الحال وأنت مقيم في هذا الموضع مدّة ما فُتح عليك بشيءٍ، ثم عزمت على الخروج، فالتفت إليَّ وقال: يقرع أحدكم الباب مدة حتّى يوشك أن يُفتح له ثم يعزم على الخروج، فأقمت فما تم لي أربعون يوماً إلّا وكلي عينٌ ناظرة.

وله كلام في الحقائق يدلُّ على كمال فضله وتوسُّعه في علوم المعارف، فمنه المُجتبى مطلوب والمنيبُ طالب ﴿ يَجْتبي إليهِ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدي إليهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٣] والسلام على من اتبع لا من ابتدع.

وقال: رأس مال الفقير الثقة بالله وإفلاسه الرّكون إلى الخلق ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إلى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسّكُمُ النَّارُ ﴾ [هُود: ١١٣] والظُّلم تشترك فيه العامّة والخاصة، بدليلٍ ﴿ إنّ الإِنْسَانَ لَظَلومٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] فإيّاك والركون[3] لغير الله؛ فتقع في الشّرك الخَفي.

وقال: التعلق بغير الله تعبٌ في الدنيا والآخرة؛ والإقبال عليه بالقلب راحة

---

(١) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر، وكتاب المناوي الذي نقل عنه المؤلف ليس بين أيدينا وهو غير مطبوع بعد فيما أعلم.

(٢) في «ط»: «في مكان».

(٣) لفظة «والركون» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

فيهما، والتوفيق كلّه من الله إلّا أن التعرض للنفحات مندوب، قال: ذلك الهادي إلى[1] الرّشاد الشّافع في المعاد[2]، عليه الصّلاة والسّلام. انتهى ملخصاً.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد المحمود بن رباطر الحَرّاني[3] الفقيه الزّاهد، نزيل دمشق الحنبلي.

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، بحَرَّان، وسمع بها من عيسى الخيَّاط، والشيخ مجد الدِّين بن تَيْمِيَّة. وسمع بدمشق من إبراهيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي، واليلداني، وابن عبد الدائم، وخطيب مردا، وعُني بسماع الحديث إلى آخر عمره.

قال الذهبي: كان فقيهاً، زاهداً، ناسكاً، سلفياً، عارفاً بمذهب الإمام أحمد.

وقال ابن رجب: حَدّث، وسمع منه جماعة، منهم: الذَّهبي، وصفي الدِّين عبد المؤمن بن عبد الحقّ. وسافر سنة إحدى عشرة إلى مصر لزيارة الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة، فأسر من سبخة بردويل، وبقي مدة في الأسر، ويقال: إن الفرنج لما رأوا ديانته وأمانته واجتهاده أكرموه واحترموه. انتهى.

● وفيها الجَلال محمد بن محمد [بن عيسى] بن حسن القَاهِري[4] طباخ الصُّوفية. حَدّث عن ابن قُمَيْرَة، وابن الجُمّيزي، والسَّاوي وطائفة.

وتوفي بالقاهرة. قاله في «العبر».

● وفيها أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التُّجيبي القُرطبي[5] المالكي[6] الإمام

---

(١) لفظة «إلى» سقطت من «ط».

(٢) في «ط»: «في الميعاد».

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٧٣) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٠٧) و«معجم الشيوخ» (٢/٢٥٨).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٩٧) و«الدّرر الكامنة» (٤/٢٠٦) و«حسن المحاضرة» (١/٣٩١).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٩٧ ـ ٩٨) و«البداية والنهاية» (١٤/٩١).

(٦) لفظة «المالكي» لم ترد في «ط» و«ذيول العبر» مصدر المؤلف.

الكبير، إمام محراب المالكية بدمشق، ووالد إمامه.

كان من العلماء العاملين، ومن بيت فضلٍ وجلالةٍ.

قال الذهبي: حدثنا عن الفخر ابن البُخاري.

وتوفي بدمشق في رجب، وله ثمانون سنة.

* * *

سنة تسع عشرة وسبعمائة

● فيها كما قال في «العبر»[1]: جاء كتابٌ سلطانيٌّ بمنع[2] ابن تَيْمِيّة من فتياه بالكفَّارة في الحلف بالطلاق، وجُمِعَ له القُضاة وعوتب[3] في ذلك، واشتدَّ المنع، فبقي أصحابه يفتون بها خفية[4].

● وفيها كانت الملحمة العُظمى بالأندلس بظاهر غرناطة، فقتل فيها من الفِرَنج أزيد من ستين ألفاً، ولم يقتل من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نفساً ﴿إنّ في ذَلِكَ لآيةً﴾ [آل عمران: ٤٩] فلله الحمد على هذا النّصر المُبين، واشتُهرت هذه الكائنة وصَحّتْ لدينا. قاله في «العبر» أيضاً[5].

● وفيها توفي شيخ القُرَّاء شِهَابُ الدِّين حسين بن سليمان بن فزارة الكَفْري الحنفي[6].

قال الذهبي: كان قاضياً، مفتياً، شيخ القُرَّاء، تلا بالسّبع على علم الدِّين القاسم، وأخذ عنه خلق. وحَدَّث عن ابن طلحة وغيره، وكان دَيِّناً، خيِّراً، فقيهاً.

توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٣).

(٢) في «ط»: «يمنع».

(٣) تحرفت في «ط» إلى «وعوقب».

(٤) قلت: وذكر ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (٢/٣٨١ ـ ٣٨٢) بأن ذلك كان سنة (٧١٨) وتوسع في إيراد الخبر فليراجع.

(٥) انظر الرواية بتوسع في «ذيول العبر» ص (١٠٤ ـ ١٠٦) ففي ذلك فائدة إن شاء الله.

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٦) و «الجواهر المضية» (٢/١١١ ـ ١١٢) و «غاية النهاية» (١/٢٤١).

● وفيها الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة القَلانسي[1] المقرىء.

قال الذهبي: له مشيخة. حدثنا عن عَمِّه الرَّشيد بن مَسْلَمَة، وابن علّان، وجماعة. وعن السَّخاوي[2] حضوراً. وكان فيه خيرٌ وقناعة.

مات بدمشق في المحرّم عن سبع وسبعين سنة.

● وفيها مُسْنِدُ الوقت شرف الدِّين عيسى بن عبد الرحمٰن بن معالي بن أحمد الصَّالحي[3] المطعِّم في الأشجار، ثم السِّمْسَار في العقار. سمع «الصحيح»[4] بفوت من ابنِ الزَّبيدي، وسمع الإربلي حضوراً. وسمع ابن اللّتي، وجعفر، وكريمة، والضِّياء. وتفرّد، وتكاثروا عليه. وكان أُمِّيّاً عامِيّاً. قاله في «العبر».

● وفيها سيف الدِّين إغزلوا[5] الأمير الكبير العادلي، الذي استنابه أستاذه العادل كَتْبُغا على دمشق في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة. وكان أحد الشجعان العُقَلاء، وله تربة مليحة بقاسيون.

توفي بدمشق ودفن بها.

● وفيها الإمام بدر الدِّين محمد بن منصور الحلَبي ثم المِصْري ابن الجَوْهَري[6].

قال الذهبي: كان صدراً، كبير الرؤساء. روى عن إبراهيم بن خليل،

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٦) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٦٣).

(٢) يعني علم الدِّين، رحمه الله تعالى.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٣) و«دول الإسلام» (٢/ ٢٢٦) و«الدّرر الكامنة» (٣/ ٢٠٤).

(٤) يعني «صحيح البخاري».

(٥) في «آ» و«ط»: «عزلو» والتصحيح من «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٥).

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٧) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٦).

والكمال الضّرير، وجماعة. وتلا بالسَّبع، وتفقّه. وكان فيه دينٌ ونزاهةٌ ويُذكَر[1] للوزارة، ومات غريباً بدمشق وله سبع وستون سنة.

● وفيها العلّامة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمٰن بن ربيع القُرْطُبي[2].

تفرّد بالسّماع من الشّلَوبين والكبار، وكان شيخ مالقة على الإطلاق.

● وفيها الإمام القُدوة العَابد أبو الفتح نصر بن سليمان المَنْبِجيّ[3] المقرىء. حَدَّث عن إبراهيم بن خليل وجماعة، وتلا بثلاث على الكمال الضّرير، وتفقه وانعزل، ثم اشتهر وزَارَهُ الأعيان. وكان الجاشنكير الذي تسلطن يتغالى في حُبِّه، وله سيرة ومحاسن جَمّة.

تـوفي بمصر في زاويتـه في الحُسينية في جمـادى الآخرة عن بضـع وثمانين سنة.

● وفيها، وجزم السيوطي في «حُسن المحاضرة» أنه[4] في التي قبلها، فقال: أبو العلاء رَافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصُّمَيديّ[5] السَّلامي، المقرىء المُحَدِّث، جمال الدِّين، والد الحافظ تقي الدِّين محمد بن رافع[6].

تفقّه في مذهب الشّافعي على العَلَم العِرَاقي، وأخذ النّحو عن البَهَاء بن

---

(١) في «آ» و «ط»: «وتذكر» والتصحيح من «ذيول العبر».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٨) و «الدّرر الكامنة» (٤/ ٢٨٠ - ٢٨١).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٧ - ١٠٨) و «غاية النهاية» (٢/ ٣٣٥) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٤).

(٤) لفظة «أنه» سقطت من «ط».

(٥) تحرفت نسبته في «آ» و «ط» إلى «الصّعيدي» والتصحيح من «المعجم المختص» ص (٩٨) و «الدّرر الكامنة» (٢/ ١٠٦) و «غاية النهاية» (١/ ٢٨٢) وفيه «هجرش» مكان «هجرس» و «حسن المحاضرة» (١/ ٥٠٧).

(٦) صاحب «الوفيات» المطبوع بتحقيق الدكتور صالح مهدي عبّاس في مؤسسة الرسالة ببيروت، وبتحقيق الأستاذ عبد الجبّار زكار في وزارة الثقافة بدمشق، وسترد ترجمته في وفيات سنة (٧٧٤) من هذا المجلد إن شاء الله تعالى.

النحّاس، وسمع من أبي الحسن بـن البُخَاري وجماعة، وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الإربلي الضّرير، وتصدّر للإقراء بالفَاضِلية.

ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة، ومات بالقاهرة في ذي الحجّة سنة ثمان عشرة وسبعمائة. انتهى كلام السُّيوطي.

● وفيها نَخْوَة بنت محمد بن عبد القاهر بن النَّصِيبي[1].

قال الذهبي: روت لنا عن يُوسف بن خليل.

* * *

(1) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٦) و«معجم الشيوخ» (٢/٣٥٥) و«الدّرر الكامنة» (٤/٣٨٩).

سنة عشرين وسبعمائة

● فيها توفي القاضي جمال الدِّين أحمد المعروف بابن عصبة البغدادي الحنبلي[1].

قال الطُّوفي[2]: حضرت درسه، وكان بارعاً في الفقه، والتفسير، والفرائض، وأما معرفة القضاء والأحكام فكان أَوْحَدَ عصره في ذلك.

● وفيها أبو الهُدى أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحُبَاب[3] الكاتب.

تفرّد بأجزاء عن سبط السِّلَفي، وكان قاضياً صدراً، ويلقب بفخر الدِّين.

توفي بمصر عن سبع وسبعين سنة.

● وفيها حُمَيْضَة بن أبي نُمَيّ الحَسَني[4] صاحب مكة كان، ثم نزع الطَّاعة، فتولى أخوه عطيفة. قَتَلَه جندي التصق به في البريّة غيلةً، ثم قتله السُّلطان لغدره.

● وفيها كمال الدِّين عبد الرحيم بن عبد المُحسن بن حسن بن ضِرْغَام الكِنَاني المِصْري الحنبلي المنشَاوي[5]، وكان خطيب المنشية.

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٩٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤) و«الدّرر الكامنة» (١/ ١١٧) وفيهما: «ابن عصية» بالياء.

(٢) هو سليمان بن عبد القوي الطّوفي. وقد مرّت ترجمته في وفيات سنة (٧١٦).

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (١/ ٣٩) و«الدّرر الكامنة» (١/ ١٠٦) و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٩١) وفي بعض هذه المصادر: «ابن الجباب» بالجيم.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١١٣) و«العقد الثمين» (٤/ ٢٣٢).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١١٣) و«الدّرر الكامنة» (٢/ ٣٥٧).

قال الذهبي: حدّثنا عن السّبط واختلط قبل موته بنحو أربعة أشهر فما إخاله حَدَّث فيها. وكان عدلاً فقيهاً.

توفي في ربيع الآخر وله ثلاث وتسعون سنة.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن حسن بن سِبَاع الجُذَامي المِصْري ثم الدمشقي الصّايغ[1].

كان نحوياً، لغوياً، أديباً، بارعاً، ذا نظمٍ ونثرٍ وتصانيف، تخرَّج به فضلاء، ومات بدمشق عن خمس وسبعين سنة.

● وفيها المُسْنِدُ الجليل شرف الدِّين أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عَبَّاس القُرَشي التّاجر الحَرِيري المُسْنِدُ، ابن النّشو[2].

قال الذهبي: حدثنا عن ابن رواج وجماعة[3] وابن الجُمّيـزي، وابن الحُبَاب، وتفرَّد بعوالي.

وتوفي بدمشق في شوال عن ثمانين سنة.

● وفيها المُعمّر الصّالح أمين الدِّين محمد بن أبي بكـر بن إبراهيم بن هِبة الله الأسدي الحَلَبي الصّفار[4].

روى عن صفية القُرشية، وشعيب الزَّعْفَراني، والسّاوي، وابن خليل، وتفرّد، وأكثروا عنه.

وتوفي في شوال بدمشق أيضاً عن نيفٍ وتسعين سنة. قاله الذهبي.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١١٤) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٤٨).
(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١١٤) و«الوافي بالوفيات» (٣/٢٤٨).
(٣) لفظة «وجماعة» سقطت من «ط».
(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١١٥) و«الوافي بالوفيات» (٢/٢٦٥).

سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

● فيها توفي بهاء الدِّين إبراهيم بن المفتي شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمٰن بن نوح المقدسي الدمشقي[1].

قال الذهبي: حدّثنا عن ابن مَسْلَمة، وابن علّان، والمُرسي، وله أوقاف على البرِّ، وفيه خيرٌ وتصوّنٌ، وكان يكره فعائل أخيه ناصر الدين المَشْنُوق، وكان عدلاً، مسنداً.

توفي بدمشق في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها نور الدِّين إبراهيم بن هبة الله بن علي بن الصّنيعة[2] الحِمْيَري الإسنائي ويقال الإسنوي ـ نسبة إلى بلد بصعيد مصر الأعلى ـ الشّافعي[3].

قال الإسنوي في «طبقاته»: كان إماماً، عالماً، ماهراً في فنون كثيرة، ملازماً للاشتغال، والإشغال، والتّصنيف، ديناً، خَيِّراً. أخذ في بلده عن البهاء القِفْطي، وهاجر إلى القاهرة في صباه، فلازم الشّمس الأصبهاني شارح «المحصول» والبهاء بن النحّاس الحَلَبي النّحوي، وغيرهما من شيوخ العصر، وصَنَّف تصانيف حسنة بليغة في علوم كثيرة، وتولى أعمالاً كثيرة بالدِّيار المصرية، آخرها الأعمال القُوصية، ثم صُرِفَ عنها في أواخر سنة عشرين وسبعمائة لقيام بعض كُتَّاب أهل الدولة عليه لكونه لم يجبه إلى ما لا يجوز تعاطيه[4] فاستوطن القاهرة، وشرع في

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١١٩) و«الدّرر الكامنة» (١/ ٦٠).

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن الضيعة» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٣) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٤٠٠) و«طبقات الشافعية» لـلإسنوي (١/ ١٦٠ ـ ١٦١) و«الدّرر الكامنة» (١/ ٧٤) و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٣).

(٤) انظر بيان ذلك فيما علّقه الأستاذ الدكتور عبد الله الجبُّوري على «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٦١).

الاشتغال والتصنيف على عادته، واجتمعت عليه الفضلاء، فعاجلته المَنِيَّةُ.

وتوفي في أوائل السنة وقد قارب السبعين. انتهى.

● وفيها خطيب الفيّوم الرئيس الأكمل المُحْتَشم مجد الدِّين أحمد بن القاضي مُعين الدِّين أبي بكر الهَمْدَاني المالكي[1]. كان يُضرب به المثل في السؤدد والمكارم، عَزّى به الناس أخاه شرف الدِّين المالكي.

● وفيها تاج الدِّين أحمد بن المُجِير محمد بن [الشيخ كمال الدين][2] علي بن شُجَاع القُرَشي العَبّاسي[3]. روى عن جَدِّه الكمال الضَّرير، وابن رَوَاج، والسِّبط، وحَدَّث بالكَرَك لمّا ولي نظرها. وكان رئيساً، محتشماً.

توفي بمصر في جمادى الأولى وله تسع وسبعون سنة.

● وفيها الشيخ مجد الدِّين إسماعيل بن الحسين بن أبي السَّائب[4] الأنصاري[5] الكاتب المُعَدّل. روى عن مكِّي بن علّان، والرّشيد العراقي، وجماعة. وطلب بنفسه، وأخذ النّحو عن ابن مالك، وكتب الطِّباق والإجازات، وتوفي ببستانه بقرية جُوبر[6].

● وفيها صاحب اليَمَن الملك المؤيد هَزْبَر الدِّين داود بن الملك المُظَفّر يوسف بن عمر التّركماني[7].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١١٧) و«النجوم الزاهرة» (٩/١١٧).

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«ذيول العبر» مصدر المؤلف.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١١٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٨٢).

(٤) في «آ» و«ط»: «التائب» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) انظر «معجم الشيوخ» (١/١٧٣ - ١٧٤) و«المعجم المختص» ص (٧٤) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٦٦).

(٦) جوبر: قرية من قرى غوطة دمشق الشرقية وقد اتصلت بدمشق في أيامنا كغيرها من القرى المحيطة بدمشق من الغوطتين. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٢/١٧٦ - ١٧٧).

(٧) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٠) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٥٣) و«غربال الزّمان» ص (٥٩٠).

كانت دولته بضعاً وعشرين سنة، وكان عالماً، فاضلاً، سائساً، شجاعاً، جواداً، له كتب عظيمةٌ نحو مائة ألف مجلد. وكان يحفظ «التنبيه» وغير ذلك، وتوفي بتعز في ذي الحجّة.

● وفيها العارف الكبير نجم الدِّين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني الشّافعي[1]، تلميذ الشيخ أبي العَبَّاس المُرْسي. جاور بمكة مدة، وانتقد عليه الشيخ علي الواسطي أنه مع ذلك لم يَزُر النَّبيَّ ﷺ - وتوفي بمكّة في جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة.

● وفيهـا العَدْل المُسْنِـدُ علاء الـدِّين علي بن يحيى بن علي الشَّاطبي الدمشقي الشُّرُوطي[2]. روى شيئاً كثيراً، وسمع ابن المَسْلَمة، وابن عَلّان، والمجد الإسفراييني، وعدة. وتفرّد.

وتوفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة.

● وفيها الشيخ شمس الدِّين محمد بن عثمان بن مُشرف بن رَزِين الأنصاري الدمشقي الكِنَاني ثم الخَشّاب المعمار[3].

روى عن التَّقي بن العزّ وغيره، وبالإجازة عن ابن اللّتي، وابن المُقَيّر، وابن الصّفْرَاوي.

وتوفي بدمشق في ذي الحجّة عن اثنتين وتسعين سنة.

● وفيهـا تقي الدِّين محمـد بن عبد الحميـد بن محمد الهمـداني ثم المُهَلّبي[4]. حمل عن إسماعيل بن عزُّون، والنَّجيب، وطبقتهما. وحَصَّل، وتعب، ثم انقطع ولزم المنزل مدة. وكان صوفياً، مُحدّثاً، رحّالاً، ساء خلقه آخراً، وتوفي بمصر.

---

(١) انظر «العقد الثمين» (٥/٢٧١ - ٢٧٧) و«الدّرر الكامنة» (٢/٣٠٢).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١١٩) و«معجم الشيوخ» (٢/٦٣ - ٦٤) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٢١٢).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٠).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٠ - ١٢١) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٩٣).

● وفيها شيخ الشِّيعة وفَاضِلهم محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني ثم الدمشقي السّكَاكِيني[1]. كان لا يغلو ولا يسبّ معيّناً، ولديه فضائل. روى عن ابن مَسْلَمة، والعِراقي، ومَكِّي بن علّان، وتلا بالسَّبع، وله نظم كثير. وأخذ عن أبي صالح الرَّافضي الحَلَبي، وأخذه معه صاحب المدينة منصور فأقام بها سنوات، وكان يتشيّع به سُنّة، ويَتَسنّن به رافضةٌ، وفيه اعتزال.

توفي بدمشق في صفر عن ست وثمانين سنة.

● وفيها سعد الدِّين يحيى بن محمد بن سعد المقدسي[2]. روى عن ابن اللّتي حضوراً، وعن جعفر، والمُرْسي، وطائفة. وأجاز له ابن رُوْزَبة، والقَطِيعي، وعدّة. وتفرَّد، واشتهر اسمه وبعد صيته، مع الدِّين والسّكينة، والمروءة، والتواضع.

قال الذهبي: وتفرّد بإجازة ابن صباح فيما أرى، وهو والد المُحَدّث شمس الدِّين.

توفي بالصالحية في ذي الحجّة عن تسعين سنة وتسعة أشهر.

● وفيها عالم المغرب الحافظ العَلاّمة أبو عبد الله [محمد بن عمر بن محمد] بن رَشيد الفِهْري[3] في المحرّم بفاس، عن أربع وستين سنة. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١١٧) و«الدّرر الكامنة» (٣/٤١٠).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٢١) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٢٦).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٢١) و«الدّرر الكامنة» (٤/١١١) و«الوافي بالوفيات» (٤/٢٨٤ ـ ٢٨٦) وما بين الحاصرتين زيادة منه ومن «الدّرر الكامنة».

سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

● فيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطَّبري المكِّي الشافعي[1]، شيخ الإسلام وإمام المقام. كان صاحب حديثٍ وفقهٍ وإخلاصٍ وتألُّهٍ. روى عن شعيب الزَّعْفَرَاني، وابن الجُمَّيزي، وعبد الرحمٰن بن أبي حرمي، والمُرسي، وعدة. وأجاز له السَّخاوي وغيره، وخرَّج لنفسه التساعيّات، وتفرّد بأشياء.

وتوفي بمكّة في ربيع الأول وله ست وثمانون سنة.

● وفيها الزّاهد الكبير، قال في «العبر»[2]: جلال الدِّين إبراهيم بن شيخنا زين الدِّين محمد بن أحمد العقيلي الدمشقي بن القَلَانسي الكاتب. روى عن ابن عبد الدائم والكَرْمَاني، ودخل مصر مُنْجَفلاً، وانقطع في مسجد فتغالوا فيه، ونوّهوا بذكره، وعظّموه، وبنوا له زاوية، واشتهر، وحصَّل لأخيه عزّ الدِّين الحسبة ونظر الخِزَانة.

وتوفي المترجم بالقدس في ذي القعدة عن ثمان وستين سنة.

● وفيها المُعمّرة الرّحلة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسي[3] في ذي الحجّة، عن أربع وتسعين سنة. سمعت ابن اللّتي، والهمذاني، وتفردَّت بأجزاء كـ «الثقفيات»، ومسندي عبد [بن حُميد] والدّارمي، وارتحلت إليها الطلبة. وحدّثت بمصر، والمدينة النَّبوية، وماتت ببيت المقدس.

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٤) و«العقد الثمين» (٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤٧).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٥) و«الدّرر الكامنة» (١/ ١٢٥).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٦) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٨).

• وفيها زين الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي صالح رَوَاحة بن علي بن الحسين بن مُظَفَّر بن نَصْر بن رَوَاحة الأنصاريّ الحَمَوي[1] الشَّافعي[2]. سمع من جَدّه لأُمِّه أبي القاسم بن رَوَاحة، وصَفِية القُرَشية، وتفرَّد، ورُحِلَ إليه، وله إجازات من ابن روزبة، والسُّهْرَوردي، وعدة.

وتوفي بأسيوط في ذي الحجّة عن أربع وتسعين سنة، وكان رئيساً، معمَّراً، كاتباً.

• وفيها نَصِيرُ الدِّين عبد الله بن الوجيه محمد بن علي بن سُوَيد التَّغْلِبيّ التكريتي ثم الدمشقي[3]، الصّدر الكبير، صاحب الأموال، من أبناء السّبعين. سمع الرَّضي، والبرهان، والنّجيب، وابن عبد الدائم.

• وفيها تقي الدِّين عتيق بن عبد الرحمٰن بن أبي الفتح العُمَري[4]. كان مُحَدِّثاً، زاهداً، له رحلة وفضائل. وروى عن النَّجيب، وابن علّاق، ومرض بالفالج مدة، ثم توفي بمصر في ذي القعدة.

• وفيها المعمّر الصّالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي النَّجَديّ[5]. كان ذا خَشْية، وعبادة، وتِلاوة، وقناعة. سمع من المُرْسي، وخطيب مَرْدَا، وأجاز له ابن القُبَّيطي، وكريمة، وخلق. وروى الكثير، ومات بالسّفح في صفر عن بضع وثمانين سنة.

• وفيها قُطب الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الصَّمد بن عبد القادر السّنْبَاطي المِصْري الشافعي[6].

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الجميزي» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٦) و«دول الإسلام» (٢/ ٢٣٠) و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٤٥ ـ ١٤٦) و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٩٢).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٥) و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٤).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٣) و«الدّرر الكامنة» (٢/ ٤٣٤) و«المعجم المختص» ص (١٥٣).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٤) و«الدّرر الكامنة» (٣/ ٣٢٤).

(٦) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ١٦٤ ـ ١٦٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٧٢ ـ ٧٣) =

ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وتفقّه بابن رَزِين وغيره، وسمع من الدِّمياطي وغيره، وتقدم في العِلْم، ودرَّس بالمدرسة الحُسَاميّة ثم الفاضلية، وولي وكالة بيت المال، وناب في الحكم، وصنَّف «تصحيح التعجيز» و«أحكام المُبَعَّض» و«استدراكات على تصحيح التّنبيه» للنووي، واختصر قطعة من «الروضة».

قال السبكي: كان فقيهاً، كبيراً، تخرَّجَتْ به المصريون.

وقال الإسنوي: كان إماماً، حافظاً للمذهب، عارفاً بالأصول، ديناً، خيِّراً، سريع الدّمعة، متواضعاً، حسن التعليم، متلطِّفاً بالطّلبة.

توفي بالقاهرة في ذي الحجّة، ودفن بالقَرَافة.

وسنباط: بلدة من أعمال المحلّة.

● وفيها السيد المعمّر الإمام محيي الدِّين محمد بن عدنان بن حسن الحُسَيني الدمشقي[1].

قال الذهبي: ولي نظر الحِلق والسبع[2] مدة، وكان عابداً، كثير التلاوة جداً، تخضع له الشيعة، وهو والد النّقيبين زين الدِّين حسين، وأمين الدِّين جعفر، وجدَّ النّقيب ابن عدنان، وابن عمِّه.

عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وكانت له معرفة وفضيلة، وفيه انجماعٌ وانقباض عن النّاس.

● وفيها، أو في التي قبلها، الأديب شمس الدِّين محمد بن علي المازني[3]. كان يعرف الأنغام، ويعمل الشِّعر ويلحنه ويُغنِّي به.

= و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨١) و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٣) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٧).

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٢ ـ ١٢٣) و«الدّرر الكامنة» (٤/ ٤٧).

(٢) يعني حلقات القراءة وسبع القرآن في المسجد الأموي بدمشق.

(٣) انظر «فوات الوفيات» (٤/ ٥ ـ ٦) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٢).

فمن ذلك قوله:

لا تحسبوا أنني عن حُبّكم سالي ... وحياتكم لم يزل حَالي بكم حَالي
أرخصتمُ في هَواكم مدنفاً صلفاً ... وهو العزيز الذي عهدي به غالي
سَكَنتمُ في فؤادي وهو منزلكم ... لا عِشْتُ يوماً أراه مِنكمُ خَالي
يا هَاجرينَ بلا ذنبٍ ولا سببٍ ... قطّعتمُ بسيوفِ الهَجْر أوصالي
إن كانَ يُوسف أوصى بالجمال لكم ... فإنَّ والده بالحُزن أوصىٰ لي

● وفيها الإمام أقضى القُضاة شمس الدِّين محمد بن شرف الدِّين أبي البركات محمد بن الشيخ أبي العزّ الأذرعي الحنفي[١]. كان فاضلاً، فقيهاً، بصيراً بالأحكام، حكم بدمشق نحو عشرين سنة، وخطب بجامع الأفرم مدة، ودرَّس بالظّاهرية، والقَليجية، والمعظمية، وأفتى.

● وفيها العَلاّمة القُدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن حريث القرشي البَلَنْسي ثم السبتي المالكي[٢]. روى «الموطأ» عن ابن أبي الرَّبيع، عن ابن بقي، وكان صاحب فنون، وولي خطابة سبتة ثلاثين عاماً، وتفقهوا عليه. ثم حجَّ وبقي بمكة سبع سنين، ومات بها في جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة.

● وفيها مجد الدِّين محمد بن محمد بن علي بن الصَّيرفي سبط ابن الحُبُوبي[٣]. روى عن أبي اليسر، ومحمد بن النشي[٤] وشهد وحضر المدارس، وقال الشعر، وعمل لنفسه مجلداً ضخماً. وكان مُحَدِّثاً[٥] متواضعاً ساكِناً.

توفي في رمضان بدمشق عن إحدى وستين سنة.

* * *

---

(١) انظر «الجواهر المضية» (٣/٣٣٨ ـ ٣٣٩) و«البداية والنهاية» (١٤/١٠٣) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٤٧).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٣) و«الوافي بالوفيات» (١/٢٣٢) و«العقد الثمين» (٢/٣٢٨).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٣ ـ ١٢٤) و«الدّرر الكامنة» (٤/١٩٨) و«معجم الشيوخ» (٢/٢٧٦).

(٤) في «الدّرر الكامنة»: «النشبي».

(٥) لفظة «مُحَدِّثاً» لم ترد في «ط» و«ذيول العبر» مصدر المؤلف.

سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

● فيها توفي الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن علي بن مسعود الكَلْبي البَدَوي ثم الصَّالحي الفَامي، ويعرف بابن سَعْفُور، ويلقب بعمِّي[1]. سمع من المُرْسي حضوراً، ومن محمد بن عبد الهادي، وخطيب مَرْدَا، وطائفة. وأجاز له السِّبط، وكان خيِّراً، كيساً، متعففاً، منقطعاً.

توفي بقاسيون في ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة.

● وفيها قاضي القُضاة نجم الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن الرئيس الكبير عماد الدِّين محمد بن المعدّل أمين الدِّين سالم بن الحافظ بهاء الدِّين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى التَّغْلبي الرَّبعي الدمشقي الشافعي[2]. سمع الحديث من جماعة، وقرأ للسبع، وجوّد الخطّ على ابن المُهتار، وأتقن الأقلام السّبعة، ودرَّس بالأمينية وغيرها، واستمر على القضاء إلى أن مات. وكان حسن الأخلاق، كثير التودد، كريم المجالسة، مليح المحاضرة، حسن الملتقى. متواضعاً جداً، له مشاركة في فنون شتّى، وعنده حظٌّ من الأدب والنَّظم.

ومن نظمه:

ومُهفهفٍ بالوَصل جَادَ تكرُّماً   فأعاد ليل الهَجْر صُبْحاً أبلجا
مَا زِلتُ ألثم ما حواه ثَغْرُهُ   حتّى أَعدتُ الوردَ فيه بنفسجا

توفي ببستانه بالسّهم وحمل الصّوفية نعشه إلى الجامع المُظفّري، وصلّى

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٨) و«معجم الشيوخ» (١/٧٧ - ٧٨).
(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٨ - ١٢٩) و«معجم الشيوخ» (١/٨٩ - ٩٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٣٢٦ - ٣٢٨) و«فوات الوفيات» (١/١٢٥).

عليه الشيخ برهان الدِّين الفَزَاري، ودفن بتربته بالقُرب من الرّكنية.

● وفيها الفاضل الأديب العَدْل شهاب الدِّين محمد بن محمد [بن محمود بن مَكِّي][1] عرف بابن دِمِرْدَاش. كان جندياً، فلما كبر وشاخ ترك ذلك وصار شاهداً بمركز الرّواحية.

وله شعر كثير لطيف، فمنه قوله:

أَقولُ لِمِسْواكِ الحبيب لك الهَنَا ... بَلَثْمِ فَمٍ ما نَالَهُ ثغرُ عَاشقِ
فقال وفي أحشائه حُرَقُ الجَوَى ... مقَالةَ صَبٍّ للدِّيار مفارقِ
تذكّرتُ أوطاني فقلبي كما ترى ... أُعلِّله بين العُذَيب وبارقِ

وله:

يا قُمّري إن جئتَ وادي الأراك ... وقبَّلتْ أغصانُه الخُضرُ فَاكْ
فأرسل إلى عبدك من بعضها ... فإنني والله ما لي سِوَاكْ

وله دوبيت، قيل: إن الشيخ صدر الدِّين بن الوكيل قال: وددت أنه يأخذ جميع ما قلته[2] ويعطينيه، وهو:

الصَّبُّ بك المنعوبُ والمعتوبُ ... والقلب بك المَسْلوبُ والملسوبُ
يا من طَلَبَتْ لحاظه سَفْكَ دَمي ... مهلاً ضَعُفَ الطّالبُ والمَطْلوبُ

● وفيها الرئيس شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن القطينة[3]، التاجر المشهور. كان فقيراً معدماً ففتح الله تعالى عليه بحيث بلغت زكاته ثمانين ألفاً، وكان فيه برٌّ وخيرٌ، وبنى مدرسة بذرع.

وتوفي بدمشق ودفن بتربته على طريق القَابون.

● وفيها مؤرِّخ الآفاق العالم المتكلم كمال الدِّين عبد الرزّاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن

---

(١) في «آ» و «ط» و «المنتخب» لابن شقدة: «أحمد بن محمد» وهو خطأ والتصحيح من «الدّرر الكامنة» (٤/٢٣٨) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٥٩) وما بين الحاصرتين زيادة منهما.

(٢) في «ط»: «جميع شيءٍ قلته».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٢٩) و «البداية والنهاية» (١٤/١٠٧).

أبي المعالي الفضل بن العبّاس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشَّيْبَاني المَرْوَزي الأصل البغدادي[1] الأخباري، الكاتب المؤرِّخ الحنبلي، ابن الصّابوني، ويعرف بابن الفُوَطي ـ محركاً، نسبة إلى بيع الفُوَط ـ وكان الفوطي المنسوب إليه جدّه لأُمِّه.

ولد في سابع عشر محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد، وسمع بها من الصّاحب محيي الدِّين بن الجوزي، ثم أُسر في واقعة بغداد، وخلّصه النّصير الطّوسي الفيلسوف وزير الملاحدة، فلازمه وأخذ عنه علوم الأوائل، وبرع في الفلسفة وغيرها وأمره[2] بكتابة الزّيج وغيره من علم النجوم، واشتغل على غيره في اللّغة والأدب، حتّى بَرَعَ ومهر في التاريخ، والشعر، وأيام الناس. وأقام بمَرَاغة مدة، وولي بها كتب الرّصد بضع عشرة سنة، وظفر بها بكتب نفيسة، وحصّل من التواريخ ما لا مزيد عليه، وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وستين، ثم عاد إلى بغداد، وبقي بها إلى أن مات.

وسمع ببغداد الكثير، وعني بالحديث[3]، وعُدّ من الحُفّاظ، حتّى ذكره الذهبي في طبقاتهم، وقال: له النّظم، والنّثر، والبَاعُ الأطول في ترصيع تراجم النّاس. وله ذكاءٌ مفرطٌ وخطٌّ منسوب رشيق، وفضائل كثيرة. وسمع منه الكثير، وعني بهذا الشأن، وجمع وأفاد، فلعل الحديث أن يُكَفِّر عنه به، وكتب من التواريخ ما لا يُوصف، وعمل تاريخاً كبيراً لم يبيضه، ثم عمل آخر دوّنه في خمسين مجلداً، سمّاه «مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب»[4] وله كتاب «دُرر الأصداف في غُرر الأوصاف» وهو كبير جداً، ذكر أنه جمعه من ألف مصنَّفٍ، وكتاب «المؤتلف والمختلف» رتّبه مجدولاً، وكتاب «التاريخ» على

(١) انظر «المعجم المختص» ص (١٧٠ ـ ١٧١) و«البداية والنهاية» (١٤/١٠٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٧٤ ـ ٣٧٦) و«الأعلام» (٣/٣٤٩ ـ ٣٥٠).

(٢) في «ط»: «وأمدّه» وهو خطأ.

(٣) في «ط»: «وعني بالكثير» وهو خطأ.

(٤) وقد طبع ملخصه في وزارة الثقافة بدمشق بتحقيق العالم الفاضل الدكتور مصطفى جواد رحمه الله، عام (١٣٨٣) هـ.

الحوادث، وكتاب «حوادث المائة السابعة»[1] وإلى أن مات، وكتاب[2] «نظم الدّرر النّاصعة في شعر المائة السابعة» في عدة مجلدات.

وذكر الذهبي أيضاً في «المعجم المختص» أنه خرَّج «معجماً» لشيوخه، فبلغوا خمسمائة شيخ بالسَّماع والإجازة.

قال: وذيّل على تاريخ شيخه ابن السّاعي نحواً من ثمانين مجلداً. وله «تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام» وله أشياء كثيرة في الأنساب وغيرها. وقد تُكُلِّمَ في عقيدته وفي عدالته.

قال: وهو في الجملة أخباريٌّ عَلّامة، ما هو بدون أبي الفرج الأصبهاني. وكان ظريفاً، متواضعاً، حسن الأخلاق، الله يسامحه.

توفي في ثالث المحرم ببغداد ودفن بالشّونيزية.

● وفيها مُسْنِدُ الشّام بهاء الدِّين القاسم بن مُظَفَّر بن النَّجم محمود بن تَاج الأُمناء ابن عساكر[3]. حضر في سنة تسع وعشرين وستمائة على مشهور النيرباني، وحضر ابن عساكر، وكريمة، وعبد الرحيم بن عساكر، وابن المقيّر. وسمع من ابن اللّتي وجماعة، وأجاز له مشايخ البلاد، وبلغ «معجمه» سبع مجلدات، وألحق الصِّغَار بالكبار، ووقف أماكن على المُحَدِّثين. وكان طبيباً، مؤرِّخاً، وخرَّج له البِرزالي مشيخة، وابن طُغْرلبَك «معجماً» كبيراً جمع فيه شيوخه، فبلغوا أكثر من خمسمائة وسبعين شيخاً.

وتوفي بدمشق في شعبان عن أربع وتسعين سنة.

● وفيها خطيب صَفَد وعالِمُهَا بها نجم الدِّين حسن بن محمد الصَّفدي[4].

---

(١) وهو «الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة» الذي تم طبع جزء منه منسوب إليه. وذكره الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي. وانظر «الأعلام» وكلام العلاّمة الزركلي عليه فقد شكّك في نسبته إليه.

(٢) في «ط»: «وكتب».

(٣) انظر «ذيول المعبر» ص (١٣٠ - ١٣١) و«معجم الشيوخ» (٢/١١٧ - ١١٩) و«البداية والنهاية» (١٤/١٠٨).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٣١) و«الوافي بالوفيات» (١٢/٢٥٦ - ٢٦٣).

تقدَّم في الأدب والمعقول، وله تآليف.

وتوفي في رمضان وهو من أبناء الثمانين.

● وفيها شرف الدِّين أبو عبد الله محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر بن نجيح الحَرَّاني ثم الدمشقي[1] الفقيه الحنبلي الإمام.

سمع من الفخر بن البخاري وغيره، وطلب الحديث، وقرأ بنفسه، وتفقه وأفتى، وصحب الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيّة ولازمه، وكان صحيح الذِّهن، جيد المشاركة في العلوم، من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم.

توفي في ذي الحجّة بوادي بني سالم في رجوعه من الحجِّ، وحُمل إلى المدينة النبوية فدفن بالبقيع، وكان كهلاً.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمود الجيلي[2]، نزيل بغداد، المدرِّس للحنابلة بالبَشيرية. كان إماماً، فقيهاً، عالماً، فاضلاً، له مصنَّف في الفقه لم يتمه، سمّاه «الكفاية» ذكر فيه أن الإمام أحمد نصَّ على أن من وصَّى بقضاء الصَّلاة المفروضة عنه نفِّذت وصيته.

توفي ببغداد في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى.

● وفيها الأمير الصَّاحب الوزير نجم الدِّين محمد بن عثمان بن الصّفي البُصروي الحنفي[3].

ولي الحِسبة ثم الخِزَانة، ثم الوزارة، ثم الإمرة، ودرَّس أولاً بمدرسة بصرى، وكان فاضلاً، مقدّم خيول عربية، فتقدم في ذلك، وتوفي ببصرى كهلاً.

● وفيها مُسْنِدُ الوقت شمس الدِّين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن مَميل بن الشِّيرَازي الدّمشقي[4]. سمع من جدّه القاضي أبي نَصْر، والسخاوي،

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٠ - ١١١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٦).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٦ - ٣٧٧).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٣١) و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٨ - ١٠٩).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٣١ - ١٣٢) و«معجم الشيوخ» (٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠) و«الوافي بالوفيات»=

وجماعة. وبمصر من العَلَم بن الصّابوني، وابن قُمَيرة. وأجاز له أبو عبد الله بن الزَّبيدي، والحسين ابن السيِّد، وقاضي حلب بن شدّاد، وخلق. وله «مشيخة» وعوالٍ. وروى الكثير، وكان ساكناً، وقوراً، منقبضاً له، كفاية، وكَبِرَ سِنُّه وأكثر ولم يختلط.

وتوفي بالمِزّة ليلة عَرَفة، عن أربع وتسعين سنة وشهرين.

● وفيها صفي الدِّين محمود بن محمد بن حَامد الأُرْمَوي ثم القَرَافي الصُّوفي[1].

كان مُحَدِّثاً، لغوياً، إماماً. سمع الكثير، وكتب، وتعب، واشتهر، وحَدَّث عن النَّجيب، والكمال، وكان شافعياً، حفظ «التنبيه» مع دينٍ وتصوّنٍ ومعرفةٍ.

توفي بدمشق بالمارستان في جمادى الآخرة وله ست وسبعون سنة.

● وفيها صاحب «الأجرومية» أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصّنْهَاجي[2] النَّحوي المشهور بابن آجروم ـ بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء[3] المشدّدة ومعناه بلغة البَرْبَر الفقير ـ الصُّوفي، صاحب «المقدمة» المشهورة بالجرومية.

قال ابن مَكْتُوم[4] في «تذكرته»: نحويٌّ مقرىء، له معلومات من فرائض، وحساب، وأدب بارع، وله مصنَّفات وأراجيز.

وقال غيره: المشهور بالبَرَكة والصَّلاح، ويشهد لذلك عموم النَّفع بمقدمته.

ولد بفَاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وتوفي بها في صفر.

* * *

= (٢٠١/١ ـ ٢٠٢) و «البداية والنهاية» (١٠٩/١٤).

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٠) و «البداية والنهاية» (١٠٨/١٤).

(٢) انظر «بغية الوعاة» (٢٣٨/١ ـ ٢٣٩) و «الأعلام» (٣٣/٧).

(٣) تحرفت في «ط» إلى «والدال».

(٤) هو أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي، ستردُ ترجمته ضمن وفيات سنة (٧٤٩) إن شاء الله تعالى.

سنة أربع وعشرين وسبعمائة

● فيها كان الغَلَاء المُفْرِطُ بالشَّام، وبلغت الغِرَارَةُ[1] أزيد من مائتي درهم أياماً، ثم جُلب القمح من مصر بإلزامٍ سلطاني[2] لأمرائه، فنزل إلى مائة وعشرين درهماً، ثم بقي أشهراً، ونزل السّعر بعد شدَّة، وأسقط مَكْسُ الأقوات بالشام بكتاب سلطاني. وكان على الغِرَارَة ثلاثة دراهم ونصف. قاله في «العبر».

● وفيها توفي القاضي المُعَمَّر العَدْل شمس الدِّين أحمد بن علي بن الزُّبير الجيلي ثم الدمشقي الشافعي[3].

سمع من ابن الصَّلاح من «سنن البهيقي».

وتوفي بدمشق في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة.

● وفيها وزير الشّرق علي شَاه بن أبي بكر التّبريزي[4].

كان سُنِّيّاً، مُعَظِّماً لصاحب مصر، مُحبّاً له.

توفي بأَرَّجَان في جمادى الآخرة وقد شَاخَ.

● وفيها الصّاحب الكبير كريم الدِّين عبد الكريم بن هبة الله بن العلم

---

(١) جاء في «المعجم الوسيط» (٦٧٢/٢): الغِرَارَة: وعاءٌ من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه.

(٢) في «ذيول العبر» مصدر المؤلف: «بإلزام السلطان» وهو أصح.

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (٧٧/١) و«الدّرر الكامنة» (٢٠٩/١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٧٠/٢ ـ ٤٧١) وقد تحرفت «الزبير» فيه إلى «الزير» فلتصحح.

(٤) انظر «البداية والنهاية» (١١٦/١٤).

هبة الله بن السَّديد المِصْري[1] وكيل السلطان. أسلم كهلاً في أيام الجاشنكير، وكان كاتبه، وتمكّن من السلطان غاية التمكن، بحيث صار الكُلّ إليه، وبيده العَقْدُ والحَلّ، وبلغ من الرُّتبة ما لا مَزِيْدَ عليه، وجمع أموالاً عظيمة عاد أكثرها إلى السلطان، وكان حَسَنَ الخُلُق، عاقلاً، خَيِّراً، سَمْحَاً، داهيةً، وقوراً، مرض نوبةً فزيِّنت مصر لعافيته، وكان يُعظِّم الدِّيْنِيْنَ، وله برٌّ وإيثار، عَمَرَ البَيارات، وأصلح الطُّرق، وعَمَر جامع القُبَيْبات[2] وجامع القَابُون، وأوقف عليهما الأوقاف، ثم انحرف عليه السلطان ونكبه، فنفي إلى الشَّوَيكة[3] ثم إلى القدس، ثم إلى أسوان، فأصبح مشنوقاً بعمامته، ولما أحس بالقتل صلّى ركعتين، وقال: هاتوا [ما عندكم][4]، عشنا سُعَدَاء، ومِتنا شُهَدَاء، أعطاني السلطان الدّنيا والآخرة، وشُنِقَ وقد قارب السّبعين.

● وفيها الحافظ الزَّاهد عَلاَء الدِّين علي بن إبراهيم بن دواد بن سَلْمَان بن سُليمان أبو الحسن بن العَطّار الشافعي[5]، ويلقب بمختصر النّووي. سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهما.

ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، وتفقّه على الشيخ محيي الدِّين النَّووي، وأخذ العربية عن جمال الدِّين بن مالك، وولي مشيخة دار الحديث النُّورية وغيرها، ومرض بالفالج أزيد من عشرين سنة، وكان يُحْمَلُ في مَحَفَّةٍ، وكتب الكثير وحمله، ودرّس، وأفتى، وصنّف أشياء مفيدة.

قال الذهبي: خرّجت له «معجماً» في مجلدٍ انتفعت به، وأحسن إليّ باستجازته لي كبار المشيخة، وله فضائل وتألُّه وأتباع.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٤/١١٦ - ١١٧) و «فوات الوفيات» (٢/٣٧٧ - ٣٨٣).

(٢) وهو المعروف الآن بجامع الدَّقَّاق بحي الميدان جنوب دمشق، وقد شرع ببنائه سنة (٧١٨) ذكر ذلك ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤/٨٦) وانظر «ثمار المقاصد» لابن المِبْرَد ص (١٤٤).

(٣) الشّويكة: قرية بنواحي القدس. انظر «معجم البلدان» (٣/٣٧٤).

(٤) زيادة من «منادمة الأطلال» للشيخ عبد القادر بدران صفحة (٣٨٧) (ع).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٥٥ - ٣٥٦) و «البداية والنهاية» (١٤/١١٧) و «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٥/ ب) و «المعجم المختص» =

وقال ابن كثير: له مصنفات مفيدة وتخاريج ومجاميع.

وقال غيره: هو أشهر أصحاب النـووي وأخصّهم به، لزمه طويلاً، وخدمه وانتفع به، وله معه حكايات، واطّلع على أحواله، وكتب مصنّفاته، وبيّض كثيراً منها، وعَدّه في الحفاظ العَلّامة ابن ناصر الدِّين[1] وأثنى عليه.

توفي بدمشق في ذي الحجّة عن سبعين سنة.

● وفيها الإمام الزّاهد نور الدِّين علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المُحْسن أبو الحسن البكري المصري الشافعي[2].

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع «مسند الشافعي» من وزيرة بنت المنجَّى، واشتغل، وأفتى، ودرَّس، وكان يذكر نسبه إلى أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه وأنكر ما يقوله وآذاه. قاله ابن شهبة.

وقال السُّبكي في «الطبقات الكبرى»: صنَّف كتاباً في البيان، وكان من الأذكياء.

سمعت الوالد يقول: إن ابن الرِّفْعَة أوصى بأن يُكمل[3] شرحه على «الوسيط».

وكان رجلاً، جيداً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وقد واجه مرَّةً الملك النّاصر [محمد بن قلاوون][4] بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه، حتّى شُفِعَ فيه.

وقال الإسنويُّ: تحيا بمجالسته النُّفوس، ويُتلقى بالأيدي فيحمل على

= ص (١٥٦ - ١٥٧).

(١) يعني في «التبيان شرح بديعة البيان».

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٣ - ١٣٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٧٠ - ٣٧١) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٨٨ - ٢٨٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٠ - ٣٦٣).

(٣) كذا في «طبقات الشافعية الكبرى»: «يكمل» وفي «آ» و«ط»: «يعمل».

(٤) زيادة من «طبقات الشافعية الكبرى».

الرؤوس، تقمّص بأنواع الوَرَع والتُّقى، وتمسّك بأسباب الرُّقيِّ[1] فارتقى.

كان عالماً، صالحاً، نظّاراً، ذكياً، متصوفاً، أوصى إليه ابن الرِّفْعَة بأن يُكمل ما بقي من شرحه على «الوسيط»[2] لما علم من أهليته لذلك دون غيره، فلم يتفق ذلك، لما كان يَغْلِبُ عليه من التخلّي، والانقطاع، والإقامة، والأعمال الخيرية.

تنقّل بأعمال مصر لأن الملك النّاصر منعه من الإقامة بالقاهرة ومصر، إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر ودفن بالقَرَافَة.

● وفيها الشيخ رُكن الدِّين عمر بن محمد بن يحيى القُرَشي العتبي الشّاهد بن جابي الأحباس[3].

تفرّد عن السِّبط بـ «جزء شَيْبَان» وبـ «الدعاء» للمَحَاملي، و «مشيخته».

وتوفي بالثّغر في صفر عن خمس وثمانين سنة.

● وفيها قاضي حلب زين الدِّين عبد الله بن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر الأنصاري[4]. ولي حلب نيّفاً وعشرين سنة، وقبلها ولي بَعْلَبَك، وناب بدمشق. وولي حمص. وكان مسمتاً، مليح الشكل، فاضلاً، وتوفي عن سبعين سنة.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن الإمام جمال الدِّين عبد الرحيم بن عمر البَاجُرْبَقي الشّافعي[5].

قال الذهبي: الضّالُّ الذي حكم القاضي المالكي بضرب عنقه مرَّةً[6] بعد

---

(١) في «آ» و «ط» و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «بأسباب التقى» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٢) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «وهو من صلاة الجماعة إلى البيع».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٣) و «الدّرر الكامنة» (٣/١٩١).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٥) و «الدّرر الكامنة» (٢/٢٩٥).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٤) و «البداية والنهاية» (١٤/١١٥) و «الوافي بالوفيات» (٣/٢٤٩).

(٦) تحرفت في «ط» إلى «مدة».

أخرى لثبوت أمور فظيعة وكلمات شنيعة، فتغيب عن دمشق، وأقام بمصر بالجامع الأزهر، وتردّد إليه جماعة. وكان الشيخ صدر الدِّين يتردَّد إليه ويبهت في وجهه ويجلس بين يديه، وكان يُري الناس بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير، وشَهِدَ عليه أيضاً بما أُبيح دمه به، منهم: الشيخ مجد الدِّين التّونسي، فسافر إلى العراق، ثم سعى أخوه بحماة حتّى حكم الحنبلي بعصمة دمه، فغضب المالكي وجدّد الحكم بقتله، وكان أولاً فقيهاً بالمدارس، ثم حصل له كشف شيطانيٌّ فضلّ به جماعة، وكان يتنقّص بالأنبياء، ويتفوّه بعظائم، ثم قدم القابون[1] مختفياً، وسكن بها إلى أن مات في ربيع عن ستين سنة.

● وفيها بدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحدّاد الآمدي ثم المصري[2]، الخطيب الحنبلي.

قال ابن رجب: الإمام، الصّدر، [الرئيس] الفقيه، خطيب دمشق وحلب. سمع الحديث، وتفقّه بالدِّيار المصرية، وحفظ «المحرر» وشَرَحَه على ابن حمدان، ولازمه مدة من السنين، حتّى قرأه عليه، وبَرَعَ في الفقه، وكان ابن حمدان يشكره ويثني عليه كثيراً، واشتغل بالكتابة، واتصل بالأمير قَراسُنْقُر[3] المَنْصُوري بحلب، فولّاه[4] نظر الأوقاف وخطابة جامعها، وصرف عنه جلال الدِّين القَزْويني، ثم صرف بالقَزْويني. وولي ابن الحدّاد حينئذ نظر المارستان، ثم ولي حسبة دمشق ونظر الجامع، واستمر في نظره إلى حين وفاته، وعُيِّن لقضاء الحنابلة في وقت.

وتوفي ليلة الأربعاء سابع جمادى [الأولى] بدمشق ودفن بمقبرة باب الصَّغير.

---

(١) قرية كبيرة إلى الشرق من دمشق تعدُّ أراضيها من أخصب أراضي الغوطة الشرقية وقد زحف العمران عليها في عصرنا فأتى على الكثير الكثير من أراضيها. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٤/ ٢٩٠).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٦ - ٣٧٧) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٣) في «آ» و «ط»: «سنقر» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٤) في «ط»: «وولّاه».

● وفيها الشيخ شَرَف الدِّين أبو عبد الله محمد بن المنجَّىٰ بن عثمان بن أسعد بن المنجَّىٰ التَّنوخي الدمشقي الحنبلي[1].

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وأسمعه والده الكثير من المسلم بن علّان، وابن أبي عمر، وطبقتهما. وسمع «المسند»[2] والكتب الكبار، وتفقّه، وأفتى، ودرّس بالمسمارية. وكان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة وملازميه حضراً وسفراً. وكان مشهوراً بالدِّيانة والتّقوى، ذا خصال جميلة وعلمٍ وشجاعةٍ. روى عنه الذهبي في «معجمه»[3] وقال: كان إماماً، فقيهاً، حسن الفَهْم، صالحاً، متواضعاً.

توفي إلى رضوان الله في رابع شوال ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها أمير العَرَب محمد بن عيسى بن مُهَنّا[4].

كان عاقلاً، نبيلاً، فيه خير، وهو أخو مُهَنّا.

توفي بسَلَمِيَّة في أحد الرَّبيعين، عن نَيِّفٍ وسبعين سنة، ودفن عند أبيه.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٥) و«معجم الشيوخ» (٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٧).

(٢) يعني «مسند الإمام أحمد بن حنبل».

(٣) لم أعثر على ترجمته في «المعجم المختص» للذهبي المطبوع وهذا النقل مأخوذ عنه.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٤ ـ ١٣٥) و«الدّرر الكامنة» (٤/ ١٣١) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦١).

سنة خمس وعشرين وسبعمائة

● في جمادى الأولى كان غرقٌ بغداد المهول، وبقيت كالسفينة، وساوى الماءُ الأسوار، وغرق أمم لا تُحصى، وعظمت الاستغاثة بالله تعالى، ودام خمس ليال، وقيل: تهدّم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت.

قال الذهبي[1]: ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه، فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراعٍ ووقف بإذن الله تعالى، وبقيت البواري عليها غبار حول القبر، صحَّ هذا عندنا.

● وفيها توفي شيخ الظَّاهرية عفيف الدِّين إسحاق بن يحيى الآمدي الحنفي[2]. روى كثيراً عن ابن خليل، وعن عيسى الخيّاط، وعدّة، وطلب الحديث، وحصَّل أصولاً بمروياته.

قال الذهبي: خرَّج له ابن المهندس «معجماً» قرأته.

توفي بدمشق في رمضان عن ثلاث وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

● وفيها الأديب الأمشَاطي أحمد بن عثمان[3] قَيِّم الشَّام في نظم الزَّجَل. كان فرداً في وقته، وكان كاتباً في دار البطيخ.

ومن نظمه:

وفتَّاك اللّواحظ بعد هجرٍ وفى كرماً وأنعم بالمزَارِ

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٦ ـ ١٣٧).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٤١) و«الجواهر المضية» (١/٣٧٤ ـ ٣٧٥).

(٣) انظر «البداية والنهاية» (١٤/١٢٠).

وظَـلّ نهـاره يَـرمي بقلبـي سِهَـامـاً من جُفـون كـالشّفـارِ
وعنـد اللّيـل قلت لمقْلَتيـهِ وحكم النّوم في الأجفان سَارِ
تبـاركَ مَنْ تـوفّـاكم بليـل ويَعْلَمُ مـا جَرَحتُم بـالنّهـارِ

● وفيها كبير الدولة الأمير الكبير رُكن الدِّين بِيبَرْس المنصوري الخطائي الدّويدار[1] صاحب «التاريخ الكبير» ورأس الميسرة، ونائب مصر قبل أَرْغُون.

توفي في رمضان بمصر عن ثمانين سنة.

قال ابن حجر في «الدّرر الكامنة»: هو صاحب «التاريخ المشهور» في خمسة وعشرين مجلداً.

وقال الذهبي: كان عاقلاً، وافر الهَيْبَة، كبير المنزلة.

وقال غيره: كان كثير الأدب، حنفي المذهب، عاقلاً، قد أُجيز بالإفتاء والتدريس، وله بِرٌّ[2] ومعروف، كثير الصَّدقة سرّاً، ويلازم الصّلاة في الجماعة، وغالب نهاره في سماع الحديث والبحث في العلوم، وليله في القرآن والتهجد، مع طلاقة الوجه ودوام البِشْر، رحمه الله.

● وفيها الفقيه المُعَمّر شِهَابُ الدِّين أحمد بن العَفيف محمد بن عمر الصِّقلي ثم الدمشقي الحنفي[3].

إمام مسجد الرأس، وهو آخر من حَدّث عن ابن الصّلاح.

توفي في صفر وله ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر.

● وفيها جمال الدِّين أحمد بن علي اليمني المعروف بالعَامِري[4]، وهو ابن أخت إسماعيل الحَضْرَمي، شارح «المهذّب».

---

(1) انظر «ذيول العبر» ص (١٤١ ـ ١٤٢) و «الدّرر الكامنة» (١/٥٠٩) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٦٣).
(2) في «ط»: «وله يد».
(3) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٩) و «معجم الشيوخ» (١/٩٧ ـ ٩٨).
(4) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٧٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٢٤ ـ ٣٢٥).

قال الإسنوي: كان شافعياً، عالماً، جليلاً، شرح «الوسيط» في نحو ثمانية أجزاء، وشرح أيضاً «التنبيه» شرحاً لطيفاً، وتولى قضاء المَهْجَم[1] ومات بها.

● وفيها صدر الدِّين سُليمان بن هِلَال بن شِبل بن فلاح بن خطيب، القاضي العالم الزَّاهد الوَرع أبو الرَّبيع الهاشمي الجَعْفَري، المعروف بخطيب دَارَيّا[2].

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وسمع الحديث، وتفقّه على الشيخين تاج الدِّين الفَزَاري، ومحيي الدِّين النَّووي. وولي خطابة دَارَيّا، وأعاد بالناصرية، وناب في الحكم مدة سنين، واستسقى الناس به سنة تسع عشرة فَسُقُوا، وكان يذكر نسبه إلى جعفر الطَّيَّار بينهما ثلاثة عشر أباً، ثم إنه ولي خطابة جامع التّوبة، وترك نيابة الحكم.

قال الذهبي: كان يتزهَّد في ثوبه وعمامته الصغيرة، ومأكله، وفيه تواضعٌ وتركٌ للرئاسة والتصنّع، وفراغٌ عن الرُّعونات، وسماحةٌ ومروءَةٌ، ورفق. وكان لا يدخل حَمّاماً[3]. حَدّث عن ابن أبي اليسر، والمقداد، وكان عارفاً بالفقه، وله حكايات في مشيه إلى شاهد يؤدي عنه[4]، وإلى فقير، وربما نزل في طريق دَارَيّا عن حمارته وحمل عليها حِزَم حطبٍ لمسكينةٍ، رحمه الله.

توفي في ذي القعدة ودفن بباب الصَّغير عند شيخه تاج الدِّين.

● وفيها الشيخ المُعَمّر عبد الرحمٰن بن عبد الولي الصَّحْراوي سبط اليلداني[5].

سمع من جَدّه كثيراً، ومن الرَّشيد العِرَاقي، وابن خطيب القَرَافة، وشيخ

---

(١) المهجم: من أهم مدن الجزء الشمالي من تهامة بوادي سردُد. انظر «صفة جزيرة العرب» ص (٩٧) والتعليق عليه، و«طبقات فقهاء اليمن» ص (٣٢٤).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٢) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٤٠ - ٤١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٤٣ - ٣٤٤).

(٣) يعني كان لا يغتسل بحمّام من حمّامات السوق.

(٤) في «ذيول العبر»: «إلى شاهد يؤدي عنده».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٩ - ١٤٠).

الشيوخ الحَمَوي وأجاز له الضِّياء، والسَّخَاوي، وسمع منه نائب السَّلطنة «الآثار» للطحاوي، ووصله ورتَّب له مرتَّباً، ثم أضرَّ وعجز.

وتوفي بدمشق في ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة.

● وفيها أول الملوك العثمانية خلّد الله دولتهم، وهو السلطان عثمان بن طغربـك بن سُليمان شاه بن عثمان[1].

تولى صاحب الترجمة سنة تسع وتسعين وستمائة، فأقام ستاً وعشرين سنة.

نقل القطبي أن أصله من التّركمان الرّحالة النزّالة من طائفة التتار، ويتصل نسبه إلى يافث بن نوح عليه السلام. انتهى.

ونقل صاحب «درر الأثمـان[2] في أصل منبع آل عثمان» أن عثمان جَدّهم الأعلى من عرب الحجاز، وأنه هاجر من الغلاء لبلاد قرمان واتصل بأتباع سلطانها في سنة خمسين وستمائة، وتزوّج من قُونيا، فولد له سليمان فاشتهر أمره بعد عثمان، ثم تسلطن، وهو الذي فتح بورصة في حدود ثلاثين وسبعمائة، ثم تسلطن بعد سليمان ولده عثمان حواي الأصغر، ويقال هو الذي افتتح برسبا[3]، وأنه أول ملوك بني عثمان، فإنه استقلّ بالملك. وأما أبواه فكانا تابعين للملوك السّلجوقية.

ونقل بعض المؤرخين أن أصل ملوك بني عثمان من المدينة المنورة، فالله أعلم.

ولما ظهر جنكزخان أخرب بلاد بَلْخ، فخرج سليمان شاه بخمسين ألف بيت إلى أرض الرُّوم، فغرق في الفرات، فدخل ولده طغر بك الرُّوم فأكرمه السلطان علاء الدِّين السّلجوقي سلطان الرّوم، فلما مات طغربك خَلَّفَ أولاداً أمجاداً، أشدّهم بأساً وأعلاهم هِمَّةً عثمان صاحب الترجمة، فنشأ مولعاً بالقتال والجهاد في الكفّار، فلما أعجبَ السلطانَ علاء الدِّين السَّلجوقي ذلك منه، أرسل إليه الرَّاية

---

(١) انظر «تاريخ الدولة العلية العثمانية» ص (٣٩ ـ ٤١) و «التوفيقات الإلهامية» ص (٣٦٣) وقد جزم فيه بوفاته سنة (٧٢٦) هـ.

(٢) في «آ»: «درر الإيمان».

(٣) في «آ»: «برسا».

السُّلطانية والطَّبْل والزَّمر، فلما ضربت النَّوبة بين يديه، قام على قدميه تعظيماً لذلك، فصار قانوناً مستمراً لآل عثمان إلى الآن، يقومون عند ضرب النَّوبة، ثم بعد ذلك تمكّن من السّلطنة، واستقلَّ بالأمر، وافتتح من الكفّار عدة قلاع وحصون، رحمه الله تعالى. قاله الشيخ مرعي في «نزهة الناظرين»[١].

● وفيها الإمام المُحَدِّث نُور الدِّين علي بن جَابـر الهاشمي اليمني[٢] الشافعي، شيخ الحديث.

حَدّث عن زكي البَيْلَقاني، وعرض عليه «الوجيز» للغَزَّالي، وله مشاركات وشهرة.

وتوفي بالمنصورية عن بضعٍ وسبعين سنة.

● وفيها علاء الدِّين علي بن النَّصِير محمد بن غالب بن محمد الأنصاري الشافعي[٣].

روى عن الكمال الضَّرير «الشَّاطبية» وعن ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وطلب، وكتب، وتفقّه، وشارك في العلم، وتميّز في كتابة الحكم والشروط.

وتوفي بدمشق عن ثمانين سنة.

● وفيها شيخ القُرّاء تقي الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الخالق[٤]، العلاّمة المعروف بابن الصّايغ، الشافعي، شيخِ القُرّاء بالدِّيار المصرية. قرأ «الشاطبية» على الكمال الضّرير، والكمال على مصنفه ابن فارس، واشتهر، وأخذ عنه خلق، ورُحِل إليه، وكان ذا دينٍ، وخيرٍ، وفضيلةٍ، ومشاركةٍ قويةٍ.

---

(١) واسمه الكامل «نزهة الناظرين في تاريخ من تولّى مصر بعد فتح الصحابة من الأمراء والسلاطين إلى آل عثمان» وهو مخطوط لم يطبع بعد فيما أعلم ولا أعلم مكان وجوده. ومؤلفه هو العلاّمة الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي المتوفى سنة (١٠٣٣) هـ. انظر «كشف الظنون» (١٩٤٨/٢) و «الأعلام» (٢٠٣/٧).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٠) و «غربال الزمان» ص (٥٩٣).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٨ ـ ١٣٩).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٣٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١٤٧/٢ ـ ١٤٨) و «غاية النهاية» (٦٥/٢ ـ ٦٧) و «حسن المحاضرة» (٥٠٨/١).

قال الإسنوي: رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ علم القراءة عليه لانفراده بها روايةً ودرايةً، وأعاد بالطّيبرسية، والشّريفية، وغيرهما.

وتوفي بمصر في صفر عن أربع وتسعين سنة.

● وفيها العلاّمة الوَرِع نور الدِّين محمد بن إبراهيم بن الأميُوطي[1] الشافعي[2].

حكم بالكَرك نحواً من ثلاثين سنة، وتفقه به الطلبة، وحَدّث عن قُطب الدِّين القَسْطَلاّني وغيره، وهو والد شَرَف الدِّين قاضي بَلْبِيس، وتوفي بالكَرك.

● وفيها شِهَابُ الدِّين محمود بن سُليمان بن فهد الحلَبي ثم الدمشقي أبو الثناء[3]، كاتب السرِّ الحنبلي.

قال الذهبي: علاّمة الأدب، وعَلَمُ البلاغيين، وكاتب السِّرِّ بدمشق. حَدَّث عن ابن البُرهان، ويحيى بن الحنبلي، وابن مالك، وخدم بالإنشاء نحواً من خمسين سنة، وكان يكتب التقاليد على البدية.

وقال ابن رجب في «طبقاته»: تعلّم الخطّ المنسوب، ونسخ بالأجرة بخطّه الأنيق كثيراً، واشتغل بالفقه على الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدِّين بن مالك، وتأدَّب بالمجد بن الظهير وغيره، وفُتِحَ له في النّظم والنثر، ثم ترقت حاله، واحتيج إليه، وطلب إلى الدّيار المصرية، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وصار المشار إليه في هذا الشأن في الدِّيار المصرية والشامية، وكان يكتب التقاليد[4] الكبار بلا مسودة، وله تصانيف في الإنشاء وغيره، ودوّن الفضلاء نظمه ونثره، ويقال: لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله، وله من الخصائص ما ليس للفاضل من كثرة القصائد المطولة الحسنة الأنيقة، وبقي في

---

(١) في «آ» و«ط»: «الأسيوطي» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٤١) و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٤) و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٤).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٠) و«معجم الشيوخ» (٢/ ٣٢٩ - ٣٣٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٨) و«فوات الوفيات» (٤/ ٨٢ - ٩٦) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٤) وفي بعض هذه المصادر «محمود بن سلمان».

(٤) تحرفت في «ط» إلى «القاليد».

ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وولي كتابة السرّ بدمشق نحواً من ثماني سنين قبل موته، وحَدَّث، وروى عنه الذهبي في «معجمه» وقال: كان ديِّناً، خيِّراً، متعبداً، مؤثراً للانقطاع والسّكون، حسن المجاورة، كثير الفضائل.

وتوفي بدمشق ليلة السبت ثاني عشري شعبان ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليَغْمُورية، وولي بعده ابنه شمس الدِّين.

ومن شعره ـ أي الشهاب محمود ـ:

يَا مَنْ أَضافَ إلى الجمالِ جميلا ... لا كنتُ إن طاوعتُ فيك عَذولا
عَوّضتني من نار هجرك جنَّةً ... فسكنتُ ظلّاً من رضاك ظليلا
ومننتَ حين منحتني سقماً به ... أشبهتُ خصرك رقَّةً ونُحولا
وسلكت بي في الحبّ أحسنَ مسلكٍ ... لم يُبقِ لي نحو السلوِّ سبيلا
ولرُبَّ ليلٍ مثل وجهك بدره ... ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلتَ لي فيه الخيال فكان لي ... دونَ الأنيس مؤانساً وخليلا
إن لم أجد للوجد فيك بمهجتي ... لا نال قلبي من وصالك سُولا

وله في حرّاث:

عَشِقْتُ حَرّاثاً مليحاً غدا ... في يده المسّاس ما أجملهْ
كأنَّه الزّهرُة قدَّامه الـ ... ـثور يُراعي مطلعَ السُّنْبُلَهْ

● وفيها سِرَاج الدِّين يُونس بن عبد المجيد بن علي الأرمنتي[1] ـ نسبة إلى أرمنت من صعيد مصر الأعلى ـ.

ولد بها في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة، واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدِّين القُشيري، وأجازه بالفتوى، ثم ورد مصر، فاشتغل على علمائها، وسمع من الرّشيد العطّار وغيره، وصار في الفقه من كبار الأئمة، مع فضله في النحو والأصول، وغير ذلك وتصدّر لإفادة الطلبة، وصنَّف كتاباً سمّاه «المسائل

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٦٤ ـ ١٦٦) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٧) و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٤).

المهمة في اختلاف الأئمة» وكتاب «الجمع والفرق» وولاه ابن بنت الأعزّ قضاء إخميم[1] ثم صار يتنقل في أقاليم الدِّيار المصرية، مشكور السيرة، محمود الحال، إلى أن تولى القُوصية، فأقام بها سنين قليلة فلسعه ثعبان في المشهد بظاهر قوص، فمات به في ربيع الآخر.

وذكر قبل موته بقليل أنه لم يبق أحد في الدِّيار المصرية أقدم منه في الفتوى وكان أديباً شاعراً، حسن المحاضرة، وجد بعضهم مكتوباً بخطّه على ظهر كتاب له:

الـحَـالُ مِـنِّـي يـا فـتـى   يُغني عن الـخبـر الـمُفـيـدْ
فَـبـغـيـرِ سِـكِّـيـن ذَبـحـ   ـتَ فؤادَ حُـرٍّ في الصَّعيـدْ

فكان كذلك، لم يخرج من قوص كما سبق.

وله البيتان المعروفان في الكفاءة:

شَـرْطُ الكَفَـاءَة حُـرِّرَت في ستةٍ   يُنْبيـكَ عَنْهـا بيتُ شعـرٍ مفـردُ
نَـسَـبٌ ودِيـنٌ صنـعـةٌ حـريّـةٌ   فَقْـدُ العُـيوبِ وفي اليَسـارِ تـردُّدُ

قاله الإسنوي.

* * *

---

(١) إخميم: بلد في صعيد مصر. انظر «معجم البلدان» (١/١٢٣ ـ ١٢٤).

سنة ست وعشرين وسبعمائة

• فيها في شعبانها أُخذ ابن تَيْمِيّة وحُبس بقلعة دمشق في قاعةٍ ومعه أخوه عبد الرحمٰن[1] يؤنسه، وعَزّروا[2] جماعة من أصحابه، منهم ابن القَيِّم.

• وفيها توفي زَينُ الدِّين أبو بكر بن يوسف المِزِّي بن الحَريري الشافعي[3].

كان عالماً، متواضعاً، مقرئاً بالسبع. أخذ عن الزَّوَاوي، وحفظ الفقه، والنحو، وحَدَّث عن خطيب مَرْدَا، والبكري، وابن عبد الدائم. وله جهات.

وكان مقرئاً، مدرِّساً.

توفي بدمشق في ربيع الأول عن ثمانين سنة.

• وفيها الخطيبُ المُسْنِدُ تقيُّ الدِّين أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المقدسي الحنبلي[4].

---

(١) سترد ترجمته في وفيات سنة (٧٤٧) ص (٢٦٢).

(٢) جاء في «لسان العرب» (عزر): التَّعْزِيرُ: ضَرْبٌ دون الحَدِّ، لمنع الجاني من المعاودة وردعه من المعصية.

قلت: ولكن أين جماعة ابن تيميَّة من المعصية! ما عُزِّروا إلاّ لأنهم اتبعوا الحقّ الذي كان يدعو إليه شيخهم بالحُجّة الدّامغة في ذلك الوقت.

(٣) انظر «ذيول العبد» ص (١٤٦) و «الدّرر الكامنة» (٤٦٨/١) و «غاية النهاية» (١/١٨٤ - ١٨٥) وفيه: «أبو بكر بن سيف».

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٦) و «الدّرر الكامنة» (٩٢/١).

سمع من خطيب مَرْدا «السيرة» وسمع من اليَلْداني والبَكْري، ومحمد بن عبد الهادي حضوراً. ومن إبراهيم بن خليل. وأجاز له السبط وجماعة.

وكان يخطب جيداً بالجامع المُظَفَّري.

وتوفي في جمادى الآخرة عن بضع وسبعين سنة.

● وفيها المُعَمّرة أَمَةُ الرَّحمن ستّ الفُقَهَاء بنت الشيخ تقي الدِّين إبراهيم بن علي بـن الواسطي[1] الصَّالحية المُحَدِّثة.

سمعت «جزء ابن عَرَفة» من عبد الحقّ حضوراً. وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وأجاز لها جعفر الهَمَذاني، وكريمة، وأحمد بن المعزّ، وابن القسطي، وعدد كثير.

وكانت مشاركةً، صالحةً مباركةً. روت الكثير.

وهي والدة فاطمة بنت الدَّبَاهي.

توفيت في ربيع الآخر عن ثلاث وتسعين سنة.

● وفيها الفاضل الأديب الحسن بن أحمد بن زُفَر الإربلي[2].

سافر، وتغرَّب، ودخل إلى بلاد العجم، واشتغل بالطبِّ، واستوطن دمشق، وأقام بها صوفياً بدُوَيْرَة حَمْدٍ[3] إلى أن مات.

وكان يَعْرِفُ النَّحو، والأدب، والتاريخ.

ومن شعره:

وإذَا المُسَافِرُ آبَ مِثْلي مُفْلِسَاً   صِفْرَ اليَدَينِ مِنَ الـذي رَجَّاهُ

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٦) و «مرآة الجنان» (٤/٢٧٦) و «أعلام النساء» (٢/١٦١ ـ ١٦٢).

(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٤/١٢٥) و «الأعلام» (٢/١٨١).

(٣) دويرة حمد: دار كانت بباب البريد بدمشق تعرف بدويرة حمد، أوقفها أبو الفرج حمد بن عبد الله ابن علي المقرىء، المتوفى سنة (٤٠١) هـ. انظر «مختصر تاريخ دمشق» (٧/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/١٤٩).

وخَلاَ عَنِ الشيءِ الذي يَهْديهِ للـ إِخْـوَانِ عِنْـدَ لِقَـائِهِمْ إِيَّـاهُ
لَمْ يَفْـرَحُـوا بِقُـدُومِـهِ وَتَثَقَّلوا بِـوُرُودِهِ وتَـكَـرَّهُـوا لُقْـيَـاهُ
وإِذَا أَتَـاهُمْ قَـادِمـاً بِهَـدِيَّـةٍ كَـانَ السُّرُورُ بِقَـدْرِ مَا أَهْـدَاهُ

● وفيها الزَّاهد الكبير الشيخ حَمَّاد التَّاجر بن القَطَّان[1].

كان يُقرىء القرآن، ويحكي عجائب عن الفقراء. وفيه زُهدٌ، وتعفُّفٌ، ويحضر السَّماع، ويصيح. وله وقع في القلوب.

توفي بالعُقَيْبَة عن ستٍ وتسعين سنة.

● وفيها الشيخ علاء الدِّين علي بن محمد السَّكَاكِري الشاهد[2].

كان رأساً في كتابة الشُّروط، وفيه شَهَامَةٌ وحطٌّ على الكبار، ولكنه متحرِّزٌ في الشهادة. ساء ذهنه بأَخَرَةٍ، وأجاز له عبد العزيز بن الزَّبيدي، وهبة الله ابن الواعظ، وغيرهما.

وسمع من ابن عبد الدائم وجماعة.

وتوفي في المحرَّم عن ثمانين سنة.

● وفيها خطيب المدينة وقاضيها سِرَاج الدِّين عمر بن أحمد بن طِرَاد الخَزْرَجي المِصْريّ الشافعي[3].

حَدّث عن الرَّشيد، وأجازه الشَّرف المُرْسي، والمُنْذِري. وتفقّه بابن عبد السلام قليلاً، ثم بالسَّديد التِّزَمَنتي، والنَّصِير بن الطبّاخ، وخَطَب بالمدينة أربعينَ سنة، ثم سافر إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسُّوَيس عن تسعين سنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٧ ـ ١٤٨) و «مرآة الجنان» (٤/٢٧٦) و «غربال الزمان» ص (٥٩٤) و «البداية والنهاية» (١٤/١٢٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٧٤).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٤) و «الدُّرر الكامنة» (٣/١١٣).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٥) و «مرآة الجنان» (٤/٢٧٥) و «الدُّرر الكامنة» (٣/١٤٩) و «التحفة اللطيفة» (٤/١٢٤).

• وفيها العالم المُسْنِدُ شمس الدِّين محمد بن أحمد بن أبي بن الهَيْجَاء بن الزَّرَّاد الصَّالحي[1].

روى شيئاً كثيراً، وتفرَّد.

قال الذهبي: وخرجت له «مشيخة».

روى عن البَلْخي، ومحمد ابن عبد الهادي، واليلْداني، وخطيب مردا، والبكري.

وكان يروي «المسند» و «السيرة» و «مسند أبي عَوَانة» و «الأنواع والتقاسيم» و «مسند أبي يعلى» وأشياء. وافتقر واحتاج، وتغيَّر ذهنه قبل موته، ولم يختلط.

وتوفي بقاسيون عن ثمانين سنة.

• وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن مسلّم بن مالك بن مَزْرُوع بن جعفر الزَّيني الصَّالحي[2]، الفقيه الحنبلي، قاضي قُضاة المدينة المنورة.

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وتوفي أبوه سنة ثمان وستين، وكان من الصَّالحين، فنشأ يتيماً، فقيراً. وكان قد حضر على ابن عبد الدائم، وعمر الكَرْمَاني. وسمع من ابن البُخاري وطبقته. وأكثر عن ابن الكَمَال، وعُني بالحديث، وتفقّه، وأفتى، وبَرَعَ في العربية. وتصدّى للاشتغال والإفادة، واشتُهر اسمه، مع الدّيانة، والوَرَع، والزُّهد، والاقتناع باليسير. ثم بعد موت القاضي تقي الدِّين سُليمان ورد تقليده للقضاء في صفر سنة ست عشرة موضعه فتوقف في القبول، ثم استخار الله تعالى وقبل بعد أن شَرَطَ أن لا يلبس خلعة حرير، ولا يركب في المواكب.

قال الذهبي في «معجمه»: برع في المذهب والعربية، وأقرأ[3] الناس مُدَّةً.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٨) و «المعجم المختص» ص (٢٢٣ - ٢٢٤). و «الوافي بالوفيات» (١٤٧/٢) و «الدُّرر الكامنة» (٣٧٦/٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٩) و «معجم الشيوخ» (٢/٢٨٣ - ٢٨٤) و «المعجم المختص» ص (٢٦٤ - ٢٦٥) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٠) و «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٢٥٨).

(٣) تحرَّفت في «المعجم المختص» إلى: «وقرأ» فلتصحح.

على ورعٍ، وعفافٍ، ومحاسن جِمْة. ثم ولي القضاء بعد تمنُّعٍ[1] فَشُكِرَ وحُمِد، ولم يغيّر زِيَّه. واجتهد في الخير، وفي عمارة أوقاف الحنابلة. وكان من قضاة العدل والحقّ، لا يخاف في الله لومة لائم.

وهو الذي حكم على ابن تَيْمِيَّة بمنعه من الفُتيا بمسائل الطّلاق وغيرها مما يخالف المذهب.

وقد حَدَّث، وسمع منه جماعة، وخرَّج له المُحَدِّثُونَ تخاريج عِدَّة، وحَجَّ ثلاث مرَّات، ثم حجَّ رابعة فتمرض في طريقه، فورد المدينة المنورة يوم الاثنين ثالث عشري ذي القعدة وهو ضعيف، فصلّى في المسجد، وسلَّم على النَّبيِّ ﷺ، وكان بالأشواق إلى ذلك في مرضه، ثم مات عشية ذلك اليوم، وصُلِّي عليه بالرَّوضة الشريفة، ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل[2]، رضي الله عنه.

● وفيها كمال الدِّين محمد بن علي بن عبد القادر التَّميمي الهَمَذاني ثم المصريّ الشافعي[3].

حَدّث عن النَّجيب وجماعة، وقرأ عليه ولده الإمام نُور الدِّين «صحيح البخاري» وله عليه حواشٍ بخطِّه المنسوب.

وكان إماماً قاضياً.

توفي بمصر عن إحدى وسبعين سنة.

● وفيها الصَّدر الكبير قُطب الدِّين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين عبد الله اليُونيني الحنبلي المؤرخ[4].

ولد بدمشق سنة أربعين وستمائة، وسمع من أبيه، ومن ابن عبد الدائم، وعبد العزيز شيخ شيوخ حَمَاة.

---

(١) تحرَّفت في «المعجم المختص» إلى «بعد منعٍ» فلتصحح.

(٢) يعني عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٥) و «الدرر الكامنة» (٤/٦٨) و «حسن المحاضرة» (١/٣٩٣).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٥ ـ ١٤٦) و «معجم الشيوخ» (٢/٣٤٨) و «البداية والنهاية» (١٤/١٢٦) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٣٨٢).

وبمصر من الرَّشيد العَطّار. وإسماعيل بن صَارم، وجماعة.

وأجاز له ابن رَوَاج، والبَشيري.

قال الذهبي: كان عالماً، فاضلاً، مليح المحاضرة، كريم النَّفس، معظَّماً، جليلاً، حدَّثنا بدمشق، وبعلبك، وجمع «تاريخاً» حسناً ذيَّل به على «مرآة الزمان». واختصر «المرآة». قال: وانتفعت بتاريخه، ونقلت منه فوائد جَمَّة، وقد حَسُنَت في آخر عمره حَالته، وأكثر من العُزْلَة والعِبَادة، وكان مُقْتَصِداً في لباسه وزِيِّه، صَدُوقاً في نفسه، مليح الشَّيبة، كثير الهَيْبَة، وافر الحُرْمَةِ.

توفي ببعلبك عن ست وثمانين سنة، ودفن عند أخيه بباب سَطْحَا.

● وفيها جمال الدِّين يُوسف بن عبد المحمود بن عبد السَّلام البغدادي[1] المقرىء الفقيه الحنبلي، الأديب النَّحوي المتفنن.

قرأ بالروايات، وسمع الحديث من محمد بن حَلاَوة، وعلي بن حُصَين، وعبد الرزَّاق بن الفوطي وغيرهم.

وقرأ بنفسه على ابن الطَبّال، وأخذ عن ابن القوَّاس شارح «ألفية ابن معطي» الأدب، والعربية، والمنطق، وغير ذلك. وتفقه بالشيخ تقي الدِّين الزَّرِيْرَانيّ[2]. وكان معيداً عنده بالمستنصرية.

قال الطُّوفي[3]: استفدت منه كثيراً، وكان نحويّ العراق ومقرئه، عالماً بالأدب، له حظٌّ من الفقه، والأصول، والفراض، والمنطق.

وقال ابن رجب: نالته في آخر عمره محنةٌ، واعتقل بسبب موافقته الشيخ

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٧٩) و «غاية النهاية» (٢/٣٩٧) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٤٦٤) و«المقصد الأرشد» (٣/١٤٠) بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن العثيمين، طبع مكتبة الرُّشد في الرياض.

(٢) تحرفت في «آ» إلى «الزبداني» وفي «ط» إلى «الزيزراني» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» و «المقصد الأرشد».

(٣) هو سليمان بن عبد القوي الطوفي الصَّرْصَري، تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٧١٦) من هذا المجلد ص (٧١).

تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة في مسألة الزِّيارة وكتابته عليها مع جماعة من علماء بغداد.

وتخرَّج به جماعة.

وتوفي في حادي عشر شوال، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها كبير السَّادة الأشراف ناصر الدِّين يونس بن أحمد الحُسَيني الدمشقي[1]، عن إحدى وثمانين سنة. وكان رئيساً، وسيماً.

حَدَّث عن خطيب مَرْدَا، وذُكِرَ للنّقابة.

● وفيها هَلَكَ قتلاً بالسَّيف ناصر بن أبي الفضل [2]الهيتي الصّالحي[2][3] ضربت عنقه لثبوت زندقته على قاضي القضاة شرف الدِّين بن مسلم الحنبلي، ونقل الثبوت إلى قاضي القُضاة شرف الدِّين المالكي، فأنفذه وحكم بإراقة دمه، وعَدَمِ قبول توبته وإن أسلم مع العلم بالخلاف، وطلع معه عالمٌ عظيمٌ فصلّى ركعتين، وضربت عنقه. وكان في ابتداء أمره من أحسن الناس صورةً، حسن الصَّوت، وعاشر الكبار، وانتفع بهم. وكان كثير المزح والمُجُون. ولما كبر اجتمع بمحلولي العقيدة، مثل ابن المِعْمَار؛ والبَاجَرْبَقي، والنَّجم بن خَلّكان، وغيرهم. فانحلَّت عقيدته، وتزندق من غير علمٍ، فشهد عليه. فهرب إلى بلاد الرُّوم، ثم قدم حلب، واجتمع بالشيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلْكَاني، فأكرمه، واستتابه[4] ثم ظهر منه زندقة عظيمة، فسيَّره إلى دمشق فضربت عنقه، وهو من أبناء الستين، وفرح الناس بذلك.

● ثم ضربت عُنُقُ تُوما الرَّاهب[5] الذي أسلم من ثلاث سنين وارتدّ سِرًّاً، ثم أفشى ذلك عند المالكي، فقتل[6] وأُحرق ولم يتكهل، وهو بعلبكي.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٤) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٤٨٦).

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٣) و «البداية والنهاية» (١٤/١٢٢) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٣٨٦).

(٤) تصحفت في «آ» إلى «فاستنابه».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١٤٣).

(٦) لفظة: «فقتل» سقطت من «ذيول العبر» مصدر المؤلف فلتستدرك.

● وفيها هَلَكَ المُعَمّر فضلِ الله بنِ أبي الفخر بن الصقاعي[1] النّصْرَاني الكاتب ببستانه بأرزة[2] ودفن في مقابر النّصارى، وكان خبيراً في صناعته، باشر ديوان المرتجع، ثم نُقل إلى ديوان البريم، ثم انقطع عن ذلك كُلِّه. وكانت عنده فضيلة في دينه، جمع الأناجيل الأربعة، إنجيل متّى، ومرقّص، ولُوقا، ويُوحنا. وجعلها إنجيلاً واحداً في كتاب بألسنة مختلفة، عبراني، وسرياني، وقبطي، ورومي. وذكر في كل فصل ما قاله الآخر، وذكر اختلاف الحواريين، وبيّن عباراتهم.

وكان يقول: إنه يحفظ التوراة، والإنجيل، والمزامير. وكان المَكِين بن العميد النَّصْراني[3] قد عمل «تاريخاً» من أول العالم إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة، فكتبه ابن الصقاعي بخطّه، وذيّل عليه إلى سنة عشرين وسبعمائة، واختصر «تاريخ ابن خلّكان» وذيّل عليه[4] وعمل «وفيات المطربين» وغير ذلك، وقارب مائة سنة.

* * *

---

(١) انظر «الدُّرر ا لكامنة» (٣/٢٣٣) و «الأعلام» (٥/١٥٣) وانظر تعليق العَلَّامة الزركلي عليه فهو مفيد نافع.

(٢) قال العلاّمة محمد كرد علي في كتابه «غوطة دمشق» ص (١٦٢): أرزة: كانت مكان حي الشهداء في طريق الصالحية. متصلة بسويقة صاروجاً: تمتد إلى عقبة جوزة الحدباء. رأى خرائبها ابن طولون، وكانت عامرة بعض الشيء في القرن العاشر - يعني الهجري -.

(٣) هو جرجس بن العميد بن إلياس، المعروف بالمكين، أو «الشيخ» المكين، ويقال له: ابن العميد، مؤرِّخ من كُتّاب النصارى السريان، أصله من تكريت، ومولده بالقاهرة، ونشأ بدمشق. له كتاب «المجموع المبارك جزآن، الأول في التاريخ القديم إلى ظهور الإسلام مخطوط، والثاني تاريخ المسلمين من من بدء الإسلام إلى عصر الملك الظاهر بيبرس، وقد ترجم إلى اللاتينية والفرنسية. مات سنة (٦٧٢) هـ. عن «الأعلام» للزركلي (٢/١١٦).

(٤) قلت: وهو المعروف بـ «تالي وفيات الأعيان» وقد طبعه المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق منذ سنوات.

سنة سبع وعشرين وسبعمائة

● فيها توفي الشيخ نجم الدِّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن مَكِّي بن ياسين القُرشي المَخْزُومي القَمُولي ـ بالفتح والضم نسبة إلى قَمُولة بلد بصعيد مصر ـ المصري الشافعي[1].

قال الإسنوي: تسربل بسربال الوَرَع والتُّقى، وتعلّق بأسباب الرُّقى فارتقى، وخاض[2] مع الأولياء، فركب في فلكهم ولزمهم[3] حتّى انتظم في سلكهم.

كان إماماً في الفقه، عارفاً بالأصول والعربية، صالحاً، سليم الصَّدر، كثير الذّكر والتلاوة، متواضعاً، متودِّداً، كريماً، كبير المروءة، شرح «الوسيط» شرحاً مطوّلاً أقرب تناولاً من شرح ابن الرِّفْعَة وإن كان كثير الاستمداد منه، وأكثر فروعاً منه أيضاً، بل لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه، سمّاه «البحر المحيط في شرح الوسيط» ثم لخّص أحكامه خاصة، كـ «تلخيص الروضة» من الرَّافعي، سمَّاه «جواهر البحر» وشرح «مقدمة ابن الحاجب» في النحو شرحاً مطوّلاً. وشرح «الأسماء الحسنى» في مجلد. وكَمَّل «تفسير ابن الخطيب» وتولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم.

توفي في رجب ودفن بالقَرَافة.

---

(١) انظر «الطالع السعيد» ص (١٢٥ ـ ١٢٧) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٣٢ ـ ٣٣٤).

(٢) كذا في «آ» و «طبقات الشافعية» للإسنوي مصدر المؤلف: «وخاض» وفي «ط»: «وغاص».

(٣) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «وأكرمهم» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

● وفيها الرئيس العابد الأمين ضياء الدِّين إسماعيل بن عمر بن الحَمَوي الدمشقي[1] الكاتب.

سمع من خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ، وكان ذا حظٍّ من صيامٍ وقيامٍ وإطعامٍ وإيثارٍ تامٍ، بصيراً بالحساب، شارف الجامع مدّة والخزانة، وتوفي بدمشق في صفر عن اثنتين وتسعين سنة.

● وفيها الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الهنتاني المغربي، ويعرف باللّحياني[2] وقد وزر أبوه لابن عمّه المستنصر بتونس مدة.

اشتغل زكريا في الفقه، والنحو، فبرع في ذلك، وتملّك تونس[3]، وحجَّ سنة تسع وسبعمائة، ورجع. فبايعوه في سنة إحدى عشرة ولقّبوه بالقائم بأمر الله، فاستمر سبع سنين، ثم تحوّل إلى طرابلس المغرب، وأُخذت منه تونس، فتوجّه إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين، فسكنها. وكان قد أسقط ذكر المهدي المَعْصُوم ـ أعني ابن تومرت ـ من الخطب.

وتوفي بالثّغر عن بضع وثمانين سنة.

● وفيها المفتي الزّاهد القُدْوَة شرف الدِّين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن [4] عبدالله بن[4] أبي القاسم الخضر بن محمد بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِي ثم الدمشقي[5] الحنبلي الفقيه الإمام المُتقن أبو محمد أخو الشيخ تقي الدِّين.

ولد في حادي عشر محرم سنة ست وستين وستمائة بحَرَّان، وقدم مع أهله إلى دمشق رضيعاً، فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره، ثم سمع ابن عَلّان، وابن

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٣) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٠) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٣٧٤).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٢) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ١١٣) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٨).

(٣) تصحيف في «ط» إلى «يونس».

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١٠٣ و «معجم الشيوخ» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤: و «المعجم المختص» ص (١٢١ ـ ١٢٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٤) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢٦٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤١ ـ ٤٢).

الصَّيرفي. وخلقاً. وسمع «المسند»[1] و«الصحيحين» وكتب «السنن» وتفقه في المذهب، حتّى أفتى، وبَرَع أيضاً في الفرائض، والحساب، وعلم الهيئة، وفي الأصلين، والعربية. وله مشاركة قويّة في الحديث. ودرَّس بالحنبلية مدة. وكان صاحب صدقٍ وإخلاص، قانعاً باليسير، شريف النَّفْس، شجاعاً، مقداماً، مجاهداً، زاهداً، ورعاً، يَخْرُج من بيته ليلاً ويأوي إليه نهاراً، ولا يجلس في مكان مُعَيَّن بحيث يُقْصَدُ فيه، لكنه يأوي المساجد المهجورة خارج البلد، فيختلي فيها[2] للصَّلاة، والذِّكر.

وكان كثير العبادة، والتألُّه، والمراقبة، والخوف من الله تعالى، ذا كرامات وكشوف. كثير الصَّدقات والإيثار بالذهب والفضة في حضره وسفره، مع فقره وقلّة ذات يده. وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئاً ثم يراه يتصدق بذهبٍ كثيرٍ جداً، وهذا أمر مشهور معروف عنه.

وحجَّ مرات متعددة. وكان له يدٌ طولى في معرفة تراجم السَّلف ووفياتهم في التواريخ المتقدمة والمتأخرة. وجلس مع أخيه مُدَّة في الدِّيار المِصْرية، وقد استُدعي غير مرَّةٍ وحده للمناظرة، فناظر وأفحم الخصوم، وسئل عنه الشيخ كمال الدِّين بن الزَّمَلْكَاني، فقال: هو بَارِعٌ في فنونٍ عديدةٍ، من الفقه، والنَّحو، والأصول، ملازم لأنواع الخير وتعليم العلم. حسن العبارة، قويٌّ في دينه، مليح البحث، صحيح الذِّهن، قوي الفَهْمِ، رحمه الله. قاله ابن رجب.

وذكره الذهبي في «المعجم» وغيره، وأثنى عليه كثيراً.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى بدمشق، وصُلِّي عليه الظهر بالجامع[3] وحُمل إلى القلعة، فصلّى عليه أخواه تقي الدِّين، وعبد الرحمٰن، وغيرهما، صلّى عليه أخواه في السِّجن لأن التكبير عليه كان يبلغهم، وكان وقتاً مشهوداً. ثم صُلِّي عليه مرة ثالثة ورابعة، وحمل على الرؤوس والأصابع، فدفن في مقابر الصُّوفية.

---

(١) يعني «مسند الإمام أحمد بن حنبل».

(٢) أقول: الصواب أن يقال: «فيخلو فيها» (ع).

(٣) «يعني بالجامع الأموي».

● وفيها الشيخ عزّ الدِّين عبد العزيز بن أحمد بن عُثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر [الهكّاري] الكُرْدي الشافعي، ويعرف بابن خطيب الأُشْمُونِيِّين[1].

قال ابن شهبة: سمع من عبد الصَّمد ابن عساكر بمكّة، وسمع بدمشق وغيرها من جماعة، وتفقه وتفنن، وفاق الأقران. وكان قد عُيِّن لقضاء دمشق بعد موت ابن صَصْرَى، فلم يتفق. ودرَّس، وأفتى، وصَنَّف على حديث الأعرابي الذي جَامَعَ في رمضان كتاباً نفيساً، مشتملاً على ألف فائدة وفائدة[2]. وولي قضاء قُوص، وقضاء المَحَلَّة. ثم قدم القاهرة فمات بها في رمضان. انتهى.

وقال السُّبكي: له تصانيف كثيرةٌ حسنةٌ، وأَدَبٌ وشِعْرٌ.

● وفيها المُعَمّر شمس الدِّين محمد بن أحمد بن مَنْعَة بن مطَرِّف القَنَوي ثم الصَّالحي[3].

سمع من عبد الحق حضوراً، ومن ابن قُمَيرة، والمرسي، واليلداني. وأجاز له الضِّياء الحافظ، وابن يعيش النَّحوي، وروى جُملة، وتفرَّد.

وتوفي في المحرَّم عن اثنتين وتسعين سنة.

● وفيها النُّور علي بن عمر بن أبي بكر الوَاني[4] الصوفي[5].

سمع من ابن رَوَاح، والسبط، والمُرْسي، وتفرَّد بعَوَاليَ. وكان دَيِّناً، خَيِّراً، أضرَّ ثم أبصر.

وتوفي بمصر في المحرَّم عن اثنتين وتسعين سنة.

● وفيها قاضي القُضاة صدر الدِّين علي بن الإمام صفي الدِّين

---

(1) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٨٢ - ٨٤) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣١) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٤٦ - ٣٤٧) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٦٨). و «حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٤) ولفظة «الهكّاري» مستدركة من مصادر الترجمة.

(2) قلت: واسم كتابه المشار إليه «الكلام على حديث المجامع» كما في «الدُّرر الكامنة».

(3) انظر «ذيول العبر» ص (١٥١ - ١٥٢) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٩) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٣٦٩).

(4) تحرفت في «ط» إلى «الداني».

(5) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٢) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٩٠).

أبي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد البَصْرَاوي الحنفي[1].

ولد في رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقلعة بُصرى، وكان من أكابر علماء الحنفية. اشتغل على قاضي القُضاة شمس الدِّين بن عطاء، ودرَّس في المقدَّمية، والخاتونية البرَّانية، والنُّورية. وولي القضاء. وكان متحريًّا في أحكامه، متَّعه الله بسمعه؛ وبصره؛ وجميع حواسه؛ إلى أن توفي ببستانه بأرض سَطْرَا[2].

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن علي بن القاسم بن أبي العزّ بن الوَرَّاق الموصلي[3] المقرىء، الفقيه الحنبلي، المُحَدِّث النَّحويّ، ويعرف بابن الخَرُوف.

ولد في حدود الأربعين وستمائة بالموصل، وقرأ بها القراءات على عبد الله بن إبراهيم الجَزَريّ الزَّاهد، وقصد الإمام أبا عبد الله شُعْلة ليقرأ عليه فوجده مريضاً مرض الموت، ثم رحل ابن خَرُوف إلى بغداد بعد الستين، وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة في السَّبع والعشر على الشيخ عبد الصَّمد بن أبي الجيش، ولازمه مُدَّة طويلة. وقرأ القراءات أيضاً على أبي الحسن بن الوجوهي، وسمع الحديث منهما، ومن ابن وضّاح.

وذكر الذهبي: أنه حفظ «الخِرَقي»[4] وعُني بالحديث. وقرأ في التفسير على الكواشي المفسر بالموصل. وقرأ بها أيضاً على الغَزْنويّ «معالم التنزيل» للبغوي. وتصدّى للإقراء والإشغال ببلده مُدَّة. وقرأ عليه جماعة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٣ ـ ١٥٤) و «قضاة دمشق» ص (١٩٥) و «الجواهر المضية» (٢/٥٨٦) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٩٦) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٦٢١).

(٢) سطرا: من قرى دمشق: قال العلاّمة محمد كرد علي في «غوطة دمشق» ص (١٧٢): قال دهمان: إنها كانت في الطريق المقابل لباب جامع القصب، ويعرف هذا الطريق بجادة عاصم، ويخترقه شارع بغداد، ثم يقابله بالجهة الشمالية جادة الخطيب، وكل ذلك من سطرا. وانظر «معجم البلدان» (٣/٢٢٠).

(٣) انظر «المعجم المختص» ص (٢٤٧) و «معرفة القراء الكبار» (٢/٧٢٦) و «الوافي بالوفيات» (٤/٢٢٩) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٨١) و «المقصد الأرشد» (٢/٤٧٨) و «الدُّرر الكامنة» (٤/١٩٥).

(٤) يعني «مختصر الخرقي» وقد سبق التعريف به في المجلد الرابع ص (١٨٦).

وقدم الشام سنة سبع عشرة، فسمع منه الذّهبي، والبرزالي. وذكره في «معجمه» وأثنى عليه، وسمع منه أيضاً أبو حيَّان، وعبد الكريم الحلبي، وذكره في «معجمه». ورجع إلى بلده الموصل فتوفي بها في ثامن جمادى الأولى، ودفن بمقبرة المُعَافى بن عِمْرَان، رضي الله عنه.

● وفيها الشيخ كمال الدِّين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نَبْهَان الأنصاري[1] الشافعي ابن خطيب زَمَلْكَا، ويعرف بابن الزَّمَلْكَاني.

ولد في شوال سنة سبع، وقيل: ست وستين وستمائة. وسمع من جماعة، وطلب الحديث بنفسه، وكتب الطِّباق بخطّه. وقرأ الفقه على الشيخ تاج الدِّين الفَزَاري، والأصول على بهاء الدِّين بن الزّكي، والصّفي الهِنْدي، والنّحو على بدر الدِّين بن مالك. وجوَّد الكتابة على نجم الدِّين ابن البَصِيص، وكتب الإنشاء مدةً، وولي نظر الخزانة مدةً، ووكالة بيت المال، ونظر المارستان. ودرَّس بالعادلية الصُّغرى، وتربة أُمّ الصّالح. ثم بالشامية البرَّانية، والظاهرية الجوَّانية، والعَذْرَاويّة، والرَّوَاحية، والمَسْرُورية، وجلس بالجامع للأشغال وله تسع عشرة سنة. أرَّخ ذلك شيخه الشيخ تاج الدِّين. ثم ولي قضاء حلب سنة أربع وعشرين بغير رضاه، ودرَّس بها بالسُّلطانية، والسَّيفية، والعَصْرُونية، والأسدية. ثم طُلِبَ إلى مصر لِيُشَافِهَهُ السُّلطان بقضاء الشام، فركب البريد، فمات قبل وصوله إلى مصر.

ومن مصنَّفاته «الرَّدُّ على ابن تَيْمِيَّة في مسألة الزِّيارة» و«الرَّدُّ عليه في مسألة الطلاق» قال ابن كثير: في مجلد. قال: وعلّق قطعة كبيرة من «شرح المنهاج» للنووي. وله كتاب في «فضل المَلَكِ على البشر».

قال الذهبي في «معجمه المختص»: شيخنا، عالم العصر، طلب بنفسه،

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٤) و «المعجم المختص» ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧) و «معجم الشيوخ» ص (٢٤٤) و «النجوم الزاهرة» (٢٧٠/٩» و «الوافي بالوفيات» (٢١٤/٤) و «فوات الوفيات» (٧/٤ ـ ١١) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٠/٩ ـ ٢٠٧) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١٣/٢) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣٨٣/٢) و«الدُّرر الكامنة» ٧٤/٤ ـ ٧٦).

وقرأ على الشيوخ، ونظر في الرِّجال والعِلَل. وكان عذب القِراءة، سريعاً. وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياء زمانه. ودرَّس وأفتى، وصنَّف وتخرَّج به الأصحاب.

وقال ابن كثير: انتهت إليه رئاسة المذهب تدريساً وإفتاءً ومناظرةً. بَرَعَ، وساد أقرانه، وحاز قَصَبَ السَّبق عليهم بذهنه الوقّاد، وتحصيله الذي أسهره ومنعه الرّقاد. وعبارته التي هي أشهى من السّهاد، وخطّه الذي هو أنضر من أزاهير المهاد، إلى أن قال: أما دروسه في المحافل فلم أسمع أحداً من الناس يدرِّس أحسن منه، ولا أَجَلَّ من عبارته، وحسن تقريره، وجودة احترازاته، وصحة ذهنه، وقوة قريحته، وحسن نظره.

توفي في رمضان ببَلْبيس، وحُمِلَ إلى القاهرة، ودفن جوار قبّة الشافعي، رضي الله عنه.

● وفيها فخر الدِّين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصّقلي[1] - ضبطه بعضهم بفتح الصّاد والقاف، وبعضهم بفتح الصّاد وكسر القاف، نسبة إلى جزيرة صقلية في بحر الرُّوم - الشافعي.

تفقه في القاهرة على الشيخ قُطب الدِّين السّنباطي، وناب في القضاء بظاهر القاهرة. وصنف «التنجيز في الفقه» وهو «التعجيز» إلاّ أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النَّووي، ويشير إلى تصحيح الرَّافعي بالرّموز، وزاد فيه بعض قيود.

قال السبكي: كان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، ورعاً.

توفي بالقاهرة في ذي القعدة.

● وفيها القاضي الأديب شمس الدِّين محمد بن الشّهاب محمود[2] كاتب السِّرِّ. توفي في شوال عن ثمان وخمسين سنة.

* * *

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٢٤٧) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٤٨) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٩٢ - ٣٩٣) و «الدّرر الكامنة» (٤/٢٣٦) و «حسن المحاضرة» (١/٤٢٤).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٤ - ١٥٥) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٦٨) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٢٥١).

سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

● فيها نُقض رخام الحائط القبلي من ناحية جامع دمشق الغربية، فوجد الحائط منحدباً فنُقض كأنه تغير من زلزلة فأخرب إلى الأرض مساحة خمسين ذراعاً، فبُني، وأُحدث فيه محراب للحنفية، وجدِّد ترخيم حيطان الجامع سوى المقصورة، وأركان القُبَّة.

● وفيها توفي الإمام القُدْوَة عزّ الدِّين إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحُسيني العراقي[1] الشّافعي، من ولد موسى الكاظم.

سمع من والده، وحليمة بنت ولد جمال الإسلام، والباذرائي، وجماعة.

وأجاز له ابن يَعيش، وابن رَوَاج.

ونسخ بالأُجرة، وتفرَّد، مع التّقوىٰ، والعلم، والوَرَع.

توفي بالثّغر في المحرّم عن تسعين سنة.

● وفيها شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ابن عبد الله بن تَيْمِيَّة الحَرَّاني[2] الحنبلي، بل المجتهد المُطْلق.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٦) و«دول الإسلام» (٢/٢٣٦) و«المنهل الصافي» (١/٢٤) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٠).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٧ ـ ١٥٨) و«دول الإسلام» (٢/٢٣٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٨) و«المعجم المختص» ص (٢٥ ـ ٢٧) و«معجم الشيوخ» (١/٥٦ ـ ٥٧) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٧١ ـ ٢٧٢) و«الوافي بالوفيات» (٧/١٥ ـ ٣٣) و«فوات الوفيات» (١/٧٤ ـ ٨٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٨٧ ـ ٤٠٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٤٤ ـ ١٦٠) و«المقصد الأرشد» =

ولد بحَرّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأول، سنة إحدى وستين وستمائة، وقدم به والده وبأخويه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق سنة سبع وستين[1]، فسمع الشيخ بها ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والمجد بن عساكر، ويحيى بن الصّيرفي، والقاسم الإربلي، والشيخ شمس الدِّين ابن أبي عمر، وغيرهم. وعني بالحديث، وسمع «المسند» مرّات، والكتب الستة. و «معجم الطبراني الكبير» وما لا يُحصى من الكتب والأجزاء. وقرأ بنفسه، وكتب بخطّه جملة من الأجزاء، وأقبل على العلوم في صغره، فأخذ الفقه والأصول عن والده، وعن الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، والشيخ زين الدِّين بن المُنجّىٰ، وبَرَعَ في ذلك، وناظر، وقرأ العربية على ابن عبد القوي. ثم أخذ «كتاب سيبويه» فتأمله وفهمه، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرّز فيه، وأحكم أصول الفقه، والفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة، وغير ذلك من العلوم. ونظر في الكلام والفلسفة، وبرّز في ذلك على أهله، وردَّ على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر في هذه الفضائل، وتأهل للفتوى والتدريس، وله دون العشرين سنة. وأفتى من قبل العشرين أيضاً. وأمدّه الله بكثرة الكتب، وسُرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبطء النسيان، حتّى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه. ثم توفي والده وله إحدى وعشرون سنة، فقام بوظائفه بعده مدة، فدرّس بدار الحديث التنكُزية المجاورة لحمّام نور الدِّين الشهيد في البزورية في أول سنة ثلاث وثمانين، وحضر عنده قاضي القُضاة بهاء الدِّين بن الزّكي، والشيخ تاج الدِّين الفَزَاري، وابن المُرَحّل، وابن المُنَجّىٰ، وجماعة، فذكر درساً عظيماً في البسملة، بحيث بَهَرَ الحاضرين، وأثنوا عليه جميعاً.

قال الذهبي: وكان الشيخ تاج الدِّين الفَزَاري يُبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدِّين، بحيث إنه علّق بخطّه درسه بالتنكُزية.

= (١/١٣٢ - ١٤٠) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٧٥ - ٧٧)، وقد ترجم له ترجمة وافية والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله نشرت في صدر رسالته «الأحاديث الموضوعة» المطبوعة في الكويت بتحقيقي.

(١) يعني سنة (٦٦٧) هـ.

ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع لتفسير القرآن العظيم، وشرع من أول القرآن، فكان يُورِدُ في المجلس من حفظه نحوَ كُرَّاسين أو أكثر. وبقي يُفسّر في سورة نوح عِدَّةَ سنين أيامَ الجُمَع.

وقال الذهبي في «معجم شيوخه»: شيخنا، وشيخ الإسلام، وفريد العصر، علماً، ومعرفةً، وشجاعة، وذكاءً، وتنويراً إلٰهياً، وكرماً، ونصحاً للأمة، وأمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر.

سمع الحديث، وأكثر بنفسه من طلبه، وكتب، وخرَّج، ونظر في الرجال والطبقات، وحصَّل ما لم يحصّله غيره، وبرع في تفسير القرآن، وغاص في دقيق معانيه بطبعٍ سيالٍ، وخاطر وقّادٍ[1] إلى مواضعِ الإشكال مَيَّال، واستنبط منه أشياء لم يُسبق إليها، وبَرَعَ في الحديث وحفظه، فقلَّ مَنْ يحفظ ما يحفظ من الحديث مَعْزُوًّا إلى أصوله وصحابته، مع شدة استحضار له وقت إقامة الدَّليل. وفاق النَّاس في معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وفتاوى الصّحابة والتابعين، بحيث إنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب، بل بما يقوم دليله عنده. وأتقن العربية أصولاً وفروعاً، وتعليلاً واختلافاً. ونظر في العقليات، وعَرَفَ أقوال المتكلمين. وردّ عليهم، ونَبّه على خطئهم وحذّر، ونصر السُّنَّة بأوضح حُجَجٍ وأبهر براهين، وأُوذي في ذات الله من المخالفين، وأُخيف في نصر السُّنَّة المحضة، حتّى أعلى الله مناره، وجمع قلوب أهل التَّقوى على محبته والدعاء له. وكَبَتَ أعداءَه، وهدى به رجالاً كثيرة من أهل الملل والنِّحل، وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالباً، وعلى طاعته. وأحيا به الشام، بل والإسلام، بعد أن كاد ينثلم خصوصاً في كائنة التتار، وهو أكبر من أن يُنَبَّه على سيرته مثلي، فلو حُلِّفْتُ بين الرّكن والمقام لحَلَفْتُ أني ما رأيت بعيني مثله، وأنه ما رأى مثل نفسه. انتهى كلام الذهبي.

وكتب الشيخ كمال الدِّين ابن الزملكاني تحت اسم «ابن تَيْمِيَّة»: كان إذا سُئِلَ عن فنٍّ من العلم ظَنَّ الرائي والسَّامع أنه لا يعرف غير ذلك الفَنِّ، وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله. وكان الفقهاء من سائر الطّوائف إذا جالسوه استفادوا في

(١) لفظة «وقاد» لم ترد في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٨٩) وهو المصدر الذي نقل عنه المؤلف.

مذاهبهم منه أشياء، ولا يُعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلم في علمٍ من العلوم سَوَاء كان من علوم الشَّرع أو غيرها إلاّ فاق فيه أهله، واجتمعت فيه شُروط الاجتهاد على وجهها. وكتب الحافظ ابن سَيِّد الناس في «جواب سؤالات الدِّمْيَاطي» في حقِّ ابن تَيْمِيّة: ألفيتُه ممن أدرك من العلوم حظاً. وكاد[1] يستوعب السُّنن والآثار حفظاً. إن تكلّم في التفسير، فهو حامل رايته، وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر[2] بالحديث فهو صاحب علمه، وذو روايته، أو حاضر بالنّحَل والمِلَل لم يُرَ أوسع من نحلته، ولا أرفع من درايته.

برز في كل فنٍّ على أبناء جنسه، ولم تَرَ عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه.

وقال الذهبي في «تاريخه الكبير» بعد ترجمة طويلة: بحيث يصدق عليه أن يُقال: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث.

وترجمه ابن الزَّمَلْكَاني أيضاً ترجمة طويلة وأثنى عليه ثناءً عظيماً، وكتب تحت ذلك:

مـاذا يقـولُ الـواصِفُـونَ لَـهُ ... وَصِفـاتُـهُ جَلَّتْ عن الحَصْـرِ
هُـوَ حُـجَّـةٌ للهِ بَـاهِـرَةٌ ... هُـوَ بَيْنَنـا أُعجـوبَـةُ الـدَّهْـرِ
هُـوَ آيَـةٌ لـلخَلْقِ ظَـاهِـرَةٌ ... أَنْـوَارُهـا أَرْبَتْ على الفَجْـرِ

وللشيخ أثير الدين أبي حيَّان النّحوي لما دخل الشيخ مصرَ واجتمع به فأنشد أَبو حَيَّان:

لَمَّـا رَأَيْنـا تَقِيَّ الـدِّين لاحَ لَنَـا ... دَاعٍ إلـى اللهِ فَـرْداً مـا لَـهُ وِزْرُ
عَلَى مُحَيّاهُ من سِيما الأُلَـى صَحِبُوا ... خَيْـرَ البَـرِيَّـةِ نُـورٌ دُونَـهُ القَمَـرُ
حَبْـرٌ تَسَـرْبَـلَ مِنْـهُ دَهْـرُه حِبـراً ... بَحْـرٌ تَقَـاذَفَ مِنْ أمـواجِـهِ الـدُّرَرُ
قَـامَ ابنُ تَيْمِيَّـةٍ في نَصْـرِ شِـرْعَتِنـا ... مَقَـامَ سَيِّـدِ تَيْمٍ إذْ عَصَتْ مُضَـرُ

---

(١) في «آ» و «ط»: «وكان» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «آ» و «ط»: «أودان» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

فَـأَظْهَـرَ الـدِّينَ إذْ آثـارُهُ دَرَسَتْ وأَخْمَـدَ الشِّرْكَ إذ طـارَتْ لَهُ شَـرَرُ
يا مَنْ تَحَدَّثَ عن عِلْمِ الكِتابِ أَصِخْ هـذا الإمامُ الـذي قَدْ كـانَ يُنْتَـظَرُ

يشير بهذا إلى أنه المجدد.

وممن صرَّح بذلك الشيخ عماد الدِّين الواسطي، وقد توفي قبل الشيخ. وقال في حقِّ الشيخ بعد ثناء طويل جميل ما لفظه: فوالله، ثم والله، ثم والله، لم يُرَ تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تَيْمِيَّة، علماً، وعملاً، وحالاً، وخُلقاً واتِّباعاً، وكرماً، وحلماً، وقياماً في حقِّ الله عند انتهاك حُرُماته، أصدق النَّاس عقداً، وأصحهم علماً، وعزماً، وأنفذهم وأعلاهم في انتصار الحقّ وقيـامه همـةً، وأسخاهم كفّاً، وأكملهم اتباعاً لنَبيّه محمد ﷺ. ما رأينا في عصرنا هذا من تستجلي النُّبُوة المحمدية وسُننها من أقواله وأفعاله إلاّ هذا الرجل، يشهد القلب الصحيح أن هذا هو الاتباع حقيقة.

وقال الشيخ تقي الدِّين بن دقيق العيد، وقد سئل عن ابن تيمية بعد اجتماعه به، : كيف رأيته؟ فقال: رأيت رجلاً سائر العلوم بين عينيه، يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء، فقيل له: فلم لا تتناظرا؟ قال: لأنه يحب الكلام وأحبُّ السّكوت.

وقال برهان الدِّين بن مُفْلح في «طبقاته»[(١)]: كتب العَلاّمة تقي الدِّين السُّبْكي إلى الحافظ الذّهبي في أمر الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة، فالمملوك يتحقق [أن] قدره وزخارة بحره وتوسعته في العلوم الشرعية والعقلية، وفرط ذكائه واجتهاده، وأنه[(٢)] بلغ من ذلك كل المبلغ الذي يتجاوزه الوصف، والمملوك يقول ذلك دائماً، وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجلّ، مع ما جمعه الله تعالى له من الزَّهَادة، والوَرَع، والدِّيانة، ونصرة الحقِّ، والقيام فيه لا لغرض سواه، وجريه على سنن السَّلف، وأخذه من ذلك بالمأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزَّمَان، بل في أزمان. انتهى.

---

(١) انظر «المقصد الأرشد» (١٣٦/١) ولفظة «أن» مستدركة منه.
(٢) لفظة «وأنه» لم ترد في «المقصد الأرشد» فلتستدرك.

وقال العَلَّامة الحافظ ابن ناصر الدِّين في «شرح بديعته»[1] بعد ثناء جميل وكلام طويل: حَدَّث عنه خلقٌ، منهم الذهبي، والبِرزالي، وأبو الفتح بن سيد الناس، وحدَّثنا عنه جماعة من شيوخنا الأكياس.

وقال الذهبي في عدِّ مصنّفاته المجوّدة: وما أُبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلدة.

وأثنى عليه الذهبي وخلق بثناء حميد[2]، منهم الشيخ عماد الدِّين الوَاسطي العارف، والعَلّامة تاج الدِّين عبد الرحمٰن الفَزَاري، وابن الزَّمَلْكاني، وأبو الفتح ابن دقيق العيد[3].

وحَسْبُه من الثناء الجميل قول أستاذ أئمة الجرح والتعديل أبي الحجّاج المِزِّي الحافظ الجليل، قال عنه: ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله، ولا أتبع لهما منه.

وترجمه بالاجتهاد وبلوغ درجته، والتمكن في أنواع العلوم والفُنون، ابن الزملكاني، والذّهبي، والبرزاليُّ، وابن عبد الهادي، وآخرون.

ولم[4] يخلّف بعده من يقاربه في العلم والفضل. انتهى كلام ابن ناصر الدِّين ملخصاً.

وكان الشيخ العارف بالله أبو عبد الله ابن قوام يقول: ما أسلمت معارفنا إلَّا على يد ابن تيمية.

وقال ابن رجب: كانت العلماء، والصُّلحاء، والجُند، والأُمراء، والتُّجار، وسائر العامّة تحبه، لأنه منتصب لنفعهم ليلاً ونهاراً، بلسانه، وعلمه.

---

(١) يعني في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٥/ ب - ١٨٦/ آ).

(٢) في «آ»: «جميل» وما جاء في «ط» موافق لما في «التبيان شرح بديعة البيان» مصدر المؤلف.

(٣) في «آ» و «ط»: «وأبو الفتح وابن دقيق العيد» وهو خطأ والتصحيح من «التبيان شرح بديعة البيان» مصدر المؤلف، فابن دقيق العيد كان يُكْنى بأبي الفتح.

(٤) في «آ» و «ط»: «ولا» والتصحيح من «التبيان شرح بديعة البيان» مصدر المؤلف.

ثم قال ابن رجب وغيره: ذكر نبذة من مفرداته وغرائبه:

اختار ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة كماء الورد ونحوه.

والقول بأن المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلّا أن يتغير قليلاً كان أو كثيراً.

والقول بجواز المسح على النَّعلين والقدمين وكل ما يُحتاج في نزعه من الرّجل إلى معالجة باليد أو بالرِّجل الأخرى، فإنه يجوز المسح عليه مع القدمين.

واختار أن المسح على الخُفّين لا يتوقت مع الحاجة، كالمسافر على البريد ونحوه، وفعل ذلك في ذهابه إلى الديار المصرية على خيل البريد، ويتوقت مع إمكان النزع وتيسره.

واختار جواز المسح على اللفائف ونحوها.

واختار جواز التيمم لخشية[1] فوات الوقت في حق غير المعذور، كمن أخّر الصلاة عمداً حتّى تضايق وقتها. وكذا من خشي فوات الجمعة والعيدين وهو مُحْدِثٌ.

واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال في البيت وشق عليها النزول إلى الحمّام وتكرره، أنها تتيمم وتُصلي.

واختار أن لا حدَّ لأقلّ الحيض ولا لأكثره، ولا لأقلّ الطُّهر بين الحيضتين، ولا لسنِّ الإياس [من الحيض][2]، وأن ذلك يرجع[3] إلى ما تعرفه كل امرأة من نفسها.

واختار أن تارك الصلاة عمداً لا يجب عليه القضاء، ولا يشرع له، بل يكثر من النوافل[4].

---

(١) في «آ» و «ط»: «بخشية» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٠٤).

(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٠٥).

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «وأن ذلك راجع».

(٤) أقول: أي لا يمكنه أن يتدارك ما فاته إلّا بالإكثار من صالح الأعمال. (ع).

وأن القصر يجوز في قصير السفر وطويله ، كما هو مذهب الظّاهرية.

واختار القول بأن البكر لا تستبرأ وإن كانت كبيرة، كما هو قول ابن عمر واختاره البخاري صاحب «الصحيح».

والقول بأن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء، كما هو مذهب ابن عمر واختيار البخاري.

والقول بأن من أكل في شهر رمضان معتقداً أنه ليل وكان نهاراً لا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وإليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم.

والقول بجواز المسابقة بلا محلّل وإن أخرج المتسابقان.

والقول باستبراء المختلعة بحيضة، وكذلك الموطوءة بشبهة، والمطلقة آخر ثلاث تطليقات.

والقول بإباحة وطء الوثنيات بملك اليمين.

وجواز طواف الحائض، ولا شيء عليها إذا لم يمكنها أن تطوف طاهراً.

والقول بجواز بيع الأصل بالعصير، كالزيتون بالزيت، والسّمسم بالسّيرج.

والقول بجواز بيع ما يتخذ من الفضة للتحلي وغيره كالخاتم ونحوه بالفضة متفاضلاً، وجعل الزايد من الثمن في مقابلة الصّنعة والقول.

ومن أقواله المعروفة المشهورة التي جرى بسبب الإفتاء بها محن وقلاقل قوله بالتكفير في الحلف بالطلاق، وأن الطّلاق الثلاث لا يقع إلاّ واحدة، وأن الطلاق المحرّم لا يقع، وله في ذلك مؤلفات كثيرة لا تنحصر ولا تنضبط.

وقال ابن رجب: مكث الشيخ معتقلاً في القلعة من شعبان سنة ست وعشرين إلى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين، ثم مرض بضعة وعشرين يوماً، ولم يعلم أكثر الناس بمرضه، ولم يفجأهم إلاّ موته.

وكانت وفاته في سحر ليلة الاثنين عشري ذي القعدة، ذكره مؤذن القلعة

على منارة الجامع، وتكلّم به الحرس على الأبرجة، فتسامع الناس بذلك، وبعضهم علم به في منامه، واجتمع الناس حول القلعة حتّى أهل الغوطة والمَرْج، ولم يطبخ أهل الأسواق، ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين، وفُتح باب القلعة.

واجتمع عند الشيخ خلق كثير من أصحابه يبكون ويثنون، وأخبرهم أخوه زينُ الدِّين عبد الرحمٰن أنه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين خَتْمَة، وشرعا في الحادية والثمانين، وانتهيا إلى قوله تعالى: ﴿ إنَّ المُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وَنَهَر * في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِر ﴾ [القمر: ٥٤ ـ ٥٥].

فشرع حينئذ الشيخان الصّالحان عبد الله بن المحبّ الصّالحي، والزُّرَعيّ الضّرير ـ وكان الشيخ يحب قراءتهما ـ فابتدأا من سورة ﴿ الرَّحمن ﴾ حتى ختما القرآن.

وخرج من عنده من كان حاضراً إلّا من يغسّله ويساعد على تغسيله، وكانوا جماعة من أكابر الصَّالحين وأهل العلم، كالمِزِّي وغيره، وما فُرغ من تغسيله حتّى امتلأت القلعة وما حولها بالرِّجال، فصَلّى عليه بدركات القلعة الزَّاهد القُدوة محمد بن تمّام، وضجَّ الناس حينئذ بالبكاء، والثناء، والدعاء بالتّرحم.

وأُخرج الشيخ إلى جامع دمشق، وصلّوا عليه الظُّهر، وكان يوماً مشهوداً[١] لم يعهد بدمشق مثله، وصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة السُّنَّة، فبكى الناس بكاءً كثيراً، وأُخرج من باب البريد، واشتد الزحام، وألقى الناس على نعشه مناديلهم، وصار النَّعش على الرؤوس يتقدم تارة ويتأخر أخرى، وخرجت جنازته من باب الفرج، وازدحم الناس على أبواب المدينة جميعاً للخروج، وعظُم الأمر بسوق الخيل، وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه عبد الرحمٰن، ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير إلى جانب أخيه شرف الدِّين عبد الله بمقابر الصُّوفية. وحُزِرَ من حضر جنازته بمائتي ألف، ومن النساء بخمسة عشر ألفاً. وختمت له ختمات كثيرة، رحمه الله ورضي عنه.

---

(١) تحرفت في «ط» إلى «مشهواً».

● وفيها شهاب الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزري ثم الصَّالحي[1] المقرىء الفقيه الحنبلي.

ولد في حدود السبعين وستمائة، وقرأ بالروايات على الشيخ جمال الدِّين البدوي[2] وسمع من جماعة من أصحاب ابن طَبَرْزَد، والكندي، ولزم المجد التُّونُسي. وأخذ عنه علم القراءات، حتى مَهَرَ فيها، وأقبل على الفقه، وصحب القاضي ابن مسلم مدة وانتفع به.

وكان من خيار الناس، ديناً، وعقلاً، وحياءً، ومروءةً، وتعففاً.

اقرأ القراءات، وحَدَّث.

وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. قاله ابن رجب.

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جَبَارة المقدسي[3] المقرىء الفقيه[4] الحنبلي الأصولي النحوي شِهَابُ الدِّين بن الشيخ تقي الدِّين.

ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة، وسمع من خطيب مَرْدا، حضوراً، وابن عبد الدائم.

وارتحل إلى مصر بعد الثمانين، فقرأ بها القراءات على الشيخ حسن الرّاشدي، وصحبه إلى أن مات. وقرأ الأصول على شهاب الدِّين القَرَافي المالكي، والعربية على بهاء الدِّين بن النَّحاس، وبرع في ذلك. وتفقه في المذهب.

وقدم دمشق، ثم تحوَّل إلى حلب، وأقرأ بها.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة»(٢/٤٠٨) و «غاية النهاية» (١/١٤٨) و «الدُّرر الكامنة» (١/٣٣٣-٣٣٤).

(٢) تحرفت في «ط» إلى «البدري».

(٣) انظر «معرفة القراء الكبار» (٢/٧٤٦) و «معجم الشيوخ» (١/٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٨٦) و «غاية النهاية» (١/١٢٢) و «الدُّرر الكامنة» (١/٢٧٦).

(٤) تحرفت في «ط» إلى «الفقه».

ثم استوطن بيت المقدس. وتصدّر لإقراء القراءات والعربية، وصنّف شرحاً كبيراً لـ «الشاطبية»، وشرحاً آخر لـ «الرائية» في الرسم، وشرحاً لـ «ألفية ابن مُعطي» وصنَّف «تفسيراً» وأشياء في القراءات. ذكره الذهبي في «معجم شيوخه» فقال: كان إماماً، مقرئاً، بارعاً، فقيهاً، نحوياً، نشأ إلى اليوم في صلاح ودين وزهد. سمعت منه مجلس البطاقة، وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس.

وذكر البرزالي أنه حجَّ وجاور بمكة، وأنه يعدُّ في العلماء الصَّالحين الأخيار، وقال: قرأت عليه بدمشق والقدس عدة أجزاء.

وتوفي بالقدس سَحَرَ يوم الأحد رابع رجب، وذكر الدّبيثي أنه مات فجأة.

● وفيها الشيخ جمال الدِّين عبد الله بن محمد بن علي ابن العَاقُولي الواسطي[1] الشَّافعي، مدرِّس المستنصرية.

قال ابن قاضي شهبة في «طبقاته»: مولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث من جماعة، واشتغل وبَرَعَ.

وقال ابن كثير: درَّس بالمستنصرية مدة طويلة، نحو أربعين سنة، وباشر نظر الأوقاف، وعُيِّن لقضاء القُضاة في وقت، وأفتى من سنة سبع وخمسين وإلى أن مات، وذلك إحدى وسبعون سنة، وهذا شيء غريب جداً. وكان قويَّ النّفس، له وجاهة في الدولة، كم كُشِفَتْ به كُربة عن النَّاس بسعيه وقصده.

وقال السُّبكي: ولي قضاء القُضاة بالعراق.

وقال الكتبي: انتهت إليه رئاسة الشافعية ببغداد، ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته، وعُيِّن لقضاء القضاة فلم يقبل.

توفي في شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر، ودفن بداره، وكان وقفها على شيخ وعشرة صِبيان يقرؤون القرآن، ووقف عليها أملاكه كُلّها.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٧) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٧٤) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٤٣) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٣٥ ـ ٢٣٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٢٩٩).

● وفيها الفقيه المُعَمّر جمال الدِّين عبد الرحمٰن بن أحمد بن عمر بن شُكر المقدسي الحنبلي[1].

ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من النُّور البَلْخي، والمُرسي، ومحمد بن عبد الهادي، وطائفة.

توفي بالصَّالحية في ذي القعدة.

● وفيها عَفيف الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي، ابن الخراط الحنبلي[2].

قال الذهبي: الإمام الواعظ، مسند العراق، شيخ المستنصرية.

مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

سمع من عجيبة كثيراً، وابن الخير، وابن قميرة، وأخيه، وطائفة. وتفرَّد.

ومات ببغداد في جمادى الأولى.

● وفيها قاضي القُضاة شمس الدِّين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدِّمشقي الحنفي بن الحريري[3].

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وحَدّث عن ابن الصَّيرفي، والقُطب بن عَصْرُون، وابن أبي اليسر.

وكان عادلاً، مهيباً، صَارِماً، ديِّناً، رأساً في المذهب.

وتوفي بمصر في جمادى الآخرة.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢٢٤).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٦ ـ ١٥٧) و «معجم الشيوخ» (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦) و «الدّرر الكامنة» (٤/ ٢٧) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٧) و «الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٠) و «الجواهر المضية» (٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) و «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٣٩ ـ ٤٠).

سنة تسع وعشرين وسبعمائة

● فيها توفي العَلَّامة شيخ الإسلام بُرهان الدِّين إبراهيم بن شيخ الشَّافعية تاج الدِّين عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن سباع الفَزَاري المِصْري الأصل الشافعي بل شافعيّ الشّام[1].

ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة. وسمع الكثير من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وعدّة، وله مشيخة خَرَّجها العَلائي، وأخذ عن والده، وبَرَع، وأعاد في حلقته، وأخذ النحو عن عَمِّه شرف الدِّين، ودرَّس بالبادرائية بعد وفاة أبيه، وخلفه في إشغال الطلبة والإفتاء، ولازم الإشغال والتّصنيف، وحَدَّث بالصحيح مراتٍ، وعُرض عليه القضاءُ فامتنع، وباشر الخطابةَ بعد موت عمِّه مدةً يسيرةً، ثم تركها، وصنَّف «التعليقةَ على التَّنبيه» في نحو عشر مجلدات، وله «تعليقة» على مختصر ابن الحاجب في الأصول، وله مصنَّفات أُخَر.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» وقال: انتهت إليه معرفةُ المذهب ودقائقُه ووجوهُه، مع علمه متونَ الأحكام وعلم الأصول والعربية، وغير ذلك، وسمع الكثيرَ وكتب مسموعاتِه. وكان يدري علومَ الحديث، مع الدّين والوَرَعِ، وحسنِ السَّمْتِ، والتَّواضع.

توفي بالبادرائية في جمادى الأولى ودفن بباب الصغير عند أبيه وعمه.

---

(١) قلت: ويعرف بابن الفركاح. انظر «ذيول العبر» ص (١٦٠ ـ ١٦١) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٣١٢ ـ ٣١٣) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٩٠) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣١٤ ـ ٣١٨) و «الدُّرر الكامنة» (١/٣٤ ـ ٣٥).

● وفيها مجدُ الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفرّاء الحَرّاني ثم الدمشقي[1] الفقيه الحنبلي، شيخ المذهب.

ولد سنةَ خمسٍ أو ستٍ وأربعين وستمائة بحرّان. وقدم دمشق مع أهله سنة إحدى وسبعين، فسمع بها الكثير من ابن أبي عمر، وابن الصَّيْرفي، والكمال عبد الرحيم، وابن البخاري، والإربلي، وابن حامد الصَّابوني، وغيرهم.

وطلب بنفسه، وسمع «المسند» والكتب الكبار، وتفقه بالشيخ شمس الدِّين ابن أبي عمر وغيره، ولازمه حتَّى برع في الفقه.

وتصدَّى للإشغال والفتوى مدةً طويلةً، وانتفع به خلقٌ كثيرٌ. مع الدِّيانة والتَّقوىٰ، وضبط اللسان، والوَرَع في المنطق وغيره واطّراح التكلُّف في الملبس وغيره.

قال الطُّوفي: كان من أصلح خلق الله وأَدْيَنِهم، كأنّ على رأسه الطيرَ. وكان عالماً بالفقه، والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والجبر، والمقابلة.

وقال الذهبي: كان شيخَ الحنابلة.

وقال غيره: يقال: إنه أقرأ «المقنع» مائة مرة.

وكان عديمَ التكلُّفِ، يحمل حاجته بنفسه، وليس له كلام في غير العلم، ولا يخالط أحداً، وأوقاته محفوظة.

وقال هو: ما وقع في قلبي الترفُّعُ على أحدٍ من الناس، فإني أَخْبَرُ بنفسي ولستُ أعرف أحوال الناس.

وقال ابن رجب: كان سريعَ الدَّمعةِ، سمعتُ بعضَ شيوخنا يذكر عنه أنه كان لا يذكر النَّبيَّ ﷺ في دُرُوسه إلاّ ودموعُه جاريةٌ؛ ولا سيما إن ذكر شيئاً من الرقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك.

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (١/ ١٧٩) و «ذيول العبر» ص (١٦١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠٨ - ٤١٠) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٣٧٧ - ٣٧٨) و «المقصد الأرشد» (١/ ٢٧٢ - ٢٧٣).

وقد قرأ عليه عامة أكابر شيوخنا ومن قبلهم، حتَّى الشيخ تقي الدين الزَّرِيْرَانيّ[1] شيخ العراق وحَدَّث. وسمع منه جماعة، منهم: الذهبي وغيره.

وتوفي ليلة الأحد تاسع جمادى الأولى بالمدرسة الجوزية، ودفن بمقابر الباب الصَّغير.

● وفيها الصَّاحب الأمجد رئيس الشام عزّ الدِّين حمزة بن المؤيد بن القَلاَنسي الدمشقي[2].

كان محتشماً، معظَّماً، متنعِّماً. عمل الوزارة وغيرها. وروى عن البُرهان، وابن عبد الدائم.

وتوفي في ذي الحجّة عن ثمانين سنة وأشهر. قاله في «العبر».

● وفيها الإمام تقي الدِّين أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات بن مَكّي بن أحمد الزَّرِيْرَاتيّ[1] ثم البغدادي[3] الحنبلي فقيه العراق ومفتي الآفاق.

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة.

وحفظ القرآن وله سبع سنين، وسمع الحديث من إسماعيل بن الطَّبَّال وخلائق.

وتفقه ببغداد على جماعة، منهم: الشيخ مفيد الدِّين الحَرْبي وغيره، ثم ارتحل إلى دمشق، فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدِّين بن المُنجَّىٰ، والشيخ مجد الدِّين الحَرَّاني، ثم عاد إلى بلده.

وبرع في الفقه وأصوله، ومعرفة المذهب، والخلاف، والفرائض، ومتعلقاتها.

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» في الموضعين إلى «الذريراتي» بالذال والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» و «المقصد الأرشد» كما سبقت الإشارة إلى ذلك من قبل. انظر ص (١٣٢) من هذا المجلد.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٣) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٨٠) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٧٥ ـ ٧٦).

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/ ٤١٠ ـ ٤١٢) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٥ ـ ٥٦).

وكان عارفاً بأصول الدِّين، وبالحديث، وبأسماء الرجال، والتواريخ، وباللغة، والعربية، وغير ذلك، وانتهت إليه معرفة الفقه بالعراق.

وكان يحفظ «الهداية» و«الخِرَقي» وذكر أنه طالع «المغني» للشيخ موفق الدِّين ثلاثاً وعشرين مرة، وكان يستحضر أكثره، وعلَّق عليه حواشيَ وفوائدَ.

قال ابن رجب: انتهت إليه رئاسةُ العلم ببغداد من غير مُدافَعٍ، وأقرَّ له الموافِقُ والمخالِف، وكان الفقهاءُ من سائر الطوائف يجتمعون به، ويستفيدون منه في مذاهبهم، ويتأدّبون معه، ويرجعون إلى قوله، ويردّهم عن فتاويهم، فيُذعِنُون له، ويرجعون إلى ما يقوله، حتّى ابن المطهّر شيخ الشيعة، كان الشيخ يبيِّنُ له خطأَه في نقله لمذهب الشيعة فيُذعن له.

ويوم وفاته قال الشيخ شهاب الدِّين عبد الرحمٰن بن عسكر شيخ المالكية: لم يبق ببغداد من يَراجعُ في علوم الدِّين مثله.

وقرأ عليه جماعة من الفقهاء، وتخرَّج به أئمةٌ، وأجاز لجماعة، وولي القضاء.

توفي ببغداد ليلة الجمعة ثاني عشري جمادى الأولى ودفن بمقابر الإمام أحمد قريباً من القاضي أبي يعلى، رحمهم الله تعالى.

● وفي حدودها نجم الدِّين أبو الفضل إسحاق بن أبي بكر بن أَلْمَى بن أُطْـز[1] التُّركي ثم المِصْري[2] الفقيه الحنبلي المُحَدِّث الأديب الشاعر.

ولد سنة سبعين وستمائة[3]. وسمع بمصر من الأَبَرقُوهي، ورحل، وسمع بالإسكندرية من القَرَافي، وبدمشق من أبي الفَوَارس. وإسماعيل بن الفرَّاء، وبحلب من سُنقر الزَّيني، وتفقه. وقال الشعر الحسن، وسمع منه الحافظ الذهبي

(١) في «ط»: «أطر».

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (١/١٧٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٤ - ٤١٥) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٥٧) و«الوافي بالوفيات» (٨/٤٠٥).

(٣) تحرفت في «ط» إلى «سبعمائة».

بحلب، ثم دخل العراق بعد السبعمائة، وتنقَّل في البلاد، وسكن أذربيجان، ولم تكن سيرته هناك مشكورة، وبقي إلى حدود هذه السنة ولم تتحقق سنة وفاته، وليس له في الزُّهد والعلم مشبه سوى الحسن البصري، وابن المسيَّب. قاله ابن رجب.

● وفيها قاضي القُضاة علاء الدِّين علي بن إسماعيل بن يوسف القُونوي الشافعي[1] قاضي القُضاة، وشيخ الشيوخ، فريد العصر.

ولد بمدينة قونوة[2] سنة ثمانٍ وستين وستمائة. واشتغل هناك، وقدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين فازداد بها اشتغالاً، وسمع الحديث من جماعة، وتصدر للإشغال بالجامع، ودرّس بالإقبالية، ثم تحوّل سنة سبعمائة إلى مصر، وسمع بها من جماعة، ولازم ابن دقيق العيد، وأثنى عليه ثناءً بالغاً، مع شدة احترازه في الألفاظ، وتولى بالقاهرة تدريس الشَّريفية، ومشيخة الميعاد بالجامع الطولوني، وولي مشيخة الشيوخ في سنة عشر وسبعمائة، وانتصب للأشغال، وازدحم عليه الناس إلى أن تخرَّج به خلقٌ كثير. وصنَّفَ شرحَه المشهورَ على «الحاوي» وصنَّف مصنَّفاً في «حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم».

ذكره الذهبي في «المعجم المختص»[3] فقال: قدم علينا دمشق في أوائل سنة ثلاثٍ وتسعين، فحضر المدارس وبهرت فضائله، ودرّس وأفتى، وأعاد[4] وأفاد، وبرع في عدة علوم، وتخرّج به أئمة. مع الوقار، والورع، وحسن السَّمت، ولطف المحاورة، وجميل الأخلاق. قَلَّ أَن ترى العيون مثله.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٢) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٠٨) و «النجوم الزاهرة» (٢٧٩/٩) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٣٢/١٠ - ١٣٦) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٣٣٤/٢ - ٣٣٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣٥٦/٢ - ٣٥٩) و «الدُّرر الكامنة» (٢٤/١ - ٢٨).

(٢) كذا في «آ» و «ط» و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف: «قونوة» ولعلها «قونية» التي تقع في الجنوب الأوسط من تركية المعاصرة.

(٣) لم أجد ترجمته في «المعجم المختص» المطبوع الذي بين أيدينا فلعل ترجمته قد سقطت منه، والله أعلم.

(٤) في «ط»: «وأعادوا» وهو خطأ.

وذكر له تلميذه الشيخ جمال الدِّين الإسنوي ترجمةً حسنةً، وقال: كان أجمعَ مَنْ رأيناه للعوم، مع الاتّساع فيها، خصوصاً العلوم العقلية واللُّغوية، لا يُشارُ بها إلّا إليه، ولا يحال فيها إلّا عليه، وولي القضاء بدمشق ومشيخة الشيوخ، وباشر على النّمط الذي كان عليه بالدِّيار المصرية، مع الحُرْمَة، والنَّزَاهة، والإشغال، والتَّحديث، إلى أن توفي بدمشق في ذي القعدة، ودفن بجبل قاسيون.

● وفيها الصَّدر نجم الدِّين علي بن محمد بن هِلَال الأزدي[1].

حدَّث عن ابن البُرهان، والقاضي صدر الدِّين بن سَني الدولة، والزَّين خالد والكَرْمَاني.

وطلب وحصّل الأُصول، وولي نظر الأيتام، وكان تامَّ الشكل حسن البزَّة، ذا كرمٍ وتحمُّلٍ.

ومات بدمشق في ربيع الآخر عن ثمانين سنة.

● وفيها القاضي نجم الدِّين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل البَالسي ثم المصري[2] الشافعي شارح «التنبيه».

ولد سنة ستين وستمائة، وسمع بدمشق من جماعة، واشتغل وفضل، ثم دخل القاهرة، وسمع من ابن دَقيق العيد، ولازمه، وناب في الحكم بمصر، ودرَّس بالمعزِّية والطّيبرسية، وكان قويَّ النَّفس، كثير الإيثار مع التقلل، وانتفع به طلبةُ مصر، ودارت عليه الفتيا بها.

قال الذهبي: كان إماماً زاهداً.

وقال السبكي في «الطبقات الكبرى»: شارح «التنبيه»، واختصر «كتاب الترمذي» في الحديث، وكان أحدَ أعيان الشافعية. ديّناً وورعاً.

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (١٧٠ ـ ١٧١) و «ذيول العبر» ص (١٦٠) و «الدُّرر الكامنة» (٣/١١٤ ـ ١١٥).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٥٩ ـ ١٦٠) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٨٠) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٢٥٢) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٩٠ ـ ٢٩١) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٨١ ـ ٣٨٣) و «الوافي بالوفيات» (٤/٩٨) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٥٠).

وقال الإسنوي: كان له في التّقوى سابقةُ قدم، وفي الوَرَع رُسُوخُ قدم، وفي العلم آثارٌ هي أوضحُ للسّارين من نارٍ على علم.

كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، ورعاً، قوّاماً في الحَقِّ.

توفي في المحرم بالقاهرة ودفن بالقَرَافة الصُّغرى.

● وفيها بدر الدِّين أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليلٍ بن مقلد بن جابر الأنصاري الدمشقي الإمام الزاهد ابن قاضي القضاة عز الدِّين المعروف بابن الصائغ الشافعي[1].

مولده في المحرّم سنة ست وسبعين وستمائة، وقرأ «التنبيه» ولازم الشيخ برهان الدِّين الفَزَاري زماناً، وسمع الكثير، وحَدَّث، وسمع منه البِرْزَالي، وخرّج له جزءاً[2] من حديثه، وحدّث به، ودرَّس بالعمادية والدماغية.

وجاءه التقليد بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فامتنع، وأصرَّ على الامتناع فأُعفي.

ثم ولي خطابة القدس، ثم تركها.

قال الذهبي: الإمام، القُدوة، العابد. كان مقتصداً في أموره، كثير المحاسن، حجَّ غيرَ مرَّةٍ.

وقال ابن رافع: كان على طريقة حميدة، وعنده عبادة واجتماع وملازمة للصلحاء والأخيار، وإعراض عن المناصب. وكان معظّماً، مبجّلاً، وقوراً.

توفي بدمشق في جمادى الأولى، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون.

● وفيها العَلاَّمة ناظر الجيش مُعين الدِّين هبة الله بن مسعود بن حَشيش[3].

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (٢٦١ - ٢٦٢) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٨٨ - ٣٨٩) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٣٨).

(٢) في «آ» و «ط»: «أجزاء» و التصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف.

(٣) انظر «المعجم المختص» ص (٢٩٢ - ٢٩٣) و «ذيول العبر» ص (١٦٢) و «النجوم الزاهرة (٩/٢٨٠) و «الدُّرر الكامنة» (٥/١٧٧).

روى عن ابن البخاري وغيره، وله نظم ونثر، وقوة أدوات.

توفي بمصر عن ثلاث وستين سنة.

● وفيها المُسْنِدُ المُعَمّر فتح الدِّين يُونس بن إبراهيم بن عبد القَوي الكِنَاني العَسْقَلاني ثم المصري الدَّبابيسي[1].

كان آخرَ مَنْ روى عن ابن المقيّر بالسماع وبالإجازة، وعن المخيل، وحمزة بن أوس، وظافر بن شحم، وعدة، وتفرَّد، وروى الكثير، وكان عاقلاً منوراً.

توفي بمصر في جمادى الأولى وقد جاوز التسعين بيسير.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٦١ ـ ١٦٢) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٤٨٤).

سنة ثلاثين وسبعمائة

● فيها توفي مسند الدُّنيا شهاب الدِّين أحمد بن أبي طالب بن نِعْمَة بن حسن الصَّالحي الحجّار ابن الشّحنة[1]. من قريةٍ من قُرى وادي بردى بدمشق.

انفرد بالرواية عن الحسين الزَّبيدي. وبين سماعه للصحيح وموته مائة سنة.

وسافر إلى القاهرة مرتين مطلوباً مكرماً ليحدِّث بها.

قال البِرزالي: مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعُمّر مائة عام وسبعة أعوام، وانفرد في الدنيا[2] بالإسناد عن الزَّبيدي.

وكان أُميّاً، يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجّارين يقطع الحجارة، وألحق أولاد الأولاد بالأجداد، وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة ليسمعهم فيقول: اقرؤوا على الفروة. وكان إذا قُلِبَ عليه سندُ حديثٍ يقول: لم أسمعه هكذا، وإنما سمعته كذا وكذا، طبق ما في «الصحيح».

وقال الذهبي: حَدَّث يوم موته، وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللّتي، وأجاز له ابن روزبة، وابن القَطِيعي، وعدة. ونزل الناس بموته درجة.

ومات بصالحية دمشق في الخامس والعشرين من صفر، ودفن بالتربة المحوط عليها بمحلّةٍ تُعرف بالسكة بالقرب من زاوية الدومي جوار جامع الأفرم.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٤) و «معجم الشيوخ (١/١١٨ - ١٢٠) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٨١) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٤٢ - ١٤٣) و «القلائد الجوهرية» ص(٤١٢ - ٤١٤) طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) في «ط»: «بالدنيا».

● وفيها سيف الدِّين بهادر آص المنصوري[1].

كان من أمراء الألوف بدمشق وقبته خارج باب الجابية، ودفن بها وقد نيّف على السبعين.

● وفيها المعمّر زين الدِّين أيوب بن نِعْمَة النّابلسي ثم الدمشقي الكحّال[2].

حَدّث عن المرسي، والرَّشيد العِرَاقي، وعبد الله بن الخُشُوعي، وجماعة. وتفرَّد، وحَدّث بمصر ودمشق.

ومات في ذي الحجَّة عن أزيد من تسعين سنة.

● وفيها فخر الدِّين أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب الطّائي الحَلَبي الشّافعي، المعروف بابن خطيب جبرين[3].

مولده بالقاهرة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، تفقه على ابن بهرام قاضي حلب وغيرها. قرأ عليه «التعجيز» بقراءته له على مصنّفه، وقرأ على القاضي شرف الدِّين البَارزي وغيرهما، ودرَّس، وأفتى، وأَشغلَ الناسَ بالعلم بحلب وانتفع به، وشرح «مختصر ابن الحاجب» و«الحاوي الصغير» ولم يكمله و«التعجيز» و«الشامل الصغير» للقزويني، و«البديع» لابن السَّاعاتي، وله منسك ومصنّفات أُخَر.

وولي وكالة بيت المال بحلب وقضاء القُضاة بها بعد شمس الدِّين بن النَّقيب، ووقع بينه وبين نائب حلب فكاتب فيه فطلب إلى مصر بسبب حكومة فأدركه أجله هناك.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٤) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٨١ - ٢٨٢) و«الدُّرر الكامنة» (١/٤٩٧) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٢٢٨).

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (١/٨٦) و«ذيول العبر» ص (١٦٦) و«الدُّرر الكامنة» (١/٤٣٤ - ٤٣٥).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٥ - ١٦٦) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٢٦ - ١٢٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٩٣ - ٣٩٤ و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٥١ - ٣٥٣) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٤٤٣ - ٤٤٦).

وقال الكتبي: تخرَّج به الفقهاء والقُرَّاء، واشتهر اسمه.

وتوفي بالقاهرة في المحرم ودفن بمقبرة الصُّوفية.

وجبرِين: بالجيم والباء والراء المكسورة قرية من قرى حلب[1].

والصحيح في وفاته أنه في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة كما جزم به الإسنويّ، وابن قاضي شهبة، وغيرهما.

● وفيها قاضي القُضاة فخر الدِّين أبو عمرو عثمان ابن محمد بن عبد الرَّحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الجُهَني الحَمَوي، المعروف بابن البَارزي[2] الشافعي، قاضي حلب.

ولد بحماة سنة ثمان وستين وستمائة، وناب عن عمّه القاضي شرف الدِّين بحماة. وتولّى قضاء حمص مدة، ثم عاد إلى حماة وولي خطابة الجامع بها ثم ولي قضاء حلب.

قال الذهبي: حَدَّث بـ «مسند الشافعي» عن ابن النَّصيبي وحفظ كتباً وأفتى.

وذكره ابن حبيب، وأثنى عليه وقال: كان عارفاً بمشكلات «الحاوي» وله عليه شرح يفيد السامع والراوي.

توفي بحلب فجأةً في صفر ودُفن خارج باب المقام.

● وفيها المُحدّث الزَّاهد فخر الدِّين عثمان[3].

قال الذهبي: ابن شيخنا الحافظ أحمد بن الظَّاهري، حضر ابن علّاق، والنَّجيب؛ وكان مكثراً ارتحل به أبوه ونسخ هو بخطه وحدَّث.

وتوفي بمصر في رجب عن ستين سنة سوى أشهر.

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/ ١٠١ ـ ١٠٢).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩).

(٣) انظر «المعجم المختص» ص (١٥٣) و «ذيول العبر» ص (١٦٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧).

● وفيهـا قاضي مكّـة ومفتيها نجم الـدِّين محمد بن محمـد بن الشيخ محبّ الدِّين الطَّبري الشافعي[1].

ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة. وسمع من جدّه الشيخ محبّ الدِّين، ومن عمِّ جدِّه يعقوب بن أبي بكر الطَّبري، والفاروثي، وغيرهم.

قال الإسنوي والسُّبكي: كان فقيهاً شاعراً.

وقال الكتبي: كان شيخاً، فاضلاً، فقيهاً، مشهوراً، يُقْصَد بالفتاوى من بلاد الحجاز واليمن، وكان لـه النَّظم الفـائق، والنثـر الـرَّائق، ولم يخلّف في الحرمين مثله.

توفي بمكّة في جمادى الآخرة ودفن بقية باب المَعْلاَة[2].

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٥) و «الوافي بالوفيات» (١٤٦/٢) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٦٧/١٠ - ٢٦٨) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١٨٠/٢ - ١٨١) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣٨٧/٢ - ٣٨٨) و «الدُّرر الكامنة» (١٦٢/٤ - ١٦٣).

(٢) في «آ» و «ط»: «باب المعلى» والصواب ما أثبته، وقد سبق التنبيه على ذلك من قبل.

سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة

● وفيها وصل إلى حلب نهر السَّاجور بعد غرامة كثيرة وحفرٍ طويل، وفرحوا به.

● وفيها توفي مُسْنِدُ حلب وخاتمة أصحاب ابن خليل عزّ الدين إبراهيم ابن صالح بن العَجَمي[1].

سمع بدمشق من خطيب مَرْدا.

وتوفي في حلب بعد أيام خلت من رجب، وهو في سنِّ التسعين.

● وفيها أقضى القُضاة جمال الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المُظَفَّر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد بن القَلَانسي[2] الشافعي، الصدر الكبير، الرئيس الإمام العالم.

ولد سنة تسع وستين وستمائة، وحفظ «التنبيه» ثم «المحرَّر» للرافعي، واشتغل على الشيخ تاج الدِّين الفَزَاري. وقرأ النَّحو على شرف الدِّين الفَزَاري، والأدب على الرَّشيد الفارقي. وولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال، وتدريس الأمينية والظَّاهرية والعصرونية.

قال ابن كثير: تقدم بطلب العلم والرئاسة، وباشر جهات كبار، ودرَّس في

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (١/١٣٧) و «ذيول العبر» ص (١٦٧ - ١٦٨) و «الدُّرر الكامنة» (١/٢٧ - ٢٨).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٨ - ١٦٩) و «البداية والنهاية» (١٤/١٥٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٢٩ - ٣٣١) و «الدّرر الكامنة» (١/٣٠٠ - ٣٠١) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/١٩٧).

أماكن، وتفرَّد في وقته بالرئاسة في البيت والمناصب الدينية والدنيوية. وكان فيه تواضعٌ، وحسنُ سمتٍ، وتودُّدٌ وإحسان، وبرٌّ بأهل العلمِ والصُّلحاء. وهو ممن أَذِنَ لي في الإفتاء. وكتب إنشاء ذلك وأنا حاضر على البديهة، فأجاد وأفاد، وأحسن التَّعبير، وعظم في عيني.

وسمع الحديث من جماعة، وخرَّج له فخر الدِّين البعلبكي «مشيخةً» سمعناها عليه.

توفي في ذي القعدة ودُفن بتربتهم بالسَّفح.

● وفيها نائب السَّلطنة أرغون الدويدار[1]، الذي باشر النِّيابة مدةً ثم أخر. وكان مليح الخطّ، نسخ «صحيح البخاري» وقرأ في مذهب أبي حنيفة، وحصَّل كتباً نفيسةً.

ومات بحلب في ربيع الأول كهلاً.

● وفي حدودها جمال الدِّين عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن عبد الحميد الجيلوني الشِّيرازي[2] الشافعي، صاحب «البحر الصغير» و«العجالة».

قال الإسنوي: كان فقيهاً، كبيراً، ذا حظٍ من كثير من العلوم، ورعاً، زاهداً، بحث «الحاوي الصغير» بقزوين على ابن المصنِّف في أربعين يوماً، ثم عاد إلى بلده، وصنَّف كتابه المسمى بـ«البحر» وهو مختصرٌ أوضح من «الحاوي» متضمن لزيادات.

توفي بجبل من نواحي شيراز سنة نيِّفٍ وثلاثين وسبعمائة. انتهى.

● وفيها ضياء الدِّين أبو الحسن علي بن سليم بن رَبيعة[3]، العالم القاضي الشافعي، الأنصاري الأذرعي.

---

(١) انظر «ذيول العبر» (١/١٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٨٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٥١).

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٤٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٩١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٤٥ - ٣٤٦).

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (٢/٢٧ و«الدُّرر الكامنة» (٣/٥٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٥٩ - ٣٦٠).

أخذ عن الشيخ محيي الدِّين النَّووي.

قال الذهبي: أخذ عن الشيخ تاج الدِّين وغيره، وتنقَّل لقضاء النَّواحي نحواً من ستين سنة. وكان منطبعاً بسَّاماً عاقلاً.

وقال ابن كثير: تنقَّل في ولايات الأقضية بمدائن كثيرة مدة ستين سنة، وحكم بطرابلس، ونابلس، وحمص، وعجلون، وزَرْع، وغيرها. وحكم بدمشق نيابة عن القُونُوي نحواً من شهر. وكان عنده فضيلة، وله نظم كثير. نظم «التنبيه» في ستة عشر ألف بيت وتصحيحه في ألفٍ وثلثمائة بيتٍ وله غير ذلك.

توفي بالرَّملة في ربيع الأول.

● وفيها قاضي الحنابلة عزّ الدين محمد بن قاضي القُضاة سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي ثم الصَّالحي الحنبلي[1].

ولد في عِشْري ربيع الآخر، سنة خمسٍ وستّين وستمائة. وسمع وناب عن والده في الحكم. وروى عن الشيخ، وعن أبي بكر الهَرَوي، وبالإجازة عن ابن عبد الدائم.

قال الذهبي: كان متوسطاً في العلم والحكم، متواضعاً.

وقال غيره: ولي القضاء مستقلاً بعد موت ابن المسلم، وكان ذا فضل، وعقل، وحسن خلق، وتودّد، وتهجُّد، وقضاء حوائج للناس، وتلاوة، وحجَّ ثلاث مرات.

وتوفي تاسع صفر ودفن بتربة جدّه الشيخ أبي عمر.

● فيها السلطان أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحقّ المريني[2].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٦ - ١٦٧) و «معجم الشيوخ» (٢/ ١٩٤) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٨٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٥ - ٤١٦) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٤٤٨) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤١٦ - ٤١٧) و «الدارس في تاريخ المدارس» ١/ ٥٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٨) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٩) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٤٥٢).

كانت دولته اثنتين وعشرين سنة.

توفي بالمغرب في ذي القعدة وقد قارب التسعين.

وتملَّك بعده ابنه السلطان الإمام الفقيه أبو الحسن.

● وفيها تاج الدِّين عمر بن علي بن سالم بن صَدَقة اللَّخمي الإسكندري الفاكهي[1] العلامة النحوي.

قال في «الدرر»: ابن الفاكهاني. سمع على ابن طَرْخَان، والمكين الأسمر، وتفقه لمالك، وأخذ عن ابن المُنَيِّر وغيره، ومهر في العربية والفنون، وصنَّف «شرح العمدة» وغيرها.

ومن تصانيفه «الإشارة» في النحو، و«المورد في المولد» وغيرهما.

وحجَّ من طريق دمشق سنة ثلاثين وسبعمائة، ورجع فمات في بلده سنة إحدى وثلاثين.

وقال الشُّمُنِّي: له شرح مقدمة في النحو. وسمع من التَّقي بن دقيق العيد، والبدر بن جَمَاعة، وأجاز لعبد الوهاب الهَرَوي. انتهى.

● وفيها فاطمة بنت الشيخ الحافظ علم الدِّين البِرْزَالي[2] بدمشق. حفظت القرآن، وسمعت الحديث من جماعة، وكتبت ربعة شريفة. و«صحيح البخاري» وعدة أجزاء، و«أحكام» مجد الدِّين بن تيمية.

● وفيها كماليّة بنت أحمد بن عبد القادر بن رافع الدَّمَّراوي[3] وتُسمَّى ستّ الناس.

روت بالإجازة عن عبد الله بن بَرْطَلَة الأندلسي، ومحمد بن الجرّاح، والشَّرف المُرسي.

وماتت في الثّغر في شعبان.

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (١٨٣) و«الدّرر الكامنة» (١٧٨/٣ - ١٧٩).

(٢) انظر «تتمة المختصر في أخبار البشر» (٤١٩/٢).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٨) و«الدُّرر الكامنة» (٢٦٩/٣).

● وفيها نجم الدِّين هاشم بن عبد الله البَعْلي الشّافعي[1].

قرأ الأصول، والفقه.

ومن نظمه:

وَلَقَدْ سَمِعْتُ بِسُكَّرٍ من وَصْلِكُمْ[2] فَعَساكُمُ أَنْ تجعلُوهُ مُكَرَّرا
وَأَظنُّهُ حُلْواً لَذِيذاً طَعْمُهُ إذ كُنْتُ أَسْمَعُ بالوصالِ ولا أَرَى

● وفيها العدل بدر الدِّين يوسف بن عمر الختني[3].

سمع من ابن رَوَاح حضوراً، وصالح المُدلجي، والبكري، والرَّشيد، والمُرسي، وابن اللّمط الذي سمع من أبي جعفر الصَّيدلاني، وتفرّد بأشياء.

وتوفي بمصر في صفر عن أربع وثمانين سنة.

* * *

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/٣٩٩ - ٤٠٠).

(٢) في «الدُّرر الكامنة»: «من فضلكم».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٨٧) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٦٦).

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

● فيها جاء بحمص سَيْلٌ فغرق خلق منهم في حمَّام النائب بظاهرها نحو المائتين من نساء وأولاد.

● وفيها توفي العَلّامة رضي الدِّين المنطيقي إبراهيم بن سليمان الرُّومي[1] الحنفي مدرّس القيمازية. حجّ سبع مَرَّات. كان مفتياً، له علم وفضل، وتلامذة.

وتوفي بدمشق عن ست وثمانين سنة.

● وفيها بُرهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل، الشيخ العَلَّامة المقرىء الشَّافعي الرَّبعي الجَعْبَري[2] شيخ بلد الخليل.

ولد بجَعْبَر في حدود سنة أربعين وستمائة، وتلا بالسَّبع على أبي الحسن الوجُوهي، وبالعشر على المنتخب التِّكريتي، وسمع ببغداد من جماعة وحفظ «التعجيز» وعرضه على مصنِّفه وأخذ عنه الفقه.

ثم قدم دمشق، وسمع من جماعة، وخرَّج له البرزالي «مشيخة».

ثم دخل إلى بلد الخليل عليه السلام، وأقام به مدة طويلة نحو أربعين سنة، ورحل الناس إليه.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٢) و «الجواهر المضية» (١/ ٣٩) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٢٧).

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٦٠ ـ ٦١) و «معجم الشيوخ» (١/ ١٤٧ ـ ١٤٨) و «ذيول العبر» ص (١٧٤ ـ ١٧٥) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٥٠ ـ ٥١) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦) و «غربال الزَّمان» ص (٥٩٨ ـ ٥٩٩) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٨ ـ ٣٢٠).

وروى عنه السُّبكي، والذهبي، وخلائق.

وصنف التصانيف الكثيرة، منها «شرح الشاطبية» و«شرح الرائية» واختصر «مختصر ابن الحاجب» و«مقدمته» في النحو، وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب والحاجبية. وكمَّل «شرح التعجيز» فإن مصنِّفه لم يكمله كما تقدم.

قال بعضهم: وتصانيفه تقرب المائة.

وذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: العَلاَّمة ذُو الفنون، مقرىء الشام، له التصانيف المتقنة في القراءات، والحديث، والأصول، والعربية، والتاريخ، وغير ذلك. وله مصنَّف مؤلَّف في علوم الحديث[1].

توفي في بلد الخليل في شهر رمضان، وله اثنتان وتسعون سنة.

● وفيها عماد الدِّين إبراهيم بن يحيى بن الكَيَّال الدِّمشقي الحنفي[2].

قرأ على ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وأيوب الحمّامي، وعدة.

وكان مُحَدِّثاً، إماماً، عالماً، فصيحاً، خدم في المواريث، وحصّل، ثم تاب وحجَّ، وأَمَّ بالرَّبْوَة وغيرها.

وتوفي في ربيع الآخرة عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن الفخر البعلبكي السّكاكِيني[3].

روى عن خطيب مَرْدا، وابن عبد الدائم. وروى كثيراً وكان مقرئاً صالحاً تقياً. توفي بدمشق في صفر عن أربع وثمانين سنة.

● وفيها صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدِّين إسماعيل بن الأفضل

(١) قلت: واسم مصنَّفه المذكور «رسوم التحديث» ولدي مصورة نسخته الخطية وفي النيَّة تحقيقه إن شاء الله تعالى.

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٦٨) و«معجم الشيوخ» (١/١٦١) و«ذيول العبر» ص (١٧٢) و«الدُّرر الكامنة» (١/٧٦ - ٧٧).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٧١).

علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب بن شاذي[1]، العالم العَلّامة المُفَنّن الشّافعي السّلطان.

مولده في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة، كما ذكره هو في «تاريخه».

قال ابن قاضي شهبة: اشتغل في العلوم، وتفنّن فيها، وصنّف التصانيف المشهورة، منها «التاريخ» في ثلاث مجلدات، و«العروض والأطوال والكلام على البلدان» في مجلد، وله نظم «الحاوي الصغير» وكتاب «الكناش» مجلدات كثيرة.

ولي مملكة حَمَاة في سنة عشرين إلى أن توفي، وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظّمه.

وله شعر حسن.

وكان جواداً، مُمَدَّحاً، امتدحه غير واحد.

وقال ابن كثير: وله مصنفات عديدة، وكان يحب العلماء ويقصدونه لفنون كثيرة، وكان من فضلاء بني أيوب الأعيان منهم.

وذكر له الإسنوي في «طبقاته» ترجمة عظيمة، وقال: كان جامعاً لأشتات العلوم، أعجوبةً من أعاجيب الدّنيا، ماهراً في الفقه، والتفسير، والأصلين، والنَّحو، وعلم الميقات، والفلسفة، والمنطق، والطبِّ، والعَرُوض، والتاريخ، وغير ذلك من العلوم. شاعراً، ماهراً، كريماً إلى الغاية. صنَّف في كل علم تصنيفاً أو تصانيف.

توفي في المحرَّم فجأة عن ستين سنة إلاّ ثلاثة أشهر وأياماً.

● وفيها سراج الدِّين أبو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السّري الدُّجَيْلي ـ بضم المهملة، وفتح الجيم، وسكون التحتية، نسبة إلى

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٠ ـ ١٧١) و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٤٠٣ ـ ٤٠٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٥٥) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/ ٣٧١).

دُجَيْل نهر كبير بنواحي بغداد على قرى كثيرة ـ ثم البغدادي[1] الفقيه الحنبلي المقرىء الفَرَضي النَّحوي الأديب.

ولد سنة أربع وستين وستمائة، وحفظ القرآن في صباه، ويقال: إنه تلقّن سورة البقرة في مجلسين والحواميم في سبعة أيام، وسمع الحديث ببغداد من إسماعيل بن الطَبّال، ومفيد الدِّين الحَرْبي الضّرير، وابن الدّواليني، وغيرهم، وبدمشق من المِزِّي. الحافظ وغيره، وله إجازة من الكمال البزّار وجماعة من القدماء، وحفظ كتباً في العلوم، منها: «المقنع» في الفقه، و«الشاطبية» و«الألفيتان» و«مقامات الحريري» و«عروض» ابن الحاجب، و«الدريدية» و«مقدمة في الحساب» وقرأ الأصلين، وعُني بالعربية، واللّغة، وعلوم الأدب. وتفقه على الزّريراتي. وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزُّهد والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه الدُّنيا. وكان له مع ذلك أوراد ونوافل، وصنَّف كتاب «الوجيز في الفقه» وعرضه على شيخه الزّريراتي. وصنَّف كتاب «نُزْهَةُ الناظر» وكتاب «تنبيه الغافلين» وغير ذلك.

وتوفي ليلة السبت سادس ربيع الأول، ودفن بالشهيد[2] قرية من أعمال دُجيل.

● وفيها وجيهيّة[3] بنت علي بن يحيى ابن علي بن سُلطان الأنصارية البُوصِيرية. وتُدعى زين الدُّور[4]. روت عن أحمد بن النحّاس، وبالإجازة عن يوسف الشّاوي، والأمير يعقوب الهَذْبَاني.

وتوفيت بالإسكندرية في رجب.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٧ ـ ٤١٨) و«المقصد الأرشد» (١/٣٤٩ ـ ٣٥٠).

(٢) كذا في «آ» و«ط»: «بالشهيد» وفي «طبقات الحنابلة»: «بالشهيل» ولم أقف على ذكر لها في المصادر والمراجع التي بين يدي.

(٣) في «آ» و«ط»: «وجيهة» والتصحيح من مصدري الترجمة.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٠٦).

● وفيها كبير الطبِّ أمين الدِّين سليمان بن داود[1] في عشر التسعين.

وكان فاضلاً طبيباً درس بالدخوارية.

● وفيها قاضي الحنابلة شرف الدِّين عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الصَّالحي الحنبلي[2].

قرأ على ابن عبد الهادي، واليلداني، وخطيب مَرْدَا، وإبراهيم بن خليل، وغيرهم، وروى عنهم. وأجاز له جماعة، وطلب بنفسه، وتفقه، وأفتى، وناب في الحكم عن أخيه، ثم عن ابن مسلم مدة، ولازمهما[3]. ثم ولي القضاء في آخر عمره مستقلاً فوق سنةٍ، ودرَّس بالصَّاحبية. وولي مشيخة الحديث بالصَّادرية والعالمية.

وكان فقيهاً، عالماً، صالحاً، خيراً، منفرداً بنفسه، ذا فضيلة جيدة، حسن القراءة، حميد السيرة في القضاء وحَدَّث. وسمع منه الذَّهبي وخلق.

وتوفي فجأة وهو يتوضأ للمغرب آخر نهار الأربعاء، مستهل جمادى الأولى، ودفن بتربة الشيخ أبي عمر. وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينة وتوجه آخر النهار إلى السَّفح.

● وفيها أبو محمد وأبو الفرج، عبد الرحمٰن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان بن محمد بن علي القَرَامزي[4] العابد الحنبلي.

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة تقريباً، وقرأ بالروايات، وسمع ابن عبد الدائم، وإسماعيل بن أبي اليسر وجماعة. وتفقه في المذهب، ثم تزهّد وأقبل

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٤) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ١٥١) و «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ١٣٢).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٢ ـ ١٧٣) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٣ ـ ٣٤).

(٣) تحرفت في «ط» إلى «ولا مهما».

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٠) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٦) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٤٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٠٩ ـ ١١٠) و «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ٨٥).

على العبادة، والطّاعة، وملازمة الجامع، وكثرة الصَّلوات. واشتهر بذلك، وصار له قبول وعظمة عند الأكابر.

وقد غمزه الذهبي بأنه نال بذلك سعادةً دنيويةً، وتمتّع بالدنيا وشهواتها التي لا تناسب الزَّاهدين.

قال: وسمعت منه «اقتضاء العلم»[1] للخطيب. وكان قويَّ النّفس، لا يقوم لأحدٍ، وله محبُّون، ومن حسناته أنه كان من اللاّعنين للاتحادية. انتهى.

توفي مستهل المحرّم ببستانه بأرض جُوبر، ودفن بمقبرة باب الصَّغير.

● وفيها عزّ الدِّين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر بن قُدَامة المقدسي[2] الحنبلي الفَرَضي الزّاهد القُدوة.

ولد في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة، وسمع من ابن عبد الدائم وغيره، وحجّ صحبة الشّيخ شمس الدِّين بن أبي عمر. وكَمّل عليه قراءة «المقنع» بالمدينة النّبوية. وحجَّ بعد ذلك مراتٍ.

وسمع منه الذهبي، وذكره في «معجمه»[3] فقال: كان فقيهاً، عالماً، متواضعاً، صالحاً، على طريقة سلفه. وكان عارفاً بمذهب أحمد، له فهم ومعرفة تامّة بالفرائض، وفيه تودُّدٌ وانطباع وعدم تَكَلُّف.

أخذ عنه الفرائضَ جماعةٌ وانتفعوا به.

وتوفي في ثامن شهر رجب ودفن بتربة الشيخ أبي عمر.

● وفيها فخر الدِّين أبو بكر عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن

---

(١) وهو مطبوع منذ سنوات في المكتب الإسلامي بدمشق بتخريج الأستاذ المُحدِّث الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني.

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٩) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٢١) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٧٩ - ٨٠).

(٣) لم أجد ترجمته لا في «معجم الشيوخ» الذي بين يدي، ولا في «المعجم المختص».

يوسف بن محمد بن نصر البَعْلي ثم الدمشقي[1] الحنبلي الفقيه المُحَدِّث.

ولد يوم الخميس رابع عِشْرِي ربيع آخر سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع من ابن البُخاري في الخامسة، ومن الشيخ تقي الدِّين الوَاسطي، وعمر بن القَوّاص، وعني بالحديث، وارتحل فيه مراتٍ. وكتب العالي والنَّازل، وخرَّج لغير واحدٍ من الشيوخ، وأفادَ. وتفقَّه وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصَّدرية والإعادة بالمسمارية.

وسمع منه الذهبي وجماعة، وكان فقيهاً مُحَدِّثاً، كثير الاشتغال بالعلم، عفيفاً، دَيِّناً.

حجَّ مرات، وأقام بمكة أشهراً.

وكان مواظباً على قراءة جزئين من القرآن العظيم في الصلاة كل ليلة، وله مؤلفات كثيرة، منها كتاب «الثمر الرَّائق المجتنى من الحدائق» وانتفع بمجالسه الناس.

وتوفي يوم الخميس تاسع عشْرِي ذي القعدة ودفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب رحمه الله تعالى.

● وفيها شمس الدِّين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ثم المِصْري[2] الفقيه الحنبلي المُنَاظر الأصولي.

ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة. وسمع بقراءة والده الكثير بالدِّيار المصرية من العزّ الحرَّاني، وابن خطيب المِزّة، وغازي الحلاوي، وشامية بنت البكري، وغيرهم. وبدمشق من ابن البخاري، وابن المجاور، وجماعة، وبالإسكندرية من العراقي.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٥ - ١٧٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٩ - ٤٢٠) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٤٢ - ٣٤٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٠ - ٤٢١) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٤٧) و «المقصد الأرشد» (٢/١١١).

وقدم دمشق بنفسه مرَّة ثانية فسمع من عمر بن القوّاس وغيره، وعُني بالسماع والطلب، وتفقّه بالمذهب حتَّى برع. وأفتى وناظر، وأخذ الأصول عن ابن دقيق العيد، والعربية عن ابن النَّحَّاس، وناب عن والده وغيره في الحكم، ودرَّس بالمنصورية، وجامع طولون، وغيرهما. وتصدَّر للإشغال. وكان شيخ المذهب بالديار المصرية، وله مشاركة في التفسير، والحديث، مع الدِّيانة والورَع والجَلَالة، معدّ من العلماء العاملين، وحَدّث، وسمع منه جماعة.

وتوفي يوم الجمعة سادس عشري ذي الحجَّة بالمدرسة الصَّالحية بالقاهرة، ودفن إلى جانب والده بالقَرَافة.

● وفيها العَلّامة شهاب الدِّين عبد الرحمٰن بن محمد بن عَسْكَر[1] المالكي البغدادي.

مدرِّس المستنصرية، وله ثمان وثمانون سنة.

● وفيها الإمام تاج الدِّين أبو القاسم عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافي السَّعْدي الشَّافعي[2].

سمع ابن أبي عَصْرُون، والنَّجيب، وعِدَّة، وخرَّج «التساعيات» و«أربعين مسلسلات» وطلب وكتب الكثير، وتميَّز وأتقن، وولي مشيخة الصَّاحبة، وأفتى، ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد، وخرَّج لشيوخ.

ومات بمصر في ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها محيي الدِّين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي البعلي[3] الحنبلي المُحَدِّث الفقيه.

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٤٤) و«الأعلام» (٣/٣٢٩).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٧١) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٨٥ - ٨٧) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٣٨٦ - ٣٨٧) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٨٥).

(٣) انظر «المعجم المختص» ص (١٤٩) و«ذيول العبر» ص (١٧٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٦) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٣٩١ - ٣٩٢) و«المقصد الأرشد» (٢/١٩١ - ١٩٢).

ولد في حدود سنة سبع وسبعين وستمائة، وسمع بدمشق من عمر بن القوّاس وطائفة، وبمصر من سِبْط زِيَادة، وغيره وعُني بالحديث، وقرأ وكتب بخطّه كثيراً، وخرَّج وتفقه.

قال الذهبي: له مشاركة في علوم الإسلام، ومشيخة الحديث بالبهائية، وغير ذلك. علَّقت عنه فوائد، وسمع منه جماعة.

وتوفي ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الأول، ودفن بمقبرة الصُّوفية بالقرب من قبر الشيخ تقي الدِّين [(1)]ابن تيمية[(1)] رحمهما الله تعالى.

● وفيها العدل نُور الدِّين علي بن التاج إسماعيل بن قُريش المَخْزُومي[(2)].

سمع الزكي المُنْذِري، والرَّشيد، وشيخ شيوخ حَمَاة، وابن عبد السَّلام. وحضر عبد المحسن بن مُرْتفع في الرابعة.

وكان صالحاً، مكثراً.

توفي بمصر في رجب عن ثمانين سنة.

● وفيها الشيخ بدر الدِّين محمد بن أسعد التُّسْتَري[(3)] ـ بمثناتين فوقيتين بينهما سين مهملة نسبة إلى تُسْتَر مدينة بقرب شِيراز ـ الشافعي.

أخذ عنه الإسنوي، وقال: كان فقيهاً، إمام زمانه في الأصلين والمنطق والحكمة، مُحققاً، مُدَقِّقاً، وكان أعجوبةً في معرفة مصنَّفات متعددة [بخصوصها مطّلعاً على أسرارها، ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكَتٍ غريبة، وإن كانت عبارته[(4)] قَلِقَةً رَكيكة، منها: «شرح ابن الحاجب» و«شرح البيضاوي» و«المطالع» و«الطوالع» و«الغاية القصوى».

(1 ـ 1) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(2) انظر «ذيول العبر» ص (173 ـ 174) و«الدُّرر الكامنة» (3/23 ـ 24).

(3) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (1/319 ـ 321) وما بين الحاصرتين مستدرك منه و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (2/374 ـ 375) و«الدُّرر الكامنة» (3/383 ـ 384).

(4) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «عباراتها».

وشرح أيضاً «كتاب ابن سينا».

أقام بقَزْوين يدرِّس نحوَ عشر سنين، وقدم الدّيار المصرية في أوائل سنة سبع وعشرين وسبعمائة فأقام بها أشهراً قلائل ثم رجع إلى العراق.

وكان يُصيفُ بهمذان، ويُشتي ببغداد لحرارتها.

وتوفي بهمذان في نَيِّفٍ وثلاثين وسبعمائة.

قال: وكان مداوماً على لعب الشطرنج، رافضياً، كثير التَّرك للصلاة، ولهذا لم تكن عليه أنوار أهل العلم، ولا حسن هيئتهم مع ثروة زائدة، وحسن شكالة . انتهى.

● وفيها قاضي القُضاة عَلَم الدِّين محمد بن قاضي القُضاة شمس الدِّين أبي بكر بن عيسى بن بَدْرَان بن رَحْمَة السَّعْديُّ الإخنائي المصري الشافعي[1].

ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة، وسمع الكثير، وأخذ عن الدّمياطي وغيره، وولي قضاء الإسكندرية ثم الشام بعد وفاة القُونُوي.

قال الذهبي في «معجمه»: من نبلاء العلماء، وقضاة السَّدَاد، وقد شرع في تفسير القرآن، وجملة من «صحيح البخاري» وكان أحد الأذكياء. وكان يُبالغ في الاحتجاب عن الحاجات، فتتعطل أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة لكنه وقور قليل الشرِّ.

وقال في «العبر»: كان دَيِّناً، عادلاً. حَدَّث بالكثير.

وقال ابن كثير: كان عفيفاً، نزهاً، ذكياً، شاذّ العبارة، محبّاً للفضائل، معظماً لأهلها، كثير الاستماع للحديث في العادلية الكبرى، خيِّراً، ديِّناً.

توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون بتربة العادل كتبغا.

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) و «المعجم المختص» ص (٢٧٠) و«ذيول العبر» ص (١٧٥) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٣٠٩) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٦٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٣) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٤٠٧).

● وفيها ناظر الجيش الصَّدر قُطب الدِّين موسى بن أحمد بن شيخ السّلامية[1].

كان من رجال الدّهر، وله فضل وخبرة.

وتوفي بدمشق في ذي الحجّة، ودفن بتربةٍ مليحةٍ أنشأها. قاله في «العبر».

● وفيها زَاهِدُ الإسكندرية الشيخ يَاقُوت الحَبَشي الشَّاذلي[2] صاحب أبي العبَّاس المُرْسي.

كان من مشاهير الزُّهَّاد، وكان يقول: أنا أعلم الخلق بلا إلّه إلا الله.

توفي بالإسكندرية عن ثمانين سنة.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٦) و «النجوم الزاهرة» (٢٩٨/٩) و «الدُّرر الكامنة» (٣٧٢/٤) و «الدارس في تاريخ المدارس» (٢٥٠/٢).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٢) و «النجوم الزاهرة» (٢٩٥/٩) و «الدُّرر الكامنة» (٤٠٨/٤) و «حسن المحاضرة» (٥٢٥/١).

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

● فيها توفي الفاضل أبو إسحاق إبراهيم بن شمس الدِّين الفَاشُوشَة الكُتبي[1].

اشتغل بالعربية والأدب.

ومن شعره في المشمش:

قَدْ أَتَى سيِّدُ الفواكِهِ في ثَوْ ... ب نضارٍ والشَّهْدُ منه يَفُورُ
يُشْبِهُ العاشِقَ المُتَيَّمَ حالاً ... أَصْفَرَ اللَّوْنِ قَلْبُهُ مَكْسُورُ

● وفيها الرئيس المُعَمّر تاج الدِّين أحمد بن المُحَدِّث إدريس بن محمد بن مُزَيز[2] الحموي[3].

ذُكر لوزارة بلده، وسمع من صفية حضوراً، وبدمشق من ابن عَلّان، واليلداني، ومحمد بن عبد الهادي، وعدة. وأجاز له إبراهيم بن الخير، وابن العلّيق. وكان صدراً، رئيساً، محتشماً.

توفي بحماة في رمضان عن تسعين سنة وشهرين.

● وفيها الشيخ شهاب الدِّين أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن

---

(١) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

(٢) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «مزين» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (١/٣٦ - ٣٧) و «ذيول العبر» ص (١٧٩) و «الدُّرر الكامنة» (١/١٠٢).

طاهر بن نصر بن جَهْبَل الشافعي الحلبي الأصل الدمشقي، المعروف بابن جَهْبَل[1].

ولد سنة سبعين وستمائة، وسمع من جماعة واشتغل بالعلم، ولزم الشيخ صدر الدّين بن المرحّل، وأخذ عن الشيخ شرف الدِّين المقدسي وغيره، ودرّس بصلاحية القدس الشريف مدة ثم تركها، وتحوّل إلى دمشق، فباشر مشيخة دار الحديث الظّاهرية، ثم ولي تدريس البادرائية بعد وفاة الشيخ بُرهان الدِّين، وترك المشيخة المذكورة، واستمرَّ في تدريس البادرائية إلى أن مات.

قال ابن كثير: ولم يأخذ معلوماً من واحدة منهما. قال: وكان من أعيان الفقهاء وفضلائهم.

وقال السبكي: درّس، وأفتى، وأشغل مدّة بالعلم بالقدس ودمشق. وحَدَّث وسمع منه الحافظ علم الدِّين البرزالي. قال: ووقفت له على تصنيف في نفي الجهة ردًّا على ابن تَيْمِيَّة لا بأس به، وسرده بمجموعة في «الطبقات الكبرى» في نحو كرّاسين.

توفي بدمشق في جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصُّوفية.

● وفيها الأمير الكبير بَكْتَمُر السَّاقي[2] بدرب الحجاز بعيون القَصَب، ثم حمل فدفن بالتّربة التي أنشأها بالقَرَافة.

كان له عند السلطان مكانة عظيمة لا يفترقان، إما أن يكون عند السلطان أو السلطان عنده.

وكان فيه خير وسياسة وقضاء لحوائج الناس.

وكان في اصطبله مائة سطل لمائة سائس كل سائس على ستة رؤوس من الخيل العتاق، وبيع من خيله بما لا يُحصى وقومت زردخاناه على الأمير قوصون

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٧٨ - ١٧٩) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٣٤) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٣٢٩) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

(٢) انظر «ذيول العبر» (١٧٦ - ١٧٧) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٠٠) والدُّرر الكامنة» (١/ ٤٨٦ - ٤٨٧).

بستمائة ألف دينار، وأخذ السلطان ثلاثة صناديق جوهر ليس لها قيمة، وأُبيع له من كل نوع بما لا يُحصى[1].

● وفيها أسماء بنت محمد بن سالم بن الحافظ أبي المَوَاهب بن صَصْرَى[2] أخت القاضي نجم الدِّين. سمعت من مَكِّي بن علّان، وتفرّدت وحجَّت مراراً.

وتوفيت بدمشق في ذي الحجّة عن خمس وتسعين سنة، وكانت مسندة ذات صدقات وفضل، رحمها الله تعالى.

● وفيها الإمام القُدوة الولي الشيخ علي ابن الحسن الواسطي الشافعي[3].

كان من أعبد البشر، حجَّ واعتمر أزيد من ألف مَرّة، وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة، وطاف مَرَّات في اللّيل سبعين أسبوعاً[4].

ومات ببدر محرماً، رحمه الله تعالى. قاله في «العبر».

● وفيها الإمام المحدّث العدل شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس الصالحي الحنفي[5] سمع من ابن أبي عمر، وابن شيبان فَمَنْ بعدهما، وكتب الكثير، ورحل، وخرَّج وتعب، ونسخ «تهذيب الكمال»[6] مرتين. مع الدِّين والتواضع، ومعرفة الشّروط.

وتوفي في شوال عن ثمان وستين سنة.

● وفيها قاضي القُضاة شيخ الإسلام بدر الدِّين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جَمَاعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكِنَاني الحموي الشافعي[7].

---

(١) في «ط»: «بما لا يحصر».

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (١/١٨٧ - ١٨٨) و «ذيول العبر» ص (١٨٠) و «الدُّرر الكامنة» (١/٣٦٠ - ٣٦١).

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (٢/٢٤ - ٢٥) و «ذيول العبر» (١٧٩ - ١٨٠) و «مرآة الجنان» (٤/٢٩٠) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٣٧).

(٤) أقول: في هذه الأوصاف مبالغات كثيرة. (ع).

(٥) انظر «المعجم المختص» ص (٢١٠ - ٢١١) و «معجم الشيوخ» (٢/١٣٥ - ١٣٦) و «ذيول العبر» ص (١٧٩) و «الوافي بالوفيات» (٢/٢١) و «الدُّرر الكامنة» ٣/٢٩١ - ٢٩٢).

(٦) وهو للحافظ للمِزّي.

(٧) انظر «المعجم المختص» ص (٢٠٩ - ٢١٠) و «معجم الشيوخ» (٢/١٣٠ - ١٣١) و «ذيول العبر» =

ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة، وسمع الكثير، واشتغل، وأفتى، ودرَّس. وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدِّين بن رزين. وقرأ النحو على الشيخ جمال الدِّين بن مالك.

وولي قضاء القدس سنة سبع وثمانين، ثم نقل إلى قضاء الدِّيار المصرية سنة تسعين، وجُمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ. ثم نقل إلى دمشق وجُمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ. ثم أعيد إلى قضاء الدِّيار المصرية بعد وفاة ابن دَقيق العيد. ولما عاد الملك الناصر من الكرك عزله مدة سنة ثم أُعيد، وعمي في أثناء سنة سبع وعشرين فصُرف عن القضاء، واستمرَّ معه تدريس الزاوية بمصر، وانقطع بمنزله بمصر قريباً من ست سنين يُسمع عليه، ويُتبرك به إلى أن توفي.

قال الذهبي في «معجم شيوخه»: قاضي القضاة، شيخ الإسلام، الخطيب المفسّر، له تعاليق في الفقه، والحديث، والأصول، والتواريخ، وغير ذلك، وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام، مع دين، وتعبُّد، وتصوّن، وأوصاف حميدة، وأحكام محمودة، وله النَّظم، والنَّثر، والخطب، والتلامذة، والجلالة الوافرة، والعقل التَّام الرَّضي، فالله تعالى يحسن له العاقبة، وهو أشعريٌّ فاضل.

وقال السُّبكي في «الطبقات الكبرى»: حاكم الإقليمين مصراً وشاماً، وناظم عقد الفخار الذي لا يُسامى، متحلٍّ بالعفاف إلاّ عن مقدار الكفاف، مُحَدِّث، فقيه، ذو عقل لا تقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه.

ومن نظمه قوله:

لَمَّـا تَمَكَّنَ في فؤادي حُبُّـهُ عـاتبتُ قَلْبي في هَواهُ ولُمْتُـهُ
فَرَثَى له طَرْفي وقالَ أنا الذي قد كنتُ في شَرَكِ الرّدَى أَوْقَعْتُهُ
عايَنْتُ حُسْناً بـاهراً فـاقْتَادني قَسْـراً إِلَيْـه عنـدمـا أَبْصَـرْتُـهُ

= ص (١٧٨) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٩٨) و «الوافي بالوفيات» (٢/١٨ - ٢٠) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/١٣٩ - ١٤٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٦٩ - ٣٧١) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٢٨٠ - ٢٨٣).

توفي في جمادى الأولى، ودفن قريباً من الإمام الشافعي، رضي الله عنهما، وله أربع وتسعون سنة.

● وفيها تقي الدِّين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود بن مُقبل بن سليمان بن داود الدَّقُوقي ثم البغدادي[1] الحنبلي المُحَدِّث الحافظ.

ولد بكرة نهار الاثنين سادس عشري جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة. وسمع الكثير بإفادة والده من عبد الصَّمد بن أبي الجيش، وعلي بن وضاح، وابن السَّاعي، وعبد الله بن بلدجي، وعبد الجبار بن عكبر، وغيرهم، وأجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام، ثم طلب بنفسه، وقرأ ما لا يوصف كثرةً.

وكان يجتمع عنده في قراءة الحديث آلاف. وانتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد، ولم يكن بها في وقته أحسن قراءةً للحديث منه ولا معرفة بلغاته وضبطه، وله اليد الطُّولى في النَّظم والنَّثر وإنشاء الخطب.

وكان لطيفاً، حلوَ النَّادرة، مليحَ الفكاهة، ذا حُرمة، وجلالة، وهيبة، ومنزلة، عند الأكابر.

وجمع عدة «أربعينيات» في معانٍ مختلفة. وله كتابُ «مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار» وكتاب «الكواكب الدُّرِّية في المناقب العلوية» وتخرَّج به جماعة في علم الحديث، وانتفعوا به، وسمع منه خلق، وحدَّث عنه طائفة.

وتوفي يوم الاثنين بعد العصر عشرين المحرم ببغداد رحمه الله.

* * *

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (٢٧٧ ـ ٢٧٨) و «ذيول العبر» ص (١٧٧ ـ ١٧٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٣) و «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٣٣٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٤٩).

سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

● فيها جاء بطيبة سيلٌ عظيمٌ أخذ الجِمَال وعشرين فرساً، وخَرَّب أماكن.

● وفيها توفي قاضي القضاة جمال الدِّين سُليمان بن عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الزُّرعي الشافعي(١).

قال السّبكي: سمع من عبد الدائم، والجمال بن الصَّيرفي وغيرهما، وولي قضاء زرع مدةً، ثم تنقلت به الأحوال، وهو قوي النَّفس، لا يطلب رزقاً. عفيفاً في أحكامه، ثم ولي هو قضاء القضاة بالدِّيار المصرية عن ابن جماعة، ثم ولي قضاء الشام بعد ابن صَصْرَى، ثم عُزل بعد عام، وبقي شيخَ الشيوخ ومدرِّسَ الأتابكية.

وتوفي بالقاهرة في صفر عن تسع وثمانين سنة.

وقال الذهبي: كان مليح الشكل، وافر الحُرمة، قليل العلم لكنه حكام.

● وفيها زينُ الدّين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن محمود بن عُبَيْدان البَعْلي(٢) الفقيه الزَّاهد.

قال ابن رجب: ولد سنة خمس وسبعين وستمائة؛ وسمع الحديث، وتفقه على الشيخ تقي الدِّين وغيره، وبرع وأفتى، وكان إماماً عارفاً بالفقه وغوامضه، والأصول، والحديث، والعربية، والتّصوف، زاهداً، عابداً، ورعاً، متألهاً، ربَّانياً.

صحب الشيخ عماد الدِّين الواسطي، وتخرَّج به في السُّلوك، وتُذكر له أحوال وكرامات.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٨١) و «معجم الشيوخ» (١/٢٧١ ـ ٢٧٢) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٠) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣٠٤) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٣٩ ـ ٤٠).

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (١٤٠ ـ ١٤١) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٤٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٩).

ويقال: إنه كان يَطَّلعُ على ليلة القدر كلَّ سنة، وقد نالته محنة مَرَّة بسبب حال حصل له.

وصنف كتاباً في الأحكام على أبواب المقنع سَمَّاه «المطلع» وشرح قطعة من أول «المقنع»، وجمع «زوائد المحرر على المقنع» وله كلام في التصوف، وحَدَّث بشيءٍ من مصنفاته.

وتوفي في منتصف صفر ببعلبك ودفن بباب سطحا.

● وفيها نجم الدِّين أبو عمر عبد الرحمٰن بن حسين بن يحيى بن عمر اللّخمي المصري القبابي[1] ـ وقباب قرية من قرى الصّعيد ـ الحنبلي، الفقيه الزاهد العابد القُدوة.

قال ابن رجب: كان رجلاً صالحاً، زاهداً، عابداً، قدوةً، عارفاً، فقيهاً، ذا فضلٍ ومعرفة، وله اشتغال بالمذهب أقام بحماة في زاوية يُزار بها، وكان مُعَظَّماً عند الخاص والعام، وأئمة وقته يثنون عليه، كالشيخ تقي الدين بن تَيْمِيَّة وغيره، وكان أمّاراً بالمعروف نَهّاءً عن المنكر، من العلماء الربَّانيين وبقايا السَّلَف الصَّالحين. وله كلامٌ حسنٌ يُؤْثَرُ عنه.

توفي في آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب بحماة، وكانت جنازته مشهودة ودفن شمالي البلد.

● وتوفي ولده الإمام سراج الدِّين عمر[2] بالقدس.

وكان جامعاً بين العلم والعمل، واشتغل وانتفع بابن تيمية، ولم أَرَ على طريقته في الصَّلاح مثلَه، رحمه الله تعالى. انتهى كلام ابن رجب.

● وفيها عماد الدِّين أبو حفص عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٨٢) و «معجم الشيوخ» (١/٣٥٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٢٧) و «المقصد الأرشد» (٢/٨٧).

(٢) انظر «الدُّرر الكامنة» (٣/١٦٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٥) و «المقصد الأرشد» (٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣).

علي بن جعفر بن عُبيد الله بن الحسن القُرشي الزهري النّابلسي[1] الخطيب الشّافعي الإمام قاضي نابلس. تفقَّه بدمشق وأُذن له بالفتوى، وانتقل إلى نابلس، وولي خطابة القدس مدةً طويلةً وقضاء نابلس معها، ثم ولي قضاءَ القدس في آخر عمره.

قال ابن كثير: له اشتغال وفضيلة. وشرح «مسلماً» في مجلدات. وكان سريعَ الحفظ، سريعَ الكتابة.

مات في المحرم ودفن بتربة ماملا.

● وفيها - كما قال في «العبر» - الشيخ الضّال محمد بن عبد الرحمٰن السّيوفي[2]، صاحب ابن سبعين. هلك به جماعة. انتهى.

● وفيها فتح الدِّين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن [3]أحمد بن[3] عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيِّد النَّاس الشافعي الإمام الحافظ اليَعْمُري الأندلسيُّ الإشبيليُّ المصري، المعروف بابن سيِّد الناس[4].

قال ابن قاضي شهبة: ولد في ذي القعدة، وقيل في ذي الحجّة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة، وسمع الكثير من الجمّ الغفير، وتفقه على مذهب الشافعي. وأخذ علم الحديث عن والده، وابن دقيق العيد، ولازمه سنين كثيرة، وتخرَّج عليه، وقرأ عليه أصول الفقه، وقرأ النَّحوَ على ابن النحَّاس، وولي دارَ الحديث بجامع الصالح، وخطب بجامع الخندق، وصنَّف كتباً نفيسةً: منها السيرةُ الكبرى سماها «عيون الأثر» في مجلدين، واختصره في كراريس وسماه

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٦٣) و «البداية والنهاية» (١٤/١٦٧) و «الدُّرر الكامنة» (٣/١٦٩ - ١٧٠).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٨٢).

(٣ - ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٨٢) و «المعجم المختص» ص (٢٦٠ - ٢٦١) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٨٠) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣٠٣) و «فوات الوفيات» (٢/١٦٩) و «الوافي بالوفيات» (١/٢٨٩) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٢٦٨ - ٢٧٢) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥١٠ - ٥١١) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٢٠٨) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٩٠ - ٣٩٢).

«نور العيون»[1] وشرح قطعةً من «كتاب الترمذي» إلى كتاب الصلاة في مجلدين، وصنَّف في منع بيع أمهات الأولاد مجلداً ضخماً يدلُّ على علم كثير.

وذكره الذهبي في «معجمه المختص»: وقال أحد أئمة هذا الشأن، كتب بخطه المليح كثيراً، وخرّج، وصنّف، وصحّح وعلّل، وفرّع وأصّل، وقال الشعرَ البديعَ وكان حلوَ النادرة، حسنَ المحاضرة[2]، جالستُه وسمعتُ قراءته وأجاز لي مروياته، عليه مآخذ في دينه وهديه، فالله يصلحه وإيانا.

وقال ابن كثير: اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث، والفقه، والنحو، وعلم السير، والتاريخ، وغير ذلك، وقد جمع سيرةً حسنةً في مجلدين، وقد حرّر وحبّر وأجاد وأفاد، ولم يسلم من بعض الانتقاد، وله الشعر والنثر الفائق، وحسن التّصنيف، والتّرصيف، والتعبير، وجودة البديهة، وحسن الطويّة، والعقيدة السّلفية، والاقتداء للأحاديث النبوية.

وتُذكر عنه شؤون أُخَر الله يتولاه فيها، ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد، والمتون، والعلل، والفقه، والمُلَح والأشعار، والحكايات.

وقال صاحب «البدر السافر»: وخالط أهل السَّفَه وشُرَّاب المدام، فوقع في الملام، ورشق بسهام الكلام، والناس معادن والقَرين يكرم ويهين باعتبار المقارن. قال: ولم يخلّف بعده في القاهرة ومصر مَنْ يقوم بفنونه مقامَه، ولا مَنْ يبلغ في ذلك مرامه، أعقبه الله السلامة، في دار الإقامة.

وقال ابن ناصر الدِّين[3]: كان إماماً، حافظاً، عجيباً، مصنِّفاً، بارعاً، شاعراً، أديباً. دخل عليه واحدٌ من الإخوان يوم السبت حادي عشر شعبان، فقام لدخوله ثم سقط من قامته، فلقف ثلاث لقفات، ومات من ساعته، ودفن بالقَرَافة عند ابن أبي جمرة، رحمهما الله تعالى.

* * *

---

(١) في «آ» و «ط»: «نور العين» والصواب ما أثبته.

(٢) في «المعجم المختص»: «كيس المحاضرة».

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٦/ب).

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

● فيها وقع بحماة حريقٌ كبيرٌ ذهبت به الأموال، واحترق مائتان وخمسون دُكاناً. قاله في «العبر».

● وفيها توفي بدمشق رئيس المؤذنين وأطيبهم صوتاً برهان الدِّين إبراهيم بن محمد الخِلاطي الواني الشافعي[1].

حَدّث عن الرَّضي بن البُرهان، وابن عبد الدائم وجماعة، ومات في صفر عن أكثر من تسعين سنة.

● وفيها نصير الدِّين أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي[2] المُعَمّر الحنبلي.

سمع الكثير من عبد الصّمد بن أبي الجيش، وابن وضّاح، وهذه الطبقة. وحَدَّث وسمع منه خلق، وتفقه، وأعاد بالمدرسة البشيرية للحنابلة، وأَضرَّ في آخر عمره، وانقطع في بيته.

وكان يذكر أنه من أولاد عَكْبر الذي تاب هو وأصحابه من قطع الطرق[3] لرؤيته عصفوراً ينقل رطَباً من نخلةٍ إلى أخرى حائل، فصعد فنظر حَيَّةً عمياء والعُصفور يأتيها برزقها، فتاب هو وأصحابه. ذكره ابن الجوزي في «صفة الصّفوة»[4].

توفي صاحب الترجمة في جمادى الأولى ببغداد عن خمس وتسعين سنة.

---

(١) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٠) و «ذيول العبر» ص (١٨٥) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٥٦).

(٢) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/ ١٧١).

(٣) في «ط»: «الطريق».

(٤) وذكر ابن الجوزي قصته في «كتاب التوابين» ص (٢٢٢ - ٢٢٣) بأطول مما هنا فلتراجع.

● وفيها الواعظ شمس الدِّين حسين بن راشد بن مبارك بن الأثير[1]. سمع الحافظ عبد العظيم، وعبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي، والنَّجيب. وكان حسن المذاكرة والعلم.

توفي بمصر عن أربع وثمانين سنة.

● وفيها المُعَمَّرة زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السَّلمية[2].

روت عن اليَلْداني، وإبراهيم بن خليل، وابن خطيب القَرَافة، وغيرهم. ولها إجازة من السِّبط. وروت الكثير وتفرَّدت.

وتوفيت في ذي القعدة عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها مسند الوقت بدر الدِّين عبد الله بن حسين بن أبي التائب الأنصاري الدمشقي الشاهد[3]. حَدَّث عن ابن عَلّان، والعراقي، والبلخي، وعثمان بن خطيب القَرَافة، وجماعة، وسماعُه صحيحٌ، لكنه لينٌ تفرَّد بأشياء.

وتوفي في صفر عن قريب من تسعين سنة.

● وفيها أقضى القضاة زين الدِّين أبو محمد عبد الكَافي بن علي بن تمَّام بن يوسف بن تَمَّام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الأنصاري الخزرجي السُّبكي المصري، والد الشيخ تقي الدين السُّبكي الشافعي[4].

سمع من جماعة، وقرأ الفروع على الظَّهير، والسَّديد، والأصول على

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٨٦) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣٠٧) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٥٠).

(٢) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١١) و «معجم الشيوخ» (١/٢٥٧ - ٢٥٨) و «ذيول العبر» ص (١٨٧) و «الدُّرر الكامنة» (٢/١٢٢) و «الوافي بالوفيات» (١٥/٦٨).

(٣) انظر «معجم الشيوخ» (١/٣٢١ - ٣٢٢) و «ذيول العبر» ص (١٨٥ - ١٨٦) و «الوافي بالوفيات» (١٧/٤٧) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٢٥٦).

(٤) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٨٩ - ٩٤) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٤٨).

القَرَافي. وتنقل في أعمال الدِّيار المصرية، وحدَّث بالقاهرة والمحلّة، وخرّج له ولده تقي الدِّين مشيخةً، حَدَّث بها.

قال حفيده القاضي تاج الدِّين: كان من أعيان نواب القاضي تقي الدِّين بن دقيق العيد، وكان رجلاً صالحاً كثير الذكاء، وله نظم كثير، غالبه زهد ومدحٌ في النَّبيِّ - ﷺ -.

وتوفي في رجب.

● وفيها الحافظ الكبير الإمام قطب الدِّين عبد الكريم بن عبد النُّور بن منير الحَلَبي[1].

تلا بالسبع على إسماعيل المليحي. وسمع من ابن العماد، وإبراهيم المنقري، والعزّ، والفخر علي، وبنت مَكِّي، وابن الفُرات الإسكندراني. وصنَّف وخرَّج وأفاد، مع الصِّيانة، والدِّيانة، والأمانة، والتواضع والعلم، ولزوم الاشتغال والتآليف.

حج مرّات.

قال الذهبي: حَدَّثنا بمِنَى، وعمل «تاريخاً» كبيراً لمصر، بيَّض بعضَه، وشرح «السيرة» لعبد الغني في مجلدين، وعمل «أربعين تساعيات» و«أربعين متباينات» و«أربعين بلدانيات»، وعمل معظم «شرح البخاري» في عدة مجلدات، وكان حنفي المذهب، يدرِّس بالجامع الحاكمي.

وتوفي بمصر في رجب عن إحدى وسبعين سنة.

● وفيها العدل الأديب الفاضل أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الصَّمد أُنوشروان التبريزي الحنفي، عرف المكوشت[2]، كان يشهد قبالة المسمارية، وعنده معرفة بالشروط، وكتابة حسنة، وله شعر كثير.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٨٦ - ١٨٧) و«تذكرة الحفاظ» (١٥٠٢/٤) و«معجم الشيوخ» (٤١٢/١) و«النجوم الزاهرة» (٣٠٦/٩) و«الجواهر المضية» (٤٥٤/٢ - ٤٥٥) و«الدُّرر الكامنة» (٣٩٨/٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «عرف مكرشت» والتصحيح من «الطبقات السَّنية» (٣٨٥/١ - ٣٨٦) وانظر «الدُّرر الكامنة» (١٧٧/١ - ١٧٨) وفيه المعروف بـ«ابن المكوشة».

ومن قوله:

أَتُـرَى تُـمَثِّـلُ طَـيْفَـكَ الأَحْـلاَمُ — أَمْ زَوْرَةُ الـطَّيْـفِ المُـلِمِّ حَـرامُ
يا باخـلاً بالـطَّيْفِ في سَنَةِ الكَـرَى — مـا وجـهُ بُخْلِكَ والمِـلاحُ كِـرامُ
لـو كنتَ تَـدْري كيفَ بـاتَ مُتَيَّمٌ — عَـبَثَـتْ بـه في حُـبِّـكَ الأَسْقـامُ
لَـرَحِمْتَ كُـلَّ مُـتَيَّمٍ من أجـلِهِ — وعلمتَ أَهْـلَ العِشْقِ كَيْفَ يَـنـامُ
إنْ دامَ هَجْـرُكَ والتَّـجَنِّي والقِـلا — فَـعَـلَى الـحَيـاةِ تَـحِيَّـةٌ وَسَـلامُ
نـارُ الـغَـرَامِ شَـديـدةٌ لٰكِنَّـهـا — بَـرْدٌ على أهـلِ الهَـوَى وَسَـلاَمُ

● وفيها مفيد الجماعة أمين الدِّين محمد بن إبراهيم[1] [الخِلاطي الواني] المذكور في أول هذه السنة.

روى المترجم عن الشَّرف بن عساكر، وابن الحسن اللمتوني، وابن مؤمن، وعـدة، وارتحل مـرَّاتٍ، وحجَّ وجـاورَ. وكتب وخرَّج، وأفـاد، ومات بعـد والده بشهر.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالي البغدادي[2] الفقيه الحنبلي الأُصولي الأَديب النَّحوي.

قرأ الفقهَ على الشيخ تقي الدِّين الزريراتي، وكان إماماً، متقناً، بارعاً في الفقه، والأصلين، والعربية، والأدب، والتفسير، وغير ذلك، وله نظمٌ حسنٌ وخطٌّ مليح.

درَّس بالمستنصرية بعد شيخِه الزَّرِيراتي.

وكان من فُضلاءِ أهلِ بغداد. وكذلك كان والده أبو الفضل إماماً عالماً مفتياً صالحاً.

توفي أبو عبد الله ببغداد في هذه السنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٨٥) و «الوافي بالوفيات» (٢ / ٢١) و «الدُّرر الكامنة» (٣ / ٢٩٣) و «ذيول تذكرة الحفاظ» ص (١٥) وما بين الحاصرتين زيادة من ترجمة أبيه المتقدمة في أول هذه السنة.

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١ / ٢٣٧).

● وفيها مجوِّد دمشق بهاء الدِّين محمود ابن خطيب بعلبك محيي الدِّين محمد بن عبد الرحيم السّلمي[1]. كتب «صحيح البخاري» وكان ديناً صيناً مليحَ الشكل متواضعاً، عُمِّرَ سبعاً وأربعين سنة. قاله في «العبر».

● وفيها مُلِكُ العرب حُسَام الدِّين مُهَنَّا بن الملك عيسى بن مُهَنَّا الطائي[2] بقرب سلمية في ذي القعدة، عن نيف وثمانين سنة، وأقاموا عليه المآتم ولبسوا السواد، وكان فيه خيرٌ وتعبُّد. قاله في «العبر» أيضاً.

* * *

(1) انظر «ذيول العبر» ص (186) و «البداية والنهاية» (14/171).

(2) انظر «ذيول العبر» ص (187) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (311) و «الدُّرر الكامنة» (4/368).

سنة ست وثلاثين وسبعمائة

● فيها توفي الشيخ الصَّالح أحمد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم الهَكَّاري الصَّرْخَدي[1]. حَدَّث عن خطيب مَرْدا، وابن عبد الدائم.

وتوفي في ربيع الأول عن تسعين سنة.

● وفيها الرئيس الإمام شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم المُرَادي المغربي[2] العَشَّاب، وزير تونس.

حدّث عن يوسف بن خميس وغيره، وطلب الحديث، وبرع في النَّحو وأقرأه.

ومات بالثغر في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها ناظر الخِزَانة عزّ الدِّين أحمد بن الزّين محمد بن أحمد العقيلي بن القَلَانسي[3] المحتسب.

كان مليحَ الشكل، متواضعاً، نزهاً، ديناً، ورعاً. أخذت منه الحسبة عام أول واعتقل لامتناعه من شهادة.

وتوفي بدمشق عن ثلاث وستين سنة.

● وفيها كمال الدِّين أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٠ - ١٩١) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١١) و «الدُّرر الكامنة» (١/١٦٥).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٩١) و «الدُّرر الكامنة» (١/٢٤١).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٩١).

محمد بن هبة الله ابن الشِّيرازي[1] الشافعي الصَّدر الكبير العالم.

مولده سنة سبعين وستمائة، وسمع من جماعة، وحفظ «مختصر المزني»، وتفقه على الشيخين تاج الدِّين الفَزَاري، وزين الدِّين الفَارقي، وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدِّين الهندي، ودرَّس في وقت بالبادرائية مدة يسيرة لما انتقل الشيخ برهان الدِّين إلى الخطابة، ودرَّس بالشامية البرَّانية وبالنَّاصرية الجوانية مدة سنين إلى حين وفاته.

قال الذهبي: كان فيه معرفة وتواضع وصيانة.

وقال ابن كثير: كان صدراً كبيراً، ذكر لقضاء دمشق غير مرة، وكان حسن المباشرة والشكل.

وتوفي في صفر ودفن بتربهم بسفح قاسيون.

● وفيها والي دمشق شهاب الدِّين أحمد بن سيف الدِّين أبي بكر بن برق الدمشقي[2].

كان جيد السياسة محبّباً إلى الناس، ولي ثلاث عشرة سنة، وحَدَّث عن ابن عَلّاق، والمجد بن الخليلي.

وتوفي عن أربع وستين سنة.

● ومات بعده بيومين والي البرّ فخر الدِّين عثمان بن محمد بن ملك الأمراء شمس الدِّين لولو[3] عن أربع وستين سنة أيضاً. وكان أجود الرجلين. قاله في «العبر».

● وفيها شيخ الشّيعة الزّين جعفر بن أبي الغيث البعلبكي الكاتب[4].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٠) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٣١ - ٣٣٢) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ١٦٥).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٢) و «الدُّرر الكامنة (١/ ١٠٩) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٩).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٢) و «التدرر الكامنة» (٢/ ٤٥٠) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٦).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٣).

روى عن ابن عَلاّن، وتفقه للشافعي، وترفض، ومات عن اثنتين وسبعين سنة.

● وفيها الصَّاحب الأمجد[1].

قال الذهبي: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن شيخنا الصَّاحب فتح الدِّين بن القَيْسَراني.

كان منشئاً، بليغاً، رئيساً، دَيِّناً، صيِّناً، نزِهاً.

روى عن العزّ الحَرَّاني وغيره، وهو والد كاتب السرّ القاضي شهاب الدِّين.

توفي بدمشق في ذي القعدة عن خمس وستين سنة.

● وفيها القان أرياخان[2] الذي تسلطن بعد أبي سعيد. ضربت عنقه صبراً يوم الفطر، وكانت دولته نصف سنة، خرج عليه علي باش، والقان موسى، فالتقوا فأُسر المذكور ووزيره الذي سلطنه محمد بن الرَّشيد الهمذاني وقتلا صبراً. وكان المصافّ في وسط رمضان فدقت لذلك البشائر بدمشق وجاء الرسول بنصرتهم. قاله في «العبر».

● وفيها القان أبو سعيد بن خربندا ابن أرغون بن أبغا بن هُلاكو المغلي[3].

كان يكتب الخطّ المنسوب، ويجيد ضرب العود، وفيه رأفةٌ وديانة وقلّة شرٍّ.

هادن سلطان الإسلام وهادنه، وألقى مقاليد الأمور إلى وزيره ابن الرَّشيد، وقدم بغداد مرَّات، وأحبه الرَّعية، وكانت دولته عشرين سنة.

وتوفي بالأزد، ونقل إلى السّلطانية فدُفن بتربته، وله بضع وثلاثون سنة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٣) و«مرآة الجنان» (٤/٢٩٢) و«البداية والنهاية» (١٤/١٧٦) و«النجوم الزاهرة» (٩/٣١١) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٧٨).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٣) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٧٨).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٩١ ـ ١٩٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١١) و«النجوم الزاهرة» (٩/٣٠٩).

● وفيها عائشة بنت محمد بن المسلم الحَرَّانية[1] أخت محاسن.

روت عن العراقي، والبلخي حضوراً. وعن اليَلْداني، ومحمد بن عبد الهادي. وتفرَّدت.

وتوفيت في شوال عن تسعين سنة.

● وفيها المُسْنِدُ الرِّحلة أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود ابن جامع البَنْدنيجيّ البغداديّ الصُّوفي[2].

سمع «صحيح مسلم» من البَاذبيني و«جامع الترمذي» من العفيف بن الهيتي، وأجاز له جماعات، وتفرَّد، وأكثروا عنه.

وتوفي بالسميساطية في المحرَّم عن اثنتين وتسعين سنة.

● وفيها قُطب الدِّين الأَخَوَيْن، واسمه محمد بن عمر التَّبريزي الشَّافعي[3]، قاضي بغداد.

سمع «شرح السُّنَّة»[4] من قاضي تبريز محيي الدِّين.

وكان ذا فنونٍ ومروءةٍ وذكاءٍ، وكان يرتشي، وعاش ثمانياً وستين سنة. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١١) و «معجم الشيوخ» (٩٣/١) و «مرآة الجنان» (٢٩٢/٤).

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١٤١/٢٢ - ١٤٢) وذيول العبر» ص (١٨٩) و «البداية والنهاية» (١٧٤/١٤) و «الدُّرر الكامنة» (١١٩/٣ - ١٢١).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٨٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١١) و «البداية والنهاية» (١٧٥/١٤) و «الدُّرر الكامنة» (١٠/٤).

(٤) وهو للإمام البغوي، وقد قام بطبعه المكتب الإسلامي بدمشق بتحقيق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله تعالى.

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

● فيها أخذ بمصر شمس الدِّين بن اللَّبَّان الشَّافعي[1]، وشهد عليه عند الحاكم بعظائم تبيح الدَّم، فرجع ورُسم بنفيه.

● وفيها قُتل على الزَّندقة عدوُّ الله الحَمَوي الحجّار[2] بحماة وأُحرق. أضلَّ جماعة، وقام عليه قاضي القُضاة شمس الدِّين. قاله في «العبر».

● وفيها الأَديب البليغ شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن غَانِم الشَّافعي[3] النّاظم النّاثر. دخل اليمن، ومدح الكبار، وخدم في الديوان.

وروى عن ابن عبد الدائم وجماعة، ثم اختلط قبل موته بسنة أو أكثر، وربما ثاب إليه وعيُه.

وله نظمٌ ونثرٌ ومعرفة بالتواريخ، وعاش سبعاً وثمانين سنة.

● ومات قبله بأشهر أخوه الصَّدر الإمام علاء الدِّين علي بن محمد المنشىء[4].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٤) و «البداية والنهاية (١٧٧/١٤) و «الدُّرر الكامنة» (٣٣٠/٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٥).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و «الدُّرر الكامنة» (٢٦٥/١).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٥) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و «فوات الوفيات» (٧٧/٢) و «الدُّرر الكامنة» (١٠٣/٣).

روى عن ابن عبد الدائم، والزّين خالد، والنِّظام ابن البانياسي، وعدة.

وحفظ «التنبيه». وله النّظم والتَّرسُّل الفائق، والمروءة التَّامَّة، وكثرة التلاوة، ولزوم الجماعات، والشيبة البهية، والنَّفس الزَّكية.

باشر الإنشاء ستين سنة، وحَدَّث بالصحيحين، وحجَّ مرات.

وتوفي بتبوك في المحرم عن ست وثمانين سنة.

● وفيها مُحِبُّ الدِّين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السَّعدي الصَّالحي المقدسي الحنبلي بن المُحِبّ[1].

ولد يوم الأحد ثاني عشر المحرم، سنة اثنتين وثمانين وستمائة بقاسيون، وأسمعه والده من الفخر بن البُخاري، وابن الكمال، وزينب بنت مَكِّي، وجماعة. ثم طلب بنفسه وسمع من عمر بن القَوَّاس، وأبي الفضل بن عَسَاكر، ويوسف الغُسُولي، وخلق من بعدهم. وذكر أن شيوخه الذين أخذ عنهم نحواً من ألف شيخ.

قال الذهبي: كان فصيح القراءة، جَهْوَرِيَ الصَّوت، منطلق اللِّسان بالآثار، سريع القراءة، طيِّبَ الصَّوت بالقرآن، صالحاً، خائفاً من الله تعالى، صادقاً. انتفع الناس بتذكيره ومواعيده.

وذكره أيضاً في «معجم شيوخه»[2] وقال: كان شاباً، فاضلاً، صالحاً، في سمعه ثقل ما، وقد حَدَّث كثيراً، وسمع منه جماعة.

وتوفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدِّين.

● وفيها الزَّاهد القُدوة شمس الدِّين أبو محمد عبد الله بن محمد بن

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٦) و «معجم الشيوخ» (١/٣١٩ - ٣٢٠) و «المعجم المختص» ص (١١٧ - ١١٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٦) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٢٤٤) و «المقصد الأرشد» (٢/٢٣).

(٢) لم أر هذا النقل عند الذهبي في «معجم الشيوخ» الذي بين يدي ولا في «المعجم المختص».

يوسف بن عبد المُنعم بن نِعْمَة المقدسي النَّابلسي[1] الفقيه الحنبلي.

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة.

وحضر على خطيب مَرْدا، وسمع من عَمِّ أبيه جمال الدِّين عبد الرحمٰن بن عبد المنعم[2]. وأجاز له سِبْط السِّلَفي، وتفقه، وأفتى، وأَمَّ بمسجد الحنابلة بنابلس نحواً من سبعين سنة. وكان كثير العبادة، حسن الشكل والصَّوت، عليه البهاء والوقار. وحَدَّث وسمع منه طائفة.

وتوفي يوم الخميس ثاني عشري ربيع الآخر بنابلس ودفن بها[3].

● وتوفي قبله في ربيع الأول من السنة بنابلس أيضاً الإمام المفتي، عماد الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن نعمة[4].

● وفيها قتل صاحب تِلِمْسَان أبو تَاشفين عبد الرحمٰن بن موسى بن عثمان بن الملك عمر بن عبد الواحد الزَّنَّاتي البربري[5].

كان سيء السيرة، قَتَلَ أباه، وكان قتله له رحمةً للمسلمين لما انطوى عليه من خبث السيرة وقبح السريرة، ثم تمكّن وتظلّم. وكان بطلاً، شجاعاً، تملّك نيفاً وعشرين سنة، حاصره سلطان المغرب أبو الحسين المريني مدة ثم برز عبد الرحمٰن ليكبس المريني، فقتل على جواده في رمضان كهلاً. قاله في «العبر».

● وفيها المُعَمَّر الملك أسد الدِّين عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظَّم[6].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٧) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣١١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٠٤) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٦ ـ ٥٧).

(٢) تحرفت في «ط» إلى «عبد المؤمن».

(٣) تحرفت في «ط» إلى «وتوفي بها».

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٨) و «البداية والنهاية» (١٤/١٧٨).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٩ ـ ٢٠٠) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٤٨).

(٦) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و البداية=

روى «السيرة» وأجزاء عن خطيب مَرْدَا، وتفرَّد. وكان ممتعاً بحواسه، مليح الشكل، ما تزوّج ولا تسرَّى.

توفي في رمضان عن خمس وتسعين سنة، ودفن بالقدس الشَّريف.

● وفيها المُحَدِّث المُفيد، ناصر الدِّين محمد بن طُغْريل[1] الصَّيرفي[2].

قرأ الكثير، وتعب، ورحل، وخرَّج. وقرأ للعوام. وحَدَّث عن أبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى الدلّال.

ومات غريباً عن نيف وأربعين سنة، الله يسامحه.

● وفيها الفقيه العَالم شمس الدِّين محمد بن أيوب بن علي الشافعي بن الطَّحَّان[3]، نقيب الشَّامية والسبع الكبير سمع من عُثمان بن خطيب القَرَافة، ومن الكَرْمَاني، والزَّين خالد.

وتوفي بدمشق في رجب وله خمس وثمانون سنة وأشهر.

● وفيها الشيخ محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المصري المُرْشدي[4] الزَّاهد الشافعي.

قرأ في «التنبيه» والقرآن، وانقطع بزاوية له، وكان يُقْري الضّيفان، وربما كَاشَفَ، وللناس فيه اعتقاد زائد، ويخدم الواردين، ويقدم لهم ألوان المآكل، ولا خادم عنده، حتَّى قيل: إنه أطعم الناس في ليلة ما قيمته مائة دينار، وأنه أطعم في ثلاث ليال متوالية ما قيمته ألف دينار.

= والنهاية»(١٤/١٧٩) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٩٠).

(١) في «آ» و «ط»: «طغربك» وما أثبته من مصادر الترجمة.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٦ - ١٩٧) و «المعجم المختص» ص (٢٣٤) و «الوافي بالوفيات» (١٧٢/٣) و «الوفيات لابن رافع (١٤٢/١) بتحقيق الدكتور صالح مهدي عباس، طبع مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و «الوفيات» لابن رافع (١٦٢/١ - ١٦٣) وقد أفاض في ترجمته.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (١٩٨ - ١٩٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و «دول الإسلام» (٢٤٤/٢) و «النجوم الزاهرة» (٣١٣/٩) و «الوفيات» لابن رافع (١٧٣/١ - ١٧٤).

وزاره الأمراء والكبراء، وبعد صيته، حتّى إن بعض الفقهاء يقول: كان مخدوماً.

وبلغني أنه كان في عافية، فأرسل إلى القُرى المجاورة له: احضُروا فقد عرض أمر مهمّ. ثم دخل خلوته فوجدوه ميتاً في رمضان بقريته منية مُرشد[1] كهلاً. قاله في «العبر».

● وفيها مسند مصر العدل شرف الدِّين يحيى بن يوسف المقدسي[2]. له إجازة ابن رَوَاج، وابن الجُمَيزي. وروى الكثير، وتفرَّد.

وتوفي بمصر في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة.

● وفيها أحمد بن علي بن أحمد النَّحوي، يعرف بابن نور[3].

قال ابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: كان أبوه خولياً، وباشر هو صناعة أبيه، ثم اشتغل على النَّجم الأصفوني، فبرع في مدة قريبة، ومَهَرَ في الفقه، والنَّحو، والأصول. ودرَّس وأفتى.

ومات بمرض السِّلِّ، رحمه الله تعالى.

* * *

---

(١) منية مرشد: إحدى قرى مركز فوّه بمحافظة الغربية بمصر. عن «ذيول العبر» ص (١٩٨).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص «١٩٧ ـ ١٩٨» و «النجوم الزاهرة» (٣١٤/٩) و «الدُّرر الكامنة» (٤٣/٤).

(٣) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢٠٥/١ ـ ٢٠٦).

سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

● فيها كان أهل العراق وأذربيجان في خوف وحروب وشدائد لاختلاف التتار.

● وفيها توفي الصّالح المُسْنِدُ أبو بكر بن محمد بن الرّضي الصَّالحي القطّان[1].

سمع حضوراً من خطيب مَرْدَا، وعبد الحميد بن عبد الهادي، وسمع من عبد الله ابن الخُشُوعي، وابن خليل، وابن البُرْهَان. وتفرَّد وأكثروا عنه.

قال الذهبي: ونعم الشيخ كان، له إجازة السِّبط. وجماعة.

وتوفي في جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة.

● ومات قبله بشهر المُعَمّر أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر الدمشقي[2] عن ثلاث وتسعين سنة.

روى الكثير بإجازة السّبط. انتهى.

● وفيها شيخ الشّافعية، زين الدِّين عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمٰن بن يونس، المعروف بابن الكَتّاني[3].

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٠) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و «مرآة الجنان» (٤/٢٩٦) و «الدُّرر الكامنة» (١/٤٥٩).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٠) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣١٢) و «الدُّرر الكامنة» (١/٤٥٦).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٣) و «مرآة الجنان» (٤/٢٩٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٥٨ - =

قال الإسنوي: شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق.

ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالقاهرة قريباً من جامع الأزهر، ثم سافر بعد سنة مع أبويه إلى دمشق، لأن أباه كان تاجراً في الكتّان من مصر إلى الشام، فاستقرَّ بها، وتفقه وقرأ الأصول على البُرهان المراغي، والفقه على التّاج الفركاح، وأفتى ودرَّس.

ثم انتقل إلى الدِّيار المصرية، فتولى الحكم بالحكر. [ثم ولاه ابن دقيق العيد دِمْيَاط، وبَلْبِيس، ثم النِّيابة بمصر ثم القاهرة]. ثم ولاه ابن جماعة الغربية، ثم عزل نفسه وانقطع عن ابن جماعة وهجره بلا سبب، وتولى مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي، وخطابة جامع الصَّالح، ومشيخة الخانقاه الطَّيبرسية بشاطىء النِّيل، وتدريس المدرسة المنكدمرية للطائفة الشافعية.

ثم فوِّض إليه في آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية.

وكان نافراً عن الناس، سيءَ الخُلق، يطير الذُّباب فيغضب. ومن تبسم عنده يُطْرَدُ إن لم يُضْرَب. وأفضى به ذلك إلى أنه في غالب عمره المتصل بالموت، كان مقيماً في بيته وحده، لم يتزوج، ولم يتسرَّ، ولم يقنِ رقيقاً ولا مركوباً، ولا داراً ولا غُلاماً. ولم يُعرف له تصنيف ولا تلميذ، ومع ذلك كان حسن المحاضرة[1]، كثير الحكايات والأشعار، كريماً. وكتب بخطه حواشي على «الروضة»[2] وكان قليل الفتاوى.

توفي بمسكنه على شاطىء النِّيل بجوار الخانقاه التي مشيختها[3] بيده يوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر رمضان، ودفن بالقَرَافة.

= ٣٥٩) وما بين الحاصرتين استدركته منه و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٤ - ٣٦٦).

(١) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «حسن المناظرة».

(٢) وهو للإمام النووي، وقد طبعه المكتب الإسلامي بدمشق، وتولى تحقيقه والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله، بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، نفع الله تعالى به.

(٣) في «ط»: «مشيخته».

● وفيها زين الدِّين أبو محمد عُبَادة بن عبد الغني بن عُبَادة الحَرَّاني ثم الدمشقي[1] الفقيه الحنبلي المفتي الشُّروطي المؤذن.

ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة. وسمع من القاسم الإربلي، وأبي الفضل بن عَسَاكر، وجماعة.

وطلب الحديث وكتب الأجزاء، وتفقه على الشيخ زين الدِّين بن المُنَجَّىٰ، ثم على الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة.

قال الذهبي في «معجم شيوخه»[2]: كان فقيهاً، عالماً، جيد الفهم، يفهم شيئاً من العربية والأصول. وكان صالحاً، ديناً، ذا حظٍّ من تهجد، وإيثار، وتواضع، اصطحبنا مدة ونعم والله الصَّاحب هو. كان يسع الجماعة بالخدمة والإفضال والحِلم. خَرَّجت له جزءاً[3]، وحَدَّث بـ«صحيح مسلم». انتهى.

وسمع من جماعة.

وتوفي في شوال ودفن بمقبرة الباب الصَّغير.

● وفيها قاضي القُضاة شِهَابُ الدِّين محمد بن [عبد الله] المجد[4] الإربلي ثم الدمشقي الشافعي[5].

روى عن ابن أبي اليسر، وابن أبي عمر، وجماعة. وأفتى وناظر، وحكم نحو ثلاث سنين، وجاء على منصبه قاضي الممالك جلال الدِّين.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٧) و«معجم الشيوخ» (١/٣١٦ - ٣١٧) و«المعجم المختص» ص (١١٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٣٢) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٢٣٨).

(٢) لم أر هذا النقل في «معجم الشيوخ» الذي بين يدي.

(٣) في «ط»: «أجزاء».

(٤) يعني «مجد الدِّين» وهو لقب أبيه.

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠١) و«البداية والنهاية» (١٤/١٨١) و«الوافي بالوفيات» (٣/٣٧٣) و«الوفيات» لابن رافع (١/٢٠٦ - ٢٠٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٩/٣١٤) وما بين الحاصرتين مستدرك من معظم هذه المصادر.

وتوفي في آخر جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة، نفرت به بغلته فرضّت دماغه، ومات إلى عفو الله بعد ست ليال.

● وفيها الشيخ زين الدِّين أبو عبد الله محمد بن علم الدِّين عبد الله بن الشيخ الإمام زين الدِّين عمر بن مَكِّي بن عبد الصَّمد العُثماني، المعروف بابن المُرَحِّل[1] الشافعي.

سمع من جماعة، وأخذ الفقه والأصلين عن عَمِّه الشيخ صدر الدِّين وغيره، ونزل له عَمُّه عن تدريس المشهد الحُسيني بالقاهرة، فدرَّس به مدة، ثم قايض الشيخ شهاب الدِّين بن الأنصاري منه إلى تدريس الشامية البرَّانية والعذراوية، فباشرهما إلى حين وفاته.

وناب في الحكم، فحُمدت سيرته، ثم تركه.

وبيَّض كتاب «الأشباه والنَّظائر» لعمِّه وزاد فيه.

قال الذهبي: العَلاَّمة، مدرِّس الشَّامية الكبرى، فقيه، مناظر، أصولي، وكان يذكر للقضاء.

وقال السُّبكي: ولد بعد سنة تسعين وستمائة.

وكان رجلاً، فاضلاً، ديناً، عالماً، عارفاً بالفقه وأصوله، صنَّف في الأصول كتابين.

وقال الصَّلاح الكتبي: كان من أحسن الناس شكلاً، ورُبِّي على طريقة حميدة في عفاف وملازمة للاشتغال بالعلوم وانجماع عن الناس. وكان يُلقي الدروس بفصاحة وعُذُوبة لفظٍ، قيل: لم تكن دروسه بعيدة من درس ابن الزَّملكاني. وكان من أجود الناس طباعاً، وأكرمهم نفساً، وأحسنهم ملتقى.

توفي في رجب، ودفن بتربة لهم عند مسجد الذبّان عند جدِّه.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٣) و «الوفيات» لابن رافع (١/٢٠٩ ـ ٢١١) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/١٥٧) و «البداية والنهاية» (١٤/١٨١ ـ ١٨٢) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٧٦ ـ ٣٧٧) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٤٧٩ ـ ٤٨٠).

● وفيها ولي العهد القائم بأمر الله محمد بن أمير المؤمنين المستكفي [سليمان بن أحمد[1]].

كان سَريًّاً، فقيهاً، شجاعاً، مهيباً، وسيماً. قيل: هو السبب في تسييرهم إلى قُوص.

مات بقوص في ذي الحجَّة عن أربع وعشرين سنة.

● وفيها قاضي القضاة شرف الدِّين أبو القاسم هِبة الله بن قاضي القضاة نجم الدِّين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدِّين إبراهيم، المعروف بابن البَارزي[2] الشافعي، قاضي حماة وصاحب التصانيف الكثيرة.

ولد في رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمع من والده، وجدِّه، وعزّ الدِّين الفَارُوثي، وجمال الدِّين بن مالك، وغيرهم.

وأجاز له جماعة. وتلا بالسبع، وتفقه على والده، وأخذ النّحو عن ابن مالك، وتفنّن في العلوم، وأفتى ودرَّس، وصنَّف، وولي قضاء حماة، وعمي في آخر عمره. وحَدَّث بدمشق. وحماة، وسمع منه البرزالي، والذهبي، وخلق. وقد خَرَّج له ابن طُغريل مشيخة كبيرة. وخرَّج له البرزالي جزءاً.

وذكره الذهبي في «معجمه» فقال: شيخ العلماء، بقية الأعلام، صنّف التصانيف، مع العبادة والدِّين والتواضع ولطف الأخلاق، ما في طباعه من الكبر ذرَّةً، وله ترام على الصَّالحين، وحُسن ظَن بهم.

وقال الإسنوي: كان إماماً، راسخاً في العلم، صالحاً، خَيِّراً، محباً للعلم ونشره، مُحسناً إلى الطلبة، وصارت إليه الرِّحلة.

وقال السبكي: انتهت إليه مشيخة المذهب ببلاد الشام، وقُصد من الأطراف.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٤) و «الدُّرر الكامنة» (٤٤٦/٣) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٢) و «النجوم الزاهرة» (٣١٥/٩) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٨٩/٨ - ١٩٠) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٣٠/٢ - ٢٣١) و «الدُّرر الكامنة» (٤٠١/٤) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٧٩/١ - ٢٨٠).

توفي في ذي القعدة عن ثلاث وتسعين سنة، وفيه يقول ابن الوَرْدي:

حَمَاةُ مُذْ فارَقَها شَيْخُها قَدْ أَعظَمَ العَاصي بها الفرية
صِرْتُ كَمَنْ يَنْظُرُها بَلْقَعاً أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَى قَرْيَة

ومن تصانيفه «روضات الجنان في تفسير القرآن» عشر مجلدات، كتاب «الفريدة البارزية في حَلِّ الشاطبية» كتاب «المجتبى» كتاب «المجتنى» وكتاب «الوفا في أحاديث المصطفى» مجلدان وغير ذلك.

● وفيها القاضي جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن إبراهيم ابن جُمْلَة بن مسلم بن تَمَّام بن حسين بن يوسف المَحَجِّي الدمشقي الصَّالحي الشافعي[1].

ولد في سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمع من جماعة، وأخذ عن الشيخين صدر الدِّين ابن الوكيل، وشمس الدِّين بن النَّقيب. وولي القضاء مدة سنة ونصف، فشكرت سيرته ونهضته إلاّ أنه وقع بينه وبين بعض خوّاص النائب فعُزِلَ وسُجن مدة، ثم أُعطي الشامية البرَّانية.

قال البرزالي: خرَّجت له جزءاً عن أكثر من خمسين نفساً، وحَدَّث به بالمدينة النَّبوية وبدمشق.

وكان فاضلاً في فنون، اشتغل، وحَصَّل، وأفتى، وأعاد، ودرَّس.

وله فضائل جَمَّة ومباحث وفوائد، وهمّة عالية، وحُرمةٌ وافرة، وفيه تودد وإحسان وقضاء للحقوق.

ولي قضاء دمشق نيابة واستقلالاً ودرَّس بالمدارس الكبار.

توفي في ذي القعدة بدمشق عن سبع وخمسين سنة ودفن بسفح قاسيون عند والده وأقاربه.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٢) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٣٩٢ - ٣٩٣) و «مرآة الجنان» (٤/٢٩٨) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٤٤٣).

سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

● فيها هَلَك بطرابلس الشام تحت الزَّلزلة ستون نفساً.

● وفيها قدم العَلَّامة شيخ الإسلام تقي الدِّين السُّبكي على قضاء الشَّافعية بالشام وفرح الناس به.

● وفيها توفي الشيخ موفق الدِّين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مَكِّي الشارعي[1]، فكان آخر من حَدَّث بالسَّماع عن جَدِّ أبيه.

وتوفي بمصر عن تسعين سنة.

● وفيها القاضي كمال الدِّين أحمد بن قاضي القُضاة علم الدِّين بن الأخنائي[2].

حَدَّث عن الدّمياطي وغيره، وكان قاضي العساكر وناظر الخزانة بالقاهرة وبها توفي.

● وفيها قال الذهبي: شيخنا المُعَمّر الصَّالح شرف الدِّين الحسين بن علي بن محمد ابن العِمَاد الكاتب[3]، عن ثمانين سنة وأشهر، درَّس بالعمادية، وأفتى، وحَدَّث عن ابن أبي اليسر، وابن الأوحد، وجماعة. انتهى.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٧) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ١٠).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢١١) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٢٩١).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٠) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٦٣) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٣٦ و ٤١١).

● وفيها نجم الدِّين حسين بن علي بن سيد الكُلّ[1] الأزدي المُهَلَّبي الأُسواني الشافعي[2].

مولده سنة ست وأربعين وستمائة، وتفقه على أبي الفضل جعفر التَّزَمنتي، وبَرَعَ، وحَدَّث. وأشغل الناس بالعلم مدة كثيرة.

قال الشيخ تقي الدِّين السُّبكي: وكان قد وصل إلى سِنٍّ عاليةٍ، وتحصَّل للطلبة به انتفاع في الاشتغال عليه وهو فقيه حسن، مفتٍ، وله قدم هجرة وصحبة للفقراء، يتخلق بأخلاق حسنة.

وقال الإسنوي: كان ماهراً في الفقه يشتغل[3] في أكثر العلوم، متصوفاً، كريماً جداً، مع الفاقة، منقطعاً عن الناس، شريف النَّفس، معزّاً للعلم. اشتغل عليه الخلق طبقة بعد طبقة وانتفعوا به، وتصدَّر بمدرسة الملك بالقاهرة، وتجرَّد مع الفقراء في البلاد.

توفي في صفر، وقد زاحم المائة.

● وفيها خطيب القدس زين الدِّين عبد الرحيم ابن قاضي القُضاة بدر الدِّين محمد بن إبراهيم بن جماعة الشّافعي[4].

توفي بالقدس الشريف.

● وفيها المُعَمّر نجم الدِّين عبد الرحيم بن الحاج محمود السَّبعي[5]. حَدَّث عن ابن عبد الدائم وغيره، وتوفي بالصَّالحية عن إحدى وتسعين سنة. ذكره الذهبي.

---

(١) كذا في «آ» و «ط» و «طبقات الشافعية» للإسنوي و «الدُّرر الكامنة» و «حسن المحاضرة»: «سيد الكُل» وفي «الطالع السعيد» و «طبقات الشافعية الكبرى»: «سيد الأهل».

(٢) انظر «الطالع السعيد» ص (٢٢٤ ـ ٢٢٦) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٦٨ ـ ١٦٩) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٤٠٩ ـ ٤١١) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٦٠) و «حسن المحاضرة» (١/٤٢٦).

(٣) في «آ» و «ط»: «يشغل» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٠) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣١٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٦٠).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٢١١) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٣٦٣).

● وفيها عالم بغداد صفي الدِّين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود بن شمايل البغدادي الحنبلي[1] الإمام الفَرَضي المتقن.

ولد في سابع عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة ببغداد، وسمع بها الحديث من عبد الصَّمد بن أبي الجيش، وابن الكَسَّار، وخلق.

وسمع بدمشق من الشَّرف ابن عساكر وجماعة.

وبمكّة من الفخر التُّوزري، وأجاز له ابن البخاري، وأحمد بن شَيْبَان، وبنت مَكِّي وغيرهم من أهل الشام ومصر والعراق.

وتفقه على أبي طالب عبد الرحمٰن بن عمر البَصْري ولازمه حتّى بَرَعَ، وأفتى، ومَهَرَ في علم الفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والمساحة. ونحو ذلك.

واشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الدّنيوية مدة ثم ترك ذلك، وأقبل على العلم فلازمه مطالعةً وكتابةً وتدريساً وتصنيفاً وإشغالاً وإفتاءً إلى حين موته.

وصنَّف في علوم كثيرة، فمن مصنَّفاته «شرح المحرَّر» في الفقه ست مجلدات، «شرح العمدة» مجلدان، «إدراك الغاية في اختصار الهداية» مجلد لطيف وشرحه في أربع مجلدات، «تلخيص المنقح في الجدل»، «تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل» «اللّامع المغيث في علم المواريث» واختصر «تاريخ الطبري» في أربع مجلدات، واختصر «الرَّد على الرافضي» للشيخ تقي الدين بن تَيْمِيّة في مجلدين لطيفين، واختصر «معجم البلدان» لياقوت. وله غير ذلك.

وخرَّج لنفسه «معجماً» لشيوخه بالسماع والإجازة نحواً من ثلثمائة شيخ، وسمع منه خلق كثيرون.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٤١٨).

وله شعر كثير رائق، منه:

لا تَــرْجُ غَـيْــرَ اللهِ سُبْـحَــانَــهُ وَاقْـطَعْ عُـرَى الآمــالِ من خَلْقِـهِ
لا تَـطْلُبَـنَّ الفَـضْـلَ مِنْ غَـيْـرِهِ وَاضْنُنْ بِـمـاءِ الـوَجْـهِ واسْتَبْقِـهِ
فَـالـرِّزْقُ مَقْسـومٌ ومـا لاِمْـرِىءٍ سِـوَى الّـذي قُـدِّرَ مِــنْ رِزْقِــهِ
والـفَقْــرُ خَـيْــرٌ للفَـتَى من غِـنـىً يـكــونُ طُـولَ الـدَّهْـرِ في رِقِّـهِ

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة الجمعة عاشر صفر ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها قاضي حلب ذو الفُنون فخر الدِّين عُثمان بن علي الحلبي، المعروف بابن خطيب جِبْرِين[1] ـ بالباء الموحدة والراء قرية من قرى حلب[2] ـ وقد تقدمت ترجمته في سنة ثلاثين، والصحيح وفاته في هذه السنة.

● وفيها الشيخ شَرَف الدِّين أبو الحسين علي بن عمر البَعْلي[3]، شيخ الرَّبوة والشِّبلية.

حدَّث عن الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وابن البخاري، وطائفة.

وتوفي في المحرم وله بضع وثمانون سنة.

● وفيها مُعِيدُ البَادْرَائية المُعَمّر علاء الدِّين علي بن عُثمان بن الخَرَّاط[4].

حدَّث عن ابن البُخاري وغيره، وعمل خطباً ومقامات، وتوفي بدمشق.

● وفيها الحافظ علم الدِّين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الشافعي[5].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٥) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣٢٠) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٤٤٣).

(٢) قلت: الذي عند ياقوت في «معجم البلدان» (٢/١٠١) أن اسمها «جِبْرين قُورَسْطايَا» قال عنها: من قرى حلب من ناحية عَزَاز، ويعرف أيضاً بجبريـن الشمالي؛ وينسبون إليها جبراني على غير قياس.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٩).

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٠) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٨٣) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢١٥).

(٥) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٩) و «معجم الشيوخ» (٢/١١٥ ـ ١١٧) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣١٩) و =

قال الذهبي: الإمام الحافظ مُحدِّث الشام، وصاحب «التاريخ» و«المعجم الكبير».

أول سماعه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وكان له من العمر عشر سنين. وروى عن ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، والعزّ الحَرَّاني، وخلق كثير. ووقف جميع كتبه، وأوصى بثلثه، وحجَّ خمس مرات انتهى.

وقال ابن قاضي شهبة.

ولد سنة ثلاث[1] وستين وستمائة، وسمع الجَمَّ الغفير، وكتب بخطّه ما لا يُحصى كثرة، وتفقه بالشيخ تاج الدِّين الفَزَاري وصحبه، وأكثر عنه، و[2]نقل عنه[2] الشيخ تاج الدِّين في «تاريخه» وولي مشيخة دار الحديث النُّورية، ومشيخة النَّفيسية، وصنَّف «التاريخ» ذيلاً على «تاريخ أبي شامة» بدأ فيه من عام مولده وهو السنة التي مات فيها أبو شامة في سبع مجلدات، و«المعجم الكبير» وبلغ «ثَبَتُهُ» بضعاً وعشرين مجلداً، أثبت فيه كل من سمع منه، وانتفع به المُحَدِّثون من زمانه إلى آخر القرن.

وقال الذهبي أيضاً في «معجمه»: الإمام، الحافظ، المتقن، الصَّادق، الحُجَّة، مفيدنا ومُعَلِّمنا ورفيقنا، مؤرِّخ العصر، ومُحَدِّث الشام.

مشيخته بالإجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف، وكتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدة أماكن، وهي مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الفصيحة مبذولة لِمن قصده، وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير.

= «فوات الوفيات» (٢/ ١٣٠) و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٢٧٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٩).

(١) تنبيه: في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «سنة خمس وستين وستمائة» وعلق محققه بقول: في «ب وش وع وم»: «ثلاث» ولكن شطب المصنّف ـ يعني ابن قاضي شهبة، كلمة «ثلاث» في «ز» وكتب موضعها بخطه كلمة «خمس».

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

توفي مُحْرِماً بخُلَيص[1] في ذي الحجَّة، وله أربع وسبعون سنة وأشهر.

● وفيها بدر الدِّين أبو اليسر محمد بن قاضي القُضاة الإمام العادل عزّ الدِّين محمد بن عبد القادر الأنصاري بن الصَّايغ الدمشقي الشافعي[2].

قال الذهبي: القاضي الإمام القُدوة العابد، مُدرِّس العِمَادية والدّماغية. حَدَّث عن ابن شيبان، والفخر، وطائفة. وحفظ «التّنبيه» ولازم الشيخ بُرهان الدِّين [زماناً][3]، وجاءه التقليد والتشريف بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فأصرَّ على الامتناع فأُعفي، ثم ولي خطابة القدس وتركها.

وكان مقتصداً في أموره، كثير المحاسن، حجّ غير مَرَّة، وتوفي في جمادى الأولى عن ثلاث وستين سنة.

● وفيها قاضي قُضاة الإقليمين جلال الدِّين محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دُلَف بن أبي دُلَف العِجْلي القَزْويني ثم الدمشقي الشافعي[4].

قال ابن قاضي شهبة: مولده بالموصل سنة ست وستين وستمائة، وتفقه على أبيه، وأخذ الأصلين عن الإربلي، وسكن الرُّوم مع أبيه، واشتغل في أنواع العلوم، وسمع من أبي العَبَّاس الفاروثي وغيره، وخرَّج له البرزالي جزءاً من حديثه، وحَدّث به، وأفتى ودرَّس، وناب في القضاء عن أخيه، ثم عن ابن صَصْرَى، ثم ولي الخطابة بدمشق، ثم القضاء بها، ثم انتقل إلى قضاء الدِّيار

---

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٢/٣٨٧): خُلَيص: حصن بين مكة والمدينة.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٦) و «الوافي بالوفيات» (١/٢٤٨) و «فوات الوفيات» (٢/١٧٢) و «مرآة الجنان» (٤/٣٠٠) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٣٨).

(٣) مستدركة من «ذيول العبر».

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٥ ـ ٢٠٦) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣١٨) و «الوفيات» لابن رافع (١/٢٥٨ ـ ٢٦٠) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/١٥٨ ـ ١٦١) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٣٧٧ ـ ٣٧٨) و «الوافي بالوفيات» (٣/٣٤٢) و «مرآة الجنان» (٤/٣٠) و «الدّرر الكامنة» (٤/٣) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٢٩ ـ ٣٣٠).

المصرية لما عَمِي القاضي[1] بدر الدِّين بن جَمَاعة، فأقام بها نحو إحدى عشرة سنة، ثم صُرِفَ في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين، ونقل إلى قضاء الشام، وألّف «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، وشرحه بشرح سَمَّاه «الإيضاح».

وقال الذهبي: أفتى، ودرَّس، وناظر، وتخرَّج به الأصحاب، وكان مليح الشكل، فصيحاً، حسن الأخلاق، غزير العلم، وأصابه طرف فالج مدة.

وقال ابن رافع: حدّثني[2]، وسمع منه البرزالي، وخرَّج له «جزءاً» من حديثه عن جماعة من شيوخه.

وصنَّف في الأصول كتاباً حسناً، وفي المعاني والبيان كتابين كبيراً وصغيراً[3].

ودرَّس بمصر والشام بمدارس، وكان لطيف الذات، حسن المحاضرة، كريم النّفس، ذا عصبية ومودة.

وقال الإسنوي: كان فاضلاً في علوم، كريماً، مقداماً، ذكياً، مصنِّفاً، وإليه ينسب كتاب «الإيضاح» و «التلخيص» في علمي المعاني والبيان.

توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصُّوفية.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي[4].

قال الذهبي: شيخ بلاد الجزيرة، الإمام القُدوة.

كان عالماً، صالحاً، وقوراً، وافر الجَلَالة، حجَّ مرتين، وروى عن الفخر عَليٍّ بدمشق وببغداد، وخَلَّف أولاداً كباراً لهم كفاية وحُرمة.

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «القضاء» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٢) في «الوفيات» لابن رافع: «حَدَّث».

(٣) الأول منهما هو «تلخيص المفتاح في المعاني والبيان» انظر «كشف الظنون» (١/ ٤٧٣ - ٤٧٤) و «معجم المطبوعات العربية» (٢/ ١٥٠٩).

والثاني منهما هو «الإيضاح شرح تلخيص المفتاح». انظر «كشف الظنون» (١/ ٢١٠) وهو مطبوع في مكتبة النهضة ببغداد.

قلت: وقد شكّك الإسنويُّ في نسبتهما إليه كما سيرد في آخر ترجمته.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٨) و «الوافي بالوفيات» (٣/ ١٤٩) و «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٤٥٢).

وتوفي في أول ذي الحُجّة بقرية الجِبال من عمل سِنْجَار، عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن الجزري[1]، صاحب «التاريخ الكبير».

قال الذهبي: كان ديِّناً، خيِّراً، ساكناً، وقوراً، به صممٌ.

روى عن إبراهيم بن أحمد، والفخر بن البُخاري، وسمع ولديه مجد الدِّين، ونصير الدِّين كثيراً. وكان عدلاً أميناً.

وقال غيره: كان من خيار الناس، كثير المروءة، من كبار عدول دمشق. أقام يشهد على القُضاة مدة وإذا انفرد بشهادة يكتفون به لوثوقهم به. جمع «تاريخاً» كبيراً ذكر فيه أشياء حسنة لا توجد في غيره.

توفي ببستانه الزّعيفرانية في وسط السنة وله إحدى وثمانون سنة.

● وفيها بأطرابلس الشيخ ناصر الدِّين محمد بن المعلم المنذري[2]. سمع «المسند» من ابن شَيْبَان.

● وفيها وجيه الدِّين يحيى بن محمد الصّنهاجي المالكي[3].

قال الذهبي: مات بالإسكندرية قاضيها العَلَّامة.

* * *

---

(1) انظر «ذيول العبر» ص (٢٠٨) و «الوافي بالوفيات» (٣/٢٢) و «مرآة الجنان» (٤/٣٠٣) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٣٠١).

(2) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٠).

(3) انظر «ذيول العبر» ص (٢١١) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٣٢٨).

سنة أربعين وسبعمائة

● في صفر هَبَّت بجبل طرابلس سُمُوم وعواصف على جبال عَكًّا، وسقط نجم اتصل نُوره بالأرض برعدٍ عظيم، وعلقت منه نارٌ في أراضي الجُون أَحْرَقت أشجاراً ويَبَّست ثماراً، وأحرقت منازل، وكان ذلك آية. ونزل من السماء نار بقرية الفيجة[1] على قبّة خشب أحرقتها وأحرقت إلى جانبها ثلاثة بيوت. وصحّ هذا واشتُهر. قاله في «العبر».

● وبهذه السنة ختم الذهبي كتابيه «العبر» و«الدول»[2].

● وفيها توفي نجم الدِّين إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن القُرَشية البعلبكي[3] الصُّوفي، أحد الأعيان الصُّوفية وأكابر الفقهاء القادرية. حَدَّث عن الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وكان خاتمة أصحابه، وعن ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر وجماعة، وولي مشيخة الشّبلية والأسدية.

وتوفي بدمشق في رجب عن تسعين سنة أو أكثر.

---

(١) الفيجة: قرية على مسافة فرسخين من دمشق وبقربها عين الفيجة أحد روافد نهر بردى الشهير.

(٢) قلت: أما كتاب «العبر» فقد ختمه الذهبي بسنة (٧٠٠) وما نقل عنه المؤلف ابن العماد الحنبلي رحمه الله إنما هو «ذيل العبر» للذهبي وقد ختمه بهذه السنة (٧٤٠) وأما كتاب «دول الإسلام» فإنه ختمه بسنة (٧٤٤) وذيَّل عليه الحافظ السخاوي بذيل كبير سمّاه «الذيل التام على دول الإسلام» ينتهي بحوادث ووفيات سنة (٩٠١) هـ ، وقد قام بتحقيقه- بإشارة مني - صديقي الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة، نفع الله تعالى به، والمجلد الأول منه انتهى تحقيقه، وقمت بقراءته والتقديم له وسيدفع إلى الطبع قريباً إن شاء الله تعالى.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٢) و«الوافي بالوفيات» (٣٣٧/٥) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١٦٣/٢).

● وفيها مجد الدِّين أبو بكر بن إسماعيل بـن عبد العزيز الزَّنْكَلوني المِصري الشافعي[1].

ولد سنة تسع وسبعين وستمائة، وتفقه على مشايخ عصره.

قال ابن قاضي شهبة: ولا أحفظ عمّن أخذ منهم وسمع منهم[2] الحديث، وتصدى للاشتغال والتّصنيف.

وممن أخذ عنه الشيخ جمال الدِّين الإسنوي، وذكر له في «طبقاته» ترجمة حسنة، فقال: كان إماماً في الفقه، أُصولياً، مُحَدِّثاً، نحوياً، ذكياً، حسن التَّعبير، قانتاً لله، لا يمكن أحداً أن تقع منه غيبة في مجلسه، صاحب كرامات، منقبضاً عن الناس، ملازماً لشأنه، لا يتردد إلى أحد من الأمراء، ويكره أن يأتوا إليه، وراض نفسه إلى أن صارَ يحمل طبق العجين على كتفه إلى الفرن، ويعود به، مع كثرة الطلبة عنده.

وكان ملازماً للإشغال ليلاً ونهاراً ويمزج الدُّروس بالوعظ وبحكايـات الصَّالحين، ولذلك بارك الله في طلبته، وحَصَل لهم نفع كبير.

وكان حسن المعاشرة، كثير المروءة، ولي مشيخة الخانقاه البيبرسية، وتدريس الحديث بها، وبالجامع الحاكمي.

توفي في ربيع الأول، ودفن بالقَرَافة.

وزنكَلون: قرية من بلاد الشّرقية من أعمال الدِّيار المصرية، وأصلها سَنْكَلوم بالسين المهملة في أولها والميم في آخرها، إلاّ أن الناس لا ينطقـون إلا الزَّنْكَلوني، ولذلك كان الشيخ يكتبه بخطّه كذلك غالباً.

ومن تصانيفه «شرح التَّنبيه» الذي عمَّ نفعه للمتفقهة ورسخ في النّفوس

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٢ - ٢١٣) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣٢٤) و «مرآة الجنان» (٤/٣٠٤) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٧) و «الدُّرر الكامنة» (١/٤٤١) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٣٢٢). ونسبته فيه «السنكلومي» وانظر كلامه حولها فهو مفيد نافع.

(٢) لفظة «منهم» الثانية هذه سقطت من «ط».

وقعه، و «المنتخب» مختصر الكفاية، وشَرَحَ «المنهاج» نحو «شرح التّنبيه» و «شرح التعجيز» و «مختصر التبريزي» وغير ذلك.

● وفي حُدودها علاء الدّولة وعلاء الدِّين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد السِّمْنَانيّ [1].

ذكره الإسنوي في «طبقاته» وقال: كان إماماً، عالماً، مرشداً، له مصنّفات كثيرة في التفسير، والتصوف، وغيرهما.

● وفيها القاضي محيي الدِّين إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن نصر بن جهبل أبو الفداء الحَلَبي الأصل الدِّمشقي الشَّافعي [2].

ولد بدمشق في سنة ست وستين وستمائة، واشتغل، وحصَّل، وحَدَّث عن ابن عطا، وابن البخاري، وأفتى، ودرَّس بالأتابكية. وسمع منه جماعة منهم البِرزالي، وخرَّج له «مشيخة» وحَدَّث بها، وناب في الحكم بدمشق، وولي قضاء طرابلس مدة ثم عُزل منها، وعاد إلى دمشق.

وتوفي في شعبان ودفن عند أخيه بمقبرة الصُّوفية.

● وفيها مسندة الشَّام أُمّ عبد الله زَيْنَب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية [3] المرأة الصَّالحة العذراء.

روت عن محمد بن عبد الهادي، وخطيب مَرْدَا، واليَلْداني، وسبط ابن الجوزي، وجماعة.

وبالإجازة عن عجيبة الباقدارية، وابن الخير، وابن العلّيق، وعدد كثير، وتكاثروا عليها وتفرَّدت، وروت كتباً كباراً.

وتوفيت في تاسع عشر جمادى الأولى عن أربع وتسعين سنة.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٧٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٤) و «الدُّرر الكامنة» (١/٣٨٣).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٣) و «مرآة الجنان» (٤/٣٠٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/١١٧).

● وفيها الخليفة المُسْتكفي بالله أبو الرَّبيع سُليمان بن الحاكم بأمر الله[1].

ولد في نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة، واشتغل قليلاً، وبويع بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى الأولى، سنة إحدى وسبعمائة، وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية، وصارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية، وكانوا يسكنون بالكبش، فنقلهم السلطان إلى القلعة وأفرد لهم داراً.

وتوفي بقُوص، وكانت خلافته ثمانياً وثلاثين سنة.

وبويع أخوه إبراهيم بغير عهد.

● وفيها قبض على الصَّاحب شرف الدِّين عبد الوهاب القِبطي[2] في صفر وصُودر، واستصفيت حواصله بمباشرة الأمير سيف الدِّين شنكر النّاصري ومن جملة ما وجد له صندوق ضمَّنه تسعة عشر ألف دينار وأربعمائة مثقال لؤلؤ كبار، وصليب مُجَوْهَر، ووجد بداره كنيسة مرخّمة بمحاريبها الشرقية ومذابحها وآلاتها، واستمرَّ الملعون في العقوبة حتَّى هَلَكَ في ربيع الآخر.

● وفيها في ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريق كبير شمل اللّبَادين القبلية وما تحتها وما فوقها، إلى عند سوق الكتب، واحترق سوق الورّاقين، وسوق الذهب، وحاصل الجامع وما حوله، والمأذنة الشرقية، وعَدِمَ للناس فيه من الأموال والمتاع ما لا يحصر. قاله في «العبر»[3]، والله أعلم.

● وفيها الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد البَلَوي[4].

قال في «تاريخ غرناطة»: كان أديباً، فقيهاً، نحوياً، أخذ عن ابن[5] خميس، وأبي الحسن القيجاطي.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٤) و «النجوم الزاهرة» (٩/٣٢٢) و «الدُّرر الكامنة» (٢/١٤١) و «تاريخ الخلفاء» ص (٣٢١).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٤ ـ ٢١٥).

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢١٣ ـ ٢١٤).

(٤) انظر « «بغية الوعاة» (١/٤٩٤).

(٥) في «آ» و «ط»: «أبي خميس» والتصحيح من «بغية الوعاة» مصدر المؤلِّف.

ومات يوم عيد الفطر.

● وفيها أبو عامر محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أَرْقم النُّميري الواداياشي[1].

قال في «تاريخ غرناطة»: كان أحد شيوخه[2]، مشاركاً في فنون، من فقه، وأدب وعربية، وهي أغلب الفنون عليه، مطّرحاً، مخشوشناً، مليح الدُّعابة، كثير التواضع، بيته معمورٌ بالعلماء أُولي الأصالة والتعيُّن.

تصدَّر ببلده للفُتيا والإسماع والتدريس.

وكان قرأ على أبي العَبَّاس بن عبد النُّور، وأبي خالد بن أرقم. وروى عنه ابن الزُّبير، وأبو بكر بن عُبيد، وغيرهما. وله شعر. مات ببلده. انتهى.

● وفيها شمس الدِّين محمد المغربي الأندلسي[3].

قال ابن حجر: كان شعلة نار في الذكاء، كثير الاستحضار، حسن الفهم، عارفاً بعدَّة علوم، خصوصاً بالعربية. أقام بحماة مدة، وولي قضاءها، ثم توجّه إلى الرُّوم، فأقام بها، وأقبل عليه الناس.

مات ببرصا في شعبان.

* * *

(١) انظر «الإحاطة» (٣/٨٨ - ٨٩) وقد نقل ابن حجر عنه باختصار وتصرف ونقل المؤلف عنه، و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٧٥ - ٤٧٦).

(٢) في «الإحاطة»: «أحد شيوخ بلده».

(٣) انظر «بغية الوعاة» (١/ ٢٩٠) مصدر المؤلف.

سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

● في ذي الحِجَّة منها كانت زلزلة عظيمة بمصر، والشام، والإسكندرية. مات فيها تحت الرّدم ما لا يُحصى، وغرقت مراكب كثيرة، وتهدّمت جوامع ومواذن لا تُعَدُّ.

● وفيها كانت واقعة طريف ببلاد المغرب.

قال لسان الدِّين في كتاب «الإحاطة»[1]: استشهد فيها جماعة من الأكابر وغيرهم، وكان سببها أن سلطان فاس أمير المسلمين أبا الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، جاز البحر إلى جزيرة الأندلس برسم الجهاد ونصرة أهلها على عدوهم، حسبما جرت بذلك عادة سلفه وغيرهم من ملوك العُدوة، وشَمَّر عن ساعد الاجتهاد، وجنَّد[2] من الجيوش الإسلامية نحو ستين ألفاً. وجاء إليه أهل الأندلس بقصد الإمداد وسلطانهم ابن الأحمر ومن معه من الأجناد، فقضى الله الذي لا مرَدَّ لما قدَّره أن صارت[3] تلك الجموع مكسّرة، ورجع السلطان أبو الحسن مَفْلُولاً[4]، وأضحى حُسَام الهزيمة عليه وعلى من معه مسلولاً، ونجا برأس طِمِرَّة ولجام، ولا تسل كيف، وقتل جمع من أهل الإسلام، وجملة[5] وافِرَةٌ من الأعلام، وأمضى فيهم حكمه السَّيف، وأُسِرَ ابن السلطان وحَريمُهُ، وانتهبت ذخائره، واستولت[6] على الجميع أيدي الكفر والحيف، واشرأبَّ العدو الكافر لأخذ

(١) انظر «رقم الحلل» للسان الدِّين بن الخطيب ص (١٦ - ١٧) بتحقيق الأستاذ الدكتور عدنان درويش، طبع وزراة الثقافة بدمشق.

(٢) في «ط»: «ووجد».

(٣) في «آ» و «ط»: «أن سارت» والتصحيح من «رقم الحلل».

(٤) في «آ» و «ط»: «مغلولاً» والتصحيح من «رقم الحلل» والمفلول المنهزم.

(٥) في «رقم الحلل»: «ولُمّة».

(٦) في «آ» و «ط»: «واستولى» وما أثبته من «رقم الحلل».

ما بقي من الجزيرة ذات الظِّلِّ الوريف، وثبتت[1] قدمه في بلد طريف.

وبالجملة فهذه الواقعة من الدَّواهي المعضلة الداء والأرزاء[2] التي تضعضع لها ركن الدِّين بالمغرب، وقَرَّت بذلك عيون الأعداء. انتهى.

● وممن استشهد في هذه الوقعة[3] والد لسان الدِّين ابن الخطيب، وهو عبد الله بن سعيد [4] بن عبد الله بن سعيد[4] بن علي بن أحمد السّلْماني[5].

قال لسان الدين في «الإكليل» في حق والده هذا: إنْ طال الكلام، وجمحت الأقلام، كنت كما قيل: مادح نفسه يقرئك السلام، وإن أحجمت[6] فما أسديت في الثناء ولا ألمحت، أضعت الحقوق، وخفت معاذ الله العقوق. هذا ولو أني زجرتُ طير البيان عن أوكاره، وجئتُ بعون الإحسان وأبكاره، لما قضيت حقّه بعد، ولا قلت إلّا بالذي علمتْ سعد. فقد كان ـ رحمه الله ـ ذمرَ عزم، ورجلَ رجاء وأزم، تروق أنوارُ خلاله الباهرة، وتضيء مجالسُ الملوك من صورتيه الباطنة والظاهرة، ذكاء يتوقّد، وطلاقةٌ يحسد نورَها الفرقد، وكانت له في الأدب فريضة، وفي النادرة العذبة منادح عريضة، تكلّمتُ يوماً بين يديه في مسائل من الطِّب، وأنشدته أبياتاً من شعري ورِقاعاً من إنشائي، فتهلّل، وما برح أن ارتجل:

الطِّبُّ والشِّعْرُ والكِتابَهْ سِماتُنا في بني النَّجابَهْ
هُنَّ ثلاثٌ مُبْلِغاتٌ مَراتباً بعضُها الحِجابَهْ

ووقع لي يوماً بخطِّه على ظهر أبيات بعثتها إليه أعرض نمطها عليه:

وَرَدَتْ كما صَدَرَ النسيمُ بِسَحْرَةٍ عن رَوْضةٍ جَار الغرامُ رُباها
فكأنَّما هاروتُ أودعَ سِحرَهُ فيها وآثَرَها به وحَباها

---

(1) في «ط»: «وثبت» وهو خطأ.
(2) تحرفت في «ط» إلى «الأزراء».
(3) في «ط»: «في هذه الواقعة».
(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «آ».
(5) انظر «رقم الحلل» ص (١٢ و ١٦ و ١٨ ـ ١٩).
(6) تحرفت في «ط» إلى «أجمحت».

مصقــولـة الألفــاظِ يبهــرُ حُسْنُهــا فبمثلهــا افتخــرَ البليــغُ وبــاهــا
فقــررت عينــاً عنــد رُؤْيَـةِ وَجْهِهــا إنــي أبــوك وكـنـتَ أنـتَ أبــاهــا

ومن شعره:

عـليــكَ بــالصَّمتِ فكم نــاطـقٍ كــلامُــهُ أَدّى إلــى كَــلْمِــهِ
إن لـســانَ الـمــرءِ أهــدى إلــى غــرّتــه واللهِ مــن خَــصْـمِـه
يَـرى صغيــرَ الجسم مُسْتَضْعَفــاً وجُــرْمُــهُ أكــبــرُ مــن جِــرْمِـه

وقال في «الإحاطة»: كان من رجال الكمال، طلقَ الوجه، فُقِدَ في الكائنة العظمى بطَريف يوم الاثنين سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ثابتَ الجأشِ، غيرَ جذوع ولا هيّابة.

حَدَّثني الخطيب بالمسجد الجامع من غرناطة الفقيه أبو عبد الله بن اللَّوْشي، قال: كبا بأخيك الطّرف وقد غشي العدو، فجنحت إلى أردافه فانحدر إليه والدك وصَرَفَني وقال: أنا أولى به، فكان آخر العهد بهما. انتهى.

وذكر في «الإحاطة»: أن مولده بغرناطة في جمادى الأولى عام اثنين وسبعين وستمائة.

● وفيها افتخار الدِّين أبو عبد الله جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف الخوارزمي الكَاتي ـ بالمثناة أو المثلثة ـ الحنفي النّحوي[1].

ولد في عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة، وقرأ على خاله أبي المكارم، وقرأ «المفصل» و«الكشّاف» على أبي عاصم الإسفندري، واشتغل ببلاده، ومَهَرَ، وقدم القاهرة، فسمع من الدِّمياطي. وولي مشيخة الجاولية التي بالكبش، وباشر الإفتاء والتدريس بأماكن، وقدم مكّة.

وقرأ «الصحيح» على التّوزري، وتكلّم على أماكن فيه من جهة العربية، ودرَّس بالقدس ومكّة. وكان فاضلاً، حسن الشكل، مليح المحاضرة.

---

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (٩/٣٢٦) و«الجواهر المضية» (٢/٥ ـ ٦) و«العقد الثمين» (٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٦٨).

مات بالقاهرة في منتصف المحرم.

● وفيها بُرهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هِلَال الزُّرَعي ثم الدمشقي[1]، الفقيه الحنبلي الأصولي المناظر الفَرَضي.

سمع بدمشق من عمر بن القوّاس، وأبي الفضل بن عساكر، وغيرهما. وتفقه وأفتى قديماً، ودرّس، وناظر، وولي نيابة الحكم عن علاء الدِّين بن المُنَجَّىٰ وغيره، ودرَّس بالحنبلية من حين سجن الشيخ تقي الدِّين بالقلعة في المرة التي توفي فيها، فساء ذلك أصحاب الشيخ ومحبيه، واستمرَّ بها إلى حين وفاته.

وكان بارعاً في أصول الفقه، والفرائض، والحساب، وإليه المنتهى في التّحري، وجودة الخطّ، وصحة الذّهن، وسُرْعَة الإدراك، وقوة المناظرة، وحسن الخُلق، لكنه كان قليل الاستحضار لنقل المذهب، وكان قاضي القُضاة أبو الحسن السُّبكي يسمّيه فقيه الشام. وكان فيه لعب، وعليه في دينه مآخذ، سامحه الله تعالى. وتفقّه وتخرَّج به جماعة، ولم يصنِّف كتاباً معروفاً.

توفي وقت صلاة الجمعة سادس عشر رجب، ودفن بمقبرة باب الصغير.

● وفيها الحسين بن أبي بكر بن الحسين الإسكندري المالكي النّحوي[2].

قال في «الدرر»: ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، واشتغل بالعلم، خصوصاً العربية، وانتفع به الناس، وجمع «تفسيراً» في عشر مجلدات، وحَدَّث عن الدِّمياطي.

وتوفي في ذي الحجّة.

● وفي حدودها الشيخ علي بن عبد الله الطَّواشي اليمني[3] الصُّوفي الكبير، العارف الشهير.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٢٢) و «الوفيات» لابن رافع (١/٣٦٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٣٤) و «الدُّرر الكامنة» (١/١٥) و «المقصد الأرشد» (١/٢١٥).

(٢) انظر «بغية الوعاة» (١/٥٣٢) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٧٣) و «حسن المحاضرة» (١/٤٥٩) وفيه: «أبو الحسن بن أبي بكر».

(٣) لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

ذو الأحوال السَّنيَّة والمقامات العَلِيَّة، وحسبك فيه ما قاله تلميذه ومريده الإمام اليافعي من أبيات:

إذَا قَصَدَ الزُّوَّارُ للبيت كَعْبَةً   عليُّ بن عبدِ الله قَصْدي وكَعْبتي

● وفيها رُكن الدِّين شَافع بن عمر بن إسماعيل[1]، الفقيه الحنبلي الأصولي، نزيل بغداد.

سمع الحديث ببغداد على إسماعيل بن الطبّال، وابن الدَّواليبي، وغيرهما. وتفقّه على الشيخ تقي الدِّين الزّريراتي، وصاهره على ابنته، وأعاد عنده بالمستنصرية.

وكان رئيساً، نبيلاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والأصول والطِّبِّ، مُرَاعياً لقوانينه في مأكله ومشربه، ودرّس بالمجاهدية بدمشق، وأقرأ جماعة من الأئمة.

قال ابن رجب: منهم والدي.

وله مصنَّف في مناقب الأئمة الأربع سمَّاه «زُبدة الأخبار في مناقب الأربعة الأبرار»، وكان قاصر العبارة لأن في لسانه عُجْمَة، ومدرسة المجاهدية تعرف الآن بالحجازية، ثم صارت اصطبلاً لخيل الطانشمندية، لا حول ولا قوة إلّا بالله.

توفي المترجم ببغداد يوم الجمعة ثاني عشر شوال، ودفن بدهليز تربة الإمام أحمد، رضي الله عنه.

● وفيها شرف الدِّين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزّريراتي البغدادي[2] الحنبلي بن شيخ العراق تقي الدِّين أبي بكر المتقدم ذكره.

ولد ببغداد، ونشأ بها، وحفظ «المحرّر»، وسمع الحديث، واشتغل ثم رحل إلى دمشق، فسمع من زينب بنت الكمال، وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم،

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٣٥/٢) و «الدُّرر الكامنة» (٢٨٣/٢) و «المقصد الأرشد» (٤٤١/١).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٣٥/٢ - ٤٣٦) وفيه: «عبد الرحيم بن عبد الله».

وخطيب مَرْدَا، وطبقتهما، وارتحل إلى مصر، وسمع من مُسْنِدِها يحيى ابن المِصْري، وغيره [1]ولقي بها أبا حَيَّان وغيره[1]، ثم رجع إلى بغداد بفضائل جَمَّة، ودرَّس للحنابلة بالبشرية بعد وفاة صفي الدِّين بن عبد الحق، ثم درَّس بالمجاهدية بعد وفاة صهره المترجم قبله شافع، ولم تطل بها مدته.

قال ابن رجب: وحضرت درسه، وأنا إذ ذاك صغير لا أحقّقه جيداً، وناب في القضاء ببغداد، واشتُهرت فضائله، وخطّه في غاية الحُسن. وألّف مختصرات في فنون عديدة.

وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجَّة ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة رحمه الله تعالى.

● وفيها علاء الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي[2] خازن كتب خانقاه السميساطية بدمشق.

ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة، وسمع الحديث، وكان صالحاً، خيّراً. جَمَعَ، وألّف، فمن تأليفه «تفسير القرآن العظيم»[3] و«شرح عمدة الأحكام» وأضاف إلى «جامع الأصول» «مسند الإمام أحمد» و«سنن ابن ماجة» و«سنن الدارقطني» وسَمَّاه: «مقبول المنقول»، وجمع «سيرة». وحَدّث ببعض مصنّفاته، وكان صوفياً بالخانقاه المذكورة، وكان بشوش الوجه، ذا تودُّدٍ وسمت حسن.

توفي في شعبان.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تَمَّام بن حسان التَّليّ ثم الصَّالحي[4] القُدوة الزَّاهد الفقيه الحنبلي.

---

(١) ما بين الرقمين سقط من «آ».

(٢) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٥٣ - ٥٤) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٩٧) و«كشف الظنون» (٢/١٧٩٢).

(٣) أقول: وهو المعروف بـ«تفسير الخازن»، وهو بغدادي الأصل، يقال له: الشيحي، نسبة إلى شيحة من أعمال حلب (ع).

(٤) انظر «ذيول العبر» (٢٢٠) و«معجم الشيوخ» (٢/١٤١ - ١٤٣) و«الوافي بالوفيات» (٢/١٥٢) و«فوات الوفيات» (٣/٤١٣) و«الوفيات» لابن رافع (١/٣٥٣) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣١١ - ٣١٢).

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع من ابن عبد الدائم وغيره، وصحب الشيخ شمس الدِّين ابن الكمال وغيره من العلماء والصُّلحاء. وكان صالحاً، تقياً، من خِيَار عباد الله، يقتات من عمل يده، وكان عظيم الحُرْمة، مقبول الكلمة عند الملوك. وولاة الأمور، ترجع إلى رأيه وقوله. أمَّاراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر.

ذكره الذهبي في «معجم شيوخه» وقال: كان مشاراً إليه في الوقت بالإخلاص، وسلامة الصَّدر، والتّقوى، والزُّهد، والتَّواضع التَّام، والبشاشة، ما أعلم فيه شيئاً يشينه في دينه أصلاً.

وقال ابن رجب: حَدَّث بالكثير، وسمع منه خلق، وأجاز لي ما تجوز له روايته بخطّ يده.

وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول، ودُفن بقاسيون، رحمه الله تعالى.

● وفيها شمس الدِّين أبو المَعَالي محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حَيْدَرة بن علي بن عَقيل[1]، الإمام، العالم، الفقيه، الشافعي، المفتي المُدَرِّس الكبير بن القَمَّاح القُرشي المِصْري.

ولد في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وسمع الكثير، وقرأ الحديث بنفسه، وكتب بخطّه، وتفقه على الظّهير التّرميني وغيره، وبَرَعَ، وأفتى، ودرَّس بقبة الإمام الشافعي إلى حين وفاته، بعد أن أعاد بها خمسين سنة، وناب في الحكم مدة سنين، وسمع منه خلق كثير من الفقهاء والمُحَدِّثين.

قال الإسنوي: كان رجلاً، عالماً، فاضلاً، فقيهاً، مُحَدِّثاً، حافظاً لتواريخ المصريين، ذكياً، إلّا أن نقله يزيد على تصرُّفه. وكان سريع الحفظ، بعيد النسيان، مواظباً على النّظر والتحصيل، كثير التِّلاوة، سريعاً، متودِّداً.

توفي في ربيع الآخر أو الأول، ودفن بالقَرَافة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٢١) و «الوافي بالوفيات» (٢/١٥٠) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٩٢ - ٩٣) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٣٨) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٦٦ - ٦٧) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٣٠٣ - ٣٠٤) و «حسن المحاضرة» (١/٤٢٦).

● وفيها شَرَفُ الدِّين محمد بن عبد المُنعم المَنْفَلُوطي، المعروف بابن المعين الشّافعي[1].

تفقه بالشيخ نجم الدِّين البَالسي وغيره، وقرأ الأصول على الشمس المحوجب.

قال الكمال الأُدفوي: كان أديباً، فقيهاً، شاعراً، اختصر «الرُّوضة» وتكلَّم على أحاديث «المُهذب» وسَمَّاه «الطِّراز المُذَّهَب». انتهى.

● وفيها عزّ الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن يوسف الأفقهسي المِصري[2].

سمع بالقاهرة ودمشق من جماعة.

قال ابن رافع: ودرَّس بدمشق، وكان كثير النقل لفروع مذهبه، قوي الحافظة، قيل: إنه حفظ «محرَّر الرافعي» في شهر وستة أيام.

توفي بدمشق شاباً، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالقي، يعرف بابن بكر[3].

قال في «تاريخ غرناطة»: كان من صدور العلماء، وأعلام الفضل، معرفةً وتَفَنُّناً، ونزاهةً، عارفاً بالأحكام والقراءات، مبرِّزاً في الحديث والتاريخ، حافظاً للأنساب والأسماء والكنى. قائماً على العربية، مشاركاً في الأصول، والفروع، واللغة، والفرائض، والحساب، أصيل النظر، مُنْصفاً مخفوض الجناح، حسن الخُلُق، عَطُوفاً على الطلبة، محبّاً للعلم والعلماء.

أخذ القراءات، والعربية، والفقه، والحديث، والأدب عن الأستاذ

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٨٠) و «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٣٣).

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (١/ ٣٨٢) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٨٠ ـ ٨١) و «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٣٧).

(٣) انظر «الإحاطة بتاريخ غرناطة» (٢/ ١٧٦ ـ ١٨٠) و «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٢٨٤).

أبي محمد بن أبي السَّداد الباهلي، وابن الزُّبير، وابن رشيد، وغيرهم، وأجاز له جماعة من سبتة وإفريقية، والمشرق. منهم: الشَّرف الدّمياطي، والأبرقوهي. وولي الخطابة والقضاء بغرناطة فَصَدَع بالحقِّ، وتصدّر لنشر العلم، فأقرأ العربية، والفقة، والقراءات، والأصول، والفرائض، والحساب، وعقد مجلس الحديث، شرحاً وسماعاً.

مولده في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائـة، ووقف في مصافّ المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف فَكَبَت به بغلته، فمات منها، وذلك يوم الاثنين سابع جمادى الأولى انتهى.

● وفيها أبو زيد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن الإمام.

قال المقري في «التعريف بابن الخطيب»: قال مولاي الجدّ، رحمه الله تعالى، : فممن أخذت عنه عَلَماها ـ يعني تِلِمْسَان ـ الشَّامخان، وعالماها الرَّاسخان، أبو زيد عبد الرحمٰن، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام، وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس، فأخذا بها عن ابن جَمَاعة، وابن العطّار، والنَّفزي، وتلك الحلبة، وأدركا المرجاني وطبقته من أعجاز المائة السابعة، ثم وردا في أول المائة الثامنة تِلِمْسَان على أمير المسلمين أبي يعقوب وهو محاصرٌ لها، وفقيه حضرته يومئذ أبو الحسن علي بن مخلف التِّنّسي، وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تِلِمْسَان المحصورة، فلم يعد وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتّى إنه شهد جنازته ولم يشهد جنازة غيره، وقام على قبره، وقال: نِعْمَ الصّاحب فقدنا اليوم، ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من رمضان عام أحد وأربعين وسبعمائة، بعد وقعة طريف بأشهر، فزادت مرتبة أبي موسى عند السلطان، وكانا رحلا إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة، فلقيا علاء الدِّين القُونَوي، وجلال الدين القَزْويني صاحب «البيان» وسمعا «صحيح البخاري» على الحجَّار، وناظرا تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة، وظهرا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته، وكان شديد الإنكار على الإمام فخر الدِّين[1].

---

(١) يعني الرازي.

حَدَّثني شيخي العَلَّامة أبو عبد الله الإيلي أن عبد الله بن إبراهيم الزموري أخبره أنه سمع ابن تَيْمِيَّة ينشد لنفسه:

مُحَصِّـلٌ في أصول الـدِّين حَـاصِلُهُ ... مِنْ بَعْـد تَحْصيلِهِ عِـلْمٌ بـلا دِينِ
أَصْلُ الضَّلالـة والإفك المُبِين فمـا ... فيــهِ فـأَكْثَــرُه وحيُ الشَّيــاطيــنِ

قال: وكان في يده قضيب، فقال: والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب.

وشهدت مجلساً عند السُّلطان قرىء فيه على أبي زيد بن الإمام حديث: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إله إلَّا الله» في «صحيح مسلم»[1]، فقال له الأستاذ أبو إسحاق بن حكم السَّلوي: هذا الملقَّن محتضر حقيقة، ميت مجازاً، فما وجه ترك محتضريكم إلى موتاكم، والأصل الحقيقة، فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه، وكنت قد قرأت على الأستاذ بعض «التنقيح» أي للقَرَافي، فقلت: زعم القَرَافي أن المُشتق إنما يكون حقيقة في الحال، مجازاً في الاستقبال، مختلفاً فيه في الماضي إذا كان محكوماً به، أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة إجماعاً، وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال.

وذكر أبو زيد ابن الإمام يوماً في مجلسه أنه سُئل بالمشرق عن هاتين الشرطيتين ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فيهم خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ ولو أَسْمَعَهُم لَتَوَلَّوْا وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٣]، فإنهما يستلزمان بحكم الإنتاج لو علم الله فيهم خيراً لتولوا وهو محال، ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين، فقال ابن الحكم: قال الخونجي: والإهمال بإطلاق لفظ لو، وأن في المتصلة، فهاتان القضيتان على هذا مهملتان، والمهملة في قوة الجزئية، ولا قياس عن جزءيتين. انتهى.

● وفيها الملك النّاصر محمد بن الملك المنصور قَلاوون بـن عبد الله الصَّالحي[2].

(١) رواه مسلم رقم (٩١٦) في الجنائز: باب تلقين الموتى: لا إله إلَّا الله.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٢٣ ـ ٢٢٥) و «النجوم الزاهرة» (١٦٥/٩) و «الوافي بالوفيات» (٣٥٣/٤) =

ولد في صفر، وقيل: في نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة، وشوهد منه أنه ولد وكفَّاه مقبوضتان ففتحتهما الدَّاية فسال منهما دم كثير، ثم صار[1] يقبضهما، فإذا فتحهما سال منهما دم كثير، فأُوِّل ذلك بأنه يُسْفَكُ على يديه دماء كثيرة، فكان كذلك. وولي السلطنة عقب قتل أخيه الأشرف وعمره تسع سنين، فولي السلطنة سنة إلاّ ثلاثة أيام، ثم خلع بكتُبغا، وكان كتبغا قد جَهَّز النَّاصر إلى الكَرَك بعد أن حلف له أنه إذا ترعرع وترجّل يفرغ له عن المملكة بشرط أن يعطيه مملكة الشام استقلالاً، ثم أحضر الناصر من الكَرَك إلى مصر سنة ثمان وتسعين وسلطنوه ثانياً، واستقرَّ بيبرس الجاشنكير دويداراً وسلاّر نائباً في السلطنة، ولم يكن للناصر معهما حكم البتة واستقرَّ أقش الأفرم نائب دمشق، وحضر الناصر وقعة غازان سنة تسع وتسعين، وثبت الناصر الثبات القوي، وجرى لغازان بدمشق ما اشتهر، وقطعت خطبة الناصر من دمشق مدة ثم أُعيدت فتحرَّك غازان في العود، فوصل إلى حلب، ثم رجع.

● وفي شعبان سنة اثنتين وسبعمائة كانت وقعة شَقْحَب، وكان للناصر[2] فيها اليد البيضاء من الثبات والفتك ووقع النَّصر للمسلمين.

ثم في سنة ثمان وسبعمائة أظهر الناصر أنه يطلب الحجَّ، فتوجه إلى الكَرَك، وأقام بها، وطرد نائب الكَرَك إلى مصر، وأعرض عن المملكة لاستبداد سلاّر، وبيبرس دونه بالأمور، وكتب الناصر إلى الأمراء بمصر يترقق لهم، ويستعفيهم من السلطنة، ويسألهم أن يتركوا له الكَرَك، فوافقوه على ذلك، وتسلطن بيبرس الجاشنكير، ثم قصد الناصر مصر في سنة تسع وسبعمائة فاستقرَّ في دست سلطنته يوم عيد الفطر، ولما استقرَّت قدمه قبض على أكثر الأمراء، وعزل، وولي، وحجَّ، وجدّد خيرات كثيرة، وبنى جوامع، ومدارس، وخوانق، وفتحت في أيامه مَلْطْية،

= و «فوات الوفيات» (٢/٢٦٣) و «الدُّرر الكامنة» (٤/١٤٤).

(١) تحرفت في «ط» إلى «سار».

(٢) هو الملك الناصر محمد بن قلاون بن عبد الله الصالحي. انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٤/٣٥٣) و «ذيول العبر» ص (٢٢٤) و «الدّرر الكامنة» (٤/١٤٤ ـ ١٤٨).

وطَرَسُوس، وغيرهما. واشترى المماليك، فبالغ في ذلك، حتَّى اشترى واحداً بما يزيد على أربعة آلاف دينار.

قال في «الدُّرر»[1]: ولم ير أحد مثل سعادة ملكه وعدم حركة الأعادي عليه بَرّاً وبحراً، مع طول المدة، فمنذ وقعة شَقْحَب إلى أن مات، لم يخرج عليه أحد، ووجدت له إجازة بخط البِرزالي من ابن مشرف وغيره، وسمع من ست الوزراء، وابن الشِّحنة، وخرَّج له بعض المُحَدِّثين «جزءاً». وكان مطاعاً، مهيباً، عارفاً بالأمور، يعظّم أهل العلم والمناصب الشرعية، ولا يقرّر فيها إلّا من يكون أهلاً لها.

وتوفي في تاسع عشري ذي الحجّة بقلعة مصر في آخر النهار، وحمل ليلاً إلى المنصورية، فَغُسل بها، وصَلَّى عليه عزّ الدِّين بن جَمَاعة القاضي إماماً بحضرة أناس قلائل من الأمراء، وحَصل للمسلمين بموته ألم شديد، لأنهم لم يلقوا مثله.

وعَهِدَ قُبَيل موته لولده الملك المَنْصُور، فجلس على كرسي المُلك قبل موت والده بثلاثة أيام، والله أعلم.

* * *

(١) انظر «الدّرر الكامنة» (٤/١٤٧ ـ ١٤٨).

سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة

● في محرَّمها بايع السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العَبَّاس أحمد بن الخليفة المستكفي للخلافة بعهد من والده، وجلس مع السلطان على كرسي واحد وبايعهم القُضاة وغيرهم.

● وفيها توفي السلطان الملك المنصور أبو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون[1] خلع في صفر.

قال السيوطي: لفساده وشرب الخمور، حتّى قيل: إنه جَامَعَ زوجات أبيه، ونُفي إلى قُوص، وقتل بها.

وتسلطن أخوه الملك الأشرف كجك، ثم خُلع من عامه، وولي أخوه أحمد، ولقِّب الناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدِّين السُّبكي، قاضي الشام، وكان قد حضر معه.

● وفيها الحافظ الكبير جمال الدِّين أبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمٰن بن يُوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزّهر، الإمام العَلّامة الحافظ الكبير المِزِّي الشافعي[2].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٢٢٦) و«حسن المحاضرة» (٢/١١٦ - ١١٧).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٢٩) و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٩٨) و«معجم الشيوخ» (٢/٣٨٩ - ٣٩٠) و«المعجم المختص» ص (٢٩٩ - ٣٠٠) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٧٦ - ٧٧) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٣٩٥) و«فوات الوفيات» (٤/٣٥٣) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٥٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة» (٣/٩٩).

قال ابن قاضي شهبة: شيخ المحدِّثين، عُمدة الحُفَّاظ، أعجوبة الزَّمان الدمشقيّ المِزِّي.

مولده في ربيع الآخر، سنة أربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب، ونشأ بالمِزَّة.

قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي، وحَصَّل طَرَفاً من العربية، وبَرَعَ في التصريف واللغة، ثم شرع في طلب الحديث بنفسه، وله عشرون سنة. وسمع الكثير، ورحل.

قال بعضهم: ومشيخته نحو الألف، وبَرَع في فنون الحديث، وأقر له الحفّاظ من مشايخه وغيرهم بالتقدم، وحَدَّث بالكثير نحو خمسين سنة، فسمع منه الكبار والحُفّاظ، وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثاً وعشرين سنة ونصفاً.

وقال ابن تيمية لما باشرها: لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه، لقول الواقف: فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدِّراية، قُدِّم من فيه الرِّواية[1].

وقال الذهبي في «المعجم المختص»: شيخنا الإمام العَلّامة، الحافظ، النّاقد، المُحَقِّق، المُفيد، مُحَدِّث الشام.

طلب الحديث سنة أربع وسبعين وهَلُم جراً، وأكثر، وكتب العالي والنّازل بخطّه المليح المُتقن. وكان عارفاً بالنّحو، والتصريف، بصيراً باللغة، يشارك في الأصول والفقه، ويخوض في مضائق العقول. انتهى.

وقال السُّبكي في «الطبقات»: ولا أحسب شيخَنا المزيَّ يدري المعقولات، فضلاً عن الخوض في مضايقها. فسامح اللهُ شيخَنا الذَّهبي.

ثم قال الذهبي: ويدري الحديث كما في النّفس متناً وإسناداً، وإليه المُنتهى

---

(١) علم الحديث رواية: علم يُعرف به أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله، وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها.

وعلم الحديث دراية: علم يُعرف به حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها. (ع).

في معرفة الرِّجال وطبقاتهم. ومن نظر في كتابه «تهذيب الكمال»[1] علم محلَّه من الحفظ، فما رأيت مثلَه، ولا رأى هو مثل نفسه في معناه.

وكان ينطوي على سلامة باطنٍ ودينٍ وتواضعٍ وفراغٍ عن الرئاسة وحسنِ سمتٍ وقلّةِ كلامٍ، وحسنِ احتمالٍ.

وقد بالغ في الثناء عليه أبو حَيّان، وابنُ سيِّدِ الناس، وغيرهما من علماء العصر.

توفي في صفر، ودفن بمقابر الصُّوفية غربيّ قبر صاحبه ابن تَيْمِيَّة.

ومن تصانيفه «تهذيب الكمال» و«الأطراف»[2] وغيرهما.

* * *

---

(١) يُعَدُّ هذا الكتاب من أجود كتب التراجم التي خلَّفها علماء المسلمين، ويعتبر من الكتب الرائدة في هذا الباب، وقد وضع أصله «الكمال في أسماء الرجال» الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة (٦٠٠) هـ، وقام الإمام المِزّي بتهذيبه وأضاف إليه فوائد كثيرة وسماه «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» وقد كتب الله عز وجل لكتاب المِزّي هذا الشهرة والانتشار منذ عصر مؤلِّفه، ولكنه بقي في عداد المخطوطات المحصور وجودها في المكتبات العامة ببعض البلاد الإسلامية، إلى أن تولت دار المأمون للتراث بدمشق إصداره مصورة لإحدى نسخه الخطية في ثلاث مجلدات كبيرة بطريقة الأوفست، تولى تقديمها للقراء الأستاذان الفاضلان عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق.

ثم تصدت لإخراجه في طبعة علمية متقنة محققة مؤسسة الرسالة بيروت، فعهدت للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف بتحقيقه، وإلى الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط بتخريج أحاديثه والإشراف على طبعه، وقد صدر منه حتى الآن خمسة عشر مجلداً.

(٢) واسمه الكامل «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» ويُعَدُّ هو الآخر من خيرة مصنَّفات المسلمين في بابته، بيَّن فيه مواقع الأحاديث في مصنَّفات حديثية كثيرة من خلال الدلالة على أطرافها، فأجاد وأفاد، جزاه الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء. وقد طبع كتابه طبعة متقنة نافعة في الدار القيمة بمباي في الهند في أربعة عشر مجلداً بتحقيق الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الصمد شرف الدِّين، ثم أعاد المكتب الإسلامي ببيروت إصداره مصوراً عن طبعة الهند عدة مرات.

وقام الحافظ ابن حجر العسقلاني بتصنيف كتاب سمَّاه «النكت الظراف على الأطراف» وقد نشر في هامش «تحفة الأشراف» على يد الشيخ عبد الصمد شرف الدِّين في الهند أيضاً.

وقام الحافظ ولي الدِّين ابن العراقي المتوفى سنة (٨٢٦) هـ بتعقب الحافظ المزِّي بمصنف نافع سمَّاه «الإطراف بأوهام الأطراف» وقد نشر نشرة سيئة في بيروت على يد الأستاذ كمال يوسف الحوت. وقد شرعت بتحقيقه تحقيقاً يليق به معتمداً على نسختين خطيتين، وأسأل الله تعالى العون على الانتهاء منه قريباً ودفعه للطبع لكي يعم الانتفاع به.

سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

● في مُحَرَّمِها جمع الناصرُ الأموالَ التي في قلعة الجبل، وأخذها وراح إلى الكرك، وترك الملك، ونسبت إليه أشياءُ قبيحةٌ، فخلعوه من السلطنة، وبايعوا أخاه السلطان الصالح إسماعيل، فأرسل جيشاً إلى محاربة الناصر أحمد في الكرك، وأظهر أنه يطلب الأموال.

ووقع بالشام غلاء بسبب هذا الحصار.

● وفيها توفي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل البعلبكي[1].

روى عن التّاج بن عبد الخالق بن عبد السلام.

وتوفي في شعبان. قاله في «الدُّرر».

● وفيها توفي[2] الإمام المشهور الحسن بن محمد بن عبد الله الطِّيبي[3]، شارح «الكشّاف» العلاّمة في المعقول والعربية والمعاني والبيان.

قال ابن حجر[4]: كان آيةً في استخراج الدقائق من القرآن والسُّنن، مقبلاً على نشر العلم، متواضعاً، حسن المعتقد، شديدَ الردِّ على الفلاسفة [والمبتدعة]، مظهراً فضائحهم، مع استيلائهم حينئذ شديد الحب لله ورسوله، كثيرَ الحياء، ملازماً لإشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم[5] ويعينهم، ويعير الكتب النّفيسة لأهل بلده وغيرهم؛ من يعرف ومن لا يعرف، محبّاً لمن عرف منه تعظيم

(١) ترجمته في «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٠ - ٣٢).

(٢) ليست اللفظة في «ط».

(٣) ترجمة الطيبي في «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٦٨ - ٦٩)، و «بغية الوعاة» (١/ ٥٢٢ - ٥٢٣)، و «البدر الطالع» (١/ ٢٢٩ - ٢٣٠) و «معجم المؤلفين» (٤/ ٥٣). واسمه في بعض هذه المصادر «الحسين».

(٤) تصرّف المصنّف في نقله عن ابن حجر تقديماً وتأخيراً وحذفاً وإضافةً.

(٥) في «آ» و «ط»: «بل يجديهم» وفي «الدرر الكامنة» «يحذيهم ويعينهم» وفي هامشه: «يحدثهم ويغنيهم» وفي «بغية الوعاة»: «بل يخدمهم...». وهو ما أثبته لأنه مصدر المؤلّف في نقله.

الشريعة، وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتَّى صار في آخر عمره فقيراً.

صنف «شرح الكشَّاف» و«التفسير» «والتبيان» في المعاني «والبيان» وشرحه، و«شرح المشكاة».

وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث فصلّى النافلة، وجلس ينتظر إقامة الفريضة، فقضى نحبه متوجهاً إلى القبلة، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان.

قال السيوطي: ذكر في شرحه على «الكشَّاف» أنه أخذ من أبي حفص السَّهروردي وأنه قبيل الشروع في هذا الشرح رأي النَّبيَّ ﷺ وقد ناوله قدحاً من اللّبن فشرب منه.

● وفيها الأمير صارم الدِّين صاروجا بن عبد الله المُظَفَّري[١].

كان أميراً في أول دولة الملك الناصر محمد بن قَلاوُون بالديار المصرية. وكان صاحبَ أدبٍ وحشمةٍ ومعرفة. ولمّا أعطى الملكُ الناصرُ تَنْكُز إمرةَ عشرة جعل صاروجا هذا أغاة له، وضمَّه إليه، فأحسن صاروجا لتَنْكُز، ودرّبه واستمرّ إلى أن حضر الملك الناصر من الكَرَك اعتقله، ثم أفرج عنه بعد عشر سنين تقريباً، وأنعم عليه بإمرةٍ في صفد، فأقام بها نحو سنتين، ونُقل إلى دمشق أميراً بها بسفارة تَنْكُز نائب الشام، فلما وصل إلى دمشق عنّ له تَنْكُز خدمته السالفة وحظي عنده، وصارت له كلمة بدمشق، وعمَّر بها عماير مشهورة به منها السُّويقة[٢] التي خارج دمشق إلى جهة الصَّالحية، ولما أُمسك تَنْكِز قُبض على صاروجا، وحضر مرسوم بتكحيله، فكُحِّل وعمي، ثم ورد مرسوم بالعفو عنه، ثم جُهِّز إلى القدس الشريف، فأقام به إلى أن مات في أواخر هذه السنة.

(١) ترجمة (صاروجا) في «نكت الهميان» للصفدي (١٧٠)، و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٩٨)، و«الدارس» (١/١٢٤) و«الأعلام» (٣/٢٧٠).

(٢) وإلى ذلك أشار الزركلي رحمه الله بقوله: «وسوق صاروجا بدمشق أظنه منسوباً إليه والعامة تقول: سوق ساروجا» بل يمكننا أن نجزم بأنه هو المقصود بناءً على كلام ابن العماد رحمه الله.

● وفيها تاج الدِّين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله الإمام الأديب البَارع اليماني الأصل المكي الشافعي[1].

ولد في رجب سنة ثمانين وستمائة بمكة، وقدم دمشق ومصر وحلب، ودرَّس بالمشهد النَّفِيسي، وأقام باليمن مدةً، وولي الوزارة، ثم عُزِل وصُودر، ثم استقر بالقدس، ودرَّس به واشتغل.

وله تآليف منها: «مُطْرب السَّمْع في شرح حديث أم زَرْع» ومنها «لُقْطَةُ العَجْلان المُخْتَصَر في وفيات الأعيان». وسمع منه البرزالي والذهبي، وذكراه في «معجميهما» وابن رافع وخلائق، وكتب عنه الشيخ أبو حيّان، وأثنى عليه كثيراً[2]. وعمل «تاريخاً» للنحاة، واختصر «الصّحاح».

توفي بالقاهرة في شهر رمضان رحمه الله تعالى.

● وفيها برهانُ الدِّين عُبَيْد الله بن محمد الشريف برهان الدين الحُسَيْني الشَّافعي الفَرْغَاني[3] المعروف بالعِبْري ـ بكسر العين المهملة كما قاله ابن شهبة ـ وقال لا أدري نسبته إلى أي شيء. وقال السيوطي: بالضم والسكون نسبةً إلى عُبْرة بطن من الأزد ـ قاضي تِبْريز[4].

كان جامعاً لعلوم شتَّى من الأصلين والمعقولات.

وله تصانيف مشهورة وسكن السّلطانية مدةً، ثم انتقل إلى تبريز. وشرح كتب البيضاوي: «المنهاج» و«الغاية القصوى» و«المصباح» و«المطالع».

وقال الحافظ زين الدين العراقي في «ذيل العبر»[5]: كان حَنَفياً يُقْرِىء مذهبَ أبي حنيفة والشافعي، وصنَّف فيهما.

---

(١) ترجمة (عبد الباقي) في «ذيول العبر» (٢٣٣) و«النجوم الزاهرة» (١٠/١٠٤) و«فوات الوفيات» (٢/٢٤٦ ـ ٢٤٩) و«العقد الثمين» (٥/٣٢١ ـ ٣٢٤) و«الدرر الكامنة» (٢/٣١٥).

(٢) في «ط»: (وأكثر).

(٣) ترجمة (الشريف العبري) في «طبقات الشافعية» (٢/٢٣٦) و«طبقات» ابن قاضي شهبة (٣/٣٩) و«مرآة الجنان» (٤/٣٠٦) و«الدرر الكامنة» (٢/٤٣٣) واسمه في بعض هذه المصـادر (عبد الله).
والفرغاني: نسبة إلى فرغانة مدينة تقع فيما وراء النهر قرب سمرقند «معجم البلدان» (٤/٢٥٣).

(٤) تبريز أشهر مدن أذربيجان. انظر «معجم البلدان» (١/١٣).

(٥) ليس هذا «الذيل» بين أيدينا.

وقال الذهبي في «المشتبه»[1]: السيد العبري، عالم كبير في وقتنا، وتصانيفُه سائرةٌ.

وقال بعض فضلاء العجم: كان مطاعاً عند السلاطين، مشهوراً في الآفاق، مشاراً إليه في جميع الفنون، ملاذاً للضعفاء، كثير التواضع والإنصاف.

توفي في رجب أو في ذي الحجّة.

● وفيها أو في التي قبلها، وجزم به السيوطي في «طبقات النُّحاة»، أبو المعالي محمد بن يوسف بن علي بن محمود[2] الصَّبَري[3] بلداً، قاضي تَعِز.

كان ذا فضل في الفقه والنحو والحديث والقراءات السبع والفرائض، كثير الصلاح والورع والعبادة، ساعياً في قضاء حوائج الناس. حج في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة مع الملك المجاهد صاحب اليمن.

وتوفي آخر يوم عَرَفة من هذا العام مَبْطوناً وغُسِّل بمنى، ودفن بالأبطح. انتهى.

● وفيها شرف الدين محمود بن محمد بن محمد بن محمود الدَّرْكِزيني[4] - بفتح المهملة، وسكون الراء، وكَسر الكاف، والزاي، نسبة إلى دَرْكِزين بلد بهَمَذان - القُرَشي الطَّالبي العالم الصالح الشافعي.

قال الإسنوي: كان عالماً زاهداً، كثير العبادة، شديدَ الاتّباع للسنة، صاحب كرامات، أجمع عليه الخاصة والعامة والملوك والعلماء فمن دونهم، وكان طويلاً جداً جهوريَّ الصوت، حسن الخلق. والخلق، جواداً من بيت علم ودين. صنَّف في الحديث كتاباً سماه «نزل السائرين» في مجلد، وشرح «منازل السائرين» في جزأيْن. توفي في شعبان بِدَرْكِزين، ودفن بها والله أعلم.

* * *

(١) لم أجده في «المشتبه» الموجود بين أيدينا، وقد ذكر المترجم ابن ناصر الدِّين في «توضيح المشتبه» (٣٨٤/٦) فيما استدركه على نسبة «العبري» في «مشتبه» الذهبي.

(٢) ترجمته في «العقد الثمين»(٤٠٣/٢) و «بغية الوعاة» (٢٨٥/١).

(٣) الصبري: نسبته إلى صَبِر وهو اسم الجبل الشامخ العظيم المطلّ على قلعة تعزّ فيه عدة حصون وقرى باليمن. «معجم البلدان» (٣٩٢/٣).

(٤) ترجمة الدركزيني في «طبقات الإسنوي» (٥٥٥/١) و «طبقات ابن قاضي شهبة» (٩٨/٣) و «الدرر الكامنة» (٣٣٨/٤) و «معجم المؤلفين» (١٩٩/١٢).

سنة أربع وأربعين وسبعمائة

● في جمادى الآخرة منها قُتل إبراهيم بن يوسف المقصّاتي الرَّافضي إلى لعنة الله. شهد عليه بسبِّ الصحابة، رضي الله عنهم، وقذفِ عائشة والوقعِ[1] في حق جبريل عليه السلام.

● وفيها توفي القاضي تاج الدِّين أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ابن سليمان الماردیني الأصل المعروف بابن التركماني[2] الحنفي.

قال في «الدُّرر»: ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة واشتغل بأنواع العلوم ودرس وأفتى وناب في الحكم وصنَّف في الفقه، والأصلين، والحديث، والعربية، والعروض، والمنطق، والهيئة، وغالبها لم يكمل.

وسمع من الدمياطي، وابن الصوَّاف والحجَّار. وحَدَّث، ومات في أوائل جمادى الأولى وله نظم وسط.

● وفيها حسن بن محمد ابن أبي بكر السكاكيني[3].

قال في «الدرر»: كان أبوه فاضلاً في عدة علومٍ، متشيِّعاً من غير سبٍّ ولا غُلُوٍّ، فنشأ ولده هذا غالياً في الرفض، فثبت عليه عند القاضي شرف الدين

---

(١) كذا في «ط»: «والواقع» وفي «آ»: «وأوقع».

(٢) ترجمة (ابن التركماني) في «ذيول العبر» (٢٤ - ٢٤١) و «الجواهر المضية» (١/ ٧٧) و «الدُّرر الكامنة» (١/ ١٩٨).

(٣) ترجمة (السكاكيني) في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤).

المالكي بدمشق، وثبت عليه أنه أكفر الشيخين، وقذف ابنتيهما، ونسب جبريل إلى الغلط في الرسالة، إلى غير ذلك، فحكم بزندقته، وبضرب عنقه، فضُربت بسوق الخيل حادي عشر جمادى الأولى.

● وفيها شهاب الدِّين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العزّ بن نعمة، الإمام البارع المُحَقِّق النحوي الشافعي المصري، المعروف بابن المرحّل[1].

قال ابن شهبة: سمع من جماعة، واشتغل في العلم، ومهر في النحو، وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيّان مشيخة النحو بالدِّيار المصرية، وأخذ عنه جمال الدين بن هشام، وهو الذي نوّه باسمه وعرف بقدره وقال: إن الاسم في زمانه كان لأبي حَيَّان والانتفاع بابن المرحّل.

وقال ابن رافع: وخرَّجت له «جزءاً» من حديثه عن بعض شيوخه.

وتصدر بالجامع الحاكمي. وأشغل[2] الناس بالعلم مدة وانتفع به جماعة.

وقال الإسنوي: كان فاضلاً فقيهاً إماماً في النحو، مدققاً فيه، محققاً عارفاً باللغة، وعلم البيان والقراءات، وتصدّر بالجامع الحاكمي مدة طويلة، وانتفع به، وتخرَّجت به الطلبة وصاروا أئمةً فضلاء.

توفي في المحرم بالقاهرة وقد جاوز الستين.

وممن أخذ عنه الشيخ شمس الدِّين بن الصائغ الحنفي ورثاه بقصيدة.

● وفيها الحافظ أبو حامد محمد بن أيبك السروجي[3].

كان علامةً ثقةً متقناً، وممن عدّه من الحفّاظ ابن ناصر الدين قال في «بديعيّته»[4]:

---

(١) ترجمة (ابن المرحل) في «طبقات الإسنوي» (٢/٤٦٥)، و «طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/٣٦ - ٣٨)، و«الدرر الكامنة» (٢/٤٠٦ - ٤٠٨).

(٢) في «وفيات ابن رافع»: «وشغل الناس».

(٣) ترجمة (السروجي) في «ذيول العبر» (٢٣٨) و«النجوم الزاهرة» (١٠/١٠٨) و«الوافي بالوفيات» (٤/٢٢٥) و «الدّرر الكامنة» (٤/٥٨).

(٤) «بديعة البيان» (الورقة ٢٦/آ).

مُحَمَّدُ بن أيبك السُّروجي　　دارَ ذُرَى مواطنِ العُروجِ

● وفيها الحافظ شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المَقْدِسيّ الجماعيلي الأصل ثم الصالحي الفقيه الحنبلي[1] المقرىء المحدث الحافظ الناقد النحوي المتفنن الجبل الراسخ.

ولد في رجب سنة أربعٍ وسبعمائة. وقرأ بالروايات، وسمع الكثيرَ من ابن عبد الدائم، والحجّار، وخلق كثير، وعني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل، وبرع في ذلك، وأفتى ودرّس، ولازم الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة، مدة. وقرأ عليه قطعةً من الأربعين في أصول الدين للرازي، ولازم أبا الحجاج المِزيّ، وأخذ عن الذهبي وغيره.

وقد ذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ»: فقال: ولد سنة خمس أو ست وسبعمائة واعتنى بالرجال والعلل وبرع وتصدّى للإفادة والأشغال في الحديث والقراءات والفقه والأصلين والنحو، وله توسُّعٌ في العلوم، وذهنٌ سيَّال. وله عدة محفوظات. وتآليف وتعاليق مفيدة، كتبَ عني، واستفدت منه. ثم قال: وصنّف تصانيفَ كثيرة، بعضها كمّله، وبعضها لم يكمّله، لهجوم المنية.

وعدَّ له ابن رجب في «طبقاته» ما يزيد على سبعين مصنفاً يبلغ التام منها ما يزيد على مائة مجلد[2].

توفي رحمه الله عاشر جمادى الأولى، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها تقي الدِّين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمّام الأنصاري السُّبْكي[3] الشافعي الفقيه المحدّث الأديب المفنّن.

---

(١) ترجمته في «المعجم المختص» (٢١٥ - ٢١٦) و «تذكرة الحفاظ» (١٥٠٨/٤) و «ذيل الذهبي عليها» (٤٩)، و «ذيول العبر» (٢٣٨ - ٢٣٩) و «الوافي بالوفيات» (١٦١/٢)، و «ذيل ابن رجب» (٤٣٦/٢، ٤٣٩)، و «الدرر الكامنة» (٣٣١/٣)، و «القلائد الجوهرية» (٣١٣/٢ - ٣١٤)، و «المقصد الأرشد» (٣٦٠/٢).

(٢) قلت: وقد قامت مؤسسة الرسالة في بيروت بنشر كتابه «طبقات علماء الحديث» بتحقيق الأستاذين أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق.

(٣) ترجمته في «ذيول العبر» (٢٤١ - ٢٤٢) و «الوافي بالوفيات» (٢٨٤/٣) و «طبقات السّبكي» =

ولد سنة أربع وسبعمائة، وطلب الحديث في صغره، وسمع خلقاً، وتفقَّه على جدِّه الشيخ صدر الدين، وعلى الشيخ تقي الدين السُّبكي، والشيخ قطب الدين السّنباطي، وتخرَّج بالشيخ تقي الدِّين السُّبكي في كل فنونه، وقرأ النّحو على أبي حيّان وتلا عليه بالسبع، ولازمه سبعة عشر عاماً، ودرَّس بالقاهرة ونابَ في الحكم. ثم قدم دمشق، ونابَ في الحكم أيضاً، ودرَّس في الشامية الجوّانية والرّكنية، وعلَّق «تاريخاً» للمتجددات في زمانه.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص»[1].

قال ابن فضل الله[2]: ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد، أدربُ منه.

توفي في ذي القعدة، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون.

● وفيها بهاء الدِّين أبو الثّناء محمود بن علي بن عبد الولي بن خَوْلان البَعْلي الفقيه الحنبلي[3] الفرضي.

ولد في حدود السبعمائة، وسمع الحديث من جماعة وقرأ على الحافظ الدُّبَيْثي عدة أجزاء، وتفقَّه على الشيخ مجد الدِّين الحَرّاني، ولازم الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة، وبرع في الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة.

وكان مُفْتياً ديّناً متواضعاً متودّداً ملازماً للاشتغال والإشغال، حريصاً على إفادة الطلبة، باراً بهم، محسناً إليهم تفقه به جماعة، وانتفعوا به، وبرع منهم طائفة.

وتوفي ببعلبك في رجب، رحمه الله تعالى.

* * *

= (٩/١٦٧ - ١٨١) و «طبقات الإسنوي» (٢/٧٤) و «طبقات ابن قاضي شهبة» (٤/٢٥) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٢٥)، و «حسن المحاضرة» (١/٤٢٦).

(١) قال الذهبي: قدم علينا عام أربعين فسمع وأخذنا عنه وله فضائل وأدب وبلاغة واعتناء بالرواية مع الديانة والخير. «المعجم المختص» (٢٤٢).

(٢) يعني العمري.

(٣) ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٣٩ - ٤٤٠).

سنة خمس وأربعين وسبعمائة

● فيها توفي شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحَرّاني ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي[1].

ولد سنة اثنتين وسبعمائة، وسمع من ابن الموازيني وغيره، وطلب بنفسه، وكتب الكثير، وسمع الكثير أيضاً، وتفقَّه في المذهب وأصول الفقه، وهو الذي بَيَّضَ مسودةَ الأصول لابن تيمية، ورتَّبها.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: من أعيان أهل مذهبه في دين وتقوى ومعرفة بالفقه، أخذ عنِّي ومعي.

وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصَّغير.

● وفيها علم الدِّين سَنْجَر بن عبد الله الأمير الكبير الجَاوْلي الشافعي[2].

ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد. ثم صار لأميرٍ من الظاهريَّةِ يُسَمَّى جَاوْلي. وانتقل بعد موته إلى بيت المنصور، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار مقدَّماً بالشام، وكانت داره بدمشق غربي جامع تَنْكُز، وبعضها شماليّه، فسأله تنكز عند بناء الجامع إضافةَ ما بين جامعه وبين الميدان، وكان هناك اصطبلٌ وغيره، فأبى ذلك كلَّ الإباء ووقفها، وكان ذلك سبباً لنقله من دمشق، ثم ولي نيابة غَزَّةَ، ثم قُبض عليه في شعبان سنة عشرين، اتُّهم بأنه يريد الدخولَ إلى اليمن، وسُجن

---

(١) ترجمته في «المعجم المختص» (٣٤ ـ ٣٥)، و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٤٠) و «المقصد الأرشد» (١/١٧٨ ـ ١٧٩).

(٢) ترجمة (سنجر) في «ذيل الذهبي على تذكرة الحفاظ» (٢٨) «ذيول العبر» (٢٤٧) و «النجوم الزاهرة» (١٠/١٠٩ ـ ١١٠) و «طبقات السبكي» (١٠/٤١) و «الدُّرر الكامنة» (٢/١٧٠ ـ ١٧٢) و «حسن المحاضرة» (١/٣٩٥).

بالإسكندرية، وأُحيط على أمواله، ثم أُفرج عنه آخر سنة ثمان وعشرين، ثم استقر أميراً مقدَّماً بمصر واستقر من أمراء المشورة، ثم ولي حماة بعد موت الناصر مدة يسيرة، ثم ولي نيابة غزة فأقام بها أربعة أشهر، ثم عاد إلى مصر.

وقد روى «مسند الشافعي» عن قاضي الشَّوْبَك دانيال، وحدَّث به غير مرةً، ورتَّب «مسند الشافعي» ترتيباً حسناً، وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره. جمع بين شرحَيْه لابن الأثير والرافعي، وزاد عليهما من «شرح مسلم» للنووي، وبنى جامعاً بالخليل في غاية الحسن، وجامعاً بغزة، ومدرسةً بها، وخانقاه بظاهر القاهرة.

قال ابن كثير: وقف أوقافاً كثيرة بغزة والقدس وغيرهما، وكان له معرفةً بمذهب الشافعي، ورتَّب «المسند»[1] ترتيباً حسناً فيما رأيته، وشرحه في مجلدات فيما بلغني.

قال الحافظ زين الدين العراقي: إنه رتَّب «الأم» للشافعي.

توفي في رمضان ودفن بالخانقاه التي أنشأها.

● وفيها جلال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الفقيه الحنفي النحوي العراقي الكُوفي، المعروف بابن الفصيح[2].

طلب الحديث وسمع من الخزرجي والذهبي، وشارك في الفضائل. مولده في شوال سنة اثنتين وسبعمائة. قاله الصفدي.

● وفيها نجم الدِّين أبو الحسن علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة الزُّبَيْري القُرَشي الأسدي[3].

قال الصّفدي: شيخ أهل دمشق في عصره خصوصاً في العربية، قرأ عليه أهل دمشق، وانتفعوا به ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة، وقرأ

---

(١) في «ط»: «المذهب» وهو تصحيف.

(٢) ترجمة (ابن الفصيح) في «ذيول العبر» (٢٩٩) و «المعجم المختصر» (١١٩) و «النجوم الزاهرة» (٢٩٧/١٠) و «وفيات ابن رافع» (٤٨٠/١) و «الجواهر المضية» (٢٠٣/١ ـ ٢٠٦)، و «الدرر الكامنة» (٢٤٥/٢)، و «وبغية الوعاة» (٣٣٩/١) و «الدارس» (٥٢٥/١ ـ ٥٢٦).

(٣) ترجمته في «ذيول العبر» (٢٤٥)، و «فوات الوفيات» (٤٩/٢) و «الجواهر المضية» (٢٨٣/٤ ـ ٢٨٥) و «الدّرر الكامنة» (٤٧/٣ ـ ٤٩) و «بغية الوعاة» (١٦٦/٢) و «الدارس» (٥٤٨/١).

النحو على العلاء بن المُطَرِّز، والفقه على الشمس الحريري، والأصول على البدر بن جماعة، والعربية على الشرف الفزاري، والمجد التونسي [١] والمعاني والبيان على البدر بن النحوية، والميقات على البدر بن دانيال، وسمع الحديث على النجم الشّقْرَاوي، والبرهان بن الدّرجي.

قال: ولم أصنّف شيئاً لمؤاخذتي للمصنّفين فكرهت أن أجعل نفسي غرضاً غير أني جمعت منسكاً للحج.

وله النظم والنثر والكتابة المنسوبة ولي تدريس الركنية، ثم نزل عنها ورعاً، وخطب بجامع تَنْكُز.

ومن شعره:

أَضْمَرْتُ في القلبِ هَوَى شادِنٍ مُشْتَغِلٍ في النَّحْوِ لا يُنْصِفُ
وَصَفْتُ[٢] ما أضمرتُ يوماً له فقال لي المضمرُ لا يوصفُ

توفي في رابع عشري رجب.

● وفيها سراج الدِّين عمر بن عبد الرحمٰن ابن عمر البهبهائي. صاحب «الكشف على الكشّاف».

قرأ على قوام الدِّين الشيرازي، وهو قرأ على القطب العالي، وكان له حظٌّ وافرٌ من العلوم؛ سيّما العربية، واخترمته المنيةُ شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن علي المصري النحوي[٣].

قال الخزرجي في «طبقات أهل اليمن»: كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالنحو والفقه واللغة والحديث والتفسير والقراءات.

أعاد بالمؤيدية بثغر رودس وبالمجاهدية بها.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن حمدان بن النَّقيب[٤].

---

(١) في «آ»: «القونسي» وهو تحريف.

(٢) في «الجواهر المضية»: «وطلبت».

(٣) انظر «طبقات صلحاء اليمن» ص (٢٨٤).

(٤) ترجمة (ابن النقيب) في «ذيل الذهبي على التذكرة» في «ذيول العبر» (٢٤٨)، و «طبقات =

ولد تقريباً سنة اثنتين وستين وستمائة، وأخذ شيئاً من الفقه عن الشيخ محيي الدِّين النَّووي وخدمه، وتفقه بالشيخ شرف الدِّين المقدسي، وسمع الحديث، وسمع منه البرزالي وغير واحد، وأخذ عنه جمال الدِّين بن جملة قديماً. وولي قضاء حمص فطرابلس ثم حلب ثم صرف عنها وعاد إلى دمشق، وولي تدريس الشامية البرانية.

قال السبكي: له الدّيانة، والعفّة، والورع، الذي طرد به الشيطان وأرغم أنفه، كان من أساطين المذهب.

توفي في ذي القعدة ودفن بالصالحية.

● وفيها تقي الدِّين أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن هُمام ـ بالضم والتخفيف ـ ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود الإمام المُحدّث العَسْقَلاني الأصل المصري، المعروف بابن الإمام الشافعي[1].

مولده في شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة. وطلب الحديث، وقرأ وكتب بخطّه، وحصل الأجزاء والكتب الحديثية، وتخرج بالحافظ الدمياطي، وسمع من جماعةٍ، وكان إماماً بالجامع الصالحي ظاهر القاهرة وساكناً به، وصنف كتاباً حسناً في الأذكار والأدعية، سماه «سلاح المؤمن»، وكتاب «الاهتداء في الوقف والابتداء» من أخصر ما ألّف وأحسنه، وكتاباً في المتشابه مرتباً على السور، واشتهر كتابه «سلاح المؤمن» في حياته. واختصره الذهبي.

توفي في ربيع الأول.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن مظفَّر الدِّين الخَلْخالي، ويعرف أيضاً بالخَطيبي الشافعي[2].

= السبكي»، (٩/٣٠٧ ـ ٣٠٩) و«طبقات الإسنوي» (٢/٥١٢)و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/٦٤ ـ ٦٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٢٩٨) و«الدارس» (١/٣٧).

(١) ترجمة (ابن الإمام). في «النجوم الزاهرة» (١٠/١٤٦) و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/٨٦ ـ ٨٧) و«غاية النهاية» (٢/٢٤٥) و«الدرر الكامنة» (٤/٢٠٣) و«الأعلام» (٧/٢٦٤).

(٢) ترجمة (الخلخالي) في «طبقات الإسنوي» (١/٥٠٥) و«الدرر الكامنة» (٢/٦٠) و«بغية الوعاة» (١/٢٤٧).

قال الإسنوي: كان إماماً في العلوم العقلية[1] والنقلية، ذا تصانيف كثيرة مشهورة، منها «شرح المصابيح» و«مختصر ابن الحاجب» و«المفتاح» و«التلخيص» في علم البيان، وصنّف أيضاً في المنطق.

وتوفي بأَرَّانَ[2] بهمزة مفتوحة، وراء مهملة مشددة [سنة خمس وأربعين وسبعمائة تقريباً].

والخَلْخَالي: نسبة إلى الخلخال، بخاءين معجمتين مفتوحتين، آخره لام: قرية من نواحي السلطانية[3].

● وفيها الإمام أثير الدين أبو حَيَّان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حَيّان الأندلسي الغرناطي النِّفْزي[4] - نسبة إلى نِفزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر - نحوي عصره ولغويُّه ومفسِّره ومحدِّثُه ومقرئه ومؤرخه وأديبه.

ولد بمطخشارش مدينة من حظيرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة. وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطّبّاع، والعربية عن أبي الحسن الأبذي، وأبي جعفر بن الزُّبير، وابن أبي الأحوص، وابن الصائغ، وبمصر عن البهاء بن النحّاس وجماعة، وتقدم في النحو وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، منهم أبو الحسن بن ربيع وابن أبي الأحوص، والقطب القسطلاني وأجاز له خلق من المغرب والمشرق، منهم الشرف الدمياطي، وابن

---

(١) عند الإسنوي: «النقلية والعقلية».

(٢) أَرَّان من أصقاع إرمينية، وهو أيضاً اسم لحرّان البلد المشهور من ديار مضر. «معجم البلدان» (١٣٦/١).

(٣) قال العلاّمة محمد كرد علي: ويدخل الخلخال في التكنة الحميدية (الجامعة السورية) وانظر «غوطة دمشق» (٥٥ و ٥٩ و ١٢٧).

(٤) ترجمة (أبي حَيَّان) في «ذيل الذهبي على تذكرة الحفاظ» (٢٣) و«ذيول العبر» (٢٤٣)، و«النجوم الزاهرة» (١١١/١٠) و«فوات الوفيات» (٢٨٢/٢) و«طبقات السبكي»: (٢٧٦/٩ - ٣٠٧) و«طبقات الإسنوي»: (٤٥٧/١ - ٤٥٩) و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٨٨/٣ - ٩٢) و«الدرر الكامنة» (٣٠٢/٤) و«بغية الوعاة» (٢٨٠/١).

دقيق العيد، والتّقي بن رزين، وأبو اليمن بن عَسَاكر.

وأكب على طلب الحديث، وأتقنه، وشرع فيه، وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ، واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره، وتقدموا في حياته كالشيخ تقي الدِّين السبكي، وولديه، والجمال الإسنوي، وابن قاسم، وابن عقيل، والسمين، وناظر الجيش، والسَّفَاقِسي، وابن مكتوم، وخلائق.

قال الصفدي: لم أره قط إلا يُسْمِعُ[1] أو يُشْغِلُ أو يكتب، أو ينظر في كتاب.

وكان ثبتاً قيّماً عارفاً باللغة، وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره حتّى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما[2].

وله اليد الطُّولى في التفسير والحديث وتراجم الناس، ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة، وأقرأ الناس قديماً وحديثاً، وألحق الصغار بالكبار، وصارت تلامذته أئمة وشيوخاً في حياته، والتزم أن لا يُقْرِىء أحداً إلاّ في «كتاب سيبويه» أو «التسهيل» أو مصنّفاته، وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدّة الشبيبة على التعرض لأستاذه[3] أبي جعفر بن الطّبّاع. وقد وقعت بينه وبين أبي جعفر بن الزّبير واقعة فنال منه وتَصَدَّى لتأليفٍ في الردّ عليه وتكذيب روايته، فرفع أمره إلى السلطان، فأمر بإحضاره وتنكيله، فاختفى ثم ركب البحر، ولحق بالمشرق.

وقال السيوطي: ورأيت في كتابه «النضار» الذي ألّفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أنّ مما قَوَّى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان: إني قد كبرت وأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبةً أعلمهم هذه العلوم لينتفعوا من بعدي. قال أبو حيان: فأشير إلى أن أكون من أولئك وَرُتِّبَ[4] لي راتبٌ جيدٌ وكسوةٌ وإحسانٌ فتمنَّعتُ ورحلتُ مخافة أن أُكره على ذلك.

---

(١) في «ط»: «يسبح».

(٢) ليست اللفظة في «آ».

(٣) في «ط»: «للأستاذ».

(٤) في «ط»: «وترتب».

قال الصفدي: وقرأ على العَلَم العراقي، وحضر مجلس الأصبهاني وتَمَذْهَبَ للشافعي، وكان أبو البقاء يقول: إنه لم يزل ظاهرياً.

وقال ابن حجر: كان أبو حيَّان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

وقال الأُدفوي: كان يفخر [1]بالبخل كما[1] يفخر الناس بالكرم[2]، وكان ثبتاً صدوقاً حجَّة، سالمَ العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، ومال إلى مذهب أهل الظّاهر، وإلى محبَّة علي بن أبي طالب، كثير الخشوع، والبكاء عند قراءة القرآن، وكان شيخاً طوالاً حسن النَّغمة، مليح الوجه، ظاهر اللَّون، مشرباً بحمرة، منوّر الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر، وكان يعظم ابن تيمية، ثم وقع بينه وبينه في مسألة نقل سيبويه في تبيين موضع من كتابه فأعرض عنه، ورماه في تفسيره «النهر» بكل سوء.

وقال الصفدي: وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم وهو الذي جَسَّرَ الناس على مصنفات ابن مالك، ورغّبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض لهم في لججها، وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء، تولّى تدريس التفسير بالمنصورية والإقراء بجامع الأقمر[3]، وكانت عبارته فصيحةً لكنه في غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف، وله من التصانيف «البحر المحيط» في التفسير[4]، من التصانيف «البحر المحيط» في التفسير[4]، ومختصره «النهي وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب» و«التّذييل» و«التّكميل في شرح التسهيل»، و«مطوّل الارتشاف»، ومختصره مجلدان، ولم يؤلَّفْ في العربية أعظم من هذين الكتابين، ولا أجمع، ولا أحصى للخلاف والأحوال.

(١ـ١) ليس ما بين الرقمين في «آ».

(٢) في «آ»: «بآدم» وهو خطأ.

(٣) انظر «حسن المحاضرة» (٢/ ٢٥٤).

(٤) شرع بنشره في المملكة العربية السعودية، وصدر منه مجلدان، ضمّ الأول منهما: تفسير سورة الفاتحة، وسورة البقرة؛ وضم الثاني تفسير سورة آل عمران.

قال السيوطي: وعليهما اعتمدت في كتابي «جمع الجوامع»، نفع الله به.

ومن مؤلفاته: «التَّنْحيل» المُلَخَّص من «شرح التَّسْهيل» للمصنف وابنه بدر الدين، «والإسفار» المُلَخَّص من شرح سيبويه للصَّفَّار، والتجويد لأحكام سيبويه، والتذكرة في العربية، أربع مجلدات كبار، «والتقريب» في مختصر المُقرَّب، «والتَّدْريب» في شرحه، و«المُبْدِع في التَّصْريف» و«الارتضاء في الضاد والظاء»[1] و«عقد اللآلىء» في القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها، و«الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية» و«نحاة الأندلس» و«الأبيات الوافية في علم القافية» و«منطق الخُرْس في لسان الفُرْس» و«الإدراك للسان الأتراك» و«زهو المُلْك في نحو التُّرْك» و«الوهّاج في اختصار المنهاج» للنووي، وغير ذلك مما لم يكمل كـ«مجاني الهصر في تواريخ[2] أهل العصر».

ومن شعره[3]:

عِداي لهم فضلٌ عليَّ ومِنَّةٌ	فلا أذهبَ الرحمٰنُ عنّي الأعاديا
همُ بحثوا عن زَلَّتي فاجتنبتُها	وهم نافسوني فاكتسبتُ المَعاليا

ومنه[3]:

سبق الدَّمعُ بالمسيرِ المطايا	إذ نوى مَنْ أُحِبُّ عنّيَ نُقلَهْ
فأجاد[4] السُّطورَ في صفحةِ الخد	ولِمْ لا يجيد وهو ابنُ مُقْلَهْ

ومنه[3]:

راضَ حبيبي عارضٌ قد بدا	يا حُسْنَه من عارضٍ رائضِ
وظنَّ قومٌ أنَّ قَلْبي سلا	والأصلُ لا يعتدّ بالعارضِ

مات بالقاهرة في ثامن عشر صفر، ودفن بمقبرة الصُّوفية، رحمه الله تعالى.

* * *

---

(١) انظر «كشف الظنون» (١/٦١).

(٢) في «ط»: «تاريخ».

(٣) البيتان في «طبقات الشافعية» للسبكي (٩ / ٢٨٥).

(٤) في «طبقات السبكي»: «وأجاد».

سنة ست وأربعين وسبعمائة

● فيها توفي الملكُ الصالح إسماعيل بن محمد بن قَلَاوُون[1]. ولي السلطنةَ سنة ثلاث وأربعين كما تقدم، وكان حسنَ الشكل. تزوج بنتَ أحمد بن بَكْتَمُر التي من بنت تَنْكُز [وبنت طُقْز تَمرُ نائب الشام]، وكان يميل إلى السّود، مع العفة وكراهة الظلم والمثابرة على المصالح. وكان أرغون العلائي زوجَ أُمِّه مدبّر دولته ونائب مصر آق سُنْقُر السلّاري.

ومات الصالح في ربيع الآخر، وله نحو عشرين سنة، ومدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر. وهو الذي عَمَّر البستان بالقلعة، وكانت أيامه طيبة، والناس في دعة وسكون خصوصاً بعد قتل أخيه أحمد، واستقر عوضَ الصالحِ شقيقُهُ الكاملُ شَعْبانُ.

● وفيها أبو بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام[2] بن علي بن منصور بن قوام، الشيخ العالم الصالح القدوة، نجم الدين البالِسيّ[3] الأصل، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قوام.

ولد في ذي القعدة سنة تسعين وستمائة. وسمع وتفقه وكان شيخ زاوية والده، ودرّس في آخر عمره بالرِّباط الناصري، وحدَّث وسمع منه الحسيني وآخرون.

---

(١) ترجمة (الملك الصالح) في «ذيول العبر» (٢٤٨) و «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٧٨) و «البداية والنهاية» ١٤/ ١٦) و «الدرر الكامنة» (١/ ٣٨٠) والأخير هو مصدر المؤلف وعنه الاستدراكات.

(٢) ترجمة (ابن قوام) في «ذيول العبر» (٢٥٢) و «الدُّرر الكامنة» (٤٦٠) و «الدارس» (١/ ١٢٠).

(٣) البالِسِي: نسبة إلى بالِس وهي بلدة بالشام بين حلب والرّقّة، «معجم البلدان» (١/ ٣٢٨).

قال ابن كثير: كان رجلاً حسناً جميلَ المعاشرة، فيه أخلاق وآداب حسنة، وعنده فِقهٌ ومذاكرةٌ ومحبةٌ للعلم.

مات في رجب، ودفن بزاويتهم إلى جانب والده.

● وفيها فخر الدِّين أحمد بن الحسن بن يوسف، الإمام العَلّامة الجَارَبَرْدِي الشافعي[1]، نزيل تبريز أحد شيوخ العلم[2] المشهورين بتلك البلاد والتصدي لشغل الطلبة. أخذ عن القاضي ناصر الدِّين البيضاوي، وشرح «منهاجه» و«الحاوي الصغير» ولم يكمله، وشرح «تصريف ابن الحاجب». وله على «الكَشّاف»[3] حواشي مفيدة.

قال السُّبكي: كان إماماً فاضلاً ديّناً خيّراً وقوراً مواظباً على الاشتغال بالعلم، وإفادة الطلبة [4]وجدّه يوسف أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدّي لشغل الطلبة[4]. وله تصانيف معروفة[5]، وعنه أخذ الشيخ نور الدِّين الأردبيلي وغيره.

توفي صاحب الترجمة بتبريز في شهر رمضان.

● وفيها تاج الدِّين[6] علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأرْدَبِيلي[7] التّبريزي الشافعي[8]، المتضلّع بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض.

---

(١) ترجمة (الجاربردي) في «مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٨ - ١٧) و«طبقات الإسنوي» (١/ ٣٩٤) و«الدرر الكامنة» (١/ ١٣٢)، و«بغية الوعاة» (١/ ٣٠٣) و«البدر الطالع» (١/ ٣٠٣)، و«معجم المؤلفين» (١/ ١٩٨).

(٢) في «آ»: «أحد شيوخ العالم».

(٣) في «آ»: «وله على الكشف».

(٤ - ٤) سقط ما بين الرقمين من «آ».

(٥) في «ص»: «محرفة».

(٦) ليست لفظتا «تاج الدين» من «آ».

(٧) نسبته إلى أرْدَبيل وهي من أشهر مدن أذربيجان بينها وبين تبريز سبعة أيام.

(٨) ترجمة (الأردبيلي) في «طبقات السبكي» (١٠/ ١٣٧) و«طبقات الإسنوي» (١/ ٣٢١ - ٣٢٢) =

ولد سنة سبع وستين وستمائة، وأخذ عن قطب الدِّين الشيرازي، وعلاء الدين النّعماني الخوارزمي وغيرهما، ودخل بغداد سنة ست عشرة. وحجَّ ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين.

قال الذهبي: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية.

وقال السُّبكي: كان ماهراً في علومٍ شتَّى وعني بالحديث بأَخَرةٍ وصنّف في التفسير والحديث والأصول والحساب، ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم.

وقال الإسنوي: واظب العلم فُرادَى وجماعةً، وجانب الملك، فلم يسترح قبل قيامته ساعة، كان عالماً في علوم كثيرة من أعرف الناس بـ «الحاوي الصغير».

وقال غيره: قرأ «الحاوي» كلّه سبعَ مراتٍ في شهر واحد، وكان يرويه عن علي بن عثمان العفيفي عن مصنّفه، وتخرَّج به جماعة، منهم برهان الدِّين الرَّشيدي، وناظر الجيش، وابن النّقيب.

وتوفي بالقاهرة يوم الأحد تاسع عشري شهر رمضان، ودفن بتربته التي أنشأها قريباً من الخانقاة الدويدارية.

● وفيها مجد الدِّين أبو الحسن عيسى بن إبراهيم بن محمد المارِدي[1] ـ بكسر الراء نسبة إلى مارِدَة جدّ ـ النحويّ الشاعر.

قال في «الدّرر»: تفقه على أحمد بن مندل ومهر واختصر «المعالم» للرازي.

ومات في المحرم وهو في عشر السبعين.

● وفيها أسد الدين رُمَيْثَة ـ بمثلثة مصغر ـ أبو عرادة[2] بن أبي نُمَيّ ـ بالنون مصغر ـ محمد بن أبي سعيد حسن بن علي بن قَتادة الحَسَني[3].

= و«الدرر الكامنة» (١٤٣/٣) و«حسن المحاضرة» (٣١٥/١) و«بغية الوعاة» (١٧١/٢).

(١) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٠٠/٣ ـ ٢٠١).

(٢) في «آ»: «عرارة».

(٣) ترجمته في «ذيول العبر» (٢٢٦) و«الدرر الكامنة» (٤٢٢/٣ ـ ٤٢٣).

ولي إمرة مكة مع أخيه، ثم استقل سنة خمس عشرة، ثم قُبض عليه في ذي الحجة سنة ثمان عشرة، فأجرى الناصر عليه في الشهر ألفاً، ثم هرب بعد أربعة أشهر، فأمسكه شيخ عرب آل حديث بعقبة إيلة، فسُجن إلى أن أُفرج عنه في محرم سنة عشرين، ورُدَّ إلى مكة فلما كان في سنة إحدى وثلاثين تحارب هو وأخوه عطية، ثم اصطلحا، وكثر ضرر الناس منهما، ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية، فأنكر عليه، وأرسل إليه عسكراً. فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد، ثم أمنه السلطان فرجع إلى مكة، ولبس الخلعة، ثم حج الناصر سنة اثنتين وثلاثين، فتلقاه رُمَيْثَة إلى ينبع، فأكرمه الناصر، واستقرّ رُمَيْثَة وأخوه إلى أن انفرد رُمَيْثَةُ سنة ثمان وثلاثين، ثم نزل عن الإمرة لولديه ثُقْبَة وعَجْلان إلى أن مات.

● وفيها الملك الأشرف كُجُك بن محمد بن قَلاوُون الصّالحي.

ولي السلطنة وعمره خمس سنين تقريباً، وذلك في أواخر سنة اثنتين وأربعين، واستمر مدةً يسيرةً وقوصون مدبر المملكة إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك فخلع وأدخل الدور إلى أن مات في هذه السنة في أيام أخيه الكامل شعبان، وله من العمر نحو الاثنتي عشرة سنة.

● وفيها ضياء الدِّين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن المُنَاوي الشافعي القاضي[1].

ولد بمُنْيَةِ القائِدِ[2] سنة خمس وخمسين وستمائة، وسمع من جماعة، وأخذ الفقه عن ابن الرِّفْعَة وطبقته، وقرأ النحو على البهاء بن النَّحّاس، والأصول على الأصفهاني. والقَرَافي، وأفتى وحدث، ودرّس بقُبَّةِ الشافعي وغيرها. وولي وكالة بيت المال، ونيابة الحكم بالقاهرة.

قال الإسنوي: ووضع على «التنبيه» شرحاً مُطَوَّلاً. وكان ديِّناً مهيباً، سليم الصدر، كثير الصمت والتعميم[3]، لا يحابي أحداً منقطعاً عن الناس.

---

(١) ترجمة المُنَـاوي» في «طبقات الإسنوي» (٢/٤٦٦) و «الدرر الكامنة» (٣/٢٨٥ - ٢٨٦).

(٢) منية القائد منسوبة إلى القائد فضل وهي في أول الصعيد قبلي الفسطاط وبينها وبين مدينة مصر يومان. «معجم البلدان» (٥/٢١٩).

(٣) في «آ»: «التصميم».

وتوفي في رمضان ودفن بالقَرَافة.

● وفيها بدر الدين محمد بن محيي الدين يحيى[1] بن فضل الله[2] كاتب السر.

ولد سنة عشر وسبعمائةٍ وتَعَانَى صناعةَ أبيه، وكان في خدمته بدمشق ومصر، وهو شقيق شهاب الدِّين، وأرسله أخوه علاء الدِّين إلى دمشق، فباشر كتابة السرّ بها عوضاً عن أخيه شهاب الدين، وذلك في رجب سنة ثلاث وأربعين، وكان أحبَّ إخوته إلى أبيه وأخيه شهاب الدِّين، وكان عاقلاً فاضلاً ساكناً كثيرَ الصمت، حسن السيرة، أحبَّه الناس، وتوفي في رجب، والله أعلم.

* * *

(١) في «ط» و «آ»: «محمد بن محيي الدين بن يحيى» وهو خطأ.
(٢) انظر «ذيول العبر» (٢٥٢ ـ ٢٥٣) و «النجوم الزاهرة» (١٠ ـ ١٤٣) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٨٢).

سنة سبع وأربعين وسبعمائة

● فيها خلع ثم قتل الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون[1].

قال في «الدرر»: ولي السلطنةَ سن ستٍّ وأربعين في ربيع الآخر، بعد أخيه الصالح، فاتفق أنه لما[2] ركب من باب النصر إلى الإيوان، لعب به الفرس، فنزل عنه، ومشى خطواتٍ حتّى دخل إيوان دار العدل، فتطيّر الناس، وقالوا لا يقيم إلا قليلًا، فكان كذلك، ثم باشر السلطنة بمهابةٍ فخافه الأمراء والأجناد، لكنه أقبل على اللهو والنساء، وصار يبالغ في تحصيل الأموال، ويبذرها عليهم، وولع بلعب الحمام، وسهل في النزول عن الإقطاعات فثار عليه يَلْبُغا بدمشق، وأشاع خلعه معتمداً على أن الناصر كان أوصاه، وأوصى غيره أنه من تسلطن من أولاده ولم يسلك الطريقة المرضية، فجروا برجله، وملكوا غيره، فلما بلغ الكامل جهز إليه عسكراً فاتفق الأمراء والأجناد وأصحاب العقد والحل في جمادى الأولى من هذه السنة، فخلع ثم خنق في يوم الأربعاء ثالث الشهر المذكور وقرروا أخاه المُظَفَّر حاجي.

● وفيها سيف الدِّين أبو بكر ابن عبد الله الحريري[3] الشافعي[4].

قال في «الدرر»: سمع من الحَجَّار، وقرأ بالروايات، ومهر في النحو، وولي تدريس الظاهرية البرانية، ومشيخة النحو بالناصرية.

وذكره الذهبي في «المختص» وقال فيه: الإمام المُحَصِّل، ذو الفضائل.

---

(١) انظر «الدرر الكامنة» (٢/ ١٩٠) و «حسن المحاضرة» (٢/ ١١٨ - ١١٩).

(٢) ليست اللفظة في «ط».

(٣) ترجمه في «وفيات ابن رافع» (١/ ٢٣٣) و «الدرر الكامنة» (١/ ٤٤٥) و «الدارس» (١/ ٤٦) و «بغية الوعاة» (١/ ٤٦٩).

(٤) ليست اللفظة في «آ».

سمع وكتب وتعب واشتغل وأفاد سمع مني وتلا بالسَّبْع وأعرض عن أشياء من فضلات العلم.

توفي في ربيع الأول ودفن بالصوفية.

● وفيها تقي الدِّين أبو محمد عبد الكريم بن قاضي القضاة محيي الدين يحيى[1] بن الزكي[2].

ولد سنة أربع وستين وستمائة. وسمع من الفخر، وحدث، وكان من أعيان الدمشقيين، وبقية أهل بيته وكان أولَ ما درس سنة ست وثمانين بالمجاهدية، وولي مشيخة الشيوخ، سنة ثلاث وسبعمائة، لما تركها الشيخ صفيّ الدين الهندي، وكان رئيساً محتشماً توفي في شَوَّال.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عيسى الخضري[3] القاضي الشافعي[4]. خرج من مصر صحبة القاضي علاء الدين القُونَوي، وقد تَضَلَّع من العلوم، وولي قضاء بعلبك مدة، ثم نقل إلى قضاء صفد، ثم تركه، وولي قضاء حمص.

قال ابن رافع: وحمدت[5] سيرته، وكان فاضلاً وأشغل الناس ببعلبك وصفد وحمص.

وقال العثماني: قاضي صفد في «طبقات الفقهاء»: شيخي وأستاذي وأجلّ من لقيت في عيني، أحد مشايخ المسلمين والفقهاء المحقِّقين والحفّاظ المتقنين، والأذكياء البارعين، والفضلاء الجامعين، والحكام الموفّقين، والمدّرسين الماهرين.

قال: ولما ولي صفد أحياها ونشر العلم بها، ودرَّس بها التدريس البديع، الذي لم يُسْمَعْ مثلَه، وكان طريقه جداً، لا يعرف الهزل، ولا يُذْكَر أحد عنده[6] بسوء.

---

(١) في «آ»: «محيي الدِّين بن يحيى» وهو خطأ.

(٢) ترجمته في «ذيول العبر» (٢٥٦ ـ ٢٥٧)، و «الدرر الكامنة» (٢/٤٠٤) و «الدارس» (١٥٨/٢).

(٣) في «آ»: «الحصري» وهو تحريف.

(٤) ترجمته في «وفيات ابن رافع»: (٣١/٢ ـ ٣٢) و «الدرر الكامنة» (٤٩٢/٣).

(٥) في «آ»: «حمدت» من غير الواو.

(٦) في «آ» «ولا يذكر عنده أحد».

توفي بحمص في شعبان.

● وفيها شمس الدِّين أبو بكر محمد بن محمد بـن نمير بـن السَّراج[1].

قال ابن حجر: قرأ على نور الدين الكفتي، وعلي المكين الأسمر وغيرهما. وغُني بالقراءات، وكتب الخَطّ المنسوب، وحدَّث عن شامية بنت البكري وغيرها، وتصدَّر للإقراء، وانتفع الناسُ به، وكان سليمَ الباطن، يعرف النحوَ ويقرئه.

مات في شعبان وله سبع وسبعون سنة.

● وفيها زين الدِّين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تَيْمِيَّة[2] أخو الشيخ تقي الدِّين.

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحرَّان، وحضر على أحمد بن عبد الدائم، وسمع من ابن أبي اليسر والقاسِم الإرْبلي، والقطب بن أبي عَصْرُون، في آخرين. وجمع له منهم البرزالي ستة وثمانين شيخاً.

وكان يتعانَى التجارةَ، وهو خيِّر دَيِّنٌ، حبس نفسَه مع أخيه بالإسكندرية ودمشق محبةً له وإيثاراً لخدمته، ولم يزل عنده ملازماً معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ، وخرج هو، وكان مشهوراً بالديانة والأمانة وحسن السيرة، وله فضيلة ومعرفة. مات في ذي القعدة. قاله ابن حجر.

● وفيها أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهِنْتَاتي[3] ـ بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب.

مَلَكَ تونسَ نحو ثلاثين سنةً.

توفي في رجب واستقر بعده ابنُه أبو حفص عمر.

* * *

(١) ترجمته في «وفيات ابن رافع» (١/٢٣٦) و «غاية النهاية» (٢/٢٥٦) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٣٢ - ٢٣٣)، و «حسن المحاضرة» (١/٥٠٨) و «بغية الوعاة» (١/٢٣٥).

(٢) ترجمته في «ذيول العبر» (٢٥٩) و «الدرر الكامنة» (٢/٣٢٩).

(٣) انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/١٧٧).

سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

● قُتِل في ثالث عشر شعبانها الملكُ المظفر سيف الدِّين حَاجِي بن محمد بن قَلاوُون[1].

ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وولي السلطنةَ في العام الذي قبل هذا، كما تقدم، واتَّفق رخصُ الأسعار في أول ولايته، ففرح النـاسُ به، لكن انعكس مزاجهُم عليه بلعبه وإقباله على اللهو والشغف بالنساء، حتّى وصلت قيمة عصبة حظيَّتِه التي على رأسها مائة ألف دينار، وصار يحضر الأوباش بين يديه، يلعبون بالصراع وغيره، وكان مرة يلعب بالحمام فدخل عليه بعض الأمراء، ولامه وذبح منها طيرين، فطار عقله، وقال لخواصه: إذا دخل علي[2] فَبَضِّعُوهُ بالسيف، فسمعها بعض من يميل إليه، فحذَّرَه، فجمع الأمراء وركب فبلغ ذلك المظفَّر، فخرج فيمن بقي معه، فلما تراءى الجمعان ضربه بعض الخدم بِطَبر من خلفه، فوقع وكتفوه ودخلوا به إلى تربة هناك، فقتلوه ثم قرَّروا أخاه الناصر حسن مكانه في رابع عشر شعبان. قاله ابن حجر.

● وفيها كمال الدِّين أبو الفضل جعفر بن ثَعْلب[3] بن جعفر بن الإمام العلاّمة الأُدْفُوي[4] - بضم الفاء نسبة إلى أُدْفُو[5] بلد بصعيد مصر - الشافعي.

ولد في شعبان سنة خمس وثمانين وقيل خمس وسبعين وستمائة، وسمع الحديث بقُوص والقاهرة، وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر، منهم ابن دقيق العيد.

---

(١) ترجمته في «ذيول العبر» (٢٦٧)، و «الدرر الكامنة» (٢/٣ - ٥).

(٢) في «ط»: «إلى».

(٣) في «آ» و «ط»: «تغلب» وهو خطأ. انظر مصادره وانظر تعليق الزركلي في «الأعلام» (٢/١٢٢).

(٤) ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١٠/٢٣٧) و «طبقات الإسنوي» (١/١٧٠) و «الدرر الكامنة» (٢/١٧٢) و «حسن المحاضرة» (١/٣٢٠) و «البدر الطالع» (١/١٨٢).

(٥) قال ياقوت: إنها تقع بين أسوان وقوص. «معجم البلدان» (١/١٢٦).

قال أبو الفضل العراقي: كان من فضلاء أهل العلم، صنَّف تاريخاً للصعيد[1]، ومصنَّفاً في حل السّماع سَمّاه «كشف القناع» وغير ذلك.

وقال الصلاح الصفدي: صنّف «الإمتاع في أحكام السماع» و«الطالع السعيد في تاريخ الصّعيد» و«البدر السّافر في تحفة المسافر» في التاريخ انتهى.

توفي في صفر بمصر ودفن بمقابر الصُّوفية.

● وفيها علاء الدِّين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور ابن وزير المَقْدِسي الشافعي[2].

ولد سنة ست وستين وستمائة تقريباً، وقرأ على التَّاج الفَزَاري، وولده برهان الدِّين، وبرع في الفقه واللغة والعربية، وسمع الحديث الكثير بدمشق والقدس، ودرَّس بالأسدية، وبحلقة صاحب حمص، وسمع منه الذهبي.

وذكره في «المعجم المختص»: فقال: الإمام الفقيه المُتْقِن المُحَدِّث بَقيّة السَّلف.

قرأ بنفسه، ونسخ أجزاء، وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن، وأعاد بالبادرائية، ثم تحوَّل إلى القدس ودرَّس بالصلاحية [ثم] تغيَّر وجَفّ دماغه في سنة اثنتين وأربعين. وكان إذا سمع عليه في حال تغيّره يحضر ذهنه.

وكان يستحضر العلم جيداً.

توفي بالقدس في شهر رمضان.

● وفيها الإمام الحافظ شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي[3].

قال التاج السُّبكي في «طبقاته الكبرى»: شيخنا وأستاذنا محدّث العصر،

---

(١) اسمه «الطالع السعيد في نجباء الصعيد» وقد طبع بمصر بتحقيق الأستاذ سعد محمد حسن.

(٢) ترجمته في «معجم الشيوخ» (٢/ ٢١) و«المعجم المختص» ص (١٦٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٠ - ٤١) و«الدرر الكامنة» (٣/ ٩٩).

(٣) ترجمة (الذهبي) في «ذيول العبر» (٢٦٨) و«ذيل تذكرة الحفاظ» (٣٤ - ٣٨) و«الوافي بالوفيات»

اشتمل عصرنا على أربعةٍ من الحفاظ وبينهم عموم وخصوص: المِزِّي، والبرزالي، والذّهبي، والشيخ الوالد، لا خامس لهم في عصرهم، فأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة أمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جُمعت الأُمة في صعيد واحد فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها أخبار مَنْ حضرها، وكان مَحطَّ رحال تَغَيَّبت ومنتهى رغبات من تغيَّبت. تعمل المَطِيُّ إلى جواره، وتضرب البُزْلُ المهاري أكبادها فلا تبرح أو تبيد نحو داره، وهو الذي خرّجنا في هذه الصناعة، وأدخلنا في عداد الجماعة، جزاه الله عنَّا أفضل الجزاء، وجعل حظّه من عرصات الجنان موفر الأجزاء، وسعده بدراً طالعاً في سماء العلوم، يُذْعِنُ له الكبير والصغير من الكتب، والعالي والنازل من الأجزاء.

كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

وأجاز له أبو زكريا بن الصَّيرفي، والقطب بن عَصْرُون، والقاسم الإربلي وغيرهم.

وطلب الحديث، وله ثمان عشرة سنة، فسمع بدمشق من عمر بن القواس، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، ويوسف بن أحمد الغسولي، وغيرهم.

وببعلبك من عبد الخالق بن علوان، وزينب بنت عمر بن كندي، وغيرهما.

وبمصر من الأبرقوهي، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب، وشيخ الإسلام بن دقيق العيد، والحافظين أبي محمد الدمياطي، وأبي العَبَّاس بن الظّاهري، وغيرهم.

ولما دخل على شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وكان المذكور شديدَ التَّحري في الأسماع، قال له: من أين جئت؟ قال: من الشام. قال: بمَ تُعْرَف؟ قال: بالذهبي. قال: من أبو طاهر الذهبي؟ قال له: المُخَلِّص. فقال: أحسنت، وقال:

(١٦٣/٢)، و «فوات الوفيات» (٣١٥/٣) و «طبقات الشافعية الكبرى». (١٠٠/٩ - ١٢٣). و «طبقات الإسنوي» (٥٥٨/١ - ٥٥٩) و «الدرر الكامنة» (٣٣٦/٣ - ٣٣٨) و «الدارس» و (٧٨/١) و «القلائد الجوهرية» ص (٣٢٨ - ٣٢٩) و «الدليل الشافي» (٥٩١/٢).

من أبو محمد الهلالي: قال سفيان بن عيينة. قال: أحسنت، اقرأ، ومكّنه من القراءة حينئذ إذ رآه عارفاً بالأسماء.

وسمع بالإسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد العراقي، وأبي الحسين يحيى بن أحمد بن الصوّاف، وغيرهما.

وبمكة من التّوْزَري وغيره.

وبحلب من سُنْقُر الزَّيني وغيره.

وبنابلس من العماد بن بدران.

وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادِهم.

وسمع منه الجمُّ الكثير، وما زال يخدم هذا الفنَّ حتَّى رسخت فيه قدمُه وتعب الليل والنهار، وما تعب لسانه وقلمه، وضُربت باسمه الأمثال، وسار اسمُه مسير لقبه الشمس إلاّ أنه لا يتقلّص إذا نزل المطر، ولا يُدبر إذا أقبلت الليال.

وأقام بدمشق يُرْحَل إليه من سائر البلاد، وتناديه السُّؤالاتُ من كل ناد، وهو بين أكنافها كنف لأهليها وشرف تفتخر وتزهو به الدّنيا وما فيها، طوراً تراها ضاحكة عن تبسُّم أزهارها، وقهقهة غدرانها، وتارة تلبس ثوب الوقار والافتخار بما اشتملت عليه من إمامها المعدود من سكانها.

توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة بالمدرسة المنسوبة لأم الصَّالح في قاعة سكنه، ورآه الوالد قبل المغرب، وهو في السياق، ثم سأله أدخل وقت المغرب، فقال له الوالد: ألم تُصَلِّ العصر؟ فقال: نعم ولكن لم أُصَلِّ المغربَ إلى الآن. وسأل الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشاء تقديماً فأفتاه بذلك ففعله، ومات بعد العشاء قبل نصف الليل، ودفن بباب الصغير. حضرت الصلاة عليه ودفنه، وكان قد أضرَّ قبل موته بمدةٍ يسيرةٍ.

أنشدنا شيخنا الذّهبي من لفظه لنفسه:

تَوَلَّى شَبَابي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ... وَأَقْبَلَ شَيْبٌ عَلَيْنَا تَوَلَّى
وَمَنْ عَايَنَ المُنْحَنَى والنَّقَى ... فما بَعْدَ هذين إلا المُصَلَّى

انتهى ما قاله السُّبكي ملخصاً.

وقال ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» بعد ترجمة حسنة: وله أورادٌ هائلةٌ، وتصانيفُ كثيرةٌ مفيدةٌ: منها «تاريخ الإسلام الكبير» في أحد وعشرين مجلداً، ومختصره «سير النبلاء»[1] في عدة مجلدات كثيرة، ومختصر «العبر في خبر من غبر» ومختصر آخر سَمَّاه «الدول[2] الإسلامية»، ومختصره الصغير المسمى بـ «الإشارة»[3]، ومختصره أيضاً وسَمَّاه «الإعلام بوفيات الأعلام»[4] واختصر «تهذيب الكمال» للمزي، وسَمَّاه «تذهيب التهذيب» واختصر منه أيضاً[5] مجلداً سمّاه «الكاشف». وله «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» و «المغني في الضعفاء» مختصره ومختصر آخر، قبله، و «النبلاء في شيوخ السُّنَّة» مجلداً، و «الْمُقْتَنى في سرّ الكُنَى» و «طبقات الحفّاظ» مجلدين، و «طبقات مشاهير القرّاء» مجلد، و «التاريخ الممتع» في ستة أسفار، و «التجريد في أسماء الصحابة» و «مشتبه النّسبة» واختصر «أطراف المِزّي» واختصر «تاريخَ بغداد للخطيب» واختصر «تاريخ ابن السمعاني» واختصر «وفيات المنذري» و «الشريف النّسابة»، واختصر «سنن البيهقي» على النصف من حجمها مع المحافظة على المتون، واختصر «تاريخ دمشق في عشر مجلدات» واختصر «تاريخ نيسابور للحاكم» واختصر «المُحَلَّى» لابن حزم، واختصر «الفاروق» لشيخ الإسلام الأنصاري، وهذَّبه، واختصر كتاب «جواز السماع» لجعفر الأُدْفُوي، واختصر «الزُّهد» للبيهقي، و «القدر» له، و «البعث» له، واختصر «الردّ على الرافضة» لابن تَيْمِيَّة مجلد، واختصر «العلم[6]» لابن عبد البر» واختصر «سلاح المؤمن» في الأدعية، وصنَّف «الروع والأدجال في بقاء الدجال»

---

(١) وقد طبع هذا الكتاب في مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق عدد كبير من الأساتذة، وقد أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله تعالى.

(٢) في «آ»: «بالدول».

(٣) طبع هذا الكتاب بتحقيق صديقنا الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح، ونشرته حديثاً دار ابن الأثير ببيروت.

(٤) طبع هذا الكتاب بتحقيق الصديقين الفاضلين رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبَّار زكَّار.

(٥) كذا في «آ»: «واختصر منه أيضاً». وفي «ط»: «واختصر أيضاً منه».

(٦) في «آ» «المعلم» وهو المعروف بـ «جامع بيان العلم وفضله».

وكتاب «كسروثن رتن الهندي» وكتاب «الزيادة المضطربة» وكتاب «سيرة الحلّاج» وكتاب «الكبائر»[1] وكتاب «تحريم أدبار النساء» كبيرة وصغيرة، وكتاب «العرش» وكتاب «أحاديث الصفات» وجزء «في فضل آية الكرسي» وجزء في «الشفاعة» وجزءان في «صفة النار»، و «مسألة السماع» جزء، و «مسألة الغيب»، وكتاب «رؤية الباري» وكتاب «الموت» وما بعده، و «طرق أحاديث النزول»، وكتاب «اللّباس»، وكتاب «الزلازل» و «مسألة دوام النار» وكتاب «التمسك بالسنن» وكتاب «التلويح بمن سبق ولحق» وكتاب «مختصر في القراءات» وكتاب «هالة البدر في أهل بدر» وكتاب «تقويم البلدان» وكتاب «ترجمة السّلف» و «دعاء المكروب» وجزء «صلاة التّسبيح» و «فضل الحج وأفعاله» و «كتاب معجم شيوخه الكبير» و «المعجم الأوسط» و «المعجم الصغير» و «المعجم المختص».

وله عدة تصانيف أُخر[2] أضربتُ عنها لكثرتها.

وقال الصفدي: ذكره الزّملكاني بترجمة حسنة، وقال أنشدني من لفظه لنفسه وهو تخيل جيد إلى الغاية:

إذا قـرأَ الـحـديثَ عـليَّ شخصٌ ... وأَخْـلَى مَـوْضِعـاً لـوفـاة مثلي[3]
فــمـا جـازَى بـإحـسـانٍ لأنّـي ... أُريـدُ حـيـاتَـه ويُـريـدُ قَـتْـلي

ثم قال وأنشدني أيضاً:

الـعـلمُ قـالَ اللهُ قـالَ رسـولُـه ... إن صَحَّ والإجماعُ فـاجْهَـدْ فيـهِ
وحـذارِ من نصبِ الخلافِ جهالـةً ... بين الـرسـولِ وبين رَأْيِ فَـقيـهِ

انتهى.

---

(١) نشرته دار ابن كثير بتحقيق الأستاذ الفاضل محيي مستو وأعيد طبعه عدة مرات.
(٢) ليست اللفظة في «آ».
ومن مصنفاته أيضاً «الأمصار ذوات الآثار» وقد قمت بتحقيقه ونشرته دار ابن كثير منذ سنوات.
(٣) في «آ».
إذا قـرأ عـلي الـحـديـث شـخص ... وأخـلى مـوضـعـاً لـوفـاة نـسـلي
والشطر الأول مختلّ الوزن، وقافية «ط» أفضل.

● وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله ابن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد الحَرّاني[1] نزيل مصر الفقيه الحنبلي القاضي، ويعرف بابن الحَبّال.

ولد بعد السبعين وستمائة تقريباً، وسمع من العزّ الحَرّاني، وابن خطيب المزة، والشيخ نجم الدين بن حمدان، وغيرهم، وتفقه وبرع وأفتى وأعاد بعدة مدارس، وناب في الحكم بظاهر القاهرة.

وصنَّفَ تصانيفَ عديدة منها «شرح الخِرَقي»، وهو مختصر جداً، وكتاب «الفنون». وحدَّث وروى عنه جماعةٌ منهم ابن رافع، وكان حسنَ المحاضرة ليّنَ الجانب لطيفَ الذات ذا ذهن ثاقب.

توفي في تاسع عشر ربيع الآخر.

● وفيها عزّ الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدامة المقدسي الحنبلي[2] الخطيب، الصالح القدوة ابن الشيخ العزّ.

ولد في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، وسمع من ابن عبد الدائم والكَرْمَاني وغيرهما، وتفقّه قديماً بعمِّ أبيه الشيخ شمس الدّين بن أبي عمر، ودرّس بمدرسة جدّه الشيخ أبي عمر، وخطب بالجامع المُظَفَّري دهراً، وكان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم. وعُمِّر وحدَّث بالكثير، وخرَّجوا له «مشيخةً» في أربعة أجزاء.

ذكره الذهبي في «معجم شيوخه» فقال: كان فقيهاً عالماً خيِّراً متواضعاً على طريقة سلفه.

توفي يوم الاثنين عِشْرِي رمضان، ودفن بتربة جدّه الشيخ أبي عمر.

---

(١) ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣).

(٢) ترجمته في «ذيول العبر» (٢٦٦) و«معجم الشيوخ» (٢/ ١٣١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٢) و«الدارس» (٢/ ٩٧) و«القلائد الجوهرية» (١/ ٨١).

● وفيها جمال الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد البَصّال[1] ـ بالباء الموحدة ـ اليمني الشافعي. تفقه على الفقيه عبد الرحمٰن بن شعبان، وصحب الشيخ عمر الصفار، ووضع شرحاً على «التنبيه» وسئل أن يلي قضاء عدن، فامتنع وأخذ عنه الشيخ عبد الله اليافعي، ولبس منه خرقة التصوف.

قال الإسنوي[2]: وكان صاحب كشفٍ وكراماتٍ ومشاهداتٍ.

● وفيها قوام الدِّين أبو محمد مسعود بن برهان الدِّين محمد بن شرف الدين الكرماني الحنفي الصوفي[3].

قال في «الدرر»: ولد سنة أربع وستين وستمائة، واشتغل في تلك البلاد، ومهر في الفقه والأصول والعربية، وكان نظَّاراً بحَّاثاً.

وقدم دمشق فظهرت فضائله، ثم قدم القاهرة، وأشغل الناس بالعلم، وله النظم الرائق، والعبارة الفصيحة.

أخذ عنه البرزالي، وابن رافع، ومات في منتصف شوال.

* * *

(١) ترجمته في «طبقات الإسنوي» (٢/٥٧٩) و«الدرر الكامنة» (٣/٣٧٧).

(٢) في «طبقات الإسنوي»: «كان صاحب كشف ومشاهدات مات بعدن سنة خمس وأربعين وسبعمائة».

(٣) ترجمته في «وفيات ابن رافع»: (١/٢٤٨) و«النجوم الزاهرة» (١٠/١٨٣) و«الدرر الكامنة» (٤/٣٥١) و«بغية الوعاة» (٢/٢٨٦).

سنة تسع وأربعين وسبعمائة

● فيها كان الطَّاعون العام الذي لم يُسْمَع بمثله، عَمَّ سائر الدنيا، حتَّى قيل: إنه مات نصف الناس حتى الطّيور، والوحوش، والكلاب، وعمل فيه ابن الوردي مقامة عظيمة، ومات فيه كما يأتي قريباً.

● وفيها مات برهان الدِّين إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي المصري الشافعي النحوي[1] العَلاّمة.

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتَفَقّه على العلم العراقي، وقرأ القراءات على التقي بن الصائغ، وأخذ النحو عن الشيخين بهاء الدِّين بن النحّاس، وأبي حيَّان، والأصول عن الشيخ تاج الدِّين البارنباري. والمنطق عن السيف البغدادي، وسمع وحدّث ودرّس وأفتى، وأشغل[2] بالعلم، وولي تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبي حَيَّان، وتصدّر مدة، وعيّن لقضاء المدينة المشرفة، فلم يفعل، وممن أخذ عنه القاضي محبّ الدِّين ناظر الجيش والشيخان زين الدِّين العراقي وسراج الدين بن المُلَقِّن.

قال الصفدي: أقرأ الناس في «أصول ابن الحاجب» و «تصريفه» وفي «التسهيل» وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك.

توفي بالقاهرة شهيداً بالطّاعون في شوال أو في ذي القعدة.

● وفيها برهان الدِّين إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف الحكري المقرىء النحوي[3].

---

(١) ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١٠/٢٣٤) و «الوافي» (٦/١٦٤)، و «طبقات السبكي» (٩/٣٩٩)، و «طبقات الإسنوي» (١/٦٠٢) و «غاية النهاية» (١/٣٨)، و «بغية الوعاة» (١/٤٣٤).

(٢) في «ط»: «واشتغل».

(٣) ترجمته في «طبقات الإسنوي» (١/٤٥٩) و «الدرر الكامنة» (١/٢٩ ـ ٣٠) و «بغية الوعاة» (١/٤٥١).

أخذ عن ابن النحّاس وتلا على التقي الصائغ وابن الكفتي، ولازم درس أبي حَيّان، وأخذ عنه الناس، وكان حسن التعليم، وسمع الحديث من الدّمياطي والأبرقوهي.

مولده سنة نيف وسبعين وستمائة. ومات في الطاعون العام في ذي القعدة.

● وفيها علاء الدِّين أحمد بن عبد المؤمن الشافعي[1].

قال ابن قاضي شهبة: الشيخ الإمام السبكي ثم النووي - نسبة إلى نوى من أعمال القليوبية - وكان خطيباً بها تفقّه على الشيخ عز الدين النسائي وغيره، وكتب شرحاً على «التنبيه» في أربع مجلدات، وصنّف كتاباً آخر، فيه ترجيحات مخالفة لما رجّحه الرافعي والنووي.

قال الزين العراقي: كان رجلاً صالحاً صاحبَ أحوالٍ ومكاشفات، شاهدت ذلك منه غير مرةٍ، وكان سليمَ الصدر، ناصحاً للخلق، قانعاً باليسير، باذلاً للفضل بل لقوت يومه مع حاجته إليه.

● وفيها شهاب الدِّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن قيس الإمام العَلاّمة الشافعي المعروف بابن الأنصاري وابن الظهير[2]، فقيه الديار المصرية وعالمها.

ولد في حدود الستين وستمائة، وأخذ عن الضياء جعفر وخلق، وبرع في المذهب، وسمع من جماعةٍ ودرَّس وأفتى أشغل بالعلم، وشاع اسمه، وبعد صيته، وحدث بالقاهرة والإسكندرية.

قال السبكي: لم يكن بقي من الشافعية أكبر منه.

وقال الإسنوي: كان إماماً في الفقه والأصلين، ومات وهو شيخ الشافعية بالديار المصرية، وكان فصيحاً إلاّ أنه لا يعرف النحو، فكان يلحن كثيراً.

وقال الزين العراقي في «ذيله»: فقيه القاهرة، كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شمس الدِّين بن عدلان.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١١ - ١٢).

(٢) ترجمته في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١١ - ١٢) و«طبقات الإسنوي» (١/١٧٦) و«الدرر الكامنة» (١/٢٩٦).

توفي شهيداً بالطاعون يوم الأضحى أو يوم عرفة.

● وفيها تاج الدِّين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن محمد القيسي الحنفي النحوي[1].

قال في «الدُّرر»: ولد في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأخذ النحو عن البهاء بن النحّاس، ولازم أبا حَيَّان دهراً طويلاً، وأخذ عن السّروجي وغيره، وتقدّم في الفقه والنحو واللغة ودرّس، وناب في الحكم، وكان سمع من الدّمياطي اتفاقاً قبل أن يطلب، ثم أقبل على سماع الحديث، ونسخ الأجزاء، والرواية عنه عزيزة، وقد سمع منه ابن رافع. وذكره في «معجمه». وله تصانيفُ حسانٌ منها «الجمع بين العُباب والمُحكم» في اللغة، و «شرح الهداية» في الفقه، و «الجمع المنتقاة في أخبار اللغويين والنحاة»، عشر مجلدات وكأنه مات عنها مسودةً فتفرقت شَذَرَ مَذَرَ.

قال السيوطي: وهذا الأمر هو أعظمُ باعثٍ لي على اختصار «طبقاتي الكبرى» في هذا المختصر يعني «طبقات النحاة»[2].

ومن تصانيفه «شرح مختصر ابن الحاجب» وشرح شافيته، وشرح «الفصيح»، و «الدُّر اللقيط من البحر المحيط» مجلدات، و «التذكرة» ثلاث مجلدات، سمّاها «قيد الأوابد».

توفي في الطاعون في رمضان.

● وفيها شهاب الدِّين أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلّي القرشي العمري[3] الشافعي القاضي الكبير الإمام الأديب البارع.

---

(١) ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٧/٧٤ - ٧٦) و «الجواهر المضية» (١٩٢) و «الدرر الكامنة» (١/١٨٦ - ١٨٨) و «حسن المحاضرة» (١/٢٦٨) و «بغية الوعاة» (١/٣٢٦ - ٣٢٩) و «الطبقات السنية» (١/٣٨١ - ٣٨٣).

(٢) المعروف بـ «بغية الوعاة».

(٣) ترجمته في «المعجم المختص» «ذيول العبر» (٢٧٥) و «النجوم» (١٠/٣٣٤) و «الوافي» (٧/٢٥٢) و «فوات الوفيات» (١/١٥٧) و «وفيات ابن رافع» (١/٢٨٢ - ٢٨٣) و «البداية والنهاية» (١٤/٢٢٩) و «الدرر الكامنة» (١/٣٣١) و «حسن المحاضرة» (١/٥٧١).

ولد بدمشق في شوال سنة سبعمائة، وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة، وتخرّج في الأدب بوالده وبالشّهاب محمود، وأخذ الأصول عن الأصفهاني، والنحو عن أبي حَيَّان، والفقه عن البُرهان الفزاري، وابن الزَّملكاني وغيرهما، وباشر كتابة السرّ بمصر نيابةً عن والده، ثم إنه فاجأ السلطان بكلام غليظ، فإنه كان قويَّ النفس، وأخلاقه شرسة، فأبعده السلطان، وصادره وسجنه بالقلعة، ثم ولي كتابة السرّ بدمشق، وعزل ورسم عليه أربعة أشهر، وطلب إلى مصر، فشفع فيه أخوه علاء الدِّين، فعاد إلى دمشق واستمر بطّالاً إلى أن مات، ورُتِّبَتْ له مرتّبات كثيرة، وصنف كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» في سبعة وعشرين مجلداً، وهو كتابٌ جليلٌ ما صُنِّف مثله، وفواضل السمر في فضائل عمر، أربع مجلدات، والتعريف بالمصطلح، وله ديوان في المدائح النبوية وغير ذلك.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص».

وقال ابن كثير: كان يُشَبَّه بالقاضي الفاضل في زمانه، حسن المذاكرة، سريع الاستحضار، جيد الحفظ، فصيح اللسان، جميل الأخلاق، يحب العلماء والفقراء. توفي شهيداً بالطاعون يوم عرفة.

● وفيها بدر الدِّين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المُرَادي المصري[1] المولد النحوي اللغوي الفقيه المالكي البارع المعروف بابن أم قاسم، وهي جدته أم أبيه واسمها زهراء. وكانت أول ما جاءت من المغرب عرفت بالشيخة. فكانت شهرته تابعة لها.

ذكر ذلك العفيف المطري في «ذيل طبقات القراء». قال: وأخذ النحو والعربية عن أبي عبد الله[2] الطنجي، والسرّاج الدّمنهوري، وأبي زكريا الغُماري، وأبي حَيَّان، والفقه عن الشرف المقيلي المالكي، والأصول عن الشيخ

(١) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/٣٢ - ٣٣) و «حسن المحاضرة» (١/٥٣٦) و «بغية الوعاة» (١/٥١٧).

(٢) في «آ»: «عبيد الله» وانظر «الدرر الكامنة» (٢/٣٢).

شمس الدين بن اللبان، وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل التستري، وصنف وتفنن، وأجاد. وله شرح «التسهيل» وشرح «المُفَصَّل» وشرح «الألفية» و«الجَنَى الدّاني في حروف المعاني» وغير ذلك، وكان تقياً صالحاً مات يوم عيد الفطر.

● وفيها الإمام علاء الدِّين طيبرس الجندي[1] النحوي.

قال الصّفدي: هو الشيخ الإمام العالم الفقيه النحوي. أُقدِم من بلاده إلى إلبيرة، فاشتراه بعض الأمراء بها، وعلّمه الخط والقرآن، وتقدم عنده وأعتقه، فقدم دمشق، وتفقّه بها، واشتغل بالنحو واللغة والعروض والأدب والأصلين حتى فاق أقرانه، وكان حسنَ المذاكرة، لطيف المعاشرة، كثير التلاوة، والصلاة بالليل. صنّف «الطرفة» جمع فيها بين الألفية والحاجبية، وزاد عليها وهي تسعمائة بيت، وشرحها، وكان ابن عبد الهادي يثني عليها وعلى شرحها.

ولد تقريباً سنة ثمانين وستمائة، ومات بالطاعون العام.

ومن شعره:

قد بِتُّ في قَصْرِ حجاجٍ فَذَكَّرَني ... بضَنْكِ عيشةِ مَنْ في النارِ يَشْتَعِلُ
بَقٌّ يطيرُ وبَقٌّ في الحصيرِ سَعَى ... كأنَّه ظُلَلٌ من فوقِهِ ظُلَلُ

● وفيها زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردي[2] المَعَرِّي[3] الحلبي الشافعي. كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب مفنناً في العلم، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى، وله فضائل مشهورة. قرأ على الشرف البارزي وغيره.

وصنف «البهجة» في نظم «الحاوي الصغير»، و «شرح ألفية ابن مالك»، و «ضوء

---

(١) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(٢) ترجمة (ابن الوردي) في «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٤٠) و «فوات الوفيات» (٣/ ١٥٧ - ١٦٠) و «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٧٣)، و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٥ - ١٩٧).

(٣) في «آ»: «المصري» وانظر مصادره.

الدرة» على «ألفية ابن معطي»، و «اللباب في علم[1] الإعراب»، و «تذكرة الغريب» في النحو نظماً، و «منطق الطير» في التصوف، وغير ذلك؛ وله مقامات في الطاعون العام. واتفق أنَّه مات بأَخَرَةٍ في سابع ذي الحجة بحلب، والرواية عنه عزيزة.

قال ابن شهبة: له مقدمة في النحو اختصر فيها الملحة سماها «التحفة» وشرحها، وله تاريخ حسن مفيد، وأرجوزة في تعبير المنامات، وديوان شعر لطيف، ومقامات مستظرفة. وناب في الحكم بحلب في شبيبته عن الشيخ شمس الدِّين بن النَّقيب، ثم عزل نفسه، وحلف لا يلي القضاء، لمنام رآه وكان ملازماً للأشغال والاشتغال والتصنيف.

شاع ذِكره واشتهر بالفضل اسمه.

وقال الصفدي: بعد ترجمة طويلة حسنة شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التوريد.

وقال السبكي: شعره أحلى من السُّكَّر المُكَرَّر، وأغلى قيمةً من الجوهر.

وقال السويطي: ومن نظمه[2]:

لا تَقْصِدِ القاضي إذا أَدْبَرَتْ ... دُنْياكَ واقْصِدْ مِنْ جَوادٍ كَريمْ

كَيْفَ تُرَجِّي الرزقَ مِنْ عِنْدِ مَنْ ... يُفْتي بأَنَّ الفَلْسَ مالٌ عَظيمْ

وله[2]:

سُبْحانَ مَنْ سَخَّرَ لي حاسِدي ... يُحْدِثُ لي في غَيْبَتي ذِكْرا

لا أَكْرَه الغِيْبَةَ من حاسدٍ ... يُفيدُني الشُّهْرَةَ والأَجْرا

وقال وقد مر به غلام جميل له قرط:

مَرَّ بنا[3] مُقَرْطَقٌ ... وَوَجْهُهُ يَحْكي القَمَرْ

هذا أبو لُؤْلُؤَةٍ ... منه خُذوا ثأْرَ عُمَرْ

(١) ليست اللفظة في «آ».

(٢) التبيان في «فوات الوفيات».

(٣) ليست اللفظة في المطبوع.

● وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحرّاني ثم الدمشقي الفقيه الفَرَضي القاضي الحنبلي[1]، أخو شرف الدين محمد.

ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع من يوسف بن الغسولي وغيره بالقاهرة وغيرها، ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة أيام، وتفقه وبَرَعَ في الفقه والفرائض، ولازم الشيخ تقي الدِّين، وغيره، وولي نيابة الحكم عن ابن مُنجَّى.

وكان ديّناً خيّراً، حسنَ الأخلاق، متواضعاً، بشوشَ الوجه، متثبتاً، سديد الأقضية، والأحكام.

حدث ابن شيخ السّلامية عنه أنه قال: لم أقض قضيةً إلا وأعددتُ لها الجوابَ بين يدي الله.

وذكره الذهبي في «المختص» فقال: عالمٌ ذكيٌّ خيِّرٌ وقورٌ متواضعٌ بصيرٌ بالفقهِ والعربية. سمع الكثير، وتخرج بابن تَيْمِيَّة وغيره. توفي شهيداً بالطاعون.

● وفيها صفي الدين أبو عبد الله الحسين بن بدران بن داود البَابَصْري[2] البغدادي الخطيب الفقيه الحنبلي المُحَدِّث النحوي الأديب.

ولد آخر نهار عرفة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وسمع الحديث متأخِراً، وعني بالحديث، وتفقه وبرع في العربية والأدب، ونظم الشعر الحسن، وصنّف في علوم الحديث، وغيرها واختصر «الإكمال» لابن ماكولا.

قال ابن رجب[3]: وقرأت عليه بعضه وسمعت بقراءته «صحيح البخاري» على الشيخ جمال الدِّين مسافر بن إبراهيم الخالدي، وحضرت مجالسه كثيراً.

---

(١) ترجمته في «المعجم المختص» (١٨١ و «ذيول العبر» (١٥١/٤) و «النجوم الزاهرة» (٢٤٠/١٠)، و «وفيات ابن رافع» (٨٦/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٣/٢) و «الدرر الكامنة» (١٦٦/٣ - ١٦٧).

(٢) ترجمته في «وفيات ابن رافع» (٢٧٦/١)، و «ذيل تذكرة الحنابلة» (٤٤٣/٢) و «الدرر الكامنة» (٥٣/٢).

(٣) في ذيل ابن رجب: «واختصر الإكمال لابن ماكولا وعلقه في حياته وقرأ عليه بعضه وسمعت. . .».

وتوفي يوم الجمعة سابع عِشْرِي رمضان ببغداد مطعوناً، ودفن بمقبرة باب حرب.

● وفيها أبو الخير سعيد ابن عبد الله الدِّهْلي[1] الحريري الحنبلي[2] الحافظ المؤرخ، مولى الصَّدر صلاح الدِّين عبد الرحمٰن بن عمر الحريري.

سمع ببغداد من الدّقوقي وخلق، وبدمشق من زينب بنت الكمال وأمم، وبالقاهرة والإسكندرية وبلدان شتَّى، وعُني بالحديث وأكثر من السماع والشيوخ، وجمع تراجم كثيرة لأعيان أهل بغداد، وخرَّج الكثير وكتب بخطّه الرديء كثيراً.

قال الذهبي: له رحلةٌ [إلى مصر][3]، وعملٌ جيدٌ، وهمةٌ في التاريخ، ويكثر المشايخ والأجزاء، وهو ذكي، صحيح الذهن، عارف بالرجال، حافظ. انتهى.

● وفيها سراج الدِّين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزَجي البزار الفقيه الحنبلي[4]. المحدِّث.

ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة تقريباً، وسمع من إسماعيل بن الطَّبّال، وابن الدواليبي وجماعة، وعُني بالحديث، وقرأ الكثير، ورحل إلى دمشق، فسمع بها صحيحَ البخاري على الحَجَّار بالحنبلية، وأخذ عن الشيخ تقي الدِّين ابن تَيْمِيَّة، وحج مراراً، ثم أقام بدمشق، وكان حسنَ القراءة ذا عبادة وتهجُّدٍ. وَصَنَّفَ كثيراً في الحديث وعلومه، ثم توجَّه إلى الحجّ في هذه السنة فتوفي بمنزلة حاجر، قبل الوصول إلى الميقات، ومعه نحو خمسين نفساً بالطاعون، وذلك صبيحة يوم الثلاثاء حادي عِشْرِي ذي القعدة، ودفن بتلك المنزلة.

---

(١) في «آ» و «ط»: «الذهلي» وانظر مصادره.

(٢) ترجمته في «المعجم المختص» (١٠٤) و«ذيول العبر» (٢٧٧) و«وفيات ابن رافع» (٢/١١١ - ١١٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٤٥) و «الدرر الكامنة» (٢/١٣٤ - ١٣٥).

(٣) بعدها في «المعجم المختص»: «وعمل جيد وتميَّز في التاريخ وتكثير المشائخ والأجزاء ومعرفة الرجال».

(٤) ترجمته في «المعجم المختص» (١٨٣) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٤٤ - ٤٤٥) و «الدرر الكامنة» (٣/١٨٠).

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبّان المصري الشافعي الإمام[1] العلاّمة. ولد سنة خمسٍ وثمانين وستمائة. وسمع الحديثَ بدمشق والقاهرة من جماعةٍ وتفقَّه بابن الرِّفْعة وغيره، وصحب في التصوّف الشيخ ياقوت العرشي المُقيم بالإسكندرية، ودَرَّس بقبة الشافعي وغيرها. وله مؤلفات منها «ترتيب الأم» للشافعي، ولم يبيِّضْهُ، واختصر «الروضة» ولم يُشْتَهَر لغلاقة لفظه، وجمع كتاباً في علوم الحديث، وكتاباً في النحو، وله تفسير لم يكمِّلْهُ، وله كتاب «متشابه القرآن والحديث» تكلّم فيه على طريقة الصُّوفية.

قال الإسنوي: كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية، أديباً شاعراً ذكياً فصيحاً، ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس.

وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، امتُحِنَ بأن شهد عليه بأمورٍ وقعت في كلامه، وأُحضر إلى مجلس الجلال القزويني، وادّعى عليه بذلك فاستُتِيبَ ومُنع من الكلام على الناس وتَعَصَّب عليه بعضُ الحنابلة، وتخرج به جماعة من الفضلاء. توفي شهيداً بالطاعون في شوال.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عِدْلاَن بن محمود بن لاحق[2] بن داود، المعروف بابن عِدْلاَن الكِنَاني المِصْري[3] شيخ الشافعية.

ولد في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة، وسمع من جماعة، وتفقه على ابن السّكّري وغيره، وقرأ الأصول على القَرَافي وغيره، والنحو على ابن النحّاس، وبرع في العلوم، وحَدَّث، وأفتى، وناظر، ودرّس بعدة أماكن، وأفاد وتخرَّج به جهات، وشرح «مختصر المُزني» شرحاً مطولاً لم يكمله.

---

(١) ترجمته في «الوافي» (٢/١٦٨) و «طبقات الأسنوي» (٢/٣٧٠) و «مرآة الجنان» (٤/٣٣٣) و «الدرر الكامنة» (٣/٣٣٠ ـ ٣٣١) و «حسن المحاضرة» (١/٤٢٨).

(٢) في «آ»: «لاجين».

(٣) ترجمته في «طبقات الإسنوي» (٢/٢٣٧) و «الوافي» (٢/١٦٨) و «الدرر الكامنة» (٣/٣٣٣ ـ ٣٣٤) و «حسن المحاضرة» (١/٤٢٨).

قال الإسنوي: كان فقيهاً، إماماً يُضرب به المثل في الفقه، عارفاً بالأصلين والنحو والقراءات، ذكياً، نظّاراً، فصيحاً، يُعَبِّر عن الأمور الدقيقة بعبارة وجيزة، مع السُّرعة والاسترسال، ديّناً سليم الصَّدر، كثير المروءة.

وقال غيره: كان مدار الفُتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شِهَاب الدِّين بن الأنصاري، وولي قضاء العكسر في أيام الناصر أحمد.

وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها عماد الدِّين محمد بن إسحاق بن محمد بن المُـرْتَضَى البِلْبيسي المصري الشافعي[1]. أخذ الفقه عن ابن الرِّفْعة وغيره، وسمع من الدِّمياطي وغيره، وولي قضاء الإسكندرية، ثم امتحن وعُزل، وكان صبوراً على الاشتغال، ويحثُّ على الاشتغال بـ «الحاوي».

قال الإسنوي: كان من حُفَّاظِ مذهب الشافعي، كثير التولُّع بالألغاز الفروعية، محباً للفقراء، شديد الاعتقاد فيهم.

وقال الزّين العراقي: انتفع به خلقٌ كثيرٌ من أهل مصر والقاهرة.

توفي شهيداً في شعبان بالطّاعون.

● وفيها تقي الدِّين محمد المعروف بابن الببائي ابن قاضي ببا الشافعي[2].

تفقه على العماد البلبيسي وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر.

ذكره الزين العراقي في «وفياته» فقال: بَرَعَ في الفقه، حتَّى كان أذكر فقهاء المصريين، له مع فقه النَّفْس والدِّين المَتِين والوَرَع.

وكان يكتسب بالمتجر، يسافر إلى الإسكندرية مرّتين أو مرَّة، ويُشْغِلُ بجامع عمرو بغير معلوم.

وكان يستحضر «الرافعي» و «الروضة» ويحلُّ «الحاوي الصغير» حَلًّا حسناً.

---

(١) ترجمته في «طبقات السبكي» (١٢٨/٩)، و «طبقات الإسنوي» (٢٩٥/١)، و «الدرر الكامنة» (٣٨٢/٣)، و «حسن المحاضرة» (٤٢٨/١).

(٢) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣١٨/٤).

وصحب الشيخ أبا عبد الله بن الحاج وغيره من أهل الخير، وتوفي شهيداً بالطَّاعون.

● وفيها شمس الدِّين أبو الثَّناء محمود بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن علي الشّافعي[1] العَلّامة الأصبهاني.

ولد في شعبان سنة أربع وسبعين وستمائة، واشتغل ببلاده، ومَهَرَ، وتميّز، وتقدم في الفنون، فبهرت فضائله، وسمع كلامه التَّقي ابن تَيْمِيَّة فبالغ في تعظيمه، ولازم الجامع الأموي ليلاً، ونهاراً مكبَّاً على التلاوة، وشَغَلَ الطلبة، ودرَّس بعد ابن الزَّمَلْكاني بالرَّواحية، ثم قدم القاهرة، وبنى له قُوصون الخانقاه بالقَرَافة، ورتَّبه شيخاً لها.

قال الإسنوي: كان بارعاً في العقليات، صحيح الاعتقاد، محبّاً لأهل الصَّلاح، طارحاً للتكلف. وكان يمتنع كثيراً من الأكل لئلا يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الخَلاَء فَيَضِيع عليه الزَّمان.

صنف «تفسيراً كبيراً» وشرح «كافية ابن الحاجب» وشرح «مختصره الأصلي» وشرح «منهاج البيضاوي» و«طوالعه» وشرح «بديعية ابن السَّاعاتي» وشرح «الساوية» في العروض، وغير ذلك.

مات في ذي القعدة بالطّاعون، ودفن بالقَرَافة.

● وفيها محبُّ الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن لب بن الصّايغ الأموي المرّي[2].

قال في «تاريخ غرناطة»: أقرأ النحو بالقاهرة إلى أن صار يقال له أبو عبد الله النّحوي، وكان قرأ على أبي الحسن بن أبي العيش وغيره، ولازم أبا حَيَّان وانتفع بجاهه.

وكان سهلاً، دمث الأخلاق، محباً للطب، وتعانى الضَّرب بالعود فنبغ فيه.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٧٢ ـ ١٧٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٩٤).

(٢) انظر «الدُّرر الكامنة» (٣/٤٨٤).

وقال في «الدُّرر»: كان ماهراً في العربية واللغة، قيّماً في العَرُوض، ينظم نظماً وسطاً.

توفي في رمضان بالطّاعون.

● وفيها يوسف بن عمر بن عَوْسَجة العَبَّاسي النَّحوي المقرىء[1].

ذكره الذهبي في «طبقات القراء» وأصحاب التّقي الصايغ.

وقال في «الدُّرر»: وكان شيخ العربية. انتهى.

* * *

(1) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/٤٦٧).

سنة خمسين وسبعمائة

● في ربيعها الأول قُتِلَ أرغون شاه الناصري[1].

كان أبو سعيد أرسله إلى الناصر فحظي وتأمّر، وزوّجه بنت آق بغا عبد الواحد، ثم ولي الاستادارية في زمن المُظَفّر حاجي، ثم ولي نيابة صفد، ورجع إلى مصر، ثم ولي نيابة حلب، ثم دمشق، وتمكّن وبالغ في تحصيل المماليك والخيول، وعظم قَدْرُه، ونفذت كلمته في سائر الممالك الشامية والمصرية، ولم يزل على ذلك إلى أن برز أمرٌ بإمساكه فأمسك وذُبح، وكان خفيفاً، قوي النَّفس، شَرِسَ الأخلاق. قاله في «الدُّرر».

● وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الإشبيلي، ويعرف بالشَّرقي[2].

قال ابن الزّبير: كان إماماً في حفظ اللّغات وعلمها، لم يكن في وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه في ذلك، متقدماً في علم العَرُوض، مقصوداً في الناس، مشكور الحال في علمه ودينه. انتهى.

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن سعد بن محمد العسكري الأندرشي الصُّوفي[3].

قال الصَّفدي: شيخ العربية بدمشق في زمانه، أخذ عن أبي حَيَّان،

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/ ٣٥٠).

(٢) انظر «بغية الوعاة» (١/ ٤١٦).

(٣) انظر «بغية الوعاة» (١/ ٣٠٩).

وأبي جعفر بن الزَّيَّات، وكان منجمعاً عن الناس، حضر يوماً عند الشيخ تقي الدِّين ابن السُّبكي بعد إمساك تنكُز بخمس سنين، فَذُكِرَ إمساكه، فقال: وتنكُز أُمسك؟ فقيل له: نعم، وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة، فقال: ما علمت بشيءٍ من هذا.

وكان بارعاً في النحو، مشاركاً في الفضائل، تلا على الصايغ، وشرح «التسهيل» واختصر «تهذيب الكمال» وشرع في تفسير كبير.

مولده بعد التسعين وستمائة، ومات بعلّة الإسهال في ذي القعدة.

● وفيها جمال الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن علي بن محمد البَابَصْري البغدادي[1] الحنبلي الفقيه الفَرَضي الأديب.

ولد سنة سبع وسبعمائة تقريباً[2]، وسمع الحديث على صفي الدِّين بن عبد الحق، وعلي بن عبد الصَّمد، وغيرهما.

وتفقه على الشيخ صفي الدِّين ولازمه وعلى غيره، وبرع في الفرائض والحساب، وقرأ الأصول، والعربية، والعروض، والأدب، ونظم الشعر الحسن، وكتب بخطّه الحسن كثيراً، واشتُهر بالاشتغال والفُتيا ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فُضَلاَءُ الطوائف.

وكان صالحاً، ديِّناً، متواضعاً، حسن الأخلاق، طارحاً للتكلف.

قال ابن رجب: حضرت دروسه وأشغاله غير مرّة، وسمعت بقراءته الحديث.

وتوفي في طاعون سنة خمسين ببغداد بعد رجوعه من الحجِّ.

● وفيها شهاب الدِّين أحمد بن موسى بن خَفَاجا الصَّفدي الشافعي[3]، شيخ صفد مع ابن الرَّسَّام.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦).

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «تقديراً».

(٣) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/ ٣٢٢).

أخذ عن ابن الزملكاني وغيره.

قال العثماني في «طبقاته»: كان ماهراً في الفرائض والوصايا، نقّالاً للفروع الكثيرة، انقطع بقرية بقرب صفد يفتي ويصنِّف ويتعبَّد، ويعمل بيده في الزراعة لقوته وقوت أهله، ولا يقبل وظيفةً ولا شيئاً، وله مصنَّفات كثيرة نافعة، منها «شرح التَّنبيه» في عشر مجلدات، ومختصر في الفقه سَمَّاه «العمدة» وشَرَحَ «الأربعين» للنووي في مجلد ضخم، وغير ذلك، لكن لم يشتهر شيءٌ منها. توفي بصفد.

● وفيها نجم الدِّين أبو محمد عبد الرحمٰن بن يوسف بن إبراهيم بن علي أبو القاسم وأبو محمد الأصفوني ـ بفتح الهمزة وبالفاء ـ الشافعي[1].

ولد بأصفون ـ بلدة في صعيد مصر ـ في سنة سبع وسبعين وستمائة، وتفقه على البهاء القِفْطي، وقرأ القراءات، وسكن قُوص، وانتفع به كثيرون، وحجَّ مرات من بحر عيذاب، آخرها سنة ثلاث وثلاثين. وأقام بمكّة إلى أن توفي.

قال الإسنوي: بَرَعَ في الفقه وغيره، وكان صالحاً، سليم الصَّدر، يَتَبَرَّكُ به من يراه من أهل السُّنَّة والبدعة، اختصر «الرَّوضة» وصنَّف في الجبر والمقابلة.

توفي بمنى ثاني [أيام] عيد الأضحى، ودفن بباب المَعْلاَة.

● وفيها علاء الدِّين أبو الحسن علي بن الشيخ زين الدِّين المُنَجَّىٰ بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّىٰ التَّنُوخي الحنبلي[2] قاضي القُضاة.

ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع الكثير عن ابن البُخاري وخلق، وولي القضاء من سنة اثنتين وثلاثين، وحَدَّث بالكثير.

وقال ابن رجب: قرأت عليه «جزءاً» فيه الأحاديث التي رواها مسلم في «صحيحه» عن الإمام أحمد بسماعه «الصحيح» من أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون بإجازته من المؤيد.

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٥٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٧٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٥) و«العقد الثمين» (٥/ ٤١٥).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧) و«الجوهر المنضد» ص (٨٨ ـ ٨٩).

توفي في شعبان بدمشق ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن مُحارب الصَّريحي النَّحوي المَالقي بن أبي الجيش[1].

قال في «تاريخ غرناطة»: كان من صدور المقرئين. قائماً على العربية، إماماً في الفرائض والحساب، مشاركاً في الفقه والأصول، وكثيرٍ من العقليات. أقرأ بمالقة، وشَرَعَ في تَقْييدٍ على «التسهيل» في غاية الاستيفاء فلم يكمله.

ومات في ربيع الآخر بعد أن تصدّق بمالٍ جمٍّ، ووقف كتبه.

* * *

(١) انظر «الإحاطة» في «تاريخ غرناطة» (٢/ ٧٨ - ٧٩) و«الدُّرر الكامنة» (٤/ ٢٤٨) و«بغية الوعاة» (١/ ٢٣٥). وقد تحرفت فيهما نسبته فلتصحح.

سنة إحدى وخمسين وسبعمائة

● فيها توفي العَلاَّمة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن حَريز الزّرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المُفَسّر النّحويّ الأصولي، المتكلم، الشهير بابن قيم الجوزية[1].

قال ابن رجب: شيخنا. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من الشّهَاب النّابلسي وغيره، وتفقه في المذهب، وبَرَعَ، وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدِّين[2] وأخذ عنه، وتفنّن في علوم الإسلام. وكان عارفاً بالتفسير، لا يجارى فيه، وبأصول الدِّين. وإليه فيه المُنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه، لا يُلحق في ذلك. وبالفقه وأصوله، والعربية، وله فيها اليد الطُّولى، وبعلم الكلام، وغير ذلك. وعالماً بعلم السُّلُوك وكلام أهل التَّصوف وإشاراتهم[3] ودقائقهم له في كل نن من هذه الفنون اليد الطولي.

قال الذهبي: في «المختص»: عُني بالحديث[3] ومتونه وبعض رجاله.

وقد حُبس مدة لإنكار شدَّ الرِّحال[4] إلى قبر الخليل.

وتصدَّر للإشغال ونشر العلم.

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (٢٦٩) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢) و «ذيول العبر» ص (٢٨٢) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧ ـ ٤٥٢) و «الرد الوافر» ص (٦٨ ـ ٦٩) و «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٩٩) و «الدليل الشافي» (٢/ ٥٨٣) و «الدّرر الكامنة» (٣/ ٤٠٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥) و «بغية الوعاة» (١/ ٦٢) و «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ٩٠) و «البدر الطالع» (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٦).

(٢) يعني ابن تَيمِيَّة.

(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٤) في «آ» و «ط»: «شدّ الرحيل» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

وقال ابن رجب: وكان ـ رحمه الله ـ ذا عبادة وتهجُّد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتألُّه، ولَهَجٍ بالذِّكر، وشَغَفٍ بالمحبَّة والإنابة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته. لم أُشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أَعْرَفَ بمعاني القرآن والحديث والسُّنَّة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أَرَ في معناه مثله.

وقد امتُحن وأُوذي مَرَّات، وحُبس مع الشيخ تقي الدِّين في المرَّة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يُفْرَج عنه إلّا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن وبالتدبُّر والتفكُّر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلّط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والخوض في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وحجَّ مرَّات كثيرة، وجاور بمكَّة، وكان أهل مكّة يذكرون عنه من شدَّة العِبَادة، وكثرة الطّواف أمراً يُتَعَجَّبُ منه، ولازمتُ مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه «قصيدته النُّونية» الطويلة في السُّنَّة[1]، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير، من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به. وكان الفضلاء يعظّمونه ويسلِّمُون له، كابن عبد الهادي وغيره.

وقال القاضي برهان الدِّين الزُّرعي عنه: ما تحت أَديم السَّماء أوسع علماً منه.

ودرَّس بالصَّدرية، وأَمَّ بالجوزية مُدَّة طويلة.

وكتب بخطّه ما لا يُوصَفُ كَثْرَةً.

---

(١) أقول: وتسمى «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» وسيذكرها المؤلف باسمها هذا بعد قليل، وقد قام بطبعها المكتب الإسلامي بدمشق سنة (١٣٨٢) هـ مع شرحها للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي المتوفى سنة (١٣٢٩) هـ، وهي تمثل عقيدة السَّلَف الصالح، وقد حذّر الشارح فيها من أهل وحدة الوجود، ومن الجهميين والمعطلين، وأثنى فيها على علماء أهل السُّنَّة والجماعة الذين ثبتوا على العقيدة الصحيحة (ع).

وصنَّف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم.

وكان شديد المحبَّة للعلم، وكتابته، ومطالعته، وتصنيفه، واقتناء كتبه.

واقتنى من الكتب ما لم يَحْصُلُ لغيره.

فمن تصانيفه كتاب «تهذيب سنن أبي داود، وإيضاح مشكلاته، والكلام على ما فيه من الأحاديث المَعْلُولة» مجلد[1]، كتاب «سِفْرُ الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم؛ كتاب «مراحل السائرين بين منازل إيّاك نعبدُ وإيَّاك نستعين» مجلدان، وهو شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الاحقاء بين الكَلم الطيّب والعمل الصَّالح المرفوع إلى ربِّ السماء» مجلد ضخم. كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، كتاب «زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المعاد في هَدي خير العباد» أربع مجلدات وهـو كتاب عظيم جداً[2]، كتاب «جَلَاءُ[3] الأفهام في ذكر الصّلاة والسلام على خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها» مجلد[4]؛ كتاب «بيان الدّليل على استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، كتاب «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول» مجلد، كتاب «أعلام الموقعين عن ربِّ العالمين» ثلاث مجلدات؛ كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان،

---

(١) وقد طبع قبل سنوات في مصر بتحقيق العالمين الجليلين أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي رحمهما الله تعالى.

(٢) وهو من خيرة كتبه وقد طبع عدة مرات في مصر ولبنان والشام أفضلها التي قام بتحقيقها والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وزميله الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، وصدرت عن مؤسسة الرسالة ببيروت في خمس مجلدات وقد أعيد طبعها مصورة أكثر من عشرين مرة.

وقام الأستاذ محمد أديب الجادر بإعداد فهارس تفصيلية لهذه الطبعة طبعت في مجلد مستقل ألحق بالمجلدات الخمس.

(٣) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «حلّ».

(٤) وقد طبع عدة مرات في مصر والشام ولبنان والكويت أفضلها التي صدرت بتحقيق والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وزميله الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، عن مكتبة دار العروبة بالكويت، ثم بتحقيق الأستاذ محيي الدِّين مستو عن دار ابن كثير بدمشق ودار التراث بالمدينة المنورة.

«الشافية الكافية في الانتصار للفرقة النَّاجية»، وهي القصيدة النُّونية في السُّنَّة مجلد[1]، كتاب «الصّواعق المُرسلة على الجهمية والمعطِّلة» مجلدان، كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» وهو كتاب صفة الجنَّة مجلد[2]، وكتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد[3]، كتاب «الدّاء والدَّواء» مجلد[4]، كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف[5]، كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم، كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية» مجلد، كتاب «مصايد الشيطان» مجلد، كتاب «الطّرق الحكمية» مجلد، «رفع اليدين في الصلاة» مجلد، «نكام المُحْرِم» مجلد، «تفضيل مكّة على المدينة» مجلد، «فضل العلم» مجلد، كتاب «عدة الصّابرين» مجلد، كتاب «الكبائر» مجلد، حكم تارك الصَّلاة مجلد، «نور المؤمن وحياته» مجلد، «حكم إغمام هلال رمضان» مجلد، «التحرير فيما يحلُّ ويحرم من لباس الحرير» مجلد، «إغاثة اللّهفان من مكايد الشيطان» مجلد، «إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان» مجلد، «جوابات عابدي الصُّلْبَان وأن ما هم عليه دين الشيطان» مجلد، «بطلان الكيمياء من أربعين وجهاً» مجلد، «الرُّوح» مجلد، «الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه» مجلد، «الكلم[6] الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف، «الفتح

---

(١) سبق التعريف بها قبل قليل من قبل والدي حفظه الله. انظر التعليق رقم (١) ص (٢٨٨).

(٢) وقد قام بتحقيقه حديثاً الأستاذ الشيخ علي الشربجي بالاشتراك مع الأستاذ قاسم النوري، وهو قيد الطبع في مؤسسة الرسالة ببيروت كما ذكر لي.
وقام بتحقيقه أيضاً الأستاذ يوسف علي البديوي، وراجعه الأستاذ محيي الدِّين مستو، ونشرته حديثاً دار ابن كثير، ودار التراث بالمدينة المنورة.

(٣) المعروف بأن اسم الكتاب هو «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» وهو مطبوع في مصر قديماً، ثم طبع في الشام بتحقيق الأستاذ أحمد عبيد رحمه الله.

(٤) طبع عدة مرات في مصر ولبنان والشام، وأحسنها التي صدرت حديثاً عن دار ابن كثير بتحقيق الأستاذ يوسف علي البديوي.

(٥) طبع عدة مرات في مصر والشام ولبنان، وأفضلها التي قام بتحقيقها والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وصدرت عن مكتبة دار البيان بدمشق عام ١٣٩١ هـ. وقد أعاد والدي حفظه الله تحقيق الكتاب منذ فترة قريبة وتقوم بطبعه الآن مكتبة عالم الكتب بالرياض في السعودية.

(٦) في «ط»: «الكلام» ولعله أراد كتابه «الوابل الصيب من الكلم الطيب» الذي قام بتحقيقه والدي =

القدسي والتحفة المكية»، كتاب «أمثال القرآن»، «شرح الأسماء الحسنى»، «أيمان القرآن»، «المسائل الطرابلسية» مجلدان، «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف. وغير ذلك.

توفي ـ رحمه الله ـ وقت العِشَاء الآخرة ثالث عشر رجب، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع الأموي عقيب الظهر، ثم بجامع جَرَّاح، ودفن بمقبرة الباب الصَّغير.

وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقي الدِّين[1] ـ رحمه الله ـ في النوم وسأله عن منزلته، فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر، ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت الآن في طبقة ابن خُزَيمة، رحمه الله.

● وفيها فخر الدِّين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم، الإمام العَلاَّمة، فقيه الشام وشيخها ومفتيها، ابن الكاتب، المصري الأصل، الدمشقي الشافعي، المعروف بالفخر المصري[2].

ولد بالقاهرة سنة اثنتين، وقيل: إحدى وتسعين وستمائة، وأُخرج إلى دمشق وهو صغير، وسمع الحديث بها وبغيرها، وتفقّه على الفَزَاري، وابن الوكيل، وابن الزَّمْلَكَاني، وتخرَّج به في فنون العلم، وأذن له في الإفتاء في سنة خمس عشرة، وأخذ الأصول عن الصَّفي الهِندي، والنحو عن مجد الدِّين التونسي، وأبي حَيَّان، وغيرهما. والمنطق عن الرَّضي المنطيقي، والعلاء القُونَوي. وحفظ كتباً كثيرة، وحفظ «مختصر ابن الحاجب» في تسعة عشر يوماً. وكان يحفظ في «المنتقى» كل يوم خمسمائة سطر. وناب في القضاء عن القَزْويني والقُونَوي، ثم ترك ذلك، وتَفَرَّغ للعلم، وتصدَّر للاشتغال والفتوى، وصار هو الإمام المشار إليه والمعوَّلُ في

= الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، ونشرته مكتبة دار البيان بدمشق عام ١٣٩١ هـ.

(١) يعني ابن تَيْمِيَّة.

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٢٤٦) «الوافي بالوفيات» (٤/٢٢٦) و«ذيول العبر» ص (٢٨٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٨٨ ـ ١٨٩) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٦٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٨١ ـ ٨٤) و«الوفيات» لابن رافع (٢/١٣٨ ـ ١٣٩) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٢٥٠) و«الدليل الشافي» (٢/٦٦١ ـ ٦٦٢) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٥١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٢٤٥ ـ ٢٥٠).

الفتوى عليه. وحجَّ مراراً، وجاور في بعضها، وتعانى التجارة، وحصَّل منها نعماً طائلة، وحصلت له نكبة في آخر أيام تَنْكُز، وصودر، وأُخرجت عنه العادلية الصُّغرى، والرَّواحية. ثم بعد موت تَنْكُزْ استعادهما.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: تفقّه وبَرَع، وطلب الحديث بنفسه، ومحاسنه جَمَّة. وكان من أذكياء زمانه.

وقال الصلاح الكتبي: أُعجوبة الزَّمَان. كان ابن الزَّمَلْكَاني مُعْجَباً به وبذهنه الوقَّاد، يشير إليه في المحافل، وينوِّه بذِكره، ويثني عليه.

توفي في ذي القعدة، ودفن بمقابر باب الصغير قبلي قبّة القلندرِية.

● وفيها، بل في التي قبلها، يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحَارِثي الكُوفي النَّحوي[1].

قال في «الدُّرر»: ولد في شعبان سنة ثمان وسبعمائة، واشتغل بالكُوفة، وبغداد، وصنَّف «مفتاح الألباب» في النَّحو، وقدم دمشق ومات بالكُوفة.

* * *

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/٤٢٥ ـ ٤٢٦) و«بغية الوعاة» (٢/٣٤١).

سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة

● فيها توفي أبو العَتِيق أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمني[1].

قال الخَزْرَجي في «تاريخ اليمن»: كان فقيهاً، نبيهاً، عالماً، عارفاً بالفقه وأصوله، والنحو واللغة، والحديث والتفسير. ورعاً، زاهداً، صالحاً، عابداً، متواضعاً، حسن السيرة، قانعاً باليسير، كثير الصِّيام والقيام، وجيهاً عند الخاص والعام، يحبُّ الخَلْوَة والانفراد.

تفقه، وجمع، وانتشر ذِكره، وله كرامات، مات بزَبيد.

● وفيها عماد الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الهادي [2] ابن عبد الحميد بن عبد الهادي[2] بن يوسف بن محمد بن قُدَامة الصَّالحي الحنبلي المقرىء[3]، ولدُ الحافظ شمس الدِّين المتقدم ذِكره.

سمع من الفخر بن البُخَاري، والشيخ شَمْس الدِّين بن أبي عمر، وغيرهما. وسمع منه ابن رَافع، والحُسَيني. وجمع، وتوفي في رابع صفر.

● وفيها أبو الحسن علي بن أبي سعيد [عثمان] بن يعقوب المرّيني[4] صاحب مراكش وفاس.

---

(١) ترجمته في كتاب «طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن» للخزرجي صاحب «العقود اللؤلؤية» وهو مخطوط لم يطبع بعد فيما أعلم.

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين لم يرد في «آ».

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (١٥٩/٧) و«ذيول العبر» ص (٢٨٥) و«الوفيات» لابن رافع (١٤١/٢) و«الدُّرر الكامنة» (٢٠٨/١) و«القلائد الجوهرية» (٤١٩/٢).

(٤) ترجمته في «الدّرر الكامنة» (٨٥/٣) و«النجوم الزاهرة» (٢٥١/١٠) وما بين الحاصرتين مستدرك منهما، وقد نشر المقري أخباره في «نفح الطيب» انظر فهرسه.

● وفيها سراج الدِّين أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن فَتُّوح الدَّمنهوري[1].

قال الحافظ أبو الفضل العراقي: برع في النحو، والقراءات، والحديث، والفقه. وكان جامعاً للعلوم.

أخذ العربية عن الشَّرف الشَّاذلي، والقراءات عن التَّقي الصَّايغ، والأصول عن العلاء القُونَوي. والمعاني عن الجلال القَزْويني. والفقه عن النُّور البكري.

وسمع من الحجَّار، والشَّريف المُوْسَوي.

ودرَّس وأفتى، وحَدّث عنه أبو اليُمن الطَّبري.

وقال الفارسي: توفي يوم الثلاثاء ثالث عشْري ربيع الأول ومولده بعد ثمانين وستمائة.

● وفيها بهاء الدِّين أبو المعالي وأبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقي الشافعي، المعروف بابن إمام المشهد[2] محتسب دمشق.

ولد في ذي الحجَّة سنة ست وتسعين وستمائة، وسمع بدمشق، ومصر، وغيرهما. وكتب الطِّباق بخطِّه الحسن، وتلا بالسبع على الكَفْري وجماعة.

وتفقّه على المشايخ بُرهان الدِّين الفَزَاري، وابن الزَّمَلْكَاني، وابن قاضي شهبة، وغيرهم.

وأخذ النحو عن التونسي والقَحْفَازي، وبَرَعَ في الحديث، والقراءات، والعربية، والفقه وأصوله.

وأفتى، وناظر، ودرَّس بعدة مدارس، وخطب بجامع التّوبة. وولي الحسبة ثلاث مرَّات.

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (١٨٥ ـ ١٨٩) و«الدّرر الكامنة» (٣/٣٦٥).

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٢٤٥) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٢٩٠) و«الوافي بالوفيات» (٤/٢٢٢ ـ ٢٢٣) و«ذيول العبر» ص (٢٨٥) و«الوفيات» لابن رافع (٢/١٥٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٨٤ ـ ٨٦) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٨٣ ـ ١٨٤).

ذكره الذهبي في «المختص»، وقال ابن رافع: جَمَعَ مجلدات على «التمييز» للبارزي، وكتاباً في «أحاديث الأحكام» في أربع مجلدات وناولني إيَّاه.

وتوفي في شهر رمضان، ودفن بمقبرة باب الصغير.

● وفيها تاج الدِّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المَرَّاكشي المِصْري الشافعي[1].

ولد سنة إحدى، وقيل: ثلاث وسبعمائة، واشتغل بالقاهرة على العلاء القُونَوي وغيره من مشايخ العصر، وأخذ النحو عن أبي حَيَّان. وتفنَّن في العلوم. وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة، وأعاد بقبَّة الشافعي. وكان ضيِّق الخُلُق، لا يُحابي أحداً ولا يتحاشاه، فآذاه لذلك القاضي جلال الدِّين القَزْويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع، فشاور عليه السلطان، فرسم بإخراجه من القاهرة إلى الشَّام مرسماً عليه، فأقام بها.

ودرَّس بالمَسْرُورية مدَّة يسيرة، ثم أعرض عنها تَزَهُّداً.

قال الإسنويُّ: حَصَّل علوماً عديدة، أكثرها بالسَّمَاع، لأنه كان ضعيف النَّظر مقارباً للعَمى.

وكان ذكياً غير أنه كان عجولاً مُحْتَقِراً للناس، كثير الوقيعة فيهم.

ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والإشغال، وسماع الحديث، والتِّلاوة، والنَّظَر في العلوم إلى الموت.

وقال السُّبكي: كان فقيهاً، نحوياً، مفتياً، مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله، يستفرغ فيه قواه ويدع من أجله طعامه وشَرَابه.

وكان ضريراً، ولا نراه يَفْتُرُ عن الطلب إلاّ إذا لم يجد من يطالع له.

توفي فجاءة في جمادى الآخرة.

* * *

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/١٤٧ - ١٥٣) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٦٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٦٢) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٢٥٣) و«الدّرر الكامنة» (٣/٣٠٠) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٤٥٧).

سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

● فيها على ما قاله في «ذيل الدُّول»[1] قَبَضَ السلطان على الوزير علم الدِّين بن زنبور، وصودر بعد الضَّرب والعذاب، فكان المأخُوذ منه من النَّقد ما ينيف على ألفي ألف دينار، ومن أواني الذّهب والفِضّة نحو ستين قنطاراً، ومن اللُّؤلُؤ نحو إردبَّين، ومن الحِياصَات الذهب ستة آلاف، ومن القماش المُفَصَّل نحو ألفين وستمائة قطعة، وخمسة وعشرين معصرة سُكَّرٍ، ومائتي بستان، وألف وأربعمائة ساقية. ومن الخيل والبغال ألف. ومن الجواري سبعمائة، ومن العبيد مائة، ومن الطّواشية سبعين[2]، إلى غير ذلك.

● وفي صفر كان الحريق العظيم بباب جيرون.

● وفيها توفي أمير المؤمنين أبو العَبّاس الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي العَبَّاسي[3].

كان أبوه لما مات بقُوص عهد إليه بالخلافة، فقدم الملك النّاصر عليه إبراهيم ابن عَمِّه لما كان في نفسه من المُسْتَكفي، وكانت سيرة إبراهيم قبيحة، وكان القاضي عزّ الدِّين بن جَمَاعة قد جَهِدَ كل الجَهْدِ في صرف السلطان عنه فلم

(١) ذكره الحافظ السخاوي في «الذيل التام على دول الإسلام» في الورقة (٦١) من المنسوخ منه، ويقوم بتحقيقه صديقي الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مروة، وقد فرغ من تحقيق المجلد الأول منه وهو تحت الطبع الآن في بيروت، وانظر «البداية والنهاية» (١٤/٢٤٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٢٤٠ - ٢٤١).

(٢) في «الذيل التام على دول الإسلام»: «ستين».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢٨٩) و«المنهل الصافي» (١/٢٩١) و«الدليل الشافي» (١/٤٨) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٢٩٠) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٣٧) و«تاريخ الخلفاء» ص (٤٩٠ - ٥٠٠).

يفعل، فلما حضرته الوفاة أوصى الأمراء بردِّ الأمر إلى ولي عهد المُسْتكفي ولده أحمد، فلما تسلطن المَنْصُور عقد مجلساً وقال: من يستحق الخِلافة؟ فاتفقوا على أحمد هذا، فَخَلَعَ إبراهِيمَ، وبايع أحمد، وبايعه القُضاة، ولُقِّبَ الحاكم بأمر الله لقب جَدِّه.

قال ابن فضل الله في «المسالك»: هو إمام عصرنا، وغمام مَصْرِنا، قام على غيظ العِدَى وغرق بفيض النَّدىٰ، صارت له الأمور إلى مصائرها، وسيقت إليه مصائرها، فأحيا رسوم الخلافة، ورسم بما لم يستطع أحد خِلاَفه، وسَلَكَ مناهج آبائِه. وقد طمست، وأحياها بمناهج أبنائه وقد دَرَسَت، وجمع شمل بني أبيه وقد طال بهم الشَّتَات، وأطال عذرهم وقد اختلفت السيآت، ورُفع اسمه على ذُرى المنابر وقد غبر مدة لا تطلع إلاّ في أفاقه تلك النُّجوم ولا تسحُّ إلاّ من سحبه تلك الغيوم والسُّجوم، طلب بعد موت السُّلطان وأَنفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعته.

وكان أبوه قد أحكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الأمانة عهدها.

وذكر الشيخ زين الدِّين العراقي: أن الحاكم هذا سمع الحديث على بعض المتأخرين، وأنه حدث.

مات في الطّاعون في نصف السنة بمصر ودفن بها.

● وفيها أبو علي حسين بن يوسف بن يحيى ابن أحمد الحسيني السّبتي[1] نزيل تِلْمِسَان.

قال في «تاريخ غرناطة»: كان [شريفاً] ظريفاً، شاعراً، أديباً، لَوْذَعِيّاً، مُهذّباً، له معرفة بالعربية، ومشاركة في الأصول والفروع، حجَّ، ودخل غرناطة، وولي القضاء ببلاد مختلفة، ثم قضاء الجماعة بتِلْمِسَان.

---

(١) انظر «بغية الوعاة» (١/٥٤٤) ولفظة «شريفاً» مستدركة منه وهو المصدر الذي نقل المؤلف الترجمة عنه و «درّة الحجال» (١/٢٤٤).

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، ومات يوم الاثنين سابع عشر شوال.

● وفيها عَضُد الدِّين عبد الرحمٰن بن أحمد ابن عبد الغفّار قاضي قُضاة المَشْرق، وشيخ العلماء والشافعية بتلك البلاد الإِيْجي ـ بكسر الهمزة وإسكان التحتية ثم جيم ـ الشِّيرازي[1]، شارح «مختصر ابن الحاجب» وله المواقف.

قال الإسنوي: كان إماماً في علوم متعددة، محقِّقاً، مدقِّقاً، ذا تصانيف مشهورة، منها «شرح مختصر ابن الحاجب» و «المواقف والجواهر» وغيرها في علم الكلام. و «الفوائد الغياثية» في المعاني والبيان. وكان صاحب ثروةٍ وجودٍ وإكرام للوافدين عليه.

تولى قضاء القُضَاة بمملكة أبي سعيد فَحُمِدَت سيرته.

وقال السبكي: كان إماماً في المعقولات، عارفاً بالأصلين، والمعاني، والبيان، والنحو، مشاركاً في الفقه، له في علم الكلام كتاب «المواقف» وغيره. وفي أصول الفقه «شرح المختصر» وفي المعاني والبيان «الفوائد الغياثية».

وكانت له سعادة مفرطة، ومال جزيل، وإنعام على طلبة العلم، وكلمة نافذة.

مولده سنة ثمان وسبعمائة، وأنجب تلامذة، اشتهروا في الآفاق، مثل الشَّمس الكَرْمَاني، والضِّياء العَفِيفي، والسَّعْد التَّفْتَازَاني، وغيرهم.

وقال التَّفْتَازَانيُّ في الثناء عليه: لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره، والكشف عن خبيئات أسراره، بل الاجتناء من بحار ثماره، والاستضاءة بأنواره.

توفي مسجوناً بقلعة بقرب إيج[2] غضب عليه صاحب كَرْمَان فحبسه بها واستمر محبوساً إلى أن مات.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٤٦ ـ ٧٨) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٨) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٣) و «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٨٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠) و «بغية الوعاة» (٢/ ٧٥ ـ ٧٦) و «البدر الطالع» (١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧).

(٢) إيجُ: بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس. انظر «معجم البلدان» (١/ ٢٨٧).

● وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بليش العَبْدَري الغَرْنَاطي النحوي[1].

قال في «تاريخ غرناطة»: كان فاضلاً، منقبضاً، متضلعاً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللُّغة. له في العربية باعٌ مديدٌ[2]، مشاركاً في الطبِّ أثرى من التكسب بالكُتُب.

وسكن سَبْتَة مدّة، ورجع وأقَرَّ بغرناطة. وكان قرأ على ابن الزُّبير، ومات في رجب.

● وفيها شهاب الدِّين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القَيْسَراني[3] أحد الموقِّعين.

ولد سنة سبعمائة، وورد مع أبيه من حلب فباشر أبوه توقيع الدّست، وباشر هو كتابة الإنشاء، وكان حسن الخُلُق جداً، تامَّ الخَلْق، متواضعاً، متودِّداً، صبوراً على الأذى، كثير التَّجَمُّل في ملبوسه وهيئته، حتَّى كان ابن فضل الله يقول: المولى شهاب الدِّين جَمَّل الديوان. وكان يكتب قلم الرِّقاع، قوياً إلى الغاية، ثم باشر توقيع الدَّست بعد أبيه سنة ست وثلاثين، ثم ولي كتابة السِّرِّ في نيابة تنكز، ثم أمسك وصُودر، فلزم بيته مدة، ثم نقل إلى القاهرة، فكتب بها الإنشاء سنة[4]، ما رأيت منه سوءاً قطُّ.

وكان يتودد للصَّالحين، ويكثر الصَّوم والعِبَادة، ويصبر على الأذى، ولا يعامل صديقه وعدوه إلاّ بالخير وطلاقة الوجه.

مات بعلّة الاستسقاء بعد أن طال مرضه به في ثاني عشري رجب بدمشق، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بعد العصر.

* * *

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/٢١٥ ـ ٢١٦) و«بغية الوعاة» (٢/٢٣٣).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «باع شديد» والتصحيح من «بغية الوعاة» مصدر المؤلف.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٢٩٠) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٢٩٠) و«الدّرر الكامنة» (٤/٤١٤).

(٤) لفظة «سنة» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

سنة أربع وخمسين وسبعمائة

● فيها كما قال ابن كثير[1]: كان في ترابلس[2] بنت تسمى نفيسة، زوِّجت بثلاثة أزواج ولا يقدرون عليها [3]يظنون أنها رتقاء[3] فلما بلغت خمس عشرة سنة، غار ثدياها، ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلاً قليلاً[4] إلى أن برز منه ذَكَر قدر أصبع وأُنثيان، وكتب ذلك في محاضر.

● وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخولاني، يعرف بابن الفخّار وبالإلبيري[5] النحوي.

قال في «تاريخ غرناطة» أستاذ الجماعة، وعَلَمُ الصِّناعة، وسِيبَوَيه العَصر، وآخر[6] الطبقة من أهل هذا الفنّ.

كان فاضلاً، تقياً، منقبضاً[7]، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس، إمام الأئمة من غير مدافع، مبرّزاً، منتشر الذكر، بعيد الصِّيت، عظيم الشُّهرة، متبحِّر العلم[8]، يتفجّر بالعربية تفجُّر البحر، ويسترسل استرسال القَطْر، قد خالطت

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٤/٢٤٨).

(٢) في «البداية والنهاية» «طرابلس» وهي المدينة المعروفة في شمال لبنان.

(٣-٣) ما بين الرقمين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٤) لفظة «قليلاً» الثانية سقطت من «ط».

(٥) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/٥٧) و«بغية الوعاة» (٢/١٧٤-١٧٥).

(٦) في «آ» و«ط»: «وأحد» وما أثبته من «بغية الوعاة» مصدر المؤلف.

(٧) في «بغية الوعاة»: «متعبداً».

(٨) في «بغية الوعاة»: «مستبحر الحفظ».

لحمه ودمه، ولا يشكل عليه منها مشكلٌ، ولا يعوزه توجيه، ولا تشذُّ عنه حُجَّة.

جدَّد بالأندلس ما كان قد دَرَسَ من العربية من لدُن وفاة أبي عليٍّ الشَّلُوبين.

وكانت له مشاركة في غير العربية، من قراءة[1]، وفقه، وعروض، وتفسير. وقلَّ في الأندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة. وكان مفرط الطُّول، نحيفاً، سريع الخطو، قليل الالتفات والتعريج[2]، جامعاً بين الحِرْص والقَنَاعة.

قرأ على أبي إسحاق الغَافِقي، ولازمه، وانتفع به وبغيره.

مات بغرناطة ليلة الاثنين ثاني عشر رجب.

● وفيها صدر الدِّين محمد ابن علي بن أبي الفتح بن أسعد بن المُنَجَّىٰ الحنبلي[3].

حضر على زينب بنت مَكِّي[4]، وسمع من الشَّرف بن عساكر، وعمر بن القَوَّاس، وجماعة. وسمع منه الذهبي، والحسيني، وابن رجب. وحجَّ مراراً.

وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها جمال الدِّين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف ابن عبد المُنعم بن نِعْمة بن سلطان بن سُرور المقدسي ثم الدمشقي[5] الحنبلي الشيخ، الإمام، العالم، العامل، العابد، الحبر.

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع «سنن ابن ماجه» من الحافظ ابن بدران النّابلسي، وسمع من التَّقي سليمان وأبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى

---

(١) في «ط»: «من قراءات».

(٢) في «آ» و«ط»: «والتغريج» والتصحيح من «بغية الوعاة».

(٣) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/١٥٨) و«الدّرر الكامنة» (٤/٥٨) و«المقصد الأرشد» (٢/٤٧٩).

(٤) في «آ»: «بنت مملي» وفي «ط»: «بنت محلي» والتصحيح من «الدُّرر الكامنة» و«المقصد الأرشد».

(٥) انظر «إنباء الغمر» (١/١٤٩) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٦٣ - ٤٦٣) و«المقصد الأرشد» (٣/١٤١ - ١٤٢) و«الجوهر المنضد» ص (١٨٠).

المطعم، ووزيرة بنت المُنَجَّىٰ، وغيرهم. وسمع منه ابن كثيرْ، والحسيني، وابن رجب.

وكان من العلماء العُبَّاد الورِعين، كثير التلاوة وقيام الليل، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ومحبّة الحديث والسُّنَّة.

توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة ودفن بقاسيون.

* * *

سنة خمس وخمسين وسبعمائة

● فيها توفي شِهَابُ الدِّين أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله الدمشقي القاضي الشافعي المعروف بالظَّاهري[1].

مولده في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة. وسمع من جماعة، وتفقّه على الشيخ بُرْهَان الدِّين الفَزَاري. وسمع منه البِرْزَالي، والذهبي، وولده القاضي تقي الدِّين. ودرَّس بالأمجدية وغيرها. وأفتى، وولي قضاء الركب سنين كثيرة. وحجَّ بضعاً وثلاثين مَرَّة، وزار القدس أكثر من ستين مرة، وتوفي في شعبان ودفن بقاسيون.

● وفيها نجم الدِّين أحمد بن قاضي القُضاة عزّ الدِّين محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عُمر المقدسي الصَّالحي الحنبلي[2] الخطيب بالجامع المُظَفّري.

سمع من جَدّه التَّقي سليمان وغيره، وكان من فُرْسَان الناس، وقلَّ من كان مثله في سمته.

توفي في رجب عن بضع وأربعين سنة.

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (٢٧ ـ ٢٨) و «الوافي بالوفيات» (١٣٩/٧) و «الوفيات» لابن رافع (١٧١/٢ ـ ١٧٢) و «ذيول العبر» (٢٩٩) و «النجوم الزاهرة» (٢٩٨/١٠) و «الدليل الشافي» (٥٢/١) و «الدُّرر الكامنة» (١٦٧/١).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٢٩٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢٦٧/١) و «المقصد الأرشد» (١٧٩/١).

● وفيها القاضي جمال الدِّين أبو الطيِّب الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمَّام بن يوسف بن موسى بن تَمَّام الأنصاري الخَزْرَجي السّبكي المِصْري ثم الدمشقي الشافعي[1].

ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وأحضره أبوه التّقي السّبكي على جماعة من المشايخ، وسمع «البخاري» على الحجَّار لمّا ورد مصر، وتفقه على والده وعلى الزَّنْكَلُوني وغيره، وأخذ النَّحو عن أبي حَيَّان، والأصول عن الأصفهاني، وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين، ثم طلب الحديث بنفسه، فقرأ على المِزِّي، والذهبي، وغيرهما. ثم رجع إلى مصر، ثم عاد إلى الشام.

وأفتى، وناظر، وناب عن والده في القضاء سنة خمس وأربعين، ودرَّس بالشَّامية البرَّانية والعَذْرَاويَّة، وغيرهما.

قال ابن كثير: كان يحكم جيداً، نظيف العرض في ذلك، وأفتى وتصدَّر، وكان لديه فضيلة.

وقال أخوه في «الطبقات الكبرى»: كان من أذكياء العالم، وكان عجباً في استحضار «التسهيل» ودرَّس بالأجر على «الحاوي الصغير» وكان عجباً في استحضاره، ومن شعره ملغزاً ولعله في ريباس:

يَا أَيُّها البَحْرُ عِلْماً والغَمَامُ نَدَىً ... ومَنْ بِهِ أَضْحَت الأَيَّامُ مُفْتَخِرَهْ
أَشْكُو إِلَيْكَ حَبيباً قَدْ كَلِفْتُ بِهِ ... مُوَرَّدُ الخَدِّ سُبْحانَ الَّذي فَطَرَهْ
خُمْسَاهُ قَدْ أَصْبَحَا في زِيِّ عارِضِهِ ... وَفِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ قَلَّ مَنْ قَهَرَهْ
لا رَيْبَ فيهِ وَفيهِ الرَّيْبُ أَجْمَعُهُ ... وفيهِ يُبْسٌ ولِيْنُ القَامةِ النَّضِرَهْ
وفيهِ كُلُّ الوَرَى لَمَّا تُصَحِّفُهُ ... في ضَيْعَةٍ ببلادِ الشَّامِ مُشْتَهِرَهْ

توفي في شهر رمضان قبل والده بسبعة أشهر، ودفن بتربتهم بقاسيون.

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (٨٨) و«ذيول العبر» ص (٢٩٦ - ٢٩٧) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٤١١ - ٤٢٥) و«البداية والنهاية» (١٤/٢٥١) و«الوفيات» لابن رافع (٢/١٧٣ - ١٧٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٢٥ - ٢٧) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٦١ - ٦٣).

● وفيها زَين الدِّين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي الشافعي، المعروف بابن شيخ العُوَيْنَة[1].

كان جده الأعلى علي من الصَّالحين، واحتفر عيناً في مكان لم يعهد بالماء، فقيل له شيخ العُوَيْنَة.

ولد زين الدِّين في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضَّرير، وأخذ الشَّاطبية عن الشيخ شمس الدِّين بن الوَرَّاق، وشرح «الحاوي» و«المختصر» ورحل إلى بغداد. وقرأ على جماعة من شيوخها. وسمع الحديث. وقدم دمشق وسمع بها من جماعة، ثم رجع إلى الموصل وصار من علمائها. وله تصانيف منها «شرح المفتاح» للسكَّاكي، و«شرح مختصر ابن الحاجب» و«البديع لابن السَّاعاتي» وغير ذلك.

قال ابن حبيب: إمام، بحر علمه محيط، وظل دَوحهِ بسيط، وألسنة معارفه ناطقة، وأفنان فنونه باسقة. كان بارعاً في الفقه وأصوله، خبيراً بأبواب كلام العرب وفصوله، نظم كتاب «الحاوي» وشَنَّف سمع الناقل والرَّاوي، وبينه وبين الشيخ صلاح الدِّين الصَّفَدي مكاتبات.

قال ابن حجر: وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصَّفدي.

توفي بالموصل في شهر رمضان.

● وفيها سِرَاجُ الدِّين عمر بن عبد الرحمٰن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن بن القِبَابي الحنبلي[2].

سمع من عيسى المطعم وغيره، وكان مشهوراً بالصَّلاح، كريم النَّفس، كبير

---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٣٦) و«الوفيات» لابن رافع (٢/١٧٧ ـ ١٧٨) و«تذكرة النَّبيه» (٣/١٨٥) و«الدليل الشافي» (١/٤٥٤) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٢٩٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٤٣ ـ ٤٤) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٣ ـ ٤٥) و«بغية الوعاة» (٢/١٦١) و«البدر الطالع» (١/٤٤٢).

(٢) انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/٢٩٧) و«الوفيات» لابن رافع (٢/١٧٨ ـ ١٧٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٥) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٦٨) و«المقصد الأرشد» (٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣).

القدر، جامعاً بين العلم والعمل. اشتغل وانتفع بابن تَيْمِيَّة، ولم يُرَ على طريقه في الصَّلاح مثله، وخرَّج له الحُسَيني مشيخة، وحَدَّث بها ومات ببيت المقدس.

● وفيها ناصر الدِّين خطيب الشَّام محمد بن أحمد [(1] بن أحمد[1)] بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي[(2)].

ولد سنة ثمانين وستمائة، وسمع على الفخر بن البخاري مشيخته، ومن «جامع الترمذي». وكان أحد العدول بدمشق.

توفي مستهل ربيع الآخر.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زيد الأنصاري الخَزْرَجي الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن المَهِيني[(3)].

سمع من ابن البخاري، ومن التَّقي سليمان، وحَدَّث، وكان بشوش الوجه، حسن الشكل، كثير التَّودد للناس، وفيه تساهل للدنيا، وصحب الشيخ تقي الدِّين ابن تيمية.

وتوفي في رابع شوال بدمشق ودفن بالباب الصغير. قاله العُلَيمي.

* * *

(1 ـ 1) ما بين الرقمين سقط من «آ».

(2) انظر «الوفيات» لابن رافع (2/167 ـ 168) و«الدُّرر الكامنة» (3/309).

(3) انظر «الوفيات» لابن رافع (2/166) و«الدُّرر الكامنة» (3/409) و«المقصد الأرشد» (2/383 ـ 384).

سنة ست وخمسين وسبعمائة

● في شهر ربيع الآخر منها أمطر[1] ببلاد الرُّوم بَرَدٌ زِنَةُ الواحدة نحو رطلٍ وثلثي رطل بالحلبي[2].

● وفيها توفي شهاب الدِّين أبو العَبّاس أحمد بن يوسف بن محمد وقيل عبد الدائم، المعروف بابن السَّمين، وقال السيوطي في «طبقات النُّحاة»: ويعرف بالسمين الحلبي ثم المصري[3] الشافعي النحوي المقرىء الفقيه العلاّمة.

قرأ النحو على أبي حَيَّان، والقراءات على ابن الصَّايغ. وسمع وولي تصدير إقراء النحو بالجامع الطولوني، وأعاد بالشافعي، وناب في الحكم بالقاهرة، وولي نظر الأوقاف بها، ولازم أبا حَيَّان إلى أن فاق أقرانه، وسمع الحديث من يونس الدَّبُوسي، وله تفسير القرآن في نحو عشرين مجلداً و «إعراب القرآن» ألّفه في حياة شيخه أبي حَيَّان وناقشه فيه كثيراً، وشرح «التسهيل» وشرح «الشَّاطبية» وغير ذلك.

مات في جمادى الآخرة بالقاهرة.

● وفيها محيي الدِّين أبو الرَّبيع سُليمان بن جعفر الإسنوي المصري الشافعي[4].

---

(١) في «ط»: «مطر».

(٢) وقد ذكر هذا الخبر بتوسع في «الذيل التام على دول الإسلام» في الورقة (٧٤) من المنسوخ.

(٣) انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/٣٢١) و «ذيول العبر» ص (٣٠٩) و «الدُّرر الكامنة» (١/٣٣٩) و «بغية الوعاة» ص (٤٠٢).

(٤) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٧٩) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٢٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢/١٤٥).

ولد في أوائل سنة سبعمائة، وأفتى ودرَّس، واشتغل، وأشغل.

ذكره ابن أخته جمال الدِّين الأسنوي في «طبقاته» وقال: كان فاضلاً، مشاركاً، في علوم [كثيرة]، ماهراً في الجبر والمقابلة. صنَّف «طبقات فقهاء الشافعية» ومات عنها وهي مسودة لا يُنْتَفَعُ بها.

توفي في جمادى الآخرة ودفن بتربة الصُّوفية خارج باب النّصر.

● وفيها قاضي القُضاة فخر الدِّين أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن مَمْدُود التَّميمي الشِّيرَازي الشَّافعي(١).

قال ابن السُّبكي: تفقه على والده، وقرأ التفسير على قُطب الدِّين الشعّار صاحب «التقريب على الكشاف». وولي قضاء القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة، وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدِّين البَيْضَاوي، ثم أُعيد بعد ستة أشهر، واستمر على القضاء خمساً وسبعين سنة. وكان مشهوراً بالدِّين والخير والمكارم، وله «شرح مختصر ابن الحاجب» و«مختصر في الكلام» ونظم كثير.

توفي بشيراز في رجب.

● وفيها جمال الدِّين عبد الله بن شمس الدِّين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزّرعي الأصل الدمشقي الفقيه الحنبلي الفاضل، ابن ابن قَيِّم الجَوْزية(٢).

كان لديه علوم جيدة وذهن حاضر حاذق، وأفتى ودرَّس، وناظر، وحجَّ مرات. وكان أُعجوبة زمانه.

توفي يوم الأحد رابع عشر شعبان.

● وفيها الإمام تقي الدِّين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن

---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٤٠٠ ـ ٤٠٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٢١ ـ ٢٢).

(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٤/٢٣٤) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٢٩٠) و«المقصد الأرشد» (٢/٥٧ ـ ٥٨) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٩٠).

تَمَّام بن يوسف بن موسى بن تمّام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مِسْوَر بن سِوَار بن سُلَيم السُّبكي[1] الشافعي المُفَسِّر الحافظ الأصولي اللُّغوي النَّحوي المقرىء البَيَاني الجَدَلي الخِلَافي، النَظّار البارع، شيخ الإسلام، أوحد المجتهدين.

قال السيوطي: ولد مستهلّ صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وقرأ القرآن[2] على التّقي بن الصّايغ، والتفسير على العَلَم العراقي، والفقه على ابن الرِّفْعَة، والأصول على العَلَاء الباجي، والنحو على أبي حَيَّان، والحديث على الشَّرَف الدِّمْيَاطي. ورحل وسمع من ابن الصوّاف، والموازيني، وأجاز له الرَّشيد بن أبي القاسم وإسماعيل بن الطبّال وخلق يجمعهم «معجمه» الذي خرَّجه له ابن أيبك.

وبرع في الفنون، وتخرَّج به خلق في أنواع العلوم. [وناظر] وأقرَّ له الفضلاء، وولي قضاء الشام بعد الجلال القَزْويني، فباشره بعفّة ونزاهة، غير ملتفتٍ إلى الأكابر والملوك، ولم يعارضه أحد من نوّاب الشام إلاّ قَصَمَه الله [تعالى].

وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، والشَّامية البرَّانية، والمسرورية، وغيرها.

وكان محقّقاً، مدقِّقاً، نظَّاراً، له في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة والدقائق والقواعد المحرَّرة التي لم يُسبق إليها.

وكان منصفاً في البحث على قدمٍ من الصَّلاح والعَفَاف.

وصنّف نحو مائة وخمسين كتاباً مطوَّلاً ومختصراً، المختصر منها [لا بد وأن]

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٠٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٣٩) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٧٥ ـ ٧٦) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٣١٨) و«البداية والنهاية» (١٤/٣٥٢) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٦٣ ـ ٧١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/١٣٥) و«بغية الوعاة» (٢/١٧٦ ـ ١٧٨) وما بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه.

(٢) في «بغية الوعاة»: «القراءات».

يشتمل على ما لا يوجد في غيره، من تحرير وتدقيق وقاعدة واستنباط[1]؛ منها «تفسير القرآن» و«شرح المنهاج» في الفقه.

ومن نظمه:

إنَّ الولايةَ ليسَ فيها راحةٌ ... إلا ثَلاثٌ يَبْتَغيها العاقِلُ
حُكْمٌ بِحَقٍّ أو إزالةُ باطلٍ ... أو نَفْعُ مُحتاجٍ سِوَاها باطِلُ

ولـه:

قَلْبي مَلَكْتَ فما لَهُ ... مَرْمىً لِواشٍ أَوْ رَقيبِ
قد حُزتَ من أعشاره ... سَهْمَ المُعَلَّى والرَّقيبِ
يُحْيِيه قُرْبُكَ إنْ مَنَنْـ ... ـتَ به ولو مِقْدارَ قِيبِ[2]
يا مُتْلِفي بِبِعادِهِ ... عَنِّي أَمَا لَكَ مِنْ رَقيبِ[3]؟

وأنجب أولاداً كراماً أعلاماً.

وتوفي بمصر بعد أن قدم إليها، وسأل أن يولّى القضاء مكانه ولده تاج الدِّين فأجيب إلى ذلك.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبد الله بن عمر، من ذرية عُبادة بن الصّامت، رضي الله عنه، الشيخ الكبير المُسْنِد المُعَمَّر المُكْثِر، المعروف بابن الخَبَّاز الحنبلي[4].

ولد في رجب سنة تسع وستين وستمائة، وحضر الكثير على ابن عبد الدائم وغيره، وسمع من المسلم بن علّان «المسند»[5] بكماله. وأجازه عمر الكَرْمَاني،

---

(١) في «بغية الوعاة»: «من تحقيق وتحرير لقاعدة، واستنباط وتدقيق».

(٢) تحرفت في «ط» إلى «ولو نفذا رقيب».

(٣) في «بغية الوعاة»: «أما خفتَ الرَّقيب».

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٣٠٦) و«الوفيات» لابن رافع (٢/١٨٨) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣٨٤ ـ ٣٨٥) و«المقصد الأرشد» (٢/٣٨١ ـ ٣٨٢) و«القلائد الجوهرية» (٢/٢٩٠).

(٥) يعني «مسند الإمام أحمد».

والشيخ محيي الدِّين النَّووي، وخرَّج له البِرزالي مشيخة، وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخاً. وسمع منه المِزِّيّ، والذَّهبي، والسُّبكي، وابن جَمَاعة، وابن رَافع، وابن كثير، والحُسَيني، والمُقرىء وابن رجب، وابن العراقي، وغيرهم. وكان رجلًا، جيداً، صدوقاً، مأموناً، صبوراً على الإسماع، محباً للحديث وأهله، مع كونه يكتب بيده في حال السماع. وحَدَّث مع أبيه وعمره عشرون سنة.

وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان بدمشق عن سبع وثمانين سنة وشهرين، ودفن بباب الصغير.

● وفيها بدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي نصر، المعروف بابن البطائِنيّ[1] الحنبلي، الشيخ العدل الأصيل.

ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة، وسمع من ابن سِنَان، وابن البُخاري، والشَّرَف بن عساكر. وسمع منه جماعة، منهم المقرىء ابن رجب، والحُسَينيّ. وباشر نيابة الحُسْبَة بالشام. وتولى قضاء الرّكب الشامي، وتكسّب بالشهادة.

وتوفي يوم الجمعة سادس رجب، ودفن بسفح قاسيون.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٠٥ ـ ٣٠٦) و«ذيول تذكرة الحفاظ» ص (٤٠) و«الوفيات» لابن رافع (١٨٧/٢) و«الدُّرر الكامنة» (١٨٨/٤) و«المقصد الأرشد» (٥٠٨/٢) و«القلائد الجوهرية» (٥٧٠/٢).

سنة سبع وخمسين وسبعمائة

● وقع فيها في جمادى الآخرة حريق بدمشق ظاهر باب الفرج لم يعهد مثله، بحيث كانت عدة الحوانيت المحرقة سبعمائة سوى البيوت[1].

● وفيها توفي كمال الدِّين أبو العبّاس أحمد بن عمر بن أحمد [2] بن أحمد[2] بن مَهْدي، الإمام العالم الوَرِع المِصْري الشافعي النَّشَائي[3] ـ بالنون والمعجمة مخففاً، نسبة إلى نشا قرية بريف مصر ـ.

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من الحفّاظ الدّمياطي، ورضي الدِّين الطبري، وجماعة. واشتغل على والده وغيره من مشايخ العصر، ودرس بجامع الخطيري[4] وخطب به، وأَمَّ أول ما بني، وأعاد بالظَّاهرية والصَّالحية، وغيرها. وصنَّف التصانيف المفيدة الجامعة المحرَّرة، منها «المنتقى» في خمس مجلدات، و «جامع المختصرات» وشرحه في ثلاث مجلدات. و «نكت التنبيه» وهو كتاب مفيد، و «الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز» و «كشف غطاء الحاوي» و «مختصر سلاح المؤمن» وكلامه في مصنّفاته قويٌّ مختصر جداً. وفي فهمه عسر، فلذلك أحجم كثير من الناس عن مصنَّفاته.

وسمع منه، وحَدّث عنه زين الدِّين العراقي، وابن رجب الحنبلي.

---

(١) ذكر هذا الخبر الحافظ السخاوي بتوسع في «الذيل التام على دول الإسلام» فراجعه فهو مفيد.

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين لم يرد في «آ» ومعظم المصادر.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٣١١) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٠) و «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٢ ـ ١٥) و «الدّرر الكامنة» (١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) و «حسن المحاضرة» (١/ ٢٣٩).

(٤) هو جامع الأمير أيدمر الخطيري ببولاق. انظر «النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٢٣) الحاشية رقم (٢).

وذكره رفيقه الإسنويّ فقال: كان إماماً، حافظاً للمذهب، كريماً متصوفاً، طارحاً للتكلُّف، وفي أخلاقه حِدّة كوالده.

توفي في صفر ودفن بالقَرَافَة الصُّغرى.

● وفيها سُلطان بغداد حسن بن أقبغا بن إيلكان بن خَرْبَنْدَا بن أرغون بن هُلَاكو المُغلي[1]، ويعرف بحسن الكبير تمييزاً له عن حسن بن تمرتاش[2]. وكان حسن الكبير، ذا سياسة حسنة، وقيام بالمُلك أحسن قيام، وفي ولايته وقع ببغداد الغَلَاءُ المُفْرِطُ، حتى بيع الخبز بصنج الدَّراهم، ونزح الناس عن بغداد، ثم نشر العدل، إلى أن تراجع الناس إليها، وكانوا يسمُّونه الشيخ حسن لعدله.

قال في «الدُّرر»: وفي سنة تسع وأربعين توجه إلى تستر ليأخذ من أهلها قطيعة قرّرها عليهم فأخذها وعاد، فوجد نوابه في بغداد في رواق الغزر[3] ببغداد ثلاث قدور مثل قدور الهريسة، مملوءةً ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً، وغير ذلك، فيقال: جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادي.

ولما توفي قام ابنه أويس مقامه.

● وفيها جمال الدِّين عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبَّاس بن حامد بن خَلَف، المعروف بابن النَّاصح، وهو لقب عبد الرحمٰن الحنبلي[4].

سمع على الفخر ابن البخاري، وحَدَّث. وكان رجلًا، صالحاً، مباركاً، يتعانى التجارة، ثم ترك ذلك ولازم الجامع نحو الستين سنة.

توفي في ذي القعدة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣١١) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٣٢٣) و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٤) وله ترجمة في «الذيل التام على دول الإسلام» للحافظ السخاوي الورقة (٨١) من المنسوخ.

(٢) في «آ» و«ط»: «حسن بن عرباس» والتصحيح من «الدُّرر الكامنة» مصدر المؤلف و«الدليل الشافي» (١/٢٦١).

(٣) في «آ» و«ط»: «في رواق العدل» والتصحيح من «الدُّرر الكامنة» مصدر المؤلف.

(٤) انظر «ذيول العبر» ص (٣١٤) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٢٤٣).

● وفيها السيد شرف الدِّين أبـو الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد الحُسَيني الأُرمَوي المِصْري الشافعي، المعروف بابن قاضي العسكر[1].

مولده سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من جماعة، واشتغل بالفقه والأصول والعربية، وأفتى، ودرَّس بمشهد الحسين، والفخرية، والطيبرسية. وولي نقابة الأشراف والحُسبة، ووكالة بيت المال، وحَدَّث، وسمع منه جماعة.

قال ابن رافع: كان من أذكياء العالم، كثير المروءة، أديباً بارعاً.

وقال ابن السبكي: كان رجلاً، فاضلاً، ممدحاً، أديباً، هـو والشيخ جمال الدِّين بن نُبَاتَة، والقاضي شهاب الدِّين بن فضل الله، أدباء العصر، إلاّ أن ابن نُبَاتة، وابن فضل الله يزيدان عليه بالشعر، فإنه لم يكن له فيه يد، وأما في النثر فكان أستاذاً ماهراً، مع معرفته بالفقه والأصول والنحو.

توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة.

* * *

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣١٢) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٣٧) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٣٢٢) و«الوفيات» لابن رافع (٢/١٩٠ ـ ١٩٢) و«حسن المحاضرة» (١/٣٩٦).

سنة ثمان وخمسين وسبعمائة

● فيها وثب مملوك يقال له: آي قجا من مماليك السلطان علي شيخو الناصريّ وكان شيخو هذا تقدم في أيام المظفّر واستقرَّ في أول دولة الناصر حسن من رؤوس أهل المشورة، ثم كاتب القصص، إلى أن صار زِمَامُ الملك بيده وعظم شأنه في سنة إحدى وخمسين. كتب له بنيابة طرابلس وهو في الصَّيد، فساروا به إلى دمشق، فوصل أمرٌ بإمساكه، فأُمسك وأُرسل إلى الاسكندرية، فسجن بها، فلما استقرَّ الصَّالح أُفرج عنه في رجب سنة اثنتين وخمسين، واستقرَّ على عادته أولاً، وكثر دخله حتَّى قيل: إنه كان يدخل له من إقطاعه وأملاكه ومستأجراته في كل يوم مائتا ألف، ولم يسمع بمثل ذلك في الدولة التركية، ولما وثب عليه المملوك وجرحه بالسيف في وجهه وفي يده اضطرب الناس، فمات من الزّحام عدد كثير، وأُمسك المملوك، فقال: ما أمرني أحد بضربه ولكني قدمت له قصّة فما قضى حاجتي، فطيف بالمملوك، وقتل، وقطبت جراحات شيخو، فأقام نحو ثلاثة أيام والناس تعوده، السلطان فمن دونه، ثم مات في سادس عشر ذي القعدة وترك من الأموال ما لا يُحصى.

● وفيها توفي شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عبد المحسن المصري العسجدي(١).

ولد في رمضان سنة ست وثمانين وستمائة، وطلب الحديث وهو كبير،

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٨/٤٢ ـ ٤٣) و «تذكرة النّبيه» (٣/٢١١) و «النجوم الزاهرة» (١٠/٣٢٧) و «الدُّرر الكامنة» (١/٢٨٦ ـ ٢٨٩).

فسمع من النّور البَعْلي، والدَّبُوسي، والواني، وغيرهم، وأكثر جداً. وكتب الطِّبَاق، وأسمع أولاده، وكان أديباً، متواضعاً، فاضلاً، متديناً، يعرف أسماء الكتب ومصنِّفيها، وطبقات الأعيان ووفياتهم، وولي تدريس الحديث بالمنصورية والفخرية وغيرهما.

قال ابن حبيب: كان عالماً، بارعاً، مفيداً، مسارعاً إلى الخير.

ومن شعره:

وَلَعِي بشَمْعَتِـهِ وَضَـوْءِ جَبينِـهِ مثـلُ الهـلالِ عَلَى قَضيبِ مائِسِ
في خَـدِّهِ مثـلُ الـذي في كَفِّـهِ فـاعْجَبْ لمـاءٍ فيه جَذْوَةُ قـابِسِ

● وفيها أَرْغُون الصُّغَيِّر الكاملي[1] نائب حلب.

كان أحد مماليك الصّالح إسماعيل. رباه وهو صغير السِّنِّ حتَّى صَيَّرهُ أميراً، وزوّجه أخته لأُمِّه هي بنت أَرْغُون العلائي. وكان جميلاً جداً.

قال الصفدي لما تزوَّج خرج وعليه قباء مطرّز فبهر الناس بحسنه.

ولما ولي الكامل حظي عنده، وكان يُدعى أَرْغُون الصُّغَيَّر فصار يُدعى أرغون الكَاملي، ثم ولّاه النّاصر حسن نيابة حلب، فباشرها مباشرة حسنة، وخافه التُّركمان والعرب، ثم ولي نيابة دمشق في أول دولة الصَّالح صالح ثم اعتُقل بالإسكندرية، ثم أُفرج عنه، وأقام بالقدس بطّالاً، وعمر له فيها تربة حسنة، ومات بها في شوال.

● وفيها قِوَامُ الدِّين أمير، كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي أبو حنيفة الإتقاني الحنفي[2].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣١٦) و«الوافي بالوفيات» (٨/٣٥٦ - ٣٥٨) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٣٢٦) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٥٢ - ٣٥٤).

(٢) انظر «ذيل العبر» ص (٣١٧) و«النجوم الزاهرة» (١٠/٣٢٥ - ٣٢٦) و«الدليل الشافي» (١/١٥٥ - ١٥٦) و«تذكرة النّبيه» (٣/٢٠٨ - ٢٠٩) و«الجواهر المضية» (٢/٢٧٩) و«الدُّرر الكامنة» (١/٤١٤ - ٤١٦) و«بغية الوعاة» (١/٤٥٩ - ٤٦٠) و«حسن المحاضرة» (١/٤٧٠) و«البدر الطالع» (١/١٥٨ - ١٥٩).

قال السيوطي [وقيل:]: اسمه لطف الله.

قال ابن حبيب: كان رأساً في مذهب أبي حنيفة، بارعاً في اللُّغة والعربية.

وقال ابن كثير: ولد بإتقان في ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة، واشتغل ببلاده، ومهر، وقدم دمشق سنة عشرين وسبعمائة، ودرَّس وناظر، وظهرت فضائله.

وقال ابن حجر: ودخل مِصْر، ثم رجع فدخل بغداد، وولي قضاءها، ثم قدم دمشق ثانياً، وولي بها تدريس دار الحديث الظّاهرية بعد وفاة الذّهبي، وتكلّم في رفع اليدين في الصّلاة، وادّعى بُطْلَان الصَّلاة به، وصنَّف فيه مصنّفاً، فردّ عليه الشيخ تقي الدِّين السُّبكي وغيره، ثم دخل مصر فأقبل عليه صرغتمش وعظُم عنده جداً، وجعله شيخ مدرسته التي بناها، وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، فاختار لحضور الدرس طالعاً، فحضر والقمر في السُّنْبُلة والزّهرة في الأوْج، وأقبل عليه صرغتمش إقبالاً عظيماً، وقُدِّر أنه لم يعش بعد ذلك سوى سنة وشيء، وكان شديد التعظيم[1] لنفسه[2]، متعصباً جداً، معادياً للشافعيّة، يتمنى تلفهم[3] واجتهد في ذلك بالشام، فما أفاد، وأمر صرغتمش أن يقصُر مدرسته على الحنفية.

وشرح «الهداية» وحَدَّث بـ«الموطأ» رواية محمد بن الحسن[4] بإسناد نازلٍ جداً.

وذاكر[5] القاضي عزُّ الدِّين ابن جَمَاعة أن بينه وبين الزَّمخشري اثنين، فأنكر ذلك، وقال: أنا أَسَنُّ منك، وبيني وبينه أربعة أو خمسة.

وكان أحد الدُّهاة. وأخذ عنه الشيخ محبّ الدِّين بن الوحديّة.

---

(١) في «بغية الوعاة»: «التعاظم».

(٢) لفظة «لنفسه» وردت بعد لفظة «متعصباً» في «بغية الوعاة» مصدر المؤلف.

(٣) في «آ» و «ط»: «تلافهم» وما أثبته من «بغية الوعاة».

(٤) أقول: وهو محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت. (ع).

(٥) في «ط»: «وذكر» وهو خطأ، وفي «بغية الوعاة»: و «ذاكره».

ومات في حادي عشر شوال. انتهى ما ذكره السيوطي في «طبقات النُّحاة».

● وفيها أحمد بن مُظَفَّر بن أبي محمد بن مُظَفَّر بن بدر بن الحسن بن مُفَرّج بن بكّار بن النابلسي، سبط الزّين خالد أبو العَبَّاس[1].

كان حافظاً، مفيداً، حُجَّةً، ذا صلاحٍ ظاهرٍ، لكنه عن الناس نافر. قاله ابن ناصر الدِّين[2].

● وفيها شِهَابُ الدِّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جُبَارَة المقدسي ثم الصالحي المَرْدَاوي الحنبلي المُعَمَّر المُسْنِد المَعروف بالحَرِيري[3].

مولده سنة ثلاث وستين وستمائة، وسمع من الكَرْمَاني، وابن البُخَاري، وخلق. وأجاز له أحمد بن عبد الدائم، والنَّجيب عبد اللطيف.

قال الحُسَيني: وهو آخر من حَدَّث بالإجازة عنهم في الدُّنيا، وسمع منه الذهبي، والبِرْزَالي، والحُسَيني، وطائفة. وضَعُفَ بصره، وهو كثير التِّلَاوة والذِّكر.

توفي في ثالث عشر رمضان ببستان الأعسر، وصُلِّي عليه بجامع المُظَفّري، ودفن بالسفح بمقبرة المرادوة.

● وفيها شرف الدِّين أبو سُليمان داود بن محمد بن عبد الله المَرْدَاوي[4] الحنبلي الشيخ الإمام الصَّالح، أخو قاضي القضاة جمال الدِّين المَرْدَاوي.

---

(١) انظر «المعجم المختص» (٤٢ ـ ٤٣) و«معجم الشيوخ» (١/ ١٠٤) و«ذيول العبر» ص (٣١٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٣١ ـ ٣٤) و«الدُّرر الكامنة» (١/ ٣١٧) و«الداس في تاريخ المدارس» (١/ ٥٥٥).

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٩/ ب ـ ١٩٠/ آ) وزاد ابن ناصر الدِّين في ترجمته: «وله جزء في ذكر أبي هريرة، وجزء في ترجمة أبي القاسم بن عساكر».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٣١٦) و«الدُّرر الكامنة» (١/ ١٦٨) و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

(٤) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢/ ١٨٨) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤).

سمع الكثير متأخراً على التّقي سُليمان، وأجاز له جماعة، منهم ابن البخاري وغيره.

وتوفي في رمضان ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها تاج الدِّين محمد ابن أحمد بن رمضان بن عبد الله الجَزِيريّ ثم الدمشقيّ الحنبليّ[1].

سمع من الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وابن عساكر، وابن الفَرَّاء، وأجاز له الصَّيرفي، وابن الصَّابوني، وابن البخاري، وابن الكمال، وخلق.

وخرَّج له ابن سعد «مشيخة» سمعها عليه جماعة، منهم الحُسَيني، وابن رجب.

توفي مستهل رمضان وصُلِّيَ عليه بالأموي، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها مريم سِتُّ القُضَاة[2] بنت الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد ابن عبد الرحمٰن[3] الحنبلية، الشيخة الصَّالحة، المسندة، من أصحاب الشيخ المسند أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر.

ولدت عام أحد أو اثنين وتسعين وستمائة، وروت عن خلق، وحَدَّثت وأجازت لولدها شمس الدِّين بن عبد القادر النابلسي، ويأتي ذِكره إن شاء الله تعالى، وتوفيت في المحرَّم.

● وفيها بهاء الدِّين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور الهِنْدي[4] الحَنفي نزيل مَكَّة.

قال الفاسي: كان عالماً بالفقه والأصول والعربية مع حِلم وأدب، وعقل راجح، وحسن خلق. جاور بالمدينة، وحجَّ فسقط إلى الأرض فيَبِست أعضاؤه

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣١٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٠٥) و«القلائد الجوهرية» (٢/٣١٠).

(٢) في «آ» و«ط»: «مريم وتدعى قضاة» والتصحيح من «الأعلام».

(٣) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/٣٤٥ - ٣٤٦) و«الأعلام»: (٧/٢١٠).

(٤) انظر «العقد الثمين»: (٣٥٤ - ٣٥٥) و«إتحاف الورى» ص (٢٧٣).

وبطلت حركته، وحُمل إلى مكّة، وتأخر عن الحجّ ولم يُقِم إلاّ قليلاً ومات.

● وفيها محبّ الدِّين أبو الثناء محمود بن علي بن إسماعيل بن يوسف التّبريزي القُونَوي الأصل المصري الشافعي[1].

ولد بمصر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وتوفي والده وهو صغير، فاشتغل وأخذ عن مشايخ العصر، ودرَّس وأفتى وصنَّف.

ذكره رفيقه الإسنوي في «طبقاته» وبالغ في المدح له والثناء عليه، وشرع في تصنيف أشياءَ عَاقَهُ عن إكمالها انخرام الأمنية وانختام المنية[2]. وكمل «شرح المختصر»[3] في جزءين، وهو من أحسن شروحه.

توفي في ربيع الآخر.

* * *

---

(1) انظر «النجوم الزاهرة» (٣٢٧/١٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣٨٤/١٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٣٣٦/٢ ـ ٣٣٧) و«الوفيات» لابن رافع (١٩٩/٢ ـ ٢٠٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٩٦/٣ ـ ٩٨) و«الدُّرر الكامنة» (٣٢٨/٤).

(٢) في «آ» و«ط»: «احترام المنية» وأثبت العبارة بكاملها من «طبقات الشافعية» للإسنوي مصدر المؤلف.

(٣) يعني «مختصر ابن الحاجب» كما جاء مبيناً في «طبقات الشافعية» للإسنوي.

سنة تسع وخمسين وسبعمائة

● فيها توفي أبو الغيث بن عبد الله بن رَاشد السَّكُوني الكِندي الحَضْرَمي[1].

قال الخزرجي: كان فقيهاً، بارعاً، محقّقاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والمعاني والبيان والعروض والقوافي، أخذ عن جماعة من أهل زَبيد، وولي القضاء بها وتدريس العفيفية، ثم نقله المجاهد إلى تعز لتدريس مدرسته فاستمر بها إلى أن مات.

● وفيها الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير المَوْصلي الحنبلي[2].

قدم الشام، وكان شيخاً طوالاً، ذكياً، له قدرة على نظم الألغاز، وكتابته جيدة. وكان يذكر أنه سمع «جامع الأصول» ودرّس.

وتوفي في خامس عشر رمضان، وهو والد الشيخ عزّ الدّين الموصلي.

● وفيها علاء الدِّين علي بن عبد الرحمن بن الحسين الخطيب بن الخطيب العُثماني الصَّفَدي الشافعي[3].

ناب في الحكم بصَفَد، وخطب بها ودرَّس، وقام بالفتوى بعد ابن الرسام، وله مختصر في الفقه سماه «النافع».

---

(١) انظر «بغية الوعاة» (٢/ ٢٤١) و«العقود اللؤلؤية» (١/ ١٠٧).

(٢) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٥٩) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٤٦ - ٣٤٧).

(٣) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٥٨ - ٥٩).

توفي بصفد عقب وصوله من الحجّ وهو أخو القاضي شمس الدّين العثماني قاضي صفد، وصاحب «طبقات الفقهاء» المحشوة بالأوهام، و«تاريخ صفد» وغيرهما. قاله ابن قاضي شهبة.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بالحُفَّة ـ بمهملة وفاء وقد يصغر فيقال حُفَيْفَة ـ الحنبلي[1] الشيخ الصّالح المقرىء الملقن المُعَمّر.

سمع من ابن البخاري «مشيخته»، وحَدَّث وسمع منه ابن رجب، والعراقي، وطائفة. وكان يُقرىءُ بالجامع المُظَفَّري، وقرأ عليه جماعة مستكثرة.

توفي ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الأول بالصَّالحية ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسي الأصل ثم الدمشقي[2] الحنبلي الشيخ الإمام.

كان إماماً بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، وحضر على ابن البخاري «المسند» وسمع من جَدِّه لأُمّه الشيخ تقي الدين الوَاسِطي، وابن عساكر، وغيرهما. وحَدَّث، وسمع منه الحُسَيني، وابن رجب.

توفي يوم السبت سابع عشر شعبان بسفح قاسيون ودفن به.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الآمدي ثم المكِّي الحنبلي[3]. إمام مقام الحنابلة بمكَّة ـ شَرَّفَهَا الله تعالى ـ ولي الإمامة بعد وفاة والده، فباشرها أحسن مباشرة، واستمرّ نحو ثلاثين سنة، وسمع الحديث من والده وغيره.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٢٣ ـ ٣٢٤) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٠٩) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٢٩٤) و«المقصد الأرشد» (٢/٣٣٦).

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٢١٢ ـ ٢١٣) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/١٢٣) و«المقصد الأرشد» (٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٢٨).

(٣) انظر «العقد الثمين» (٢/٣١٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣١٨) و«المقصد الأرشد» (٢/٥٠٨ ـ ٥٠٩).

● وفيها شمس الدِّين محمد بن يحيى بن محمد بن سعد[1] بن عبد الله بن سعد بن مُفلح بن هِبة الله بن نُمَير[2]، الشيخ الإمام العالم المُتقن المُحَدِّث المفيد الحنبلي المقدسي، ثم الصَّالحي.

ذكره الذهبي في «معجمه المختص» فقال: المُحَدِّث الفاضل البارع، مفيد الطلبة، بكَّر به والده، فسمع كثيراً وهو حاضر، وسمع من خلق كثير، وطلب بنفسه، وكتب ورحل، وخرَّج للشيوخ.

وقال الحسيني: سمع خلقاً[3] كثيراً وجَمًّا غفيراً، وجمع فأوعى، وكتب ما لا يُحصى، وخرَّج لخلق من شيوخه وأقرانه، وأثنى عليه ابن كثير، وابن حبيب، وغيرهما.

توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة بالصَّالحية ودفن بقاسيون وقد قارب الستين.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «سعيد» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٣٢٣) و«المعجم المختص» ص (٢٦٦) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢١٤ ـ ٢١٦) و«البداية والنهاية» (١٤/٢٦٣) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٨٣) و«ذيل تذكرة الحفَّاظ» للحسيني ص (٥٩ ـ ٦١) و«تذكرة النّبيه» (٣/٢١٦).

(٣) لفظة «خلقاً» سقطت من «ذيل تذكرة الحفَّاظ» للحسيني فلتستدرك.

سنة ستين وسبعمائة

● فيها توفي خطيب مَكَّة وقاضيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطَّبَري[1] القاضي المَكِّي الشافعي من بيت العلم والقضاء والرئاسة والحديث.

قال في «الدّرر»: ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وولي قضاء مكّة وهو شاب بعد أبيه، وولي الخطابة. وكان أُسمع على الرَّضي، والصَّفي، والفخر التوزري، وغيرهم، وسمع منه غير واحد من شيوخنا، ومات في العشر الآخر من شعبان.

● وفيها شهاب الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن أبي الزّهر بن عطية الهَكّاري الحنبلي[2] الشيخ الإمام. سمع من ابن البخاري «مشيخته» وغيرها. وسمع منه الذهبي، وابن رجب، وابن العراقي، وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً حسناً من أولاد المشايخ.

توفي ليلة الجمعة سابع عشري جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أحمد بن تمَّام[3] بن السرّاج الحنبلي[4] الشيخ الصّالح.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٢٩) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢١ - ٢٢٢) و«العقد الثمين» (٣/١٦١ - ١٦٦) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٩٧).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٣٢٩) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٦٣) و«المقصد الأرشد» (١/١٧٩ - ١٨٠).

(٣) في «آ» و«ط»: «ابن سام» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢٤ - ٢٢٥) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٤٢ - ٢٤٣) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤١٩) و«المقصد الأرشد» (١/١٨٠ - ١٨١).

حضر في الثانية على ابن القوّاس «معجم ابن جُميع» وسمع الغسولي وغيره، وحَدّث، وسمع منه الذّهبي والحُسَيني، وابن أيدغدي، وجماعة. وكان رجلاً جيداً.

توفي سابع ذي الحجّة بالصّالحية ودُفن بقاسيون.

● وفيها زين الدِّين عمر بن عُثمان بن سالم بن خَلَف بن فضل المقدسي المؤدِّب الصّالحي الحنبلي[1]. سمع من ابن البخاري «سنن أبي داود» ومن التَّقي الواسطي، وخطيب بعلبك، وحَدَّث، وسمع منه الحُسَيني، وابن أيدغدي، وجماعة.

وكان من أهل الدِّين والخير، وكان عامل الضيائية متودّداً كثير التحصيل للكتب الحديثية.

توفي ليلة الخميس سادس عشر ذي القعدة.

● وفيها محمد بن عيسى بن عبد الله السّكْسّكي النحوي الشافعي المصري[2] نزيل دمشق.

قال في «الدُّرر»: مهر في العربية، وشغل الناس بها، وكان كثير المطالعة والمذاكرة، وله أرجوزة في التصريف، وكتب شيئاً على «منهاج النووي» وله سماع من عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره، وكان كثير العبادة، حسن البشر، جيد التعليم، درَّس وأفتى، وولي الخانقاه الشِّهَابية، وله أسئلة في العربية سأل عنها الشيخ تقي الدِّين السُّبكي فأجابه.

مات في ثامن عشر ربيع الأول والله أعلم.

* * *

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٣٠) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣) و «المقصد الأرشد» (٢/٣٠٣) و «الدُّرر الكامنة» (٣/١٧٥) و «القلائد الجوهرية» (١/٢٨٦).

(٢) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/١٢٩) و «بغية الوعاة» (١/٢٠٥).

سنة إحدى وستين وسبعمائة

● فيها توفي أورخان بن عثمان السلطان العظيم ثاني ملوك بني عثمان[1].

ولي سنة ست وعشرين وسبعمائة[2] بعد وفاة والده السلطان عثمان حق أول ملوك بني عثمان، وكانت ولاية صاحب الترجمة في أيام السلطان حسن صاحب مصر.

قال القطيعي[3]: كان أورخان شديداً على الكفّار ففاق والده في الجهاد، وفتح البلاد فافتتح قِلَاعاً كثيرة وحصوناً منيعة، وفتح بروسة[4] وجعلها مقر سلطنته، ثم ولي بعده ولده[5] مراد.

● وفيها بشر بن إبراهيم بن محمود بن بِشْر البَعْلي الحنبلي[6] الشيخ الصالح المقرىء الفقيه.

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة، وسمع من التّاج عبد الخالق، وابن مشرف، والشيخ شرف الدِّين اليُّونيني، وغيرهما. وكان خَيِّراً،

(١) انظر «تاريخ الدولة العلية العثمانية» ص (٤١ ـ ٤٤).

(٢) في «ط»: «وستمائة» وهو خطأ.

(٣) في «ط»: «القطبي».

(٤) في «آ» و«ط»: «برسا» والتصحيح من «القاموس الإسلامي» (٣٠٨/١) وتعرف في أيامنا بـ«بورصة» وهي في الشمال الغربي لتركيا المعاصرة.

(٥) في «آ»: «ابنه».

(٦) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢٢٨/٢ ـ ٢٢٩) و«الدُّرر الكامنة» (٤٧٩/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٦/١).

حسن السَّمت، صحب الفقراء، وروى عنه ابن رجب حديث الربيع بنت النّضر وقول النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبرَّهُ»[1].

وجاور بمكّة.

وتوفي بمَعَان مرجعه من الحجّ ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجّة ودفن هناك، وأرّخ الحافظ ابن حجر وفاته في المحرَّم ولعله الأقرب.

● وفيها جمال الدِّين الدارقوي الحنبلي[2] المقرىء للسبع، إمام الضيائية بدمشق.

توفي في جمادى الأولى. قاله العُلَيمي.

● وفيها صلاح الدِّين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي بن عبد الله العلائي[3] الشافعي الإمام المُحَقِّق، بقية الحُفّاظ.

ولد بدمشق في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة، وسمع الكثير، ورحل، وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة، وأخذ علم الحديث عن المِزِّي وغيره، وأخذ الفقه عن الشيخين البُرهان الفَزَاري ولازمه، وخَرَّج له «مشيخة» والكمال الزَّمَلْكَاني وتخرَّج به، وعلّق عنه كثيراً. وأُجيز بالفتوى، وجدَّ واجتهد، حتى فاق أهل عصره في الحفظ والإتقان، ودرَّس بدمشق بالأسدية وغيرها، ثم انتقل إلى القدس مدرّساً بالصَّلاحية، وحجَّ مراراً، وجاور، وأقام بالقدس مدة طويلة يدرِّس ويُفتي ويُحَدِّث ويُصَنِّف، إلى آخر عمره.

ذكره الذهبي في «معجمه» وأثنى عليه، وكذلك الحسيني في «معجمه»

---

(١) رواه أحمد في «المسند» والبيهقي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وهو حديث صحيح.

(٢) ترجم له العُليمي في «المنهج الأحمد» الورقة (٤٥٥) من المخطوط.

(٣) انظر «المعجم المختص» ص (٩٢ - ٩٣) و «ذيول العبر» ص (٣٣٥) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٥ - ٣٨) و «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٧) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٩) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٢١ - ١٢٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٩٠) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٥٩) و «البدر الطالع» (١/ ٢٤٥).

و «ذيله» فقال: كان إماماً في الفقه، والنحو، والأصول، مُفَنّناً في علم الحديث ومعرفة الرجال، عَلاَّمة في معرفة المتون والأسانيد، بقية الحُفّاظ، ومُصَنّفاته تنبىء عن إمامته في كل فنٍّ.

درس وأفتى وناظر، ولم يُخَلِّف بعده مثله.

وقال السُّبكي: كان حافظاً، ثبتاً، ثقة، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيهاً، متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، متفنناً، أشعرياً، صحيح العقيدة، سُنِّيّاً، لم يُخَلِّف بعده في الحديث مثله، لم يكن في عصره من يُدَانيه فيه.

ومن تصانيفه «القواعد المشهورة» و «الوشي المُعْلِم فيمن روى عن أبيه عن جدِّه عن النَّبي ﷺ». و «عقيلة المطالب في ذكر أشراف الصِّفَات والمناقب» و «جمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النَّبي ﷺ» و «منحة الرائض بعلوم آيات الفرائض» وكتاباً في المُدَلّسين، وكتاباً سماه «تلقيح الفُهُوم في صِيَغِ العُمُوم» وغير ذلك من التصانيف المتقنة المحررة[1].

توفي بالقدس في المحرّم ودفن بمقبرة باب الرّحمة إلى جانب سور المسجد.

● وفيها أبو الرَّبيع سُلَيمان [بن داود بن سليمان بن] محمد بن عبد الحقّ[2] الحَنَفي البليغ، الناظم الناثر، ولي ولايات جليلة.

ومن شعره:

مَنْ يَكُنْ أَعْمَى أَصَمَّ[3] يَدْخُلِ ٱلْحانَ جِهاراً

---

(1) قلت: ومن مصنفاته الأخرى المطبوعة: «جزء في تفسير الباقيات الصالحات وفضلها» وقد صدر ضمن سلسلة نصوص تراثية عن دار ابن كثير بتحقيق الأستاذين د. علي أبو زيد، وحسن إسماعيل مَرْوَة، ومراجعة والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى.

ورسالة «النقد الصحيح لما اعتُرِض عليه من أحاديث المصابيح» وقد نشرتها دار الإمام مسلم ببيروت بتحقيق الأستاذ محمود سعيد ممدوح، وهي رسالة نافعة.

(2) انظر «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٨١ ـ ٣٨٨) و «الدليل الشافي» (١/ ٣١٧ ـ ٣١٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ١٤٩ ـ ١٥١) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(3) في «آ» و «ط»: «أصمّ أعمى» وما أثبته من «الدُّرر الكامنة» مصدر المؤلّف.

يَسْمَعِ الأَلْحانَ تَتْلُو وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى

● وفيها تقيُ الدِّين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد المقدسي الصَّالحي البُزُوري العَطّار الحنبلي، المعروف بابن قيِّم الضيائية[1].

ولد في أواخر سنة تسع وستين وستمائة، وأخذ عن الفخر بن البخاري، وسمع من الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وابن الزّين، وابن الكمال.

وسمع منه الذهبي، وابن رافع، والحسيني، وابن رجب.

وأجاز للشيخ شِهَاب الدِّين بن حجّي، وللشيخ شرف الدِّين بن مُفلح. وكان مكثراً، مسنداً، فقيهاً، وكان له حانوت بالصَّالحية يبيع فيه العِطر.

توفي بالصالحية ليلة الثلاثاء خامس عشري المحرم ودفن بالرَّوضة عن إحدى وتسعين سنة.

● وفيها جمال الدِّين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري[2] الحنبلي النّحوي العَلاَّمة.

قال في «الدرر»: ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة، ولزم الشِّهَاب عبد اللطيف بن المُرَحّل، وتلا على ابن السرّاج، وسمع على أبي حَيَّان «ديوان زهير بن أبي سُلْمى» ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وحضر درس التّاج التّبريزي، وقرأ على التّاج الفاكهاني «شرح الإشارة» له إلاّ الورقة الأخيرة، وتفقه للشافعي ثم تحنبل، فحفظ «مختصر الخِرَقي» في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين، وأتقن العربية، ففاق الأقران، بل الشيوخ. وحَدَّث عن ابن جَمَاعة بالشاطبية، وتخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، وتصدَّر لنفع الطالبين، وانفرد

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٣٥ ـ ٣٣٦) و«الوفيات» لابن رافع (٢/ ٢٢٩) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢٨٣) و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٢٨٣).

(٢) انظر «ذيول العبر» ص (٣٣٦) و«الوفيات» لابن رافع (٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٠٨ ـ ٣١٠) و«بغية الوعاة» (٢/ ٦٨ ـ ٧٠) و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٣٦) ومقدمة الأستاذ الدكتور مازن المبارك لرسالة «المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية» ص (٧ ـ ٢٢) الصادرة بتحقيقه عن دار ابن كثير.

بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المُفْرِط، والاقتدار على التَّصرُّف في الكلام، والمَلَكَة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد، مع التواضع، والبرّ، والشفقة، ودماثة الخُلُق، ورقة القلب.

قال ابن خلدون: وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام، أنحى من سِيْبَوَيه، وكان كثير المخالفة لأبي حَيَّان، شديد الانحراف عنه، صنَّف «مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب»[1] اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وقد كتب عليه حاشية وشرحاً لشواهده، و«التوضيح على الألفية» مجلداً و«رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة» أربع مجلدات، و«عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب» مجلدان، و«التحصيل والتفصيل لكتاب التكميل والتّذييل» عدة مجلدات، و«شرح التسهيل» مسودة، و«شرح الشواهد الكبرى والصُّغرى» و«الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«شرح اللّمحة» لأبي حَيَّان، و«شرح بانت سعاد» و«شرح البُردة» و«التذكرة» خمس مجلدات، و«المسائل السَّفَرية» في النحو[2]، وغير ذلك، وله عدة حواش على «الألفية» و«التسهيل».

ومن شعره:

وَمَنْ يَصْطَبِرْ لِلْعِلْمِ يَظْفَرْ بِنَيْلِهِ ... وَمَنْ يَخْطُبِ الحَسْناءَ يَصْبِرْ على البَذْلِ

وَمَنْ لم يُذِلَّ النفسَ في طَلَبِ العُلَى ... يَسيراً يَعِشْ دَهْراً طَويلاً أَخا ذُلِّ

ولـه:

سُوءُ الحسابِ أن يُؤاخَذَ الفَتَى ... بكلِّ شيءٍ في الحياةِ قَدْ أَتى

(١) وقد طبع عدة مرات في مصر والشام ولبنان وإيران، ومن أشهر طبعاته الطبعة التي صدرت في مصر بتحقيق العلاّمة الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد. والطبعة التي صدرت عن دار الفكر ببيروت بتحقيق الأستاذين الدكتور مازن المبارك وعلي حمد الله، ومراجعة أستاذنا العَلاّمة سعيد الأفغاني العميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة دمشق حفظه الله وأطال عمره ونفع به.

(٢) نشرت ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة سعد الدِّين بدمشق بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة.

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة، ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة الصُّوفية بمصر.

● وفيها أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحُسيني[1] الفقيه الجليل النَّبيه، رئيس العلوم اللّسانية بالأندلس، وقاضي الجماعة بها.

قال المقرىء المغربي المتأخر في كتابه «تعريف ابن الخطيب في ذكر مشايخ لسان الدِّين بن الخطيب»: كان هذا الشريف آية الله الباهرة في العربية والبيان والأدب.

قال محمد بن علي بن الصبّاغ العقيلي: كان آية زمانه وأزمة البيان طوع بنانه، له «شرح المقصورة القرطاجنية»، أغرب ما تتحلى به الآذان، وأبدع ما ينشرح له الجنان إلى العقل الذي لا يُدرك، والفضل الذي حمد منه المسلك، جرت بينه وبين الوالد نادرة، وذلك أن الوالد دخل عليه يوماً لأداء شهادة، فوجد بين يديه جماعة من الغُزَاة يؤدون شهادة أيضاً، فسمع القاضي منهم وقال: هل ثَمَّ من يَعْرِفُكُم؟ فقالوا: نعم يعرفنا سيدي علي الصباغ، فقال القاضي: أتعرفهم يا أبا الحسن؟ فقال: نعم يا سيدي معرفة محمد بن يزيد، فما أنكر عليه شيئاً، بل قال لهم: عرف الفقيه أبو الحسن ما عنده، فانظروا من يعرف معه رسم حالكم، فانصرفوا راضين، ولم يرتهن والدي في شيءٍ من حالهم، ولا كشف القاضي لهم ستر القضية.

قال محمد بن الصباغ: أما قول والدي معرفة محمد بن يزيد فإشارة إلى قول الشاعر:

أُسائِلُ عَنْ ثمالَةَ كُلَّ حَيٍّ فَكُلُّهُمُ يَقُولُ وَمَا ثُمَالَهْ؟
فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزيدَ منهمْ فَقَالوا الآنَ زِدْتَ بِهِمْ جَهَالَهْ

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٣/٣٥٢ - ٣٥٣) و «قضاة الأندلس» ص (١٧١ - ١٧٦) و «الدِّيباج المُذْهَب» ص (٢٩٠) مصورة دار الكتب العلمية ببيروت و «الأعلام» (٥/٣٢٧) ونسبته في بعض المصادر «الحسني».

قال: ففطن القاضي ـ رحمه الله تعالى ـ لجودة ذكائه إلى أنه يرتهن في شيء من معرفتهم ممتنعاً من إظهار ذلك بلفظه الصريح، فكنّى واكتفى بذكاء القاضي الصحيح، رحمه الله تعالى.

ومن شعر الشّريف:

وأَحْوَرَ زانَ خَدَّيْهِ عِذارُ سَبى الأَلْبابَ مَنْظَرُهُ العُجَابُ
أَقولُ لَهُمْ وَقَدْ عابُوا غَرامي بِهِ إذْ لاحَ لِلدَّمْعِ انْسِكابُ
أَبَعْدَ كتابِ عارِضِهِ يُرَجَّى خَلاصٌ لي وقد سَبَقَ الكِتابُ

توفي في هذه السنة.

وقال في «الإحاطة»: مولده سنة سبع وتسعين وستمائة، وتوفي سنة ستين وسبعمائة، والأول أصحّ.

● وفي حدودها قاضي القُضاة أبو عبد الله جدّ المقري المتأخر، صاحب «نفح الطّيب» قال في «الإحاطة»: محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر (1بن عبدالله1) بن يحيى بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر القُرَشي المقَّري[2] قاضي الجماعة بفاس.

ولد بتلمسان، وكان أول من اتخذها من سلفة قراراً جَدّه الخامس عبد الرحمٰن صاحب الشيخ أبي مَدْين، الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين.

وقال حفيده المقَّري في كتابه «التعريف بابن الخطيب»: وقد ألَّف عَلَمُ الدنيا ابن مرزوق تأليفاً استوفى فيه التعريف بمولاي الجدّ سَمَّاه «النُّور البَدري في التعريف بالفقيه المَقْري» وهذا بناء منه على مذهبه أنه بفتح الميم وسكون القاف كما صرح بذلك في «شرح الألفية» عند قوله:

* ووضعوا لبعض الأجناس علم *

(1 ـ 1) ما بين الرقمين لم يرد في «الإحاطة» الذي بين يدي.

(2) انظر «الإحاطة في تاريخ غرناطة» (2/191 ـ 226) و«شجرة النُّور الزكية» ص (232).

وضبطه غيره وهم الأكثرون بفتح الميم وتشديد القاف، وعلى ذلك عوَّل أكثر المتأخرين وهما لغتان في البلدة التي نُسب إليها وهي قرية من قُرى زاب إفريقية.

وقال مولاي الجدّ: مولدي بتِلْمَسان أيام أبي حمّ موسى بن عثمان، وقد وقفت على تاريخ ذلك، ولكني رأيت الصفح عنه لأن أبا الحسن بن مؤمن سأل أبا طاهر السِّلفي عن سنه، فقال: أقبل على شأنك فإني سألت أبا الفتح بن رُويان عن سنه، فقال لي: اقبل على شأنك فإني سألت علي بن محمد اللَّبَّان عن سنه، فقال لي: أقبل على شأنك فإني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي عن سِنِّه، فقال لي: أقبل على شأنك فإني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه، فقال لي أقبل على شأنك، فإني سألت أبا إسماعيل الترمذي عن سنه فقال لي: أقبل على شأنك، فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه، فقال لي: أقبل على شأنك، فإني سألت الشافعي عن سنِّه فقال لي: أقبل على شأنك، فإني سألت مالك بن أنس عن سِنِّه، فقال: أقبل على شأنك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه، انتهى.

وأنشد لبعضهم في المعنى:

احْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَبُحْ بِثَلَاثَةٍ   سِنٍّ وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبِ
فَعَلَى الثَّلَاثَةِ تُبْتَلَى بِثَلَاثَةٍ   بِمُكَفِّرٍ وبِحَاسِدٍ ومُكَذِّبِ

وقال في «الإحاطة» في ترجمة الفقيه المقري هذا: هذا الرجل مشار إليه بالعدوة الغربية، اجتهاداً، وأدباً، وحفظاً، وعناية، واضطلاعاً، ونقلاً، ونزاهةً، سليم الصّدر، قريب الغور، صادق القول، مسلوب التصنع، كثير الهشة، مفرط الخفّة، ظاهر السذاجة، ذاهب أقصى مذاهب التخلق، محافظ على العمل، مثابر على الانقطاع، حريص على العبادة، قديم النّعمة متصل الخيرية، مكب على النظر والدرس، معلوم الصِّيانة والعدالة، منصف في المذاكرة، حاسر الذراع عند المباحثة، رحب الصّدر في وطيس المناقشة، غير ضنين بالفائدة، كثير الالتفات، متقلب الحدقة، جهير بالحجّة، بعيد عن المراء والمباهتة، قائل بفضل أولي الفضل من الطلبة يقوم أتمّ القيام على العربية، والفقه، والتفسير، ويحفظ

الحديث، ويتهجر بحفظ التاريخ والأخبار والآداب، ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والمنطق والجدل، ويكتب ويشعر مصيباً، غرض الإصابة، ويتكلم في طريقة الصُّوفية كلام أرباب المقال، ويعتني بالتدوين فيها شرَّق وحج ولقي جلة ثم عاد إلى بلده فأقرأ به وانقطع إلى خدمة العلم.

وقال المقَّري في هذه الترجمة: سأل ابن فَرْحُون ابن حكم هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت:

رأى فحبّ فَرَامَ الوَصْلَ فَامْتَنَعَتْ فَسَامَ صَبراً فَأَعْيا نَيْلَهُ فَقَضى

ففكر ثم قال: نعم ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [القلم: ٩١] إلى آخرها، ثم قال لابن فَرْحُون: هل عندك غيره، فقال: نعم ﴿ فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﴾ [الشَّمْس: ١٣] إلى آخر السورة، وأكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم إلى هذا العدد.

وقال المقرّي صاحب الترجمة: رأيت بجامع الفِسطاط من مصر فقيراً عليه قميص إلى جانبه دفاسة قائمة وبين يديه قلنسوة، فذكر لي هنالك أنهما محشوتان بالبرادة، وأن زِنَة الدفاسة أربعمائة رطل مصرية، وهي ثلثمائة وخمسون مغربية، وزِنَةُ القلنسوة مائتا رطل مصرية، فعمدت إلى الدفاسة فأخذتها من طرفها أنا ورجل آخر وأملناها بالجهد فلم نصل بها إلى الأرض، وعمدت إلى القلنسوة فأخذتها من أصبع كان في رأسها فلم أُطِقْ حملها فتركتها، وكان يوم جمعة، فلما قضيت الصَّلاة مررنا في جملة من أصحابنا بالفقير فوجدناه لابساً تلك الدفاسة في عنقه واضعاً تلك القلنسوة على رأسه فقام إلينا وإلى غيرنا ومشى بهما كما يمشي أَحَدُنا بثيابه، فجعلنا نتعجب ويشهد بعضنا بعضاً على ما رأى، ولم يكن بالعظيم الخلقة.

وقال: لما حللت ببيت المقدس وعُرِفَ به مكاني من الطلب، سألني بعض الطلبة بحضرة قاضيها فقال: إنكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمرٌّ بالمدينة أن يتعدى ميقاتها إلى الجُحْفَة، وقد قال رسول الله ﷺ بعد أن عَيَّن المواقيت لأهل

الآفاق: «هُنَّ لَهُنَّ ولِمَنْ مَرَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ غير أَهْلِهِنَّ»[1] وهذا قد مَرَّ على ذي الحُلَيفة وليس من أهله، فيكون له، فقلت له: إن النَّبي ﷺ قال: «مِنْ غَير أَهْلِهِنَّ» أي من غير أهل المواقيت، وهذا سلب كلي وإنه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الإيجاب الجزئي عليه، لأنه من بعض أهل المواقيت قطعاً، فلما لم يتناوله النّص رجعنا إلى القياس. ولا شك أنه لا يلزم أحد أن يحرم قبل ميقاته وهو يمرُّ عليه، فوقعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك. انتهى.

قلت: الحديث صحيح، خرَّجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، بلفظ: «هُنَّ لَهُم، وَلِمَنْ أَتى عَلَيهنَّ مِنْ غَيرِ أَهْلِهِنَّ» وفي أكثر طرقه: «هُنَّ لَهُنَّ» والأول أصحّ.

● وفيها القاضي صدر الدِّين محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ثم المصري الحنبلي[2] الشيخ الإمام. سمع من العماد بن الشيخ شمس الدِّين ابن العماد، والتّقي ابن تَمَّام، وغيرهما. وكان حسن الشكالة، مع تواضع وحسن كتابة، ولما كان والده قاضي الحنابلة بالدِّيار المصرية رأى من الجاه والسعادة ما لم يَرَهُ غيره من أولاد القضاة، ويقال: إنه كان في إصطبله ما يزيد على خمسين رأساً، وبسببه عُزِلَ والده من القضاء.

توفي المترجم ليلة النِّصف من ذي القعدة، والله أعلم.

* * *

(١) رواه البخاري رقم (١٥٢٤) في الحج: باب مهل أهل مكة للحج والعمرة، ومسلم رقم (١١٨١) (١٢) في الحج: باب مواقيت الحج والعمرة، وأبو داود رقم (١٧٣٨) في مناسك الحج: باب في المواقيت، وانظر تتمة تخريجه في «جامع الأصول» (٣/١٦).

(٢) انظر «المقصد الأرشد» (٢/٣٦٣).

سنة اثنتين وستين وسبعمائة

● استُهلت والفناء بالدِّيار المصرية فاشٍ، وحصل للسلطان مرض ثم عوفي، ثم لما كان يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى وثب يَلْبُغَا الخَاسكي وركب معه جماعة من الأمراء، وباتوا تحت القلعة، ثم هجموا على السلطان النَّاصر وقبضوا عليه، ثم أحضروا صلاح الدِّين محمد بن المظفَّر حاجي بن الناصر محمد وأجلسوه على الكرسي وحلفوا له، ولقّبوه الملك المنصور، وعذبوا الناصر حتّى هَلَكَ بعد أيام، ودفنوه في مصطبة في داره، وكانت مدة سلطنته الأولى ثلاث سنين وتسعة أشهر، والثانية ست سنين وسبعة أشهر وأيام، ومات ولم يكمل ثلاثين سنة، وخَلَّف عشرة ذكور وست إناث، وصار المتكلّم في المملكة يَلْبُغَا.

● وفيها توفي شهاب الدِّين أبو العَبّاس أحمد بن موسى الزُّرعي الشيخ الصَّالح المُعَمَّر الحنبلي[1] أحد الآمرين بالمعروف والنّاهين عن المنكر.

كان فيه إقدام على الملوك وإبطال مظالم كثيرة، وصحب الشيخ تقي الدِّين[2] دهراً وانتفع به، وكان له وجاهة عند الخاص والعام، ولديه تقشف وزُهد.

توفي بمدينة جِبْرَاص في المُحَرَّم.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٤٥) و «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٧٤) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/ ٥٩) بتحقيق الدكتور صالح مهدي عباس، طبع مؤسسة الرسالة، و «الدُّرر الكامنة» (١/ ٣٢٤) و «لحظ الألحاظ» ص (١٣٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٩٨).

(٢) يعني ابن تيمية رحمه الله تعالى.

● وفيها الحافظ علاء الدِّين مُغْلَطَاي بن قَليج بن عبد الله الحكري الحنفي [1] صاحب التصانيف.

قال الصَّفَدي: سمع من التَّاج أحمد بن علي بن دقيق العيد أخي الشيخ تقي الدِّين، ومن الوَاني، والحسيني، وغيرهما. وأكثر جداً من القراءة والسماع، وكتب الطِّباق، وكان قد لازم الجلال القَزْويني، فلما مات ابن سَيِّد الناس تكلّم له مع السلطان، فولّاه تدريس الحديث بالظَّاهرية، فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا، وبالغوا في ذمِّه وهجوه، فلما كان في سنة خمس وأربعين وقف له العلائيّ لما رحل إلى القاهرة على كتاب جمعه في العِشْق تعرَّض فيه لذكر الصِّدِّيقة عائشة رضي الله تعالى عنها، فأنكر عليه ذلك، ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي، فاعتقله بعد أن عزَّرَهُ فانتصر له ابن البابا وخلَّصه، وكان يحفظ «الفصيح» لثعلب.

ومن تصانيفه «شرح البخاري» و«ذيل المؤتلف والمختلف» و«الزهر الباسم» في السيرة النبوية.

قال الشهاب ابن رجب: تصانيفه نحو المائة أو أزيد، وله مآخذ على أهل اللغة، وعلى كثير من المُحَدِّثين. قال: وأنشدني لنفسه في «الواضح المبين» شعراً يدلُّ على استهتاره وضعفه في الدِّين.

وقال زين الدِّين بن رجب: كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة، وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة، وتصانيفه كثيرة جداً.

توفي في رابع عشر شعبان.

* * *

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (٩/١١) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٧٠/١) و«الدُّرر الكامنة» (٣٥٢/٤ - ٣٥٤) و«حسن المحاضرة» (٣٥٩/١) و«ذيل طبقات الحفّاظ» ص (٣٦٥) و«لحظ الألحاظ» ص (١٣٣) و«البدر الطالع» (٣١٢/٢ - ٣١٣) ومقدمة صديقنا الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح لكتاب المترجم «تاج التراجم» وهي مفيدة نافعة.

سنة ثلاث وستين وسبعمائة

• فيها توفي المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المُسْتَكفي سليمان بن الحاكم أحمد العَبَّاسي[1].

بويع بالخلافة بعد موت أخيه في سنة ثلاث وخمسين بعهد منه، وكان خَيِّراً، متواضعاً، محبّاً لأهل العلم.

توفي في يوم الخميس ثاني عشري جمادى الأولى بمصر.

وبويع بعده ولده محمد بعهد منه، ولقِّبَ المتوكل.

• وفيها الشيخ شمس الدِّين محمد بن أحمد بن علي بن عمر الإسنوي[2] الشافعي الإمام، ابن عَمِّ الشيخ جمال الدِّين.

قال ابن قاضي شهبة: كان أحد العلماء العاملين، اختصر «الشفاء» للقاضي عياض، وشرح «مختصر مسلم»[3] و«الألفية» لابن مالك، واشتغل قديماً ببلده وغيرها، ثم أقام ببلده، ثم صار يجاور بمكّة سنة وبالمدينة سنة. قال له الشيخ عبد الله اليافعي: أنت قطبُ الوقت في العلم والعمل.

توفي بمكّة بعد الحجّ.

• وفيها شمس الدِّين أبو أمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٥٠) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٤) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٩٧ ـ ٩٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/٤٤٣) و«تاريخ الخلفاء» ص (٥٠٠).

(٢) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٠٧ ـ ١٠٨) و«العقد الثمين» (١/٣٠٧ ـ ٣٠٨) ولقبه فيهما «نجم الدين» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٥٥ ـ ١٥٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣٤٢) و«بغية الوعاة» (١/٣٥) و«درر الحجال» (٢/٢٤٣).

(٣) الذي اختصره الحافظ المنذري. انظر «كشف الظنون» (١/٥٥٨).

عبد الرحيم المُغربي الأصل المصري، المعروف بابن النقّاش الشافعي [1].

مولده في رجب سنة عشرين وسبعمائة، وحفظ «الحاوي الصغير» ويقال: إنه أول من حفظه بالديار المصرية، واشتغل على الشيخ شهاب الدِّين الأنصاري، والتّقي السبكي، وأبي حَيّان، وغيرهم. وقرأ القراءات على البُرهان الرَّشيدي، ودرّس وأفتى، وتكلّم على النّاس، وكان من الفقهاء المُبَرِّزين والفصحاء المشهورين، وله نظم ونثر حسن، وحصل له بمصر رئاسة عظيمة وشاع ذكره في الناس، ودرّس بعدة مدارس، وبعد صيته، وخرَّج أحاديث الرافعي وسَمَّاه «كاشف الغُمّة عن شافعية الأمة» وسمّاه أيضاً «أُمنية الألمعي في أحاديث الرافعي» وورد الشام في أيام السُّبكي، وجلس بالجامع، ووعظ بجَنَانٍ ثابتٍ ولسان فصيح، من غير تكلّف، فعكف الناس عليه.

ومن مصنفاته: «شرح العمدة» في نحو ثمان مجلدات، و«شرح ألفية ابن مالك» وكتاب «النظائر والفروق» و«شرح التسهيل» وله كتاب في التفسير مطول جداً، التزم فيه أن لا ينقل فيه حرفاً من كتاب من تفسير من تقدّمه؛ وهذا عجب عجيب، وسماه «اللاّحق السابق» وكان يقول الناس اليوم رافعية لا شافعية، ونووية لا نبوية.

توفي في شهر ربيع الأول.

قاله ابن قاضي شهبة.

● وفيها أبو عبد الله شمس الدِّين محمد بن عيسى بن حسين بن كثير كُرٍّ [2]، الشيخ المسند الحنبلي البغدادي [3] شيخ الزاوية جوار مسجد الحسين بالقاهرة.

روى عن غازي الحَلَاوي من «المسند» مواضع، وتوفي بالقاهرة.

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٤٩) و«النجوم الزاهرة» (١٣/١١) و«الوفيات» لابن رافع (٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٩٠/١ ـ ٩١) و«الدُّرر الكامنة» (٧١/٤) و«البداية والنهاية» (٢٩٢/١٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٧٦/٣ ـ ١٧٨).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى: «ابن كثير» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (٣٠٥/٤) و«الدُّرر الكامنة» (٢٤٥/٤) و«المقصد الأرشد» (٤٨٢/٢).

• وفيها أقضى القُضاة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن مُفلح بن محمد بن مفرّج المقدسي ثم الصَّالحي الرَّاميني الحنبلي[1] الشيخ الإمام العَلاّمة، وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام، وأحد الأئمة الأعلام. سمع من عيسى المُطَعِّم، وغيره، وتفقه وبرع، ودَرَّس وأفتى، وناظر وحَدَّث، وأفاد، وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدِّين المَرداوي، وتزوج ابنته، وله منها سبعة أولاد ذكور وإناث. وكان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه. قال عنه أبو البقاء السّبكي: ما رأت عيناي أحداً أفقه منه، وكان ذا حظٍّ من زهد، وتعفف، وصيانة، وورع، ودين متين، وشُكرت سيرته وأحكامه.

وذكره الذهبي في «المعجم» فقال: شاب عالم، له عمل ونظر في رجال السنن، ناظر وسمع، وكتب وتقدم، ولم يُرَ في زمانه في المذاهب الأربعة من له محفوظات أكثر منه، فمن محفوظاته «المنتقى في الأحكام».

وقال ابن القيم لقاضي القُضاة موفق الدّين الحجّاوي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مُفلح، وحسبك بهذه الشهادة من مثل هذا.

وحضر عند الشيخ تقي الدِّين[2] ونقل عنه كثيراً. وكان يقول له: ما أنت ابن مُفلح بل أنت مفلح. وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته، حتّى إن ابن القيّم كان يراجعه في ذلك، وله مشايخ كثيرون، منهم: ابن مسلم، والبرهان الزّرعي، والحجّار، و[ابن] الفُوَيْرَة، والقَحْفَاويّ[3]، والمِزِّي، والذهبي، ونقل عنهما كثيراً. وكانا يُعظمانه، وكذلك الشيخ تقي الدِّين السُّبكي يثني عليه كثيراً.

قال ابن كثير: وجمع مصنّفات منها على «المقنع» نحو ثلاثين مجلداً، وعلى

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٥٢) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٥٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٩٩ ـ ١٠٠) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٦١) و«المقصد الأرشد» (٢/٥١٧) و«الجوهر المنضد» ص (١١٢ ـ ١١٤) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٤٣) و«القلائد الجوهرية» (١/١٦١).

(٢) يعني ابن تيمية رحمه الله.

(٣) في «آ» و«ط»: «والبخاري» والتصحيح من «المقصد الأرشد».

«المنتقى» مجلدين. وكتاب «الفروع» أربع مجلدات قد اشتهر في الآفاق؛ وهو من أجلِّ الكتب وأنفعها وأجمعها للفوائد لكنه لم يبيضه كلّه ولم يقرأ عليه، وله كتاب جليل في أصول الفقه حذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره وله «الآداب الشرعية الكبرى» مجلدان و «الوسطى» مجلد و «الصُّغرى» مجلد لطيف. ونقل في كتابه «الفروع» في باب ذكر أصناف الزكاة أبياتاً رويت عن يحيى بن خالد بن بَرْمك في ذمِّ السؤال وهي:

ما اعْتَاضَ بَاذِلُ وجْهِهِ بسُؤَالِهِ عِوَضاً وَلَو نَالَ الغِنَى بسُؤالِ
وإذَا بُلِيتَ ببذلِ وَجْهِكَ سَائِلاً فَابذُلْهُ للمُتَكَرِّمِ المِفْضَالِ
وإذَا السُّؤالُ مَعَ النَّوال وَزَنْتَهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وخَفَّ كُلُّ نَوَالِ

توفي ليلة الخميس ثاني رجب بسكنه بالصّالحية ودفن بالرّوضة بالقرب من الشيخ موفق الدّين[1] ولم يدفن بها حاكم قبله، وله بضع وخمسون سنة.

* * *

(١) يعني ابن قدامة المقدسي رحمه الله.

سنة أربع وستين وسبعمائة

● فيها اشتدّ الوباء والطّاعون بالبلاد الشّامية والمصرية[1].

● وفيها خَلَعَ يَلْبُغا وغيره من الأمراء السلطانَ صلاح الدِّين المنصور محمداً محتجين باختلال عقله، خلعوه بحضرة الخليفة والقضاة، ثم سجن بقلعة الجبل وبايعوا شعبان بن الأمجد حسين بن الناصر محمد ولُقِّب بالأشرف شعبان.

● وفيها توفي شهاب الدِّين أبو العبّاس أحمد [2]بن عبد الرحمٰن[2] بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن النَّقِيب[3].

سمع بدمشق من ابن الشِّحْنَة، والفَزَاري، وابن العَطّار، وغيرهم. وبالقاهرة من جماعة وأخذ القراءات عن الشِّهَاب الكَفْري، والنحو عن أبي حَيَّان، والمجد التّونسي، والأصول عن الأصفهاني، وولي عدة مدارس وإفتاء دار العدل، وناب في الحكم عن ابن المجد.

قال ابن كثير: كان بارعاً في القراءات والنحو والتصريف، وله يد في الفقه وغيره.

توفي في شهر رمضان ودفن بمقبرة الصُّوفية.

---

(١) في «ط»: «والعربية» وهو خطأ. وقد ذكر هذا الخبر الحافظ السخاوي في «الذيل التام على دول الإسلام» الورقة (١١٢) من المنسوخ.

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «آ».

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٣٦٣ ـ ٣٦٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٨/٩) و«الوفيات» (٢/٢٦٦) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٣٠ ـ ١٣١) و«طبقات الشافعية» (٣/١٠٢ ـ ١٠٣) و«الدُّرر الكامنة» (١/١١٥).

● وفيها شهاب الدِّين أبو عبد الله أحمد بن محمد الشِّيرَجي الزَّاهد الحنبلي[1] المُعيد بالمستنصرية ببغداد، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها صلاح الدِّين أبو الصَّفَا خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفدي الشافعي[2].

مولده بصَفَد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، وسمع الكثير، وقرأ الحديث، وكتب بعض الطِّبَاق، وأخذ عن القاضي بدر الدِّين بن جَمَاعة، وأبي الفتح بن سَيِّد النَّاس، والتَّقي السُّبكي، والحافظين أبي الحَجّاج المِزّي، وأبي عبد الله الذهبي، وغيرهم. وقرأ طرفاً من الفقه، وأخذ النحو عن أبي حَيَّان، والأدب عن ابن نُبَاتَة، والشِّهَاب محمود ولازمه، ومَهَرَ في فنِّ الأدب، وكتب الخطّ المليح، وقال النّظم الرائق، وألّف المؤلّفات الفائقة، وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم ولي كتابة السرّ بحلب، ثم وكالة بيت المال بالشام، وتصدى للإفادة بالجامع الأموي، وحَدّث بدمشق وحلب وغيرهما.

ذكره شيخه الذهبي في «المعجم المختص» فقال: الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل، طلب العلم، وشارك في الفضائل، وساد في علم الرسائل، وقرأ الحديث، وكتب المنسوب، وجمع وصنَّف، والله يمده بتوفيقه. سمع مني وسمعت منه، وله تآليف وكتب وبلاغة. انتهى.

وذكر له السبكي في «الطبقات الكبرى» ترجمة مَبْسُوطة مشتملة على فوائد ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه نحو كُرَّاسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنّفاته وهي نحو الخمسين مصنّفاً، منها ما أكمله، ومنها ما لم يُكْمِلْهُ. قال:

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/٢٦٥) و«المقصد الأرشد» (١/١٨١).

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٩١ - ٩٢) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٩ - ٢١) و«الدليل الشافي» (١/٢٩٠ - ٢٩١) و«ذيول العبر» ص (٣٦٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٥ - ٣٢) و«الوفيات لابن رافع» (٢/٢٦٨ - ٢٧٠) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٣٤ - ١٣٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١١٩ - ١٢١) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٨٧).

وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلد. قال: ولعل الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك وذكر جملة من شعره.

توفي بدمشق في شوال ودفن بالصّوفية. قاله ابن قاضي شُهْبَة.

● وفيها بهاء الدِّين عبد الوهاب بن عبد الولي بن عبد السلام المَـرَاغي المِصْرِي الإخميمي ثم الدمشقي الشافعي[1] الزّاهد القُدوة.

مولده في حدود سنة سبعمائة. اشتغل بالعلم وأشغل به، وحفظ «الحاوي الصغير» وسمع الحديث.

قال ابن رافع: وجمع كتاباً في أصول الفقه والدِّين.

وقال ابن كثير: كان له يد في أصول الدِّين والفقه، وصنَّف في الكلام كتاباً مشتملاً على أشياء مقبولة وغير مقبولة.

وقال السبكي: أخذ بالقاهرة عن الشيخ تقي الدِّين السّبكي، ولازم الشيخ علاء الدِّين القُونَوي، ثم خرج إلى الشام واستوطنها.

وكان إماماً، بارعاً في علم الكلام والأصول، ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرطٍ، وعنده دين كثير وتأله وعبادة ومراقبة، وصبر على خشونة العيش، وكان بيني وبينه صداقة وصحبة ومحبة ومراسلات كثيرة في مباحث جرت بيننا أصولاً وكلاماً وفقهاً، وصنَّف في علم الكلام كتاباً سمّاه «المنقذ من الزَّلَل في العلم والعمل» وأحضره إليَّ لأقف عليه، فوجدته قد سَلَكَ طريقاً انفرد بها وفي كتابه مويضعات يسيرة لم أرتضها.

توفي في ذي القعدة مطعوناً، ودفن بتربته داخل البلد.

ومَرَاغة: بفتح الميم وكسرها قرية من الصّعيد، إليها يُنسب المترجم[2].

---

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٦٥ ـ ٣٦٦) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٢٣ ـ ١٢٤) و«البداية والنهاية» (١٤/٣٠٤) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٤٠ ـ ١٤١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٣٨ ـ ١٣٩) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٤٢٥) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٢٠٣).

(٢) انظر «الروض المعطار» ص (٥٣٥) وقد ذكر فيه بأنها على ضفة النيل.

ومَرَاغة أيضاً بلدة من بلاد أَذْرَبيجان[1] خرج منها جماعة من الأئمة والمُحَدِّثين، وهي بفتح الميم ليس إلا.

● وفيها زين الدِّين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر البَاريني الشافعي[2]، أحد مشايخ العلم بحلب.

ولد ببَارِين قرية من حماة[3] سنة إحدى وسبعمائة، وأخذ عن الشيخ شرف الدِّين البَارزي، وسمع من الحجَّار وغيره، وسكن حلب.

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، فقيهاً، فرضياً، نحوياً، أديباً، شاعراً، بارعاً، وَرِعاً، زاهداً، أمَّاراً بالمعروف، نهاءاً عن المنكر. درَّس بعدة مدارس، وأخذ عنه الشيخ شمس الدِّين بن الرّكن، وشمس الدِّين الببائي، وشرف الدِّين الدَّاديخي، وغيرهم. وألَّف في الفرائض والعربية، وكتب المنسوب.

توفي بحلب في شوال ودفن خارج باب المقام، وقال فيه ابن حبيب:

حلبٌ تَغَيَّر حالُها لَمَّا اخْتَفَى ... مِنْ فَضْلِ زَيْنِ الدِّين عَنْها مَا ظَهَرْ
ومدارسُ الفُقَها بها قَدْ أَقْفَرَتْ ... من بَعْدِ عامِرِها أبي حَفْصٍ عُمَرْ

● وفيها زين الدِّين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر الحَرَّاني الأصل ثم الدمشقي الحنبلي[4] الشيخ الصَّالح.

سمع من ابن القواس، والشرف بن عساكر، وعيسى المُطَعِّم، وغيرهم. وسمع «صحيح البخاري» على اليُونيني، وحَدَّث وسمع منه الحُسَيني، وشهاب الدِّين بن رجب، وذكراه في «معجميهما».

---

(١) انظر «معجم البلدان» (١/١٢٨).

(٢) انظر «النجوم الزاهرة» (١١/١٧) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٧٤) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٣٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٤٧ ـ ١٤٨) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٨٣ ـ ١٨٤) و«بغية الوعاة» (٢/٢٢٢).

(٣) قال ياقوت في «معجم البلدان» (١/٣٢٠ ـ ٣٢١): بارين، مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب.

(٤) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٧٢) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٩٠) و«المقصد الأرشد» (٢/٣٠٧).

توفي في هذه السنة بدمشق ودفن بمقبرة السّالف ظاهر دمشق.

● وفيها عِمَادُ الدِّين محمد بن الحسن بن علي بن عمر القُرَشي الأموي الإسنائي المِصْرِي الشافعي[1].

ولد بأسنا في حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة، واشتغل بها على والده في الفقه والفرائض والحساب، إلى أن مَهَرَ في ذلك، ثم ارتحل إلى القاهرة، وأخذ عن مشايخها، وأخذ بحَمَاة عن القاضي شرف الدِّين البَارزي. وسمع من جماعة.

ذكره أخوه في «طبقاته» فقال: كان فقيهاً، إماماً في علم الأصلين والخلاف والجدل وعلم التصوف، نظّاراً، بحّاثاً، فصيحاً، حسن التَّعبير عن الأشياء الدقيقة بالألفاظ الرَّشيقة، دَيِّناً، خيِّراً، كثير البِرِّ والصَّدَقة، رقيق القلب، طارحاً للتكلف، مؤثراً للتقشف، بَرَعَ في العلوم ولم يبق له في الأصلين والخلاف والجدل نظير، ولا من يقاربه في ذلك من أشياخه وغيرهم. صنَّف مختصراً في علم الجدل سَمَّاه «المعتبر في علم النَّظر» ثم وضع عليه شرحاً جيداً. وصنّف في التصوف كتاباً سَمَّاه «حياة القُلوب» وتصنيفاً في الردّ على النصارى. وناب في الحكم في القاهرة، وأضيف إليه نظر الأوقاف بها، وأوصى أن يعاد إلى من بعده قدر ما تناوله من المعلوم[2].

توفي في شهر رجب ودفن بتربة أخيه بمقبرة الصُّوفية.

● وفيها صلاح الدِّين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمٰن ابن شاكر بن هارون بن شاكر الكُتبي الدَّارَاني ثم الدمشقي[3] المؤرِّخ. سمع من ابن

---

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (١١/١٧) و«ذيول العبر» ص (٣٦٨) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٢١ ـ ١٢٢) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٢١) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٨٢ ـ ١٨٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٦١ ـ ١٦٣).

(٢) يعني من الراتب.

(٣) انظر «ذيول العبر» ص (٣٦٩) و«الوفيات» لابن رافع (٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤) و«ذيل العبر» لابن العراقي ص (١٢٨) و«البداية والنهاية» (١٤/٣٠٣).

الشِّحنة والمِزِّي، وغيرهما. وكان فقيراً جداً، ثم تعانى التجارة في الكتب فرزق منها مالاً طائلاً.

توفي في رمضان. قاله في «الدُّرر».

● وفيها جمال الدِّين أبو الثناء محمود بن محمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تَمَّام بن حسين بن يوسف الدمشقي [1] الشافعي الخطيب.

ولد سنة سبع وسبعمائة، وسمع من جماعة، وحفظ «التعجيز» لابن يونس، وتفقّه على عَمّه القاضي جمال الدِّين، وتصدّر بالجامع الأموي، وأفتى ودرّس بالظّاهرية البرَّانية، وناب في الحكم عن عَمّه يوماً واحداً، ثم ولي خطابة دمشق سنة تسع وأربعين، وأعرض عن الجهات التي في يده، واستمرَّ في الخطابة إلى حين وفاته، مواظباً على الاشتغال[2] والإفتاء والعبادة. وكان مُعظَّماً، جاء إليه السلطان وَيلْبُغا فلم يعبأ بهما، وسلّم عليهما وهو بالمحراب.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: شارك في الفضائل، وعُني بالرِّجال، ودرّس، وأشغل، وتقدم مع الدِّين والتّصوف.

وقال السبكي في «الطبقات»: بعد ترجمة حسنة: قلَّ أن رأيت نظيره.

توفي في شهر رمضان ودفن بسفح قاسيون.

* * *

(١) انظر «ذيول العبر» ص (٣٦٧ ـ ٣٦٨) و«المعجم المختص» ص (٢٧٩) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٦٥ ـ ٢٦٦) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٣٨٥ ـ ٣٨٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٩٢ ـ ٣٩٣) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٢٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٨٤) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٤٦ ـ ٣٤٧) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٤٢ ـ ٤٤٣).

(٢) في «ط»: «الاشغال» وما جاء في «آ» موافق لما جاء في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف.

سنة خمس وستين وسبعمائة

● توفي فيها أبو جعفر أحمد بن عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ المالكي المالقي الجَدَلي النحوي، يعرف بابن عبد الحق[1].

قال في «تاريخ غرناطة»: من صدور أهل العلم، متضلع من صناعة العربية، حائز قصب السّبق فيها، عارف بالفروع والأحكام، مشاركٌ في الأصول والأدب والطبّ، قائم على القراآت[2] تصدّر للإقراء ببلده، وقضى ببَلِّش وغيرها، فحسنت سيرته. قرأ على أبي عبد الله بن بكر، ولازمه، وتلا على أبي محمد بن أيوب، وروى عن أبي عبد الله الطَّنْجَانيّ[3] وغيره.

مولده ثامن شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة، ومات يوم الجمعة سابع عشري رجب.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان الشِّيْرَجيّ[4] البغدادي الحنبلي[5]، الشيخ الصّالح العالم.

سمع من الشيخ عفيف الدِّين الدَّوَاليبي «مسند الإمام أحمد» ومن علي بن

---

(١) انظر «الإحاطة في تاريخ غرناطة» (١/ ١٨٠ - ١٨٢).

(٢) في «الإحاطة»: «القراءات».

(٣) في «ط»: «الطلجاني» وهو خطأ.

(٤) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «السّرجي» والتصحيح من مصدري الترجمة.

(٥) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/ ٢٦٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٨١).

حُصين، وقرأ بالروايات، واشتغل بالفقه، وأعاد بالمستنصرية. وكان فيه دِيَانَةٌ وزهد وخير، وله شعر مدح به النَّبيَّ ﷺ.

توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها شمس الدِّين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن قُدَامة المقدسي التَّتَريّ[1] لأن التتار أسروه.

وقال الحسيني: لأن الفِرَنج أسروه سنة قَازَان.

سمع من سليمان بن حمزة، وتفقه في مذهب الإمام أحمد، وله مشايخ كثيرة. وحَدَّث، وسمع منه الحُسَيني، والمقرىء ابن رجب وذكراه في «معجميهما» وكان فاضلاً، متعبداً، حسن الأخلاق والملتقى.

توفي بالصّالحية يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة ودفن عند جدّه الشيخ أبي عمر.

● وفيها القاضي جمال الدِّين أبو حفص عمر بن إدريس الأنباري ثم البغدادي الحنبلي[2] الشهيد الإمام الفاضل. قرأ على البَابَصري وغيره، وتفقه حتّى مَهَرَ في المذهب ونَصَرَهُ، وأقام السُّنَّة، وقمع البدعة ببغداد، وأزال المُنكرات. وكان إماماً في التَّرسُّلِ والنّظم، وله نظم في مسائل الفرائض، وارتفع حتّى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه، فغضب عليه جماعة من الرافضة، فظفروا به، فعاقبوه مدة، فصبر إلى أن توفي[3] شهيداً، وتأسف عليه أهل بغداد،

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (٣٠٧/١٤) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١٦٢/١) و«لحظ الألحاظ» ص (١٤٥) و«الدُّرر الكامنة» (٣٣٦/٢) و«القلائد الجوهرية» (٣٠٨/٢) و«المقصد الأرشد» (٩٩/٢).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٦/٢) و«الدُّرر الكامنة» (١٥٤/٣) و«المقصد الأرشد» (٢٩٤/٢ - ٢٩٦).

(٣) في «ط»: «إلى أن مات».

ودفن بمقبرة الإمام أحمد بالمدرسة التي عمرها بها[1] ثم إن أعداءه أهلكهم الله تعالى وانتقم منهم جميعاً سريعاً، وفرح أهل بغداد بهلاكهم.

● وفيها القاضي جمال الدِّين عبد الصّمد بن خليل الخضري الحنبلي[2] مُحَدِّثُ بغداد، المدرِّس بالبشيرية. كان يُحَدِّث ويُملي التفسير الرَّسعني من حفظه، ويحضره الخلق، منهم المدرِّسون والأكابر، وله ديوان شعر حسن، وخطب ووعظ، وقد مدح الشيخ تقي الدين الزّريراتي ورثاه، ورثى الشيخ تقي الدِّين بن تيمية أيضاً.

توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها نور الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البَالِسي الأصل الدمشقي الأصيل الفقيه الشافعي[3].

ولد في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمع من جماعة، وتفقّه ودرَّس وحَدّث.

قال ابن كثير: كان من العلماء الفضلاء، ودرّس بالناصرية البرّانية مدة سنين بعد أبيه وبغيرها.

وتوفي في ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم.

● وفيها القاضي تقي الدِّين أبو اليُمن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر العُمَري المكي الشافعي الحَرَازيّ[4].

---

(١) لفظة «بها» سقطت من «ط».

(٢) انظر «البداية والنهاية» (٣٠٨/١٤) و«الوفيات» لابن رافع (٢٩٣/٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١٦٩/١) و«الدُّرر الكامنة» (٣٦٧/٢) و«لحظ الألحاظ» ص (١٤٥).

(٣) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٣١١/٩) و«الوفيات» لابن رافع (٢٨٥/٢ ـ ٢٨٦) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١٥٩/١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٥٠/٣ ـ ١٥١) و«الدُّرر الكامنة» (٤٠٩/٣).

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحوازي» وتصحفت في «ذيل العبر» لابن العراقي (١٧٦/١) إلى =

ولد بمكّة سنة ست وسبعمائة، وسمع بها كثيراً، وتفقه على والده، ورحل إلى القاضي شرف الدِّين البارزي، وأجازه بالفتوى والتدريس. وكان من الفضلاء، وصار إليه أمر الفُتيا والتدريس بمكة، ثم ولي القضاء في سنة ستين، ثم أُضيف إليه الخطابة، فباشرها نحو سنتين، ثم عُزِلَ عن ذلك كُلِّه في سنة ثلاث وستين بأبي الفضل النُّوَيري فلزم بيته حتّى مات لا يخرج منه إلّا لحجٍ أو صلاةٍ غالباً. وكان في قضائه عفيفاً نزهاً وإنما عزل بسبب حكم نُقِمَ عليه أنه أخطأ فيه.

توفي بمكة في جمادى الأولى.

● وفيها القاضي تاج الدِّين أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الرحمٰن السّلمي المِصْري المُنَاوي الشافعي[1].

سمع من جماعة، وتفقه على عَمِّه ضياء الدِّين المُنَاوي وطبقته، ودرَّس، وأفتى، وحَدَّث، وناب في الحكم عن القاضي عزّ الدِّين ابن جماعة. وكان إليه الأمر في غيبته وحضوره، وولي قضاء العسكر، ودرَّس بالمشهد الحُسَيني وجامع الأزهر، وخطب بالجامع الحاكمي.

ذكره الإسنوي في «طبقاته» وقال: كان محمود الخصال مشكور السيرة.

وقال غيره: كان مهاباً، صارماً، لكنه قليل البضاعة في العلوم، مع صرامته في القضاء والعمل بالحقّ والنُّصرة للعدل، والدُّربة بالأحكام، والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم. وكان القاضي عزّ الدّين قد ألقى إليه مقاليد الأمور كلّها حتّى الأقاليم.

توفي في ربيع الآخر، ودفن بتربته بظَاهِر باب تربة الشّافعي.

= «الحَزَازي» والتصحيح من «النجوم الزاهرة» (١١/٨٥) و«العقد الثمين» (١/٣٦٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣٤٨).

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (١١/٨٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/١٢٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٦٧) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٨٣) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٥٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٥٩) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣٨٠ ـ ٣٨١).

● وفيها السَّيِّد شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحُسَيني الوَاسِطي، نزيل الشَّامية الجُوَانية الشَّافعي المؤرِّخ[1].

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة، واشتغل وفَضُلَ، ودرَّس بالصَّارمية، وأعاد بالشَّامية البرَّانية، وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطِّه الحسن.

فمن تصنيفه «مختصر الحلية» لأبي نُعيم في مجلدات، سَمّاه «مجمع الأحباب» و«تفسير» كبير، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في ثلاث مجلدات، وكتاب في أصول الدِّين مجلد. وكتاب في الردّ على الإسنوي في تناقضه.

وكان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً.

توفي في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم.

● وفيها العارف بالله المُحَقِّق محمد بن محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفا والد بني وفا المشهورين الإسكندري الأصل[2] المالكيّ المذهب الشَّاذليّ طريقة.

ولد بثغر الإسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة، ونشأ بها، وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشَّاذِلي، وتخرَّج على يد الأستاذ ابن باخل، ثم رحل إلى إخميم، وتزوج بها، واشتهر هناك، وصار له سمعة ومُريدون وأتباع كثيرة، ثم قدم مصر وسكن الرَّوضة على شاطىء النِّيل، وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم، وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب، وكثر أصحابه، وصاروا يبالغون في تعظيمه، وكان لوعظه تأثير في القلوب، ثم سكن القاهرة، ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة إلى أن توفي يوم الثلاثاء

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/٣٢٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٦٠ ـ ١٦١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٢٨).

(٢) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (١/١٥٨) و«الدليل الشافي» (٢/٦٩٣ ـ ٦٩٤) و«جامع كرامات الأولياء» (١/١٤٢).

حادي عشر ربيع الآخر ودفن بالقَرَافة وقبره مشهور يزار. قاله في «المنهل الصَّافي».

● وفيها محبُّ الدِّين محمد بن علي بن مَسْعُود الطّرابلسي، المعروف بابن المَلّاح النَّحوي[1].

قال في «الدُّرر»: كان عارفاً بالعربية، وافر الدّيانة، جيد النّظم والكتابة، مات بطرابلس.

● وفيها فتح الدِّين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي الفتح القَلَانسي الحنبلي المُسْنِد[2].

ولد في ثالث عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وسمع الكثير من ابن حَمْدَان، والأبرقوهي، وغيرهما. وحَدَّث فسمع منه المقرىء ابن رجب، وذكره في «مشيخته» وقال: فيه صبرٌ وتودد على التحدّث، سمعت عليه بالقاهرة أجزاء، منها «السُّبَاعيات» و «الثمانيات».

توفي بالقاهرة في جمادى الأولى.

● وفيها تقي الدِّين [اليُونيني] محمد بن الشيخ الإمام المؤرِّخ قطب الدِّين موسى بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3]، هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدِّين الحنبلي.

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٩٠) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/ ١٧٦) و «لحظ الألحاظ» ص (١٤٧) و «بغية الوعاة» (١/ ١٩٢).

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٢٥٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٢٨٤) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/ ١٦٠ - ١٦١) و «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٢٣٥) و «لحظ الألحاظ» ص (١٤٧) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣) و «الجوهر المنضد» ص (١٣٨).

(٣) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/ ٢٦٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٢١ - ٥٢٢).

سمع من أولاد عمه محمد[1] وأمة العزيز، وفاطمة، وزينب أولاد الشيخ شرف الدِّين اليُّونيني.

وكان رَضِيَّ النَّفس، قليل الكلام، حَسَن الخُلُقِ، كثير الأدب، يحمل حاجته بنفسه.

توفي يوم الأحد ثالث ذي الحجّة.

* * *

(١) لفظة «محمد» سقطت من «ط».

سنة ست وستين وسبعمائة

● فيها حصل بمكَّة والشَّام غلاءٌ شديد.

● وفيها توفي قطبُ الدِّين أبو عبد الله محمد وقيل محمود بن محمد الرّازي القطبُ المعروف بالتّحْتَانيّ[1] تمييزاً له عن قطب آخر. كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظّاهرية.

كان شافعياً، إماماً، ماهراً في علوم المعقول، أحد أئمتها، اشتغل في بلاده بها فأتقنها، وشارك في العلوم الشَّرعية، وأخذ عن العضد وغيره بدمشق، وشرح «الحاوي» و«المطالع» و«الإشارات» وكتب على «الكشّاف» حاشية، وشرح الشمسية في المنطق.

قال السيوطي: قال شيخنا الكافيجي: السَّيِّدُ، والقُطبُ التَّحْتَانيّ، لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين.

وقال السُّبكي في «الطبقات الكبرى»: إمام مبرِّزٌ في المعقولات، اشتهر اسمه وبعد صيته، ورد إلى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وبحثنا معه فوجدناه إماماً في المنطق والحِكْمة، عارفاً بالتفسير والمعاني والبيان، مشاركاً في النحو، يتوقد ذكاءً.

---

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (١١/ ٨٧) و«الوفيات» لابن رافع (٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٢٢) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/ ٣٣٩) و«بغية الوعاة» (٢/ ٢٨١) و«القلائد الجوهرية» (١/ ٢٣٩).

وقال ابن كثير: كان أحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الأوائل، وله مال وثروة.

توفي في ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها الشيخ نور الدِّين محمد بن محمود الإمام الفقيه الحنبلي [المُحَدِّث المُعِيد] المقرىء البغدادي[1].

سمع وخرَّج، وقرأ وأَقرأ، وتميَّز. وولي الحديث بمسجد يانس بعد القاضي جمال الدّين عبد الصمد المذكور قريباً.

توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه.

* * *

(١) ترجمته في «المنهج الأحمد» الورقة (٤٥٨) من مصورة مكتبتي الخاصة، وما بين الحاصرتين زيادة منه.

سنة سبع وستين وسبعمائة

● في يوم الأربعاء ثاني عشر محرمها، وصل فِرَنْجُ أهل قبرس[1] إلى الإسكندرية في سبعين قطعة، فعاثوا ونهبوا، وأفسدوا وقتلوا، وأسروا ورجعوا إلى بلادهم، فعندها شرعت الدولة في عمل مراكب وعمارة بقصد قبرس[1].

● وفيها توفي بُرهان الدِّين إبراهيم بن العَلاَّمة شمس الدِّين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي[2].

سمع من ابن الشِّحنة وغيره، واشتغل في أنواع العلوم، وأفتى ودرّس وناظر.

ذكره الذهبي في «معجمه المختص» فقال: تفقَّه بأبيه، وشارك في العربية، وسمع وقرأ، وتنبّه، وأسمعه أبوه بالحجاز، وطلب بنفسه، ودرَّس بالصَّدرية والتدمرية، وله تصدير بجامع الأموي، وشرح «ألفية ابن مالك» وسَمَّاه: «إرشاد السّالك إلى حلِّ ألفية ابن مالك» وكان له أجوبة مسكتة. انتهى.

توفي ببستانه بالمِزَّة يوم الجمعة مستهل صفر وصُلِّي عليه بجامعها، ثم بجامع جراح، ودفن عند والده بباب الصَّغير وبلغ من العمر ثمانياً وأربعين سنة، وترك مالاً كثيراً.

● وفيها ستُّ العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري[3] الشّيخة الصّالحة الحنبلية المُسْنِدة المكثرة.

---

(١) المعروفة الآن بـ «قبرص».

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٦٦ ـ ٦٧) و«البداية والنهاية» (٣١٤/١٤) و«الوفيات» لابن رافع (٣٠٣/٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١٩٥/١) و«الدُّرر الكامنة» (٥٨/١).

(٣) انظر «المقصد الأرشد» (٤٣٣/١ ـ ٤٣٥).

حضرت على جدِّها كثيراً، وعلى عبد الرحمٰن بن الزّين وغيرهما، وحدَّثت، وانتشر عنها حديث كثير، وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي، والمقرىء ابن رجب وذكرها في «معجمه».

قال ابن رافع[1]: طال عمرها، وانتُفِعَ بها.

توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى ودفنت بسفح قاسيون، وتقدم ذكر ولدها شمس الدِّين محمد.

● وفيها قاضي القُضاة عزّ الدِّين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جَمَاعة الكِنَاني الحَمَوي الأصل الدمشقي المولد المِصري الشافعي[2].

ولد بدمشق في المحرّم سنة أربع وتسعين وستمائة، ونشأ في طلب العلم، وسمع الكثير، وشيوخه سماعاً وإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة. قاله ابن قاضي شهبة.

وتفقه على والده والوجيزي وغيرهما، وأخذ الأصلين عن البَاجي، والنحو عن أبي حَيَّان، وولي قضاء الدِّيار المصرية مدة طويلة، وجعل النّاصر إليه تعيين قضاة الشام.

وحدَّث، وأفتى، وصنَّف، وكان كثير الحجّ والمجاورة. وكان مع نائبه القاضي تاج الدِّين المُنَاوي كالمحجور عليه، له الاسم والمُنَاويُّ هو القائم بأعباء المنصب. فلما مات عجز القاضي عزّ الدّين عن القيام به فاستعفى، وكان يعاب بالإمساك ولم يحفظ عنه في دينه ما يشينه.

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «ابن قانع» والنقل عند ابن رافع في «الوفيات».

(٢) انظر «المعجم المختص» (١٤٧ - ١٤٨) و«النجوم الزاهرة» (١١/ ٨٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٧٩ - ٨١) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٨٨ - ٣٩٠) و«العقد الثمين» (٥/ ٤٥٧ - ٤٦٠) و«الوفيات» لابن رافع (٢/ ٣٠٥ - ٣٠٧) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/ ٢٠٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٣٥) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٧٨ - ٣٨٢).

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» وقد مات قبله بنحو عشرين سنة، وقال فيه: الإمام، المفتي، الفقيه، المدرّس، المُحَدِّث. قدم علينا بوالده طالب حديث في سنة خمس وعشرين، فقرأ الكثير، وسمع وكتب الطِّبَاق، وعُني بهذا الشأن. وكان خيِّراً، صالحاً، حسن الأخلاق، كثير الفضائل، سمعت منه وسمع مِنِّي. انتهى.

وكان يقول: أشتهي أن أموت بأحد الحرمين معزولاً عن القضاء فنال ما تمنى، فإنه استعفى من القضاء في السنة التي قبلها، وحجَّ فمات في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بعقبة باب المَعْلاة[1] إلى جانب قبر الفُضيل بن عياض، بينه وبين أبي القاسم القُشَيري.

● وفيها الملك المجاهد صَاحب اليمن علي ابن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول[2].

ولي السلطنة بعد أبيه في ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين، وثار عليه ابن عَمِّه الظّاهر بن المنصور فغلبه، وقبض عليه، ثم استقرَّت بلاد اليمن بيد الظّاهر، وجعل تَعِزَّ بيد المجاهد، ثم حاصره، فَخُرِّبَتْ من الحِصَار، ثم كاتب المجاهد الناصر صاحب مصر، فأرسل له عسكراً إلى أن آل أمره بعد قصص طويلة إلى أن استولى المجاهد على البلاد اليمنية جميعاً.

وحجَّ في سنة اثنتين وأربعين وكسا الكعبة، وفرَّق هناك مالاً كثيراً، ولما رجع وجد[3] ولده غلب على المملكة ولُقِّبَ المؤيد، فحاربه إلى أن قبض عليه، وقتله. ثم حجَّ في سنة إحدى وخمسين، فقدم بخيله على محمل المصريين؛ فاختلفوا

---

(١) في «آ» و«ط»: «المعلى» والصواب ما أثبته، وقد سبق التنبيه على هذا التحريف من قبل في جزء متقدم.

(٢) انظر «النجوم الزاهرة» (٩١/١١) و«الدُّرر الكامنة» (٤٩/٣) و«معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» لزامباور ص (١٨٤ ـ ١٨٥) وترجم له الحافظ السَّخاوي ترجمة موسعة في «الذيل التام على دول الإسلام» الورقة (١٢٦) من المنسوخ.

(٣) في «آ» و«ط»: «وجده».

ووقع بينهم الحرب، فأُسر المجاهد، وحُمِلَ إلى القاهرة، فأكرمه السلطان الناصر وحَلَّ قيده، وقرّر عليه مالاً يحمله، وخلع عليه، وجهّزه إلى بلاده، واستمر إلى هذه السنة، فمات.

وتسلطن بعده ولده الأفضل عَبَّاس.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الخليلي الحنبلي العدل[1]. سمع من سُليمان بن حمزة، وعيسى المُطَعِّم، وغيرهما. وحَدَّث، فسمع منه الحُسيني وقال: خرَّجت له «مشيخة» و«جزءاً» من عواليه، وتفقه، وشهد على الحُكّام، مع الصِّيانة والرئاسة والتعفُّف، وقد أجاز للشِّهَاب ابن حجِّي.

توفي يوم الأربعاء ثامن عشري شوال ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها مجد الدِّين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضّيف بن أبي عبد الله الأنصاري البعلبكي الشافعي[2]، قاضي بعلبك، وابن قاضيها.

ولد سنة إحدى وسبعمائة في رجب، واجتهد في الطلب، ودأب. وكان من الأئمة الحفّاظ والعلماء الراسخين. قاله العلاّمة ابن ناصر الدِّين[3].

* * *

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢٩٧/٤) و«المقصد الأرشد» (٥٤٢/٢) و«القلائد الجوهرية» (٤٠١/٢).

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٣١٩/٢ ـ ٣٢٠) و«الدُّرر الكامنة» (٢٠٦/٤ ـ ٢٠٧) و«النجوم الزاهرة» (٩٨/١١) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥١).

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٩٠/ ب ـ ١٩١/ آ).

سنة ثمان وستين وسبعمائة

● فيها كانت زلزلة هائلة بصفد.

● وفيها توفي شِهَابُ الدِّين أحمد بن عُثمان بن أبي بكر بن بَصِيص أبو العَبَّاس الزَّبيدي[1].

قال الخزرجي: كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض، متفنِّناً لوذعيّاً، حسن السيرة، سهل الأخلاق، مبارك التدريس.

أخذ النحو عن جماعة، وأخذ عنه أهل عصره، وإليه انتهت الرئاسة في النحو، هرعت إليه الناس[2] من أقطار اليمن.

وشرح مقدمة ابن بابشاذ شرحاً جيداً لم يتم، وله منظومة في القوافي والعروض، وغير ذلك، وكان بحراً لا ساحل له.

مات يوم الأحد حادي عشري شعبان.

● وفيها آقْبُغَا الأحمدي الجلب[3].

قال في «الدُّرر»: لا لا الملك الأشرف شعبان. كان من خواص يَلْبُغَا، ثم كان ممن اتفق على قتله[4]، واستقرَّ بعده أميراً كبيراً، ثم وقع بينه وبين استدمر فآل أمره إلى أن مات في سجن الإسكندرية في ذي القعدة.

---

(١) انظر «العقود اللؤلؤية» (١/١١١) و«بغية الوعاة» (١/٣٣٥) و«معجم المؤلفين» (١/٣١٠).

(٢) في «ط»: «رحل الناس إليه».

(٣) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/٣٩١-٣٩٢).

(٤) في «الدُّرر الكامنة»: «ممن اتفق مع قتلته».

● وفيها عَفِيفُ الدِّين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سُليمان بن فَلَاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكيّ الشافعي[1].

ولد قبل السبعمائة بقليل، وكان من صغره تاركاً لما يشتغل به الأطفال من اللّعب، فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عَدَن، فاشتغل بالعلم، وأخذ عن العَلَّامة أبي عبد الله البَصَّال وغيره، وعاد إلى بلاده، وحببت إليه الخَلْوَة والانقطاع والسياحة في الجبال، وصحب الشيخ علي الطواشي، وهو الذي سَلّكه الطريق، ثم لازم العلم، وحفظ «الحاوي الصغير» و «الجمل» للزّجاجي، ثم جاور بمكّة، وتزوج بها.

ذكره الإسنوي في «طبقاته» وختم به كتابه، وذكر له ترجمة طويلة، وقال: كان إماماً، يُسترشد بعلومه ويُقْتَدَىٰ، وعَلَماً يستضاءُ بأنواره ويهتدى.

صنّف تصانيف[2] كثيرة في أنواع العلوم، إلا أن غالبها صغير الحجم، معقود لمسائل مفردة، وكثير من تصانيفه نظم، فإنه كان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفة.

ومن تصانيفه: قصيدة مشتملة على قريب من عشرين عِلْمَاً إلّا أن بعضها متداخل، كالتصريف مع النحو، والقوافي مع العروض، ونحو ذلك.

وكان يصرف أوقاته في وجوه البرّ وأغلبها في العلم، كثير الإيثار والصَّدَقة، مع الاحتياج، متواضعاً مع الفقر، مترفعاً عن أبناء الدُّنيا، معرضاً عَمَّا في أيديهم. وكان نحيفاً، ربعةً من الرجال، مُرَبّياً للطلبة والمُريدين، ولهم به جمال وعِزَّة، فنعق بهم غراب التفريق، وشتّت شمل سالكي الطريق، فتنكرت[3] طباعه، وبدت أوجاعه، فشكى من رأسه ألماً، و[من] جسمه سقماً، وأقام أياماً قلائل.

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣١٣ - ٣١٤) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٧٩ - ٥٨٣) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٢٥) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٢٤٧ - ٢٤٩) و «العقد الثمين» (٥/١٠٤ - ١١٥) و «لحظ الألحاظ» ص (١٥٢).

(٢) في «آ» و «ط»: «تصانيفاً».

(٣) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «سكرت» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٨٢) مصدر المؤلف.

وتوفي وهو إذ ذاك فضيل مَكَّة وفاضلها، وعالم الأبطح وعاملها، يرتفع ببركة دعائه عنها الويل، وينصبُّ الوبل، وتنفتح[1] أبواب السماء، فيحضر[2] منها العالي ويسيل السّافل. انتهى.

وقال ابن رافع: [3]«اشتهر ذكره وبعد صيته[3] وصنَّف كتباً، منها: «مرهم العِلَل المُعْضِلَة» في أصول الدِّين، و«الإرشاد والتّطريز» في التّصوف، وكتاب «نشر المحاسن» وكتاب «نشر الرّوض العطر في حياة سيدنا أبي العَبَّاس الخَضِر» وغير ذلك.

وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذَمِّ ابن تَيْمِيَّة، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تَيْمِيَّة من الحنابلة وغيرهم.

ومن شعره:

وقَـائِلة مـا لـي أَرَاكَ مُـجَـانِـبَـاً ... أُمـوراً وَفِيهَـا لـلتِّجَـارَةِ مَـرْبَـحُ
فَقُلْتُ لها مَا لي بـرِبحِكِ حَـاجـةٌ ... فَنَحْنُ أُنَـاسٌ بـالسَّـلاَمَـةِ نَفْـرَحُ

تـوفي بمكَّة في جمـادى الآخرة، ودفن بمقبـرة بـاب المعـلاَة جـوار الفُضَيل بن عياض.

واليافعي: نسبة إلى يافع، بالياء والفاء والعين المهملة، قبيلة من قبائل اليمن من حِمْيَر.

● وفيها نجم الدِّين عبد الجليل بن سالم بن عبد الـرحمٰن الرَّوَيْسُـوني الحنبلي[4] الإمام الجليل القدوة.

اشتغل بالعلم، وحفظ «المحرّر» في الفقه، وأعاد بالقبة البَيْبَرسية. وكان حسن الأخلاق، متواضعاً، من أعيان الحنابلة بمصر.

---

(١) في «آ» و«ط»: «وتفتح» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٢) في «آ» و«ط»: «فيحص» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين لم يرد في «الوفيات» لابن رافع الذي بين يدي.

(٤) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣١٣) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٢٤) و«المقصد الأرشد» (٢/١٣٧) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٢).

توفي بالقاهرة يوم الخميس تاسع عشري ربيع الأول.

ورُوَيْسون: من أعمال نابلس.

● وفيها عبد الوهاب بن أحمد بن وهْبَان الدمشقي الحَنَفي[1].

قال في «الدُّرر»: ولد قبل الثلاثين وسبعمائة، ومهر في الفقه والعربية والقراءات [والأدب]. ودرَّس، وولي قضاء حماة. وكان مشكور السيرة، ماهراً في الفقه والعربية[2] ونظم قصيدة رائية من الطويل ألف بيت، ضمّنها غرائب المسائل في الفقه، وشرحها، وهي نظم [جيد] متمكن.

مات في ذي الحجّة.

● وفيها محيي الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاتة[3] الشّاعر المشهور المتقدم.

تعانى الأدب، ونظم وسطاً، وكتب النسخ وقلم الحاشية والغبار، وتكسَّب من ذلك بدمشق، وقدم القاهرة بعد السبعين، ومات بها بالقرب من ذلك. كذا قال في الدرر، وجزم مختصر ضوء السخاوي[4] أنه توفي في هذه السنة.

● وفيها يَلْبُغَا بن عبد الله الخَاصكي النَّاصري[5] الأمير الكبير الشهير، أول ما أَمَّرَهُ النَّاصر حسن مقدم ألف بعد موت تنكز، ثم كان يَلْبُغَا رأس من قام على أستاذه الناصر حسن، حتّى قتل، وتسلطن المنصور محمد بن حاجي، فاستقرَّ

---

(١) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢٣٢/١) و«تاج التراجم» ص (١٣٨) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح نفع الله تعالى به، و«الدُّرر الكامنة» (٤٢٣/٢ - ٤٢٤) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٢) و«بغية الوعاة» (١٢٣/٢).

(٢) في «الدُّرر الكامنة»: «في الفقه والأدب» وما بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه.

(٣) انظر «الوفيات» لابن رافع (٣١١/٢ - ٣١٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢١٩/١) و«الدُّرر الكامنة» (٢١٦/٤ - ٢٢٣).

(٤) هو عمر بن أحمد بن علي الشماع الحلبي، المتوفى سنة (٩٣٦) هـ، وسترد ترجمته في الجزء العاشر من الكتاب إن شاء الله تعالى، ومختصره هو «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي».

(٥) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢١٦/١) و«الدُّرر الكامنة» (٤٣٨/٤ - ٤٤٠).

أتابكه، ثم خلعه في شعبان سنة أربع وستين، وتسلطن الأشرف شعبان، فتناهت إلى يَلْبُغَا الرئاسة ولقّب نظام الملك، وصار إليه الأمر والنّهي، وهو السُّلطان في الباطن والأشرف بالاسم، وارتقى إلى أن صار العدد الكثير من مماليكه نواب البلاد، ومُقَدّمي ألوف، واستكثر من المماليك الجلبان، وبالغ في الإحسان إليهم والإكرام حتّى صاروا يلبسون الطُّرَر الذهبية العريضة، فإذا وقعت الشمس عليهم تكاد من شدّة لمعانها تخطف البصر، وبلغت عدة مماليكه ثلاثة آلاف، وكان يسكن الكبش بالقرب من قناطر السِّبَاع، وكان موكبه أعظم المواكب، وأمنت في زمنه الطّرقات من العُرْبَان والتّركمان لقطعه أخبارهم[1] وآثارهم، وكان في زمنه وقعة الإسكندرية، وأخذ الفرنج لها في أوائل سنة سبع وستين، فقام أتمَّ قيام، ونزعها من أيديهم، وصادر جميع النّصارى والرُّهبان، واستنقذ من جميع الديار ما بها من الأموال فحصل[2] على شيء كثير جداً، حتّى يقال: اجتمع عنده اثنا عشر ألف صليب، منها صليب ذهب زنته عشرة أرطال مصرية. وكانت له صدقات كثيرة على طلبة العلم ومعروف كثير في بلاد الحجاز، وهو الذي حطّ المكس عن الحُجّاج بمكّة، وعوّض أمراءها بلداً بمصر، وكان يتعصب للحنفية، حتى كان يُعطي لمن يتمذهب لأبي حنيفة العطاء الجزيل، ورتّب لهم الجامكيات الزائدة، فتحول جمع من الشافعية لأجل الدنيا حنفية، وحاول في آخر عمره أن يجلس الحنفيَّ فوق الشافعي فعاجله القتل، وذلك أن مماليكه منهم اقبغا المتقدم ذكره في أول هذه السنة، اجتمعوا على قتله ففرَّ، ثم جاء طائعاً في عنقه منديل، فأمر السلطان بحبسه، ثم أذن في قتله، وذلك في ربيع الآخر. قاله في «الدُّرر».

* * *

(١) في «ط»: «أجنادهم» وهو خطأ.

(٢) في «ط»: «تحصل» وهو خطأ.

سنة تسع وستين وسبعمائة

● في ثاني عشري محرّمها طرق الفِرَنجُ طرابلس في مائة وثلاثين مركباً، فقتلوا وأسروا، وأفسدوا ونهبوا، ورجعوا.

● وفيها توفي شِهَابُ الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن لُؤْلُؤْ المِصْري الشافعي(١).

ولد سنة اثنتين وسبعمائة، واشتغل بالعلم وله عشرون سنة، فأخذ الفقه عن التّقي السُّبكي، والقطب السّنباطي، وغيرهما. وأخذ النحو عن أبي حَيَّان، وبرع واشتغل بالعلم، وانتفع به الناس، وتخرَّج به فضلاء، وحَدَّث، وصَنَّف تصانيف نافعة، منها «مختصر الكفاية» في ست مجلدات، و«نكت المنهاج» في ثلاث مجلدات. وهي كثيرة الفائدة، وكتاب على «المُهَذَّب» في مجلدين، و«تهذيب التّنبيه» مختصر نفيس.

ذكره صاحبه الإسنوي فقال: كان عالماً بالفقه، والقراءات، والتفسير، والأصول، والنحو، يستحضر من الأحاديث شيئاً كثيراً، أديباً، شاعراً، ذكياً، فصيحاً، صالحاً(٢)، ورعاً، متواضعاً، طارحاً للتكلّف، متصوفاً. كثير البرّ والمروءة، حسن الصوت بالقراءة، كثير الحجّ والمجاورة بمكّة والمدينة. وافر العقل، مواظباً على الاشتغال والإشغال والتصنيف، لا أعلم في أهل العلم بعده

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥١٤ ـ ٥١٥) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٦٠ ـ ٢٦٢) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٠٦ ـ ١٠٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٣٩) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٠١) و«حسن المحاضرة» (١/٤٣٤).

(٢) لفظة «صالحاً» سقطت من «طبقات الشافعية» للإسنوي المطبوع الذي بين يدي فلتستدرك.

من اشتمل على صفاته، ولا على أكثرها. ولم يكتب على فتوى تورعاً، ولم يل تدريساً. وكان كثير الانبساط، حلو النّادرة، فيه دعابة زائدة.

توفي في شهر رمضان بمصر، ودفن بتربة الشيخ جمال الدِّين الإسنوي خارج باب النّصر.

● وفيها عز الدِّين أبو يعلى حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بَدْرَان[1] الإمام العَلّامة الحنبلي المعروف بابن شيخ السّلامية.

سمع من الحجّار، وتفقه على جماعة، ودرَّس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، وأفتى وصنَّف تصانيف عدة، منها على «إجماع» ابن حزم استدراكات جيدة، وشرح على «أحكام» المجد بن تَيْمِيَّة، وجمع على «المنتقى في الأحكام» عدة مجلدات، وله كتاب نقض الإجماع، واختار بيع الوقف للمصلحة موافقة لابن قاضي الجبل وغيره، وصنّف فيه مصنّفاً سَمّاه «رفع الماقلة في منع المناقلة». وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين، واعتناء بنصوص أحمد وفتاوى الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة. وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لما يقوله وينصره ويوالي عليه ويعادي فيه، ووقف درساً وكتباً بتربته بالصّالحية، وعيّن لذلك الشيخ زين الدِّين بن رجب.

توفي بالصّالحية ليلة الأحد حادي عشري ذي الحجّة، ودفن عند والده وجدّه عند جامع الأفرم.

● وفيها بَهاءُ الدِّين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عَقيل الشافعي[2].

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٣٧ - ٣٣٨) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٦٧ - ٢٦٨) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٧٧) و «الدليل الشافي» (١/٢٧٩) و «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٧٥ - ٧٦ و ٢٦٠) و «القلائد الجوهرية» (٢/٣٢٥ و ٤٢٢) و «المقصد الأرشد» (١/٣٦٢ - ٣٦٤).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٣٩ - ٢٤٠) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٢٦ - ٣٢٨) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٤٥ - ٢٤٨) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة =

قال ابن شهبة: رئيس العلماء، وصدر الشافعية بالدِّيار المصرية، العقيلي الطّالبي البالسي الحلبي ثم المصري.

ولد سنة أربع وتسعين وستمائة [وقيل: سنة سبعمائة][1] وسمع الحديث، وأخذ الفقه عن الزَّين بن الكتَّاني[2] وغيره، وقرأ النحو على أبي حَيَّان، ولازمه في ذلك اثنتي عشرة سنة، حتى قال أبو حَيَّان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عَقِيل. وأخذ الأصول والفقه عن العَلَاء القُونَوي ولازمه، وقرأ القراءات على التّقي الصّايغ، واشتهر اسمه وعلا ذكره، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدِّين، ثم عن العزِّ بن جَمَاعة، ودَرَّس بزاوية الشافعي بمصر في آخر عمره، وولي التفسير بالجامع الطُّولوني، وختم به القرآن تفسيراً في مدة ثلاث وعشرين سنة، ثم شرع بعد ذلك من أول القرآن، فمات في أثناء ذلك، وشرح «الألفية» شرحاً متوسطاً حسناً لكنه اختصر في النصف الثاني جداً. وشرح «التسهيل» شرحاً متوسطاً سَمَّاه بـ «المساعد»، وشرع في تفسير مطوّل وصل فيه إلى أثناء [سورة] النساء، وله آخر لم يكمله سماه بـ «التعليق الوجيز على كتاب العزيز».

وقال ابن رافع[3]: كان قويَّ النّفس، تخضع له الدولة، ولا يتردد إلى أحد، وعنده حشمة بالغة وتنطع زائد في الملبس والمأكل. وكان لا يُبقي على شيءٍ. ومات وعليه دين، وقد ولي القضاء نحو ثمانين يوماً، وفرّق على الطلبة والفقهاء في ولايته مع قصرها نحو ستين ألف درهم، يكون أكثر من ثلاثة آلاف دينار.

وذكره الإسنوي في «طبقاته» ولم ينصفه، وفي كلامه تحامل عليه، وكان فيه لثغة.

= (٣/ ٢٩ - ١٣٢) و «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢٦٦ - ٢٦٩) و «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٠٠ - ١٠١) و «حسن المحاضرة» (١/ ٥٣٧) و «بغية الوعاة» (٢/ ٤٧ - ٤٨) و «درة الحجال» (٣/ ٦٥ - ٦٦).

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف.

(٢) تحرفت في متن «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة إلى «الكتناني» وجاء الصواب في حاشية التحقيق منه في أسفل الصفحة. وهو مترجم في «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٥٨).

(٣) لم أر هذا النقل عند ابن رافع في «الوفيات» الذي بين يدي وإنما نقلها المؤلّف رحمه الله عن «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة بتصرف وهي عند ابن شهبة معزوة لابن رافع.

وروى عنه سبطه جلال الدِّين، والجمال بن ظهيرة، والولي العراقي.

ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثالث عشري ربيع الأول ودفن بالقرب من الإمام الشافعي.

ومن شعره:

قَسَماً بما أوليتمُ مِنْ فَضْلِكُم للعَبْدِ عِنْدَ قَوارِعِ الأيّامِ [1]

● وفيها قاضي القُضاة موفق الدِّين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجّاوي [2] الحنبلي، الإمام العَلّامة قاضي القضاة بالدّيار المصرية.

سمع الحديث بالقاهرة من ابن الصوّاف وطبقته، وحَدّث، فسمع منه الحافظان الزّين العراقي والهيثمي، وتفقه وأفتى، ودرَّس، وباشر القضاء من سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفي.

ذكره الذهبي في «معجمه المختص» فقال: عالمٌ ذكيٌّ خَيِّرٌ، صاحب مروءةٍ وديانة وأوصاف حميدة. [3]وله يد طولى في المذهب[3] وقدم علينا، وهو طالب حديث سنة سبع عشرة، فسمع من ابن عبد الدائم، وعيسى المُطَعِّم، وعُني بالرواية، وهو ممن أحبه [في] الله، وحمدت سيرته في القضاء، وانتشر في أيامه مذهب أحمد بالديار المصرية وكثر فقهاء الحنابلة بها. انتهى.

وأثنى عليه الأئمة، منهم أبو زُرْعَة ابن العراقي، وابن حبيب.

---

(١) وأتبعه السيوطي في «بغية الوعاة» ببيت آخر هو:

مَا غَاضَ ماءُ وِدَادِه وَثَنَائِه بَلْ ضَاعَفَتْهُ سَحَائِبُ الإنْعَامِ

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (١٢٧ - ١٢٨) و «الوافي بالوفيات» (١٧/٥٩٦ - ٥٩٧) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٣٩ - ٢٤١) و «الدُّرر الكامنة» (٢/٢٩٧ - ٢٩٨) و «النجوم الزاهرة» (١١/٩٩) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٨ - ٦٠) و «الجوهر المنضد» ص (٧٤ - ٧٥) وقد تصحفت «الحجّاوي» فيه إلى «الحجازي» فلتصحح.

(٣ - ٣) ما بين الرقمين لم يرد في «المعجم المختص».

توفي نهار الخميس سابع عشري المحرم بالقاهرة، ودفن بتربته التي أنشأها خارج باب النصر.

● وفيها زين الدِّين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد أخو شمس الدِّين بن قَيِّم الجوزية الحنبلي[1].

كان إماماً قدوة. سمع من ابن عبد الدائم وعيسى المُطَعِّم، والحجّار. وحَدَّث.

وذكره ابن رجب في «مشيخته» وقال: سمعت عليه كتاب «التوكّل» لابن أبي الدنيا بسماعه على الشهاب العابد[2]، وتفرَّد بالرواية عنه.

توفي ليلة الأحد ثامن عشري ذي الحجّة وصُلِّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بالباب الصغير.

● وفيها القاضي صدر الدِّين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر بن عَيَّاش بن عسكر، المعروف بابن الخابوري[3] الشافعي، شيخ[4] طرابلس وخطيبها ومفتيها.

أخذ عن البُرهان الفَزَاري، والزّين بن الزَّمَلْكَاني، ودخل مصر، أخذ عن علمائها. وسمع وحَدَّث وأشغل[5] وأفاد، وولي القضاء بصفد مدة، وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة. جاء رجل بفتوى إلى الشيخ فخر الدِّين المصري، فقال له: من أين أنت؟ قال: من صفد، فقال: عندكم مثل ابن الخَابُوري وتسألنا هو أعلم منا؟ ورد الفتوى. ثم نقل إلى قضاء طرابلس، ثم عُزِلَ واستمرّ على الخطابة.

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٣٩) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٦٩ - ٢٧٠) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٣٢٦) و«المقصد الأرشد» (٢/٨٣ - ٨٤) و«الجوهر المنضد» ص (٥٧).

(٢) في «ط»: «العابر» وهو خطأ.

(٣) انظر «البداية والنهاية» (١٤/١٠٧) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٣٢٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٣٨ - ٢٣٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٤٨ - ١٥٠) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٠٦ - ٤٠٧).

(٤) لفظة «شيخ» سقطت من «آ».

(٥) في «ط»: «واشتغل» وهو خطأ وما جاء في «آ» موافق لما عند ابن شهبة مصدر المؤلف.

قال ابن كثير: كان فقيهاً، جيداً، مستحضراً للمذهب، له اعتناء جيد، وقد أذن لجماعة بالإفتاء.

توفي بالمحرّم وقد جاوز السبعين، ووالده كان قاضي بعلبك.

قال ابن كثير: كان أكبر أصحاب الشيخ تاج الدِّين الفَزَاري.

توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قُدَامة الشيخ المُسْنِد المُعَمَّر الأصيل الحنبلي[1].

ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة، وحضر على ابن البُخَاري، وتفرَّد عنه برواية «جزء ابن نجيب» وسمع منه الحافظان الزِّين العراقي والنُّور الهيثمي، والشيخ شِهَاب الدِّين بن حجي.

توفي يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجّة بالصّالحية ودفن بقاسيون.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحَرَّاني ثم المصري[2] الحنبلي، الإمام القدوة.

سمع «صحيح البخاري» على الحجّار، وسمع أيضاً على حسن الكُردي وغيره، وحَدَّث، فسمع منه أبو زُرْعَة العِرَاقي توفي في رمضان بالقاهرة.

● وفيها قاضي القضاة جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن التّقي عبد الله بن محمد بن محمود الشيخ الإمام العَلّامة الصّالح الخاشع، شيخ الإسلام المَرْدَاوي الحنبلي[3].

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٣٧) و«ذيل العبر» (١/٢٦٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٨٢ ـ ٤٨٣) و«الجوهر المنضد» ص (١٢٠ ـ ١٢٢) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٢٦ ـ ٤٢٧).

(٢) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٦٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٩٨) و«المقصد الأرشد» (٢/٥٤٣).

(٣) انظر «المعجم المختص» ص (٣٠١ ـ ٣٠٢) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٣٢٥) و«تذكرة النبيه» =

ولد سنة سبعمائة تقريباً، وسمع «صحيح البخاري» من ابن عبد الدائم، وابن الشِّحنة، ووزيرة، وسمع من غيرهم، وأخذ النحو عن القُحْفَازي. وولي قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت ابن المُنَجَّى بعد تمنُّع زائد وشروطٍ شَرَطَهَا عليهم، واستمر إلى أن عُزِلَ في سنة سبع وستين بشرف الدِّين بن قاضي الجبل، وذلك لخيرة عند الله تعالى. وكان يدعو أن لا يتوفاه الله قاضياً.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: الإمام المفتي الصَّالح أبو الفضل، شاب خَيِّرٌ، إمام في المذهب، وله اعتناء بالإسناد.

وقال الشهاب بن حجي: كان عفيفاً نزهاً، ورعاً، صالحاً، ناسكاً، خاشعاً، ذا سمت حَسَنٍ[1] ووقار، يركب الحمارة[2]، ويفصل الحكومات بسكونٍ، عارفاً بالمذهب، لم يكن فيهم مثله، وشرح «المقنع» وجمع كتاباً في الفقه سَمّاه «الانتصار» ومصنّفاً سَمّاه «الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي» وذلك أنه اختار جواز بيع الوقف لمصلحة وحكم به.

وقال ابن حبيب في «تاريخه»: عالم علمه زاهر وبرهان وَرَعِهِ ظاهر، وإمام تُتَّبع طرائقه وتغتنم ساعاته ودقائقه. كان لين الجانب، متلطفاً بالطالب، رَضِيَّ الأخلاق، شديد الخوف والإشفاق، عفيف اللّسان، كثير التواضع والإحسان، لا يسلك في ملبسه سبيل أبناء الزّمَان، ولا يركب حتّى إلى دار الإمارة غير الأتان.

توفي يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول بالصالحية، ودفن بتربة الموفق بسفح قاسيون.

* * *

= (٣١٨/٣) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢٤٤/١ - ٢٤٥) و«الدُّرر الكامنة» (٤٧٠/٤) و«النجوم الزاهرة» (١٠٠/١١) و«المقصد الأرشد» (١٤٥/٣ - ١٤٧) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٤٢/٢ - ٤٣) و«الجوهر المنضد» ص (١٧٦ - ١٧٩) و«القلائد الجوهرية» (٣٦٤/٢ - ٣٦٦).

(١) لفظة «حسن» لم ترد في «المقصد الأرشد».

(٢) في «المقصد الأرشد»: «يركب الحمار».

سنة سبعين وسبعمائة

● في رجبها هلك صاحب قبرس[1] الذي هجم على بلاد[2] الإسكندرية وتولى ولده فأرسل بهدية [3]إلى السلطان[3]، وطلب الهدنة فوقع الصّلح ولله الحمد.

● وفيها توفي صاحب تونس إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم[4] واستقرَّ بعده ابنه أبو البقاء خالد.

● وفيها قاضي القُضاة بدر الدّين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر الحنبلي الشيخ الإمام المقدسي الأصل ثم الدمشقي[5].

سمع من جدّه، وعيسى المُطَعِم، وغيرهما. وحَدَّث، ودرَّس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، ودرس بالجوزية أيضاً.

وكان بيده نصف تدريسها، وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل.

وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون.

---

(١) المعروفة الآن بـ «قبرص».

(٢) لفظة «بلاد» سقطت من «ط».

(٣) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٤) انظر «النجوم الزاهرة» (١١/١٠٧).

(٥) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٤١ ـ ٣٤٢) و«ذيل العبر» (١/٢٧٩) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٣٥ ـ ٣٦) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٣ ـ ٥٤) و«القلائد الجوهرية» (١/٩٩).

● وفيها رَضي الدِّين أبو مدين شعيب بن محمد بن جعفر بن محمد التّونسي النّحوي[1].

قال في «الدُّرر»: كان أحد أذكياء العالم. ولد في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره، وكان عَلّامةً في الفقه، والنحو، والفرائض، والحساب، والمنطق، جيد القريحة، وافر الفضل، أتقن علوماً عدة، حتّى الكتابة والتّزميك، وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم توطن حماة ومات بها.

● وفيها القاضي شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن خَلَف بن كامل بن عطاء الله الغزي ثم الدمشقي الشافعي[2].

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بغزّة، وأخذ بالقدس عن الشيخ تقي الدِّين القَلْقَشَندي، وقدم دمشق، واشتغل بها، ثم رحل إلى القاضي شرف الدِّين البارزي، فتفقه عليه. وأذن له بالفُتيا، ثم عاد إلى دمشق، وجدَّ واجتهد، وسمع الحديث، ودرَّس، وأعاد، وناب للقاضي تاج الدِّين السّبكي، وترك له تدريس الناصرية الجوانية، وألّف كتاب «ميدان الفُرْسَان» جمع فيه أبحاث الرَّافعي، وابن الرِّفْعَة، والسبكي، وهو كتاب نفيس في خمس مجلدات.

توفي في شهر رجب ودفن بتربة السبكيين.

● وفيها بدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سَمْحَان الوائلي البَكْري العَلّامة الشافعي الأصيل، إمام أهل اللغة في عصره المعروف بابن الشّريشي[3] أخذ عن والده، وقرأ النحو

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (٢/١٩٢) و«بغية الوعاة» (٢/٤).

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/١٥٥ - ١٥٦) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٣٤٥ - ٣٤٦) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٨٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٦٥ - ١٦٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٣٢) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٠٥) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٤٦٣).

(٣) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٤٤ - ٣٤٥) و«ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٨٢ - ٢٨٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٧٨ - ١٧٩) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٠٥) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/١٦٣) و«بغية الوعاة» (١/٤٤).

على أبي العَبّاس الغَسَّاني، وبرع في الفقه، واللغة، والغريب، ونظم الشعر. وكان يستحضر «الفائق» للزمخشري و «الصحاح» و «الجمهرة» و «النهاية» و «غريب أبي عُبيد» و «المنتهى في اللغة» للبرمكي وهو أكثر من ثلاثين مجلداً. وقد عُقِدَ له مجلس بحضرة أعيان علماء دمشق وامتُحن في هذه الكتب في شعبان سنة ثلاث وستين، ونزل له والده عن درس الإقبالية، وكان قليل الاختلاط بالناس منجمعاً على طلب العلم، وكان أخوه شرف الدِّين يقول: أخي بدر الدِّين أزهد مني.

قال ابن حبيب في «تاريخه»: توفي في ربيع الآخر عن ست وأربعين سنة ودفن عند والده.

● وفيها أقضى القُضاة صلاح الدِّين أبو البركات محمد بن محمد بن المُنَجَّىٰ بن عثمان بن أسعد التَّنُوخي المَعَرِّي الحنبلي[1].

سمع الحجّار وطبقته، وحفظ «المحرّر» ودرَّس بالمسمارية والصّدرية، وناب في الحكم لعمِّه قاضي القضاة علاء الدِّين، ثم ناب للقاضي شرف الدِّين بن قاضي الجبل. وكان من أولاد الرؤساء، ذا دين وصيانة. حَدَّث ودرّس، وحجَّ غير مرة، وكان كريم النَّفس، حسن الخُلُق والشكل، ذا حشمة ورئاسة، على قاعدة أسلافه.

توفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر، وصُلِّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بتربتهم بالصّالحية وقد جاوز الخمسين.

* * *

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٤٣ - ٣٤٤) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢٧٩ - ٢٨٠) و «الدُّرر الكامنة» (٤/٢٣٩ - ٢٤٠) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٢٣ - ٥٢٤) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٦) و «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/١٢٠) و «القلائد الجوهرية» (٢/٥٠٠).

سنة إحدى وسبعين وسبعمائة

● فيها توفي قاضي القُضاة شرف الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدَامة الحنبلي، الشيخ الإمام، جمال الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، شيخ الحنابلة، المقدسي الأصل ثم الدمشقي المشهور بابن قاضي الجبل[1].

مولده على ما كتبه بخطّه في الساعة الأولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان متفنناً، عالماً بالحديث وعِلَلِه، والنحو، واللغة، والأصلين، والمنطق. وله في الفروع القدم العالي. قرأ على الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة عدة مُصَنَّفات في علوم شتّى، وأذن له في الإفتاء فأفتى في شبيبته، وسمع في الصِّغَر من الفَرَّاء، وابن الواسطي، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعمائة، وأجازه والده، والمُنَجَّى التنوخي، وابن القوّاس، وابن عساكر. وفي مشايخه كثرة.

ودرّس بعدة مدارس، ثم طُلِبَ في آخر عمره إلى مصر ليدرِّس بمدرسة السّلطان حسن. وولي مشيخة سعيد السعداء، وأقبل عليه أهل[2] مصر وأخذوا عنه، وأقام بها مدة يدرِّس ويُشْغِلُ ويفتي، ورأس على أقرانه إلى أن ولي القضاء بدمشق بعد جمال الدِّين المَرداوي سنة سبع وستين، وكان عنده مُدَاراة وحبّ

(١) انظر «المعجم المختص» ص (١٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٨) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٣٥٤) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٤٩٤ ـ ٢٩٥) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٢٠ ـ ١٢١) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٠٨) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٤٤ ـ ٤٦) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٩١ ـ ٤٩٢) و«المعجم المختص» ص (١٦).

(٢) لفظة «أهل» سقطت من «آ».

للمنصب، ووقع بينه وبين الحنابلة، وباشر القَضَاء دون الأربع سنين إلى أن مات وهو قاض. وذكره الذهبي في «معجمه المختص» والحُسَيني فقال فيه: مفتي الفِرَق، سيف المناظرين.

وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه.

ومن إنشاده وهو بالقاهرة:

الصَّالِحيَّةُ جَنَّةٌ والصَّالحونَ بها أقامُوا
فَعَلَى الدِّيارِ وَأَهْلِها مِنّي التَّحِيَّةُ والسَّلامُ

وله أيضاً:

نَبِيّ أَحْمَدُ وَكَذا إمامي وَشَيْخِيْ أَحْمَدُ كَالبَحْرِ طَامي
وإِسْمي أَحْمدُ وبذاكَ أَرْجو شَفَاعَةَ أَشْرَفِ الرُّسُلِ الكِرامِ

وله اختيارات في المذهب، منها «بيع الوقف للحاجة» ومنها أن النزول [١]عن الوظيفة[١] تولية، وله عدة مصنّفات، منها كتاب «المناقلة في الأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف» وتبعه على ذلك جماعة وكلّهم تبع للشيخ تقي الدِّين[٢].

توفي بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصّالحي المُسْنِد الشِّيرَازيّ الأصل ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بزُغُنش - بزاي مضمومة ثم غين معجمة ثم نون مضمومة ثم شين معجمة كذا ضبطه صاحب «المبدع» في كتابه «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد» - ويعرف أيضاً بابن مهندس الحَرَم[٣].

(١ - ١) ما بين الرقمين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «الدارس في تاريخ المدارس».

(٢) يعني ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(٣) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٥٠ - ٣٥١) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٢٩٠) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٩٠) و«المقصد الأرشد» (١/١٨١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/١٢٥) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤١٩).

ولد سنة بضع وسبعين وستمائة، وسمع على[1] الفخرِ بن البخاري، وحَدّث فسمع منه الحسيني، وابن رجب، وغيرهما. وكان قَيِّم الضِّيائية، رجلاً، جيداً، كثير التِّلَاوة للقرآن، من الأخيار الصَّالحين، وطال عمره، حتَّى رأى من أولاده وأحفاده مائة، وهو جد المُحَدِّث شِهَاب الدِّين أحمد بن المهندس.

توفي يوم الأحد ثامن المحرم ودفن بتربة الموفق بالرّوضة وقد قارب المائة.

● وفيها سري الدِّين أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانىء الغَرْنَاطيّ المالكي[2].

ولد سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة، وأخذ عن جماعة من أهلِ بلده كابن جُزَي، وقدم القاهرة فذاكر أبَا حَيَّان، ثم قدم الشام، وأقام بحماة واشتُهِرَ بالمهارة في العربية، وولي قضاء المالكية بحماة وهو أول مالكيٍ ولي القضاء بها، ثم قضاء الشام، ثم أُعيد إلى حماة، ثم دخل مصر وأقام يسيراً، وشرح «تلقين» أبي البقاء في النحو، وقطعة من «التسهيل» وكان يحفظ من الشواهد كثيراً جداً، ولم يكن من المالكية بالشام مثله في سَعَة علومه، وبالغ ابن كثير في الثناء عليه. قال: وكان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعددة، ولم يكن فيه ما يعاب إلّا أنه استناب ولده، وكان سيىء السيرة جداً، وكان يحفظ «الموطأ» ويرويه عن ابن جُزَي. وروى عنه ابن عشائر[3]، والجمال خطيب المنصورية وجماعة.

توفي في ربيع الآخر. قاله السيوطي في «طبقات النُّحاة».

● وفيها قاضي القُضاة تاج الدِّين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكَافي بن علي بن تَمّام بن يوسف بن موسى ابن تَمَّام السُّبكي الشافعي[4].

---

(١) لفظة «على» سقطت من «آ».

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٥٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٢٩١ - ٢٩٢) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٨٠) و«بغية الوعاة» (١/٤٥٦) وترجم له الحافظ السخاوي في «الذيل التام على دول الإسلام» الورقة (١٤٧) من المنسوخ.

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «ابن عساكر» والتصحيح من «بغية الوعاة» وهو محمد بن علي بن محمد السلمي الحلبي بن عشائر، وسترد ترجمته في وفيات سنة (٧٨٩) من هذا المجلد ص (٥٣٠).

(٤) انظر «المعجم المختص» ص (١٥٢) و«البداية والنهاية» (١٤/٣١٦) و«الوفيات» لابن رافع =

ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وسمع بمصر من جماعة، ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين، وسمع بها من جماعة، واشتغل على والده وغيره، وقرأ على الحافظ المِزِّي، ولازم الذهبي، وتخرَّج به، وطلب بنفسه، ودأب، وأجازه شمس الدِّين بن النَّقيب بالإفتاء والتدريس، ولما مات ابن النَّقيب كان عمره ثمان عشرة سنة، وأفتى، ودرَّس، وصنَّف وأشغل، وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضي حسين، ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، ثم عزل مدة لطيفة، ثم أُعيد، ثم عزل بأخيه بهاء الدِّين، وتوجه إلى مصر على وظائف أخيه، ثم عاد إلى القضاء على عادته، وولي الخطابة بعد وفاة ابن جملة، ثم عزل، وحصل له فتنة شديدة، وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوماً، ثم عاد إلى القضاء. وقد درَّس بمصر والشام بمدارس كبار، العزيزيةَ والعادلية الكبرى، والغَزَالية، والعذراوية، والشاميتين، والناصرية، والأمينية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، وتدريس الشافعي بمصر والشيخونية والميعاد بالجامع الطولوني، وغير ذلك.

وقد ذكره الذهبي في «المعجم المختص» وأثنى عليه.

وقال ابن كثير: جرى عليه من المِحَن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله.

وقال الحافظ شهاب الدِّين بن حجي: خرَّج له ابن سعد «مشيخة» ومات قبل تكميلها، وحَصَّل فنوناً من العلم، من الفقه والأصول، وكان ماهراً فيه، والحديث والأدب، وبرع، وشارك في العربية، وكان له يد في النّظم والنثر، جيد البديهة، ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان، وذكاء مفرط، وذهن وقّاد، صنّف تصانيف عدة في فنون على صغر سنه وكثرة أشغاله قُرِئَتْ عليه وانتشرت في حياته وبعد موته. قال: وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصلت له محنة بسبب

= (٢/٣٦٢ - ٣٦٤) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٠٣ - ٣٠٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٤٠ - ١٤٣) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٤٢٥) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٠٨) و«حسن المحاضرة» (١/٣٢٨).

القضاء وأوذي فصبر، وسجن فثبت، وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه، ثم عاد إلى مرتبته وعفا وصفح عمن قام عليه، وكان سَيِّداً، جواداً، كريماً، مهيباً[1]، تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم.

توفي شهيداً بالطّاعون في ذي الحجّة خطب يوم الجمعة وطعن ليلة السبت رابعه ومات ليلة الثلاثاء ودفن بتربتهم بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة.

ومن تصانيفه «شرح مختصر ابن الحاجب» في مجلدين سَمَّاه «رفع الحَاجِب عن مختصر ابن الحاجب» و«شرح منهاج البيضاوي» و«القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر» و«طبقات الفقهاء الكبرى» في ثلاثة أجزاء و«الوسطى» مجلد ضخم، و«الصُّغرى» مجلد لطيف، و«الترشيح» في اختيارات والده[2]، و«التوشيح» على التنبيه و«التصحيح» و«المنهاج» و«جمع الجوامع» في أصول الفقه وشرحه بشرح سماه «منع الموانع» و«جلب حلب» جواب عن أسئلة سأل عنها الأذرعي، وغير ذلك.

● وفيها موفق الدِّين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شَدَّاد الحِمْيَري اليمني[3].

قال الخزرجي: كان فقيهاً، عالماً، نحوياً، لغوياً، مُحَدِّثاً، عارفاً، محقّقاً في فنونه، انتهت إليه الرئاسة في اليمن في القراءات، ورحل إليه الناس، وانتشر ذكره.

مات ليلة الاثنين تاسع شوال.

● وفيها أقضى القُضاة بدر الدِّين أبو المَعَالي محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبي الفتح بن يحيى بن علي بن تَمَّام الأنصاري الشافعي السُّبكي[4].

---

(١) كذا في «ط» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة «مهيباً» وفي «آ»: «مهاباً».

(٢) قال ابن قاضي شهبة في «الطبقات»: «وفيه فوائد غريبة، وهو أسلوب غريب».

(٣) ذكره عرضاً البريهي في «طبقات صلحاء اليمن» ص (٦٢) وانظر حاشية محققه الأستاذ عبد الله محمد الحبشي عليه.

(٤) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٥٦ - ٣٥٧) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٢٩٧ - ٢٩٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٨١ - ١٨٣) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٨٩) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٥٤ - ٢٥٦).

ولد بالقاهرة سنة أربع أو خمس أو ست وثلاثين وسبعمائة، وسمع من جماعة بمصر والشام، وكتب بعض الطِّباق، (١واشتغل في فنون العلم١) وحَصَّل، ودرَّس، وأفتى، وحَدَّث بالرّكنية وعمره خمس عشرة سنة في حياة جَدّه لأمِّه تقي الدِّين السُّبكي، وناب في الحكم لخاله تاج الدّين، ثم ولي قضاء العسكر. ولما ولي خاله بهاء الدِّين قضاء الشام كان هو الذي يباشر عنه القضاء والشيخ بهاء الدِّين لا يباشر شيئاً في الغالب. ودرَّس بالشاميتين الجوَّانية أصالة والبرَّانية نيابة عن خاله تاج الدِّين.

قال ابن كثير: وكان ينوب عن خاله في الخطابة، وكان حسن الخطابة، كثير الأدب والحِشمة، متودداً إلى الناس وهم مجمعون على محبته، شاباً، حسن الشكالة.

توفي بالقدس في شوال، ودفن بمقابر باب الرّحمة.

* * *

(١ ـ ١) ما بين الرقمين أثبته من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف. وكان مكانه في «آ» و «ط»: «وكان إماماً عالماً أوحد».

سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة

● فيها ظهر في الشام، وحمص، وحلب، بعد العشاء حمرة عظيمة كأنها الجمر، وصارت في خلال النُّجوم كالعمد البيض، حتّى سدت الأفق، ودام إلى الفجر، وخفي بسببه ضوء القمر، فتباكى النّاس وضجوا بالدعاء[1].

● وفي محرَّمها درّس بدمش بالمدرسة الأمينية تقي الدِّين علي بن تاج الدِّين عبد الوهاب السُّبكي، وهو ابن سبع سنين وهذا من العجائب.

● وفيها توفي القُدوة بدر الدِّين الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المُحسن بن علي المجاور القُرَشي النابلسي الحنبلي[2].

طلب الحديث بنفسه، وسمع من عبد الله بن محمد بن أحمد بنابلس، ومن جماعة، بمصر، والإسكندرية، ودمشق. وولي إفتاء دار العدل بمصر، ودرَّس بمدرسة السلطان الملك الأشرف، ورحل إلى الثّغر، وذكر الذهبي أنه عَلّق عنه، وصنَّف «البرق الوميض في ثواب العيادة والمريض» و«شمعة الأبرار ونزهة الأبصار».

وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة.

---

(١) وذكر هذا الخبر أيضاً ابن العراقي في «ذيل العبر» (٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩) والحافظ السخاوي في «الذيل التام على دول الإسلام» الورقة (١٤٩ ـ ١٥٠) من المنسوخ.

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٧٣ ـ ٣٧٤) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣١٨ ـ ٣١٩) و«غاية النهاية» (١/٢٣١) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٣٦ ـ ٣٧) و«النجوم الزاهرة» (١١/١١٧) و«المقصد الأرشد» (١/٣٣٦) و«الجوهر المنضد» ص (٢٣) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٥).

● وفيها جمال الدِّين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القُرَشي الأموي الإسنوي المصري[1] الشافعي الإمام العَلّامة، منقح الألفاظ ومحقِّق المَعَاني.

ولد بأسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة، وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين، وسمع الحديث، واشتغل بأنواع العلوم، وأخذ الفقه عن الزَّنْكَلُوني، والسّنباطي، والسّبكي، والقَزْويني، والوجيزي، وغيرهم. والنحو عن أبي حَيّان، والعلوم العقلية عن القُونَوي، والتّستري، وغيرهما. وانتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين، ودرَّس التفسير بجامع طولون. وولي وكالة بيت المال، ثم الحسبة، ثم تركها وعزل من الوكالة، وتصدّى للإشغال والتّصنيف.

ذكره تلميذه سراج الدِّين بن المُلَقن في «طبقات الفقهاء» فقال: شيخ الشافعية، ومفتيهم، ومصنّفهم، ومدرّسهم، ذو الفنون: الأصول، والفقه، والعربية، وغير ذلك.

وقال غيره: تخرَّج به خلق كثير، وأكثر علماء الدِّيار المصرية طلبته، وكان حسن الشكل، حسن التّصنيف، لين الجانب، كثير الإحسان للطلبة، ملازماً للإفادة والتصنيف، من تصانيفه: «كافي المحتاج في شرح المنهاج» وصل فيه إلى المساقاة، وهو أنفع شروح «المنهاج» و«الكوكب الدُّرِّي» في تخريج مسائل الفقه على النحو، و«تصحيح التّنبيه» و«طبقات الشافعية» وغير ذلك.

وقال السيوطي في «طبقات النُّحاة»: انتهت إليه رئاسة الشافعية، وصار المشار إليه بالديار المصرية. وكان ناصحاً في التعليم، مع البرّ، والدِّين، والتواضع، والتودد، يقرّب الضعيف المستهان، ويحرص على إيصال الفائدة

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٣٧٠ - ٣٧٢) و«ذيل العبر» ص (٣١٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٣٢ - ١٣٥) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٥٤) و«النجوم الزاهرة» (١١/ ١١٤) و«الدليل الشافي» (١/ ٤٠٩) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٥) و«بغية الوعاة» (٢/ ٩٢ - ٩٣) و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٩ - ٤٣٤) و«درّة الحجال» (٣/ ١١٤ - ١١٥).

للبليد، ويذكر عنده المبتدىء الفائدة المطروقة فَيُصغي إليه كأنّه لم يسمعها؛ جبراً لخاطره، مع فصاحة العبارة، وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة.

توفي فجأة ليلة الأحد ثامن عشري جمادى الأولى بمصر، ودفن بتربة بقرب مقابر الصُّوفية.

● وفيها أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم النّميري الحنبلي[١]، المعروف والده بابن الصقيل.

كان إماماً، مسنداً، جليلاً، تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وأقام بها مدة، وتوفي بقلعة الجبل بالقاهرة.

● وفيها علاء الدِّين علي بن عمر بن أحمد بن عبد المؤمن الصُّوري الأصل الصالحي الحنبلي[٢] الشيخ المُسْنِد الخيّر الصالح.

ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وسمع من جدّه أحمد بن عبد المؤمن، والتّقي سليمان بن حمزة، وغيرهما. وأجاز له أبو الفضل بن عساكر، وابن القوّاس، ولحقه صَمَمٌ[٣]، وكان يتلو القرآن كثيراً. وسمع منه الشِّهَاب بن حجي.

توفي في العشر الآخر من جمادى الآخرة بالصّالحية ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الزّرْكَشي المِصْريّ الحنبلي[٤] الشيخ الإمام العَلاّمة.

كان إماماً في المذهب، له تصانيف مفيدة، أشهرها «شرح الخِرَقي» لم يُسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدلُّ على فقه نفسي وتصرف في كلام الأصحاب.

---

(١) انظر «حسن المحاضرة» (١/٣٨٢) و«الدليل الشافي» (١/٤٢٨).

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٧٣) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣١٨) وفيه: «علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن» فليصحح، و«الدُّرر الكامنة» (٣/٨٧) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٥).

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «صم» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) ترجم له العُليمي في «المنهج الأحمد» وهو عنده في القسم الذي لم يطبع بعد من الكتاب الورقة (٤٦٢) من مصورة مكتبتي الخاصة.

أخذ الفقه عن قاضي القُضاة موفق الدِّين عبد الله الحجّاوي قاضي الدِّيار المصرية، وقال ولده الشيخ زين الدِّين عبد الرحمٰن: أخبرني والدي أن عمره ـ يعني عند وفاته ـ نحو خمسين سنة، وأن أصله من عرب بني مُهَنّا الذين هم من جند الشام ناحية الرَّحبة.

توفي ليلة السبت رابع عشري جمادى الأولى في حياة والدته الحاجة فقها، ودفن بالقَرَافَة الصُّغرى.

وتوفيت والدته في خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بن مَكْنُون بن نجم العَجْلُوني الدمشقي الحنبلي[1] خطيب بيت لهيا وابن خطيبها.

سمع وزيرة، وأجاز له جماعة، منهم: القاسم ابن عساكر، وابن القوّاس، وحَدَّث، فسمع منه شِهَابُ الدِّين بن حجي «ثلاثيات البخاري» عن وزيرة.

توفي في جمادى الأولى ببيت لهيا ودفن هناك.

● وفيها الجلال أبو ذَر محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السّلَمي البعلبكي[2] الحافظ ابن الخطيب المنعوت بالجلال.

ذكره ابن ناصر الدِّين في منظومته[3] فقال:

مُحَمَّدُ فَتَى الخَطيبِ الثَّالِثُ ... ذَاكَ الجَلالُ ذُو عُلومٍ باحِثُ

وقال في «شرحها»[4]: مولده سنة تسع وسبعمائة بيقين. وكان إماماً،

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٧٠) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣١٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٨٠) و«المقصد الأرشد» (٢/٤٢٦) و«الجوهر المنضد» ص (١٦٦) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٦).

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٢٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٨٦) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٤).

(٣) يعني في «بديعة البيان» وذكره في الورقة (٢٦/ ب) منها.

(٤) يعني «التبيان شرح بديعة البيان» وذكر في الورقة (١٩١/ آ).

حافظاً، من المتقنين، فقيهاً، كاتباً، ذا عربية ولغة، مع صلاح ودين. انتهى.

● وفيها أبو زكريا يحيى بن أحمد بن أحمد بن صفوان القَيني[٥] المالكي النّحوي المقرىء[٦].

كان إماماً، عالماً، عارفاً بالقراءات والعربية، صالحاً زاهداً.

سمع ببلده من عبد الله بن أيوب، ومنه أبو حامد ابن ظَهِيرة، وجاور بمكّة مدّة، وأَمَّ بمقام المالكية، ومات بها. قاله السيوطي.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «العيني» وهو خطأ والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٢) انظر «الدُّرر الكامنة» (٤/٤١٠) و«بغية الوعاة» (٢/٣٣٠) و«غاية النهاية» (٢/٣٦٥).

سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

● بها ابتدأ الحافظ ابن حجر كتابه «إنباء الغمر بأنباء العمر»[١] فإنه ولد في شعبانها.

● وفيها أمر السّلطان الملك الأشرف الأشرافَ أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العَمائم فَفُعِلَ ذلك بمصر والشام وغيرهما[٢]، وفي ذلك يقول عبد الله بن جابر الأندلسي نزيل حلب:

جَعَلُوا لأَبْنـاءِ الـرَّسـولِ عَـلامـةً ... إنَّ العَـلاَمَـةَ شَـأْنُ مَنْ لَمْ يُشْهَـرِ
نُـورُ النُّبـوَّةِ في كَـريمِ وُجُـوهِهِمْ ... تُغْني الشَّريفَ عَن الطِّرازِ الأَخْضَـرِ

وقال محمد بن [إبراهيم بن] بركة الدمشقي المُزَيِّن[٣]:

أَطْرافُ تيجـانٍ أَتَتْ مِنْ سُنْـدُسٍ ... خُضْـرٍ بـأَعْـلامٍ على الأَشْـرافِ
والأَشْـرَفُ السُّلْطانُ خَـصَّهُـمُ بهـا ... شَـرَفـاً ليفـرقـهم مـنَ الأَطْـرافِ

● وفيها توفي الأصيل المُسْنِد نجم الدِّين أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قُدَامة المعروف بابن النّجم الحنبلي[٤].

---

(١) طبع الكتاب في الهند سنة (١٣٨٧) هـ، ثم صور في بيروت عام (١٤٠٦).
وقام الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله بتحقيق المجلد الأول ونشره في دمشق عام (١٣٩٩) هـ ولم يكمل تحقيقه ونشره فيما بعد.

(٢) قلت: ولا زال البعض منهم يفعله إلى أيامنا والخبر في «إنباء الغمر» (١/٨) مع الأبيات.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن بركة العبدلي المُزَيِّن، الأديب الشاعر، مات سنة (٨١١) هـ. انظر «الدليل الشافي» (٢/٥٧٧ ـ ٥٧٨) و«النجوم الزاهرة» (١٣/١٧٣).

(٤) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٨٧) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٣٢) و«غاية النهاية» (١/٣٩) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٠٥) و«إنباء الغمر» (١/٢١).

ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وروى عن ابن البُخاري، والتّقي بن عساكر، وغيرهما. وحَدَّث، وعُمِّرَ، وتفرَّد.

وقال ابن حجي: سمعنا منه مسموعه من «مشيخة ابن البخاري» و«أمالي ابن سمعون».

توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة ودفن بمقبرة جدّه.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن بَلْبَان بن عبد الله الدمشقي المالكي[1] الفقيه المفتي، كاتب الحكم.

مات في صفر وخلَّف مالاً كثيراً.

● وفيها بهاء الدِّين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تَمَّام السُّبكي[2].

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان اسمه أولاً تَمّاماً ثم غيَّره أبوه بعد أن بلغ سنّ التمييز، وحفظ القرآن صغيراً، وتلا على التّقي الصّايغ، وسمع من الحجّار وغيره، واشتغل بالعلوم فمهر فيها، وأفتى ودرَّس، وله عشرون سنة. وولي وظائف أبيه بالقاهرة وله إحدى وعشرون سنة لما تحوّل والده إلى قضاء الشام.

قال ابن حبيب: إمام، علم، زاخر اليَّم، مقرونٌ بالوفاء الجم، وفضله مبذول لمن قصد وأَمَّ، وقلمه كم باب عدل فتح، وكم شمل معروف منح، وكان مواظباً على التّلاَوة والعِبَادة وهو القائل:

أَتَتْني فـأولتني[3] الّذي كنتُ طَـالباً ... وَحَيَّتْ فَـأَحْيَتْ لي مُنىً ومـآرِبـا
وَقَـدْ كنت عَبْـداً للكِتـابَـةِ أَبْتَغي ... فَـرَقَّتْ عَلَى رقّي فصِـرتُ مُكـاتِبـا

---

(١) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/ ١١٥).

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (٢٩) وقد سقط اسمه من الفهرس فليستدرك ص ٢٢٧ «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩) و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٤٦ - ٢٥٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/ ٣٣٤) و«العقد الثمين» (٣/ ٣٨٣) و«الدُّرر الكامنة» (١/ ٢١٠) و«إنباء الغمر» (١/ ٢١) و«النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢١ - ١٢٢) و«بغية الوعاة» (١/ ٣٤٢).

(٣) في «ط»: «فآلتني» ورواية «إنباء الغمر»: «فآتتني».

وقال فيه والده وقد حضر درسه

دُروسُ أَحْمَد خَيْرٌ من دُروس عَلِيّ وذاكَ عِنْـدَ عَلِيٍ غَـايَـةُ الأَمَـلِ

فقال الصلاح الصَّفدي بديهاً:

لأَنّ في الفَرْعِ ما في الأَصْلِ ثُمَّ لَهُ مَزِيَّةٌ وقياسُ النَّاسِ فيه[1] جَلي[2]

وذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: له فضائل وعلم جيد، وفيه أدب وتقوى، ساد وهو ابن عشرين سنة، ودرّس في مناصب أبيه، وأثنى على دروسه.

وقال غيره: كان كثير الحج والمجاورة والأوراد والمروءة، خبيراً بأمر دنياه وآخرته، ونال من الجاه ما لم ينله غيره، وولي إفتاء دار العدل، وقضاء الشام، وقضاء العسكر. وحَدَّث، فسمع منه الحفَّاظ والأئمة، وصنَّف «عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح» أبان فيه عن سَعَة دائرة في الفنِّ، وصنَّف غير ذلك.

توفي بمكّة في رجب وله ست وخمسون سنة.

● وفيها شهابُ الدِّين أحمد بن محمد بن عُثمان البَكْري بن المجد[3] الشاعر.

كانت له قدرة على النَّظم وله مدائح في الأعيان.

ومن شعره قصيدة أولها:

رَعَاهُمُ اللهُ ولا رُوِّعُوا ما لهم سَارُوا ولا وَدَّعُوا

مات بمُنْيَة ابن خُصيب[4] في شهر رمضان.

---

(١) في «آ»: «له».

(٢) رواية البيت في «الوافي بالوفيات»:

لأن الفرع ما في الأصل وله زيادة ودَليل النَّاس فيه جلي

(٣) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/٢٧٨) و«إنباء الغمر» (١/٢٣) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢٢).

(٤) تصحفت في «ط» إلى «بمينة ابن خصيب» وهي مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطىء النِّيل في الصعيد الأدنى. انظر «معجم البلدان» (٥/٢١٨).

● وفيها أبو بكر بن رِسلان بن نُصَير[1] البَلْقيني أخو سِرَاج الدِّين[2].

كان يتردد إلى أخيه وهو أسنّ منه بقليل، وكان على طريقة والده. قدم على أخيه في هذه السنة ليزوّج ولده جعفر، فمرض عند الشيخ ومات، فأسف عليه لأنه مات في غربة وهو شقيقه، فصار يقول: ذهب أبو بكر سيذهب عمر، فبينا هو في هذه الحال إذ سمع قارئاً يقرأ: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاس فَيَمْكُثُ في الأرْض ﴾ [الرَّعد: ١٧] فعاش بعد أخيه اثنتين وثلاثين سنة، وقد أنجب أبو بكر هذا أولاداً نبغ منهم رِسْلَان، وجعفر، وناصر الدِّين.

● وفيها تقيُ الدِّين أبو بكر [بن] محمد العِرَاقي ثم المِصْري الحنبلي[3].

كان من فضلاء الحنابلة وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها بدر الدِّين الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي[4].

سمع من سليمان بن حمزة وغيره، وتفقه، وبرع، وأفتى، وأَمَّ بمحراب الحنابلة بجامع دمشق.

توفي بالصالحية في ثامن عشري شعبان.

● وفيها أبو محمد عبد الرحمٰن بن عبد الله الجَبَرْتي[5] المقرىء المؤدِّب[6]، نزيل مكّة.

سمع بدمشق من المِزِّي، وبمكّة من الوادي آشي، والزّين الطّبري،

---

(١) في «ط»: «نصر» وهو خطأ.

(٢) انظر «إنباء الغمر» (١/ ٢٤ ـ ٢٥).

(٣) انظر «الدُّرر الكامنة» (١/ ٤٦٦) و«إنباء الغمر» (١/ ٢٥) و«السحب الوابلة» ص (١٣٧) ولفظة «بن» مستدركة منها جميعاً.

(٤) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/ ٣٣٩) و«إنباء الغمر» (١/ ٢٥) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ١١) و«السحب الوابلة» (١/ ١٥٠) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣١٥ ـ ٣١٦) و«الجوهر المنضد» ص (٢٥) و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٣٠٥).

(٥) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحيري» والتصحيح من مصادر الترجمة جميعاً.

(٦) انظر «العقد الثمين» (٥/ ٣٧٨) و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٣٣) و«إنباء الغمر» (١/ ٢٦).

وغيرهم. وحَدَّث، فسمع منه أبو حامد بن ظَهِيرَة، ومات في صفر.

● وفيها شمس الدِّين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن العزّ محمد بن العزّ إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصَّالحي الحنبلي[1] الشيخ الإمام الخطيب الفَرَضي.

ولد في رجب سنة ثمان وتسعين وستمائة، وسمع من ابن حمزة، وابن عبد الدائم، وغيرهما. وسمع منه شِهَاب الدِّين بن حجي، وكان من خيار عباد الله، وله يد طولى في الفَرَائض، وله حلقة وخطابة بالجامع المُظَفَّري.

توفي يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها فخر الدِّين عثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسن الحَرَّاني ثم الدمشقي، ابن المغربل، ويعرف قديماً بابن سينا[2].

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة، وسمع من القاسم بن مُظَفَّر، وابن الشِّيرازي، وغيرهما. وطلب بنفسه، وحَصَّل الكثير، وحَدَّث، وحجَّ كثيراً.

وذكره الذهبي في «المختص».

مات بحلب في حادي عشر ذي القعدة أو ذي الحجَّة.

● وفيها سِرَاج الدِّين عمر بن إسحاق بن أحمد الغَزْنَوي الهِنْدي[3]، قاضي الحنفية بالقاهرة. تفقه على الوجيه الرّازي بمدينةِ دِلّي[4] بالهند، والسِّرَاج الثَّقفي،

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٨٦ ـ ٣٨٧) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٣١ ـ ٣٣٢) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٣٤٠) و«إنباء الغمر» (١/٢٦ ـ ٢٧) و«المقصد الأرشد» (٢/١١٠) و«الجوهر المنضد» ص (٥٨) و«القلائد الجوهرية» (٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩) و«السحب الوابلة» ص (١٢٧).

(٢) انظر «المعجم المختص» ص (١٥٤ ـ ١٥٥) و«الوفيات» لابن رافع (٢/٣٩٣) و«إنباء الغمر» (١/٢٧ ـ ٢٨) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٤٤٨).

(٣) انظر «تاج التراجم» ص (١٦٧) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح، و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٥٤) و«إنباء الغمر» (١/٢٩) و«الفوائد البهية» ص (١٤٨) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢٠ ـ ١٢١).

(٤) ذكرها أبو الفداء في «تقويم البلدان» ص (٣٥٨) في معرض كلامه عن مدن الهند وقيدها فقال: =

والرّكن البَدَاوُني[1]، وغيرهم من علماء الهند. وحجَّ فسمع بمكة. وقدم القاهرة نحو سنة أربعين فسمع بها، وظهرت فضائله، ثم ولي قضاء العسكر بعد أن كان ينوب عن الجمال التركماني، ثم عزل، ثم قويت شوكته لما مات علاء الدّين التركماني، وولي ولده جمال الدِّين فاستنابه، ولم يستنب غيره، فاستبدّ بجميع الأمور، وعظمت منزلته عند السلطان حسن، وقرر[2] في قضاء الحنفية استقلالاً سنة تسع وستين.

ومن تصانيفه: «شرح المغني» و«شرح الهداية» و«شرح بديع ابن الساعاتي» و«تائية ابن الفارض».

قال ابن حجر: كان واسع العلم، كثير الإقدام والمهابة، وكان يتعصب للصُّوفية الاتحادية، وعزَّر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض.

مات في الليلة التي مات فيها البهاء السُّبكي سابع رجب، وكان يكتب بخطّه مولدي سنة أربع وسبعمائة انتهى.

● وفيها زين الدِّين عمر بن عثمان بن موسى الجَعْفَري الدمشقي[3].

قال ابن حجر: تفقه، وبرع، ودرّس بالجاروخية، وخطب بجامع العقيبة.

مات في نصف المحرم راجعاً من الحجّ.

● وفيها أبو الفتح بن يوسف بن الحسن بن علي السِّجْزيّ[4] المكّي[5]

= دِلِّي: بدال مهملة، ولام مشدّدة مكسورتين، ثم مثناة تحتية.

قلت: وتعرف الآن بـ«دهلي» أو «دلهي» وهو الاسم الشائع للمدينة الآن.

(١) في «آ» و«ط»: «البَدَاوي» والتصحيح من «تاج التراجم».

(٢) في «ط»: «وقوي».

(٣) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٨٢) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٢٨) و«إنباء الغمر» (١/٣١ ـ ٣٢) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٧٦).

(٤) في «آ» و«ط»: «البحيري» وفي «الدُّرر» و«إنباء الغمر»: «الشجِري» والتصحيح من «العقد الثمين».

(٥) انظر «العقد الثمين» (٨/٨١ ـ ٨٢) و«إنباء الغمر» (١/٣٢) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٢٣٥).

الحنفي، إمام مقام الحنفية بمكّة. صحب الشيخ أحمد الأهدل اليمني، وتزهد، ودار بمكّة وفي عنقه زِنْبِيل.

● وفيها كمال الدِّين محمد بن فخر الدِّين أحمد بن كمال الدِّين عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعيد بن حامد الهِلَالي الإسكندراني المالكي بن الرَّبَعي[1] قاضي الإسكندرية وابن قاضيها.

ولد بها سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع من عبد الرحمٰن بن مَخْلُوف وغيره، وسمع بمكّة من عيسى المحجّي، وسمع منه الحافظ العراقي، وهو الذي أرَّخه.

● وفيها عزّ الدّين محمد بن أبي بكر بن علي الصُّوفي الصّالحي[2] أحد المُسْنِدين بدمشق.

ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وستمائة، وسمع من ابن القواس «معجم ابن جميع» ومن إسماعيل بن الفَرَّاء بعض «سنن ابن ماجه» وحَدَّث، وتفرَّد، وهو أحد من أجاز عاماً.

توفي بالصالحية في أحد الجمادين.

● وفيها جمال الدِّين أبو الغَيث محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق ابن الصّايغ الدمشقي[3].

سمع من الحجَّار، وأسماء بنت صَصْرَىٰ، وغيرهما. وولي قضاء حمص وغزّة، ودرَّس بالعِمَادية بدمشق، وأقام عند جدّه بحلب مدة، وناب في الحكم بسَرْمِين[4] ومات في ذي الحجّة عن نحو الأربعين سنة.

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (١/٣٢).

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٨٥ ـ ٣٨٦) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٣٠) و«إنباء الغمر» (١/٣٢ ـ ٣٣) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٠٥).

(٣) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥) و«ذيل العبر» (٢/٣٤١ ـ ٣٤٢) و«إنباء الغمر» (١/٣٣) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٨٤) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢٠).

(٤) سَرْمين: بلدة مشهورة من أعمال حلب قريبة من إدلب. انظر «معجم البلدان» (٣/٢١٥) و«موسوعة حلب المقارنة» للأسدي (٤/٣٤٣).

قال ابن حجر: وهو أخو شيخنا أبي اليسر أحمد.

● وفيها بدر الدِّين محمد بن محمد بن عيسى الاقصرائي[1] الحنفي.

قدم دمشق، وسمع على المِزِّي وغيره، ودرّس بالعزِّيَّة البرَّانيَّة بالشرف الأعلى، وخطب بها.

مات في ذي القعدة.

● وفيها بدر الدِّين محمد بن محمد بن يعقوب النابلسي[2] ثم الدمشقي بن الجَوَاشِنيّ[3] الحنفي.

سمع من عيسى المُطَعِّم، وابن عبد الدائم، وغيرهما. وعُني بالعلم، وناب في الحكم.

توفي [في] تاسع ربيع الآخر عن ستين سنة وأشهر.

● وفيها محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليَحْصُبي اللّوْشي[4] - بفتح اللام وسكون الواو بعدها معجمة - الغَرْنَاطي.

سمع من جعفر بن الزّين «سنن النسائي الكبرى» و«الشفا» و«الموطأ». وأخذ عن فضل المعافري. وكان عارفاً بالحديث وضبط مشكله، وبالقراءات وطرقها، مشاركاً في الفقه.

توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها شَرَف الدِّين يحيى بن عبدالله الرُّهُوني - نسبة إلى رُهُون[5]

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٩٢ - ٣٩٣) و«ذيل العبر» (٢/٣٣٩) و«إنباء الغمر» (١/٣٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٠٧).

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٨٤ - ٣٨٥) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٣٠) و«إنباء الغمر» (١/٣٤) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٢٤٢).

(٣) في «آ» و«ط»: «الحواسني» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) انظر «إنباء الغمر» (١/٣٥) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٩٨).

(٥) في «ط»: «الزرهوني، نسبة إلى زرهون» وما جاء في النسخة «آ» موافق لما في «حسن المحاضرة» وهو الصواب.

جبل قرب فاس ـ الفقيه المالكي[1]. اشتغل، ومهر، ودرَّس بالشيخونية، والحديث في الصرغتمشية، وله تخاريج وتصانيف، وتخرَّج به المصريون.

توفي في ثالث شوال.

● وفيها يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العَامري اليَلْدي الحَمَوي ابن الخباز[2] الشاعر الزجّال، تلميذ السِّرَاج المَحَّار[3]. تمهَّر، ونظم في الفنون، وشارك في الآداب، وكتب عنه الصَّفَدي وغيره، وكان يتشيَّعُ.

مات في ذي الحجَّة وقد عُمِّرَ طويلاً.

قال الصَّفدي: سألته عن مولده فقال: سنة سبع وتسعين وستمائة.

* * *

(١) انظر «إنباء الغمر» (١/٣٦) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٢١) و«حسن المحاضرة» (١/٤٦٠ ـ ٤٦١).

(٢) انظر «إنباء الغمر» (١/٣٦ ـ ٣٧) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٢٦) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢١).

(٣) هو سراج الدِّين عمر بن مسعود بن عمر المَحَّار الكناني الحلبي، نزيل حماة. مات في دمشق سنة (٧١١) هـ. انظر «الدُّرر الكامنة» (٣/١٩٣) و«الأعلام» (٥/٦٦).

سنة أربع وسبعين وسبعمائة

● فيها كان الوباء الكثير بدمشق، دام قدر ستة أشهر، وبلغ العدد [1] في كل يوم مائتي نفر.

● وفيها كان الحريق بقلعة الجبل داخل الدّور السلطانية، استمرّ أياماً وفسد منه شيء كثير، ويقال: إن أصله من صاعقة وقعت.

● وفيها توفي إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجَعْفَريّ الدمشقي الحنفي [2].

برع في الفقه، وناب في الحكم، ودرَّس، وتوفي في المحرَّم.

● وفيها إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مُطَير اليمني [3].

كان عالماً، صالحاً، عارفاً بالفقه، درَّس وأفتى، وحَدّث عن أبيه، وكان [4] مقيماً بأبيات حسين من سواحل اليمن. وكان يُلَقَّب ضياء الدِّين. وسمع من الحِجْري وغيره، وحَدَّث. قاله ابن حجر.

● وفيها أحمد بن رجب بن حسين بن محمد بن مسعود البغدادي [5] نزيل دمشق، والد الحافظ زين الدِّين بن رجب الحنبلي.

---

(١) يعني عدد الموتى.

(٢) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٩٦ - ٣٩٧) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٤٦) و«إنباء الغمر» (١/٤١) و«الدُّرر الكامنة» (١/٨).

(٣) انظر «إنباء الغمر» (١/٤٢) و«الدُّرر الكامنة» (١/٦٥).

(٤) في «ط»: «فكان».

(٥) انظر «إنباء الغمر» (١/٤٢ - ٤٣) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٣٠).

ولد ببغداد، ونشأ بها، وقرأ بالروايات، وسمع من مشايخها، ورحل إلى دمشق بأولاده فأسمعهم بها، وبالحجاز، والقدس، وجلس للإقراء بدمشق، وانتُفِعَ به. وكان ذا خيرٍ ودين وعفاف.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن عبد الوارث البَكْري الفقيه الشافعي[1] وهو والد الشيخ نور الدِّين الذي ولي الحسبة، وأخو عبد الوارث المالكي، وجدّ نجم الدِّين عبد الرحمٰن.

كان عارفاً بالفقه والأصل والعربية، منصفاً في البحث، اعتزل الناس في آخر عمره، وتوفي في رمضان.

● وفيها الحافظ الكبير عماد الدِّين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوء بن كثير بن زرع البُصْرَويّ[2] ثم الدمشقي الفقيه الشافعي[3].

ولد سنة سبعمائة، وقدم دمشق وله سبع سنين؛ سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه، وحفظ «التّنبيه» وعرضه سنة ثمان عشرة، وحفظ «مختصر ابن الحاجب» وتفقه بالبرهان الفَزَاري، والكمال بن قاضي شُهْبَة، ثم صاهر المِزِّي. وصحب ابن تَيْمِيَّة، وقرأ في الأصول على الأصبهاني. وألّف في صغره «أحكام التّنبيه». وكان كثير الاستحضار، قليل النسيان، جيد الفَهْم، يشارك في العربية وينظم نظماً وسطاً.

ذكره الذهبي في «معجمه المختص» فقال: الإمام المُحَدِّث المفتي البارع.

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (١/٤٣) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٩٦).

(٢) في «آ» و«ط»: «البصري» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «المعجم المختص» ص (٧٤ ـ ٧٥) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٥٨ ـ ٣٦٠) و«ذيل تذكرة الحفّاظ» ص (٥٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١١٣ ـ ١١٥) و«الردّ الوافر» ص (٩٢ ـ ٩٥) و«إنباء الغمر» (١/٤٥ ـ ٤٧) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣٧٣ ـ ٣٧٤) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢٣) و«طبقات الحفّاظ» ص (٥٢٩) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٦ ـ ٣٧) و«طبقات المفسرين» (١/١١٠) و«البدر الطالع» (١/١٥٣) ومقدمتنا لرسالته «ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه» المنشورة في دار ابن كثير بتحقيقنا بالاشتراك مع الأستاذ ياسين محمد السوَّاس، ضمن سلسلة نصوص تراثية عام (١٤٠٧) هـ.

ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة، منهم الحُسيني، و[ابن] العراقي وغيرهما.

وسمع من الحجّار، والقاسم ابن عساكر، وغيرهما. ولازم الحافظ المِزِّي وتزوّج بابنته، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة فأكثر عنه.

وقال ابن حبيب فيه: إمام روي التّسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل. سمع، وجمع، وصنَّف، وأطرب الأسماع بالفتوى وشَنَّف[1]، وحَدَّث، وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتُهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ، والحديث، والتفسير.

وهو القائل:

تَمُرُّ بنَا الأيامُ تَتْرَىٰ وإنَّما ... نُسَاقُ إلى الآجالِ والعَينُ تَنْظُرُ

فَلَا عَائِدٌ ذَاكَ الشَّبَابُ الذي مَضىٰ ... وَلَا زَائِلٌ هَذَا المَشِيبُ المُكَدِّرُ

ومن مصنفاته «التاريخ» المسمى بـ «البداية والنهاية»[2] و «التفسير»[3]، وكتاب في «جمع المسانيد العشرة»[4] واختصر «تهذيب الكمال» وأضاف إليه

---

(١) جاء في «المعجم الوسيط» (١/٤٩٦): شَنَّف الآذان بكلامه: أمتعها به.

(٢) نقوم بتحقيقه بالاشتراك مع عدد من الأساتذة الباحثين وفق منهج وضعه والدي الأستاذ المُحَدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، حفظه الله تعالى ونفع بأقواله وأعماله، معتمدين على ثلاث من مصورات نسخه الخطية الجيدة القيمة، وقد تمَّ تحقيق بعض الأجزاء منه وسوف تأخذ طريقها إلى الطبع قريباً إن شاء الله تعالى في دار ابن كثير بدمشق وبيروت.

(٣) طبع عدة مرات في مصر والشام وبيروت، أفضلها التي أصدرتها دار المعرفة ببيروت وقام بإعداد فهارس لها الأخ الدكتور يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي بالاشتراك مع الأستاذين محمد سليم إبراهيم سمارة وجمال حمدي الذهبي.

وعلمت من الأخ الأستاذ علي مستو صاحب دار ابن كثير بأن الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنّا يقوم بتحقيقه في السعودية الآن بتكليف من إحدى دور النشر هناك.

(٤) واسمه «جامع المسانيد» وقد جمع فيه بين الكتب الستة، ومسند أحمد، ومسند أبي يعلى الموصلي، ومسند البزار، والمعجم الكبير للطبراني، ورتب أسماء الصحابة من رواة الأحاديث على حروف المعجم، وعرَّف بكل منهم عند وروده في الكتاب لأول مرة، ثم ذكر الأحاديث التي لكل راوٍ، =

ما تأخر في «الميزان». سَمَّاه «التكميل» و «طبقات الشافعية» وله «سيرة صغيرة»[١] وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات إلى الحجّ، وشرح قطعة من «البخاري» وغير ذلك.

وتلامذته كثيرة، منهم: ابن حجي، وقال فيه: أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بجرحها، ورجالها، وصحيحها، وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك. وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلّا واستفدت منه.

وقال غيره كما قاله[٢] ابن قاضي شهبة في «طبقاته» ـ كانت له خصوصية بابن تَيْمِيَّة ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتحن بسبب ذلك وأوذي.

وتوفي في شعبان ودفن بمقبرة الصُّوفية عند شيخه ابن تَيْمِيَّة انتهى.

= وذكر من روى عنهم من الصحابة والتابعين. ويعد هذا الكتاب من خيرة مصنّفات الحافظ ابن كثير في الحديث النبوي، وهو من أواخر الكتب التي صنَّفها إن لم يكن آخرها، وقد توفي ـ رحمه الله ـ دون أن يتمه، غير أن ذلك لا يمنع من نشر القسم المتوفر منه، نظراً لما لآراء هذا الإمام العظيم في الأحاديث من القيمة الكبرى، ولا سيما الضعيفة منها.

وقد قام بتحقيق هذا القسم الموجود من الكتاب في مصر الأخ الدكتور عبد المعطي قلعجي حفظه الله، وتتولى طبعه الآن دار الفكر ببيروت وسيصدر في سبعة وثلاثين مجلداً كما ذُكر لي.

ويقوم بتحقيقه في الرياض أيضاً الأستاذ الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش حفظه الله، وقد صدر المجلدان الأول والثاني منه من طبعته وقد تفضل وأرسلهما لي جزاه الله تعالى خير الجزاء.

(١) قلت: يريد كتابه «الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ» ويعد هذا الكتاب أحد المصنّفات المختصرة القيمة التي تحدثت عن سيرة الرسول ﷺ باختصار مفيد نافع للعام والخاص، وذلك في القسم الأول منه. وأما القسم الثاني منه فقد تكلم فيه عن أحواله وشمائله وخصائصه ﷺ باختصار نافع مفيد أيضاً، الأمر الذي جعله محبّباً إلى قلوب الناس جميعاً. وقد طبع هذا الكتاب أول مرة في مصر طبعة سقيمة غير محققة، ثم طبع للمرة الثانية في دمشق بتحقيق الأستاذين الفاضلين د. محمد عيد الخطراوي، ومحيي الدِّين مستو، وهي طبعة جيدة محررة متقنة مفهرسة نافعة، كتب لها الانتشار فأعيد طبعها عدة مرات، آخرها التي صدرت حديثاً عن دار ابن كثير بدمشق ودار التراث بالمدينة المنورة.

(٢) في «ط»: «كما ذكره».

● وفيها أبو بكر بن محمد بن يعقوب الشقّاني، المعروف بابن أبي حُرْمة[١].

قال ابن حجر: كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، زاهداً، صاحب كرامات شهيرة ببلاده، وهو من شُقّان ـ بضم المعجمة وتشديد القاف وآخره نون من السواحل بين جدّة وحَلْي ـ انتهى.

● وفيها رافع بن الفَزَاري الحنبلي[٢]، نزيل مدرسة الشيخ أبي عمر. تفقه وعُني بالحديث، وكان يقول الشعر، وولع بكتاب ابن عبد القوي «النظم» وزاد فيه وناقشه في بعض المواضع. ونسخ [منه عدة نسخ][٣].

وتوفي في ذي الحجّة بالطّاعُون.

● وفيها أبو قَمَر سليمان بن محمد بن حميد بن محاسن الحلبي ثم النَّيربي الصَّابوني[٤].

ولد سنة إحدى وسبعمائة بمصر، وأُحضر على الحافظ الدّمياطي، وحَدَّث عن ستّ الوزراء، والحجّار. وذكره ابن رافع في «معجمه»، وسمع منه البُرهان مُحَدِّث حلب، وتوفي بالنَّيرب في شهر رمضان.

● وفيها عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحقّ أبو فارس المَرِّينيّ[٥] صاحب فاس.

لما مات أبوه أبو الحسن اعتقل، ثم أخرجه الوزير عمر بن عبد الله وبايعه

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (١/٤٨) و«الدُّرر الكامنة» (١/٤٦٦).

(٢) انظر «المقصد الأرشد» (١/٣٩٧ ـ ٣٩٨) و«السحب الوابلة» ص (١٦٨).

(٣) تنبيه: ما بين الحاصرتين مستدرك من «السحب الوابلة» وعزاه صاحبه لـ «شذرات الذهب» ولم يرد في «آ» و«ط» منه ولعل صاحب «السحب الوابلة» قد وقف على نسخة أخرى من «الشذرات» فيها هذه الزيادة أو أنها وردت عنده من مصدر آخر، والله أعلم. وفي «المقصد الأرشد»: «ونسخ وجمع بعض المجاميع».

(٤) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٦٠) و«إنباء الغمر» (١/٥٠ ـ ٥١) و«الدُّرر الكامنة» (٢/١٦٢).

(٥) انظر «إنباء الغمر» (١/٥٣ ـ ٥٥).

وسلطنه، وذلك في شعبان سنة ثمان وستين، ثم قَتَلَ[1] الوزير لما همَّ بخلعه، واستولى على أمواله، وتوجه من فاس إلى مَرَّاكش، ونازل أبا الفضل وقتله، ثم حارب عامر بن محمد المتغلّب بفاس حتّى هزمه، ثم ظفر به فقتله، وقتل تاشفين في سنة إحدى وسبعين، ثم ملك تِلِمْسَان يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين، ثم المغرب الأوسط، وثبتت قدمه، ودفع الثوار والخوارج، واستمال العرب، ولم يزل إلى [أن] طَرَقَهُ ما لا بد منه، فمات بمعسكره من تِلِمْسَان في شهر ربيع الآخر، وتسلطن بعده ولده السّعيد محمد.

● وفيها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعد[2] الأنصاري بن معاذ[3].

قال ابن حجر: كان يذكر أنه من ذرِّية سعد بن مُعاذ الأوسي. وكان فاضلاً، مشاركاً في عدة علوم، متظاهراً بمذهب أهل الظّاهر، يناضل عنه ويجادل، مع شدّة بأس وقوة جَنَان، وكان يُعاشر أهل الدولة، خصوصاً القبط، وكتب بخطّه شيئاً كثيراً خصوصاً من كتب الكيمياء، وقد سمع من ابن سَيِّد النّاس ولازمه مدة طويلة، وسمع منه البُرْهَان مُحَدِّثُ حلب، وأخذ عنه الشيخ أحمد القصير مذهب أهل الظّاهر، وكان يذكر لنا عنه فوائد ونوادر وعجائب.

توفي بمصر في رابع شوال.

● وفيها علي بن الحسن بن قيس البابي الشّافعي[4]. عُني بالعلم، وأفتى، وانتفع الناس به، ودرَّس بالإسكندرية، ومات في صفر.

● وفيها عمر بن إبراهيم بن نَصر بن إبراهيم الكِنَانيّ الصالحي، المعروف بابن الكفتي[5].

---

(١) في «ط»: «ثم قال».

(٢) في «الدُّرر الكامنة»: «خضر».

(٣) انظر «إنباء الغمر» (١/٥٥ ـ ٥٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٥).

(٤) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٤٩) و«إنباء الغمر» (١/٥٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣٨).

(٥) انظر «إنباء الغمر» (١/٥٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٤٨).

سمع من ابن القوّاس «معجم ابن جُمَيع» و«جزء ابن عبد الصّمد» وغير ذلك. وتفرَّد بذلك، ومات في ذي القعدة عن نيفٍ وثمانين سنة.

● وفيها ولي الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العُثْماني الدِّيباجي، المعروف بابن المَنْفَلُوطي الشافعي[1].

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وسمع من جماعة، وتفقه، وبَرَعَ في فنون العلم، وأخذ عن النُّور الأردبيلي، وحَدَّث، وأشغل، وكان قد نشأ بدمشق ثم طُلِبَ إلى الدِّيار المصرية في أيام النّاصر حسن، ودرَّس بالمدرسة التي أنشأها، والتفسير بالمنصورية، وغيرهما.

قال الولي العراقي: برع في التفسير، والفقه، والأصول، والتصوف، وكان متمكناً من هذه العلوم، قادراً على التصرف فيها، فصيحاً، حلو العبارة، حسن الوعظ، كثير العبادة والتَّألُّه. جَمَعَ وألَّف، وأشغل وأفتى، ووعظ وذكّر، وانتفع النّاس به، ولم يخلّف في معناه مثله.

وقال الحافظ ابن حجي: كان من ألطف الناس وأظرفهم، شكلاً وهيئة، وله تآليف بديعة الترتيب.

توفي في ربيع الأول، وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربِّي قد حضروا وبَشَّرُوني بقصر في الجَنَّة، وشرع يردد السلام عليكم، ثم قال: انزعوا ثيابي عنّي فقد جاءوا بحُلَلٍ من الجنَّة، وظهر عليه السُّرُور، ومات في الحال.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصَّمد بن مُرْجَان الحنبلي[2] الشيخ الصّالح القُدْوَة، شيخ التّلقين بمدرسة

---

(١) انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٤٠٠) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٢/ ٣٥٠) و«إنباء الغمر» (١/ ٥٧ - ٥٩) و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٣٠٦) و«النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢٥).

(٢) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/ ٣٥٨) و«إنباء الغمر» (١/ ٥٩) و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٣٧٣) و«القلائد الجوهرية» (١/ ١٧٧) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٦٥) و«الجوهر المنضد» ص (١٢٣) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ١١٠ - ١١١).

شيخ الإسلام أبي عمر. روى عن التّقي سُليمان، ويحيى بن سعد الكثير، وحَدَّث، فسمع منه الحافظ ابن حجي، وتوفي في عاشر شعبان.

● وفيها الحافظ تقي الدِّين أبو المعالي محمد بن جمال الدِّين رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السَّلَّامي - بتشديد اللام - العَمِيدي [1] المتقن المُعَمَّر الرّحلة المِصْري المولد والمنشأ، ثم الدمشقي الشافعي.

ولد في ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة، وأحضره والده على جماعة، وأسمعه من آخرين، واستجاز له الحافظ الدّمياطي وغيره، ورحل به والده إلى الشام سنة أربع عشرة، وأسمعه من طائفة، ورجع به. وتوفي والده فطلب بنفسه بعد وفاته في حدود سنة إحدى وعشرين، وتخرَّج في علم الحديث بالقُطب الحلبي، وابن سَيِّد الناس، وسمع [2]وكتب، ثم رحل إلى الشام أربع مرات، وسمع[2] بها من حُفَّاظها المِزِّي، والبرزالي، والذهبي، وذهب إلى بلاد الشمال، ثم قدم الشام خامساً صحبة القاضي السُّبكي واستوطنها ودرَّس بها بدار الحديث النُّورية وبالفاضلية، وعمل لنفسه «معجماً» في أربع مجلدات، وهو في غاية الإتقان والضبط، مشحون بالفضائل والفوائد، مشتمل على أكثر من أَلْفِ شيخ، وجمع وفيات ذَيَّل بها على البِرْزَالي. وصنَّف ذيلاً على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات، وقد عدم هو و«المعجم» في الفتن، وتخرَّج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا به، وخرَّج له الذهبي «جزءاً من عواليه وحَدَّث قديماً وحديثاً.

وذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال فيه: العالم المفيد، الرّحّال المتقن، إل غير ذلك.

وقال الحافظ شهاب الدِّين بن حجي: كان متقناً، محرّراً لما يكتبه، ضابطاً لما ينقله، وعنه أخذت هذا العلم - أي علم الحديث - وقرأت عليه الكثير، وعلّقت

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (٢٢٩ - ٢٣٠) و«ذيل تذكرة الحفّاظ» ص (٥٢ - ٥٣) و«ذيل العبر» لابن العراقي (٣٥٢/٢ - ٣٥٥) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٦٦/٣ - ١٦٩) و«إنباء الغمر» (٥٩/١ - ٦٢) و«الدُّرر الكامنة» (٤٣٩/٣) و«النجوم الزاهرة» (١٢٤/١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٩٤/١ - ٩٥).

(٢ - ٢) ما بين الرقمين سقط من «آ».

عنه فوائد كثيرة، وكان يحفظ «المنهاج» و«الألفية» لابن مالك، ويكرر عليهما. وحصل له وسواس في الطهارة حتَّى انحلَّ بدنه وفسدت ثيابه وهيئته، ولم يزل مبتلى به إلى أن مات في جمادى الأولى بدمشق ودفن بباب الصغير.

وقال ابن حبيب: إمام تقدم في علم الحديث ودراسته، وتميّز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته، ورحل وطلب، وسمع بمصر ودمشق وحلب، وأضرم نار التحصيل وأجج، وقرأ، وكتب، وانتقى، وخرَّج، وعُني بما روي عن سَيِّد البشر. وجمع «معجمه»[1] الذي يزيد على ألفي نفرٍ. وكان لا يعتني بملبس ولا مأكل، ولا يدخل فيما أُبهم عليه من أمر الدنيا أو أشكل، ويختصر في الاجتماع بالناس، وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أيُّ وسواس. انتهى.

● وفيها ظَهِير الدِّين أبو محمد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن قاسم بن العَجَمي الحلبي[2].

سمع «صحيح البخاري» و«سنن ابن ماجه» وغير ذلك.

ولد سنة أربع وتسعين وستمائة. وسمع منه العراقي وأرّخه، وابن عساكر، وأبو إسحاق سبط ابن العَجَمي، وهو أقدم شيخ له، والبُرهان آخر من روى عنه، وآخرون.

وكتب الطبّاق والأجزاء، ونسخ كثيراً من الكتب بالأجرة، وكان يسترزق من الشهادة، وإذا طُلب منه السماع طلب الأجرة لما يفوته من الشهادة بقدر ما يكفيه من القوت. قاله ابن حجر.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن فخر الدِّين عثمان بن موسى بن علي بن الأقرب الحلبي الحنفي[3].

---

(١) في «آ» و«ط»: «وجمع مسنده» والتصحيح من «إنباء الغمر» (٢/ ٦٠) وانظر «الوفيات» لابن رافع (١/ ٤٤).

(٢) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/ ٣٤٥ - ٣٤٦) و«إنباء الغمر» (١/ ٦٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/ ٢٤) وكنيته فيه «أبو هاشم».

(٣) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/ ٣٦١) و«إنباء الغمر» (١/ ٦٤ - ٦٥) و«الدُّرر الكامنة» (٤/ ٤٤).

قال ابن حجر: كان فاضلاً، متواضعاً، درَّس بالأتابكية والقليجية، ومات في نيف وسبعين.

وقال ابن كثير: كان من أحاسن الناس وفيه حشمة ورئاسة وإحسان.

● وأخوه شِهَاب الدِّين أحمد[1]. كان فاضلاً، رحل إلى مصر واشتغل بها، ومهر في المعقول، وولي قضاء عَيْنْتَاب[2].

● وأخوهما علاء الدِّين[3] تلمذ للقوام الأبزازي، ومهر في الفتوى.

● وفيها ناصر الدِّين محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المُنْعِم البَكْري[4] الفقيه الشافعي.

ولد سنة سبعمائة، واشتغل كثيراً، ثم ولي تدريس الفَيُّوم مدة طويلة، وكان عالماً بالأصلين، والفقه، والعربية، والهيئة، وصنَّف تصانيف مفيدة، وهو والدنور الدِّين البَكْري، المعروف بابن قتيلة، مات بدهروط في شهر رمضان وهو يُصَلّي الصُّبح.

● وفيها ناصر الدِّين محمد بن محمد بن أحمد بن الصَّفي بن العَطّار[5] الدمشقي الحنفي الحاسب.

نشأ في طلب العلم، وسمع الحديث، ومَهَرَ في الفقه، وبرع في الحساب، وأتقن المساحة إلى أن صار إليه[6] المنتهى في ذلك، والمرجع إليه عند الاختلاف، ولم يكن في دمشق من يدانيه في ذلك، ثم ترك ذلك بأخَرَةٍ، واشتغل بالتِّلاوة، وكان مأذوناً له بالإفتاء ولوالده.

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (١/٦٥) في آخر ترجمة أخيه عثمان.

(٢) قلت: وهكذا تلفظ في أيامنا «عينتاب» موصولة، وهي في «معجم البلدان» (٤/١٧٦) مفصولة «عَينُ تَاب» وقال: قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدُلوك، ودلوك رستاقها، وهي الآن من أعمال حلب.

(٣) انظر «إنباء الغمر» (١/٦٥).

(٤) انظر «إنباء الغمر» (١/٦٦ - ٦٧) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٢٧).

(٥) انظر «إنباء الغمر» (١/٦٧) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٦٨).

(٦) في «ط»: «له».

ومن شعره:

حَديثُكَ لي أَحْلَى مِنَ المَنِّ والسَّلْوى ... وذِكْرُكَ شُغْلي كَانَ في السِّرِّ والنَّجْوىٰ

سَلَبْتَ فُؤادي بالتَّجَنِّي وإنَّني ... صَبَرْتُ لما أَلْقى وإنْ زَادَتِ البَلْوىٰ

● وفيها شمس الدِّين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلي الشافعي[1]، نزيل دمشق.

ولد على رأس القرن، وكتب الخطّ المنسوب، ونظم الشعر فأجاد، وكان أَكثرُ مقامه بطرابلس، ثم قدم دمشق، وولي خطابة يَلْبُغا واتّجر في الكتب، فترك تركة هائلة تبلغ ثلاثة آلاف دينار.

قال ابن حبيب: عالم علت رتبته الشهيرة، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المُنيرة، وبليغ تثني على قلمه ألسنة الأدب، وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطَّرَب. كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة، وجرى في الفنون الأدبية ومعرفة بالفقه واللغة والعربية، وله نظم «المنهاج» ونظم «المطالع» وعدة من القصائد النَّبوية، وهو القائل في الذهبي لما اجتمع به:

مَا زِلْتُ بالطّبعِ أَهْوَاكُم ومَا ذُكِرَت ... صِفَاتُكُم قَطُّ إلاّ هِمْتُ مِنْ طَرَبي

ولا عجيبٌ إذَا مَا مِلْتُ نَحْوَكُمُ ... والنّاس بالطّبع قَدْ مَالوا إلى الذّهَبِ

تصدّر بالجامع الأموي، وولي تدريس الفاضلية بعد ابن كثير.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الصَّالحي، عرف بالمنبجي[2] الحنبلي الشيخ الإمام العالم. له مصنَّف في الطّاعُون وأحكامه، جمعه في الطّاعون الواقع سنة أربع وستين، وفيه فوائد غريبة.

● وفيها بدر الدِّين محمد بن شمس الدِّين محمد ابن الشِّهَاب محمود الحَلَبي[3] ناظر الجيش والأوقاف بحلب. سمع على الحجّار، ومحمد بن

---

(١) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٥٥) و«إنباء الغمر» (١/٦٨ ـ ٦٩).

(٢) انظر «المقصد الأرشد» (٢/٥٢٤ ـ ٥٢٥) و«الجوهر المنضد» ص (١٥٦) و«السحب الوابلة» ص (٤٤٨).

(٣) انظر «إنباء الغمر» (١/٦٩).

النحّاس، وغيرهما. وحَدّث وولي عدة وظائف، وأخذ عنه الحافظ العراقي وغيره، وتوفي عن خمس وسبعين سنة.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن يوسف بن الصالح الدمشقي المالكي القَفْصي[1]. سمع من الشَّرَف البَارِزي وغيره وولي مشيخة الحديث بالسّامرية، وناب في الحكم، وتوفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة.

● وفيها مَنْكَلي بُغا بن عبد الله الشّمسي[2] أتابك العساكر بعد قتل أسندمر، وكان قبل نائب السلطنة بمصر، وولي إمرة دمشق، وحلب، وصفد، وطرابلس، وتزوّج بنت الملك الناصر، ثم بنت ابنه حسين أخت الملك الأشرف، وكان مشكور السيرة.

قال ابن كثير: أثر بدمشق آثاراً حسنة وأحبه أهلها، وهو الذي فتح باب كيسان، وهو من عهد نور الدِّين الشهيد لم يفتح، وجدّد خطبة بمسجد الشَّهْرَزُوري، وبنى بحلب جامعاً من أحسن الجوامع، وعَمَرَ الخان عند جسر المجامع والخان بقرية سَعْسَع.

● وفيها شرف الدِّين يعقوب ابن عبد الرحمن بن عُثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة الحَمَوي[3].

أخذ عن ابن جرير وغيره، ومهر في الفقه والعربية والقراءات، إلى أن انتهت إليه رئاسة العلم ببلده، وأخذ عنه أكثر فضلائها.

وذكره ابن حبيب في «تاريخه» وأثنى عليه، وقال: انتهت إليه مشيخة بلده، واشتُهر بالعلم والدِّين والصّلاح، وكان خطيباً بليغاً واعظاً مذكراً.

---

(١) انظر «الوفيات» (٢/٣٩٨) و«ذيل العبر» (٢/٣٤٨) و«إنباء الغمر» (١/٦٩ ـ ٧٠) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٩٦).

(٢) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٦١) و«إنباء الغمر» (١/٧٠ ـ ٧١) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٣٦٧) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢٤ ـ ١٢٥).

(٣) انظر «إنباء الغمر» (١/٧١ ـ ٧٢) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٣٤).

● وفيها بهاءُ الدِّين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن يحيى ابن محمد بن علي بن الزّكي القُرَشي الدمشقي الشافعي[1].

وأجاز له في سنة خمس وتسعين وستمائة ابن عساكر، والعقيمي، والعزّ الفَرَّا، وآخرون. وأجاز له الرّشيد، وابن وزيرة، وابن الطَّبَّال، وغيرهم من بغداد، وعني بالفقه والحساب، وكان يحفظ «التنبيه» وباشر نظر الأسرى وغير ذلك، وتوفي في ربيع الأول.

* * *

(١) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٤٩) و«إنباء الغمر» (١/٧٢) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٤٧٧).

سنة خمس وسبعين وسبعمائة

● فيها توفي بدر الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد ابن عبد المحسن بن نَشْوَان المَخْزُومي المِصْري بن الخَشَّاب الشَّافعي[1]. سمع على وزيرة، والحجّار، وابن القيم، وغيرهم. وحَدّث، وناب في الحكم بالقاهرة، وكان فصيحاً بصيراً بالأحكام، عارفاً بالمكاتبات، ثم ولي قضاء حلب، ثم قضاء المدينة المنوّرة، وخرج منها بسبب مرض أصابه في أثناء هذه السنة، فمات في الطريق قرب يَنْبُع.

● وفيها أبو بكر بن عبد الله الدَّهْرُوطي الفقيه الشافعي السُّلَيماني[2].

قال ابن حجر: كان يحفظ الكثير من «الشّامل» لابن الصبَّاغ، مع الزُّهد والخير، وكان لأهل بلاده[3] فيه اعتقاد زائد، وكان يقول: إنه تجاوز المائة، ومات في شوال.

● وفيها محيي الدِّين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفا الحنفي القُرَشي[4].

---

(١) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٧٠) و«غاية النهاية» (١/٨) و«إنباء الغمر» (١/٨٣ـ ٨٤) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٢) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢٦) و«الدليل الشافي» (١/٨) و«التحفة اللطيفة» (١/١٠٢ ـ ١٠٤) و«لحظ الألحاظ» ص (١٥٩).

(٢) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٧٢) و«طبقات الأولياء» ص (٥٧٣ ـ ٥٧٦) و«إنباء الغمر» (١/٨٤).

(٣) في «ط»: «بلده».

(٤) انظر «إنباء الغمر» (١/٨٦ ـ ٨٧) و«الدُّرر الكامنة» (٢/٣٩٢).

ولد سنة ست وتسعين وستمائة، وسمع وهو كبير، وأقدم سماع له على ابن الصوّاف. وسمع من الرَّشيد بن العَلَم «ثلاثيات البخاري» ومن حسين الكردي «الموطأ» ومن خلائق. ولازم الاشتغال، فبرع في الفقه، ودرَّس وأفاد، وصنَّف، وشرح «الهداية» سماه «العناية» وشرح «معاني الآثار للطحاوي» وعمل «الوفيات» من سنة مولده إلى سنة ستين. وصنَّف «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»[1] وغير ذلك.

وتوفي في ربيع الأول بعد أن تغيّر وأضرَّ.

● وفيها علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الكلائي البغدادي الحنبلي المقرىء، سبط الكمال عبد الحقّ[2].

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة، وأجاز له الدمياطي، ومسعود الحارثي، وعلي بن عيسى بن القيّم، وابن الصوّاف، وغيرهم.

قال ابن حبيب: كان كثير الخير والتّلاوة، وحجّ مراراً، وجاور، وخرَّج له ابن حبيب «مشيخة».

● وفيها شمس الدِّين محمد بن عبد الله[3] ابن أحمد بن النّاصح عبد الرحمن [4]بن محمد[4] بن عَيَّاش[5] بن حامد السَّوادي الأصل الدمشقي، الحنبلي، المعروف بقاضي اللّب[6].

كان من رؤساء الدمشقيين. أفتى، ودرَّس، وحَدَّث، مع المروءة التَّامَّة والهيئة الحسنة. وسمع منه ابن ظَهِيرة، ومات في ذي الحجَّة.

---

(١) طبع في خمس مجلدات بدار العلوم بالرياض بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو، وهي طبعة جيدة نافعة متقنة.

(٢) انظر «إنباء الغمر» (١/٨٧ ـ ٨٨) و «الجوهر المنضد» ص (٨٤) و «السحب الوابلة» ص (١٨٣).

(٣) في «آ»: «محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله... إلخ» وفي «ط»: «محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله... إلخ» وما أبقيته موافق لما في مصادر الترجمة.

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٥) تصحفت «عيّاش» في «السحب الوابلة» إلى «عباس» فلتصحح.

(٦) انظر «إنباء الغمر» (١/٨٨) و «الدُّرر الكامنة» (٣/٤٦٥) و «السحب الوابلة» ص (٣٩٤).

● وفيها بدر الدِّين محمد بن عبد الله الإربلي[1] الأديب المُعَمّر.

ولد سنة ثمانين وستمائة، ومهر في الآداب، ودرَّس بمدرسة مُرْجَان ببغداد، ومات في جمادى الآخرة.

● وفيها تاج الدِّين محمد بن عبد الله الكَرَكي[2].

كان قاضياً ببلده، ثم بالمدينة النبوية، ثم قدم القاهرة، وولي نيابة الحكم بمصر عن ابن جَمَاعة، وكان منفرداً بذلك فيها؛ إلى أن مات في شعبان. وكان فاضلاً، مستحضراً، مشكور السيرة.

● وفيها محبُّ الدِّين محمد بن عمر بن علي بن الحُسَيني القَزْويني ثم البغدادي[3]، إمام جامع بغداد.

كان أبوه آخر المُسْنِدينَ بها. حَدَّث عن أبيه وغيره، واشتغل بعد كبرٍ إلى أن صار مفيد البلد، مع اللطافة، والكِياسة، وحُسن الخُلق.

توفي عن نيف وستين سنة.

● وفيها محمد بن عيسى اليَافعي[4] الفقيه الشافعي، قاضي عدن.

قال ابن حجر: كان فاضلاً، خيّراً، وهو والد صاحبنا الفقيه عمر قاضي عدن.

● وفيها صلاح الدِّين محمد بن مسعود[5] المقرىء المالكي.

تلا بالسبع على التّقي الصّايغ، وكان متصدياً للإقراء، حتّى إن القاضي محبّ الدِّين ناظر الجيش كان يقرأ عليه.

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (١/٨٨) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٨٦).

(٢) انظر «إنباء الغمر» (١/٨٩) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٨٩).

(٣) انظر «إنباء الغمر» (١/٨٩) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٠٩).

(٤) انظر «إنباء الغمر» (١/٨٩ ـ ٩٠) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٣٢).

(٥) انظر «غاية النهاية» (٢/٢٦٢) و«إنباء الغمر» (١/٩٠) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٥٧).

● وفيها محمود بن قُطْلُوشَاه السَّرَائي الحنفي بن عضد الدين[1]. قدم من بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة يشتغل، وأفاد وتخرج به جماعة، ثم أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإسنائي فولاه مدرسته، فلم يزل بها إلى أن مات، وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب، مع التودد والسكون والانجماع، مع عظمة قدره عند أهل الدولة، مات في رجب عن أزيد من ثمانين سنة. قاله ابن حجر.

* * *

(١) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٧١) و«إنباء الغمر» (١/٩١ ـ ٩٢) و«النجوم الزاهرة» (١١/١٢٦) و«بغية الوعاة» (٢/٢٨٠) و«حسن المحاضرة» (١/٥٤٥ ـ ٥٤٦).

سنة ست وسبعين وسبعمائة

● فيها توفي كمال الدِّين إبراهيم بن أمين الدولة أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المُنعم بن هِبَة الله الحَلَبي الحَنفي[1] .

كان وكيل بيت المال بحلب ، وولي بها عدة ولايات ، وكان كاتباً مجيداً .

سمع من سُنْقُر الزَّيني « البخاري » و « مشيخته » تخريج الكاملي والذهبي ، ومن جماعات .

وحَدَّث ، فسمع منه ابن ظَهِيرة بحلب ودمشق .

وتوفي في جمادى الأولى عن إحدى وثمانين سنة .

● وفيها أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن الرّهَاوي ثم المِصْري ، المعروف بطُفَيق[2] .

سمع من الكُردي ، والواني ، والدَّبُوسي ، والخُتَني[3] ، وغيرهم . وحَدَّث . وناب في الحسبة. سقط من سُلَّمٍ فمات في ذي القعدة .

---

(١) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٧٦) و « إنباء الغمر » (١/١٠١ - ١٠٢) و « الدُّرر الكامنة » (١/٦ - ٧) و « لحظ الألحاظ » ص (١٦٢) و « الطبقات السَّنية » (١/١٧١ - ١٧٢) .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٩٣) و « إنباء الغمر » (١/١٠٣ - ١٠٤) و « الدُّرر الكامنة » (١/١١٩) و « لحظ الألحاظ » ص (١٦٢) و « الدليل الشافي » (١/٤٣) و « الطبقات السنية » (١/٣٧٨) .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « والحسيني » .

● وفيها شرف الدِّين أحمد بن الحسين[1] بن سليمان الدمشقي الحنفي المعروف بابن الكَفْري[2] .

أخذ عن أبيه وغيره ، وناب في الحكم مدة ، واشتغل ، وتقدَّم ، ثم استقلَّ بالحكم مدة أولها سنة ثمان وخمسين ، ونزل عن القضاء لولده يوسف سنة ثلاث وستين ، وأقبل على الإفادة والعبادة ، وأقرأ القرآن بالروايات ، حتَّى مات عن خمس وثمانين سنة وقد كُفَّ بصره .

● وفيها أحمد بن سُليمان بن محمد بن سُليمان الأَرْبَدي الدمشقي[3] .

تفقه على ابن خطيب يبرود وغيره ، وكان حنبلياً ثم انتقل شافعياً فمهر في الفقه والأصول والأدب . وكان محبّباً إلى الناس ، لطيف الأخلاق . أخذ القضاء عن الفخر المِصْري ، وسمع من ابن عبد الدائم ، وكانت له أسئلة حسنة في فنون من العلم .

مات ليلة الجمعة تاسع عشر صفر .

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي العنَّابي[4] النَّحوي[5] .

اشتغل في بلاده ، ورحل إلى أبي حَيَّان فلازمه ، واشتُهر بصحبته ، وبَرَع في زمنه ، ثم تحوَّل بعده إلى دمشق ، فعظم قدره ، واشتهر ذكره ، وانتفع به الناس ، وصنَّف كتباً ، منها « شرح التسهيل » و« شرح التقريب » .

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحسن» والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٨٩) و« إنباء الغمر » (١/١٠٤ - ١٠٥) و« الدُّرر الكامنة » (١/١٢٥) و«لحظ الألحاظ » ص (١٦٢) و« الطبقات السنية » (١/٣٩١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/١٠٥) و« الدُّرر الكامنة » (١/١٣٨) .

(٤) اختُلف في نسبته ، فقيل : « العناني » وقيل : « العنابي » وما أثبته من « ذيل العبر » لابن العراقي .

(٥) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٩٢) و« إنباء الغمر » (١/١٠٧) و«لحظ الألحاظ » ص (١٦٢) و«بغية الوعاة» (١/٣٨٢) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/٤٦٦ - ٤٦٧) و« درة الحجال » (١/٩٨) .

قال ابن حبيب : إمام ، عالم ، حاز أفنان الفنون الأدبية ، وفاضل ملك زمام العربية .

وقال ابن حجّي : كان حسن الخلق ، كريم النَّفس ، شافعي المذهب ، مات بدمشق في تاسع عشري المحرم ، وقد جاوز الستين .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن يحيـى بن أبي بكر بن عبد الواحد التِّلِمْسَاني ، المعروف بابن أبي حَجَلة[1] .

نزيل دمشق ثم القاهرة .

قال ابن حجر : ولد بزاوية جدّة بتِلِمْسَان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، واشتغل ، ثم قدم إلى الحجِّ فلم يرجع ، ومَهَرَ في الأدب ، ونظم الكثير ، ونثر فأجاد ، وترسل ففاق ، وعمل المقامات وغيرها ، وكان حَنَفيَّ المذهب ، حَنبلي الاعتقاد ، كثير الحطِّ على الاتحادية .

وصنَّف كتاباً عارض به قصائد ابن الفارض ، كُلُّها نبوية ، وكان يحطّ عليه وعلى نحلته ، ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم ، وقد امتُحن بسبب ذلك على يد السِّرَاجِ الهندي .

قرأت بخطِّ ابن القطّان وأجازنيه . وكان ابن أبي حَجَلة يبالغ في الحطّ على ابن الفارض ، حتّى إنه أمر عند موته فيما أخبرني به صاحبه أبو زيد المَغربي أن يوضع الكتاب الذي عارض به ابن الفارض وحطَّ عليه فيه معه في نعشه ويدفن معه في قبره ، ففُعل به ذلك .

قـال : وكان يقـول للشافعيـة : إنه شافعي ، وللحنفية : إنـه حنفي ، وللمُحَدِّثين : إنه على طريقهم .

---

(1) انظر « ذيل العبر » (٣٨٣/٢) و« إنباء الغمر » (١٠٨/١ - ١١٠) و« الدُّرر الكامنة » (٣٢٩/١) و« النجـوم الزاهـرة » (١٣١/١١) و«لـحظ الألحـاظ » ص (١٦٢) و« حسن المحـاضـرة » (٥٧١/١ - ٥٧٢) و« نفح الطيب » (١٩٧/٧ - ١٩٨) و« الذيل التام على دول الإسلام » الورقة (١٧٢) من المنسوخ .

قال : وكان بارعاً في الشعر مع أنه لا يُحسن العَرُوض .

قال : وكان كثير العِشْرَة للظَّلمة ومدمني الخمر .

قال : وكان جَدُّه من الصَّالحين ، فأخبرني الشَّيخ شمس الدِّين ابن مَرْزُوق أنه سُمِّيَ بأبي حَجَلَة لأن حَجَلَةً أتت إليه وباضت على كُمِّهِ . وولي مشيخة الصّهريج الذي بناه منجك . وكان كثير النَّوادر ، والنُّكت ، ومكارم الأخلاق .

ومن نوادره أنه لَقَّب ولده جَنَاح الدِّين ، وجمع مجاميع حسنة ، منها « ديوانُ الصَّبَابة »[1] و « منطق الطَّير » و « السجع الجليل فيما جرى من النِّيل » و « السكردان » و « الأدب الغض » و « أطيب الطِّيب » و « مواصيل[2] المقاطيع » و « النِّعمة الشاملة في العشرة الكاملة » و « حاطب ليل » عمله كالتذكرة في مجلدات كثيرة و « نحر أعداء البحر » و « عنوان السَّعادة » و « دليل الموت على الشهادة » و «بصيرات الحجال »[3] .

وهو القائل :

نَظْمِي عَلاَ وَأَصْبَحَتْ أَلْفَاظُهُ مُنَمَّقَهْ
فَكُلُّ بَيْتٍ قُلْتُهُ فِي سَطْحِ داري طَبَقَهْ

مات في مستهل ذي الحجَّة وله إحدى وخمسون سنة .

● وفيها إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جَمَاعة الحَمَوي الأصل المقدسي الشافعي[4] أخو القاضي بدر الدِّين بن جَمَاعة .

ولد سنة عشر وسبعمائة ، وسمع علي بن مُزير وغيره ، وناب في تدريس الصَّلاحية ، وخطب في المسجد الأقصى ، وأفتى ، ودرّس ، ومات في ربيع الأول .

---

(١) طبع في مصر قديماً على هامش كتاب « تزيين الأسواق » للأديب داود بن عمر الأنطاكي ، ثم طبع منذ سنوات في مصر أيضاً بتحقيق جديد فيما بلغني .

(٢) في «آ» و «ط» : « ومواصل » والتصحيح من « إنباء الغمر » .

(٣) في « إنباء الغمر » : « قصيرات » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١/١١٠) و « الدُّرر الكامنة » (١/٣٦٣) .

● وفيها أُويس بن الشيخ حُسين بن حَسن بن آقبغا المغلي ثم التّبريزي [١] ، صاحب بغداد وتبريز ، وما معهما .

بويع بالسلطنة سنة ستين، وكان محبّاً للخير والعدل، شهماً، شجاعاً، خيّراً، عادلاً، دامت ولايته تسع عشرة سنة، وقد خطب له بمكّة.

عاش سبعاً وثلاثين سنة .

قيل : إنه رأى في النّوم أنه يموت في وقت كذا ، فخلع نفسه من المُلْك ، وقرَّر ولده حسين ، وصار يتشاغل بالصَّيد ، ويكثر العبادة ، فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه .

● فيها بدر الدِّين حسن بن علاء الدِّين علي بن إسماعيل بن يوسف القُونَوي [٢] الشافعي [٣] .

ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وسمع الحجَّار وغيره ، وناب في الحكم ، وولي مشيخة سعيد السعداء ، ودرَّس بالشريفية ، واختصر « الأحكام السلطانية » فجوّده ، وكتب شيئاً على « التنبيه » .

ومات في شعبان عن خمس وخمسين سنة .

● وفيها جمال الدِّين عبد الله بن أحمد بن علي بن عبد الكافي السُّبْكي [٤] .

مات هو ، وأخوه عبد العزيز، وابن عمِّهم علي ابن تاج الدِّين الثلاثة في يوم واحد ، خامس عشري ذي القعدة بالطّاعون ، وعمّتهم سُتَيتَة قبلهم بقليل .

● وفيها عبد الله بن عبد الرحمن القَفْصي المالكي [٥] .

---

(١) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٨٦ - ٣٨٧) و« إنباء الغمر » (١/١١١ - ١١٤) و« الدُّرر الكامنة » (١/٤١٩) و« النجوم الزاهرة » (١١/١٣٣) و«لحظ الألحاظ » ص (١٦٣) .

(٢) لفظة « القونوي » سقطت من «آ» .

(٣) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٧٩ - ٣٨٠) و«إنباء الغمر» (١/١١٦) و«الدُّرر الكامنة » (٢/٢٠) و«لحظ الألحاظ » ص (١٦٣) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١/١١٨) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (١/١١٨) .

كان مشهوراً بالعلم ، منصوباً للفتوى ، وكان يوقّع عند الحكام .

مات في ثالث رمضان .

● وفيها الشّريف جمال الدِّين عبد الله بن محمد بن محمد الحُسَيني النيسابوري[1] .

كان بارعاً في الأصول والعربية ، وولي تدريس الأسدية بحلب وغيرها ، وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مدة ، وولي مشيخة بعض الخَوَانق . وكان يتشيَّع ، وكان أحد أئمة المعقول ، حسن الشَّيْبَة .

وهو القائل :

هَـذِّبِ النَّفْسَ بـالـعُلوم لِتَـرْقَى ... وَتَـرَى الكُـلَّ وهـو لِلْكُـلِّ بَـيْتُ

إنَّمـا النَّفْسُ كـالـزُّجاجَـةِ والعَقْـ ... ـلُ سِـراجٌ وحِـكْمَـةُ اللهِ زَيْـتُ

فـإذا أَشْـرَقَـتْ فـإنّـكَ حَـيٌّ ... وإذا أَظْـلَمَـتْ فـإنَّـكَ مَـيْـتُ

توفي في هذه السنة عن سبعين سنة .

● وفيها علي بن عبد الوهاب بن علي السُّبكي[2] .

ولي خطابة الجامع الأموي بعد أبيه وله عشر سنين، ودرَّس في حياة أبيه بالأمينية وعمره سبع سنين، ومات كما تقدم[3] مع ولدي عمّه[4] في يوم واحد.

● وفيها علي بن عثمان بن أحمد بن عُمر بن أحمد بن هِرْمَاس بن مشرف[5]

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/١١٨ - ١١٩) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/١٢١ - ١٢٢) و «الدُّرر الكامنة » (٣/٨٠) وقد سقطت معظم الترجمة منه فلتستدرك من « الإنباء » .

(٣) انظر ترجمة ابن عمِّه « عبد الله بن أحمد بن علي السُّبكي » المتقدمة قبل قليل ص (٤١٧).

(٤) هما « عبد الله بن أحمد بن علي السُّبكي » و « عبد العزيز بن أحمد بن علي السبكي » كما في ترجمة ابن عمِّه المتقدمة .

(٥) في «آ» و «ط» : « ابن شرف » والتصحيح من « إنباء الغمر » .

التَّغْلبيّ الزُّرَعي ثم الدمشقي ، المعروف بابن شمرنوح [1] .

ولد بعد الثمانين وستمائة ، ولم يرزق سماع الحديث بعلو ، وكانت له عناية بالعلم ، وولي قضاء عدة بلاد بحلب ، ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ، ثم قضاء حلب مرّتين .

ومن شعره :

أَحْسِنْ إلى مَنْ أسى ما اسْطَعْتَ واعفُ إذَا ... قَدَرْتَ واصْبِرْ على رُزْءِ البَلِيّاتِ
وماءُ وجهِكَ خيرُ السِّلْعَتَيْنِ فلا ... تَبِعْهُ بَخْساً وَلَوْ باليُوسُفِيّاتِ
فكلُّ ما كانَ مَقْدوراً سَتَبْلُغُهُ ... وكلُّ آتٍ على رَغْمِ العِدى[2] آتِ

وكان يُلقّب بالقرع . وكتب له بقضاء دمشق بعد السُّبكي الكبير فلم يتمّ له ، وباشر توقيع الدّست ونظر الجامع . وكان حسن الخطّ جداً ، سريع الكتابة بحيث إنه كتب صداقاً بمدة واحدة .

وكان مُفْرِطَ الكرم ، حتّى إنه افتقر آخراً جداً وانقطع ببستانه خاملاً إلى أن مات في جمادى الآخرة .

● وفيها عَلاء الدِّين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هَاشِم الكِنَاني العَسْقَلاني الحَنْبَليّ[3] ، قاضي دمشق .

ولد سنة بضع عشرة ، وسمع من أحمد بن علي الجَزَري ، وأجاز له ابن الشِّحْنَة ، وناب أولاً في الحكم بالقاهرة عن موفق الدِّين ، ثم ولي قضاء دمشق بعد موت ابن قاضي الجَبَل، وكان فاضلاً متواضعاً ، ديِّناً ، عفيفاً . وكان أعرج .

وهو والد جمال الدِّين عبد الله بن علاء الدِّين الجندي شيخ ابن حجر .

توفي في نصف شوال وقد نَيَّف على السبعين .

---

(1) انظر « إنباء الغمر» (١/١٢٢ ـ ١٢٣) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٨١ ـ ٨٣) .

(2) كذا في «ط» و«إنباء الغمر» و«الدُّرر»: «على رغم العدىٰ» وفي «آ»: «على رغم الفتىٰ».

(3) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٣٨٥) و«إنباء الغمر» (١/١٢٣) و«الدليل الشافي» (١/٤٧٧) و«السُّحب الوابلة» ص (٣٠٩).

● وفيها أمين الدِّين محمد بن القاضي بُرْهَان الدِّين إبراهيم بن علي بن أحمد الدمشقي[1] ، الشهير بابن عبد الحق الحنفي ، ويُعرف بـابن قاضي الحصن[2] .

كان فاضلاً ، ممدَّحاً ، من الأعيان .

اشتغل ودرس بالعذراوية والخاتونيـة ، وولي الحسبة ، ونـظر الجامـع الأموي[3] .

ومدحه ابن نُبَاتَة وغيره .

توفي بدمشق في المحرم بالطَّاعُون عن بضع وستين سنة .

● وفيها جمال الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الله الخَزْرَجي المَكِّي[4] .

ولد سنة اثنتين وسبعمائة ، وسمع الكثير من جَدِّه لأبيه صفي الدِّين أحمد الطَّبري ، وأخيه الرَّضي ، والفخر التَوزَري ، وجماعة . وكان عارفاً بالفرائض والفقه ، حَدَّث بالكثير من مسموعاته ، وكان يقال له أحياناً ابن الصَّفي نسبة لجدِّه لأُمِّه .

توفي في تاسع عشر رجب .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جَامع الدمشقي بن اللبَّان المقرى[5] .

---

(١) لفظة « الدمشقي » سقطت من «ط» .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٩١) و« إنباء الغمر » (١/١٢٥) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٢٨٩) .

(٣) لفظة « الأموي » لم ترد في «ط» .

(٤) انظر « ذيل العبر » (٢/٣٧٦) و« العقد الثمين » (١/٢٩٦) و« إنباء الغمر » (١/١٢٥ - ١٢٦) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٣٢٨) .

(٥) انظر « ذيل العبر » (٢/٣٩٣) لابن العراقي و« غاية النهاية » (٢/٧٢ - ٧٣) و« إنباء الغمر » (١/١٢٦ - ١٢٧) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٣٤٠) .

ولد سنة عشر أو ثلاث عشرة ، وأخذ القراءات عن سبط ابن السَّلْعُوس[1] ، ثم رحل ، فأخذ عن ابن السراج ، وعلى المَرْدَاوي ، وأبي حَيَّان ، وغيرهم . وتصَدَّر للإقراء ، وأكثر الناس عليه . وكان يحفظ كثيراً من الشَّوَاذ ، وربما قرأ بعضها في الصَّلاة فأُنكِرَ ذلك عليه . وحَدَّث عن ابن الشِّحنة ، ووجيهة بنت الصَّعيدي الإسكندرانية ، وغيرها .

ومات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين .

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله السيد الشَّريف الحُسَيني الواسطي الشَّافعي[2] نزيل الشَّامية الجوانية .

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة ، واشتغل ، وفضل ، ودرَّس بالصَّارمية ، وأعاد بالشَّامية البَرَّانية ، وكتب الكثير ، نسخاً ، وتصنيفاً بخط حسن ، فمن تصانيفه[3] « مختصر الحلية » لأبي نعيم في مجلدات سَمَّاه « مجمع الأحباب » و « تفسير كبير » ، و « شرح مختصر ابن الحاجب » في ثلاث مجلدات ، و « كتاب في أصول الدِّين » مجلد ، و «كتاب في الردّ على الإسنوي في تناقضه » .

قال ابن حجي : كان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً .

توفي بدمشق في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم .

● وفيها جمال الدِّين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن عَمَّار بن متوّج بن جرير الحَارِثي الشافعي ، مفتي الشام ، المعروف بابن قاضي الزَّبداني[4] .

---

(١) تحرفت في «ط» إلى « السّعلوس » وهو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة النابلسي ، المعروف بسبط ابن السلعوس . انظر « غاية النهاية » (١/ ١٣٣) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/ ١٢٨) و « الدُّرر الكامنة » (٣/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) و « الدارس في تاريخ المدارس » (١/ ٣٢٨) .

(٣) في «آ» : « فمن تصنيفه » .

(٤) انظر «ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٣٨٩) و « إنباء الغمر » (١/ ١٢٨ ـ ١٢٩) و « الدُّرر الكامنة » =

ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وسمع الحديث من جماعة ، وتفقه على الفَزَاري ، والكمال ابن قاضي شهبة، وابن الزَّمَلْكاني . وأُذن له بالفتوى ، ودرَّس قديماً بالنَّجيبية ، ثم بالظَّاهرية الجوَّانية ، والعادلية الصُّغرى ، وأعاد بالشامية الجوانية . ودرَّس بها نيابة .

قال ابن حجي : اشتهر بدمشق في شأن الفتوى ، وصار المشار إليها فيها ، ولم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها ، وكان معظّماً ، يخضع له الشيوخ ، ويُقْصَد لقضاء حوائج النّاس عند القضاة وغيرهم ، وله تواضع وأدب زائد .

توفي بالطّاعون في مستهل المحرم ، ودفن بسفح قاسيون .

● وفيها لسانُ الدِّين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السّلماني اللّوشي الأصل الغَرْنَاطي الأندلسي[1] .

كان والده بارعاً فاضلاً ، وتقدم ذكره سنة إحدى وأربعين .

قال العَلّامة المقري في كتابه « تعريف ابن الخطيب » : هو الوزير الشهير الكبير ، الطائر الصّيت في المشرق والمغرب، المُزْرى[2] عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير ، المثلُ المضروب في الكتابة ، والشعر ، والطبِّ ، ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها ومصنَّفاته تخبر عن ذلك ، ولا ينبئك مثل خبير . علم الرؤساء الأعلام الذي خدمته السُّيوف والأقلام ، وغني بمشهور ذِكره عن مسطور التعريف والإعلام ، واعترف له بالفضل أصحاب العقول الرَّاجحة والأحلام ، عرَّف هو

= (٣/٤٢٣ - ٤٢٤) و« الدليل الشافي » (٢/٦١٢) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/٣١١ - ٣١٢) .

(١) انظر « الإحاطة » (٤/٤٣٨ - ٦٤٠) و« إنباء الغمر » (١/١٢٩ - ١٣٣) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٤٦٩) و« الدليل الشافي » (٢/٦٤١ - ٦٤٢) و« لسان الدِّين بن الخطيب حياته وآثاره » للأستاذ محمد عبد الله عنان رحمه الله، وقد نشر صاحب «نفح الطيب» أخباره في أماكن متفرقة من كتابه .

(٢) لفظة « المزرى » سقطت من «ط» .

بنفسه آخر كتابه « الإحاطة » فقال : يقول مؤلِّف هذا الديوان ، تغمد الله خطله في ساعات أضاعها وشهوةٍ من شهوات اللّسان أطاعها ، وأوقات للاشتغال بما لا يعنيه استبدل بها اللّهو لمّا باعها ـ : أما بعد حمد الله الذي يغفر الخطيّة ، ويحثّ من النّفس اللّجوج المطيّة ، فيحرك[1] ركابها البطيّة ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد مُيَسِّر سبل الخير الوطية ، والرضى عن آله وصحبه منتهى الفضل[2] ومناخ الطِّيَّة . فإنني لما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذي حملٍ عليه[3] فضل النشاط ، مع الالتزام لمراعات السياسة السلطانية والارتباط ، والتَفَتُّ إليه ، فراقني منه صُوان دُرَر ، ومطلع غُرر ، قد تخلّدت مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم ، وانتشرت مفاخرهم بعد انطواءِ زمانهم ، نافستهم في اقتحام تلك الأبواب ، ولباس تلك الأثواب ، وقنعتُ باجتماع الشَّمل بهم ، ولو في الكِتَاب . وحرصت على أن أنال منهم قُرْباً ، وأخذت [من] أعقابهم أدباً وحُبّاً . وكما قيل ساقي القوم آخرهم شُرباً . فأجريت نفسي مجراهم في التعريف ، وحذوت بها حذوهم في بابي النَّسب والتصريف ، بقصد التشريف . والله لا يعدمني وإيَّاهم واقفاً يترحَّم ، وركَاب الاستغفار بمنكبه يَزْحَم ، عندما ارتفعت وظائف الأعمال ، وانقطعت من التَّكَسُّبات حبال الآمال ، ولم يبق إلاَّ رحمة الله ، التي تنتاش النُّفوسَ وتخلِّصُها ، وتعينها بميسم السَّعادة وتخصصها . جعلنا الله ممن حسن ذِكره ووقف على التماس ما لديه فِكره[4] بمنه .

ثم ساق نسبه وأوَّليته بما يطول ذِكره ، إلى أن قال : ومع ذلك فلم أعدم الاستهداف للشُّرور ، والاستِعراض للمحذور ، والنَّظر الشَّزر ، المنبعث من خَزَر العيون ، شِيمةُ من ابتلاه الله بسياسة الدَّهماء ، ورعاية[5] سَخَطَةِ أرزاق السماء ، وقتلة الأنبياء ، وعبدة الأهواء ، ممَّن لا يجعل الله إرادةً نافذة ، ولا مشيئة

---

(١) في «آ» و«ط» : « فتحرك » وما أثبته من « الإحاطة » مصدر المؤلِّف .

(٢) في « الإحاطة » : « منتهى القصد » .

(٣) لفظة « عليه » سقطت من «ط» .

(٤) في « الإحاطة » : « ومع ذلك فقد عادت هَيْفُ إلى أديانها ، من الاستهداف للشرور » .

(٥) تحرفت في «ط» إلى «ودعاية».

سابقة[١] ، ولا يقبل معذرة ، ولا يُجمِل في الطلب ، ولا يتجمَّل[٢] مع الله بأدب ، ربنا لا تُسلِّط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا . والحال إلى هذا العهد ، وهو منتصف عام خمسة وستين وسبعمائة[٣] .

ثم قال المقري : وكان رحمه الله مبتلى بداء الأرق لا ينام من الليل إلاَّ اليسير جداً. وقد قال في كتابه «الوصول لحفظ الصحة في الفصول»: العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلّف مثله في الطبِّ ، ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذي بي ، ولذا يقال له ذو العُمرين ، لأن الناس ينامون وهو ساهر . ومؤلفاته ما كان يصنِّف غالبها إلاّ بالليل . وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول : لسانُ الدِّين ذو الوزارتين ، وذو العُمرين ، وذو الميتتين ، وذو القبرين .

ثم قال المقري : واعلم أن لسان الدِّين لما كانت الأيام له مسالمة لم يقدر أحد أن يواجهه بما يُدنِّس معاليه ، أو يطمس معالمه . فلما قَلَبَت الأيام له ظهر مِجَنِّها وعاملته بمنعها بعد منحها ومَنِّها ، أكثر أعداؤه في شأنه الكلام ، ونسبوه إلى الزَّندقة والانحلال من ربقة الإسلام بتنقّص النَّبيِّ عليه أفضل الصلاة والسلام ، والقول بالحلول والاتحاد ، والانخراط في سلك أهل الإلحاد ، وسلوك مذاهب الفلاسفة في الاعتقاد ، وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد ، من مقالات نسبوها إليه خارجة عن السَّنن السوي ، وكلمات كدّروا بها منهل علمه الرَّوي ، لا يدين بها ويفوه إلا الضلال[٤] والغوي ، والظنّ أن مقامه ـ رحمه الله تعالى ـ من لَبْسِهَا بريء ، وجنابه ـ سامحه الله ـ عن لبسها عري . وكان الذي تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبد الله بن زَمْرَك[٥] ، ....

---

(١) في « الإحاطة » : « سابغة » وهو تحريف .

(٢) في « الإحاطة » : « ولا يتلبس » .

(٣) في «الإحاطة»: «وهو أول عام أحد وسبعين وسبعمائة» وعلق محققه على ذلك بقوله: هكذا ورد هذا التاريخ في الإسكوريال وورد في «النفح» كالآتي: «وهو منتصف عام واحد وسبعين وسبعمائة».

(٤) تحرفت في «ط» إلى « الضال » .

(٥) هو محمد بن يوسف بن محمد الصَّريحي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن زمرك . وزير من كبار الشعراء والكُتّاب في الأندلس . سعى في أستاذه لسان الدِّين ابن الخطيب حتى قتل خنقاً . وقد =

الذي لم يزل مضمر[1] الختلة، مع أنه حلّاه في «الإحاطة» أحسن الحُلى، وصدّقه فيما انتحله من أوصاف العُلى، ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون في مرضاته سعي العبيد القاضي أبو الحسن بن الحسن النُّبَاهِي[2]، فكم قَبَّل يده ثم جاهره[3] عند انتقال الحال، وجدّ في أمره مع ابن زَمْرَك، حتى قتل وانقضت دولته، فسبحان من لا يتحوّل ملكه ولا يبيد، وذلك أن ابن زَمْرَك قدم على السلطان أبي العَبَّاس، وأُحضر ابن الخطيب من السِّجن، وعرض عليه بعض مقالات وكلمات وقعت له في كتاب «المحبّة» فعظم النكير فيها، فوبِّخ ونُكِّلَ وامتُحن بالعذاب؛ بمشهد من ذلك الملأ. ثم تلا إلى مجلسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه، وإفتاء بعض الفقهاء فيه، فطوقوا عليه السِّجن ليلاً، وقتلوه خنقاً، وأخرجوا شِلْوه[4] من الغد، فدفن بمقبرة باب المحروق. ثم أصبح من الغد على شفير قبره طريحاً، وقد جمعت له أعواد، وأُضرمت عليه نار، فاحترق شعره، واسودَّ بشره، فأُعيد إلى حفرته. وكان في ذلك انتهاء محنته. أي ولذلك سُمِّي ذا القبرين، وذا الميتتين.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ أيام امتحانه بالسِّجن يتوقع مصيبة الموت فتهجس هواتفه بالشعر يبكي نفسه، ومما قال في ذلك:

بَعُدْنَا وإنْ جَاوَرَتْنَا البيوتُ　　　وجِئْنا بوعظٍ ونحنُ صُموتُ

= جمع السلطان ابن الأحمر شعره وموشحاته في مجلد ضخم سمّاه « البقية والمدرَك من كلام ابن زَمْرَك ». مات سنة (٧٩٣) هـ. انظر « الإحاطة » (٣/٣٠٠ ـ ٣١٤) و « الأعلام » (٧/١٥٤) والمصادر المذكورة في حاشيته.

(١) تحرفت في «ط» إلى «مغمر».

(٢) هو علي بن عبد الله بن محمد الجذامي المالقي النُّبَاهي أبو الحسن، المعروف بابن الحسن. قاض من الأدباء المؤرخين. مات سنة (٧٩٢) هـ. انظر «الإحاطة» (٤/٨٨ ـ ١٠١) و «الأعلام» (٤/٣٠٦) والمصادر المذكورة في حاشيته.

(٣) في «آ» و «ط»: « ثم جاهرك » وما أثبته يقتضيه السياق.

(٤) جاء في « مختار الصحاح » (شلو): الشِلْو: العضو من أعضاء اللَّحم.

وأنفسنا سكَتَتْ دفعةً كَجَهْرِ الصَّلاةِ تلاها القُنوتُ
وكُنّا عِظاماً فصِرْنا عِظاماً وكنّا نَقُوتُ فها نحن قُوتُ
وكُنَّا شُموسَ سماءِ العُلَى غَرَبْنَ فناحَتْ علينا السُّموتُ
فكم جَدَّلَتْ ذَا الحُسَامِ الظُّبا وذُو البَخْتِ كَمْ جَدَّلَتْهُ البُخُوتُ
وكم سِيقَ للقبرِ في خِرقةٍ فتًى مُلِئَتْ من كساه التُّخوتُ
فَقُلْ للعِدا ذَهَبَ ابْنُ الخطيبِ وفاتَ ومَنْ ذا الذي لا يفوتُ
ومَنْ كان يفرحُ منهم به فقُلْ يَفْرَحُ اليَومَ مَنْ لا يموتُ

هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون ، فلا يلتفت إلى غيره ، وقد رؤي بعد الموت فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ببيتين قلتهما وهما :

يا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدمٍ والكَوْنُ لَمْ تفتحْ له أَغْلاقُ
أَيَرُومُ مَخْلوقٌ ثَناءَكَ بَعْدَمَا أَثْنَى عَلَى أَخْلاَقِكَ الخَلاَّقُ

وقال ابن حجر : ومن مصنفاته « الإحاطة بتاريخ غرناطة » ، و« روضة التعريف بالحبّ الشريف » ، و« الغيرة على أهل الحيرة » ، و« حَمْلُ الجمهور على السّنن المشهور » ، و« التَّاج » على طريقة « يتيمة الدَّهر » ، و« الإكليل الزَّاهِر فيما ندر عن التَّاج من الجَوَاهر » كالذيل عليه . و« عايد الصِّلة »[1] في التاريخ . وغير ذلك انتهى .

● وفيها أبو جابر محمد بن عبد الله الهَارُوني الفقيه المالكي[2] ، مشهور بقلبه .

كان ماهراً في مذهبه ، كثير المخالفة في الفتوى ، كثير الاستحضار ، على هوج فيه . قاله ابن حجر .

---

(١) في «آ» و«ط»: «وغائلة الصلة» والتصحيح من ترجمته في «الإحاطة» (٤/٤٦٠) وزاد: وصلت به «الصلة» للأستاذ أبي جعفر بن الزُّبير.

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٩٧ ٣٩٨) و« إنباء الغمر » (١/١٣٥) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٤٨٩) .

● وفيها محمد بن عبد الله الصَّفَوي الهندي ثم الدمشقي الشافعي[1] .

وكان روميَّ الأصل ، أسمعه مولاه صفي الدِّين الهِنْدي . وحفظ « التنبيه » في صغره ، وألبسه الخرقة ، وكان يلبسها عن مولاه ، وأجاز له ابن القَوّاس ، وعائشة بنت المجد ، وجماعة . وكان حسن الشَّيبة ، يعرف شَـدَّ المناكب ويجوِّدها ، يُضرب بصنعته المثل، أثنى عليه البِرْزَالي، وتوفي عن ثمان وسبعين سنة .

● وفيها شَمْسُ الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزُّمُرُّديّ بن الصّايغ الحنفي النحوي[2] .

ولد سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليلٍ ، وسمع من الحَجّار ، والدَّبُوسي ، وغيرهما . واشتغل في عدة فنون ، ولازم أَبَا حَيَّان ، ومهر في العربية وغيرها ، ودَرَّس بجامع ابن طولون للحنفية . وولي قضاء العسكر . وكان فاضلاً ، بارعاً ، حسن النَّثْر والنَّظم، كثير الاستحضار، قوي البادرة، دمث الأخلاق، وهو القائل:

لا تَفْخَـرَّنَ بمـا أُوتيتَ من نِـعَمٍ ... على سِـوَاكَ وخَفْ مِنْ كَسْرِ جَبَّارِ
فـأَنْتَ في الأَصْلِ بـالفَخّارِ مُشْتَبِـهٌ ... مـا أسرعَ الكَسْـرَ في الدُّنيـا لِفَخَّارِ

ومن تصانيفه : « شرح الألفية » مجلدين . و« شـرح المشارق » ست مجلدات، و« التذكرة النَّحوية » ، و« المباني في المعاني » ، و« المنهج القويم في القرآن العظيم » ، و« التَّمر الجَني في الأدب السَّني » ، و« الغمز على الكنز» و«الاستدارك على مغني ابن هشام» استفتحه بقوله: الحمد لله الذي لا مُغني سواه.

ومن شعره أيضاً:

---

(1) انظر « إنباء الغمر » (١/١٣٦) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٤٨٩) .

(2) انظر « ذيل العبر » (٢/٣٧٧ ـ ٣٧٨) و« الوافي بالوفيات » (٣/٢٤٤) و« إنباء الغمر » (١/١٣٧ ـ ١٣٩) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٤٩٩) و« تاج التراجم » ص (٢٢١) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح، نفع الله به ، و« الدليل الشافي » (٢/٦٣٥) .

بـروحيَ أَفْـدي خَـالَـهُ فَـوْقَ خَـدِّهِ   وَمَنْ أنا في الدنيـا فَأَفـديه بـالمالِ
تبـارَكَ مَنْ أَخْلَى مِنَ الشَّعْـرِ خَـدَّهُ   وَأَسْكَنَ كُلَّ الحُسْنِ في ذلكَ الخالِ

وقال هو ما أحسن قول ابن أبي حَجَلَة :

تَفَــرَّدَ الخـالُ عَنْ شَعْــرٍ بـوَجْنَتِـهِ   فَلَيْسَ في الخَدِّ غيرُ الخالِ والخَفَرِ
يا حُسْنَ ذاك مُحَيَّاً ليس فيه سِوَى   خالٍ من المسكِ في خالٍ من الشَّعَرِ

توفي صاحب الترجمة في شعبان .

● وفيها شَمْسُ الدِّين أبو القاسم محمد بن علي بن عبد الله اليَمني[1] .

أقام بمصر ملازماً لعزِّ الدِّين بن جَمَاعَة . وكان فاضلاً ، شافعياً ، ووقع بينه وبين الأكمل ، فنزح إلى الشام فأكرمه التّاج السُّبكي ، وأنزله ببعض الخَوَانِق ، ثم ترك ذلك زُهْداً .

قال ابن حَجِّي : كان فاضلاً ، مفتياً .

وقال ابن حجر : : وقفت له على عدة تصانيف لطاف ، تدلُّ على اتساعه في العلم .

توفي مطعوناً .

● وفيها محمد بن أبي محمد الشافعي[2] .

قال ابن حجر: قدم القاهرة من بلاد العجم ، وأخذ عن القطب التّحْتَاني ، وبرع في المعقول ، وقرر له منكلي بُغا معلوماً[3] على تدريس بالمـارستان

---

(1) انظر «ذيل العبر» (٢/٣٩٣) و« إنباء الغمر » (١/١٤٠ ـ ١٤١) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٧٠) .
(2) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٩٤) و« إنباء الغمر » (١/١٤٤) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٢٥٠) .
(3) أي راتباً .

المَنْصُوري ، ثم قرّره في تدريس الفقه بالمنصورية ، ثم ولي تدريس جامع المَارْدَاني ، وأعاد تدريس الشافعي . وشغل الناس كثيراً ، وانتفعوا به .

مات في مستهل ذي الحجة .

● وفيها أبو موسى محمد بن محمود بن إسحاق بن أحمد الحَلَبي ثم المقدسي [1] المُحَدِّث الفاضل .

سمع من ابن الخَبَّاز ، وابن الحَمَوي ، وغيرهما . ولازم صلاح الدِّين العلائي وغيره ، وقدم دمشق ، فلازم ابن رَافع ، وبَرَعَ في هذا الشأن [2] ، وجمع « تاريخ بيت المقدس » . وكان حنفياً فتحوَّل شافعياً بعناية تاج الدِّين البَعْلَبَكي . وله « وفيات » مختصرة إلى قرب هذه السنة . توفي في رمضان .

● وفيها جمال الدِّين أبو المُظَفَّر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي ثم العُقَيلي السُّرْمَري الحنبلي [3] ، الشيخ العالم المُفَنَّن الحافظ .

ولد في رجب سنة ست وتسعين وستمائة ، وتفقه ببغداد على الشيخ صفي الدِّين عبد المؤمن وغيره ، ثم قدم دمشق وتوفي بها .

ومن تصانيفه « نظم مختصر ابن رزين » في الفقه . و « نظم الغريب في علوم الحديث » لأبيه نحو من [4] ألف بيت . و « نشر القلب الميت بفضل أهل البيت » ، و « غيث السَّحَابة في فضل الصَّحابة » ، و « الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة » ، و « عقود اللآلي في الأمالي » ، و « عجائب الاتفاق » ، و « الثمانيات » .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/١٤٥) و « الدُّرر الكامنة » (٤/٢٥١) .

(٢) يعني علوم الحديث النبوي الشريف .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/١٥٠ ـ ١٥١) و « الدُّرر الكامنة » (٤/٤٧٣ ـ ٤٧٤) و « السحب الوابلة » ص (٤٩٥ ـ ٤٩٦) .

(٤) لفظة «من» سقطت من «آ» .

قال ابن حجي : رأيت بخطّه ما صورته : مؤلفاتي تزيد على مائة مصنَّف كبار وصغار في بضعة وعشرين علماً ، ذكرتها على حرف المعجم في « الروضة المورقة في الترجمة المونقة » وقد أخذ عنه ابن رَافِع مع تقدمه عليه ، وحَدَّث عنه .

وذكره الذهبي في « المعجم المختص »[1] وأثنى عليه .

توفي في جمادى الأولى .

*　　*　　*

(١) لم ترد ترجمته في « المعجم المختص » المطبوع الموجود بين يدي .

سنة سبع وسبعين وسبعمائة

● فيها كان الغَلاء بحلب ، حتَّى بيع المَكُّوك[1] بثلثمائة ، ثم زاد إلى أن بلغ الألف ، حتَّى أكلوا الميتة والقِطَاط[2] والكِلاَب ، وباع كثير من المقلّين أولادهم، وافتقر خلق كثير، ويقال: إن بعضهم أكل بعضاً حتَّى أكل بعضهم ولده، ثم أعقب ذلك الوباء حتى فني خلق كثير حتى كان يُدفن العشرة والعشرون في القبر الواحد بغير غُسل ولا صَلاَةٍ، ويقال: إنه دام بتلك البلاد الشامية ثلاث سنين، لكنْ أَشَدُّه كان في الأولى.

● وفيها توفي برهان الدِّين إبراهيم بن علم الدِّين محمد بن أبي بكر الأخنائي[3]، وكان شافعي المذهب، وحفظ « التنبيه » ثم تحوّل مالكياً كعمِّه .

سمع على الحجَّار وغيره ، وولي الحسبة ونظر الخزانـة ، وناب في الحكم . ثم ولي القضاء استقلالاً إلى أن مات ، وكان مهيباً ، صارماً ، قوَّالاً بالحقِّ، قائماً بنصر الشرع، رادعاً للمفسدين، وقد صنَّف مختصراً في الأحكام.

مات في رجب .

● وفيها أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسن البَعَلْبَكي الحنبلي الصُّوفي[4] المُسْنِد .

---

(١) جاء في « المعجم الوسيط » (٢/٩١٧) ما نصه : المكوك : مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد ، قيل : يسع صاعاً ونصفاً.

(٢) القِطَاط : جمع قط وهو السِّنَّوْر الذكر كما في « مختار الصحاح » (قطط) ولكن لعله أراد أن يقول : « والقطط جمع قطة » والله أعلم .

(٣) انظر « ذيل العبر » (٢/٤١٣ ـ ٤١٤) و« إنباء الغمر » (١/١٥٩) و« الدُّرر الكامنة (١/٥٨) .

(٤) انظر « ذيل العبر » (٢/٤٠٥) و« إنباء الغمر » (١/١٦٠ ـ ١٦١) و« الدُّرر الكامنة (١/١٧٦) .

سمع « صحيح مسلم » من زَيْنَب بنت كِنْدي . وسمع من اليُّونيني وغيره ، وأجاز له أبو الفضل بن عَسَاكر ، وابن القَوَّاس . وحَدَّث بالكثير ، وارتحلوا إليه ، واستدعاه التّاج السُّبكي سنة إحدى وسبعين إلى دمشق ، فقرأ عليه «الصحيح».

قال ابن حجي : كان خيِّراً ، حسناً ، أخرجت له جزءاً[1] .

توفي مناهزاً للتسعين .

● وفيها القاضي جمال الدِّين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إلياس ابن الخضر الدمشقي ، المعروف بابن الرّهاوي الشافعي[2] .

أدرك الشيخ بُرهان الدِّين ، وحضر عنده ، وتفقه على جماعة من علماء العصر ، وقرأ بالروايات ، واشتغل بالعربية ، وقرأ الأصول والمنطق على الشّمس الأصفهاني ، ودرّس وأفتى ، وتعانى الحِسَاب ، ودرَّس بالمَسْرُوريَّة والكَلاَّسة . وولي وكالة بيت المال ، وقام على القاضي تاج الدِّين وآذاه من حوله ، فمقته أكثر الناس لذلك ، وناب في الحكم عن البُلْقِيني . ودرَّس بالشامية البرَّانية ، ثم أُخذت منه بعد شهر ، ودرَّس بالنّاصرية الجوَّانية ثم أخذت منه ، وأُوذي وصُودر بعد موت القاضي تاج الدِّين ، وحَصَلَ له خمول ، إلى أن توفي في ربيع الأول ، عن سبع وسبعين سنة .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم الشَّارِمْسَاحي - نسبة إلى شَارِمْسَاح بلد قُرب دِمْيَاط[3] - الشّافعي[4] .

تفقه على الشيخ جمال الدِّين الإسنوي وغيره ، وبَرَعَ في الفقه والأصول ، وولي قضاء المَحلّة ، ومنفلوط ، ودِمْيَاط ، وغيرها . وكان موصوفاً بالفضل والعقل .

---

(١) كذا في «ط» و« إنباء الغمر » : « جزءاً » ، وفي «آ» : « أجزاء » .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/١٠٨ - ١٠٩) و« إنباء الغمر » (١/١٦١ - ١٦٢) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/٢٨٥) .

(٣) انظر « معجم البلدان » (٣/٣٠٨) .

(٤) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٢٤) و« إنباء الغمر » (١/١٦٣) .

● وفيها شرف الدِّين الحسين بن عُمر بن الحسن بن عُمر بن حبيب الحَلَبي[1] .

رحل ، وجمع ، وأفاد ، وذكره الذهبي في « المعجم المختص » فقال : شاب ، متيقِّظٌ . سمع ، وخَرَّج ، وكتب عني « الكاشف » : اعتنى به أبوه بحلب ، وسمع بنفسه من بنت صَصْرَى وغيرها ، وكان مولده في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة ، وأخذ عن والده ، وعبد الرحمن ، وإبراهيم ابني صالح ، وغيرهم[2]. انتهى.

وشرح « الفهرست » و « المشيخة » وأخذ عنه ابن أبي العَشائر ووصفه بالفضل ، وكان يوقِّع على الحكم .

توفي بحلب في ذي الحِجّة .

● وفيها أبو يَعْلى حَمْزَة بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله السُّبكي المَالكي[3] .

سمع من الدَّبُوسي ، والواني ، وهذه الطبقة . وكتب ، وطلب ، ودرَّس ، وناب في الحكم ، ووقَّع في الدّست ، وفي الأحباس ، وله إلمام بالحديث .

مات راجعاً من الحج، ودُفن برابغ عن نحو ثمانين سنة.

● وفيها ذو النُّون بن أحمد بن يوسف السُّرْمَارَي ـ بضم السين المهملة ، وسكون الراء ، نسبة إلى سُرْمَارَى قرية ببخارى[4] ـ الحَنَفي ، يعرف بالفقيه[5] .

أخذ عن مشايخ أذربيجان ، وديار بكر ، وغيرهم . ونزل عَنتاب في حدود

---

(١) انظر « المعجم المختص » ص (٨٨) و « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٢٤) و « إنباء الغمر (١/١٦٥ ـ ١٦٦) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٧٩) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/١١٧) و « البدر الطالع » (١/٢٠٥) .

(٢) في «ط» : « وغيرهما » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/١٦٦) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٧٦) .

(٤) انظر « معجم البلدان » (٣/٢١٥) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (١/١٦٧) .

الستين ، فأقام بها يُشغل الطلبة ، وشرح « مقدمة أبي اللّيث » و« قصيد البستي » . وتصدّر بجامع النجّار بجوار ميدان عَنتاب .

وكان قائماً بالأمر بالمعروف ، شديداً في ذلك ، إلى أن مات في رمضان . قاله العيني في « تاريخه » .

● وفيها بهاء الدِّين عبد الله بن رضي الدِّين محمد بن أبي بكر بن خليل ، من ذريَّة عثمان بن عَفّان، العَسْقَلاني ثم المَكِّي الشافعي[1] نزيل الجامع الحاكمي بالقاهرة .

ولد آخر سنة أربع وتسعين وستمائة ، وطلب العلم صغيراً بمكّة ، فسمع من الصَّفي والرّضي الطّبريين ، والتُّوزَري ، وغيرهم . وارتحل إلى دمشق ، فأخذ عن مشايخها ، وتفقه بالعلاء القُونَوي ، والتّبريزي ، والأصبهاني ، وأخذ عن أبي حَيّان وغيرهم ، وأخذ عن ابن الفركَاح ، ورجع إلى مِصْرَ فاستوطنها ، وحفظ « المحرّر » ومهر في الفقه ، والعربية ، واللغة ، والحديث . وقد بالغ الذهبي في الثناء عليه في « بيان زَغَل العِلْم » وغيره . وقال في « معجمه الكبير » : المُحدِّث القُدْوَة ، هو ثوب عجيب في الوَرَع والدِّين ، والانقباض ، وحُسن السَّمْت .

وقال في « المعجم المختص » : هو الإمام القُدوة ، أتقن الحديث ، وعُني به ، ورحل فيه .

وقال الشيخ شهاب الدِّين بن النَّقِيب بمكّة : رجلان صالحان ، أحدهما يؤثر الخمول وهو ابن خليل ، والآخر يؤثر الظهور وهو اليافعي . وكان ابن خليل ربما عَرَضَت له جذبة فيقول فيها أشياء ، وتصدى للإسماع في أواخر زمانه ، ومع ذلك فلم يُحَدِّث بجميع مسموعاته لكثرتها .

توفي بالقاهرة في جمادى الأولى ودفن بتربة تاج الدِّين بن عطاء بالقَرَافَة، وشهد جَنَازَته مَا لا يُحصى كَثْرَةً .

---

(١) انظر « المعجم المختص » ص (١٢٦ ـ ١٢٧) و« ذيل العبر » (٤٠٨/٢) و« إنباء الغمر » (١٦٨/١ ـ ١٧١) و« الدُّرر الكامنة » (١٩١/٢) و« العقد الثمين » (٢٦٢/٥ ـ ٢٦٧) .

● وفيها علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن محمد بن الهُمَام بن محمد بن إبراهيم بن حَسَّان الأنصاري الدمشقي ، ابن الشَّاطر ، ويعرف أيضاً بالمُطَعِّم الفَلكي[1] .

كان أوحد زمانه في ذلك ، مات أبوه وله ست سنين فكفله جَدّه وأسلمه لزوج خالته وابن عَمِّ أبيه علي بن إبراهيم بن الشّاطر فعلمه تطعيم العاج ، وتعلّم علم الهيئة والحساب والهندسة ، ورحل بسبب ذلك إلى مصر والإسكندرية ، وكانت لا تنكر فضائله ولا يتصدى للتعليم ولا يفخر بعلومه ، وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعاً وأغربها ، وله الزِّيج المشهور والأوضاع الغريبة المشهورة التي منها البسيط الموضوع في منارة العَرُوس بجامع دمشق . يقال : إن دمشق زُيِّنَتْ عند وضعه .

● وفيها علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حَجَر العَسْقَلاني ثم المِصْري الكِنَاني الشافعي[2] .

قال ولده الحافظ ابن حجر في « إنباء الغمر بأنباء العمر » : ولد في حدود العشرين وسبعمائة ، وسمع من أبي الفتح بن سَيِّد الناس ، واشتغل بالفقه والعربية ، ومَهَرَ في الآداب ، وقال الشعر فأجاد ، ووقّع في الحكم ، وناب قليلاً عن ابن عَقيل ، ثم ترك لجفاءٍ ناله من ابن جَمَاعَة ، وأقبل على شأنه ، وأكثر الحجَّ والمجاورة ، وله عدة دواوين منها : « ديوان الحَرَم » مدايح نبوية ومَكّية في مجلدة ، وكان موصوفاً بالفضل ، والمعرفة ، والدّيانـة ، والأمانـة ، ومكارم الأخلاق . ومن محفوظاته « الحاوي » وله استدراك على « الأذكار » للنووي فيه مباحث حسنة ، وهو القائل :

يـا رَبِّ أَعْضَـاءُ السُّجُـودِ عَتَقْتَهـا مِنْ عَبْـدِكَ الجـانِي وأَنْتَ الـوَاقِي

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٧٢/١ ـ ١٧٣) و « الدُّرر الكامنة » (٩/٣) و « الدارس في تاريخ المدارس » (٣٨٨/٢ ـ ٣٨٩) و « الأعلام » (٢٥١/٤) .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٤٢٢/٢ ـ ٤٢٣) و « إنباء الغمر » (١٧٤/١ ـ ١٧٥) و « الدُّرر الكامنة » (١١٧/٣) .

والعِتْقُ يَسري بالغِنَى يا ذا الغِنَى   فانعمْ عَلى الفَاني بعِتْقِ البَاقي

تركني لم أكمل أربع سنين؛ وأنا الآن أعقله كالذي يخيل الشيء ولا يتحققه.

وتوفي يوم الأربعاء خامس عشري رجب، وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد أبو الفضل. انتهى ملخصاً.

● وفيها كمال الدِّين عمر بن إبراهيم بن عبد الله الحَلَبي بن العَجَمي الشافعي[1].

ولد سنة أربع وسبعمائة، وسمع من الحَجّار، والمِزِّي، وغيرهما، وعُني بهذا الشأن، وكتب الأجزاء والطِّباق، ورحل إلى مصر، والإسكندرية، ودمشق، وسمع من أعيان مُحدِّثيها، وأفتى. وانتهت[2] إليه رئاستها[3] بحلب [4]مع الشهاب الأذرعي.

وذكره الذهبي في «معجمه المختص»، وأثنى عليه ابن حبيب، وصنَّف في الفقه وغيره.

وتوفي بحلب[4] في ربيع الأول، ودفن بتربة جَدِّه خارج باب المقام.

● وفيها كلثم[5] بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية[6].

روت عن الحَجَّار. وعنها ابن بَرْدِس وغيره، وتوفيت في صفر.

● وفيها محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرية الرَّبَعي الاسكندراني[7].

---

(١) انظر «المعجم المختص» ص (١٧٩) و«ذيل العبر» لابن اعراقي (٢/٤٠٥) و«إنباء الغمر» (١/١٧٥ ـ ١٧٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/١٤٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٤٥ ـ ١٤٧).

(٢) في «آ» و«ط»: «فانتهت» وما أثبته من «إنباء الغمر» وهو ما يقتضيه السياق.

(٣) أي رئاسة الفتوى.

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «آ».

(٥) في «آ» و«ط»: «كليم» و«أعلام النساء» لكحالة (٤/٢٦١) والتصحيح من مصدري الترجمة.

(٦) انظر «إنباء الغمر» (١/١٧٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٢٦٨).

(٧) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٤٢٠) و«إنباء الغمر» (١/١٧٧ ـ ١٧٨) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣٧٣).

سمع من ابن مَخْلُوف وخلائق لا تحصى ، وعني بهذا الفَنِّ[1] ، وكتب العالي والنّازل ، وخرَّج له بعض مشايخه ، وخَرَّج له الكمال الأدفوي « مشيخة » حَدَّث بها ، ومات قبله .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سُلَيمان بن خطيب يَبْرُود الشافعي[2] .

ولد في سنة سبعمائة أو في التي بعدها ، واشتغل بالعلم ، وعني بالفقه والأصول والعربية، وأخذ عن ابن الفركَاح، وابن الزَّمَلْكَاني، وغيرهما. وأفتى، وولي تدريس أماكن كالشّامية الكُبرى بدمشق، ومدرسة الشّافعية بالقَرَافَة.

قال ابن حجي : كان من أحسن الناس إلقـاءً للدرس ، يُنَقِّبُ ، ويحَرِّرُ ، ويُحَقِّقُ . وكان الغالب عليه الأصول .

وقال العثماني : كان يُضرَبُ بتواضعه المثل ، وكان من أئمة المسلمين في كل فنٍّ ، مجمع على جلالته ، مسدداً في فتاويه ، وولي قضاء المدينة ، وحَدَّث عن الحَجَّار وغيره .

توفي بدمشق في شوال ودفن بباب الصغير عند الشيخ حَمَّاد .

● وفيها بهاء الدِّين أبو البَقَاء محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن علي بن تَمَّام السُّبكي الشافعي[3] .

ولد - كما قال ابن رافع - سنة سبع وسبعمـائة ، وتفقـه على القطب السّنْبَاطي ، والمجد الزَّنْكَلُوني ، وغيرهما . ولازم أبا حَيَّان ، والجلال القَزْويني ،

---

(١) أي فنّ الحديث النبوي .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (١/ ٤٢٠) و« إنباء الغمر » (١/ ١٧٩ - ١٨٠) و« الدُّرر الكامنة » (٣/ ٣٢٢) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/ ٢٤٠) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٣ - ١٥٥) .

(٣) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٤٠٦ - ٤٠٨) و« إنباء الغمر » (١/ ١٨٣ - ١٨٥) و« الدُّرر الكامنة » (٣/ ٤٩٠) و« طبقـات الشافعيـة » لابن قاضي شهبـة (٣/ ١٧١ - ١٧٤) و« حسن المحاضرة » (١/ ٤٣٧) .

وابن عَمِّ أبيه تقي الدِّين السُّبكي ، وغيرهم . وسمع من وزيرة ، والحَجَّار ، والواني ، وغيرهم . وحَدَّث عنهم، وانتقل إلى دمشق سنة تسع وثلاثين عام ولي قريبه تقي الدِّين القَضَاء ، وناب عنه في الحكم بدمشق ، ثم ولي استقلالاً بعد صَرْف تاج الدِّين السبكي مدة شهر واحد ، ثم ولي قضاء طَرَابلس ، ثم رجع إلى القاهرة ؛ فولي قضاء العَسْكَر ووكالة بيت المال ، ثم ولي قضاءها في سنة ست وستين بعد العزّ بن جَمَاعة ، ثم ولي قضاء دمشق ومات بها . وكان الإسنويُّ يقدّمه ويفضله على أهل عصره . وكان العِمَاد الحُسْبَاني يشهد أنه يحفظ « الروضة » .

وكان هو يقول: أعرف عشرين علماً؛ لم يسألني عنها بالقاهرة أحد. ومع سَعَة علمه لم يصنِّف شيئاً. وكان يقول: أقرأت «الكَشَّاف» بعدد شعر رأسي. وتقدم على شيوخ الشام، وله بضع وثلاثون سنة.

وذكره الذهبي في « المعجم المختص »[1] وأثنى عليه .

وقال ابن حبيب : شيخ الإسلام ، وبهاؤه ، ومصباح أفق الحكم وضياؤه ، وشمس الشريعة وبَدْرُها ، وحَبْرُ العُلوم وبَحْرُها .

كان إماماً في المذهب ، طرازاً لردائه المُذَهَّب ، رأساً لذوي الرئاسة والرتب ، حجة في التفسير ، واللغة ، والنحو ، والأدب ، قدوة في الأصول والفروع ، رحلة لأرباب السُّجود والركوع ، مشهور في البلاد والأمصار ، سالك طريق من سَلَف من سَالِفَة الأنصار .

دَرّس وأفاد ، وهدى بفتاويه إلى سبيل الرَّشاد .

توفي بدمشق في جمادى الأولى ، ودفن بسفح قاسيون بتربة السُّبكيين .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل ، الشيخ الإمام ، العالم العامل ، المفتي الحنبلي الدمشقي ثم المصري[2] .

كان مقيماً بالشام ، فحصل له رَمَدٌ ، ونزل بعينيه ماء ، فتوجه إلى مصر

---

(١) لم يرد ذكر له في « المعجم المختص » المطبوع الموجود بين يدي .

(٢) انظر « الجوهر المنضد » ص (١٢٢ ـ ١٢٣) و« المقصد الأرشد » (٢/٤١٧) و« السحب الوابلة » ص (٢٤٢) .

للتداوي ، ونزل في مدارس الحنابلة ، وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن .

وتوفي يوم السبت سادس عشري شعبان بالقاهرة .

● وفيها بدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أَسْبَا سَلَّار البَعْلي الحنبلي[1] .

الشيخ الإمام ، العَلَّامة البارع ، النَّاقد المُحَقِّق ، أحد مشايخ المذهب . له مختصر في الفقه سَمَّاه « التسهيل » عبارته وجيزة ومفيدة ، وفيه من الفوائد ما لم يوجد في غيره من المطولات ، أثنى عليه العلماء .

● وفيها جمال الدِّين محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب[2] .

ولد سنة اثنتين وسبعمائة ، وأحضر على سُنْقُر الزِّيني ، وسمع من بيبرس العَديمي وجماعة ، وخرَّج له أخوه الحسين « مشيخة » وحَدَّث بالكثير ببلده ، وبمكّة . وكان خَيِّراً .

توفي في جمادى بالقاهرة ، فإنه كان رحل بولده لِيُسمعه ؛ فأسمعه بدمشق من ابن أميلة وغيره ، ثم توجّه إلى مصر ، فأدركه أجله بها . وكان عنده من سُنْقُر عدة كتب ، منها « السُّنن » لابن الصبَّاح . سمعه منه مُحَدِّث حلب الحافظ برهان الدِّين سبط ابن العَجَمي .

● وفيها صلاح الدِّين محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن صُورة الشافعي[3] .

تفقه بالتَّاج التّبريزي ، والشّمس الأصبهاني ، وبهاء الدِّين بن عَقِيل ، وناب عنه في الحكم بجامع الصّالح ، وسمع الحديث من عبد الله بن هِلَال ، والمِزِّي ، وغيرهما . وكان من أعيان الشافعية .

* * *

(١) انظر «الجوهر المنضد» ص (١٤٤ ـ ١٤٥) و«السحب الوابلة» ص (٤٢٠).

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤١٢ ـ ٤١٣) و« إنباء الغمر » (١/١٨٧) و« الدُّرر الكامنة » (٤/١٠٤) .

(٣) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٢٣ ـ ٤٢٤) و« إنباء الغمر » (١/١٨٨) .

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

● فيها - كما قال ابن حجر[1] - ظهر بدمشق نجم كبير له ذؤابة طويلة من ناحية المغرب وقت العشاء وفي آخر الليل يظهر مثله في شرقي قاسيون .

● وفيها توفي[2][عفيف الدِّين بن][2] فخر الدِّين إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدي ثم الدمشقي[3] .

ولد سنة خمس وتسعين وستمائة ، وسمع من ابن مشرف ، وابن المَوَازيني وخلق ، وأُجيز من بغداد ودمشق والإسكندرية ، وخرَّج له صدر الدِّين بن إمام المشهد «مشيخة» . وقد ولي نظر الإمام والأوقاف؛ ثم نظر الجيش والجامع بدمشق؛ وغير ذلك من المناصب الجليلة ، وكان مشكور السيرة معظّماً عند الناس ، وحَدَث له في آخره صممٌ .

وحَدَّث بمصر ودمشق ، وتوفي في ربيع الأول .

● وفيها أحمد بن سالم بن يَاقُوت المَكِّي المؤذِّن شِهَابُ الدِّين[4] .

ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة ، وسمع من الفخر التّوزري ، وتفرّد

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/١٩٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» و «ط» واستدركته من « الدّرر الكامنة » و « الطبقات السنية » وحاشية « إنباء الغمر » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٠٠ - ٢٠١) و « الدُّرر الكامنة » (١/١٧) و « الطبقات السنية » (١/١٨٣ - ١٨٤) .

(٤) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٣١) و « إنباء الغمر » (١/٢٠١) و « الدّرر الكامنة » (١/١٣٤) و « العقد الثمين » (٣/٤٣) .

بالسماع منه ، وسمع من الصَّفي ، والرَّضي الطَّبريين ، وغيرهما . وكان إليه أَمْرُ زمزم وسقاية العَبَّاس .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن علي بن محمد بن قَاسم العُرْيَاني[1] المُحَدِّث .

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة بدمشق، [وسمع] من علي [أحمد بن] علي الجَزَري ، والذهبي وغيرهما . وبمصر من المَيدُومي . وبالقدس من علي بن أيوب وغيره ، وحَصَّل الكتب والأجزاء ، ودار على الشيوخ ، ورافق الشيخ زين الدِّين العِرَاقي كثيراً . وأسمع أولاده ، وصَنَّف « لغات مسلم » ، و« شرح الإلمام » ، ودرَّس في الحديث بمدارس ، وناب في الحكم . وكان محمود الخصال .

توفي في جمادى الآخرة .

● وفيها أبو البركات أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ـ سبعة في نسق سابعهم ـ ابن أبي بكر بن جَمَاعة الزُّهري بن النِّظَام القُوصي ثم المصري[2] .

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وسمع من الوَاني ، والدّبُوسي ، والحَجَّار ، وغيرهم . وحَدَّث .

● وفيها عماد الدِّين إسماعيل بن خليفة بن عبد العَالي النَّابلسي الأصل الحُسْبَاني الشافعي[3] . الامام العَلّامة أبو الفِدَاء .

أخذ بالقدس عن تقي الدِّين القَلْقَشَندي ، ولازمه حتَّى فَضُلَ . وقدم

---

(١) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٤٣٥) و« إنباء الغمر » (١/ ٢٠٢) وما بين الحاصرتين مستدرك منه و« الدُّرر الكامنة » (١/ ٢١٩) .

(٢) انظر « ذيل العبر » (٢/ ٤٤٠) و« إنباء الغمر » (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) و« الدُّرر الكامنة » (١/ ٣٠٠) .

(٣) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٤٥٠) و« إنباء الغمر » (١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥) و« الدُّرر الكامنة » (١/ ٣٦٦) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/ ١٦٢ ـ ١٦٣ و ٢٠٠ ـ ٢٠١) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/ ١١١ ـ ١١٣).

دمشق ، فقُرِّرَ فقيهاً بالشامية البَرَّانِيَّة ، ولم يزل في نمو وازدياد ، واشتهر بالفضيلة ، وزلام الفخر المِصْري ، حتَّى أذن له بالإفتاء ، وأفتى ودرَّس وأفاد ، وقُصِدَ بالفتاوى من البلاد ، وناب في الحكم .

قال الحافظ ابن حجي : أحد أئمة المذهب ، والمشار إليهم بجودة النَّظر ، وصحة الفهم ، وفقه النَّفس ، والذكاء ، وحسن المناظرة والبحث والعبارة . وكانت له مشاركة في غير الفقه ، ونفسه قوية في العلم .

وقال غيره : شرح « المنهاج » في عشرة أجزاء ، ولم يشتهر لأن ولده لم يُمكِّن أحداً من كتابته فاحترق غالبه في الفتنة . وكان الأذرعي ينقل منه كثيراً ، وكتب منه نسخة لنفسه .

توفي بدمشق في ذي القعدة ودُفن بباب الصغير قِبلي جَرَّاح .

● وفيها تقي الدِّين أبو الفداء إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح ، شيخ الفقهاء الشافعية ، القَلْقَشَندي المِصْري[1] ، نزيل القدس وفقيهه .

ولد سنة اثنتين وسبعمائة بمصر ، وقرأ بها وحَصَّل ، ثم قدم دمشق بعد الثلاثين ، فقرأ على الفخر المِصْري فأجازه بالإفتاء ، وسمع الحديث الكثير ، وحَدَّثَ ، وأقام بالقدس مثابراً على نشر العلم والتصدي لإقراء الفقه ، وشَغَلَ الطلبة ، وزوَّجه مدرِّسُ الصَّلاحية يومئذ الشيخ صَلاح الدِّين العلائي ابنته ، وصار معيداً عنده بها ، وجاءه منها أولاد أذكياء علماء ، واشتهر أمره ، وبعد صيته بتلك البلاد ، ورحل إليه ، وكثرت تلامذته .

قال ابن حجي : وممن تخرَّج به الإمام عماد الدِّين الحُسْبَاني ، وانتفع به أيضاً حَمْوُه . وكان حافظاً للمذهب ، يستحضر «الروضة»، ديِّناً ، مثابراً على الخيرات .

توفي في جمادى الآخرة بالقدس .

---

(١) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٣٤) و« إنباء الغمر » (١/٢٠٥) و« الدُّرر الكامنة » (١/٣٧٠) و« الدليل الشافي» (١/١٢٦).

وقال ابن حجر : حَـدَّث بـ« الصحيح » لمسلم عن الشريف موسى وبـ« الصحيح »[1] عن الحَجَّار .

● وفيها عَبَّاس بن علي بن دَاوُد بن يوسف بن عمر بن علي بن رَسُول اليَمَاني[2] الملك الأفضل ، صاحب زَبيد وتَعز .

ولي سنة أربع وستين ، وقام في إزالة المتغلبين من بني منكال إلى أن استبدَّ بالمملكة ، وكان يحب الفضل والفضلاء ، وألَّف كتاباً سَمَّاه « نزهة العيون » وغير ذلك . وله مدرسة بتعز وأُخرى بمكة .

مات في ربيع الأول .

● وفيها جمال الدِّين عبد الله بن كمال الدِّين محمد بن إسماعيل بن أحمد ابن سعيد الحَلَبي ثم المِصْري ابن الأثير[3] .

ولـد سنة ثمـان وسبعمائـة ، وسمـع من الحَجّـار ووزيـرة ، وحَـدّث بـ« الصحيح » . وكان ماهراً في العربية ، وقد ولي كتابة السّرِّ بدمشق ، ثم انقطع للعبادة بالقاهرة ، ومات بها في جُمادى الآخرة .

● وفيها تقي الدِّين عبد الله بن محمد بن الصّايغ[4] .

ولد سنة ثلاث وسبعمائة ، وسمع من إسحاق الآمدي ، والحَجّـار ، وغيرهما . وأجاز له ابن مَكْتُوم ، وعلي بن هارون وغيرهما . وكان أحد الرؤساء بدمشق ، مُنَوَّر الشَّيبَة ، حسن الصُّور .

مات في رجب .

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و« إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٤٧) و« إنباء الغمر » (١/٢١٠) و« الدليل الشافي » (١/٣٨٠) .

(٣) انظر « ذيل العبر» لابن العراقي (١/٢١١) و« إنباء الغمر » (١/٢١١) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١/٢١١) .

● وفيها فخر الدِّين عُثمان بن أحمد بن عُثْمَان الزّرعي، ابن شمر نوح، الشافعي[1] قاضي حلب .

قال ابن حبيب : حكم بطرابلس وحلب عشرين سنة ، وكان موصوفاً بالرئاسة ، والفضل ، والإحسان ، والتواضع ، والبرِّ ، ومعرفة الأحوال .

● وفيها علاء الدِّين علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد ابن المُنحَّى الشيخ الكبير الصالح الحنبلي[2] .

سمع « صحيح البخاري » من وزيرة، وسمع من عيسى المطعِّم وغيره ، وحَدَّث ، فسمع منه الشيخ شِهَابُ الدِّين بن حجي ، وقال : هو من بيت كبير ، ورجل جيد ، وهو أخو الشيخة فاطمة بنت المُنجَّى شيخة ابن حجر العسقلاني التي أكثر عنها . عاشت بعده بضعاً وعشرين سنة ، حتَّى كانت خاتمة المُسْنِدين بدمشق .

توفي في ربيع الآخر عن ثمان وستين سنة .

● وفيها عُمَر بن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبد الله المَرَاغي ثم المِزِّي[3] .

ولد سنة ثمانين وستمائة ، وقال البرزاليُّ: سنة اثنتين وثمانين ، وهو المعتمد ، وأُسمع على الفخر بن البُخاري « جامع الترمذي » ، و« سنن أبي داود » ، و« مشيخته » تخريج ابن الظّاهري ، و« ذيلها » للمِزِّي ، و« الشمائل » ، وتفرَّد بالسنن و« الجامع » ، و« الذيل » ورحل الناس إليه . وكان صَبُوراً على السماع ، وأَمَّ بجامع المِزَّة مدة ، وحَدَّث نحواً من خمسين سنة ،

---

(1) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٥٧) و« إنباء الغمر » (١/٢١٢ ـ ٢١٣) و« الدُّرر الكامنة» (٢/٤٣٦) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/١٦٤) .

(2) انظر « إنباء الغمر » (١/٢١٥) و« المقصد الأرشد » (٢/٢٦٢) و« السحب الوابلة » ص (١٩١) .

(3) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٣٢) و« إنباء الغمر » (١/٢١٦ ـ ٢١٨) و« الدّرر الكامنة » (٣/١٥٩) .

وسمع من جماعات ، وخرَّج له الناس في مشيخة لطيفة ، وقرأ القراءات على ابن بَصْخَان[1] . وله شعر وسط منه :

وَلي عَصاً مِنْ جَريدِ النَّخْلِ أَحْمِلُها ... بها أُقَدِّمُ في نَقْلِ الخُطَا قَدَمي
وَلي مآرِبُ أُخرى أَنْ أَهُشَّ بها ... على ثَمانين عاماً لا عَلَى غَنَمي

توفي في ربيع الآخر عن مائة سنة .

● وفيها عمر السِّلفي الشافعي[2] من فقهاء المقادسة .

مات في رجب . كذا ذكره ابن حجر .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن المُظَفَّر السُّبكي المِصْري ابن السَّكَّري[3] المُسْنِد . سمع من وزيرة مسند الشافعي ، وحَدَّث به ، وله إجازة من جماعة من المصريين ، وقد ذكره البِرزاليّ من مسندي مصر .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن علي بن منصور الحلبي ثم الدمشقي ابن قَوَالح[4] .

ولد سنة خمس وتسعين وستمائة ، وأُحضر على أبي الفَضْل بن عَسَاكر ، فسمع منه « صحيح مسلم » . وسمع « صحيح البخاري » من اليُونيني ، ومن ابن القَوَّاس « عمل اليوم والليلة » لابن السُّنِّي بفوتٍ . ودرَّس في العربية أكثر من ستين سنة ، حتَّى إن النَّجْمَ القَحْفازي كان منزلاً عنده ، ومات قبله بمدة طويلة ، وتفرَّد . قاله ابن حَجي .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن بصخان بن عين الدولة، الإمام، شيخ القرّاء ، بدر الدِّين ، أبو عبد الله ابن السِّراج الدمشقي المقرىء النحوي . مات سنة (٧٤٣) هـ . انظر « الوافي بالوفيات » (٢/ ١٥٩ - ١٦٠) و« غاية النهاية » (٢/ ٥٧) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢١٨) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢١٩) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٢٢ - ٢٢٣) و« الدُّرر الكامنة» (٤/ ٨٠).

● وفيها نَصِير الدِّين أبو المَعَالي محمد [(1)]بن محمد[(1)] بن إبراهيم بن أبي بكر[(2)]، هو ابن المُؤَرِّخ شمس الدِّين الجَزَري.

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وأُسمع من المطعم، والشِّيرازي، وغيرهما. ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين، فقرأ الكتب، وسمع، وكتب الأجزاء، واشتغل بالفقه، وربما كتب على الفتوى، وكان السُّبكي فمن دونه يرجعون إلى قوله، وولي مباشرة الأيتام. وكان مشكور السيرة، ذا هِمَّةٍ عاليةٍ.

توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها محبّ الدِّين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي[(3)]، ناظر الجيش الشافعي.

ولد سنة سبع وتسعين وستمائة، واشتغل ببلاده، ثم قدم القاهرة، ولازم أبا حَيَّان، والتّاج التّبريزي، وغيرهما. وحفظ «المنهاج» و«الألفية» وبعض «التسهيل» وتلا بالسبع على الصَّايغ، ومهر في العربية وغيرها، ودرَّس فيها وفي «الحاوي». وسمع من الشريف موسى، وست الوزراء، وغيرهما. وحَدَّث وأَفَاد، وخرَّج له اليَاسُوفي «مشيخة». وشرح «التسهيل» إلاّ قليلاً. وشرح «تلخيص المفتاح» شرحاً مفيداً. وكانت له في الحساب يد طولى، وولي نظر الجيش، ونظر البيوت، والديوان، وكان عالي الهِمَّة، نافذ الكَلِمَة، كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم، وكان من العجائب.

قال ابن حجر: إنه مع فرط كرمه في غاية البُخل على الطَّعام.

وكان كثير الظّرف والنَّوادر، وبلغت مرتباته في الشهر ثلاثة آلاف، وكان من محاسن الدنيا، مع الدِّين والصِّيانة.

توفي في ثاني عشر ذي الحجّة.

(١ ـ ١) ما بين الرقمين سقط من «آ».

(٢) انظر «إنباء الغمر» (١/٢٢٤ ـ ٢٢٥) و«الدُّرر الكامنة» (٤/١٥٧).

(٣) انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (٢/٤٥٢) و«إنباء الغمر» (١/٢٢٥ ـ ٢٢٧) و«الدّرر الكامنة» (٤/٢٩٠).

● وفيها قاضي القُضَاة شرف الدِّين أبو البركات موسى بن فَيَّاض بن عبد العزيز بن فَيَّاض الحنبلي الفُنْدقي النَّابلسي[1] ، الشيخ الإمام الحَبر .

سمع من جماعة ، منهم : أبو بكر بن عبد الدائم ، وعيسى المطعم ، وحَدّث ، وباشر حاكماً رابعاً . ولي قضاء حلب سنة ثمان وأربعين ، وهو أول من ولي قضاء قضاة الحنابلة بها ، وكان طارحاً للتكلّف ، جزيل الدّيانة والتعفف ، مقبلاً على العبادة ، وأجاز لجماعة منهم الشيخ شِهَاب الدِّين بن حَجِّي .

توفي في ذي القعدة بحلب .

● وفيها جمال الدِّين يوسف بن أحمد بن سليمان ، المعروف بابن الطَّحَّان الحنبلي[2] ، الشيخ الإمام الأوحد ذو الفنون .

قال شيخ الإسلام ابن مُفْلح : كان بارعاً في الأصول ، أخذه عن الشيخ شِهَاب الدِّين الإخميمي ، وأخذ العربية عن العنائي ، وتفقه في المذهب على ابن مُفْلح ، صاحب « الفروع » وغيره . وكان بارعاً في المعاني والبيان ، صحيح الذهن ، حسن الفهم ، جيد العبارة ، إماماً ، نظَّاراً ، مفتياً ، مدرِّساً ، حسن السيرة ، عنده أدب وتواضع ، وله ثروة .

توفي بالصَّالحية يوم السبت سادس عشري شوال وله نحو أربعين سنة .

● وفيها جمال الدِّين يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف ، الشهير بابن الحَبّال الحنبلي[3] .

قال العُليمي[4] هو المسند المُعَمَّر . سمع من القاضي تاج الدِّين عبد الخالق ، وابن عبد السّلام ، وغيرهما .

---

(١) انظر «ذيل العبر» (٢/٤٥١) و« إنباء الغمر » (١/٢٢٧ - ٢٢٨) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٣٧٩) و«المقصد الأرشد» (٣/٨ - ٩) و«الجوهر المنضد» ص (١٦٨) و«السحب الوابلة» ص (٤٧٥) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٢٩) و« المقصد الأرشد » (٣/١٢٨ - ١٢٩) و« الجوهر المنضد » ص (١٨١) و« السحب الوابلة » ص (٤٨٥) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٢٩) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٤٦٢) .

(٤) في «المنهج الأحمد» الورقة (٤٦٤) من القسم غير المنشور منه .

قال الشيخ شهاب الدين بن حجي : سمعنا عليه مراراً « مسند الشافعي » رضي الله عنه .

توفي ببعلبك عشية يوم الخميس سابع رجب ، وصُلِّي عليه من الغد عقب صلاة الجمعة ، ودفن بباب سطحا .

* * *

سنة تسع وسبعين وسبعمائة

● فيها توفي أحمد بن علي بن عبد الرحمن العَسْقَلاني الأصل المِصْري المشهور بالبَلْبيسي، الملقب سَمَكة[1].

كان بارعاً في الفقه والعربية والقراءات، وكان الإسنوي يعظّمه، وهو من أكابر من أخذ عنه واشتغل وبرع، وأخذ عن علماء مصر، وسمع من المَيدُومي وغيره.

قال ابن حجر: ورافق شيخنا العِرَاقي في سماع الحديث، وقرأ بالروايات، وكان خَيِّراً، متواضعاً. مات في المحرم.

● وفيها أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرُّعَيني الغَرْنَاطي الأندلسي[2]، رفيق محمد بن جَابر الأعمى، شارح « الألفية » وهما المشهوران بالأعمى والبصير.

قال في « إنباء الغمر »: ارتحل إلى الحجّ، فرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى، تصاحبا وترافقا إلى أن صارا يعرفان بالأعميين، وسمعا في الرحلة من أبي حَيّان، وأحمد بن علي الجَزَري، والحافظ المِزِّي، وغيرهم. وكان

(١) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٦٦ - ٤٦٧) و« إنباء الغمر » (١/٢٤٤) و« بغية الوعاة » (١/٣٤٢) و« درّر الحجال » (١/٤٩ - ٥٠).

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٧٣) و« غاية النهاية » (١/١٥١) و« إنباء الغمر » (١/٢٤٤) و« النجوم الزاهرة » (١١/١٨٩) و« الدُّرر الكامنة » (١/٣٤٠) و« التحفة اللطيفة » (١/٢٧٤) و« بغية الوعاة » (١/٤٠٣) و« درّة الحجال » (١/٦٢).

أبو جعفر شاعراً ، ماهراً ، عارفاً بفنون الأدب ، وكان رفيقه عالماً بالعربية ، مقتدراً على النَّظم ، واستوطنا إلبيرة من عمل حلب ، وانتفع بهما أهل تلك البلاد .

وقال السيوطي في « طبقات النُّحاة » : أقام أبو جعفر بحلب نحو ثلاثين سنة ، وكان عارفاً بالنحو وفنون اللّسان ، مقتدراً على النّظم والنثر ، ديّناً ، حسن الخُلُق ، كثير التأليف في العربية وغيرها ، شرح « بديعية » رفيقه وأجاز لأبي حامد ابن ظَهِيرة. مولده بعد السبعمائة ، ومات منتصف رمضان .

ومن شعره :

لا تُعادِ النّاسَ في أوْطانِهِمْ ... قَلَّمَا يَرْعَى غَرِيبُ الوَطَنِ
وإذا ما عشتَ عيشاً بَيْنَهُمْ ... خالِقِ النّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنِ

● وفيها أحمد بن أبي الخير اليَمَني الصَّيَّاد[1] ، أحد المشهورين بالصّلاح والكرامات من أهل اليمن .

كان محافظاً على التّقوى ، معظّماً في النُّفوس ، اجتمع هو ورجل من الزَّيدية ، فتوافقا على دخول الخَلْوة ، وإقامة أربعين يوماً ، لا أكل ولا شرب ، فضجَّ الزَّيدي من رابع يوم ، فأُخرج وثبت ابن الصَّيَّاد إلى آخر الأربعين ، فتاب الزَّيدي على يده هو وجميع من معه ، وتوفي في شوال وله أربعون سنة .

● وفيها الأمير اقتمر الحنبلي الصَّالحي[2] .

كان من مماليك الصالح إسماعيل ، وولي رأس نوبة في دولة المنصور ابن المُظَفَّر ، ثم خازنداراً في دولة الأشرف ، ثم تقدم في سنة سبعين ، ونفاه الجائي إلى الشام ، ثم أُعيد بطَّالاً ، ثم استقرَّ رأس نوبة ، ثم نائب السلطنة بعد منجك ، ثم قُرِّر في نيابة الشام إلى أن توفي بها في هذه السنة في رجبها ، وكان أولاً يُعرف بالصَّاحبي ، وكان يرجع إلى دين ، وعنده وسواس كثير في الطَّهارة وغيرها فلقِّب

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٤٥) .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٤٧٤) و« إنباء الغمر » (١/ ٢٤٥) و« الدُّرر الكامنة » (١/ ٤٤٩) و« النجوم الزاهرة » (١١/ ١٩١) و«السُّحب الوابلة» ص (١٢٢).

لذلك الحنبلي ، ثم ذكره الحنابلة في طبقاتهم ، وكان يحب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنْكَر .

● وفيها زين الدِّين أبو بكر بن علي بن عبد الملك المَاروني المالكي[1] قاضي دمشق بعد موت المسلاتي ، ثم قاضي حلب ، ثم عزل ، واستمر بدمشق بعد ذلك إلى أن مات ، وكان سمع من ابن مشرف، مشاركاً في العلوم إلاّ أنه كان بذيء اللّسان مع حسن صورته .

مات فجـأة في شوال بدمشق وبلغ السبعين . قاله ابن حجر .

● وفيها أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطَّرَسُوسي القاضي الحنفي[2] .

سمع من عَمِّه العِمَاد علي بن أحمد الطَّرَسُوسي الحنفي، القاضي، وأبي نصر الشِّيرَازي ، وغيرهما .

وتوفي في شوال ، وكان يُعرف بابن أخي القاضي .

● وفيها الحسن بن أحمد بن هِلَال بن سعد بن فَضل الله الصَّرْخَدي ، ثم الصَّالحي ، المعروف بابن هبل الطَّحَّان[3] .

ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وسمع من الفخر بن البُخاري ، ومن التّقي الواسطي ، وأجازا له ، وسمع بنفسه من التّقي سليمان ، وأخيه ، وفاطمة بنت سليمان ، والدشتي ، وعثمان الحمصي ، وعيسى المغاري ، وغيرهم . وحَدَّثَ بالكثير ، ورَحَلَ إليه الناس ، وتوفي في صفر .

● وفيها بدر الدِّين أبو محمد الحسن بن عُمر بن حسن بن عُمر بن حَبيب بن عُمر بن سُرَيح بن عُمر الدمشقي الأصل الحلبي[4] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٤٧ ـ ٢٤٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٤٨) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٤٨ ـ ٢٤٩) و« الدُّرر الكامنة » (٢/١٣) .

(٤) انظر « ذيل العبر » (٢/٤٦٨ ـ ٤٦٩) و« إنباء الغمر » (١/٢٤٩ ـ ٢٥١) و« الدُّرر الكامنة » =

ولد بحلب سنة عشر ، وأُحضر في الشهر العاشر من عمره على إبراهيم ، وعبد الرحمن ابني صالح بن العَجَمي ، وأُحضر على بيبرس العَديمي وغيره ، ورحل ، فسمع بالقاهـرة من محمد بن معضـاد ، ومحمد بن غـالي ، وعبد المحسن بن الصّابوني ، ويحيـى بن المصري ، وغيرهم . واشتغل وبرع إلى أن صار رأساً في الأدب والشروط . ثم انتقى وخرَّج وأرَّخ وتعانى في تأليفه السجع ، وناب في الحكم ، ووقّع في الإنشاء ، وصنَّف فيها ، واشتُهر بالأدب ، ونظم ، ونثر ، وجمع مجاميع مفيدة ، ثم لزم بيته بأخرةٍ مقبلاً على التصنيف ، فمنها « درَّة الأسلاك في دولة الأتراك » و« تذكرة النَّبيه في أيام المنصور وبنيه »[1] .

وكان دمث الأخلاق ، حسن المحاضرة ، حميد المذاكرة .

مات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر بحلب ، عن تسع وستين سنة ، وهو والد الشيخ زين الدِّين طاهر[2] وقد ذَيَّل على تاريخه .

● وفيها زَيْنَة بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يُونس الموصلية[3] .

سمعت من عيسى المطعم ، وابن النّشو ، وغيرهما ، وحدَّثت[4] بالكثير ، وتوفيت في شعبان .

● وفيها محمد بن عبد الله الطَّرَابلسي الحَلَبي[5] الشافعي الفروع الحنبلي

= (٢٩/٢) و« الدليل الشافي » (٢٦٧/١) و« النجوم الزاهرة » (١١/١٨٩ - ١٩٠) و« البدر الطالع » (٢٠٥/١) .

(١) وقد تم طبعه في مصر بثلاث مجلدات كبيرة ، وهي طبعة متقنة محررة .

(٢) هو طاهر بن الحسين بن عمر بن حبيب أبو العز الحلبي المعروف بابن حبيب . عالم فاضل ، ولد ونشأ بحلب ، وكتب بها في ديوان الانشاء . وانتقل إلى القاهرة ، فناب عن كاتب السرّ . وتوفي فيها سنة (٨٠٨) هـ . من مصنفاته « ذيل » على تاريخ أبيه وغيره من التصانيف . انظر « الضوء اللامع » (٤/٣ - ٥) و« الأعلام » (٢٢١/٣) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٥٢/١).

(٤) تحرفت في «ط» إلى و« حَدَّث » .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٢٥٧/١) .

الأصول ، صاحب ابن القَيِّم . حمل عنه الكثير ، وكان فاضلاً ، مشهوراً ، وذهنه جيد ، وله نظم حسن ، وكان قصيراً جداً ، ولم يعاشر الفقهاء ، ودرس بالظَّاهرية ، ومات في رمضان .

● وفيها مجد الدِّين أبو سالم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن زُهْرَة الحلبي[1] .

جال في بلاد العَجَم ، ولقي العلماء بها ، واشتغل بالمعاني وغيرها ، وقال الشعر ، وكان يذكر أنه سمع « المشارق » من محمد بن محمد بن الحسين بن أبي العَلَاء الفيروزبادي بسماعه من محمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري ، المعروف بالخليفة ، عن مؤلِّفه، وحَدَّث بشيءٍ من ذلك بحلب .

ومن نظمه :

أَبَا سَالِمٍ اِعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحاً ... فما كُلُّ مَنْ لاقى الحِمَامَ بِسَالِمِ

● وفيها مجد الدِّين محمد بن محمد بن إبراهيم البَلْبِيسي الإسكندراني الأصل[2] ، موقِّع الحكم .

سمع من الواني ، والمِزِّي ، وغيرهما . وتفقه بالمجد الزَّنْكَلوني ، وأخذ عن ابن هِشام ، وعُني بالحساب ، فكان رأساً فيه ، وفي الشروط ، وانتهت إليه معرفة السِّجلات ، وكان يوقِّع عن المالكية وينوب عن الحنفية ، ومن مُصَنَّفاته حاشية على « المعونة » وشرحه للوسيلة . عاش ستين سنة .

● وفيها جَمَالُ الدِّين أبو بكر محمد الإمام العَلاّمة كمال الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن الإمام جمال الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الله بن سَحْمَان الإمام العَلاَّمة الشافعي ، بقية السَّلف ، القاضي البكري الوائلي الشَّريشي الأصل الدمشقي[3] .

مولده سنة أربع أو خمس وتسعين وستمائة ، وأُحضر على جماعة ، وسمع

(1) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٥٧ ـ ٢٥٨) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٨٢) .

(2) انظر « ذيل العبر » (٢/٤٧١) و« إنباء الغمر » (١/٢٥٨) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٢٠٨) .

(3) انظر « الدُّرر الكامنة » (٣/٣٥١ ـ ٣٥٢) و« القلائد الجوهرية » ص (٩١) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/١١٧) .

من جماعة ، وأجاز له آخرون ، واشتغل في صِبَاه ، وتفنّن في العلوم ، واشتهر بالفضيلة ، ودرَّس في حياة والده ، ثم بعد وفاته بالرِّباط النّاصري ، ثم بعدة مدارس ، وأفتى كُلَّ ذلك ، وهو في سِنِّ الشبيبة ، ثم ولاه القاضي علاء الدين القُونَوي قضاء حمص ، فنزح إلى هناك وأقام زمناً طويلاً ثم قدم دمشق في أول ولاية السُّبكي ، فولي تدريس البادرائية في سنة إحدى وأربعين ، وأقام يُشغل الناس في الجامع ويُفتي ، ثم نزل عن البادرائية لولده شَرَف الدِّين سنة خمسين ، والإقبالية لولده بدر الدِّين ، وتوجّه إلى مصر سنة تسع وستين ، فولّاه البُلْقيني نيابة في الطريق ، ثم توجّه هو إلى القاهرة ، وعاد المترجم إلى دمشق ، وباشر تدريس الشامية البرَّانيَّة والحكم يوماً واحداً ، ثم مرض ومات ، وحَدَّث بمصر والشام ، واختصر « الروضة » وشرح « المنهاج » في أربعة أجزاء ، وله « زوائد » على « المنهاج » وكان حسن المحاضرة ، دمث الأخلاق ، وله خطب ونظم .

توفي في شوال ودفن بتربتهم[1] في سفح قاسيون .

● وفيها جمال أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن السَّامي[2]، نزيل المدينة .

تفقه بالعماد الحُسْباني ، وأخذ عن تقي الدِّين ابن رافع وغيره ، وسمع من ابن أميلة وغيره ، وتخرَّج بالعفيف المَطَري ، وسمع بمصر وغيرها ، وكان ترافق هو وعبد السلام الكازْرُوني إلى مكة ، فيقال : إنه دُسَّ عليهما سَمٌّ بسبب من الأسباب فقتلهما ، فمات السَّاميُّ في صفر ، والكَازْرُوني بعده بأيام ، وقد حَدَّث باليسير ولم يُكمل الأربعين .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن محمد بن علي بن الشَّمس أحمد بن خلّكان[3] الإربلي الأصل ثم الدمشقي[4] .

---

(١) في «آ» : « في تربتهم » .

(٢) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٦٧) و« إنباء الغمر » (١/٢٥٦) .

(٣) في «آ» و«ط» : « ابن ملكان » والتصحيح من « إنباء الغمر » وانظر التعليق عليه .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٦٠) .

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة ، وسمع من الحَجّار وغيره ، وحَدَّث عن الحَنْبَلي بـ « المنتقى من النسفي » ، ومات في ربيع الآخر .

● وفيها شَرَف الدِّين محمد بن محمد بن مُشَرّف بن منصور بن محمود الزّرعي[1] قاضي عجلون .

كان من الفضلاء حسن السيرة .

مات بدمشق في ربيع الأول . قاله ابن حجر .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن بدر الدِّين محمد بن يحيـى بن عُثمان بن رسلان البَعْلي السّلَاوي ، يعرف بابن شَقْرا[2] .

ولد بعد السبعمائة ، وسمع سنة سبع وسبعمائة من شمس الدِّين بن أبي الفتح ، وبعد ذلك من القُطب اليُونيني وجماعة ، وحدَّث ، فأخذ عنه اليَاسُوفي ، وابن حجي[3] ، وغيرهما ، ومات في جُمادى الأولى .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن مِيْكَال اليمني[4] بن أمير حرس والمهجم وغيرهما من بلاد اليمن .

خرج على المجاهد ، وادعى أنه حسنيٌّ ، وخُطب له بالسلطنة على المنابر ، ومات المجاهد في غُضُون ذلك فنهض الأفضل لحربه إلى أن فرّ ، فلجأ إلى الإمام الزّيدي بصَعْدَة[5] ، فأقام عنده إلى أن مات في هذه السنة .

● وفيها محمود بن أحمد الحَلَبي الجَنَدي[6] .

قال ابن حجر : إمامٌ فارسٌ ، اشتغل كثيراً بحلب ، ومهر ، وحفظ كتباً .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٦٠) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٦٠) .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « ابن حجر » .

(٤) انظر « إنباء الغمر» (١/ ٢٦١).

(٥) صعدة : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً ، وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً . انظر « معجم البلدان » (٣/ ٤٠٦) .

(٦) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٦١) .

وبحث وقرأ ، ثم قدم دمشق ، فمات بها وهو شاب وله دون الأربعين .

● وفي حدودها العَلَّامة عزّ الدِّين يُوسف الأردبيلي الشّافعي[1] صاحب كتاب « الأنوار في الفقه » .

ذكره العثماني في « طبقاته » فيمن هو باق إلى سنة خمس وسبعين ، وقال : كبير القدر ، غزير العلم ، أناف على التسعين ، جمع كتاباً في الفقه سَمَّاه « الأنوار » مجلدان لطيفان ، عظيم النّفع ، اختصر به « الروضة » وغيرها ، وجعله خلاصة المذهب ، وهو باق بأردبيل ، أفاض الله عليه فضله الجزيل . انتهى .

وله « شرح مصابيح البغوي » في ثلاثة أجزاء .

● وفي حدودها أيضاً الأمير الفاضل ناصر الدِّين محمد بن المقر الأشرف العالي الأمير البَدْري حسن كلي[2] ، أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية .

كان فقيهاً حنبلياً فاضلاً ذكياً ، له خط حسن إلى الغاية ، وشعره في غاية الحسن ، منه قوله :

قَلْبُ المُتَيَّمِ كادَ أنْ يَتَفتَّتا ... فإلى مَتَى هذا الصُّدودُ إلى مَتَى
يا مُعْرِضينَ عن المَشُوقِ تَلَفَّتُوا ... فَعَوائِدُ الغِزْلانِ أن تَتَلَفَّتَا
كُنّا وكُنْتُمْ والزَّمانُ مُساعِدٌ ... عَجَباً لذاكَ الشَّمْلِ كَيْفَ تَشَتَّتَا
صَدٌّ وبُعْدٌ واشْتِياقٌ دائِمٌ ... ما كُلُّ هذا الحال يحمله الفَتَى

● وفي حدودها أيضاً الشيخ أبو طاهِر إبراهيم بن يحيى بن غَنّام المُعَبّر الحنبلي[3] .

كان فاضلاً ، عالماً ، وله كتاب حسن في التعبير على حروف المعجم ، رحمه الله تعالى .

* * *

(١) انظر « الدُّرر الكامنة » (٤/٤٨٤) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٤/١٨٦ - ١٨٧) .
(٢) ترجم له العليمي في « المنهج الأحمد » الورقة (٤٦٥) من القسم المخطوط الذي لم ينشر بعد .
(٣) ترجم له العليمي في « المنهج الأحمد » الورقة (٤٦٥) من القسم المخطوط .

سنة ثمانين وسبعمائة

• فيها كان الحَريق العظيم بمصر بدار التُّفَّاح ظاهر باب زُوَيلة ، لولا أن السور منع النَّار النفوذ لاحترق أكثر المدينة ، وأقام الناس في شيل التراب أكثر من ثلاثة أشهر .

• وفيها بُرهان الدِّين إبراهيم بن عبد الله الحكري المِصْري[1] .

قال ابن حجر : ولي قضاء المدينة ، وكان عارفاً بالعربية ، وشرح « الألفية » ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة ، وقد ناب في الحكم عن البُلْقيني في الخليل والقدس ، وأَمَّ عنه نيابة في الجامع بدمشق .

• وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن سليمان بن محمد العَدْنَاني البِرِشْكي ـ بكسر الموحدة والراء وسكون المعجمة بعدها كاف[2] ـ.

قال ابن حجر: ولد صاحبنا المُحَدِّث زين الدِّين عبد الرحمن.

روى عن الوادياشي ، والشريف المغربي ، واشتغل ومَهَرَ ، وله حواشٍ على « رياض الصالحين » للنووي في مجلد ، وله تأليف .

روى عنه عبد الله بن مسعود بن علي بن القُرَشية وغيره ، من أهل تونس .

• وفيها أحمد بن عبد الله العَجَمي المعروف بأبي ذر[3] .

قدم مصر بعد أن صحب الشريف حيدر بن محمد ، فأقام مدة ثم رجع إلى

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٧٧) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٧٨) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٧٩) .

القدس وبه مات ، واشتهر على ألسنة العوام باذار ، وكان يعرف علم الحرف ، ويدرِّس كتب ابن العربي ، وله اشتغال في المعقول وذكاء ، وكان كثير التقشف ، وللناس فيه اعتقاد .

مات في ذي الحجَّة ، وقد أضَرَّ ، وجاوز السبعين .

● وفيها شِهَاب الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الله بن ملك[1] بن مكتوم العجلوني[2] بن خطيب بيت لهيا .

ولد سنة تسع وسبعمائـة ، وسمع من الحجَّـار ، وإسماعيـل بن عمر الحَمَوي ، وغيرهما ، وحَدَّث . وكان رئيساً وجيهاً ، وله عدة مشاركات . مات في المحرم .

● وفيها أبو بكر بن الحافظ تقي الدِّين محمد بن رافع[3] .

ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وأسمعه أبوه من زينب بنت الكمال، والجَزَري ، وغيرهما . وحَدَّث ، ودرَّس بالعزيزية بعد أبيه ، ومات في رجب .

● وفيها الحسن بن سَالار بن محمود الغَزْنَوي ثم البغدادي الفقيه الشافعي[4] .

رحل قديماً ، فسمع من الحجّار وغيره ، ثم رجع ، وحَدَّث ببغداد « صحيح البخاري » عن الحجَّار و « تلخيص المفتاح » عن مصنِّفه الجلال القَزْويني ، وتوفي في شوال .

● وفيها بهاء الدين داود بن إسماعيل القلقيني[5] نسبة إلى قرية بين نابلس والرَّملة .

كان فاضلاً شافعياً . درَّس وأفتى ، وسكن في حلب .

ذكره القاضي علاء الدِّين في «تاريخه» .

(١) كذا في «ط» و « إنباء الغمر » وفي «آ» : « ابن مالك » .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٧٩) و « الدُّرر الكامنة » (١/٢٥٥) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٨١) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٨١ ـ ٢٨٢) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٥٥) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٨٢) .

● وفيها ضِيَاء الدِّين عبد الله بن سعد الله بن محمد بن عُثمان القَزْويني القَرْمي ، ويسمى أيضاً ضِيَاء ، ويعرف بقاضي القَرم العَفيفي الشافعي[1]، أحد العلماء .

تفقه في بلاده ، وأخذ عن القاضي عَضُد الدِّين وغيره ، واشتغل على أبيه البدر التّسْتُري ، والخلخالي ، وتقدم في العلم حتّى إن السَّعد التَّفْتَازَاني قرأ عليه ، وحَجَّ قديماً ، وسمع من العَفيف المَطَري بالمدينة . وكان اسمه عُبيد الله فغيَّره لموافقته اسم عُبيد الله بن زياد بن أبيه قاتل الحسين ، وكان يستحضر المذهبين ، ويفتي فيهما ، ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله ، مع الدِّين المتين ، والتواضع الزائد ، وكثرة الخير ، وعدم الشَّرِّ ، وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلاّ وهي في كيس ، وكان إذا ركب يفرقها فرقتين ، وكان عَوَامُ مِصْرَ إذا رأوه قالوا : سبحان الخالق ، فكان يقول : عَوَامُّ مِصْرَ مؤمنون حقّاً لأنهم يستدلون بالصَّنْعَة على الصَّانع ، ولما قدم القاهرة استقرَّ في تدريس الشافعية بالشيخونية والبيبرسية وغير ذلك ، وكان لا يملُّ من الاشتغال حتّى في حال مشيه ، وركوبه ، ويحلُّ « الكشّاف » و « الحاوي » حلاًّ إليه المنتهى، حتّى قيل : إنه يحفظهما ، وكان يقول : أنا حنفيُّ الأصول شافعي الفروع ، وكان يدرس دائماً بغير مطالعة ، وكتب إليه زين الدِّين طاهر بن الحسن بن حبيب :

قُلْ لربِّ النَّدَى وَمَنْ طَلَبَ العِلْـ ... ـمَ مُجِدّاً إلى سَبيلِ السَّواءِ
إنْ أَرَدْتَ الخَلاصَ مِنْ ظُلْمَةِ الجَهْـ ... ـلِ فما تَهْتَدي بغيرِ ضِياءِ

فأجاب :

قُلْ لمنْ يَطْلُبُ الهِدايَةَ مِنّي ... خِلتَ لَمْعَ السَّرابِ بِركَةَ ماءِ
ليس عِنْدِي من الضِّياءِ شُعاعٌ ... كيفَ يُبغى الهُدى من اسمِ الضِّياءِ

توفي في ثالث ذي الحجّة من هذه السنة ؛ كما جزم به ابن حجر بالقاهرة .

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) و «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٩٣)، وسمّاه السخاوي في «الذيل التام على دول الإسلام» «عبيد الله بن سعد».

● وفيها عبد الله بن عبد الله الجبرتي[1] صاحب الزاوية بالقَرَافَة ، أحد من يُعْتَقَدُ بالقاهرة. مات في سادس عشر المحرم.

● وفيها عبد الله بن محمد بن سهل المُرْسي المغربي ، نزيل الإسكندرية ، ويعرف بالشيخ نهار[2] .

كان أحد من يعتقد ببلده ، ويذكر عنه مكاشفات كثيرة .

مات في جمادى الأولى . قاله ابن حجر .

● وفيها عزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن العَجَمي الحَلَبي[3] .

سمع من أبي بكر أحمد بن العَجَمي ، وسمع منه ابن ظَهيرة ، والبرهان المُحَدِّث ، وغيرهما . وكان شيخاً منقطعاً عن الناس من بيت كبير .

مات راجعاً من الحج في ثالث المحرم .

● وفيها محيي الدِّين عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القُرشي بن الزكي[4] الدمشقي[5].

كان من بيت كبير بدمشق، وسمع من زينب بنت[6] الكمال وغيرها، وطلب بنفسه واشتغل، وحَدَّث، وناب في الحكم، ودرَّس، وكان من الرؤساء.

مات في ذي القعدة ، ولم يكمل الخمسين .

---

(١) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٤٧٧/٢) و« إنباء الغمر » (٢٨٤/١) و« النجوم الزاهرة » (١٩٤/١١) و«حسن المحاضرة» (٥٢٧/١).

(٢) انظر « طبقات الأولياء » ص (٥٧١) و« ذيل العبر » لابن العراقي (٤٧٨/٢) و« إنباء الغمر » (٢٨٤/١) و« النجوم الزاهرة » (١٩٤/١١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٨٥/١) و« الدُّرر الكامنة » (٣٧٢/٢) .

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى « التركي » والتصحيح من « إنباء الغمر » .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (١ - ٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٦) لفظة « بنت » سقطت من «ط» .

● وفيها علي بن صَالح بن أحمد بن خَلَف بن أبي بكر الطِّيبي ثم المِصْري[1] .

سمع من الحجّار ووزيرة، وحَدَّث عن ابن مَخْلُوف بالسادس من « الثقفيات » سماعاً . وسمع منه أبو حامد بن ظَهِيرة بالقاهرة ، ومات في سابع عشر المحرم .

● وفيها صلاح الدِّين محمد بن تقي الدِّين أحمد بن العزّ إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر محمد بن محمد بن قُدَامة المقدسي الصالحي الحنبلي[2] ، مسند الدنيا في عصره .

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة ، وتفرَّد بالسماع من الفخر ابن البخاري . سمع منه « مشيخته » وأكثر « مسند أحمد » و « الشمائل » و «المنتقى الكبير » من « الغيلانيات » . وسمع من التَّقي الواسطي ، وأخيه محمد ، وأحمد بن عبد المؤمن الصُّوري ، وعيسى المَغَاري ، والحسن بن علي الخَلَّال ، والعزّ الفَرَّاء ، والتّقي بن مؤمن ، ونصر الله بن عَبَّاس في آخرين ، وأجاز له في سنة خمس وثمانين جماعة من أصحاب ابن طَبَرْزد ، وخَرَّج له اليَاسوفي « مشيخة » ، وحَدَّث بالإجازة عن النَّجم بن المجاور ، وعبد الرحمن بن الزَّين ، وزينب بنت مكِّي ، وزينب بنت العلم ، وأسمع الكثير ، ورحل الناس إليه ، وتزاحموا عليه ، وأكثروا عنه ، وكان دَيِّناً ، صالحاً ، حسن الإسماع ، خاشعاً ، غزير الدّمعة ، لا يكاد يمسك دمعته إذا قرىء عليه الحديث أو ذكر ﷺ .

أَمَّ بمدرسة جَدّه، وأسمع الحديث أكثر من خمسين سنة، وقد أجاز لأهل مصر خصوصاً من عموم. قال ابن حجر: فدخلنا في ذلك.

---

(1) انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٤٧٨/٢) و « إنباء الغمر » (٢٨٦/١) و « الدُّرر الكامنة » (٥٥/٣) .

(2) انظر « إنباء الغمر » (٢٨٨/١ ـ ٢٨٩) و « النجوم الزاهرة » (١٩٥/١١) و « الدُّرر الكامنة » (٣٠٤/٣) و « المقصد الأرشد » (٣٦٣/٢) و « الجوهر المنضد » ص (١٣٠ ـ ١٣١) .

مات في شوال عن ست وتسعين سنة وأشهر ، ونزل الناس بموته درجة ، ودفن بتربة جدِّه بسفح قاسيون .

● وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جَابر الأندلسي الهَوّاري[١] المالكي النحوي الأعمى ، رفيق أبي جعفر الرُّعيني ، وهما المشهوران بالأعمى والبصير .

كان ابن جابر هذا يؤلِّف وينظم ، والرُّعيني يكتب ، ولم يزالا هكذا على طول عمرهما إلى أن اتفق أن ابن جابر تزوّج فوقع بينه وبين رفيقه ، فتهاجرا[٢] ، ومات رفيقه في العام الماضي ، وكتب ابن فضل الله في « المسالك » عن ابن جابر شيئاً من شعره ، ومات قبله بدهر ، وذكر أنه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك ، وذكره الصَّلاح الصَّفدي في « تاريخه » ومات قبله بكثير .

ومن تصانيف ابن جابر « شرح الألفية » لابن مالك ، وهو كتاب مفيد جليل يعتني بإعراب الأبيات ، وله « نظم الفصيح » و« نظم كفاية المتحفظ » و « بديعية » نظمها عال ، وله شرح على « ألفية ابن معطي » في ثلاث مجلدات ، وأجاز لمن أدرك حياته .

● وفيها محمد بن إسماعيل بن أحمد الدمشقي الفرَّاء[٣] الأشقر، الملقب بالقزل[٤] .

سمع المِزِّي ، وابن القرشية[٥] ، والبِرْزَالي ، وجماعة من أصحاب ابن عبد

---

(١) انظر « الوافي بالوفيات » (١٥٧/٢ - ١٥٨) و« إنباء الغمر » (٢٩٠/١) و« الدُّرر الكامنة » (٣٣٩/٣) و« غاية النهاية » (٦٠/٢) و« بغية الوعاة » (٣٤/١ - ٣٥) .

(٢) في «آ» و«ط» : « فتهاجروا » والتصحيح من « بغية الوعاة » مصدر المؤلِّف .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « العز » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢٩١/١) .

(٥) في « الوافي بالوفيات » (٣٣٧/٥) : « ابن القريشة » وهو خطأ ، وقد قيدها الصفدي في الكتاب كما جاءت في كتابنا ولكن لم ينتبه لذلك محقق الجزء المذكور المستشرق س. ديدرينغ. وفي «إنباء الغمر»: «ابن الفريسة» وهو خطأ أيضاً.
وهو إبراهيم بن بركات ابن أبي الفضل ، وقد تقدمت ترجمته في ص (٢١٩) .

الدائم ، وحَدَّث ، وكان دمث الأخلاق يحب أصحاب الحديث وأصحاب ابن تَيْمِيَّة .

وحفظ القرآن على كبر وحفظه عليه جماعة .

توفي في ربيع الآخر .

● وفيها ضِيَاءُ الدِّين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهِنْدي الصَّغَّاني [1] ، نزيل المدينة ثم مكة ، الفاضل الحنفي ، صاحب الفنون .

قال ابن حجر : هو والد صاحبنا شِهَاب الدِّين بن الضِّياء قاضي الحنفية الآن بمكة ، وقد ادعى والده أنهم من ذُرِّيَّة الصَّغَّاني ، وأن الصَّغَّاني من ذُرِّيَّة عمر بن الخطاب ، وكان الضِّياء قد سمع على الجمال المَطَري ، والقطب بن مكرم ، والبدر الفَارقي ، وكان سبب تحوله من المدينة أنه كان كثير المال ، فطلب منه جَمَّاز أميرها شيئاً فامتنع ، فسجنه ، ثم أفرج عنه ، فاتفق أنهما اجتمعا بالمسجد ، فوقع من جَمَّاز كلام في حقِّ أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، فكفَّره الضياء وقام من المجلس ، فتغيب وتوصل إلى يَنْبُع ، واستجار بأميرها أبي الغَيث ، فأرسله إلى مصر ، فشنَّع على جَمَّاز ، فأمر السلطان بقتله ، فقتل في الموسم ، فنهب آل جمَّاز دار الضِّياء ، فتحول إلى مكة ، فتعصب له يَلْبُغا ، فقرَّر له دَرْساً للحنفية في سنة ثلاث وستين ، فاستمرَّ مقيماً بمكة إلى أن مات ، وكان عارفاً بالفقه والعربية ، شديد التعصب للحنفية ، كثير الوقيعة في الشافعية .

● وفيها محمد بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الطَّبري [2] .

سمع من جَدِّه عثمان وجماعة بدمشق ومكة ، وحدَّث ، وأخذ عنه السِّراج الدَّمَنْهُوري وغيره ، وكتب الكثير ، وتوجّه إلى بلاد الهند سنة ثمان وخمسين ، فأقام بها إلى أن مات .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٩٢ - ٢٩٣) و« الدُّرر الكامنة » (٤/١٧٧) و« الدليل الشافي » (٢/٦٩١) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٩٤) .

● وفيها الأمير موسى بن محمد بن شُهْري - بضم المعجمة وسكون الهاء - التُّركماني[1] ، أحد أكابر الأمراء والنوّاب في سيس وغيرها من البلاد الشمالية .

كان يحب العلم ويذاكر ، ويفهم كثيراً ، ويتمذهب للشافعي ، ويقال : إن البارِيني أذن له في الإفتاء ، وكان ذلك في سنة وفاته ، وتوفي في رمضان وقد جاوز الأربعين .

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/٢٩٥) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٣٨٠) و« الدليل الشافي » (٢/٧٥٣) و« النجوم الزاهرة » (١/١٩٥) .

سنة إحدى وثمانين وسبعمائة

● فيها توفي بُرْهَان الدِّين إبراهيم بن شَرَف الدِّين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مُظَفَّر بن بحر بن سَادِن[1] بن هِلال الطّائي القِيْرَاطي[2] ، الشاعر المشهور .

ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وتفقه ، واشتغل ، وتعانى النّظم ، ففاق فيه ، وله ديوان جمعه لنفسه يشتمل على نثر ونظم في غاية الإجادة ، واشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدِّين السُّبكي ، وطارحه الصَّفْديُّ بأبيات طائية أجاد القِيَراطيّ فيها غاية الإجادة. وله في محبّ الدِّين ناظر الجيش ، وفي تاج الدِّين السُّبكي غرر المدائح ، ورسالته التي كتبها للشيخ جمال الدِّين بن نُبَاتة في غاية الحُسْن والطّول ، وكان مع تعانيه النَّظم والنثر ، عابداً فاضلاً ، درَّس بالفارسية . وكان مشهوراً بالوسوسة في الطهارة ، وقد حَدَّث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح ، وعن ابن ملوك ، وأحمد بن علي بن أيوب المستولي ، والحسن بن السَّديد الإربلي ، وشمس الدِّين بن السِّرَاج ، وحَدَّث عنه من نظمه القاضي عزّ الدِّين بن جَمَاعة ، والقاضي تقي الدِّين بن رَافع ، وغيرهما ممن مات قبله ، وسمع منه جماعة .

ومن شعره :

كَأَنَّ خَدَّيْهِ دِيْنَارَانِ قد وُزِنَا ... فحَرَّرَ الصَّيْرَفِيُّ الوَزْنَ واحْتَاطَا

(١) في « الدُّرر الكامنة » و« النجوم الزاهرة » : « ابن شادي » .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣١٢ ـ ٣١٣) و« الدُّرر الكامنة » (١/٣١) و« الدليل الشافي » (١/١٨) و« النجوم الزاهرة » (١١/١٩٦ ـ ٢٠٠) .

فشحَّ بعضُهما عَنْ وزنِ صَاحِبِه   فَزَادَهُ مِنْ فَتِيتِ المِسْكِ قِيرَاطَا

توفي بمكة مجاوراً في ربيع الآخر ، وله خمس وخمسون سنة إلّا شهراً .

● وفيها شَرَفُ الدِّين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عَسْكَر البغدادي المَالِكي[1] نزيل القاهرة .

كان فاضلاً ، قدم دمشق ، فولي قضاء المالكية بها ، ثم قدم القاهرة في دولة يَلْبُغا فعظّمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص ، وقد ولي قضاء دِمياط مدة ، وحَدَّثَ عن أبيه ، وابن الحَبَّال وغيرهما ، ولم يكن بيده وظيفة إلّا نظر الخزانة ، فانتزعها منه علاء الدِّين بن عرب محتسب القاهرة ، فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كُفَّ بصره ، فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة .

قال ابن حجر : سمع منه من شيوخنا جماعة ، ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدِّين محمد بن البيطار ، الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة[2] .

● وفيها شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العَجْلُوني العَرْجَاني ابن خطيب بيت لهيا[3] .

ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة ، وسمع من الضِّياء إسماعيل بن عمر الحَمَوي ، وابن الشّحنة ، وحَدّث ، وكان من الرؤساء .

مات في المحرم .

● وفيها عماد الدِّين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح[4] ، الشيخ الجليل ، الحلبي الأصل ، الدمشقي المولد ، الصَّالحي المنشأ ، المعروف بابن الحَبَّال ، الحنبلي ، وكان والده يعرف بابن الصّايغ .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١/٣١٣ ـ ٣١٤) .
(٢) ستَرِد ترجمته في المجلد التاسع إن شاء الله .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (١/٣١٤) .
(٤) انظر « إنباء الغمر » (١/٣١٥) .

حضر على هدية بنت عَسْكَر ، وسمع من القاضي تقي الدِّين سليمان ، وعيسى المطعم ، وكان له ثروة ، ووقف أوقاف برٍّ على جماعة الحنابلة ، وعنده فضيلة ، وقَسَّم ماله قبل موته بين ورثته، وانقطع لإسماع الحديث في بستانه بالزَّعيفرية ، وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الآخر ، ودفن بالرَّوضة عند والده .

● وفيها تقي الدِّين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي[1] نزيل مصر ، البغدادي ، شيخ القراء.

قدم القاهرة ، وتلا على التَّقي الصايغ ، وسمع من حسن سبط زيادة ، ووزيرة، وتاج الدِّين بن دَقيق العيد ، وجماعة . خرَّج له عنهم أبو زُرْعَة ابن العراقي « مشيخة » وهو آخر من حَدَّث عن سبط زيادة ، وتَصَدَّر للإقراء مدة ، وانتفع الناس به ، ودرَّس القراءات بجامع ابن طُولون .

قال ابن حجر : وقرأ عليه شيخنا العِرَاقي بعض القراءات ، وشرح «الشاطبية» ونظم «غاية الإحسان» لشيخه أبي حَيَّان أرجوزة وقرضها شيخه.

وتوفي في تاسع صفر عن تسع وسبعين سنة .

● وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التِّلِمْساني المالكي العَجِيسي ـ بفتح العين المهملة ، وكسر الجيم ، وتحتية ، ومهملة ، نسبة إلى عَجِيس ، قبيلة من البَرْبَر[2] ـ .

ولد بتِلِمْسَان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وتقدم في بلاده ، وتمهر في العربية والأصول والأدب ، وسمع من منصور المشدَّائي[3] ، وإبراهيم بن عبد الرفيع ، وأبي زيد بن الإمام ، وأخيه موسى ، ورحل إلى المشرق في كنف وحشمة ، فسمع بمكَّة من عيسى الحجي وغيره ، وبمصر من أبي الفتح بن سَيِّد

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٣١٧/١).

(٢) انظر «إنباء الغمر» (٣٢٠/١) و«النجوم الزاهرة» (١٩٦/١١) و«الدِّيباج المذهب» ص (٣٠٥) طبع دار الكتب العلمية ببيروت، و«النجوم الزاهرة» (١٩٦/١١) و«الإحاطة» (١٠٣/٣ ـ ١٣٠).

(٣) تحرفت في « ط » إلى « الشدائي » .

النَّاس ، وأبي حَيَّان ، وغيرهما . وبدمشق من ابن الفركاح وغيره ، وبالمدينة من الحسن بن علي الواسطي خطيب المدينة وغيره ، واعتنى بذلك ، فبلغت شيوخه ألفي شيخ ، وكتب خطاً حسناً ، وشرح « الشفاء » و « العمدة » .

قال في « تاريخ غرناطة » : وكان مليح التّرسل ، حسن اللقاء والحظِّ[1] ، كثير التودُّد، ممزوج الدُّعابة بالوقار، والفكاهة بالتنسك[2]، غاصّ المنزل بالطلبة، مشارك في الفنون ، اشتمل عليه[3] السلطان أبو الحسن ، وأقبل عليه إقبالاً عظيماً ، فلما مات أفلت من النكبة في وسط سنة اثنتين وخمسين ، ودخل الأندلس ، فاشتمل عليه سلطانها ، وقلَّده الخطابة ، ثم وقعت له كائنة بسبب قتيل اتُّهِمَ بمصاحبته ، فانتهبت أمواله ، وأقطعت رباعه ، واصطفيت أُمُّ أولاده ، وتمادى به الاعتقال إلى أن وجد الفرصة ، فركب البحر إلى المشرق ، وتقدَّمه أهله وأولاده ، فوصل إلى تونس ، فأُكرم إكراماً عظيماً ، وفوضت إليه الخطابة بجامع السلطان ، وتدريس أكثر المدارس ، ثم قدم القاهرة ، وأكرمه الأشرف شعبان ، ودرَّس بالشيخونية ، والصَّرغتمشية ، والنجمية ، وكان حسن الشكل ، جليل القدر ، وأجاز للجمال ابن ظهيرة ، وذكره في « معجمه » .

ومن شعره :

أُنْـظُرْ إلى النَّـوَّار فـي أغصـانـه ... يحكي النُّجومَ إذا تَبَدَّتْ في الحَلَكْ
حَيَّـا أميـرَ المسلمين وقـال قَـدْ ... عَمِيَتْ بَصِيـرةُ من بِـغَيْـرِكَ مَـثَّلَكْ
يـا يـوسفـاً حُزْتَ الجَمَـالَ بـأسره ... فمحـاسِنُ الأيام تـومىءُ هَيْتَ لَـكْ
أنتَ الـذي صَعِدَتْ به أَوْصَـافُـهُ ... فيـقـال فيه ذا[4] مَـلِيكٌ أو مَلَـكْ

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في ربيع الأول .

---

(١) تصحفت في «آ» إلى «والحظ».

(٢) في «الإحاطة»: «بالنّسك».

(٣) في «آ»: «على» وهو خطأ.

(٤) في «آ» و «ط»: «إذا» والتصحيح من «الإحاطة».

● وفيها زين الدِّين محمد بن أبي بكر بن علي بن محمود الجَعْفَري الأسيوطي الشافعي[1] .

تفقه على الدمنهوري ، وكتب الخط الحسن ، وشارك في الفضائل ، وولي قضاء بلده ، وكان صارماً في أحكامه ، وبنى بأسيوط مدرسة تنسب إليه .

● وفيها أبو عبد الله محمد بن أبي مروان عبد الملك بن عبد الله بن محمد ابن محمد المَرْجَاني[2] التّونسي الأصل الإسكندراني الدار، نزيل مكة.

ولد سنة أربع وعشرين ، وكان خَيِّراً ، صالحاً ، صاحب عبادة وانجماع ومعرفة بالفقه وعناية بالتفسير ، وكان يعرف علم الحرف .

توفي في شوال .

● وفيها ناصر الدِّين محمد بن يوسف بن علي بن إدريس الحَرَازيّ[3] الطَّبردار، سبط العماد الدمياطي[4].

ولد بدمياط سنة ست وتسعين وستمائة ، وسمع « كتاب الخيل » تأليف الدّمياطي منه ، وسمع عليه « كتاب العلم » للذهبي أيضاً ، وتفرَّد بالرواية عنه بالسماع ، وحَدَّث ، فرحلت الناس إليه .

مات في ربيع الأول أو رجب .

● وفيها شرف الدِّين محمود [5][بن محمد][5] بن أحمد بن صالح الصَّرْخَدي[6] ، الفقيه الشافعي .

أخذ عن الشيخ فخر الدِّين المِصْري ، وسمع الحديث .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣٢٣/١) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣٢٤/١) .

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى « الحراوي » والتصحيح من « إنباء الغمر » و« النجوم الزاهرة » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣٢٥/١) و« النجوم الزاهرة » (٢٠٠/١١) .

(٥ ـ ٥) ما بين الرقمين سقط من «آ» و«ط» و« إنباء الغمر » مصدر المؤلف ، واستدركته من « الدُّرر الكامنة » .

(٦) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٥/١) و« الدُّرر الكامنة » (٣٣٣/٤) .

قال الحافظ شِهَاب الدِّين ابن حجي : كان أحد الفقهاء الأخيار ، وكان يجلس بالجامع يقرىء الطلبة شرحاً وتصحيحاً ، وعنده تبتُّل وخشوع ، وله أوراد ، وكان يُصْفِرُ بالحناء ، نحيفاً ، وانقطع بأَخَرة عن حضور المدارس لضعف بصره .

قال لي والدي : قدم علينا ـ وهو شاب ـ الشامية ، فكنا نُشَبِّه طريقته بطريقة النَّووي .

توفي في ذي القعدة وقد جاوز الخمسين .

* * *

سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة

● فيها كما قال السيوطي[1] ورد كتاب من حلب يتضمن أن إماماً قام يصلي ، وأن شخصاً عبث به في صلاته ، فلم يقطع الإمام الصّلاة حتّى فرغ ، وحين سَلّم انقلب وجه العابث وجه خنزير ، وهرب إلى غابة هناك ، فعجب الناس من هذا الأمر ، وكُتِبَ بذلك محضر .

● وفيها أمر بَرْقُوق ببناء جسر الشريعة بطريق الشام ، وجاء طوله مائة وعشرين ذراعاً ، وانتفع الناس به .

● وفيها توفي أحمد بن إبراهيم بن سالم بن دَاوُد بن محمد المَنْبجي بن الطحّان[2] (٣وكان الطحان٣) الذي نسب إليه زوج أُمِّه ، فإن أباه كان إسكافاً ، ومات وهو صغير ، فربَّاه زوج أُمِّه فنُسِبَ إليه .

ولد أحمد هذا في محرم سنة ثلاث وسبعمائة ، وسمع البِرْزَالي ، وابن السَّلْعُوس[4] وغيرهما ، وأخذ القراءات عن الذّهبي وغيره ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكزية ، وكان إمامها .

وتوفي بدمشق في صفر .

---

(١) انظر « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص (٥٠٣) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ١٩) .

(٣ - ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط» .

(٤) تحرفت في «ط» إلى « السعلوس » .

ومن نظمه :

طَالِبُ الدُّنيا كَظَامٍ لم يَجِدْ إلاّ أُجَاجَا
فإذا أمْعَن فيه زَادَهُ وِرْداً وَهاجَا

● وفيها شرف الدِّين أحمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي الدمشقي ، المعروف بابن منصور[1] .

ولد سنة سبع عشرة ، واشتغل إلى أن ولي قضاء دمشق عِوَضاً عن صدر الدِّين ابن العزّ . وكان طُلِب إلى مصر لِيُولّى القضاء بعد موت ابن التركماني ، فقدمها ، فاتفق أن تولّى نجم الدِّين ابن العزّ ، فأقام بمصر مدة يُدَرِّس ، ثم ولي قضاءها في رمضان سنة سبع وسبعين إلى رجب سنة ثمان وسبعين ، فتركه ورجع إلى دمشق ، واختصر « المختار » في الفقه وسَمَّاه « التحرير » ثم شرحه .

وكان عارفاً بالأصول والفروع ، حسن الطريقة ، جميل السيرة ، له صيانة وتصمم في الأمور ، وكان سمع من محمد بن دَوَالة ، وعبد الرحمن بن تَيْمِيَّة ، وابنه ، والمِزِّي ، والبرزالي ، وحبيبة بنت العزّ ، وغيرهم .

وتوفي في شعبان وله خمس وستون سنة ، وهو أصغر سناً من أخيه صدر الدِّين وأفقه .

● وفيها عِمَاد الدِّين أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي الشافعي[2] الزاهد بن السراج .

ولد سنة عشر وسبعمائة ، وسمع الحجَّار ، والمِزِّي ، وغيرهما . وتفقه بالشَّرف البَارِزي ، وأذن له بالإفتاء ، وأثنى عليه الذهبي في « المعجم المختص بالمُحَدِّثين» وهو آخر من ترجم له في هذا «المعجم». وكان يعمل المواعيد

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢١) و « الدُّرر الكامنة » (١/٢٢١) و « النجوم الزاهرة » (١١/٢٠٥) .
(٢) انظر « المعجم المختص » ص (٣٠٤) و « إنباء الغمر » (٢/٢٣) و « الدُّرر الكامنة » (١/٤٣٧) .

ويجيد الخط ويقرأ « البخاري » في كل سنة بالجامع في رمضان ، ويجتمع عنده الجَمُّ الغفير ، وللناس فيه اعتقاد زائد .

توفي في شوال عن سبع وسبعين سنة .

● وفيها عَلاءُ الدِّين حَجّي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غَزْوَان بن علي بن مُشَرِّف بن تُركي السَّعْدي الحُسْبَاني[1] الشافعي ، فقيه الشام وحافظ المذهب.

ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، واشتغل في صغره بالقدس ، وحفظ كتباً ، وأخذ عن الشيخ تقي الدِّين القَلْقَشَندي ، ثم قدم الشام في سنة أربع وثلاثين ، فقرأ على شيوخها ، وسمع الحديث من البِرْزَالي ، [2][وأبي العبّاس الجزري][2] وشيخه الذي أنهاه بالشامية البرَّانية شمس الدِّين ابن النَّقيب، وغيرهم[3]، وحَدَّث وأفتى ، وأعاد [2][بالشاميّة البرَّانية][2] .

وقال ولده حافظ العصر : أحد من اعتنى بالفقه وتحصيله وتقريره وحفظه وتحقيقه وتحريره ، كان كثير الاطلاع ، صحيح النقل ، عارفاً بالدقائق والغوامض ، معروفاً بحلِّ المشكلات ، مع فهم صحيح ، وسرعة إدراك[4] ، وقدرة على المناظرة برياضة وحسن خلق ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وكان يقال فقهاء المذهب ثلاثة ، هو أحدهم وخاتمتهم .

وكان فارغاً عن طلب الرئاسة في الدنيا، ليس له شغل إلّا الاشتغال في العلم والمطالعة ، ولا يتردد إلى أهل الدولة ، ولا يجمع مالاً ولا يدّخره ، وكان مع فهمه وذكائه لا يعرف صنجة عشرة من عشرين، ولا درهم من درهمين، ولا يحسن براية قلم ، ولا تكوير عمامة .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٥) و« الدّرر الكامنة » (٢/٦) و« النجوم الزاهرة » (١١/٢٠٦) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة مصدر المؤلِّف .

(٣) في «آ» و«ط»: «وغيرهما» وما أثبته من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٤) تحرفت في «ط» إلى « أدرك » .

توفي في صفر ودفن بمقبرة الصُّوفية بطرفها الغربي إلى جانب ابن الصَّلاح بينه وبين السُّهْرَوردي مدرس القيمرية . انتهى ملخصاً .

● وفيها شرف الدِّين عَبَّاس بن حُسين بن بدر التَّميمي الشافعي[1] .

كان ينفع الطلبة في الفقه والقراءات ، ودرَّس بالسابقية بالقاهرة ، وخطب بجامع أصلم .

مات في ذي الحجّة ، وكان برجله داء الفيل . قاله ابن حجر .

● وفيها أمين الدِّين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بَيْرَم بن بِهْرَام بن السَلّار الدمشقي العَلاّمة[2] .

ولد في شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وسمع من الحَجَّار ، والمِزِّي ، والتّقي الصايغ ، وأيوب الكَحَّال ، وخلقٍ بالشام ، ومصر ، وبغداد ، والبصرة ، وغيرها ، وتفرَّد بدمشق ، وأتقن الفرائض ، والعربية ، والقراءات ، وله فيها مؤلّفات حسنة مفيدة ، وخَرَّج له السّرمريني « مشيخة » قرئت عليه ، وأخذ عنه جماعات ، منهم شمس الدِّين بن الجَزَري ، واستقرَّ بعده في الإقراء بتربة أُمِّ الصَّالح .

قال ابن حجر: وكان ثقةً، صحيح النقل، وله نظم، وألّف مؤلفات مُحرَّرة.

ومات في ثامن عشري شعبان وعمره ثمانون سنة . انتهى .

● وفيها نُور الدِّين علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مَهْدي الفُوِّي ثم المدني ثم المدلجي[3] .

عُني بالحديث، وجال في البلاد، وسمع بالشام والعراق ومصر من ابن شاهد الجيش، وأبي حَيّان، وابن عالي، والميدومي، وخلق. وحَدَّث بالإجازة عن

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٢٣٩) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢١١) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٩) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٤١٣) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠) و « الدُّرر الكامنة » (٣/١٠) .

الرَّضي الطَّبري، والحجَّار، ومهر في العربية والحديث، واتفق له وهو ببلاد العجم أن شخصاً حَدَّثه بحديث عن آخر عنه، فقال له: أنا الفُوِّي، اسمعه مني يَعْلُو سندك، وهو نظير ما اتفق للطبراني مع الجِعَابي، وحَدَّث ببغداد، وأقام بالمدينة النَّبوية مدة، ودَرَّس بها.

وتوفي بالقاهرة في ربيع الآخر، وسمع منه أبو حَامد بن ظَهيرة.

● وفيها علاء الدِّين علي بن زِيَادة بن عبد الرحمن الحبكي[1] - بحاء مهملة وباء موحدة وكاف، نسبة إلى قرية من قرى حوران - الشّافعي الإمام الجليل.

قدم دمشق، فاشتغل على ابن سلام، وحجي، ولازمه، وتفقه به، وحضر عند شيخ الشافعية ابن قاضي شُهْبَة وغيره، وقرأ في الأصول والعربية، وكان الغالب عليه الفقه، وكان يفتي بأجرة، وعنده ديانة، وتورع، وملازمة لمباشرة وظائفه، لا يترك الحضور بها وإن بَطَّلَ المدرسون، وعنده وسواس في الطهارة.

مات في ذي القعدة، ودفن بمقبرة الصُّوفية بتربة القاضي شِهَاب الدِّين الزُّهري، وكان صاحبه.

● وفيها نور الدِّين علي بن عبد الصَّمد الحَلَاوي[2] المالكي الفَرَائضي.

انتهت إليه رئاسة الفقه، وكان مشاركاً في الفنون، عارفاً بالمعاني، والبيان، والحساب، والهندسة، وكان يدرِّس بغير مطالعة، مع جودة القريحة، وسيلان الذهن، وانتفع به خلق.

وتوفي في العشر الأخير من ذي الحجّة.

● وفيها عمر بن عمرو بن يونس بن حمزة بن عَبَّاس العَدَوي الإربلي ثم الصالحي ابن القطان[3]، نزيل صفد.

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/ ٣١) و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٥٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٢١٢).

(٢) انظر «إنباء الغمر» (٢/ ٣٢).

(٣) انظر «إنباء الغمر» (٢/ ٣٢).

سمع من التّقي سليمان ، والفخر عبد الدائم ، وابن الزرّاد ، وغيرهم .

وكان فاضلاً ، مقرئاً للسبع ، طلب الحديث ، وكتب الكثير ، وحَدَّث ، وسمع منه ابن رَافع ، وكتب عنه في « معجمه » ومات قبله بمدة ، وخرَّج له اليَاسوفي جزءاً ، وعاش ستاً وثمانين سنة سواء . قاله ابن حجر .

● وفيها جَمَال الدِّين محمد بن أبي بكر بن أحمد الدوالي الزّبيـدي الشافعي [1] .

كان عارفاً بالأدب ، مشاركاً في غيره ، مع الصّلاح والعبادة ، وآثاره سائرة باليمن . قاله ابن حجر.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن نجم الدِّين عمر بن شَرَف الدِّين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضي شُهْبَة الدمشقي الأسدي الشافعي ، جدّ الشيخ تقي الدِّين ابن قاضي شهبة صاحب « طبقات الشافعية » [2] .

قال تقي الدِّين المذكور في « الطبقات » المذكورة : هو جدي مولده في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وتفقه بعمِّه الشيخ كمال الدِّين ، والشيخ برهان الدِّين الفَزَاري ، وأخذ النّحو عن عَمِّه المذكور ، ولما توفي عَمُّه سنة ست وعشرين جلس مكانه ، يُشغل إلى أن ضعف ، وانقطع بعد السبعين ، كل ذلك وهو منجمع عن الناس ، مقبل على العبادة وعدم الالتفات إلى أمور الدنيا ، راضياً بالعيش الخشن ، يخدم نفسه ، ويشتري الحاجة ويحملها ، وقد أخذ الناس عنه العلم طبقة بعد طبقة ، وممن أخذ عنه من كبار العلماء : ابن خطيب يبرود ، وابن كثير ، والأذرعي . وولي في آخره تدريس الشامية البرانية بغير سؤال ، فباشرها

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٣٣).

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٣٥) و« الدُّرر الكامنة » (٤/ ١١٠) و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٢٠٦) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٣٦ ـ ٢٤١) .

سنة وثلاثة أشهر ، ثم نزل عنها لضعفه ، وقد سمع من ابن المَوَازيني وغيره ، وحَدَّث ، فسمع منه خلق من الحُفَّاظ والمُحَدِّثين ، منهم : العراقي ، والهيثمي ، والقُرشي ، وابن سند ، وابن حجي ، والحُسْبَاني ، والياسوفي ، وغيرهم .

قال ابن رافع : كان ابن قاضي شهبة بالشام مثل مجد الدِّين الزَّنْكَلوني بالقاهرة ، وجميع الجماعة طلبته .

وقال ابن حجي : كان عنده انجماع عن الناس ، وعدم معرفة بأمور الدنيا ، بمعزل عن طلب الرئاسة والدخول في المناصب ، على أنه قد ولي نيابة الحُكم بإشارة الشيخ تقي الدِّين السُّبكي ، وكان لا يتصدى لذلك ، وكان علماء البلد والمشار إليهم فيها غالبهم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه .

وتوفي في المحرم ودفن بباب الصغير إلى جانب عَمِّه الشيخ كمال الدِّين.

● وفيها جلال الدِّين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود قاضي الحنفية ، يلقّب جار الله ، ويقال له الجار[1] .

تقدم عند الأشرف بالطبِّ ، وكان نائباً في الحكم عن صهره السراج الهندي ، وكان بارعاً في العلوم العقلية ، كالطب وغيره ، وولي مشيخة سعيد السعداء ، ودرَّس في المنصورية وجامع ابن طولون ، وولي قضاء الحنفية استقلالاً إلى أن مات في رجب وقد جاوز الثمانين .

● وفيها شمس الدِّين محمد الحَكْري المقرىء[2] .

قرأ على البرهان الحكري ، وناب في الحكم بجامع الصالح ، وولي قضاء القدس وغزة .

قال ابن حجر : ذكر لي الشيخ برهان الدِّين بن رِفَاعة الغَزِّي أنه قرأ عليه القراءات وأذن له في الإقراء. توفي في ذي الحجّة.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٨) و« النجوم الزاهرة » (١١/٢٠٣) .

(٢) انظر «إنباء الغمر» (٢/٤٠) و«النجوم الزاهرة» (١١/٢٠٦).

● وفيها محيى الدِّين يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكِّي الشاعر الشافعي المعروف بالمبشّر[1].

مدح أمراء مكة ، وكتب لهم الإنشاء ، وكان غايةً في الذكاء ويُسِّر عليه الحفظ . حفظ « التنبيه » في أربعة أشهر ، وكان سمع من نجم الدِّين الطّبري ، وعيسى الحجِّي ، وغيرهما ، وعاش سبعين سنة .

● وفيها أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني المقرىء[2] ، نزيل مكة .

تصدَّى للقراءات وأتقنها ، وأقرأ الناس ، حتّى يقال : إن الجِنَّ كانوا يقرؤون عليه . قاله ابن حجر .

* * *

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/٤١).
(٢) انظر «إنباء الغمر» (٢/٤٢).

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

● فيها توفي شِهَابُ الدِّين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود الأذْرَعي[1] ـ بفتح أوله والراء وسكون الذال المعجمة ، نسبة إلى أذرِعات بكسر الراء ناحية بالشام[2] ـ الشافعي ، نزيل حلب .

ولد سنة سبع وسبعمائة ، وتفقه بدمشق قليلاً ، وناب في بعض النَّواحي في الحكم ، ثم تحوَّل إلى حلب فقطنها ، وناب في الحكم بها ، ثم ترك ذلك ، وأقبل على الاشتغال ، والتّصنيف ، والفتوى ، والتدريس ، وجمع الكتب . حتّى اجتمع عنده منها ما لم يحصل [3]عند غيره ، وظفر من النقول بما لم يحصل[3] لأهل عصره ، وذلك بيّنٌ في تصانيفه ، وهو ثبت في النقل وبسيط في التصرفات ، قاصر في غير الفقه . وسمع من طائفة وأجاز له القاسم بن عساكر ، والحجَّار ، وغيرهما . وكان اشتغاله على كبر . وسبب همته في الاشتغال أنه رأى في المنام رجلاً واقفاً أمامه ، وهو ينشد :

كيف نرجو[4] استجابةً لدعاءٍ قَدْ سَدَدْنَا طَرِيقَهُ بالذُّنوبِ

---

(١) انظر « إنباء الغمر» (١/ ٦١ ـ ٦٣) و « الدُّرر الكامنة » (١/ ١٢٥ ـ ١٢٨) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/ ١٩٠ ـ ١٩٤) .

(٢) قال ياقوت في « معجم البلدان » (١/ ١٣٠) : أذرِعات : جمع أذرعة ، جمع ذراع ، جمع قلّة . وهو بلد في أطراف الشام ، يجاور أرض البلقاء وعَمّان .

(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط» .

(٤) في «ط» : « كيف ترجو » .

قال : فأنشدته :

كيف لا يَسْتَجِيبُ ربِّي دعائي ... وهو سُبْحَانَهُ دَعاني إليهِ
مَعْ رجائي لفَضْلِه وابتهالي ... واتّكالي في كُلّ خَطْبٍ عليهِ

قال : وانتبهت وأنا أحفظ لأبيات الثلاثة .

قال الحافظ ابن حجر : اشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية ، وكان سريع الكتابة ، صادق اللهجة ، شديد الخوف من الله تعالى ، وقدم القاهرة بعد موت الإسنوي ، وأخذ عنه بعض أهلها ، ثم رجع ، ورحل إليه فضلاء المصريين ، كالشيخ بدر الدِّين الزّرْكَشي ، والشيخ بُرْهَان الدِّين البيجوري ، وأذن بالإفتاء لشرف الدِّين الأنصاري ، وشرف الدِّين الدّاديخي ، وقد بالغ ابن حبيب في الثناء عليه في « ذيله » على تاريخ والده[1] .

ومن تصانيفه : « القوت على المنهاج » في عشر مجلدات ، و« الغنية » أصغر من «القوت» و« المتوسط » ، و« الفتح بين الروضة والشرح » في نحو عشرين مجلداً ، وغير ذلك . وضعف بصره في آخر عمره ، وثقل سمعه جداً ، وسقط من سُلَّمٍ فانكسرت[2] رجله ، فصار ضعيف المشي ، وانتهت إليه رئاسة العلم بحلب ، وتوفي بها في جمادى الآخرة ، ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصَّاحب .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن غَانم بن كتامة[3] المُحَدِّث ابن المُحَدِّث . سمع من القاسم بن عساكر ، وأبي نصر بن الشّيرازي ، وغيرهما . وحَدّث ، وولي . نيابة الحكم ، وتوفي بدمشق في رجب .

● وفيها رُكْنُ الدِّين أحمد بن محمد بـن عبد المؤمن الحَنَفي القَرْميّ ، ويقال له أيضاً : قاضي قرم[4] .

(١) في «آ» و«ط» : « ولده » وما أثبته هو الصواب .

(٢) تحرفت في «ط» إلى « فالكسرت » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٦٣) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٦٤) و« النجوم الزاهرة » (١١/٢١٧) و« الطبقات السنية » (٢/٦٥) .

قدم القاهرة بعد أن حكم بقرم ثلاثين سنة ، فناب في الحكم ، وولي إفتاء دار العدل ، ودرَّس بالجامع الأزهر وغيره ، وجمع شرحاً على « البخاري » استمدّ فيه من شرح ابن المُلَقّن .

قال العزّ بن جَمَاعة : ولما ولي رُكن الدِّين التدريس قال : لأذْكُرَنَّ لكم ما لم تسمعوه ، فعمل درساً حافلاً ، فاتفق أنه وقع منه شيءٌ ، فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكَفّروه ، فبادر إلى الشيخ سِرَاج الدِّين الهِنْدَي ، وكان قد استنابه في الحكم ، فادعى عليه عنده ، وحكم بإسلامه ، فاتفق أنّه حضر دَرْسَ السِّرَاج الهِنْدي بعد ذلك ، ووقع من السِّرَاج شيء ، فبادر الرّكن وقال : هذا كفر ، فضحك السِّراج حتَّى استلقى على قفاه ، وقال : يا شيخ ركن الدِّين تُكَفّر من حكم بإسلامك ، فأخجله . توفي الرّكن في رجب .

● وفيها جمال الدِّين إسماعيل بن أبي البركات بن أبي العزّ بن صالح الحَنَفي ، المعروف بابن الكشك[1] ، قاضي دمشق ، وليها بعد القاضي جمال الدِّين بن السّراج ، فباشر دون السنة ، وتركه لولده نجم الدِّين ، ودرَّس بعدة مدارس بدمشق ، وكان جامعاً بين العلم والعمل ، وكان مُصمماً في الأمور ، حسن السيرة .

توفي في شوال أو بعده بدمشق وقد جاوز التسعين .

● وفيها أنس[2] بن عبد الله الشَّرْكَسي[3] ، والد بَرْقُوق الملك .

كان كثير البرّ والشفقة ، لا يمرّ به مُقيَّدٌ إلَّا ويطلقه ، ولا سيما إذا رأى الذين يعمرون في المدرسة التي ابتدأ بعمارتها .

توفي في شوال ودفن بتربة يونس ، ثم نقل إلى المدرسة ، وأعطى ولده جلال الدِّين التباني ألف مثقال وستمائة مثقال ذهباً ليحج عنه ، ويقال : إنه جاوز التسعين ، وكان مستقراً في خدمة قُطْلُوبُغَا .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٦٥ ـ ٦٦) .

(٢) كذا في «آ» و «ط» و « إنباء الغمر » مصدر المؤلف : « أنس » وفي « النجوم الزاهرة » : « آنص » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٦٦) و « النجوم الزاهرة » (١١/٢١٨) .

● وفيها عِمَادُ الدِّين أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخَلِيلي ثم الصالحي الحنبلي[1] ، الشيخ الإمام . أحد أعيان شهود الحكم العزيز بدمشق .

ولد بعد السبعمائة ، وسمع من الحَجَّار ، وجماعة ، وحَدَّث عن ابن الشِّحْنَة وغيره ، وكان من فُضَلَاء المقادسة ، مليح الكتابة ، حسن الفَهْم ، له إلمام بالحديث .

سمع من جماعة ، وقرأ بنفسه قليلاً ، وتوفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جُمادى الأولى ، ودفن بسفح قاسيون .

● وفيها أم الهنا جويرية[2] بنت أحمد بن أحمد بن الحسن بن موسك الهَكَّـاري[3] .

سمعت من ابن الصَّوَّاف مسموعه من النسائي ، و«مسند الحُمَيدي» ومن علي ابن القَيِّم ما عنده من «صحيح الإسماعيلي» . وكانت خَيِّرة ، دينة ، أكثر الطلبة عنها .

توفيت في صفر .

● وفيها جَمَال الدِّين عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حَسَن الأنصاري بن حَديدة[4] .

ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وسمع من ابن شاهد الجيش ، وإسماعيل التفليسي ، وابن الإخوة ، وغيرهم ، وعني بالحديث ، وكَتَبَ الأجزاء والطِّباق . وسمع كتاباً سَمَّاه « المصباح المضيء » . وكان خازن الكتب بالخانقاه الصَّلاحية بالقاهرة ، وربما سُمِّي محمداً . وكان يذكر أنه سمع من الحَجَّار ، ولم يَظْفَروا له بذلك ، مع أنه حَدَّث عنه بالثلاثيات . توفي في شعبان .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٦٨) و « القلائد الجوهرية » (٢/٥٧٢) .

(٢) مختلف في اسمها وكنيتها ، ففي « الدُّرر الكامنة » اسمها « جويرية » وكنيتها « أمّ أبيها » وفي « النجوم الزاهرة » : اسمها « جويرية » ولم يذكر كنية لها .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٦٨) و « الدّرر الكامنة » (١/٥٤٤) و « النجوم الزاهرة » (١١/٢٢١) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٧١) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٢٧٣) و«الأعلام» (٦/٢٨٦) .

● وفيها فاطمة بنت الشِّهَاب أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحِرَازي المكية[1] ، المدنية .

سمعت على جَدِّها لأبيها الرّضي الطّبري الكثير ، وسمعت على أخيه الصّفي حضوراً ، وأجاز لها الفَخْر التّوزري ، والعفيف الدلاصي ، وأبو بكر الدّشتي ، والمطعم وآخرون ، وكانت خَيِّرةً .

ماتت في شوال عن ثلاث وسبعين سنة .

● وفيها أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لُبّ ، وقيل: ليث، الثعلبي الغَرْنَاطي[2] .

قال في « تاريخ غرناطة » : كان عارفاً بالعربية واللغة ، مبرزاً في التفسير قائماً على القراءات ، مشاركاً في الأصلين ، والفرائض ، والأدب ، جيد الحفظ والنظم ، والنثر ، قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ ، وولي الخطابة بالجامع ، وكان مُعَظَّماً عند الخاصة والعامة . قرأ على أبي الحسن القَيجاطي ، والعربية على أبي عبد الله بن الفَخَّار . وروى عن محمد بن جابر الوادياشي .

قال ابن حجر : وصنَّف كتاباً في الباء الموحدة ، وأخذ عنه شيخنا بالإجازة قاسم بن علي المالقي .

● وفيها أمين الدِّين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي ابن الشّماع الشَّافعي[3] .

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وسمع من وزيره « مسند الشافعي » بفوتٍ يسير ، و« صحيح البخاري » . وسمع على التّقي محمد بن عمر الحريري « تفسير الكواشي » بروايته عنه . ودرَّس بالفقه ، وأذن له الشرف البَارزي في الإفتاء ، وناب عن عزّ الدِّين بن جَمَاعة . وولي قضاء القدس عن السُّبكي الكبير ،

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٧٧) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٢٢١).
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٧٧) و«الإحاطة» (٤/٢٥٣ - ٢٥٥) و«بغية الوعاة» (٢/٢٤٣).
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٧٨) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٢٨٥) .

ثم ترك ذلك ، وجاور بمكّة ، فمات بها في نصف صفر .

● وفيها فخر الدِّين محمد بن عبد الله بن العماد إبراهيم بن النَّجم أحمد بن محمد بن خَلَف الحنبلي الحاسب[1] .

سمع من التّقي سُليمان ، والحَجّار ، وطبقتهما ، واشتغل بالفقه والفرائض والعربية ، وأفتى ودرَّس ، وكان حسن الخُلُقِ تامَّ الخَلْقِ ، فيه دين ، ومروءة ولطف ، وسلامة باطنٍ . مهر في الفرائض والعربية ، وكان عارفاً بالحساب ، وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتم له[2] ذلك .

مات راجعاً من القدس بدمشق .

● وفيها محمد بن عُثمان بن حسن بن علي الرَّقِّي ثم الصالحي المؤذن[3] .

ولد سنة اثنتي أو ثلاث عشرة وسبعمائة ، وسمع « صحيح البخاري » على عيسى المطعم ، وأبي بكر بن عبد الدائم ، وغيرهما ، وحضر على التّقي سليمان ، وسمع وهو كبير من المِزِّي ، والجَزَري ، والسَّلاَوي ، وغيرهم . وأجاز له الدشتي وطبقته من دمشق ، وابن مخلوق ، وحسن الكُردي ، وعلي بن عبد العظيم ، وابن المهتار ، والوداعي ، وابن مكتوم ، وغيرهم من مصر والإسكندرية . وخَرَّجَ له ابن حَجي «مشيخة» . وكان على طريقة السَّلف من السّكون ، والتواضع ، والعِفّة ، وكفِّ اللِّسان ، وكان عارفاً بعلم الميقات ، ويقرىء الناس متبرعاً[4] . مات في شعبان .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن علي بن محمد بن نَبْهَان بن عمر بن نَبْهَان[5] ، شيخ زاوية قرية جبرين[6] . سمع من عَمِّ أبيه صافي بن نَبْهَان ،

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٧٩) .

(٢) لفظة « له » سقطت من «آ» .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٧٩) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٤١) .

(٤) في «ط» : « تبرعاً » .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٢/٨٠) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٨٦) .

(٦) قال ياقوت : جبرين قُوْرَسْطايَا : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وسكون السين =

وحَدَّثَ ، فسمع منه البُرْهَان سبط ابن العَجَمي ، وأثنى عليه القاضي علاء الدين في « تاريخ حلب » . وتوفي في صفر .

● وفيها محمد بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزَّريدي[1] ، الحنفي ، قاضي المدينة بعد أبيه .

كان فاضلاً ، متواضعاً ، يكنى أبا الفتح ، وهو بها أشهر .

● وفيها محمد بن عمر بن مشرف الأنصاري الشِّيرازي ، الملقب طقطق[2] .

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة ، وسمع من المِزِّي وغيره ، وحَدَّث ، وكان شيخاً ظريفاً يحفظ أشعاراً ويذاكر بأشياء ، ويتردد إلى مدارس الشافعية .

مات في جمادى الآخرة . قاله ابن حجر .

● وفيها أبو حامد ، وأبو المجد ، وأبو الفَيَّاض ، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن رَشيد الجمال السّرائي الأصل الدمشقي[3] .

ولد بسراي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعمائة ، وقدم الشام كبيراً ، وعني بالحديث على كبر ، وطلبه ، فسمع من الميدومي وغيره ، [4]وكتب بخطّه الحسن ، ونظم الشعر المقبول ، وكتب عنه ابن سند ، وسبط ابن العَجَمي ، وغيرهما[4]، وكان دَيِّناً ، خيِّراً ، يُكنى أبا حامد ، وأبا المجد ، وأبا الفَيَّاض ، وكان له ورع زائد ، ولم يكن يملك شيئاً إلاّ ما هو

= المهملة ، وطاء مهملة ، وألف وياء وألف : من قرى حلب من ناحية عَزَاز ، ويعرف أيضاً بجبرين الشمالي . وينسبون إليها جبراني على غير قياس . انظر «معجم البلدان» (٢/١٠١ ـ ١٠٢).

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٨١) وفيه « الزرندي » .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٨١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٨١) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٢٣٠) .

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «آ» .

لابسه ، وكان تارة يمشي بطاقية ولا يتكلّف هيئة ، مع التواضع ، والبشاشة ، وحسن الخَلْقِ والخُلُقِ ، وكان العلماء يترددون إليه ولا يقوم لأحدٍ .

● وفيها يَعْقُوب بن عبد الله المغربي المالكي[1] .

قال ابن حجر : كان عارفاً بالفقه ، والأصول ، والعربية ، وانتفع الناس به ، ومات في صفر .

● وفيها ولي الدِّين يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي الحنبلي[2] .

كان فاضلاً ، فقيهاً ، وامتحن مراراً بسبب فتياه بمسألة ابن تَيْمِيَّة في الطَّلاق ، وكذا في عدة مسائل ، وحَدَّث عن الحَجَّار ، وابن الرِّضي ، والشَّرَف بن الحافظ ، وغيرهم ، وكان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية ، وسُجن بسبب ذلك ، ولا يرجع حتَّى إنه بلغه أن الشيخ شِهَاب الدِّين بن المِصْري يحطّ في درسه على ابن تَيْمِيَّة في الجامع ، فجاء إليه وضربه بيده وأهانه .

مات في تاسع عشر صفر . قاله ابن حجر .

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٨٣) .

(٢) انظر «المقصد الأرشد» (٣/ ١٤٧ ـ ١٤٨) و«الجوهر المنضد» ص (١٧٩) و«السحب الوابلة» ص (٤٩٣) .

سنة أربع وثمانين وسبعمائة

● فيها كان ابتداء دولة الجَرَاكسة ، فإنه خلع الصالح القَلَاووني ، وتسلطن بَرْقُوق ، ولُقِّبَ الظَّاهر ، وهو أول من تسلطن من الجَرَاكسة ، وسيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى .

● وفيها وقع الطّاعُون بدمشق وتزايد في صفر ثم تناقص .

● وفيها وقع الغلاء الشديد بمصر ثم فرَّج الله تعالى .

● وفيها توفي شهاب الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الصَّالحي الحنبلي، المعروف بابن النَّاصح[1]، الإمام العَلّامة .

ولد سنة اثنتين وسبعمائة ، وسمع من القاضي تقي الدِّين سليمان ، وأبي بكر بن عبد الدائم ، وست الوزراء بنت مُنَجَّى .

قال الشيخ شِهَاب الدِّين بن حجي : حَدَّث وسمعنا منه ، وكان يُبَاشر في أوقاف الحنابلة ، وهو رجل جيد ، وبه صمم كأبيه .

توفي يوم الأربعاء ثالث المحرم ودفن بسفح قاسيون .

● وفيها هُمَام الدِّين أمير غالب بن قوام الدِّين أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد بن أمير غالب القلاني الإتقاني[2] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٠٥) و « الدُّرر الكامنة » (١/١٧٩) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٠٨) و «النجوم الزاهرة » (١١/٢٩٤) و « الدُّرر الكامنة » (١/٤١٦) .

كان بِزِيِّ الجند ، وله أقطاع ، ثم ولي الحُسْبَة فبدت منه عجائب ، ثم ولي قضاء الحنفية سنة ثمانين ، وانتزع التدريس[1] من علماء الحنفية ، وكان مع فرط جهله وقِلّة دينه ، سليم الصَّدر ، جواداً ، ويحكى عنه في أحكامه أشياء ما تحكى عن قَرَاقُوش وأطمّ ، حتّى أنه حَلّف امرأة ادعت وحكم على المدعي عليه أن يدفع لها ما حَلَفَت عليه ، وحكى ابن جَمَاعة أنه قدمت إليه قصة فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يُسمَّى أسد ، فكتب إن كان وحشياً فلا يحضر .

مات في جمادى الأولى عن خمسين سنة . قاله ابن حجر .

● وفيها تقي الدِّين صَالح بن إبراهيم بن صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سَحْنُون التَّنُوخي الحنفي بن خطيب النِّيرب[2] .

ولد سنة عشرين أو قبلها ، وحضر على زينب بنت عبد السلام « مسند أنس » ثم سمعه عليها ، وعلى أبي بكر بن عسر من لفظ البِرزالي وغيرهم ، وَحَدَّث ، وكان يشهد عنه جامع تنكز ، وفيه انجماع وسكون .

مات مطعوناً في جمادى الأولى .

● وفيها عَبَّاس بن عبد المؤمن بن عَبَّاس الكَفْرَمَاوي الحَازِمي الشافعي[3] ، قاضي جبة عسال .

ولد قبل العشرين ، وحضر عند الشيخ بُرْهَان الدِّين بن الفركاح ، واشتغل قديماً ، وولاه السُّبكي الكبير قضاء الخليل ، وسمع من الجَزَري ، وابن النَّقيب ، وحَدَّث ، وتولّى عدة بلاد ، ثم ناب بدمشق عن ولي الدِّين بن أبي البقاء ، ثم ولي قضاء صفد سنة ثمانين ، ومات في رجب .

● وفيها زين الدِّين عبد الرحمن بن حَمْدَان العينتاوي[4] .

---

(١) في «آ» و «إنباء الغمر» مصدر المؤلِّف: «التداريس» وفي «ط»: التدريس».

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١١) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٢٠٢) وفيه « صالح بن عبد الوهاب » منسوباً إلى جدّه .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١١) وفيه « الحارميّ » بالراء .

(٤) في «آ» و «ط» : « العيفناوي » والتصحيح من « إنباء الغمر » (٢/١١٢) مصدر المؤلف .

ولد بعينتا[1] من نابلس ، وكان حنبلياً ، فقدم الشام لطلب العلم ، وتفقه بابن مُفْلح وغيره ، وسمع من جَمَاعة ، وتمَيَّز في الفقه ، واختصر « الأحكام » للمرداوي ، مع الدِّين والتعفف . قاله ابن حجر .

● وفيها عزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد المحيـي بن عبد الخالق الأسيوطي المصري الشافعي[2] .

سمع على الدّبُوسي وغيره ، وعني بالفقه ، ودرَّس في حياة ابن غيلان ، ويقال : إن الشيخ سِرَاج الدِّين قرأ عليه في بداية أمره ، وتفقه به جماعة ، ومات في ذي الحجّة وقد جاوز الثمانين .

● وفيها بدر الدِّين عبد الوهاب بن كَمال الدِّين أحمد بن عَلَم الدِّين محمد بن أبي بكر الأخنائي الشافعي ثم المالكي[3] .

ولي القضاء ، وحَدَّث عن صالح الأَشْنَهي[4] ، وعبد الغفار السَّعْدي وغيرهما ، وعزل سنة تسع وسبعين بالبساطي ، فأقام معزولاً ، ثم حَجَّ وجاور في الرَّحبية سنة ثلاث وثمانين ، ثم رجع فتوعك إلى أن مات في سادس عشر رجب .

● وفيها زين الدِّين عمر بن علي بن أبي بكر بن الفوي[5] ، خطيب طرابلس .

ولد سنة نيف وعشرين ، وكان يقرأ « الصحيح » قراءة حسنة ، ويفهم الحديث ، وله عناية بضبط رجاله .

مات في المحرم بحماة .

---

(1) في «آ» و «ط» : « بعيفنا » والتصحيح من « إنباء الغمر » .
(2) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٣) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٣٧٧) .
(3) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٣) و « النجوم الزاهرة » (١١/٢٩٤) واسم جدِّه فيه : « علم الدِّين محمود » .
(4) في «ط» : « الأشمني » وفي « إنباء الغمر » : « الأشهي » .
(5) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٥) .

• وفيها قيس بن يمن بن قيس الصَّالحي[1] . سمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم . ويحيى بن سعيد وجماعة، وحدث، ومات في ذي الحجة.

• وفيها شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن راضي الصَّلْتي[2].

ولد سنة عشر، واشتغل، وقرأ كتباً، وقدم دمشق فاشتغل بالشامية، ثم دخل مصر بعد السبعين، وولى القضاء بقوص وغيرها، ثم رجع فمات بمصر في المحرم.

• وفيها محمد بن إبراهيم الجَرْمَاني ثم الدمشقي الحنبلي[3] .

ولد قبل الأربعين ، وسمع الحديث من جماعة ، وتفقه بابن مُفْلح وغيره ، حتَّى بَرَع وأفتى ، وكان إماماً في العربية ، مع العِفَّة والصِّيانة والذكاء وحُسن الإقراء ، ومات بدمشق . قاله ابن حجر في « إنباء الغمر» .

• وفيها شَرَف الدِّين محمد بن عبد الله الأرزكياني[4] - بالفتح ، فالسكون ، ففتح الزاي ، وكسر الكاف ، فتحتية ، فنون ، نسبة إلى أُرْزَكِيان؛ رجل من بخارى ، أسلم على يد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

قال ابن حجر : كان أحد فضلاء العَجَم . شرح « المشارق » و « الكشَّاف » وانتفع به أهل تلك البلاد ، وكان قدم الشام قبل الثمانين أيام أبي البقاء، وقرىء عليه « الكشَّاف » وغيره ، وقد نقل عنه الشيخ شمس الدِّين بن الصّايغ في شرحه للمشارق شيئاً كثيراً . انتهى .

• وفيها موفق الدِّين محمد بن محمد بن عبد الله بن الحَاسب الحنبلي[5] ، الإمام العالم تفقه في المذهب وحفظ «المُقنع» حفظاً جيداً، وكان يستحضره، وله

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٥) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٢٥٩) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٥) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٦) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٧) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٨) و « المقصد الأرشد » (٢/٥١٦) .

فضيلة ، وكان من النُّجَباء الأخيار عنده حياء وتواضع ، وهو سبطُ الشَّيخ صَلاح الدِّين بن أبي عمر ، وكان يَؤُمُّ بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر .

توفي يوم الأحد ثاني عشري صفر ولعله بلغ الثلاثين[1] سنة .

● وفيها جمال الدِّين محمد بن محمد بن علي بن يوسف النيسابوري[2] الخطيب الشافعي القاضي الإسنوي .

قدم مصر سنة إحدى وعشرين ، وسمع على الحَجَّار ، وتفقه على القُطب السِّنْبَاطي ، وابن القَمَّاح ، وابن عِدْلان ، وغيرهم . وأخذ العربية عن والد سِرَاج الدِّين ابن المُلَقن ، ودرّس ، وأفتى ، وشرح « التعجيز » في الفقه ، وناب في الحكم ، وكان عالماً ، خيِّراً ، ذا مهابة وصيانة وعفاف ، قائماً بالحقِّ ، حتّى إنه كتب على قصة سئل فيها أن يحضر يَلْبُغَا - وهو إذ ذاك صَاحب المملكة - يحضر هو[3] أو وكيله ، فلما وقف عليها يَلْبُغَا عظم قدره عنده ، ويقال : إن ذلك كان بطريق الامتحان من يَلْبُغَا ، وإنه لما جاءه الرسول قال له : قل له : إني أصالح غَريمي ، فقال له الرسول : والله ما أقدر أن أروح إلاّ ومعي وكيل أو الغريم ، يقول : قد رضيت فأعجبه ذلك ودفع للرسول ألف درهم ، وأرسل للقاضي ذهباً وبغلةً ، فردَّ ذلك ، فاشتد اغتباطه به واعتقاده فيه ، وكان في سمعه ثِقَلٌ في كبره ، ولذلك يقال له : الأطروش .

مات في ثامن ربيعِ الأول .

● وفيها محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفَرّاء الحِمْصي ثم الحَلَبي ، المعروف بابن رِيَاح ، ويعرف أيضاً بالقيِّم وبالفقيه[4] .

---

(١) في « المنهج الأحمد » : « ولعله بلغ الثمانين » .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٨) و « الدُّرر الكامنة » (٤/٩٨) و « النجوم الزاهرة » (١١/٢٩٥) وفيه «الأسواني» .

(٣) لفظة « هو » سقطت من «آ» .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/١١٩) و « الدّرر الكامنة » (٤/٢٤١) .

ولد بحمص سنة ست وسبعمائة ، وكان يحفظ القرآن ويتعانى التجارة في الفِرَاء ، وكان مشكوراً في صناعته ، وحَدَّث بـ « صحيح البخاري » عن ابن الشِّحْنَة ، وكان سماعه منه سنة سبع عشرة بحمص ، ومات في جمادى الآخرة .

● وفيها شَرَفُ الدِّين محمد بن محمد بن يوسف المَرْدَاوي الحنبلي[1] ، سبط القاضي جمال الدِّين .

ولد قبل الأربعين ، وأخذ عن جَدِّه ، وتخرَّج بابن مُفْلح ، وسمع الحديث من جماعة ولم يكن بالصَّين. مات في ربيع الآخر. قاله ابن حجر .

● وفيها جَلَالُ الدِّين محمد بن النِّظَام محمود الشّافعي[2] ، إمام منكلي بغا .

كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية والنظم ، أخذ عن بهاء الدِّين الإخميمي ، وأبي البقاء ، وتصدَّر بالجامع ، وكان بزي الجند ، وكان يُعرف قديماً بابن صاحب شيراز ، وحفظ « الحاوي الصغير » وغير ذلك ، وتوفي في رمضان .

● وفيها مفتاح الزَّيني السُّبْكي ، مولى زين الدِّين عبد الكافي ، والد تقي الدِّين السُّبكي[3] . وكان تقي الدِّين يركن إليه وكلمته نافذة عنده ، وسمع من أولاده ، ومن زينب بنت الكمال ، وغيرها ، وحَدَّث .

توفي في جمادى الآخرة .

* * *

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٢٠) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٢٠) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٢١) .

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

● فيها أَحْدَث المُؤَذِنُون عقب الأذان الصَّلاة والتَّسليم على النَّبيِّ ﷺ ، وذلك بأمر نجم الدِّين الطَّنْبَذي المُحْتَسِب[1] .

● وفيها قَبَضَ بَرْقُوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل ، وبويع بالخلافة محمد بن إبراهيم بن المستمسك بالله بن الحاكم العَبَّاسي ولُقب الواثق بالله .

● وفي جمادى الآخرة منها أُعيد الصَّالح حاجي إلى السلطنة وغُيِّرَ لقبه بالمنصور ، وحبس بَرْقُوق بالكَرَك ثم خرج من الحبس وعاد إلى ملكه .

● وفيها توفي شِهَابُ الدِّين أحمد بن عبد الله التِّهَامي[2] قاضي الشرع بزَبيد. قضى بها نيفاً وخمسين سنة ، وتوفي في جمادى الآخرة .

---

(١) قلت: إن كانت الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ من القربات إلى الله تعالى، ومما حضَّ عليه التنزيل العزيز في قوله تعالى : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النَّبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلّموا تسليماً﴾ (الأحزاب : ٥٦) . وحضت عليه السُّنَّة المطهَّرة في أحاديث كثيرة كحديث « البَخيل من ذكرت عنده فلم يُصلِّ عليَّ» وهو حديث صحيح انظر تخريجه في «جلاء الأفهام» ص (٩٠)، إلاّ أن ذلك لا يعني التساهل في الجهر بالصلاة على النَّبيِّ ﷺ في الأذان الذي علَّمه المَلَكُ للصحابي الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري ونقله إلى رسول الله ﷺ كما علّمه إيَّاه فبدأ بـ «الله أكبر»، وانتهى بـ «لا إله إلا الله» وما زاد على ذلك رسول الله ﷺ شيئاً، وما زاد عليه الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم ، ولا التابعون ولا أتباع التابعين ومن بعدهم ، حتى كانت هذه السنة (٧٨٥) هـ التي أُحدثت فيها هذه الصلاة بأمر نجم الدِّين الطَّنْبَذي هذا، ثم أخذ بها المقلدون من المشايخ والعوام وزادوا فيها الكثير الكثير إلى أن بلغت الصلاة على النَّبيّ في بعض المساجد عندنا في الشام أطول ألفاظاً من الأذان أو هي قريبة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ونسأله تعالى أن يوفقنا إلى النهج السليم والعمل الصالح واتباع النصوص، وإن خالفت هوى المخالفين وأسخطتهم.

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٤١) .

● وفيها أبو بكر أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكَلْبي ابن جُزَيّ[1] .

أجاز له أبو عبد الله بن رشيد ، وابن الرّبيع ، وابن برطال ، ومن مصر الحجَّار وابن جَمَاعة ، وسمع من الوادياشي وخلق ، وكان عالماً بالفقه ، والفرائض ، والعربية ، والنظم ، وشرح « الألفية » وغيرها ، وولي الخطابة بغرناطة والقضاء[2] بها ، ونظمه سائر كأبيه .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي الحنفي المعروف بابن خضر[3] .

ولد سنة ست وسبعمائة ، وكان يدري الفقه والأصول ، ودرَّس بأماكن ، وسمع من عيسى المطعم والحَجَّار ، وغيرهما ، وكان فاضلاً . حَدَّث بدمشق وولي إفتاء دار العدل بها ، وكان جلداً قوياً ، وشرح « الدُّرر » للقُونوي في مجلدات ، وتوفي بدمشق في رابع عشر رجب .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن يحيى بن مَخْلُوف بن سَري بن فضل الله بن سعد بن سَاعِد الأعرج السَّعْدي[4] .

اشتغل بالعلم ، وتعانى بالأدب ، ونظم الشعر وهو صغير ، وأدَّب الأطفال .

ومن شعره :

وكيف يَرُومُ الرِّزقَ في مِصْرَ عَاقِلٌ ... ومِنْ دُونه الأتراكُ بالسَّيْفِ والتُّرْسِ
وقد جَمَعَتْهُ القِبطُ مِنْ كُلِّ وجهِهِ ... لأنفسهم بالرُّبع والثُّمن والخُمْسِ
فللتُّرك والسُّلطان ثُلْثُ خَرَاجِهَا ... وللقِبطِ نِصْفٌ والخلائقُ في السُّدْسِ

---

(1) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٤١) و « الدُّرر الكامنة » (١/٢٩٣) .
(2) تحرفت في «ط» إلى و « والقضاة » .
(3) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٤٢) .
(4) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٤٣) وفيه : « ابن مري » مكان « ابن سري » وانظر التعليق عليه .

● وفيها عِمَادُ الدِّين أبو الفِداء إسماعيل بن محمد بن قيس بن نصر بن بَرْدِس بن رِسْلَان البَعْلي[1] الحَنْبَلي الحافظ الإمام .

ولد سنة عشرين وسبعمائة ، وسمع من والده قُطب الدِّين اليُونيني وطائفة ، وعُني بالحديث ، ورحل في طلبه إلى دمشق ، فأخذ عن مشايخها ، وقرأ بنفسه ، وكتب الكثير ، ونظم « النهاية » لابن الأثير في غريب الحديث ، ونظم « طبقات الحفّـاظ» للذهبي . وخَرَّج وألقى المواعيد ، وحَدَّث ، وتخرَّج به جماعة ، وسمع منه ابنه الشيخ تاج الدِّين ، ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما ، وكان أحد الحفّاظ المكثرين المُصنِّفين المفيدين ، حسن الخلق ، كثير الدِّيانة ، لطيف البشرة .

توفي في العشر الآخر من شوال.

● وفيها أَمَةُ العزيز بنت الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي[2] .

حضرت على عيسى المطعم وغيـره ، وسمعت من الحَجَّار وغيـره ، وحَدَّثت .

● وفيها بدر الدِّين حسن بن منصور بن ناصر الزّرعي الشافعي[3] .

ناب في الحكم عن تاج الدِّين السُّبكي ، ومن بعده ، وكان أبوه قاضي نابلس ، فأرسله إلى القدس ليشتغل ، فأخذ عن تقي الدِّين القَلْقَشَندي وغيره ، ثم تنبَّه ، وولي القضاء في بعض البلاد ، ثم استوطن دمشق ، وناب في الحكم ، وكان عنده تصميم[4] وقوة نفس ، بحيث كان يعزل نفسه أحياناً . وباشر الأوقاف مباشرة حسنة ، وعُيِّنَ مَرَّة لقضاء حلب ، وتوفي في صفر .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٤٤) وفيه « ابن بردس » مكان « قيس » و « الدُّرر الكامنة » (١/٣٧٨) و«المقصد الأرشد» (١/٢٧٣ ـ ٢٧٤) و«الأعلام» (١/٣٢٤) ووفاته فيهما سنة (٧٨٦ هـ).

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٤٥) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٤٦) .

(٤) تحرفت في «ط» إلى « تصمم » .

● وفيهـا قطب الـدِّين حَيدر بن علي بن أبي بكـر بن عمر الـدّهقلي الشّيرازي(١) ، نزيل دمشق .

قال ابن حجر : سمع الكثير ، وأسمع أولاده ، وكتب الطِّبَاق بخطّه ، وأخذ عن أصحاب الفخر وغيرهم ، وسكن الهند ، ثم مات غريقاً ، وهو والد شيخنا عبد الرحمن . انتهى .

● وفيها عَلَمُ الدِّين سُليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن القاضي الحنبلي الكناني(٢) العَسْقَلاني المِصْري(٣) .

قدم من بلده نابلس صغيراً ، واشتغل بالقاهرة في المذهب وبرع فيه ، وصار من أعيان الجماعة ، وأفتى ، وتزوج بابنة قاضي القُضاة موفق الدِّين (٤وولي إعادات لدروس الحنابلة ، وولي نيابة الحكم بمصر ، وارتقى إلى أن صار أكبر النُّواب ، وتوفي يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الآخرة بالقاهرة ، ودفن بتربة القاضي موفق الدِّين٤) خارج باب النّصر .

● وفيها ولي الدِّين أبو ذرّ عبد الله ابن أبي البقاء بهاء الدِّين محمد بن عبد البرّ السُّبكي الشافعي(٥) .

ولد سنة خمس وعشرين بالقاهرة ، وأُحضر على يحيـى بن فضل الله ، ومحمد بن علي ، وأبي نُعَيم الإسْعَردي ، وغيرهم ، ثم سمع بـدمشق من الجَزَري ، والمِزِّي ، وبنت الكمال ، وغيرهم ، واشتغل بالعِلم ، ومَهَرَ في الآداب ، وناب في الحُكم عن أبيه بالقاهرة ودمشق ، وعن تاج الدِّين السُّبكي ، ثم استقلَّ بالقضاء بعد أبيه ، وكان ينظم جيداً ، ويحفظ « الحاوي » ويذاكر به ، ويدرِّس منه ، كان يدرِّس في «الكشاف» ولـه مشاركة جيدة في العربية ، وكان

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٤٦/٢) .

(٢) لفظة « الكناني » سقطت من «آ» .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١٤٧/٢) و« النجوم الزاهرة » (٢٩٨/١١) .

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «آ» .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (١٤٧/٢) و« النجوم الزاهرة » (٢٩٨/١١) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢٠٩/٣) و« الدارس في تاريخ المدارس » (٣٩/١) .

قد باشر توقيع الدَّست ، وحج سنة ثلاث وخمسين ، وسنة ثلاث وستين [1] ، وكان جيد الفهم ، فطناً ، عارفاً بالأمور ، كثير المداراة ، لين العريكة ، بعيداً من الشرِّ ، صبوراً على الأذى ، كثير الإحسان للفقراء سرّاً ، وتوفي في شوال بدمشق ، ودفن عند أبيه بتربة السُّبْكيين .

● وفيها فخر الدِّين عُثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن الحافظ عبد الغني [2] .

سمع من الحَجَّار ، واشتغل في الفقه ، وقرأ على التاج المرّاكشي ، وسمع من ابن الرِّضي ، وبنت الكمال ، وحفظ « التّسهيل » وحَدَّث وأفاد.

وتوفي في رجب.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن صقر الغسَّاني [3] الشافعي [4]، قاضي الأقضية بزبيد ، وليها في زمن المجاهد ، واستمر بضعاً وثلاثين سنة .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الشّشتري [5] ثم المدني [6].

سمع «الشفاء» على محمد بن محمد بن حريث، وتفرَّد عنه به .

وتوفي في شعبان وله خمس وسبعون سنة .

● وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسن المِزِّي الصَّحْرَاوي المعروف بابن قَطليشا [7].

---

(١) يعني وسبعمائة .

(٢) انظر «السحب الوابلة» ص (٢٨٥).

(٣) تحرفت في «آ» و «ط» إلى « العنتابي » والتصحيح من مصدري الترجمة ، وتصحفت لفظة « صقر » في «آ» و «ط» و « إنباء الغمر » إلى « صفر » والتصحيح من « العقود اللؤلؤية » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١٤٩/٢) و « العقود اللؤلؤية » (١٧٧/٢) .

(٥) في « إنباء الغمر » : « التشتري » وفي « الدُّرر الكامنة » : « التستري » وفي « التحفة اللطيفة » : « الشستري » .

(٦) انظر « إنباء الغمر » (١٥٠/٢) و « الدُّرر الكامنة » (٣٣٨/٣) و « التحفة اللطيفة » (٤٧٧/٣ - ٤٧٨) .

(٧) انظر « إنباء الغمر » (١٥١/٢) .

ولد سنة أربع عشرة ، وسمع من ابن الشِّيرَازي وغيره ، وكان يشهد قسم الغلّات بالمِزّة ، وحَدَّث فروى عنه الياسوفي ، وابن حجي ، وابن الشرائحي ، وآخرون ، وتوفي في شعبان عن ثلاث وسبعين سنة .

● وفيها محمد بن صَالح بن إسماعيل الكِنَاني المدني[1] .

سمع من أبي عبد الله القَصْري[2] ، وتلا عليه بالسبع ، وناب في الخطابة بالمدينة ، وكان خَيِّراً ، وتوفي في تاسع المحرم عن اثنتين وثمانين سنة .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد[3] بن يوسف المَرْدَاوي الحنبلي[4] .

كان ذا عناية بالفرائض ، وقرأ الفقه ، ولازم ابن مُفْلح ، حتّى فضل ، ودرَّس ، وتفقه أيضاً بقاضي القُضَاة جمال الدِّين المرداوي .

قال ابن حجي : كان يحفظ فروعاً كثيرة وغرائب ، وله ميل إلى الشافعية ، وكان بشع الشّكل جداً .

توفي في ذي القعدة .

● وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصَّالحي المَنْبِجي[5] .

قال ابن حجر : كان من فضلاء الحنابلة ، سمع الحديث ، وحفظ

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٥١) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٤٥٧) .

(٢) في «آ» و«ط» : « الصَّصري » وهو خطأ والتصحيح من « إنباء الغمر » وانظر « غاية النهاية » (٢/٤٧) .

(٣) تنبيه : كذا في «آ» و«ط» و« المنهج الأحمد » الورقة (٤٦٨) من القسم المخطوط وهو مصدر المؤلف : « محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد » وفي « إنباء الغمر » : « محمد بن عبيد بن داود بن أحمد . . . » . وفي « المقصد الأرشد » و« الجوهر المنضد » : « محمد بن عبيد بن أحمد » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٥٢) و« المقصد الأرشد » (٢/٤٣٤) و« الجوهر المنضد » ص (١٢٩) .

(٥) تحرفت نسبته في «آ» و«ط» إلى « المنيحي » والتصحيح من « إنباء الغمر » (٢/١٥٢) مصدر المؤلف ، و« السحب الوابلة » ص (٤٤٨) .

« المقنع » وأفتى ودرَّس ، وكان يكتسب من حانوت له على طريق السَّلف ، مع الدِّين ، والتقشف ، والتَّعَبُّد .

مات في رمضان ، وهو صاحب « الجزء » المشهور في الطاعون ، ذكر فيه فوائد كثيرة ، عمله في سنة أربع وستين . انتهى .

● وفيها محمود بن الصَّفَدي الغَرَّابي [1] ـ نسبة إلى غَرَّابة بفتح المعجمة ، وتشديد الراء ، ثم موحدة من قرى صَفَد ـ الشّافعي . اشتغل بدمشق على الشيخين تاج الدِّين المرّاكشي ، وفخر المصري ، وفَضُل وتنزل بالمدارس بدمشق ، ثم رجع إلى صَفَد ، فأقام بها يدرِّس إلى أن مات بها في صفر .

● وفيها شَرَف الدِّين أبو البركات موسى بن محمد [2]بن محمد[2] بن الشِّهَاب محمود[3] . أحد الفضلا في الأدب والكتابة .

كتب في الإنشاء ، وفاق في حسن الخطِّ والنَّثرِ والنَّظْمِ ، وناب في الحكم ، وهو القائل وكتبها على مجموع :

ومجموعٍ كعِقْدِ الدُّر نَظْماً على تفضيلِهِ الإجماعُ يُعْقَدْ
يُطَابِق كُلُّ معنى فيه حُسْناً فمجموعاً تَرَاهُ وهو مُفْرَدْ

توفي بالرَّملة عن ثلاث وأربعين سنة .

● وفيها جَمالُ الدِّين يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن سِنْدي بن المِصْرِي العَطَّار الرَّسام[4] .

سمع من ابن الجَزَري ، والمِزِّي ، وحَدّث ، وتوفي في المحرم .

* * *

---

(1) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٥٣) .
(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «آ» .
(3) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٥٣) .
(4) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٥٤) .

سنة ست وثمانين وسبعمائة

● فيها توفي إبراهيم بن سَرَايا الكَفْرَمَاوي الدمشقي الشافعي المعروف بالحَازِمي[1] ، عُرِفَ بذلك لكونه ولي قضاءها . اشتغل كثيراً ، وناب في الحكم عن ابن أبي البقاء .

قال ابن حجي : كانت عنده فضيلة ، ويستحضر « الحاوي الصغير » وناب في عدة بلاد .

مات في ذي القعدة .

● وفيها إبراهيم بن عيسى الحَلَبي[2] . أحد فقهاء الشافعية .

كان معيداً بالبادرائية ، وبذلك اشتهر .

قال ابن حجي : كان على سمت السَّلف ، سليم الفطرة ، وخطه ضعيف ، لكنه ألّف كثيراً ، ووقف كتبه ، ومات في رمضان بطرابلس .

● وفيها عَلَمُ الدِّين أبو الرَّبيع سُلَيمان بن خَالد بن نُعَيم بن مُقَدَّم بن محمد بن حَسَن بن تَمَّام بن محمد الطَّائي البساطي المالكي[3] .

أصله من شَبْرابَسْيُون[4] من الغربية ، فنزل عمه عثمان ببساط[5]، وأخوه خالد

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٦٥) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٦٦) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٦٨) و « الدُّرر الكامنة » (٢/١٤٨) و « النجوم الزاهرة » (١١/٣٠٠) .

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «سيرابسيون» والتصحيح من «إنباء الغمر» و«النجوم الزاهرة» و « التحفة السَّنية بأسماء البلاد المصرية » لابن الجيعان ص (٨٢) .

(٥) في «آ»: «بساط».

في كفالته ، فولد له سليمان هذا بها ، ثم قدم القاهرة فصار عريفاً بمكتب للسبيل ، ثم ولي نيابة الحكم بجامع الصّالح ثم استقلّ بالقضاء بعد أن اشتغل وتَمَهَّرَ ، وناب عن الأخنائي ، ثم سعى على بدر الدِّين بجاه قرطاي بعد قتل الأشرف ، حتّى استقلّ بالقضاء سنة ثمان وسبعين ، وكان متقشفاً ، مطّرح التكلّف ، وكان طعامه مبذولاً لكل من دخل عليه .

قال ابن حجر : وكان يدّعي أنه يجتمع مع الخَضِر ، وله في ذلك أخبار كثيرة يُستنكر بعضها ، وصُرِفَ عن القضاء في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ، فلزم داره إلى أن مات في سادس عشر صفر .

● وفيها تقي الدِّين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحلبي الأصل ابن ناظر الجيش[1] .

ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، وباشر كتابة الدّست في حياة أبيه ، وتقدم في معرفة الفنِّ ، وصنف فيه تصنيفاً لطيفاً عليه اعتماد الموقعين إلى هذه الغاية ، وكانت له عناية بالعلم ، وسمع « الشفا » على الدلاصي وغيره ، وولي نظر الجيش استقلالاً بعد أبيه ، وتوفي في حادي عشر جمادى الأولى .

● وفيها عِمَادُ الدِّين عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم بن التَّرْجُمان الحَلَبي[2] .

سمع حضوراً على العزّ إبراهيم بن صالح ، وسمع وهو كبير على غيره ، وكان ذا ثروةٍ ، وبنى مكتباً للأيتام ، ووقف عليه وقفاً ، وسمع منه برهان الدِّين المُحَدِّث ، وتوفي يوم عيد الفطر .

● وفيها أوحد الدِّين عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين بن أبي حسن الإفريقي ثم المِصْري الحنفي ، سبط القاضي كمال الدِّين بن التركماني[3] .

---

(1) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٧١) و« النجوم الزاهرة » (١١/٣٠١) .

(2) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٧١) و« الدُّرر الكامنة » (٢/٣٥٣) .

(3) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٧٢) وفيه : « ابن أبي حفص » و« الدُّرر الكامنة » (٢/٤٢١) وفيه : « ابن أبي فيض » و« النجوم الزاهرة » (١١/٣٠١) .

اشتغل على مذهب الحنفية قليلاً ، وباشر توقيع الحكم ، ثم اتصل ببَرْقُوق أول ما تأمَّر ، والسبب في معرفته به أن شخصاً يقال له يونس كان أميراً بطبلخاناه في حياة الأشرف ، وكان أوحد الدِّين شاهد ديوانه ، فادعى برقوق أنه ابن عَمِّه عصبته ، فساعده أوحد الدِّين على ذلك إلى أن ثبت ذلك بالطريق الشرعي ، فلما قَبَض بَرْقُوق الميراث ممن وضع يده عليه وهو أحمد بن الملك مولى يونس الميت المذكور ، أعطى أوحد الدِّين منها ثلاثة آلاف درهم ، وهي إذ ذاك تساوي مائة وخمسين مثقالاً ذهباً ، فامتنع من أخذها واعتذر بأنه ما ساعده إلاّ لله تعالى ، فحسن اعتقادَ بَرْقُوق فيه ، فلما صار أمير طبلخاناه استخدمه شاهد ديوانه ، ثم لما تأمَّر جعله موقِّعاً عنده ، فاستمر في خدمته ، وبالغ في نصحه ، واستقرَّ موقع الدّست مع ذلك إلى أن تسلطن ، فصَيَّره كاتب سرِّه، وعزل بدر الدِّين ابن فضل الله فباشرها أوحد الدِّين مباشرة حسنة ، مع حسن الخلق ، وكثرة السُّكون ، وجمال الهيئة ، وحسن الصُّورة ، والمعرفة التَّامَّة بالأمور ، وبلغ من الحُرْمَة ونفاذ الكلمة أمراً عجيباً لكن لم تطل مدته وضعف ، ثم اشتدّ به الأمر حتّى ذهبت منه شهوة الطّعام ، وابتلي بالقيء فصار لا يستقرّ في جوفه شيءٌ إلى أن مات في ذي الحجّة ولم يكمل الأربعين .

● وفيها القاضي جمال الدِّين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النُّوَيْري ـ نسبة إلى النُّوَيْرَة من عمل القاهرة ـ الشافعي المكِّي[1] . كان ينسب إلى عقيل بن أبي طالب .

ولد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وسمع بدمشق من المِزِّي وغيره ، وتفقه بدمشق على الشيخ شمس الدِّين بن النَّقيب ، والتَّقي السُّبكي ، والتَّاج المراكشي ، وغيرهم . وبمكّة من جماعة ، وصار قاضي مكّة وخطيبها ، وأخذ العربية عن الجَمَال بن هشام ، وشارك في المعارف .

---

(١) انظر « العقد الثمين » (١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٧) و « إنباء الغمر » (٢/ ١٧٤) و « الدُّرر الكامنة » (٣/ ٣٢٦) و « النجوم الزاهرة » (١١/ ٣٠٣) .

قال الحافظ ابن حجي : كان رجلاً عالماً ، يستحضر الفقه وغيره ، بلغني أنه كان يستحضر « شرح مسلم » للنووي ، وكان منسوباً ، إلى كرم ونعمة وافرة .

وقال ابن حبيب في « تاريخه » : إنه ولي قضاء مكّة نيفاً وعشرين سنة .

وقال ابن حجر : كان فصيح العبارة، لسناً، جيد الخطبة، متواضعاً ، محبّاً للفقراء .

توفي ـ وهو متوجه إلى الطائف ـ في ثالث عشر رجب ، وحمل إلى مكّة فدفن بها ، وخَلّف تركةً وافرةً .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن عبد الله بن أحمد الهَكّاري ثم الصَّلْتي الشافعي[1] .

اشتغل على أبيه بالصّلت ، وكان مدرّساً ، ثم درَّس بعد أبيه ، ثم قدم دمشق ، فسمع بها ، وتنقل في قضاء البرّ ، ثم ولي قضاء حمص أخيراً . وكان لا يملّ من الاشتغال بالعلم وتعليق الفوائد ، ولَخّص « ميدان الفرسان »[2] في قدر نصفه في ثلاث مجلدات ، وهو اختصار عجيب .

وتوفي بحمص في رجب ولم يكمل الخمسين سنة .

● وفيها أمين الدِّين محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله الأَنَفي ـ بفتحات ـ المالكي[3] .

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وعُني بالحديث ، وظهر له سماع من الحَجَّار ، فحدّث به ، وسمع من البندنيجي ، وأسماء بنت صَصْرَى ، وغيرهما ، وكتب الكثير ، وسمع العالي والنّازل ، وأخذ عن البِرْزَالي والذهبي ، ونسخ كثيراً من مصنّفاته وغيرها ، وولي قضاء حلب يسيراً ، وكان يفتي على مذهب مالك ،

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٧٦) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٤٦٦) و« الأعلام » (٦/٢٣٦) .

(٢) قال حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢/١٩١٦) : وهو كتاب نفيس في خمس مجلدات ، جمع فيه أبحاث الرافعي ، وابن الرِّفْعَة ، والسّبكي .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٧٧) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٦٢) .

وولي مشيخة الحديث بالنّاصرية ، ومشيخة الخانقاه النَّجمية ، وأقام في قضاء حلب أربع سنين ، ثم رجع إلى دمشق ، فناب عن المارونى ، ثم ترك .

قال ابن حجي : كان حسن العِشْرَة ، يقصده الناس لحُسْنِ محادثته وتطلبه الرؤساء لذلك ، ويحرصون على مجالسته لفكاهة فيه .

وقال الذهبي في « المعجم المختص »[1] : وكان يحفظ كثيراً من الفوائد الحديثية والأدبية . انتهى .

توفي في شوال عن ثمانين سنة تقريباً .

● وفيها محمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي الحنفي[2] .

ولد سنة وسبعمائة أو قبلها ، وأخذ عن أبيه ، والبُرهان بن عبد الحقّ ، والنَّجم القحفازي ، والعلاء القونوي ، وغيرهم . وسمع من الحَجّار ، والبندنيجي ، وغيرهما : وحَدَّث ، ودرَّس في أماكن ، وولي قضاء مصر في رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، ودرَّس بالصّرغتمشية وغيرها ، وكان بارعاً في الفقه ، صلباً في الحكم ، متواضعاً، لين الجانب.

توفي بمصر في ربيع الأول .

● وفيها أكمل الدِّين محمد بن شمس الدِّين محمد بن كمال الدِّين محمود بن أحمد الرُّومي البَابَرْتيّ الحنفي[3] .

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، ورحل إلى حلب ، فأنزله القاضي ناصر الدِّين بن العديم بالمدرسة السادحية ، فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين ، فأخذ عن الشيخ شمس الدِّين الأصبهاني ، وأبي حَيَّان ، وسمع من ابن عبد الهادي ، والدلاصي وغيرهما ، وصحب شيخون ، واختصَّ به ، وقرّره شيخاً بالخانقاه التي أنشأها ، وفوّض أمورها إليه فباشرها أحسن مباشرة ،

---

(١) لم أقف على ترجمته في « المعجم المختص » الذي بين يدي .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٧٨) و« النجوم الزاهرة » (١١/٣٠٢) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٧٩) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٢٥٠) و« النجوم الزاهرة » (١١/٣٠٢) .

وكان قوي النّفس عظيم الهِمَّة ، مهاباً ، عفيفاً في المباشرة ، عَمَرَ أوقافها ، وزاد معاليمها ، وعرض عليه القَضاء مراراً فامتنع ، وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول ، وصنّف « شرح مشارق الأنوار » و« شرح البزدوي » و« الهداية » وعمل «تفسيراً» حسناً ، وشرح « مختصر ابن الحاجب » وشرح « المنار » و« التلخيص » وغير ذلك .

قال ابن حجر : وما علمته حَدَّث بشيءٍ من مسموعاته ، وكانت رسالته لا تردّ مع حسن البِشْرِ والقيام مع من يقصده ، والإنصاف ، والتواضع ، والتلطف في المعاشرة ، والتنزّه عن الدخول في المناصب الكبار ، وكان أرباب المناصب على بابه قائمين بأوامره ، مسرعين إلى قضاء مآربه ، وكان الظّاهر يبالغ في تعظيمه ، حتّى إنه إذا اجتاز به لا يزال واقفاً على باب الخانقاه إلى أن يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات بمصر في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان ، وحضر السلطان فمن دونه جنازته ، وصَلّى عليه عزّ الدِّين الرّازي ، ودفن بالخانقاه المذكورة .

● وفيها محمد بن مَكِّي العراقي الرَّافضي[1] .

كان عارفاً بالأصول والعربية ، فشُهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النُّصَيريّة ، واستحلال الخمر الصِّرْف، وغير ذلك من القبائح ، فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى ، وضربت عنق رفيقه عَرَفَة بطرابلس ، وكان على معتقده .

● وفيها الشيخ شَمْس الدِّين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكَرْمَاني الشافعي[2] ، نزيل بغداد .

ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة ، واشتغل

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٨١/٢) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١٨٢/٢) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢٤٥/٣) و« النجوم الزاهرة » (٣٠٣/١١) .

بالعلم ، فأخذ عن والده ، ثم حمل عن القاضي عَضُد الدِّين ولازمه اثنتي عشرة سنة ، وأخذ عن غيره ، ثم طاف البلاد ، ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ، ثم استوطن بغداد ، وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة ، وكان مقبلاً على شأنه ، معرضاً عن أبناء الدنيا .

قال ولده : كان متواضعاً بارّاً لأهل العلم ، وسقط من علّيةٍ فكان لا يمشي إلّا على عصاً منذ كان ابن أربع وثلاثين سنة .

وقال ابن حجي : صنّف شرحاً حافلاً على « المختصر » وشرحاً مشهوراً على « البخاري » وغير ذلك ، وحجَّ غير مرَّة ، وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة ، وذكر أنه سمع بجامع الأزهر على ناصر الدِّين الفارقي .

وذكر الشيخ ناصر الدِّين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز ، وكان شريف النّفس ، مقبلاً على شأنه ، وشرح « البخاري » بالطائف وهو مجاور بمكة وأكمله ببغداد ، وتوفي راجعاً من مكة بمنزلةٍ تعرف بروض مُهَنَّا[1] في سادس عشر المحرم ، ونُقل إلى بغداد فدفن بها ، وكان اتخذ لنفسه قبراً بجوار الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي ، وبنيت عليه قبة ، ومات عن تسع وستين سنة .

● وفيها شَرَفُ الدِّين محمود بن عبد الله الأبطالي[2] ـ باللام ـ الحنفي[3] .

قدم دمشق ، فأقام بها إلى أن ولي مشيخة السميساطية فباشرها مدة ، ودرَّس بالعزّية وتصدّر بالجامع ، وكان من الصُّوفية البسطامية .

مات في رمضان وولي بعده المشيخة القاضي بُرهان الدِّين بن جَمَاعة .

* * *

---

(١) لم أقف على ذكر لها فيما بين يدي من كتب البلدان .

(٢) في « إنباء الغمر » : « الأنطالي » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٨٣ ـ ١٨٤) .

سنة سبع وثمانين وسبعمائة

● فيها كان الطَّاعُون العظيم بحلب ، بلغت عدة الموتى فيه في كل يوم ألف نفس[1] .

● وفيها ـ كما قال ابن حجر ـ أُحضر إلى أحمد بن يلبغا صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ، ويدان فقط، ومن تحت السرّة صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج أثنى ورجلين، فشاهدها الناس وأمر بدفنها[2] .

● وفيها توفي جَمَال الدِّين إبراهيم بن ناصر الدِّين محمد بن كمال الدِّين عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هِبَة الله بن أبي جَرَادَة العُقَيلي الحَلَبي المعروف بابن العَدِيم الحنفي[3] .

سمع من الحَجَّار ، وحَدَّث عنه ، وكان هيناً ليناً ناظراً إلى مصالح أصحابه ، ناب عن والده مدة بحلب، ثم استقلَّ بعد وفاته، وكان يحفظ «المختار» ويطالع في شرحه .

قال البرهان المُحَدِّث : ادعى عنده مدع على آخر بمبلغ فأنكر ، فأخرج المُدّعي وثيقة فيها أقرَّ فلان ابن فلان فأنكر المُدَّعى عليه أن الاسم المذكور في الوثيقة اسم أبيه . قال له : فما اسمك أنت ؟ قال : فلان . قال : فما اسم[4] أبيك ؟ قال : فلان . فسكت عنه القاضي وتشاغل بالحديث مع من كان عنده حتى

(۱) انظر «إنباء الغمر» (۲/۱۸۸).

(۲) انظر «إنباء الغمر» (۲/۱۹۰).

(۳) انظر « إنباء الغمر » (۲/۱۹۲) و « الدُّرر الكامنة » (۱/٦٤) وفيه : « إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز » و « النجوم الزاهرة » (۱۱/۳۰٥) و « الطبقات السنية » (۱/۲۳٤) .

(٤) في «آ» : « فاسم » .

طال ذلك ، وكان القارىء يقرأ عليه في « صحيح البخاري » فلما فرغ المجلس صاح القاضي : يا ابن فلان فأجابه المدّعى عليه مبادراً . فقال له : ادفع لغريمك حقّه ، فاستحسن من حضر هذه الحيلة حيث استغفل المُدّعى عليه حتّى التجأ للاعتراف .

وقال البُرهان الحلبي أيضاً : كان من بقايا السَّلف ، وفيه مواظبة على الصّلوات في الجامع الكبير ، لطيف اللّسان ، وافر العقل ، طويل الصَّمت في غاية العِفَّة ، مع المعرفة بالمكاتيب والشروط ، كبير القدر عند الملوك والأمراء ، كثير النّظر في مصالح أصحابه .

توفي في سادس عشري المحرّم عن نيف وستين سنة .

● وفيها أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الحَضْرَمي الزبيدي الشافعي[1]، مفتي أهل اليمن في زمانه .

انتهت إليه الرئاسة في ذلك .

مات في رجب .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي[2] ، نزيل حماة .

ولد بمردا ، وقدم دمشق للفقه ، فَبَرع في الفُنُون ، وتميَّز ، ثم ولي قضاء حماة فباشرها مدة ، ودرَّس ، وأفاد ، ولازمه علاء الدِّين بن مغلي وبه تميّز .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن عبد الهادي بن أبي العَبَّاس الشَّاطر الدَّمَنْهُوري ، المعروف بابن الشيخ[3] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٩٣) و« الدُّرر الكامنة » (١/١١١) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٩٣) وفيه : « أحمد بن عبد الرحمن بن محمد » و« الدُّرر الكامنة » (١/١٦٨) وفيه : أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٩٣) و« الدُّرر الكامنة » (١/١٩٥) .

ولد سنة ثلاث وثلاثين ، وتعاني الآداب ، فكان أحد الأذكياء ، وكان أديباً ، فاضلاً ، أعجوبة في حَلِّ المترجم .

وهو القائل :

نَـادى مُـنَـادٍ لِـقُـرْطٍ فَـطَاف سَـمْـعُ الـبَـرِيَّـهْ
وَشَـنَّـفَ الأُذْنَ مِـنْـهُ قُـرْطٌ أتـى لِـلرَعِـيَّـهْ

وكان لا يسمع شعراً ولا حكاية إلّا ويخبر بعدد حروفها فلا يخطىء ، جرِّبَ ذلك عليه مراراً .

مات في ذي القعدة . قاله ابن حجر .

● وفيها نجم الدِّين أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن اليَاسُوفي الأصل الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الجابي[1] .

ولد في آخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وسمع الحديث ، وكتب بخطه طباقاً ، و«المشتبه» للذهبي ، وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة : الغَزِّي ، والحُسْبَاني ، وحجي ، وغيرهم ، وأخذ الأصول عن البهاء الإخميمي ، ودرَّس ، وأفتى ، واشتغل ، واشتهر اسمه ، وشاع ذكره ، وكان أولاً فقيراً ، ثم تَمَوَّل ، فإنه ورث هو وابنه مالاً من جهة زوجته ، وكثر ماله ونما ، واتسعت عليه الدنيا ، وسافر إلى مصر في تجارة ، وحصل له وجاهة بالقاهرة بكاتب السرِّ الأوحد ، وولي تدريس الظَّاهرية ، أخذها من ابن الشَّهيد ، وأعاد بالشَّامية الجوّانية .

قال الحافظ ابن حجي : بَرَع في الفقه والأصول ، وكان يتوقّد ذكاءاً ، سريع الإدراك ، حسن المناظرة ، ما كان في أصحابنا مثله ، له الإقدام والجُرأة في المحافل ، مع الكلام المتين ، وكان ينسب إلى جدّه في بحثه ، وربما خرج على من يباحثه ، ومع ذلك ما كنت أحبّ مناظرة أحد سواه ، ولا يعجبني مباحث غيره ،

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ١٩٤) و« الدُّرر الكامنة » (١/ ٢٠٠) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/ ١٩٩) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/ ٢٤١) .

فإنه كان منصفاً ، سريع التصور ، وإنما كان يحتدّ على من لا يجاريه في مضماره . انتهى .

وقال ابن حجر : يقال: إنه سُمَّ مع أوحد الدِّين بمصر . وتأخر عمل السمِّ فيه إلى أن مات بدمشق بعد عوده في جمادى الأولى . وقد جاوز الخمسين ، ودفن بمقبرة الصُّوفية .

● وفيها شَاه شُجَاع بن محمد بن مُظَفَّر اليَزديّ[1] .

كان جَدّه مُظَفَّر صاحب دَرَك يزد وكَرْمَان في زمن أبي سعيد بن خربندا ، ثم كان ابنه محمد ، فقام مقامه ، وأمنت الطرقات في زمنه ، ولم يزل أمره يقوى حتّى ملك كَرْمَان عَنْوَةً ، انتزعها من شيخ بن محمود شَاه ، ثم تزوج محمد بن مُظَفَّر امرأة من بنات الأكابر بكَرْمَان ، فقاموا بنصره ، وفَرَّ شيخ إلى شِيراز فحاصره محمد ابن مُظفَّر بها إلى أن ظَفِرَ به ، فقتله واستقلَّ بعد موت أبي سعيد بمُلكِ العراق كُلّه ، وأظهر العدل ، وكان له من الأولاد خمسة : شَاه ولي ، وشَاه محمود ، وشاه شجاع ، وأحمد ، وأبو يزيد ، فاتفقوا على والدهم ، فكحلوه وسجنوه في قلعة من عمل شِيرَاز ، وذلك سنة ست وسبعماية ، فتولى شَاه شُجَاع صاحب الترجمة شيراز ، وكرمان ، ويزد ، وتولى شاه محمود أصبهان وغيرها ، ومات شاه ولي ، واستمرَّ أحمد وأبو زيد في كنف شَاه شُجَاع ، ووقع الخلف بين شَاه محمود وشَاه شُجَاع ، فآل الأمر إلى انتصار شاه شُجَاع ، ومات شاه محمود ، فاستولى شاه شُجَاع على أذربيجان ؛ انتزعها من أويس ، وكان شاه شُجَاع ملكاً عادلاً عالماً بفنون من العلم ، محبّاً للعلم والعلماء ، وكان يقرىء «الكشاف» والأصول ، والعربية ، وينظم الشعر بالعربي والفارسي ، ويكتب الخطّ الفائق ، مع سَعَة العلم والحلم والكرم ، وكان قد ابتُلي بترك الشبع ، فكان لا يسير إلّا والمأكول على البغال صحبته ، فلا يزال يأكل . ولما مات استقرَّ ولده زين العابدين بعده إلى أن خرج عليه اللّنك فقتله وقَتَلَ أقاربه .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٩٨/٢) و« الدُّرر الكامنة » (١٨٧/٢) .

● وفيها شَرَف الدِّين حَسن بن محمد بن أبي الحسن بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله اليُّونيني البَعْلي[1] .

ولد سنة ثلاثين وسبعمائة ، وقرأ ، وسمع الحديث ، ورحل فيه ، وأفتى ، ودرَّس ، وأفاد ، وتوفي في رمضان .

● وفيها عفيف الدِّين أبو محمد عبد الله بن الزَّين أبي الطّاهر محمد بن الجمال محمد بن المحبّ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطَّبَري ثم المكي الشافعي[2] .

ولد في محرم سنة ثلاث وعشرين بمكة ، وسمع من والده ، وعيسى الحجي ، والأمين الآق شهري ، والوادي آشي ، وآخرين . وأجاز له الدّبوسي والحَجَّار وغيرهما . وقرأ على القُطب بن مُكْرَم ، وغيرهم ، ودخل الهند وحَدَّث بها ، ودرَّس في الفقه ، وخطب ، ثم رجع فولي قضاء بجيلة وما حولها مدة ، ومات بالمدينة المنورة .

● وفيها عُثْمَان بن فَار بن مُهَنَّا بن عيسى أمير آل فضل[3] .

كان شاباً ، كريماً ، شجاعاً ، جميلاً ، يحب اللّهو والخلاعة ، ومات شاباً . قاله ابن حجر .

● وفيها سَعْد الدِّين فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشَّامَكاني[4] ـ نسبة إلى شَامَكَان بالشين قرية بنيسابور ـ الفقيه الشافعي .

قرأ على القاضي عَضُد الدِّين وغيره ، وحَدَّث عنه بـ « شرح مختصر ابن الحاجب » و « المواقف » ، وغير ذلك . وصنَّف في الأصول ، والعربية ، ونظم في العلوم العقلية ، وتوفي في جمادى الأولى .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٩٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٠٢) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٠٤) وفيه « ابن قارا » و « الدُّرر الكامنة » (٢/٤٤٧) و « النجوم الزاهرة » (١١/٣٠٥) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٠٤) .

● وفيها بدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن شَجَرَة بن محمد التَّدْمُري الأصل الدمشقي [١] الفقيه القاضي المفتي .

اشتغل وتقدم واشتهر ، وولي القضاء بمعاملة الشام ، وآخر ما ولي قضاء القدس في أيام البلقيني ، فشكاه أهل القدس ، وجاءت كتب أعيانهم مشحونة بثلبه والحطّ عليه ، فعزل ، فقدم دمشق وأقام بها يدرِّس بالمدرسة الموقوفة عليه وعلى أقاربه .

قال الحافظ شِهَاب الدِّين بن حجي : كان يفتي كثيراً ، ويكتب على الفتاوى خطاً حسناً بعبارة حسنة إلاّ أنه كان سيء [٢] السيرة في قضائه وفتواه ، مشهوراً بذلك. كان يتحمل للمستفتي حتّى يفتيه بما يوافق غرضه ويأخذ منه جُعْلاً [٣] على ذلك . حضر عندي مرَّة فأعجبني فهمه واستنباطه في الفقه وغوصه على استخراج المسائل الحوادث من أصولها وردّها إلى القواعد . ثم ذكر ابن حجي كلاماً لا أحبّ ذكره .

توفي بدمشق في شهر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون .

● وفيها زين الدِّين أو عَلم الدِّين محمد بن القاضي تقي الدِّين عبد الله ابن الإمام العَلاّمة زين الدِّين محمد بن القاضي عَلَم الدِّين عبد الله بن عمر بن مَكّي ابن عبد الصّمد بن أبي بكر بن [٤] عطية الدمياطي الأصل الدمشقي الشافعي ، سبط الشيخ تقي الدِّين السُّبكي [٥] .

مولده سبع وأربعين وسبعمائة، وحضر على جماعة.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٠٦) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٤٠٣) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢٢٠) .

(٢) لفظة « سيء » سقطت من «آ» .

(٣) أي مكافأة.

(٤) لفظة « ابن » سقطت من «ط» .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٠٧) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٤٨٢) و « طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٢٢٦) و « الدارس في تاريخ المدارس » (١/٣٧٨) .

قال ابن حجي : سمع من جَدّه عدة من مصنّفاته ، وله تحقيق ، ودرَّس بالعذراوية سنة تسع وستين ، انتزعها من يد خاله القاضي تاج الدِّين ، وكان ينوب عنه ، وكان من خِيَار الناس ، وأغزر خلق الله مروءةً ، ما رأينا أحداً أكثر مروءةً وتفضلاً على أصحابه ومساعدة لمن يقصده ، ولا أشدَّ تواضعاً وأدباً ورئاسة منه .

توفي في شوال ودفن بتربة خاله بسفح قاسيون .

● وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن مَيْمُون البَلَوي ـ بفتح الموحدة واللام نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحارث بن قُضَاعة ـ الأندلسي[1] .

قال ابن حجر : تقدم في الفرائض والعربية ، وسمع بنفسه بالقاهرة ومصر من ابن أميلة وغيره ، ورافقه الشيخ أبو زُرْعَة بن[2] العراقي في السّماع كثيراً .

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٢٠٩) و « الدُّرر الكامنة » (٤/ ٢٣٢) .

(٢) لفظة « ابن » سقطت من «ط» .

سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

● فيها تمّت عِمَارَةُ المدرسة البَرْقُوقية بمصر بين القصرين، وكان القائم في عِمَارتها جَرْكَس الخليلي، وقال في ذلك ابن العَطّار:

قَد أنشأ الظّاهرُ السّلْطانُ مَدرسةً فاقتْ على إرَم مَعْ سُرْعَةِ العَمَلِ
يَكفي الخليليَّ أن جاءت لخدمته شُمُّ الجبال لها تأتي على عَجَلِ

ونزل إليها السلطان بَرْقُوق في ثاني عشر شهر رجب وقرَّر أمورها ومَدّ بها سِماطاً عظيماً، ونقل أولاده ووالده من الأماكن التي دفنوا بها إلى القبة التي أنشأها بها، وقرَّر فيها علاء الدِّين السَّراي مدرس الحنفية بها وشيخ الصُّوفية فيها، والشيخ أوحد الدِّين الرُّومي مدرِّس الشافعية، والشيخ شمس الدِّين بن مكين مدرِّس المالكية، والشيخ صلاح الدِّين بن الأعمى مدرِّس الحنابلة، والشيخ أحمد زَادَه العَجَمي مدرِّس الحديث، والشيخ فخر الدِّين الضَّرير إمام الجامع الأزهر مدرِّس القراءات، فلم يكن فيهم من هو فائق في فنِّه على غيره من الموجودين غيره. قاله ابن حجر[1].

● وفيها في شعبانها توفي أميرَ مَكّة الشِّهَابُ أحمد بن عجلان بن رميثة بن نُمي الحُسَيني[2]. واستقرَّ ولده محمد بن أحمد، فعمد كُبَيْش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم منهم أحمد بن ثقبة وولده، وحسن بن ثقبة، ومحمد بن عجلان، ففرَّ

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/٢١٣ ـ ٢١٦).

(٢) انظر «العقد الثمين» (٣/٨٧ ـ ٩٦) و«إنباء الغمر» (٢/٢٢٣ و ٢٢٧) و«الدُّرر الكامنة» (١/٢٠١) و«النجوم الزاهرة» (١١/٣٠٨).

منه غيَّان بن مغامس[١] إلى القاهرة ، فشكا إلى السلطان من صنيعه ، والتزم بتعمير مكّة ، وسعى في إمرتها فأجيب إلى ذلك .

قال ابن حجر : كان أحمد بن عجلان عظيم الرئاسة والحشمة ، اقتنى من العَقَار والعبيد شيئاً كثيراً إلى غير ذلك .

● وفيها أحمد بن النّاصر حسن بن النّاصر محمد بن قَلَاوون الصَّالحي [٢] .

كان أكبر إخوته وقد عُيِّن للسلطنة مراراً فلم يتفق له ذلك.

ومات في رابع عشر جمادى الآخرة.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل المِصْري[٣]، نزيل حلب الشافعي سمع من حسن سبط زيادة وتفرَّد به، وسمع منه شهاب الدين الذاربيبي المقرىء وغيره من الرحالة، وأخذ عنه ابن عشائر والحلبيون، وأكثر عنه المحدِّث برهان الدِّين.

● وفيها تاج الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل بن وَهْب بن محبوب المعرِّي [٤] ثم البَعْلي ثم الدمشقي [٥] .

أحضر على ابن الموازيني ، وست الأهل ، وسمع من ابن مُشرف ، وابن النّور[٦] ، والمطعم ، والرَّضي الطّبري ، وغيرهم . وله إجازة من سُنْقُر الزَّيني ، وبيبرس العديمي ، والشرف الفَزَاري ، وإسحاق النحَّاس ، والعماد النَّابلسي ، وغيرهم . وكان يُذَاكر بفوائد، وأُصيب بأخَرَةٍ فاستولت عليه الغفلة ، ورأيت بخطِّه «تذكرة» في نحو الستين مجلدة، وعبارته عامِيَّة، وخطّه رديء جداً.

مات في المحرم . قاله ابن حجر .

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى « عفّان بن معاقس » والتصحيح من « إنباء الغمر » (٢٢٣/٢) و « العقد الثمين » (٩٢/٣) .

(٢) نظر « إنباء الغمر » (٢٢٦/٢) و « النجوم الزاهرة » (٣١٠/١١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٢٦/٢) و « الدّرر الكامنة » (١٧٤/١) .

(٤) تحرفت في «ط» إلى « المصري » .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٢٢٨/٢) .

(٦) في «آ» : « ابن النثور » بالثاء ، وفي « إنباء الغمر » : « ابن النشو » .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن عبد المعطي ابن مَكِّي بن طِراد بن حسين بن مَخْلُوف بن أبي الفَوَارس بن سيف الإسلام بن قيس بن سعد بن عُبَادة الأنصاري المَكّي [1] المالكي [2] النّحوي .

اشتغل كثيراً ، ومَهَرَ في العربية ، وشارك في الفقه ، وأخذ عن أبي حَيّان وغيره ، وانتفع به أهل مَكّة في العربية ، وكان بارعاً ، ثقةً ، ثبتاً ، وله تأليف ونظم كثير .

سمع من عثمان بن الصّفي وغيره ، وكان حسن الأخلاق ، مواظباً على العبادة ، وأخذ عنه بمكّة المَرْجَاني ، وابن ظَهيرة ، وغيرهما .

وحدَّثتنا عنه بالسَّماع شيختنا أم هانىء بنت الهُوريني ، وهو جدّ شيخنا نحوي مَكّة قاضي القُضاة محيـي الدِّين عبد القادر بن أبي القاسم .

مولده سنة تسع وسبعمائة ، وتوفي في المحرم . قاله السيوطي في « طبقات النّحاة » .

● وفيها بدر الدِّين أحمد بن شَرَف الدِّين محمد بن فخر الدِّين محمد بن الصَّاحب بهاء الدِّين علي بن محمد بن حَنّاء المِصْري، المعروف بابن الصَّاحب [3] .

قال ابن حجر : تفقّه ، ومَهَرَ في العلم ، ونظم ونثر ، وفاق أهل عصره في ذلك ، وفاق أيضاً في معرفة لعب الشطرنج ، وكان جَمّاعاً للمال ، لطيف الذات ، كثير النّوادر ، ألّف تآليفاً في الأدب وغيره ، وكتب الخطّ ، وكان يحسن الظّنّ بتصانيف ابن العربي ويتعصب له ، ووقعت له مِحْنَةٌ مع الشيخ سِرَاجِ الدِّين البلقيني ، وكان يكثر الشطح ، ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من الفحش ، ويصرّح بالاتحاد .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٢٢٩) و « الدّرر الكامنة » (١/ ٢٧٧) و « بغية الوعاة » (١/ ٣٧٢) و « العقد الثمين » (٣/ ١٤٩) .

(٢) لفظة « المالكي » سقطت من «آ» .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٢٢٩) و « الدُّرر الكامنة » (١/ ٢٨٣) و « النجوم الزاهرة » (١١/ ٣٠٧) .

وهو القائل :

أمِيلُ لشَطْرنج أهْلِ النُّهى وأشكُوه من نَاقل البَاطِلِ
وَكَمْ رُمْتُ تهذيب لعابها وتأبى الطّبَاع على النّاقلِ

مات في تاسع عشري جمادى الآخرة ، وله إحدى وسبعون سنة.

رأيته واجتمعت به وسمعت من تآليفه ونوادره. انتهى كلام ابن حجر.

● وفيها إسماعيل بن عبد الله النّاسخ المعروف بابن الزُّمكحل[1].

قال في « إنباء الغُمر » : كان أعجوبة دهره في كتابة قلم الغبار ، مع أنه لا يطمس واواً ولا ميماً ، ويكتب آية الكرسي على أرزة ، وكذلك[2] سورة الإخلاص ، وكتب من المصاحف الحمائلية ما لا يحصى . انتهى .

● وفيها دَاوُد بن محمد بن دَاوُد بن عبد الله الحَسَني الحِمْيَري[3] ، صاحب صنعاء [4]من جبال اليمن ، حاربه الإمام صاحب صَعْدَة فغلب على صنعاء[4] وانتزعها منه ، ففرَّ داود منه إلى الأشرف صاحب زَبيد فأكرمه إلى أن مات في ذي القعدة، وهو آخر من وليها من أهل بيته، ودامت مملكتهم قريباً من خمسمائة سنة.

● وفيها زين الدِّين سَرِيجا ـ بفتح المهملة ، وكسر الراء ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم جيم مفتوحة بغير مد ـ ابن بدر الدِّين محمد بن سَرِيجا الملطي ثم البَارودي[5] .

كان من أعيان تلك البلاد في زمانه في الفقه ، والقراءات ، والأدب ، وغير ذلك ، وله تصانيف ، منها « شرح الأربعين النووية » سمّاه « نثر فوائد المربعين

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٢٣١) و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٣٠٨) .

(٢) في «ط» : « وكذا » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٢٣٣) و« الأعلام » (٢/ ٣٣٤) .

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «آ» .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٢٣٣) و« الدُّرر الكامنة » (٢/ ١٣٠) .

النَّبَوية في نشر فوائد الأربعين النَّووية »[1] ، و« جنَّة الجازع وحَبَّة الجارع » صنَّفه[2] عند موت ولد[3] له سنة إحدى وثمانين[4] ، وسدّ باب الضَّلال ، وصدّ ناب الضُّلَّال[5] في ترجمة الغزَّالي . ونظم قصيدة في القراءات السبع بوزن « الشاطبية » أولها :

يقول سريجاً قانتاً مُبتهلاً[6] بدأت بنظمي حامداً[7] ومبسملا

ومن نظمه وأجاد :

خُذْ بالحديث وكُنْ به مُتَمَسِّكاً فلطالما ظمئت به الأكبادُ
شَدَّ الرِّحالَ له الرِّجال إذا سَعَوْا لأخطار مَا صَرَّت له الآسادُ

مات بماردين في المحرم وله ثمان وستون سنة .

وأخذ عنه ولده عَقِيل[8] الذي مات سنة أربع عشرة وثمانمائة [9]وبدر الدِّين بن سَلَامة[10] الذي مات سنة سبع وثلاثين وثمانمائة[9] .

● وفيها زين الدِّين عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج[11] الإمام الحنبلي ، ابن صاحب « الفروع » .

---

(١) في «آ» و«ط» : « نشر فوائد المربعين النبوية في نشر فوائد الأربعين النووية » وما أثبته من « إنباء الغمر » مصدر المؤلِّف .
(٢) في «ط» و« إنباء الغمر » : « صنعه » .
(٣) تحرفت في «ط» إلى « والد » .
(٤) لفظة « وثمانين » سقطت من «ط» .
(٥) في «ط» : «وصد باب الغلال » .
(٦) كذا في «آ» : « مبتهلاً » وفي «ط» : « متبهلاً » وفي « إنباء الغمر » : « متبتلاً » .
(٧) في «ط» : « بحمدي ناظماً » .
(٨) مترجم في « إنباء الغمر » (٧/٣٧ ـ ٣٨) و« الضوء اللامع » (٥/١٤٩) .
(٩ ـ ٩) ما بين الرقمين سقط من «ط» .
(١٠) هو محمد بن أبي بكر بن محمد سَلَامة المارديني الحلبي الحنفي بدر الدِّين . انظر ترجمته في « إنباء الغمر » (٨/٣٢٠ ـ ٣٢١) و« الضوء اللامع » (٧/١٩٥ ـ ١٩٦) .
(١١) انظر « المقصد الأرشد » (٢/١١٠ ـ ١١١) و« الجوهر المنضد » ص (٥٤) و« السّحب الوابلة » ص (٢١٥) .

كان أصغر أولاده ، دأب واشتغل ، وحفظ « المقنع » في الفقه ، وكان شكلاً حسناً ، بارعاً مترفهاً .

توفي يوم الاثنين خامس جمادى الأولى ودفن بالرّوضة قريباً من والده وجدّه .

● وفيها قُطب الدِّين عبد اللّطيف بن عبد المحسن بن عبد الحميد بن يوسف السُّبكي [1] ، نزيل دمشق ، ابن أخت التّقي السُّبكي الشافعي .

حضر على ابن الصوَّاف مسموعه من النسائي ، وتفرَّد به ، ومن أبي الحسن بن هارون من « مشيخة » جعفر الهمداني تخريج الزكي البِرزالي ، وحدَّث . وكان كثير التّسري ، يقال : إنه وطىء أزيد من ألف جارية . وروى عنه العراقي ، وابن سند ، وابن حجي ، وغيرهم .

● وفيها محيـي الدِّين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيـى بن أسد الإسكندراني القروي [2] .

سمع من عبد الرحمن بن مخلوف عدة كتب ، منها « الدعاء » للمحاملي ، ومن محمد بن عبد المجيد الصوَّاف « التوكل » وسمع بمكة من الرّضي الطّبري « مسلسلات ابن شاذان » وسمع من غيرهم . وحَدَّث ، وقد خرَّج له الذهبي جزءاً من حديثه .

وتوفي في ذي القعدة وله ست وثمانون سنة .

● وفيها شَرَف الدِّين علي بن عبد القادر المَرَاغي الصُّوفي [3] .

اشتغل في بلاده ومهر في الفقه والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم العقلية .

قـال السيوطي : كـان فاضـلاً في العلوم العقلية والعـربية ، ويقـرىء

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٣٧) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٤٠٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٣٨ - ٢٣٩) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٣٩) و « بغية الوعاة» (٢/١٧٦).

« الكشّاف » و « المنهاج » في الأصول ، بارعاً في الطبّ والنّجوم ، معتزلياً ، ونُسِب إلى رفض ، فرفع إلى حاكم وعُزِّرَ واسْتُتِيبَ .

وكان صوفياً بخانقاه السُّمَيساطية ، فأُخرج منها وأُنزل بخانقاه خاتون ، فاستمرَّ إلى أن مات بها . انتهى .

وقرأ عليه تقي الدِّين بن مُفلح ، ونجم الدِّين بن حجي ، وغيرهما .

وتوفي في ربيع الآخر وقد جاوز الستين .

● وفيها الواثق بالله عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المُعْتَصم بن الواثق بن المستمسك بن الحاكم العباسي[(١)] الخليفة[(٢)] .

ولي الخلافة بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين، وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشري[(٣)] شوال واستقرَّ بعده أخوه زكريا.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عُثمان بن عمر التّركستاني الأصل القِرَميّ[(٤)]، نزيل بيت المقدس.

ولد بدمشق سنة عشرين وسبعمائة ، ثم تجرّد ، وخرج منها سنة إحدى وأربعين ، فطاف البلاد ، ودخل الحجاز واليمن ، ثم أقام بالقدس ، وبنيت له زاوية ، وكان يقيم في الخلوة أربعين يوماً لا يخرج إلاّ للجمعة ، وصار أحد أفراد الزمان عبادةً وزهداً وورعاً ، وقصد بالزيارة من الملوك بسرور منهم ، وله خلوات ومجاهدات ، وسمع بدمشق من الحَجَّار وغيره ، وكان يتورَّع عن التحديث ، ثم انبسط وحَدَّث . وكان عجباً في كثرة العبادة وملازمة التّلاوة ، حتّى بلغ في اليوم ست ختمات ، وقيل : بلغ ثمانية . وسأله الشيخ عبد الله البسطامي فقال له : إن

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٣٩) و « تاريخ الخلفاء » ص (٥٠٥) .

(٢) لفظة « الخليفة » سقطت من «ط» .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » : « تاسع عشر » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٤٠) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٣٣٥) و « النجوم الزاهرة » (١١/٣٠٩) .

الناس يذكرون عنك القول في سرعة التّلاوة فما القدر[1] الذي نذكر عنك أنك قرأته في اليوم الواحد ؟ فقال : اضبط أني قرأت من الصبح إلى العصر خمس ختمات .

ويذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق ، مع سَعَة العلم ، ومحبة الانفراد ، وقهر النّفس ، وانتفع به جماعة .

ومات في تاسع[2] شهر رمضان . قاله جميعه ابن حجر .

وكانت وفاته بالقدس الشريف بخلوته، وصُلِّي عليه بالمسجد الأقصى، ثم رُدَّ إلى خلوته فدفن بها .

ومن شعره :

أسيرُ وحدي بِلا ماءٍ ولا زادِ إلى الحِمى مُستهاماً ظامئاً صَادي
ولا رَفيقٌ ولا خِلّ يؤانِسُني خَلَعت نعليَ مني شاطىء الوادي
أدنانيَ الحبُّ منه ثم قَرَّبني كقاب قوسين أو أدْنَى وذا الهَادي

وله أيضاً :

مَا زِلتُ أُقيم مذهب العِشْق زَمان حتّى ظَهَرت أدلة الحقِّ وبانَ
مَا زلتُ أُوَحِّدُ الذي أعبدُه حتّى ارتحل الشِّرْكُ عَنِ الحَقِّ وبانَ

● وفيها شمس الدِّين محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشافعي الآصَجي[3] ـ بمد وفتح المهملة بعدها جيم ـ الشّاعر الأديب .

نزل مكّة ، وجاور بها عدة سنين ، وكان مكثراً . أكثر عنه نجم الدِّين الجُرْجَاني . قاله ابن حجر .

---

(١) تحرفت في «ط» إلى « القول » .

(٢) كذا في «آ» و« إنباء الغمر » : « في تاسع » وفي «ط» : « في تاسع عشري » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٤٢/٢) وفيه : « الآسجي » و« الدُّرر الكامنة » (٤٦٦/٣) وفيه : « الآيجي » .

● وفيها القاضي شمس الدِّين محمد بن تقي الدِّين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز[1] المَرْدَاوي الحنبلي أبو عبد الله[2] .

ولد سنة أربع عشرة ، وسمع الكثير من جماعات كثيرة ، منهم : الشِّهَاب الصَّرخدي ، وتفقه ، وناب في القضاء ، ثم استقلَّ به إلى أن مات . وكان محموداً في ولايته إلّا أنه في حال نيابته عن عَمِّه كان كثير التصميم[3] بخلافه لما استقلّ . وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة ، وكان كيساً ، متواضعاً ، قاضياً لحوائج من يقصده ، خبيراً بالأحكام ، ذاكراً للوقائع ، صبوراً على الخصوم ، عارفاً بالإثباتات وغيرها ، لا يلحق في ذلك ، وكان يركب الحمارة على طريقة عَمِّه ، وقد خرَّج له ابن المحبّ الصَّامت أحاديث متباينة ، وحَدَّث بمشيخة ابن عبد الدائم ، عن حفيده محمد بن أبي بكر ، عن جَدِّه سماعاً .

وتوفي في رمضان عن أربع وأربعين سنة .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن شمس الدِّين محمد بن شِهَاب الدِّين أحمد بن الشيخ المُحَدِّث محبّ الدِّين السَّعْدي المقدسي ، المعروف بابن المحبّ[4] الحافظ الحنبلي .

ولد سنة إحدى وثلاثين ، وسمع من ابن الرّضي ، والجَزَري ، وبنت الكمال ، وغيرهم . وأُحضر على أسماء بنت صَصْرَى ، وعائشة بنت مسلم ، وغيرهما . وعُني بالحديث ، وكتب الأجزاء والطِّباق ، وعمل المواعيد ، وأخذ عن إبراهيم بن قَيِّم الجَوْزية ، وكتب بخطّه الحسن شيئاً كثيراً . وكان شديد التعصب لابن تَيْمِيَّة .

وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الأولى بالصَّالحية ودفن بالرَّوضة .

---

(١) في «آ» و «ط» : « ابن عفّان » والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢٤٢/٢ - ٢٤٣) و « المقصد الأرشد » (٤٢٧/٢ - ٤٢٨) وهو مترجم في « المنهج الأحمد» الورقة (٤٦٩) من القسم غير المطبوع .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « التصمم » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢٤٤/٢) و « المقصد الأرشد » (٥١١/٢) .

• وفيها محمد بن محمد بن علي بن حزب الله المغربي[1] .

قال ابن حجر : قرأت بخطّ القاضي برهان الدِّين بن جَمَاعة : مات الإمام العالم الكاتب البليغ أبو عبد الله بن حزب الله بدمشق في خامس عشري شعبان سنة ثمان وثمانين ، وله تآليف وفضائل .

قلت : منها كتاب سَمَّاه «عَرْف الطّيب في وصف الخطيب» صَنَّفه للبرهان المذكور .

ومن نظمه قصيدة أولها :

لِبـــريق أَرْضِ الأَبــرَّقِين والـنَّقَــا قَـدْ طَــارَ مِنِّي الـقَلْبُ إذْ تَـأَلَّـقَا

انتهى .

• وفيها شمس الدِّين محمد بن يوسف [2] بن إلياس [2] القُونَوي الحنفي[3] ، نزيل المِزَّة .

ولد سنة خمس عشرة أو في التي بعدها ، وقدم دمشق شاباً ، وأخذ عن التّبريزي وغيره ، وتنزّه عن مباشرة الوظَائف حتَّى المدارس ، وكان الشيخ تقي الدِّين السُّبكي يبالغ في تعظيمه ، وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وورع[4] . وكان شديد البأس على الحكام ، شديد الإنكار للمنكر ، أمّاراً بالمعروف ، يحب الانفراد والانجماع ، قليل المهابة للأمراء والسلاطين ، يغلظ لهم كثيراً . وكان قد أقبل على اشتغال بالحديث بأخرّةٍ ، والتزم أن لا ينظر في غيره ، وصارت له اختيارات يخالف فيها المذاهب الأربعة لما يظهر له من دليل الحديث .

قال ابن حجي : كانت له وجاهة عظيمة ، وكان ينهى أولاده وأتباعه عن

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/٢٤٤) .

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «آ» .

(٣) انظر «إنباء الغمر» (٢/٢٤٤) و«الدُّرر الكامنة» (٤/٢٩٢) و«النجوم الزاهرة» (١١/٣٠٩) و«الفوائد البهية» ص (٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

(٤) لفظة «وورع» لم ترد في «آ» و«إنباء الغمر» مصدر المؤلف وانفردت بها «ط» .

الدخول في الوظائف ، وكان ربما كتب شَفَاعةً إلى النائب نصها إلى فلان المكاس ، أو الظّالم ، أو نحو ذلك ، وهم لا يخالفون له أمراً ولا يردُّون له شفاعةً . وكان الكثير من الناس يتوقّوْن الاجتماع به لغلظه في خطابه ، وكان مع ذلك يبالغ في تعظيم نفسه في العلم حتّى قال مرّةً : أنا أعلم من النّووي وهو أزهد مني ، وكان يتعانى الفروسية وآلات الحرب ، ويحب من يتعانى ذلك ، ويتردد إلى صيدا وبيروت على نيّة الرِّباط ، وقد باشر القتال في نوبة بيروت ، وبنى برجاً على الساحل .

وقد صَنّف كتاباً في فقه الأئمة الأربعة سَمَّاه « الدُّرر » وهو كتاب كبير على أسلوب غريب ، واختصر « شرح مسلم » للنووي ، وتعقب عليه مواضع . وشرح «مجمع البحرين»[1] في عشر مجلدات[2] .

وقد قدم القاهرة وأقام بها مدة ، وأقام بالقدس مدة ، ثم رجع إلى دمشق ، وانقطع بزاويته بالرّبوة، ثم انقطع بزاويته بالمِزَّة؛ إلى أن توفي بالطّاعون في جمادى الآخرة .

● وفيها شَرَفُ الدِّين محمد بن كمال الدِّين يوسف بن شمس الدِّين محمد بن عمر بن قاضي شبهة الشافعي[3] .

اشتغل على جَدِّه ثم على أبيه، وتعانى الأدبيات، وقال الشعر، وكتب الخطّ الحسن.

قال ابن حجي : كان جميل الشّكل ، حسن الخلق ، وافر العقل ، كثير التودد ، ولي قضاء الزّبَدَاني مدة ، ثم تركه ، وتوفي عشر الأربعين في ربيع الآخر ، ووجد عليه أبوه وجداً كثيراً ، حتّى مات بعده عن قرب .

---

(۱) هو «مجمع البحرين وملتقى النهرين» في فروع الحنفية، للإمام مظفّر الدِّين أحمد بن علي بن تغلب، المعروف بابن السّاعاتي المتوفى سنة (٦٩٤) هـ. جمع فيه بين «مختصر القُدُورِيّ» و«المنظومة» مع زوائد، ورتّبه فأحسن وأبدع في اختصاره. انظر «الجواهر المضية» (١/٢٠٨ ـ ٢١٢) و«كشف الظنون» (٢/١٥٩٩ ـ ١٦٠٠) و«الأعلام» (١/١٧٥).

(۲) وقال صاحب «الجواهر المضية»: «وشرحه في مجلدين».

(۳) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٤٦) .

● وفيها إمام الدِّين محمد الأصبهاني[1] .

قال ابن حجر : كان عالماً ، عابداً ، مشهوراً بالفضل والكرامات ، وكان ينذر بوقوع البلاء على يد اللّنك ويخبر أنه ما دام حَيّا لا يُصيب أهل أصبهان أذى ، فاتفقت وفاته في طروق اللّنك لهم في هذه السنة . انتهى .

● وفيا جَمَال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن المجد أبي المعالي محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن جعفر الأنصاري، المعروف بابن الصَّيرفي[2] .

ولد في رمضان سنة عشر وسبعمائة ، وأسمعه أبوه الكثير من أبي بكر الدّشتي ، والقاضي سليمان ، وعيسى المطعم ، وغيرهم . وحَدَّث بالكثير ، وكان يزين في القبان ، ثم كبر وعجز ، وكان بأخرةٍ يأخذ الأجرة ويماكس في ذلك ، وآخر من حَدَّث عنه الحافظ برهان الدِّين[3] ، مُحدِّث حلب ، وكان له « ثبت » يشتمل على شيءٍ كثير من الكتب والأجزاء .

توفي في ذي الحجَّة .

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٤٧) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٤٨) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٤٧٣) .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « بركات الدِّين » .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة

● فيها كانت وفاة[1] ميخائيل الأسلمي[2] .

كان نصرانياً ، وأسلم في شعبان السنة التي قبلها بحضرة السّلطان ، فأُركب بغلة ، وعمل تاجر الخاص ، ثم قُرِّر في نظر إسكندرية في محرم هذه السنة ، فلما كان ثالث عشر ربيع الآخر ضربت عنقه بالإسكندرية بعد أن ثبت عليه أنه زنديق ، وشهد عليه بذلك خمسون إلاّ واحداً .

● وفيها ضربت الدَّرَاهِم الظّاهرية وجُعِلَ اسم السُّلطان في دائرة فتفاءلوا له من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدّنَانير النَّاصرية .

● وفيها توفي خليل بن فرح بن سعيد الإسرائيلي القُدسي ثم الدمشقي القَلْعي الشَّافعي[3] .

أسلم ببيت المقدس ، وله تسع عشرة سنة ، وعُني بالعلم ، ولازم الشيخ ولي الدِّين المَنْفَلُوطي ، وانتفع به ، وقرأ القرآن ، ولُقِّب فخر الدِّين ومُحبّ الدِّين ، وكان مولده في آخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وتفقه على مذهب الشافعي ، فمهر وصار من أكثر الناس مواظبةً على الطّاعة من قيام الليل وإدامة التّلاوة والمطالعة ، وولي مشيخة القصّاعين ثم تركها لولده ، وجاور في آخر عمره بمكّة ، وقدم دمشق ممرضاً فمات في حادي عشر صفر .

---

(١) لفظة « وفاة » سقطت من «آ» .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٥٦) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٦٤) و« الدُّرر الكامنة » (٢/٩٠) .

● وفيها الحافظ صَدْر الدِّين سُليمان بن يوسف بن مُفْلح بن أبي الوفاء اليَاسُوفيّ الدمشقي الشافعي[1] .

ولد سنة تسع وثلاثين تقريباً ، وسمع الكثير ، وعُني بالحديث ، واشتغل بالفنون ، وحَدَّث ، وأفاد ، وخرَّج ، مع الخط الحسن ، والدِّين المتين ، والفهم القَوي ، والمشاركة الكثيرة . أُوذي في فتنة الفقهاء القائمين على الملك الظَّاهر ، فسجن حتّى مات في السِّجن ، مع أنَّه صَنَّف في منع الخروج على الأمراء تصنيفاً حسناً ، وكان مشهوراً بالذكاء ، سريع الحفظ ، دأب في الاشتغال ، ولازم العماد الحُسْبَاني وغيره ، وفضل في مدة يسيرة ، وتنزل في المدارس ، ثم تركها ، وقرأ في الأصول على الإخميمي ، وترافق هو وبدرالدِّين بن خطيب الحديثة ، فتركا الوظائف ، وتزهدا ، وصارا يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر ، أوذيا بسبب ذلك مراراً، ثم حُبِّبَ إلى الصَّدر الحديث، فصحب ابن رَافِع، وجَدَّ في الطلب، وأخذ عن ابن البخاري كثيراً ، ورحل إلى مصر ، وسمع بها من جماعة ، ودَرَّس ، وأفتى ، واستمرَّ على الاشتغال بالحديث يُسمع ويفيد الطلبة القادمين ، وينوّه بهم ، مع صِحَّة الفهم وجُودة الذِّهن.

قال ابن حجي : وفي آخر أمره صار يسلك مسلك الاجتهاد ، ويصرّح بتخطئة الكبار ، واتفق وصول أحمد الظَّاهري من بلاد الشرق ، فلازمه ، فمال إليه ، فلما كانت كائنة تدمر مع ابن الحِمصي أمر بالقبض على أحمد الظَّاهري ومن ينسب إليه ، فاتفق أنه وجد مع اثنين من طلبة اليَاسُوفي فذكرا أنهما من طلبة اليَاسُوفي، فقبض على اليَاسُوفي؛ وسجن بالقلعة أحد عشر شهراً؛ إلى أن مات في ثالث عشر شوال.

ومن شعر اليَاسُوفي :

لَيْسَ الطَّريقُ سِوى طريقِ محمَّدٍ ... فهيَ الصِّراطُ المستقيمُ لِمَنْ سَلَكْ

مَنْ يَمْشِ في طُرُقَاتِهِ فَقَدِ اهْتَدى ... سُبُلَ الرَّشادِ ومن يَزِغْ عنها هَلَكْ

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٦٥) و« الدُّرر الكامنة » (٢/١٦٦) و« النجوم الزاهرة » (١١/٣١٢) .

● وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السِّجْلماسي[١] ، المعروف بالحفيد ، ابن رشد المالكي[٢] .

كان بارعاً في مذهبه ، وروى عن أبي البركات البُلقيني ، والعفيف المطري ، والشيخ خليل ، وولي قضاء حلب ، ثم غَزَّة ، ثم سكن بيت المقدس .

قال القاضي علاء الدِّين في « تاريخ حلب » : كان فاضلاً ، يستحضر ، لكن كلامه أكثر من علمه ، حتَّى كان يزعم أن ابن الحاجب لا يعرف مذهب مالك ، وأما من تأخر من أهل العلم فإنه كان لا يرفع بهم رأساً إلَّا ابن عبد السَّلام ، وابن دقيق العيد ، ووقع بينه وبين شِهَاب الدِّين بن أبي الرِّضا قاضي حلب الشافعي منافرة ، فكان كل منهما يقع في حقِّ الآخر ، وأكثر الحلبيين مع ابن أبي الرِّضا لكثرة وقوع الحفيد في الأعراض ، وسافر في تجارة من حلب إلى بغداد ، ثم حجّ ، وعاد إلى القاهرة ، ومات عن ثلاث وسبعين سنة ، وهو[٣] معزول عن القضاء ، ولم يكن محموداً . قاله ابن حجر .

● وفيها تاج الدِّين عبد الواحد بن عمر بن عَبَّاد المالكي بن الحَكَّار[٤] .

برع في الفقه ، وشارك في غيره .

● وفيها أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجَزَري الأصل الصَّالحي النسَّاج ، المعروف بأبي الهَوْل[٥] .

ولد سنة بضع وسبعمائة ، وسمع الكثير من التقي سليمان وغيره ، وحَدَّث ، وكان سمحاً بالتحديث ، ثم لحقه في أواخر عمره طَرَف صَمَمٍ ، فكان لا يسمع

---

(١) تحرفت في «آ» إلى « السّلجماسي » .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٦٧) و« الدُّرر الكامنة » (٢/٣٤٣) و« النجوم الزاهرة » (١١/٣١٣) .
(٣) لفظة « وهو » سقطت من «آ» .
(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٦٧) .
(٥) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٦٨) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٨٨) .

إلّا بمشقة ، وقد حَدَّث بالكثير ، وسمع منه السّكّري ، وابن العَجمِي ، وابن حَجي ، وآخرون ، وتوفي في ربيع الأول عن نحو تسعين سنة .

● وفيها شمس الدِّين أبو المجد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحَسَني[1] ، نقيب الأشراف بحلب .

ذكره طاهر بن حبيب في « ذيل تاريخ أبيه » ، وأثنى عليه بالفضل الوافر ، وحسن المجالسة ، وطِيب المحاضرة ، ومات في الطّاعون الكائن بحلب ، واتفق أنه قُبِضَت رُوحه وهو يقرأ سورة ﴿ يَس ﴾ .

● وفيها الحافظ شمس الدِّين ، أبو بكر محمد بن المحبّ عبد الله بن أحمد ابن المحبّ عبد الله الصّالحي المقدسي الحنبلي المعروف بالصَّامت[2] الشيخ الإمام الحافظ الأصيل ، بقية المُحَدِّثين . سُمِّي بالصَّامت لكثرة سكوته ووقاره .

سمع من عيسى المطعم ، والقاضي تقي الدِّين ، وابن عبد الدائم ، والقاسم بن عساكر . وقرأ على خالته زينب بنت الكمال كثيراً ، وعلى أبيه ، والمِزِّي ، والبِرزالي ، والذهبي .

وذكره في « معجمه المختص » وقال : فيه عقلٌ وسُكُونٌ ، وذهنه جَيِّد ، وهِمّتهُ عالية في التحصيل .

وأثنى عليه الأئمة ، وكان آخر من بقي من أئمة هذا الفنِّ . وحَدّث فسمع منه[3] خلق كثير ، منهم : الشيخ شمس الدِّين بن عبد الهادي ، سمع منه في سنة ثلاثين .

قال ابن حجر : كان كثير التقشف جداً ، بحيث يلبس الثوب أو العمامة فيتقطع قبل أن يبدلها أو يغسلها ، وربما مشى إلى البيت بقبقاب عتيق ، وإذا بعد

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٠) .

(٢) انظر « المعجم المختص » ص (٢٣٥ - ٢٣٦) و« إنباء الغمر » (٢/٢٧٠) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٤٦٥) و« السحب الوابلة » ص (٣٩٣) .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « من » .

عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافياً، وكان يمشي إلى الحِلَقِ التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامّة ، ولم يتزوج قطُّ ، وكانت إقامته بالضيائية ، وتوفي في خامس ذي القعدة ، وباع ابن أخيه كتبه بأبخس ثمن وبَذّر ثمنها بسرعة لأنه كان كثير الإسراف على نفسه .

● وفيها محمد بن علي بن عمر بن خالد بن الخَشَّاب المِصْري (١) .

سمع « الصحيح » من وزيرة، والحَجّار ، وحَدَّث به ، وولي نيابة الحُسبة ، وأضرَّ قبل موته .

توفي في شعبان .

● وفيها الحافظ نَاصر الـدِّين محمد بن علي بن محمـد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي المَكَارم بن حامد بن عَشَائر الشافعي الحلبي (٢) .

ولد سنة اثنتين وأربعين ، وسمع الكثير ببلده ودمشق والقاهرة ، وأخذ بدمشق عن ابن رَافع ، وكان بارعاً في الفقه والحديث والأدب ، حسن الخطّ جداً ، ذا ثروة وملك كثير . جمع مجاميع جيدة ، وحَدَّث وناظر ، وألّف ، وأسمع ولده ولي الدِّين الكثير ، وشرع في « تاريخ » لحلب يُذَيِّلُ به على « تاريخ ابن العديم » ، رتَّبَهُ على حروف المعجم ، وتَمَّمَهُ في أربعة أسفار يذكر فيه من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئاً من معاملتها ، وكان رأساً ببلده ، ذُكِرَ لقضائها ، وكان خطيباً بها ، ثم لما قدم القاهرة فاجأته الوفاة في ربيع الآخر فمات غريباً ، ويقال : إنه مات مسموماً .

● وفيها محبُّ الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدّمراقي (٣) الهِنْدي الحنفي (٤) .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٣) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٧٨) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٣) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٨٥) .
(٣) في « إنباء الغمر » : « الدمراني » .
(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٥) و« نزهة الخواطر » (٢/١٤٨) .

قدم مكة قديماً ، وسمع من العزّ بن جَمَاعة ، وهو عالم بارع ، وكان يعتمر في كل يوم ، ويقرأ كل يوم ختمة ، ويكتب العلم .

قال ابن حجر : ولكنه كان شديد العصبية ، يقع في الشافعي ، ويرى ذلك عبادة . نقلت ذلك من خطّ الشيخ تقي الدِّين المَقْريزي ، ومات وقد قارب المائة . انتهى .

● وفيها صَلاَح الدِّين محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن صالح إسماعيل بن العادل بن أيوب الدمشقي[١] .

كان أحد الأمراء بدمشق ، ومولده سنة عشر تقريباً ، وأجاز له الدّشتي ، والقاضي ، وغيرهما ، وحَدَّث ، وتوفي في رمضان .

● وفيها محمود بن موسى بن أحمد الأذرعي[٢] التاجر .

أجاز له التّقي سُليمان وغيره ، وحَدَّث .

● وفيها منشا موسى بن مَاري حَاطه بن منشا مغا بن منشا موسى ملك التَّكْرُور[٣] .

وليها بعد أبيه سنة خمس وسبعين ، وكان عادلاً عاقلاً . قاله ابن حجر .

● وفيها جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ العَلَّامة شمس الدِّين محمد بن القاضي نجم الدِّين عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مُشرف بن قاضي شُهْبَة الأسدي الشافعي[٤] ، عَمّ صاحب « الطبقات » .

ولد سنة عشرين وسبعمائة ، وسمع الحديث من جماعة ، وتفقه على

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٦) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٦) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٦) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٢٧٥) ضمن ترجمة أبيه .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٢٧٧) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٢٧٢) و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/٤٠٤) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢٥٠) .

والده ، وعلى أهل عصره ، وأذن له والده في الإفتاء ، وكان يثني على فهمه ، وتنقّل في قضاء البرّ ، ثم ترك ذلك ، وأقام بدمشق على وظائف والده ، نزل له عنها في حياته ، وكان فاضلاً في الفقه ، غير أنه حصل له ثقل في لسانه في مرضةٍ مرضها ، فكان يعسر عليه الكلام ، وكان خَيِّراً ، ديِّناً ، منجمعاً[1] ، ساكناً ، حسن الشكل .

قال الحافظ برهان الدِّين الحلبي : قال لي : ما أعلم منذ وعيت إلى الآن أني خلوت ساعة من وجع .

توفي في شوال ودفن عند والده ، رحمهما الله تعالى .

* * *

(١) تحرفت في «ط» إلى « منجماً » .

سنة تسعين وسبعمائة

● فيها أَصَاب الحـاجّ[١] في رجوعهم في[٢] ليلة تاسع المحرم عند ثُغْرَة [٣] حَامِد سيل عظيم ، مات منه عدد كثير ، غُرِف [٤] منهم مائة وسبعة وثلاثين نفساً ، وأما من لم يعرف فكثير جداً[٥].

● وفيها ـ كما قال ابن حجر ـ : هَبَّت ريح عظيمة بمصر وتراب شديد إلى أن كاد يعمي المارة في الطرقات ، وكان ذلك صبيحة المولد الذي يعمله الشيخ إسماعيل بن يوسف الأنبابي فيجتمع فيه من الخلق من لا يُحصى عددهم ، بحيث إنه وجد في صبيحته مائة وخمسين جَرَّة من جِرَار الخمر فارغات ، إلى ما كان في تلك الليلة من الفَسَاد ، من الزنا ، واللواط ، والتجاهر بذلك ، فأمر الشيخ إسماعيل بإبطال المولد بعد ذلك فيما يقال ، ومات في سلخ شعبان . وكان نشأ على طريقة حسنة، واشتغل بالعلم، وانقطع بزاويته، وصار يعمل عنده المولد كما يعمل بطنتدا ، ويحصل فيه من المفاسد والقبائح ما لا يُعَبَّرُ عنه . انتهى .

● وفيها توفي بُرهان الدِّين أبو إسحاق إبراهم بن الخطيب زين الدِّين أبي محمد عبد الرحيم بن قاضي مصر والشام بدر الدِّين محمد بن جَمَاعة الكِنَاني الحَمَوي الأصل المقدسي الشافعي[٦]، قاضي مصر والشام ، وخطيب الخطباء ، وشيخ الشيوخ ، وكبير طائفة الفقهاء ، وبقية رؤساء الزّمان .

---

(١) في «ط»: «الحجَّاج».

(٢) سقطت لفظة « في » من «ط» .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « ثغر » .

(٤) في «آ» : « غرق » وفي «ط» : « أغرق » والتصحيح من « إنباء الغمر » مصدر المؤلّف .

(٥) انظر «إنباء الغمر» (٢٧٨/٢).

(٦) انظر « إنباء الغمر » (٢٩٢/٢) و« الدُّرر الكامنة » (٣٨/١) و« النجوم الزاهرة » (٣١٤/١١) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (١٨٨/٣) .

ولد بمصر في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ، وقدم دمشق صغيراً ، فنشأ عند أقاربه بالمِزّة ، وأُحضر على جَدِّه ، وسمع من أبيه وعَمِّه ، وطلب الحديث بنفسه وهو صغير في حدود الأربعين ، وسمع من شيوخ مصر والشام ، ولازم المِزِّي، والذهبي، وأثني على فضائله، وحَصَّل الأجزاء، وتخَرَّج على الشيوخ، واشتغل في فنون العلم ، وتوفي والده سنة تسع وثلاثين وهو صغير ، فكُتبت خطابة القدس باسمه ، واستنيب له ، ثم باشر بنفسه وهو صغير ، وانقطع ببيت المقدس ، ثم أُضيف إليه تدريس الصَّلَاحية[1] بعد وفاة العَلائي ، ثم خُطِبَ إلى قضاء الدِّيار المصرية بعد عزل أبي البقاء في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ، وباشره بنزاهة وعِفَّة ومهابة وحرمة ، وعزل نفسه ، فسأله السلطان وترضّاه حتّى عاد ، واستمرَّ إلى أن عَزَلَ نفسه ثانياً في شعبان سنة سبع وسبعين ، وعاد إلى القدس على وظائفه ، ثم سُئل في العود إلى القضاء[2] فأعيد في صفر سنة إحدى وثمانين ، فباشرها ثلاث سنين إلى أن عزل نفسه في صفر سنة أربع وثمانين ، وعاد إلى القدس ، ثم خُطِبَ إلى قضاء دمشق والخطابة بعد موت القاضي ولي الدِّين في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ، ثم أُضيف إلى مشيخة الشيوخ بعد سنة من ولايته ، وقام في أمور كبار تَمَّت له .

قال الحافظ ابن حجر : عزل نفسه في أثناء ولايته غير مَرَّة ثم يُسأل ويعاد ، وكان محبباً إلى الناس[3] ، وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه ، فم يكن أحد يُدَانيه في سَعَة الصَّدر ، وكثرة البذل ، وقيامة الحُرْمَة ، والصَّدع بالحقِّ ، وقمع أهلِ الفَسَاد ، مع المشاركة الجيدة في العلوم ، واقتنى من الكتب النَّفيسة بخطوط مُصَنِّفيها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره . انتهى .

وجمع «تفسيراً» في عشر مجلدات، وفيه غرائب وفوائد، وتوفي شبه الفجأة في شعبان ودفن بتربة أقاربه بني الرّحبي بالمِزَّة.

---

(١) تحرفت في «ط» إلى « الصالحية » .

(٢) كذا في «ط» و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف : « فأعيد » وفي «آ» : « فعاد » .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « أناس » .

● وفيها جمال الدِّين أحمد بن محمد[1] بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد اللّخمي الأسيوطي[2] ثم المكّي[3].

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة، وتفقه للشافعي بالزّملكوني، والتاج التّبريزي، والكَمَال النّسائي، ولازم الشيخ جمال الدِّين الإسنوي، وصحب شِهَاب الدِّين بن الميلق، وأخذ عنه في الأصول والتصوف، وسمع «صحيح البخاري» من الحجَّار، وسمع «مسلم» من الوَاني، وحَدَّث عنهما وعن الدّبوسي ونحوه بالكثير، وسمع بدمشق من الرّضي، والمِزّي، وجماعة، ومَهَرَ في الفنون، وناب في الحكم، ثم جاور بمكّة مدة طويلة من سنة سبعين وتصدى[4] للتدريس والتحديث، وجمع بين «الشرح الكبير» و«الروضة» و«التهذيب» بيَّض نصف الكتاب في سبع مجلدات، وله «شرح بانت سعاد».

وتوفي بمكة في ثالث رجب.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن القاضي نجم الدِّين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف الأسدي الشافعي، المعروف بابن قاضي شهبة[5]، وهو والد صاحب «طبقات الشافعية».

قال ولده: مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وحفظ «التنبيه» وغيره، واشتغل على والده وأهل طبقته، وأُذن له والده بالإفتاء، واشتغل في الفرائض، ومَهَرَ فيها، وصَنَّف فيها مُصَنَّفاً، ودرَّس وأعار[6]، وجلس للاشتغال

(١) تنبيه: كذا في «آ» و«ط»: «أحمد بن محمد...» والذي في مصادر الترجمة: «إبراهيم بن محمد...».

(٢) انظر «إنباء الغمر» (٢/٢٩٤) و«الدُّرر الكامنة» (١/٦٠) و«النجوم الزاهرة» (١١/٣١٥).

(٣) في مصادر الترجمة: «الأميوطي».

(٤) كذا في «آ» و«إنباء الغمر» مصدر المؤلّف: «وتصدى» وفي «ط»: «وتصدر».

(٥) انظر «إنباء الغمر» (٢/٢٩٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٢٠٠) و«معجم المؤلفين» (٢/١٤٠).

(٦) في «ط»: «وأعار» وهو خطأ.

بالجامع الأموي مدة ، وكان كريم النَّفس جداً ، كثير الإحسان إلى الطلبة والفقهاء والغرباء ، وإلى أقاربه وذوي رَحِمِه ، ولم يكن ببلده في طائفته أكرم منه ومن الشيخ نجم الدِّين بن الجابي .

توفي في ذي القعدة ودفن بالباب الصغير بمقبرة والده ، رحمهما الله تعالى . انتهى .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم[1] التركماني المعروف بابن الحجازي[2] .

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وحضر على أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيره ، وأجاز له ابن المهتار ، وست الوزراء ، وغيرهما ، وهو جَدُّ أبيه لأمِّه ، وطَلَبَ بنفسه بعد الثلاثين ، وسمع من جَمَاعة ، وأجاز له جماعة ، وكان فاضلاً مشاركاً . أقرأ الناس القراءات ، ومات في رجب .

● وفيها شُجَاع الدِّين أبو بكر بن محمد بن قَاسم السَّنْجَاري الحنبلي[3] ، نزيل بغداد ، الشيخ الإمام المُحَدِّث .

كان فاضلاً ، مسنداً ، حَدَّث بالكثير ، فمن ذلك « جامع المسانيد » و « مسند الشافعي » و « رموز الكنوز » في التفسير للرَّسْعَني ، و « كتاب التَّوابين » لشيخ الإسلام موفق الدِّين بن قُدَامة[4] ، وحَدَّث عنه الشيخ نصر الله البغدادي ، وولده قاضي القضاة محبّ الدِّين ، وتوفي عن ثمانين سنة .

---

(١) تصحفت في «آ» إلى « جانم » وفي «ط» إلى « جائم » والتصحيح من « إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١٢٧/١) و « غاية النهاية » (١٢٧/١) وقال في آخر ترجمته فيه : « ومات سنة إحدى وثمانين وسبعمائة فيما أحسب ، ودُفن في السفح » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٩٨/٢) و « الدُّرر الكامنة » (٤٦٠/١) و « المقصد الأرشد » (١٥٣/٣ - ١٥٤) و « السحب الوابلة » ص (١٣٤) .

(٤) المطبوع بتحقيق والدي الأستاذ المُحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله .

● وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن سُلَيمان النيسابوري الأصل ثم المَكِّي ، المعروف بالنّشَاوري[1] [2] .

ولد سنة خمس وسبعمائة ، وقيل قبل ذلك ، وسمع من الرّضي الطّبري ، وأجاز له أخوه الصّفي ، وحَدَّث بالكثير .

قال ابن حجر العسقلاني : سمعت عليه « صحيح البخاري » بمكة ، وتفرَّد عن الرَّضي بسماع « الثقفيات » وقد حضر إلى القاهرة في أواخر عمره ، وحَدَّث ، ثم رجع إلى مكّة ، وتَغَيَّر قليلاً ، ومات بها في ذي الحجّة .

● وفيها عبد الواحد بن عبد الله المغربي ، المعروف بابن اللّوز[3] .

كان فاضلاً ، ماهراً في الطب والهيئة وغير ذلك ، مات في شوال . قاله ابن حجر .

● وفيها العَلاء عَلاَءُ الدِّين بن أحمد بن محمد بن أحمد السِّيْرامي ـ بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة[4] ـ .

قال في « إنباء الغمر » : كان من كبار العلماء في المعقولات ، قدم من البلاد الشرقية بعد أن دَرّس في تلك البلاد ، فأقام في ماردين مدة ، ثم فارقها لزيارة القدس ، فلزمه أهل حلب للإفادة ، وبلغ خبره الملك الظّاهر ، فاستدعى به فقرَّره شيخاً ومدرِّساً بمدرسته التي أنشأها بين القَصرين ، وأفاد النَّاس في علوم عديدة ، وكان إليه المنتهى في فعل المعاني والبيان ، وكان متودّداً إلى الناس ، محسناً إلى الطّلبة ، قائماً في مصالحهم ، لا يلوي بشره عن أحد ، مع الدِّين المتين والعبادة الدائمة .

مات في ثالث جمادى الأولى ، وكانت جنازته حافلة ، وقد جاوز السبعين . انتهى .

---

(١) في «آ» و«ط» : « المعروف بالشاوري » والتصحيح من « إنباء الغمر » و« الدُّرر » .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠٠) و« الدُّرر الكامنة » (٢/٣٠٠ ـ ٣٠١) .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠٢) .
(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠٢) و« الدُّرر الكامنة » (١/٣٠٧) و« النجوم الزاهرة » (١/٣١٦) .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن يعقوب ، شيخ الوضوء ، الشافعي[1] .

كان يقرىء بالسبع ، ويشارك في الفضائل ، وقيل له : شيخ الوضوء لأنه كان يطوف على المطاهر فيُعَلِّمُ العامة الوضوء[2] .

قال ابن حجي : قدم من صفد، وسمع على السّادجي أحد أصحاب الفخر، وتفقه بوالدي وغيره ، وأذن له ابن الخطيب يبرود في الإفتاء ، وكان التّاج السُّبكي يُثني عليه ويسلك مع ذلك طريق التصوف ، ودخل القاهرة واجتمع بالسلطان ، ورتّب له راتباً على المارستان المنصوري ، وكان حسن الفهم ، جيد المناظرة ، يعتقد ابن عربي ، وأقام بالقاهرة تسع سنين ، وتوفي في جمادى الآخرة وقد جاوز السبعين . انتهى .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبِجي الأسمري[3] ، خطيب المِزّة . سمع الكثير من التّقي سليمان ، ووزيره ، وابن مكتوم ، وغيرهم ، وتفرَّد بأشياء ، وأكثروا عنه ، وهو آخر من حَدَّث عن ابن مكتوم بـ« الموطأ » ، وعن وزيره بـ« مسند الشافعي » وولي بأخرة قضاء الزّبداني ، وتوفي في ذي القعدة عن ست وثمانين سنة .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن إسماعيل الإربلي بن الكَحّال[4] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠٥) .

(٢) قلت : وكم تمنيت أن يفعل ذلك الخطباء وأئمة المساجد في أيامنا ، فترى الكلام في الدّروس والخطب يدور حول كل شيء فيما عدا الطهارة . ولقد اطلعت على الكثير الكثير من جهل العامة بأمور الطهارة . فمن ذلك أروي هذه القصة : سألني أحد العامة وهو في حدود الخمسين عن غسل الجنابة وهو لا يدري إلى الآن كيف يغتسل من الجنابة وهل يغني غسل الجنابة عن الوضوء . ولما قلت له : إن الوضوء هو مفتاح غسل الجنابة بعد غسل العورة وإزالة أثر الجنابة ، وأن غسل القدمين هو ختام غسل الجنابة . قال لي : هذه أول مرة أسمع فيها كيفية غسل الجنابة ، وأنا من حوالي ثلاثين عاماً أغتسلُ غسلاً عادياً ، ثم أتوضأ وبعدها أُصلّي ، فليت الخطباء بشكل خاص يعيرون أمور الطهارة اهتمامهم فينتج عن ذلك فوائد عظيمة للمجتمع والأمة بشكل عام ، والله الموفق لكل خير .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠٦) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٣٢٣) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠٦) .

قال ابن حجر : عني بالفقه والأصـول ، وكان جيـد الفهم ، فقيراً ، ذا عيال ، وهو مع ذلك راضٍ قانعٍ ، جاوز الأربعين[1] . انتهى .

● وفيها عزّ الدِّين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن أحمد الرَّبَعي بن الكُويك[2] .

أصله من تكريت ، ثم سكن سَلَفه الإسكندرية ، وكانوا تجاراً بها[3] . وسمع بالإسكندرية من العُتبي ، ووجيهـة بنت الصّعيدي ، وبـدر الدِّين بن جَمَاعة ، وعلي بن قُريش ، وأبي حَيَّان ، وغيرهم . وكان رئيساً ، مسموع الكلمة عند القضاة .

توفي في جمادى الأولى عن خمس وسبعين سنة .

* * *

(١) كذا في «آ» و « إنباء الغمر » : « جاوز الأربعين » وفي «ط» : « جاوز السبعين » .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٠٧) و « النجوم الزاهرة » (١١/٣١٨) .
(٣) لفظة « بها » سقطت من «آ» .

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة

● توفي شِهَابُ الدِّين أبو الخير أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرِّضا[1] قاضي القُضاة الحَمَوي الشافعي ، نزيل حلب .

اشتغل في الفقه وغيره ، وأخذ عن العَلاَّمة شَرَف الدِّين يعقوب خطيب قلعة حَمَاة ، ورحل إلى الشام ، وقرأ على أهلها ، ورحل إلى القاهرة ، واشتغل بها ، وقدم حلب سنة بضع وسبعين قاضي العسكر ومفتي دار العدل ، فأقام بها يفتي ويفيد ، ثم تولى قضاء حلب فحمدت سيرته .

ذكره الحافظ برهان الدِّين الحَلَبي سبط ابن العَجَمي فقال : فريد الشام ذكاءً ومعرفةً ودهاءً وحفظاً، غير أنه كان له أُناس يعادونه وما يصنعه يخرجونه في قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه ، ولكن الحسد حملهم على ذلك ، وكان أوحد العلماء ، متقناً ، متفنناً ، أستاذاً في القراءات وتوجيهها ، والتفسير ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، والعَرُوض ، والنَّظم ، والنَّثر الفائق ، والإنشاء ، عالماً بالفقه والأصلين ، ويحفظ جملةً صالحةً من الحديث وصناعته ، يكاد يحفظ « شرح مسلم » و « معالم السنن » للخطابي ، وكان أستاذاً في معرفة الطبِّ والعلاج ، وهو رجل غريب في بابه ، وكان يحافظ على الجلوس في المسجد لا يكاد يخرج منه إلاّ لحاجته ، وعنده حشمة ، وله سياسة وكياسة ، يعظِّم العلم وأهله ، ولا يقدّم عليهم أحداً . لم أَرَ بحلب أحداً بعده من أهلها أعلم منه ولا من غيرها إلاّ ما كان من شيخنا سِرَاج الدِّين البُلقيني ، إلى أن قال : وله مؤلفات

---

(١) انظر « الدُّرر الكامنة » (١/٢٢٧) و « إنباء الغمر » (٢/٣٥٨) و « النجوم الزاهرة » (١١/٣٥٢ ، ٣٨٢) و « الأعلام » (١/١٨٧) .

نفيسة ، منها كتاب « الناسخ والمنسوخ » وكتاب في فنون القراءات[١] مجلد ضخم ، ونظم « غريب القرآن » للعزيزي على قافية « الشّاطبية » ووزنها ، وكتاب « مفاخرة بين السيف والقلم » وكتاب ليس فيه حرف معجم ، وغير ذلك . ودخل بين التُّرك فأُخذ وحبس بالقلعة ، ثم حُمِلَ مُقَيَّداً إلى قريب من خان شيخون وقتل هناك في ذي القعدة ، ثم نُقِل إلى حماة إلى مقبرة والده وأهله .

وقال العيني في « تاريخه » : قتل شرَّ قتلة ، وكان ذلك أقلَّ جزائه ، فإن الظَّاهر هو الذي جعله من أعيان الناس وولّاه القضاء من غير بذل ولا سعي ، فجازاه بأن أفتى في حقّه بما أفتى ، وقام في نصر أعدائه بما قام ، وشهر السَّيف ، وركب بنفسه والمنادي بين يديه ينادي[٢] : قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم ، فإن الظّاهر من المفسدين العُصَاة الخارجين ، فإن سلطنته ما صادفت محلاً ، إلى غير ذلك ، وكان عنده بعض شيءٍ من العلم ، ولكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم ، وكان مولعاً بثلب أعراض الكبار ، وكان باطنه رديئاً وقلبه خبيثاً .

قال : وسمعت أنه كان يقع في حقّ الإمام أبي حنيفة . انتهى كلام العَيني ملخصاً .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن زَينِ الدِّين عمر بن الشِّهَاب محمود بن سلمان[٣] بن فَهد الحَلَبي الأصل الدمشقي ، المعروف بالقُنَّبِيط[٤] .

قال ابن حجر : ولد سنة عشر أو نحوها ، وسمع من أمين الدِّين محمد بن أبي بكر بن النّحاس وغيره ، ووقع في الدّست ، فكان أكبرهم سناً وأقدمهم .

مات في ربيع الأول عن ثمانين سنة وزيادة ولم يُحَدِّث شيئاً ، وهو الذي أراد صاحبنا شمس الدِّين بن الجَزَري بقوله :

---

(١) في «ط» : « القرآن » .

(٢) في «ط» : « والمنادي ينادي بين يديه » .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « سليمان » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٦٢) .

بَاكِر إلى دَار عَدلٍ جلّق يا طَالبَ خيرٍ فالخير في البكر
فالدّست قد طَاب واستوى وغلا بالقَرْع والقُنَّبِيط والجَزَر

وأشار بالقُنَّبِيط إلى هذا، وبالجزر إلى نفسه، وبالقَرْع إلى أبي بكر بن محمد الآتي ذكره سنة أربع وتسعين. انتهى.

● وفيها مُحبّ الدِّين أحمد بن محمد المعروف بالسبتي[1].

انقطع بمصلى حَوْلان ظاهر مِصر، وكان معتقداً ويشار إليه بعلم الحروف والزايرجا[2].

ومات في عشري صفر وقد جاوز الثمانين ظناً، وكان حسن السّمت.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن موسى بن علي، المعروف بابن الوكيل[3].

عني بالفقه والعربية، وقال النظم فأجاد، وكان سمع بمكّة من الجمَال بن عبد المُعطي المكّي، وبدمشق من الصّلاح بن أبي عمر. ومن شيوخه في العلم صلاح الدِّين العَفيفي، ونجم الدِّين بن الجَابي، وجمال الدِّين الأسيوطي، وشمس الدِّين الكَرْمَاني، وكان يتوقد ذكاءً.

مات بالقاهرة في صفر.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن رُكن الدِّين بن أبي يزيد بن محمد السّرائي الحنفي الشهير بمولانا زاده[4].

قال [5]ابن حجر[5] في «إنباء الغُمر»: كان والده كثير المراعاة للعلماء

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/٣٦٣) و«الدُّرر الكامنة» (١/٣١٥).

(٢) كذا في «آ» و«ط»: «والزايرجا» وفي «إنباء الغمر»: «الزّيجات» جمع «زيج». وجاء في كتاب «معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة» لأدشير ص (٨٢): الزّيج: عند المنجمين كتاب تعرف به أحوال حركات الكواكب مأخوذ من زيك.

(٣) انظر «إنباء الغمر» (٢/٣٦٣).

(٤) انظر «إنباء الغمر» (٢/٣٦٣).

(٥ ـ ٥) ما بين الرقمين سقط من «آ».

والتعهد للصالحين ، وكان السلاطين من بلاد سراي قد فوّضوا إليه النظر على أوقافهم ، فكانت تُحمل إليه الأموال من أقطار البلاد ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيئاً . وكان يقول : أنا أتجنبه ليرزقني الله ولداً صالحاً ، ثم مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلَّف ولده هذا ابن تسع سنين ، وقد لاحت آثار النَّجابة عليه ، فلازم الاشتغال حتَّى أتقن كثيراً من العلوم ، وتقدم في التدريس والإفادة وهو دون العشرين ، ثم رحل من بلاده فما دخل بلداً[1] إلّا عظَّمه أهلها[2] لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ، ودقائق العربية ، والمعاني ، وكانت له مع ذلك يد طولى في النَّظم والنَّثر، ثم حُبِّبَ إليه السلوك ، فبرع في طريق الصُّوفية ، وحجَّ وجاور ، ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة ، ثم دخل القاهرة ، ثم رجع إلى المدينة فجاور بها ، ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعداء ، واستقرَّ مدرساً للمُحدِّثين بالظَّاهرية الجديدة أول ما فتحت بين القصرين، وقرر مدرساً للصرغتمشية في الحديث أيضاً، ثم إن بعض الحَسَدة دَسَّ إليه سُمّاً، فتناوله فطالت علّته بسببه إلى أن مات في المحرم . انتهى .

● وفيها صدر الدِّين أبو المَعَالي عبد الخالق ، ويقال له أيضاً : محمد بن محمد بن محمد الشُّعَيبي ـ بالمعجمة والموحدة مصغراً ـ الإسفراييني[3] .

ولد سنة أربع وثلاثين ، وكان عارفاً بالفقه ، وحَدَّث بكتاب « المناسك » تصنيف أبيه عنه ، وشرح منه قطعة ، وجمع هو كتاباً في المناسك أيضاً كثير الفائدة[4]، وكان مشهوراً ببغداد.

مات بفَيْد[5] منصرفاً من الحجِّ في المحرم .

---

(١) في «ط» : « ثم رحل من بلاده قلماً فما دخل . . . » وما جاء في «آ» موافق لما في « إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٢) في «آ» و «ط» : « أهلوها » وأثبت لفظ « إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠) .

(٤) في «آ» : « كثير الفوائد » وما جاء في «ط» موافق لما في « إنباء الغمر » مصدر المؤلّف .

(٥) تحرفت في «آ» و «ط» إلى « بفند » والتصحيح من « إنباء الغمر » وقال ياقوت في « معجم البلدان » (٤/٢٨٢) : وفَيْدُ : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . . . يُودِعُ الحاج فيها أزوادهم وما يثقل =

● وفيها القاضي جَمَال الدِّين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان الإسكندراني المالكي ، المعروف بابن خَير[1] .

سمع من ابن الصّفي ، والوادي آشي ، وغيرهما ، وكان عارفاً بالفقه ، ديِّناً ، خيِّراً . ولي الحكم فحمدت سيرته .

قال ابن حجر : قرأت عليه شيئاً .

مات في سابع عشر رمضان واستقرَّ بعده تاج الدِّين بهرام الدِّميري في قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل . انتهى .

● وفيها نجم الدِّين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رَزين الحَمَوي الأصل القاهري[2] .

قال ابن حجر : سمع « الصحيح » من وزيرة ، والحجَّار ، وسمع من غيرهما . وحَدَّث . سمعت عليه بمصر .

مات في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة . انتهى .

● وفيها تقي الدِّين عبد الوهاب بن سبع البعلبكي[3] .

عُني بالعلم وحَصَّل ودرَّس ، وألَّف مختصراً في الأحكام ، وولي قضاء بعلبك فلم يحمد في القضاء . مات بدمشق .

● وفيها فخر الدِّين علي بن أحمد بن محمد بن التّقي سُليمان بن حمزة المقدسي ثم الصَّالحي الحنبلي[4] .

ولد سنة أربعين ، وسمع الكثير ، ولازم ابن مُفلح ، وتفقه عنده ، وخطب

= من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك .

(1) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٣٧٠) و « الدُّرر الكامنة » (٢/ ٣٤٥) و « النجوم الزاهرة » (١١/ ٣٨٦) .

(2) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٣٧١) و « الدُّرر الكامنة » (٢/ ٣٥٧) .

(3) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٣٧١) .

(4) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٣٧٢) و « السحب الوابلة » ص (٢٨٦) .

بالجامع المُظَفَّري ، وكان أديباً ، ناظماً ، ناثراً ، منشئاً ، له خطب حِسَان ونظم كثير وتعاليق في فنون ، وكان لطيف الشمائل .

توفي في جمادى الآخرة .

● وفيها علي بن الجَمَال محمد بن عيسى اليافعي [١] .

كان عارفاً بالنحو في بلاد اليمن .

مات بعدن في صفر. قاله السيوطي في «طبقات النُّحاة».

● وفيها شَرَف الدِّين الأشقر عثمان بن سُليمان بن رَسُول بن يوسف بن خليل بن نُوح الكَرَاديّ الحنفيّ [٢] .

أصله من تركمان البلاد الشمالية ، واشتغل في بلاده ، ثم قدم القاهرة في دولة الأشرف ، فصحب الملك الظّاهر قبل أن يتأمّر . وكانت له به معرفة من بلاده فلما كبر قرَّره إماماً عنده ، وتقدم في دولته ، وولاه قضاء العسكر ومشيخة الخَانْقَاه البيبرسية . وكان حسن الهيئة ، مشاركاً في الفضائل ، جيد المحاضرة .

مات في رابع عشري ربيع الآخر عن نحو خمسين سنة .

● وفيها محبُّ الدِّين محمد بن بدر الدِّين عبد الله بن محمد بن فَرْحُون اليَعْمُري المغربي ثم المدني المالكي [٣] .

كانت له عناية بالعلم ، وولي قضاء بلده ولم يجاوز الخمسين .

● وفيها تقي الدِّين محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع البَعْلي [٤] .

قال ابن حجر : اشتغل ودرَّس مكان عَمّه أحمد في الأمينية وغيرها ، وأفتى ، ودرَّس ، وولي قضاء بعلبك وطرابلس ، ولم يكن مرضياً في سيرته ،

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٧٣) و « بغية الوعاة » (٢/١٩٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٧٣) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٤٤٠) و « النجوم الزاهرة » (١١/٣٨٧) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٧٥) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٧٥) و « الدُّرر الكامنة » (٤/٢٠) .

وجمع كتاباً في الفقه مع قصور في[1] فهمه . وكان يكتب خطاً حسناً ، ويقرأ في المحراب قراءة جيدة ، ويخطب بجامع رأس العين .

مات في المحرم . انتهى .

● وفيها بدر الدِّين أبو اليُمن محمد بن سِرَاج الدِّين عمر بن رسلان بن نَصير الكِنَاني المِصْري البُلقيني الشافعي ، سبط بهاء الدِّين بن عَقِيل[2] .

قال ابن قاضي شهبة في « طبقاته » : ولد في صفر سنة ست ، وقيل سنة سبع وخمسين ، وقدم دمشق مع والده سنة تسع وستين وهو مراهق ، وقد حفظ عدة كتب فعرضها على مشايخ الشام إذ ذاك ، وأجاز له جماعة[3] من أصحاب البخاري ، وابن القوّاس ، وغيرهم ، وأخذ عن والده وعن غيره من علماء عصره ، منهم : جدّه الشيخ بهاء الدِّين ، وجمال الدِّين الإسنوي ، وتقدم وتميَّز ، وفاق أقرانه باجتهاده وجودة ذهنه ، ودرَّس واشتغل وأفتى ، ونزل له والده عن قضاء العسكر في شعبان سنة تسع وسبعين ؛ وكان حسن الذات ، مليح الصِّفَات ، وكان يكثر البحث مع والده ويعارضه ، وكان والده يُسَرُّ بذلك كثيراً .

وقد ذكر له الأديب زين الدِّين طاهر بن حبيب ترجمة حسنة، وقال: كان كلفاً بالجود لا متكلفاً، مطبوعاً على مكارم الأخلاق لا متطبعاً، وأخذ الفقه عن والده شيخ الإسلام، وبَرَعَ فيه، إلى أن روت عنه أفواه المحابر وألسنة الأقلام، وشارك أهل العلوم. فكان لهم منه أوفى نصيب، وجامل أرباب الفنون فظهر لهم بكل معنى غريب، ثم دوَّن العلم الشريف، وكَرَّس، وباشر الوظائف الجليلة، وأفتى[4] ودرَّس، وتولى قضاء العسكر بالدِّيار المصرية ، واستمرّ إلى أن تطاولت إليه يد القضاء

---

(١) لفظة « في » سقطت من «ط» .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٧٦) و« الدُّرر الكامنة » (٤/١٠٥) و« النجوم الزاهرة » (١١/٣٨٩) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢٣٣) وقد تصحفت « الكناني » فيه إلى « الكتاني » بالتاء و« معجم المؤلفين » (١١/٨٢) .

(٣) لفظة « جماعة » سقطت من «ط» .

(٤) لفظة « وأفتى » سقطت من «آ» .

القسرية ، فتوفي في شعبان بالقاهرة ، ودفن بمدرسة والده التي أنشأها بقرب جامع الحاكم وتألم والده عليه كثيراً ، وتوفي عن نيف وثلاثين سنة .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري [1] ، ابن أخي جار الله الحنفي . قدم القاهرة ، ولازم عَمّه وغيره في الاشتغال ، وولي إفتاء دار العدل ، ومشيخة سعيد السُّعداء ، وكان بشوشاً ، حسن الأخلاق ، عالماً بكثير من المعاني والبيان والتصوف .

ومات في ربيع الآخر ولم يكمل الخمسين .

● وفيها سعد الدِّين مسعود بن عمر بن عبد الله [2] هكذا أثبته السيوطي في « طبقات النحاة » بلفظ مسعود وهو المشهور ، والذي أثبته ابن حجر في كتابيه « الدُّرر الكامنة » و « إنباء الغُمر » بلفظ محمود بن عمر بن عبد الله التَّفْتازاني الإمام العَلاّمة ، عالم النحو ، والتصريف ، والمعاني ، والبيان ، والأصلين ، والمنطق ، وغيرهما .

قال ابن حجر : ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بتَفْتَازَان ـ بفتح الفوقيتين والزاي ، وسكون الفاء ، وبالنون ، قرية بنواحي نسا [3] ـ وأخذ عن القطب والعضد ، وتقدم في الفنون ، واشتهر ذكره ، وطار صيته ، وانتفع الناس بتصانيفه ، وكان في لسانه لُكْنَةٌ ، وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق . انتهى ملخصاً .

وقال غيره : فرغ من تأليف « شرح الزّنجاني » حين بلغ ست عشرة سنة ، ومن « شرح تلخيص المفتاح » في صفر سنة ثمان وأربعين بَهَراة ، ومن اختصاره سنة ست وخمسين ، ومن « شرح الرسالة الشّمسية » في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين بمزارجام ، ومن « شرح التلويح » في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/٣٧٧) و«النجوم الزاهرة» (١١/٣٨٩) وفيه : «محمود بن عبد الله» .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢/٣٧٧) و « الدُّرر الكامنة » (٤/٣٥٠) و«بغية الوعاة» (٢/٢٨٥) .
(٣) انظر « معجم البلدان » (٢/٣٥) .

بكلستان تركستان ، ومن « شرح العقائد » في شعبان سنة ثمان وستين ، ومن « حاشية شرح مختصر الأصول » في ذي الحجّة سنة سبعين ، ومن « رسالة الإرشاد » سنة أربع وسبعين كلّها بخوارزم ، ومن « مقاصد الكلام » وشرحه في ذي القعدة سنة أربع وثمانين بسمرقند ، ومن « تهذيب الكلام » في رجب ، ومن شرح « القسم الثالث من المفتاح » في شوال كلها في سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند .

وشرع في تأليف «فتاوى الحنفية» يوم التاسع من ذي القعدة سنة تسع وستين.

ومن تأليفه «مفتاح الفقه» سنة اثنتين وسبعين، ومن «شرح تلخيص الجامع » سنة ست وثمانين كلها بسَرَخْس ، ومن « شرح الكَشّاف » في الثاني من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين بظاهر سَمَرْقَنْد .

ومن شعره :

إذا خَاضَ في بحر التفكُّر خَاطِري	عَلَى دُرَّة من معضلاتِ المَطَالبِ
حَقَرتُ مُلوكَ الأرض في نيل ما حَوَوْا	ونِلت المُنى بالكُتْب لا بالكَتَائبِ

ومنه أيضاً :

فرق فرق الدّرس وحصل مالاً	فالعُمر مَضى ولَمْ تَنَل آمالا
ولا يَنْفَعُكَ القِيَاس والعَكْسُ ولا	افعنلل يفعنلل افعنلالا

ومنه :

طَوَيتُ بإحراز العلوم وكَسْبها	رِدَاء شَبَابي والجُنُون فُنونُ
فَلمّا تحصَّلت العلوم ونِلْتُها	تبيَّن لي أن الفُنُونَ جنونُ

وحكي بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدِّين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جداً ، ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب ، وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد ، فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له : قم يا سعد الدِّين لنذهب إلى السير ، فقال : ما للسير خلقت أنا ، لا أفهم شيئاً مع المطالعة فكيف إذا ذهبت

إلى السير ولم أطالع ، فذهب وعاد ، وقال له : قم بنا إلى السير ، فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه ، فذهب الرجل وعاد ، وقال له مثل ما قال أولاً ، فقال : ما رأيت أبلد منك ، ألم أقل لك ما للسير خلقت فقال له : رسول الله - ﷺ - يدعوك فقام منزعجاً ولم ينتعل بل خرج حافياً حتّى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات ، فرأى النَّبيَّ - ﷺ - في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له ، وقال : « نُرْسِلُ إليك المَرَّة بعد المَرَّة ولم تأت » . فقال : يا رسول الله ما علمتُ أنك المُرْسِلُ وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمي وقلة حفظي ، وأشكو إليك ذلك . فقال له رسول الله - ﷺ - : « افتح فمك » وتَفَلَ له فيه ودعا له ، ثم أمره بالعود إلى منزله وبشَّره بالفتح ، فعاد وقد تضلّع علماً ونوراً . فلما كان من الغد أتى إلى مجلس العضد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظنَّ رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لما يعهدون منه فلما سمعها العضد بكى وقال : أمرك يا سعد الدِّين إليَّ فإنك اليوم غيرك فيما مضى ، ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه وفَخَّم أمره من يومئذ. انتهى.

وتوفي - رحمه الله - بسمرقند ، وكان سبب موته ما ذكره في « شقائق النُّعمان » في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشّريف فأمر التّيمور بتقديم السّيد على السّعد ، وقال : لو فرضنا أنكما سِيَّان في الفضل فله شرف النَّسب ، فاغتم لذلك العَلَّامة التَّفتازاني وحَزن حزناً شديداً فما لبث حتّى مات - رحمه الله تعالى - ، وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده ، وكان الحكم بينهما نعمان الدِّين الخَوَارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام العَلَّامة التَّفْتَازاني . انتهى .

● وفيها منهاج الدّين الرُّومي الحنفي[1] .

كان أعجوبةً في قلّة العلم والتلبيس على التُّرك في ذلك .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/ ٣٧٩) .

قدم القاهرة فولي تدريس الحنفية [1] بمدرسة أم الأشرف. قاله ابن حجر.

وقال : قال شيخنا ناصر الدِّين بن الفُرات : حضرت درسه [1] مراراً ، فكان لا ينطق في شيءٍ من العلم بكلمة ، بل إذا قرأ القارىء شيئاً استحسنه ، وربما تكلّم بكلام لا يُفهم منه شيء .

مات في رابع عشري ربيع الأول .

* * *

(١ ـ ١) ما بين الرقمين سقط من «آ» .

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

● في صفرها أخرج بَرْقُوق الملك الظَّاهر من السِّجن وعاد إلى ملكه ، فاستمرَّ إلى أن مات سنة إحدى وثمانمائة في شوالها كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

● وفيها توفي القاضي شِهَابُ الدِّين أحمد بن ظَهيرَة بن أحمد بن عَطية بن ظَهيرَة بن محمد بن علي بن عُلَيّان بن هاشم بن مَرْزُوق المَخْزُومي المَكِّي الشافعي القُرشي [1] .

قال ابن أخيه القاضي جمال الدِّين في معجم شيوخه الذي سَمَّاه « إرشاد الطالبين إلى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدِّين » ما لفظه : أبو العَبَّاس شِهَاب الدِّين أحمد بن ظَهِير الدِّين ظَهِيرَة عَمِّي الإمام الفقيه المفتي .

ولد بمكة في شهور سنة ثماني عشرة وسبعمائة ، وسمع بها من القاضي نجم الدِّين محمد [2] بن الجمال [2] بن المحبّ الطّبري ، وأخيه الزّين محمد ، وأحمد بن الرّضي الطّبري ، والأمين الأقشهري ، والجمال محمد بن أحمد بن خلف المَطَري ، وعيسى بن عبد العزيز الحجي . سمع منه « صحيح البخاري » في آخرين ، وتفقه على جماعة ، منهم : العَلّامة نجم الدِّين الأصفوني وبه تخرَّج ، وأخذ الحساب والفرائض ، وأخذ الأصول عن العَلّامة جمال الدِّين

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٥٣) و « الدُّرر الكامنة » (١/١٤٣) و « العقد الثمين » (٣/٥٢) .

(٢ ـ ٢) ما بين سقط من «آ» .

عبد الرحيم الإسنوي ، وقرأ بالروايات على أبي إسحاق إبـراهيم بن مسعود المَرْوزي وغيره ، وأذن له الحافظ أبو سعيد بن العَلائي وغيره بالإفتاء ، وتصدّر للاشتغال بالمسجد الحرام فانتفع به جماعة ، وناب في الحكم عن القاضيين تقي الدِّين وكمال الدِّين ، ثم ولي قضاء مكّة وخطابتها بعد موت شيخنا القاضي أبي الفضل ، ثم عزل عن ذلك سنة ثمان وثمانين ، فلازم شغل الطلبة بالحرم الشريف إلى أن توفي ليلة السبت ثالث عشري ربيع الأول وصُلِّي عليه من الغد بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة .

● وفيها شهاب الدِّين أحمد بن موسى بن علي بن الحداد الزّبيدي[1] الحنفي الفَرَضي[2] .

كان عارفاً بالفرائض فاضلاً .

مات بزبيد في ذي الحجة . قاله ابن حجر .

● وفيها شرف الدِّين إسماعيل بن حاجي الفَرْوي[3] ـ بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى فَرْوَة جد ـ الفقيه الشافعي[4] .

كان أحدَ علماء بغداد ، ثم قدم دمشق في حدود السبعين فأفاد بها في الجامع وغيره ، ودرَّس بالعينية وغيرها ، وكان ديِّناً ، خيِّراً ، تصدّق بما يملكه في مرض موته ، ومات في صفر .

● وفيها سَرْحَان بن عبد الله الفقيه المالكي[5] .

قال ابن حجر : كان عارفاً بمذهبه .

مات في ذي الحجّة بالقاهرة، وكان أكولاً مشهوراً بذلك.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » ٣/٣٧) و « الدُّرر الكامنة » (١/٣٢٢) .

(٢) اللفظة مستدركة من هامش «آ» .

(٣) بعدا في هامش «آ» الشافعي وسترد بعدُ .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٨) و « الدُّرر الكامنة » (١/٣٦٥) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٩) .

● وفيها عبد المؤمن بن أحمد بن عثمان المَارداني ثم الدمشقي الشافعي[1] .

قدم دمشق ، فاشتغل ومهر ، واستنابه التاجُ السُّبكي في إمامة الجامع والخطابة ، واستمرّ ينوب في ذلك إلى أن مات .

وكان ديّناً ، خيِّراً ، ملازماً للجامع ، يُشغل الطلبة .

مات في ربيع الآخر .

● وفيها علاء الدِّين علي بن خَلَف بن خليل بن عطاء الله الشافعي الغَزّي[2] ، قاضي غَزَّة .

مولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وهو أخو القاضي شمس الدِّين الغَزِّي ، وأسنّ منه .

قال الحافظ ابن حجي : كان له قديم اشتغال بدمشق ، وسمع من ابن الشِّحْنَة ، وجماعة ، أجاز لي ولم أسمع منه . انتهى .

وقال ابن قاضي شهبة : بلغني أن أخاه والشيخ عماد الدِّين الحُسباني قرأا عليه في أول أمرهما وأنه اجتمع بالشَّيخ سِرَاج الدِّين البُلْقيني فسأله عن شيءٍ يمتحنه به، فقال: تمتحنني وأنا لي تلميذان أفتخر بهما على الناس أخي والحُسْباني[3] .

وولي قضاء غَزَّة مدة ، ثم عزل بسبب سوء سيرة أولاده ، وأقام مدة بقرن الحارة منقطعاً إلى العبادة ورأيت آخراً بخطِّه « مختصر تاريخ الإسلام » للذهبي ، وبلغني أنه اختصر « التاريخ » جميعه .

توفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى بغَزَّة . انتهى .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٩) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٠) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٤٦) و « طبقات ابن قاضي شهبة » (٣/٢١١) و « معجم المؤلفين » (٧/٨٦) .

(٣) في «ط» : « الحسباني وأخر » .

● وفيها زين الدِّين أبو حفص عمر بن مُسْلِم بن سَعيد بن عُمر بن بَدْر بن مُسْلِم الكتّاني[1] ـ بتشديد الفَوقية وبالنون ـ القُرشي المَلحي الدمشقي الإمام الفقيه الشافعي المُحدِّث المفسِّر الواعظ .

قال ابن قاضي شهبة : ولد في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وورد دمشق بعد الأربعين ، واشتغل بالفقه[2] على خطيب جامع جَرّاح شرف الدِّين قاسم ، وأخذ عن الشيخ علاء الدِّين حجّي[3]، وأخذ الأُصول عن البهاء الإخْميمي ، واشتغل في الحديث ، وشرع في عمل المواعيد ، وكان يعمل مواعيدَ نافعةً تفيد الخاصة والعامة ، وانتفع به خلق كثير من العوام ، وصار لديهم فضيلة ، وأفتى ، وتصدَّر للإفادة ، ودرّس بالمَسْرُورية ثم بالناصرية ، ووقع بينه وبين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ، ثم عوض عنها بالأتابكيّة ، ثم أخذت عنه فلما ولي ولده قضاء دمشق في سنة إحدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس النّاصرية والأتابكية ، ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية ، فلما عادت دولة الظاهر أُخِذَ واعْتُقِلَ مع ابنه بالقلعة ، وجرت لهما محنٌ ، وطُلب منهما أموالٌ ، فرهن الشيخُ كثيراً من كتبه على المبلغ الذي طُلب منهما .

قال الحافظ ابن حِجّي : بَرَعَ في علم التفسير ، وأما علم الحديث ، فكان حافظاً للمتون ، عارفاً بالرجال ، وكان سمع الكثير من شيوخنا ، وله مشاركة في العربية . انتهى .

وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه ، إذا حفظ شيئاً لا ينساه ، شجاعاً مِقْدَاماً ، كثير المساعدة لطلبة العلم ، يقول الحقَّ على مَنْ كان من غير مداراة في الحق ولا مُحاباة ، وملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً ، وكان كثير العمل والاشتغال لا يملّ ، ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدَّر الله عليه ما قدَّر

---

(١) انظر « إنباء الغمر » ٣/٤٢) و « الدُّرر الكامنة » (٣/١٩٤) وفيهما : « عمر بن مسلّم » و « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣/٣٥٩ ـ ٣٦٠) .

(٢) في «ط» : « في الفقه » .

(٣) في «ط» : « علاء الدِّين بن حجي » .

فتوفي معتقلاً بقلعة دمشق في ذي الحجّة ودفن بالقُبَيْبَات وحضر جنازته من لا يحصى كثرةً .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن علي المِصْري[1]، المعروف بالرفاء .

قال ابن حجر : عُني بالعلم قليلاً ، وسمع الحديث فأكثر ، وسمع العالي والنازل ، وجاور كثيراً فكان يُلَقَّبُ حمامةَ الحرم ، وكان يسكن الناصرية بين القصرين، صحبته قليلاً، ومات في جمادى الأولى .

● وفيها فخر الدِّين محمد بن مجد الدِّين أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب سبط شرف الدِّين ابن الحافظ[2].

سمع من يحيى بن سعيد ، وابن الشّحنة ، والتقيّ ابن تَيْميّة، وغيرهم . وكان مكثراً من الحديث ، وقد تفقَّه على جدّه وأُذن له في الإفتاء ، وكان فاضلاً ، ذكياً ، يتعانى كل شيءٍ يراه حتّى الخياطة والنجارة والبناء والموسيقى ، مع حسن الشكالة ولطف المعاشرة ، ورقَّة النَّظم .

مات في ربيع الأول عن ثمان وثمانين سنة .

● وفيها محمد بن إسماعيل الأَفْلاقي[3] ـ نسبة إلى أفلاق قرية بالقرب من دَمَنْهور ـ المالكي . كان فاضلاً ينظم الشعر نظماً وسطاً .

توفي في سادس جمادى الأولى.

● وفيها جمال الدِّين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر الحُثَيْثي ـ بمهملة ومثلثتين مصغراً ـ الصَّرْدَفي الرَّيْمي ـ بفتح الراء بعدها تحتانية ساكنة نسبة إلى رَيْمَة ناحية باليمن ـ الشافعي[4] . اشتغل في العلم[5] ، وتقدم في الفقه ،

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٥) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٣٤١) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٢٢) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٥) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٣٤٥) .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٦) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٢٢) .
(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٧) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٤٨٦) و« الأعلام » (٦/٢٣٦) .
(٥) في «ط» : « بالعلم » .

فكانت إليه الرحلةُ في زمانه . وصنَّف التصانيف النافعة منها « شرح التّنبيه » في أربعة وعشرين سِفْراً ، أثابه الملك الأشرف على إهدائه إليه أربعة وعشرين ألف دينار ببلادهم ، يكون قدرها ببلادنا أربعة آلاف دينار ، وله « المعاني الشريفة » و « بغية الناسك في المناسك » و « خلاصة الخواطر » وغير ذلك .

ولِّي قضاء الأقضية بزبيد دهراً .

قال ابن حجر : قال لي الجمال المصري : كان الرَّيْمي كثيرَ الازدراء بالنَّووي، فرأيت لسانه في مرض موته قد اندلع[1] واسودّ، فجاءت هرةٌ فخطفته فكان ذلك آيةً للناظرين . انتهى . توفي في أوائل المحرم ، وقيل : في أول صفر بزبيد قاضياً بها .

● وفيها شمس الدِّين أبو[2] عبد الله محمد بن سليمان الصَّرْخَدي[3] الشافعي الإمام العلاّمة المصنِّف الجامع بين أشتات العلوم .

أخذ[4] العلوم عن مشايخها ، وممن أخذ عنه شمس الدِّين بن قاضي شُهبة ، والعماد الحُسْبَاني . وكان أجمَع أهلِ البلد لفنون العلم . أفتى ودرَّس ، وأشغل وصنَّف ، غير أن لسانه كان قاصراً ، وقلمه أحسن من لسانه ، وكان حظّه من الدنيا قليلاً ، لم يحصل له شيء من المناصب ، وإنما درّس بالتقوية والكلاّسة نيابةً له ، وتصدّر بالجامع، وكان ينصر مذهب الأشعري كثيراً ويعادي الحنابلة ، وصنَّف « شرح المختصر » ثلاثة أجزاء، واختصر «إعراب» السفاقسي . واعترض عليه[5] في مواضع، واختصر « قواعد العلائي » و « التمهيد » للإسنوي واعترض عليهما في مواضع ، واختصر « المهمات » وله غير ذلك . وكتبَ الكثيرَ بخطّه

---

(١) في «ط»: «انزلع» وهو تحريف. واندلع اللسان: خرج. «القاموس المحيط» (دلع).

(٢) في «آ» : « ابن » وهو تحريف .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٤٨/٣) وفيه : « محمد بن عبد الله » ، و « الدُّرر الكامنة » (٤٤٩/٣) .

(٤) لفظة « أخذ » سقطت من «آ» .

(٥) في «ط» : « عليهما » وهو تحريف .

واحترق غالبُ مصنَّفاته في الفتنة قبل تبييضها . وكان فقيراً ذا عيالٍ .

توفي في ذي القعدة ودفن بباب الصغير بالقرب من معاوية رضي الله تعالى عنه .

● وفيها صدر الدّين محمد بن علاء الدِّين علي بن محمد بن محمد بن أبي العزّ الحنفي الصالحي[1] .

اشتغل قديماً ، ومَهَرَ ، ودرّس ، وأفتى ، وخطب بحسبان مدةً ، ثم ولي قضاءَ دمشق في المحرم سنة تسع وسبعين ، ثم ولّي قضاء مصر بعد ابن عَمِّه ، فأقام شهراً ، ثم استعفى ورجع إلى دمشق على وظائفه ، ثم بدت منه هفوةٌ فاعتقل بسببها ، وأقام مدة مقتراً خاملاً إلى أن جاء النّاصري فرفع إليه أمره فأمر بردّ وظائفه فلم تطل مدته بعد ذلك، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن شرف الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الإسكندراني[2] ثم الدمشقي .

سمع الحجّار، وحدّث، وكان ينسب إلى غفلةٍ. قاله ابن حجر.

● وفيها صلاح الدِّين محمد بن محمد بن عمر الأنصاري البَلْبيسيّ[3] نزيل مصر .

سمع «صحيح مسلم» على الشريف الموسوي موسى بن علي بن أبي طالب ، والعزّ محمد بن عبد الحميد ، وتفرّد عنهما بالسماع ، وقد تأخر بعده رفيقه محمد بن يّس لكنه كان حاضراً .

توفي في رمضان عن سبع وثمانين سنة .

● وفيها الحافظ شمس الدِّين أبو العَبَّاس محمد بن موسى بن محمد بن

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٥٠) و« الدّرر الكامنة » (٣/١١٨) .

(٢) انظر «إنباء الغمر» (٣/٥٠).

(٣) في «آ» و«ط» : « البلقيني » وهو خطأ والتصحيح من « إنباء الغمر » (٣/٥٠) و« الدّرر الكامنة » (٤/٢٠٥) .

سند بن تميم ، الإمام العالم الحافظ اللّخمي المِصْري الأصل الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن سند[1] .

ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وطلب الحديث في حدود الخمسين ، وسمع من جماعة بدمشق ومصر ، وقرأ الفقه على شرف الدين بن قاسم خطيب جامع جَرَّاح ، وقرأ الأصول بالديار المصرية على الجمال الإسنوي ، وأخذ العربية عن التاج المراكشي ، وأذن له في إقرائها ، وأخذ في القدس عن الحافظ صلاح الدِّين العَلائي وأجازه بالفتوى والتدريس ، وصحب القاضي تاج الدِّين ولازمه وناب في الحكم عن القاضي سري الدِّين المالكي ، ثم عن القاضي ولي الدِّين .

ذكره الذهبي في « المعجم المختص »[2] وهو آخر من ذكرهم فيه وفاةً .

وقال الحافظ شِهَاب الدِّين بن حِجّي : كان من أحسن الناس قراءة للحديث كان يرجح على كل أحد لحسن فصاحته، وخرّج لنفسه أربعين متباينة المتن والإسناد ، وخرَّج لغيره ، وتعين في الفنِّ . سمعنا بقراءته كثيراً وله محفوظات في الفقه ، والأصول ، والعربية ، وأجازه بالفتيا ابن كثير ، والقاضي تاج الدِّين .

وقال في « إنباء الغمر » : ناب عن بعض القضاة الشافعية ، كالتاج السُّبكي ، وكان شديد اللزوم له وقارئاً لتصانيفه ، وناب عنه في مشيخة دار الحديث الأشرفية وغيرها[3] ، ثم تحول مالكياً فناب عن بعض المالكية ، ثم رجع فناب عن أبي البقاء ، ومات شافعياً عاشر صفر بدمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية وهو القائل :

الحافظُ الفَرْدُ إن أحببتَ رُؤْيَتَهُ ... فانظرْ إليَّ تَجِدْني ذاك مُنْفَرِدا
كَفَى لهذا دليلٌ أنَّني رَجُلٌ ... لولايَ أضحى الورى لم يعرِفوا سَنَدَا

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٥١) و« الدّرر الكامنة » (٤/٢٧٠) .
(٢) لم أقف على ترجمته في المطبوع منه الموجود بين أيدينا .
(٣) كذا في «آ» : « وغيرها » وهو موافق لما في « إنباء الغمر » مصدر المؤلف وفي «ط» : « وغيرهما » .

وقرأت بخطّ البُرهان المحدِّث أنه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اختلاطاً فاحشاً .

وقرأت بخط ابن حجي : أنه تغير في أُخَرَةٍ تغيّراً شديداً ، ونسي بعضَ القرآن ، فكان يقال : إن ذلك لكثرة وقيعته في الناس . انتهى ملخصاً .

● وفيها شَرَف الدِّين يعقوب بن عيسى الأقصرَاي ثم الدمشقي[1] .

ولد سنة عشرين، وسمع من الحجار والمزّي وغيرهما. وحدّث وخطب ودرّس، وناب في الحكم، وكان رجلاً خيراً.

مات في ذي الحجة.

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (٥٤/٣) .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

● فيها تُوفي أحمد بن زيد التّميمي الفقيه الشافعي [1] أحد المعلّمين في بلاد المخلاف[2]. سخط عليه الإمام صلاح الدِّين بن علي في قضية جرت له، فأمر بقتله، فحمل المصحفَ مستجيراً به على رأسه فلم يُغْنِ ذلك عنه، وقتل في تلك الحالة، ثم أصيب الإمام بعد قليل، فقيل كان ذلك سببه.

● وفيها ولي الدِّين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكي[3] قاضي القضاة.

قرّر في بعض وظائفه ابنه بعد موته، منها درس الحديث بالشيخونية، ومات شاباً في جمادى الآخرة.

● وفيها أحمد بن قُطْلُوبُغا العَلاَئي الحلبي [4].

سمع من إبراهيم بن صالح بن العَجَمي شيئاً من « عشرة الحداد »[5]. وحَدَّث.

مات في شعبان وقد جاوز السبعين.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٨٤) و « الدّرر الكامنة » (١/١٣٤).

(٢) في «آ» و «ط» : « في بلاد المحلا » والتصحيح من « إنباء الغمر » مصدر المؤلف، وأراد بذلك « مخلاف صَعْدَة » وانظر « معجم البلدان » (٥/٧٠).

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٨٥) و « الدّرر الكامنة » (١/١٦٨).

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٨٦) و « الدّرر الكامنة » (١/٢٣٨).

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٤١).

● وفيها جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثِّيري[1] ـ بكسر المثلثة وسكون التحتية[2] بعدها راء ـ الشيخ العَلاّمة جلال الدِّين التّبّاني الحنفي ، وقيل : اسمه رسول .

قدم القاهرة في آخر دولة الناصر ، فأقام بمسجد بالتّبّانة فغلب عليه نسبته إليها ، وكان يذكر أنه سمع « صحيح البخاري » على علاء الدِّين التركماني ، وتلمذ للشيخين جمال الدِّين بن هشام ، وبهاء الدِّين بن عَقيل ، فبرع في العربية ، وصنفَ فيها وتفقّه على القوام الأتقاني ، والقوام الكَاسي ، وانتصب للإفادة مدة وشرح « المنار » ، ونظم في الفقه « منظومة » وشرحها في أربع مجلدات ، وعلّق على البزدوي ، واختصر « شرح البخاري » لمُغَلْطاي ، وعلّق على « المشارق » و«التلخيص»، وصنَّف في منع تجدد الجمعة وفي أن الإيمان يزيد وينقص ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصرَّ على الامتناع .

ومات بالقاهرة في ثالث رجب .

● وفيها صَلاَح بن علي بن محمد بن علي العَلَويّ الزَّيديّ[3] الإمام .

ولي الإمامة بصَعْدَة ، وحارب صاحب اليمن مراراً وكاد يتغلّب على المملكة كلّها، فإنه ملك لَحَجَ وأَبْيَنَ، وحاصر عَدَنَ وهدم أكثر سورها ، وحاصر زبيدَ فكاد أن يملكها ورحل عنها ، ثم هاداه الأشرف ، وصار يهاديه ، وكان مهاباً فاضلاً عالماً عادلاً ، سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلّل حتَّى مات بعد ثلاثة أشهر في ذي القعدة. قاله ابن حجر.

● وفيها عائشة بنت السَّيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قواليج[4] الدمشقيّة[5] بنت عَمِّ بدر الدِّين بن قواليج .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٨٧) و « النجوم الزاهرة » (١٢/١٢٣) .

(٢) في «ط» : « التحتانية » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٨٩) و « الأعلام » (٣/٢٠٧) « وفيه وفاته سنة ٨٤٩ هـ » .

(٤) في «ط» : « قوالج » .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٠) و « الدّرر الكامنة » (٢/٢٣٦) و « أعلام النساء » (٣/١٢٦) .

روت عن القاسم بن مُظَفَّر والحجّار ، وغيرهما ، وحَدَّثت، وماتت في شوال .

● وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام السّروجي[1]، حفيد القاضي شمس الدِّين محمد بن بهرام .

قال في «إنباء الغمر»: ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. واشتغل وتفقه[2]، وتعانى الشروط ، وصنّف فيه ، وولي قضاء عين تاب، وكان حسن الخطّ، قدوة في فنّه .

● وفيها شَرَف الدِّين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدِّين أبي عبد الله محمد الآتي ذكره ابن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي[3] قاضي القضاة العَلاّمة .

كان من أهل العلم وبيته ورئاسته ، تولّى قضاء دمشق في حياة والده ، ولمّا دخل متوالياً إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

سلّم له الموافق والمخالف في كثرة علومه ، وكان في مبدإ أمره يقف الصفان له في صغره ، يتأمّلون حسنه وحسن شكله .

توفي مسموماً بدمشق في شهر رمضان ومات سائرُ من أكل معه، وهو والد القاضي بدر الدين قاضي نابلس الآتي ذكره أيضاً إن شاء الله تعالى، ولما بلغ والده موته انزعج لذلك كثيراً واختلط عقله، وما زال مختلطاً إلى أن مات.

● وفيها صدر الدِّين عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين[4] .

سمع الدّبُوسي ، والقطب الحَلَبي ، وغيرهما ، وأجاز له الحجّار ، وابن الزرّاد ، وطائفة ، وحدّث ، وناب في الحكم بصلابةٍ ومهابةٍ ، ودرَّس بأماكن

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٠) .

(٢) في «ط» : « وتفقه واشتغل » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩١) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٢٥) و«السُّحب الوابلة» ص (٢٣٥).

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٢) و« الدّرر الكامنة » (٣/١٧٣) .

وكان[1] بيده تدريس الحديث بالظّاهرية البيبرسية وبالفاضلية ، واستقرّ فيهما بعده العِرَاقي، وتوفي في المحرم.

● وفيها فاطمة بنت عُمَر بن يحيى المَدَنِيَّة[2]، وتعرف ببنت الأعمى .

أجاز لها الدَّشتي ، والقاضي ، والمطعم ، وحَدَّثت بمصر مدة، وماتت في آخر السنة .

● وفيها فتح الدِّين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد القاضي ، العالم المُتَفَنِّن الأديب الكاتب الفقيه الشافعي النابلسي الأصل ثم الدمشقي، المعروف بابن الشهيد[3] .

كان كاتب السِّرِّ بدمشق .

ولد سنة ثمان وعشرين ، واشتغل في العلوم ، وتفنَّن ، وفاق أقرانَه في النَّظم والنَّثر والكتابة .

وولي كتابةَ السر ، ومشيخةَ الشيوخ في ذي القعدة سنة أربع وستين ، فباشر مدة ثلاث سنين ونصف ، ثم عزل ثُم أُعيد إلى الوظيفتين بعد أشهر ، واستمرّ أكثر من سبع سنين، ثم عُزل من كتابة السرِّ، وأُعيد غيرَ مرَّة ومدة ولايته خمس عشرة سنة وأشهر، ودرَّس بالناصرية الجوانية والظّاهرية الجوّانية ، وولاه منطاش الخطابة .

وكان يخطب خطباً فصيحة بليغة لكن لم يكن عليها قبول ، وكان بينه وبين الأمر سيف الدِّين نائب الشام عداوة شديدة عندما يلي نيابة الشام يعزل المذكور ويُصادر ويؤذى، وتارة يختفي، وفي بعض النُّوب في اختفائه منه نظم «السيرة النَّبوية» من عدة كتب ثلاث مجلدات في خمسة وعشرين ألف بيت وسمّاه «الفتح

---

(١) في «ط» : (وكانت).

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٣) و« أعلام النساء » (٤/٨٩) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٣) و« الدّرر الكامنة » (٣/٢٩٦) و« طبقات ابن قاضي شهبة » (٣/٢١٨) و« معجم المؤلفين » (٨/٢١٨) .

القريب من سيرة الحبيب» وضمَّ إلى ذلك فوائد «الرَّوض»[1] مع زيادات وإشكالات تدلُّ على طول باعه في العلم، وحَدَّث بها بدمشق، وممن سمع ذلك الحافظ شِهَابُ الدِّين بن حِجّي، وحَدَّث بها بالقاهرة أيضاً وشرح مجلدةً منها في اثنتي عشرة مجلدة، وهو الثلث من المنظومة.

وكان الشيخ سِرَاج الدِّين البُلْقيني يُثْني على فضائله .

توفي قتيلاً بظاهر القاهرة لقيامه على الظّاهر في شعبان.

قال ابن حجر: لما آل الأمر إلى بَرْقُوق حقد عليه فأمر بالقبض عليه - أي من الشام - فحمل إلى القاهرة مقيَّداً وأُودع السِّجن مع أهل الجرائم ، ثم أمر به فأُخرج إلى ظاهر القاهرة فضُربت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم ، ودفن إلى جانب أخيه شمس الدِّين محمد بن إبراهيم[1] لأنه كان مقيماً بالقاهرة ومات قبل قتل أخيه في هذه السنة .

● وإلى جانب أخيه الآخر نجم الدِّين محمود بن إبراهيم[2] أخو اللذين قبله .

تنقَّل في البلاد ، وولي كتابةَ السرّ بتِنِّيس عشرين سنة ، ثم قدم[3] القاهرة ، فمات بها بعد أَخَوَيْه في ذي القعدة، واتّفق أن دفن الثلاثة في قبرٍ واحد بعد الشتات الطّويل.

● وفيها تقي الدِّين محمد [4]بن أحمد[4] بن عبد الرحمن الدمشقي ابن الظّاهري[5] .

سمع من الحجَّار ومحمد بن محمد بن عرب شاه وتفقه، وتوفي في صفر.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٥) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٥) « وسمّاه محمداً » .
(٣) في «آ» : « أقدم » .
(٤ - ٤) ليس ما بين الرقمين من «ط» .
(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٥) .

● وفيها تقي الدِّين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم المصري[1] ابن إمام جامع ابن الرِّفْعَة.

قال ابن حجر : ولد سنة سبع عشرة ، وسمع علي الحجَّار ، والواني ، والدَّبُوسي وغيرهم ، وكان عالماً بالفقه ، درّس بالشريفية ودرّس للمُحَدِّثين بقبة بيبرس ، وحَدَّث ، وأفاد ، ومات في ذي القعدة .

● وفيها فتح الدِّين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العَسْقَلاني [2] المقرىء، إمام جامع طولون.

ولد سنة أربع وسبعمائة ، وتلا بالسبع على التَّقي الصَّائغ ، وسمع عليه « الشاطبية » فكان خاتمة أصحابه بالسماع ، وأقرأ الناس بأَخَرَةٍ فتكاثروا عليه .

مات في المحرم .

● وفيها أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي محمد القُرْطُبي ثم الغَرْنَاطي[3]، نزيل دمشق.

أَمَّ بالجامع ، وكان فاضلاً .

توفي في ذي الحجّة .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن أحمد بن محمد بن مُزْهِر الشافعي الدمشقي[4]، كاتب السرّ ، وليها مرتين قدر عشر سنين [5]، وكان قد تفقه على ابن قاضي شُهْبَة ، وهو الذي قام معه في تدريس الشَّامية البرَّانية ، ونشأ على طريقةٍ مُثلى ، وباشر بعفةٍ ونزاهةٍ .

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٣/٩٦) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٣٤٩) و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/٤٠٨ - ٤٠٩) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٦) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٣٥٢) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٧) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٩٧) و « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣/٤١٠).

(٥) في «ط» : « سنوات » .

● وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى البَطْرقي الأنصاري [١] .

سمع من والده كثيراً ، وأجاز له أبو جعفر بن الزّين ، وقاضي فاس أبو بكر محمد بن محمد بن عيسى بن منتصر ، وتفرّد بذلك ، وكان آخر المُسندين ببلاد إفريقية ، وكان زاهداً ، مقبَلاً على القراءات والخير .

مات بتونس في ذي القعدة عن تسعين سنة وأشهر .

● وفيها محمد بن إسماعيل بن سِرَاج الكَفَرْبَطْنَاوي [٢] .

حدَّث بالصحيح عن الحجَّار بمصر وغيرها، وكان من فقهاء المدارس بدمشق، وأذن له ابن النَّقيب، وتوفي في إحدى الجمادين ببيسان راجعاً من القاهرة.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليُونيني البَعْلي الحنبلي ، المعروف بابن اليُونانية[٣] .

ولد سنة سبع وسبعمائة ، وسمع من الحجَّار ، وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الإطلاق ، وسمع الكثير ، وتميَّز ، وولي قضاء بعلبك سنة تسع وثمانين عوضاً عن ابن النَّجيب ، وسمع عليه ببعلبك القاضي تقي الدِّين بن الصَّدر قاضي طرابلس ، ولخص « تفسير ابن كثير » في أربع مجلدات وانتُفع به .

وتوفي في شوال.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن يوسف الرِّكْراكي المالكي[٤].

قال ابن حجر : كان عالماً بالأصول والمعقول وينسب لسوء الاعتقاد وسجن بسبب ذلك ونفي إلى الشام ثم تقدم عند الظاهر وولاه القضاء وسافر معه في هذه

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٩٨/٣) وفيه : « البطرني » ، و« الدُّرر الكامنة » (٣٧٠/٣) و« تاريخ ابن قاضي شهبة » (٤٠٩/٣) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٩٨/٣) و« الدُّرر الكامنة » (٥٦/٤) و« السّحب الوابلة » (٤/٣) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١٠٢/٣) و« النجوم الزاهرة » (١٢٤/١٢) و« تاريخ ابن قاضي شهبة » (٤١٣/٣ ـ ٤١٤) .

(٤) انظر «إنباء الغمر» (١٠٢/٣) و«النجوم الزاهرة» (١٢٤/١٢).

السنة فمات بحمص في رابع شوال ورثاه حجَّاج بن عيسى بقوله :

لَهْفي على قاضي القُضَاةِ محمَّدٍ ... إلفِ العُلومِ الفارسِ الرُّكْرَاكي

قد كانَ رَأْساً في القَضَا فلأجْل ذا ... أَسِفَتْ عليه عِصَابَةُ الأتراكِ

ولما سمع شيخنا سِرَاج الدِّين بموته قال : لله درُّ عقارب حمص ، وكانت هذه تعدُّ من[1] نوادر شيخنا، إلى أن وجد في «ربيع الأبرار» أن أرض حمص [2]لا تعيش فيها عقارب[2] وإن أدخل فيها عقرب غريبة[3] ماتت من ساعتها .

● وفيها مراد بن أورخان ثالث ملوك بني عثمان[4].

ولي السلطنة بعد موت أبيه سنة إحدى وستين[5] وسبعمائة ، وكان شديد البطش والفتك في الكُفَّار ، وافتتح كثيراً من البلاد منها أدرنة ، ولما ضاق الكُفَّار به ذرعاً أظهر واحد من ملوكهم الطَّاعة له ، وقدم ليُقَبِّل يده فضرب السلطان بخنجر كان بيده ، فاستشهد رحمه الله تعالى .

● وفيها شَرَفُ الدِّين موسى بن عمر [6]بن منصور[6] اللُّوبياني الشَّامي[7] .

ولد بعد سنة عشرين ، وسمع من الحجَّار ، وكان فقيهاً نبيهاً ، أذن له ابن النَّقيب في الإفتاء ، وكان يدرِّس ويُفتي ويرتزق من الشهادة .

توفي في ربيع الأول .

* * *

---

(١) رواية «ط» : « في » .

(٢ ـ ٢) رواية «ط» : « لا يعيش فيها عقرب » .

(٣) في «ط» : « غريب » .

(٤) انظر «تاريخ الدولة العلية العثمانية » ص (١٢٩ ـ ١٣٦) بتحقيق الدكتور إحسان حقي، طبع دار النفائس.

(٥) لفظة « وستين » سقطت من «آ» .

(٦ ـ ٦) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» .

(٧) انظر « إنباء الغمر » (١٠٣/٣) .

سنة أربع وتسعين وسبعمائة

● في شعبانها كان الحريق العظيم بدمشق ، فاحترقت المئذنة الشرقية وسقطت ، واحترقت الصّاغة والدهشة ، وتلف من الأموال ما لا يُحصى ، وعَمِلَ في ذلك تقي الدِّين ابن حجَّة الحَمَوي «مقامة» في نحو عشرة أوراق من رائق النثر وفائق النظم ، وهي أعجوبة في فنّها . قاله ابن حجر .

● وفيها ثار الغلاء المفرط بدمشق .

● وفيها رجع تمرلنك إلى بلاد العراق في جمع عظيم ، فملك أصبهان ، وكَرْمَان ، وشيراز ، وفعل بها الأفاعيل المنكرة ، ثم قصد شِيرَاز ، فتهيأ منصور شاه لحربه ، فبلغ تمرلنك اختلاف من في سَمَرْقَند فرجع إليها فلم يأمن منصور من ذلك، بل استمرّ على حذره، ثم تحقق رجوع تمرلنك، فأمن، فبغته تمرلنك، فجمع أمواله وتوجه إلى هرمز، ثم انثنى عزمه، وعزم على لقاء تمرلنك، فالتقى بعسكره وصبروا صبر الأحرار، لكن الكثرة غلبت الشّجَاعة، فقتل منصور في المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين، فجمعهم في دعوة وقتلهم أجمعين.

● وفيها توفي ناصر الدِّين إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بختيار[1] الصالحي ، المعروف بابن السلّار[2] .

ولد سنة أربع وسبعمائة ، وسمع من عبد الله بن أحمد بن تمَّام ، وابن الزرَّاد ، وست الفقهاء بنت الواسطي ، وهو آخر من روى عن الدّمياطي بالإجازة ، وكان له نظم ونباهة ونوادر ومجاميع مشتملة على غرائب مستحسنة .

---

(١) في «آ» و«ط» : « ابن مختار » والتصحيح من مصدري الترجمة .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٢٤) و« الدُّرر الكامنة » (١/٢١) .

توفي في شعبان عن تسعين سنة ، وكان موت والده سنة ست عشرة وسبعمائة .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن علي الدُّنَيْسِرِيّ بن العَطّار القَاهري الشافعي[1] .

ولد سنة ست وأربعين ، وقرأ القرآن ، واشتغل بالفقه ، ثم تولع بالأدب ، ونظم فأكثر ، وأجاد المقاطيع في الوقائع ، ومدح[2] الأكابر بالقصائد ، ونظم « بديعية » ولم يكن ماهراً في العربية فيوجد في شعره اللّحن ، وقد تهاجى هو وعيسى بن حجّاج ، وله « نزهة الناظر في المثل السائر » .

وكان حادّ البادرة ، وله ديوان قصائد نبوية نظمها بمكّة ، سمَّاها « فتوح مكة » وديوان مدائح في ابن جَمَاعة سمَّاه « قطع المناظر بالبرهان الحاضر » و « الدرر الثمين في التضمين » .

وهو القائل :

أَتَى بَعْدَ الصِّبَا شَيْبِي وظَهْري ... رُمِي بعدَ اعْتِدَالٍ باعْوِجَاجِ
كَفَى أَنْ كَانَ لي بَصَرٌ حَديدٌ ... وقد صارَتْ عُيُوني من زُجَاجِ

توفي في ربيع الآخر .

● وفيها عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن بن جلال الدِّين البسطامي[3] نزيل بيت المقدس ، صاحب الأتباع .

كان للناس فيه اعتقاد كثير ، وله زاوية في القدس معروفة ، وكان نشأ ببغداد ، وتفقه بمذهب الشافعي ، إلى أن أعاد[4] بالنظامية ، فاتفق قدوم الشيخ علاء الدِّين العشقي البسطامي فلازمه وانتفع به ، وصار من مُريديه ، فسلّكه

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٢٥/٣) و « النجوم الزاهرة » (١٢٨/١٢) .

(٢) في «ط» : « ومدائح » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١٣٠/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٢٥٩/٢) و « الدليل الشافي » (٣٨٥/١) .

(٤) في «ط» : « عاد » .

وهذّبه ، وتوجه معه لزيارة بيت المقدس فطاب للشيخ المقام بها فأقام وكثر أتباعه ، واستمر يتعانى المجاهدات وأنواع الرياضات إلى أن حضرت شيخه الوفاة ، فعهد إليه أن يقوم مقامه ، فقام[1] أتم قيام ، ورزقه الله تعالى القبول ، وكثرت أتباعه ، وكان كثير التواضع ، مهيباً .

توفي بالقدس في المحرم .

● وفيها عبد الله بن ظَهِيْرَة بن أحمد بن عطية بن ظَهِيرَة المَخْزُومي المكِّي الشافعي[2] ، والد قاضي مكّة وأخو قاضيها .

ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وسمع من عيسى الحجي ، وعيسى بن الملوك ، وغيرهما ، وكان دَيِّناً ، خيِّراً ، له نظم وعبادة .

توفي في ربيع الآخر وحَدَّث عنه ولده .

● وفيها عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفُرات المالكي[3] ، موقِّع الحكم . بَرَعَ في الفقه ، وشرح « مختصر الشيخ خليل » وحمل عن الشيخ جمال الدِّين بن هشام ، وكتب الخط المنسوب ، ودرَّس ، ووقّع على القضاة راتبة مراراً ، وكان سمع من أبي الفتح المَيدومي ، وحَدَّث ، وتوفي في جمادى الآخرة .

● وفيها فخر الدِّين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مُكَانِس الحنفي[4] ، الكاتب النَّاظم النَّاثر المشهور .

ولي نظر الدولة مراراً ، وتنقل في الولايات ، وولي وزارة دمشق أخيراً ، ثم استُدعي أخيراً إلى القاهرة ليستقرَّ وزيراً بها فاغتيل بالسمِّ في الطريق فدخل القاهرة

---

(١) لفظة « فقام » سقطت من «آ» .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١٣١/٣) و« الدُّرر الكامنة » (٢٦٤/٢) و« العقد الثمين » (١٨٣/٥) و« الدليل الشافي » (٣٨٥/١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١٣٢/٣) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١٣٢/٣) و« الدُّرر الكامنة » (٢٣٠/٢) و« النجوم الزاهرة » (١٣١/١٢) و« الدليل الشافي » (٤٠٠/١) .

ميتاً ، وكان ماهراً في الكتابة ، عارفاً بصناعة الحساب ، أعجوبة في الذكاء ، له الشعر الفائق والنَّظم الرائق .

قال ابن حجر : ما طَرَقَ سمعي أحسن من قوله في الرسالة التي كتبها للبشتكي لما صاد السمكة ، وهي الرسالة الطويلة ، منها : وقعد لصيد السمك بالمرصاد ، وأطاعه حرف النصر ، فكلما تلا لسان البحر نون تلا لسان العزم صاد .

وهو القائل :

علقتها معشوقة خالها قد عَمَّها بالحسن بل خصَّصا
ما وصلها[1] الغالي وما جسمها لله ما أغلى وما أرخصا

سمعت من لفظه شيئاً من الشعر ، وكانت بيننا مودة .

قال المقريزي ـ بعد أن أثنى على أدبه وفضله ـ : إلّا أنه كان لعراقة آبائه في النَّصْرَانية يستخف بالإسلام وأهله ، ويَخرج ذلك في أساليب من سخفه وهزله ، من ذلك أنه سمع المؤَذِّن يقول : وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقال : هذا محضر له ثمانمائة سنة تؤدى فيه الشهادة وما ثبت .

ومات وله عدة بنات نصارى، عامله الله بما يستحقه . انتهى كلام المقريزي .

ومات في خامس عشر ذي الحجّة .

● وفيها علاء الدِّين أبو الحسن علي بن بهاء الدِّين عبد الرحمن بن قاضي القُضاة عزّ الدِّين محمد بن قاضي القُضاة تقي الدِّين سُليمان بن حمزة المقدسي الأصل ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي[2] .

حضر على جدِّ والده التَّقي سليمان وغيره .

---

(١) في « إنباء الغمر » : « يا وصلها » .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٣٥) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٦٠) و « المقصد الأرشد» (٢/٢٣٦) .

قال الشيخ شهاب الدِّين[1] بن حجي: سمعت منه قديماً، وكان رجلاً حسناً، وقد بقي صدر بيت الشيخ أبي عمر، وكان عنده كرم وسماحة، كثير الضافية للناس.

توفي ليلة السبت حادي عشري شعبان.

● وفيها علاءُ الدِّين علي [2]بن مجاهد[2] الجدلي[3].

اشتغل ببلده، ثم قدم القدس، فلازم التَّقِي القَلْقَشَندي، ثم قدم دمشق، فاشتغل، وقدم مصر سنة ثمانين، فأخذ عن الضِّياء القَرْمي، وعاد إلى دمشق، وتصدَّر بالجامع، وأشغل الناس، واختصَّ بالقاضي سري الدِّين، وأضاف إليه قضاء المجدل، ثم وقع بينهما، فأُخذت وظائفه، ثم غرم مالاً حتّى استعادها، وولي مشيخة النَّجيبية بأخرةٍ، وسكنها، وكان جيداً متوسطاً في الفقه.

توفي في شهر رمضان. قاله ابن حجر.

● وفيها شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الله الحَلَبي بن مُهَاجر الحَنَفي[4].

ولد سنة ثمان وعشرين، وكان فاضلاً، ورأس في الحنفية حتّى كان يُقصد للفتوى، ثم ولي كتابة السرّ بحلب مدة، ثم صرف سنة سبع وثمانين، فدخل القاهرة، وتحوّل، فصار شافعياً، وولي قضاء حَمَاة، ثم حلب، ثم عُزل بابن أبي الرّضي، وكان ذا فضيلة في النَّظم والنّثر، خَيِّراً، مهيباً، حسن الخطِّ، أثنى عليه فتح الدِّين بن الشهيد، وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها بدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المِصْري الزَّركشي الشافعي، الإمام العَلّامة المُصَنِّف المُحَرِّر[5].

---

(1) في «ط»: «الشهاب».

(2 ـ 2) ما بين الرقمين سقط من «آ».

(3) انظر «إنباء الغمر» (3/137).

(4) انظر «إنباء الغمر» (3/138) و «الدُّرر الكامنة» (3/328).

(5) انظر «إنباء الغمر» (3/138) و «الدُّرر الكامنة» (3/397) و «النجوم الزاهرة» (12/134) =

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وأخـذ عن الشيخين جمال الدِّين الإسنوي ، وسِرَاج الدِّين البُلقيني ، ورحل إلى حلب إلي الشيخ شِهَاب الدِّين الأذرعي ، وسمع الحديث بدمشق وغيرها ، وكان فقيهاً ، أصولياً ، أديباً ، فاضلاً في جميع ذلك ، ودرَّس وأفتى ، وولي مشيخة خانقاه كريم الدِّين بالقَرَافَة الصَّغرى .

قال البرماوي : كان منقطعاً إلى الاشتغال لا يشتغل عنه بشيءٍ ، وله أقارب يكفونه أمر دنياه ، ومن تصانيفه « تكملة شرح المنهاج » للإسنوي ، ثم أكمله لنفسه، و«خادم الشرح» و«الروضة» وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة، و « النكت على البخاري » و « البحر » في الأصول في ثلاثة أجزاء ، جمع فيه جمعاً كثيراً لم يُسبق إليه ، وشرح « جمع الجوامع » للسبكي في مجلدين ، و « لقطة العجلان وبلّة الظمآن»، وله غير ذلك . وكان خطّه ضعيفاً جداً قَلَّ من يحسن استخراجه .

توفي بمصر في رجب ودفن بالقَرَافَة الصُّغرى بالقرب من تربة بكتمر السَّاقي .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات اللَّخمي، الملقّب بالقاضي ابن الشِّيرَازي(١).

ولد في جمادى الأولى سنة سبعمائة ، وسمع من جَدَّته ست الفخر ابنة عبد الرحمن بن أبي نصر « مشيخة كريمة » بسماعها منها ، وتفرَّد بذلك ، وكان يذكر أنه سمع « البخاري » من ابن الشّحنة بحضور ابن تيمية ، وكان من الرؤساء المعتبرين ، وله مال جزيل وثروة ، ووقف متسع ، وأنفق ذلك على نفسه ومن يلوذ به قبل موته ، وتوفي في جمادى الآخرة في عشر المائة .

= و « الدليل الشافي » (٢/٦٠٩) .

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٤١) و « الدُّرر الكامنة » (٣/٤٩٣) .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي الرَّشيد[1] .

سمع القاضي ، والمطعم ، وابن سعد ، وغيرهم . وحَدَّث وتوفي في شوال عن أربع وثمانين سنة .

● وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصِّقِلي[2] ، نزيل الحرمين .

كان خَيِّراً . سمع من الزّيادي ، وابن أميلة وغيرهما[3] ، ولازم قراءة الحديث بمكّة . توفي في شوال .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن محمد بن إسماعيل بن أمين الدولة الحَلَبي الحنفي المرغياني[4] .

ذكره ابن حبيب ، وقال : سكن القاهرة ، وكان من فضلاء الحنفية ، وناب في الحكم ، وولي مشيخة خانقاه طقز دمر بالقَرَافَة ، وتوفي في شوال .

● وفيها جمال الدِّين محمد بن محمد بن النَّجيب نصر الله بن إسماعيل الأنصاري بن النَّحاس[5] .

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة سنة موت أبيه ، وسمع من ابن الشِّيرازي ، وابن عساكر ، والحجَّار ، وغيرهم ، وأُحضر على والده من مشيخة قريبه العماد ابن النّحاس ، واعتنى به أخوه ، فأسمعه الكثير ، وخرَّج له ابن الشِّرائحي « مشيخة » فمات قبل أن يُحَدِّث بها ، وتوفي في شوال .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن نصر الله بن بُصَاقة الدّمشقي[6] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٤٢/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٦/٤) و « السحب الوابلة » ص (٣٨٣) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١٤٣/٣) و « العقد الثمين » (٢٥٧/٢) .

(٣) في «ط» : « وغيرهم » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١٤٣/٣) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (١٤٤/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٢٤١/٤) .

(٦) انظر « إنباء الغمر » (١٤٥/٣) .

سمع على أسماء بنت صَصْرَى ، ولازم العنّابي ، وابن هشام ، ومَهَرَ في العربية ، وأحسن الخطَّ، وتوفي في رمضان .

● وفيها شَرَف الدِّين موسى بن ناصر بن خليفة البَاعُوني[1] ، أخو القاضي شِهَاب الدِّين .

قدم دمشق ، ونزل بالبادرائية ، وقرأ بالسبع على ابن اللَّبَّان ، وسمع من ابن أميلة وغيره ، وطلب بنفسه ، وكان أسنَّ من أخيه ، فأسمع أخاه معه[2] قليلاً ، ولما ولي أخوه استنابه ، وقرَّر له بعض جهات . مات غريباً في رمضان .

● وفيها محيي الدِّين يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زعب[3] الرَّحبي[4] .

ولد سنة خمس عشرة ، وسمع « الصحيح » من الحَجَّار ، والمِزِّي ، وحَدَّث به ، وكان معتنياً بالعلم ، وله رئاسة وحشمة ، وكان البُرهان بن جَمَاعة قد صَاهره ، فكان له بذلك جاه كبير ، وقد أكثر عن الجَزَري وغيره ، ولازم ابن كثير ، وأخذ عنه فوائد حديثية ، وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تَيْمِيَّة ، وكان تاجراً ، فلما كبر دفع ماله لولده محمد ، وأقبل على الإسماع ، وكان يُقصد لسماع « الصحيح » وله به نسخة قد أتقنها ، وحَجَّ مراراً ، وأصيب في رجليه بالمفاصل ، وتوفي في شهر ربيع الأول ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٤٧/٣) .

(٢) في «ط» : « منه » وهو تحريف .

(٣) في « إنباء الغمر » : « ابن زعيب » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١٤٨/٣) و« الدُّرر الكامنة » (٤٣٠/٤) .

سنة خمس وتسعين وسبعمائة

● فيها عاث تمرلنك بالعراق ، وخرَّب بغداد ، وتبريز ، وشيراز ، وغيرها ، واتصل شرر فتنته إلى الشام ، ووصل خبر ضرره إلى مصر ، فارتاع كُلّ قلب لما يحكى عنه ، فإنه أوسع القتل والنّهب والأسر ببغداد وما حولها وما داناها ، وعاد إلى البصرة والحِلّة وغيرها ، وأكثر النّهب والتعذيب ، ثم توجه نحو الشمال ، فوصل إلى ديار بكر ، وعضت عليه قلعة تكريت فحاصرها من ذي الحجّة إلى أن أخذها بالأمان في صفر سنة ست وتسعين .

● وفيها في ربيع الآخر حصل بحلب سيلٌ عظيم، فَسَاق جملةً كثيرة من الوحوش والأفاعي ، فوجد ثعبان فمه يسع ابن آدم إذا بلعه ، وكان طوله أكثر من سبعة أذرع .

● وفيها وقع الفناء بالإسكندرية ، فيقال : مات في مدة يسيرة عشرة آلاف .

● وفيها كان الطّاعون الشَّديد بحلب بلغت عدة الموتى كُلَّ يوم خمسمائة نفس وأكثر .

● وفيها اجتمع بالقدس أربعة من الرُّهْبَان ودعوا الفقهاء لمناظرتهم ، فلما اجتمعوا جهروا بالسوء من القول ، وصرحوا بذمِّ الإسلام ، فثار الناس عليهم فأحرقوهم .

● وفيها توفي أحمد بن إبراهيم الكُتبي الصَّالحي الحنفي[1] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٦٨/٣) و «الدُّرر الكامنة» (٩٧/١).

كان من فضلاء الحنفية ، مشاركاً في الفنون ، أفتى وناظر ، ولازم أبا البقاء السّبكي مدة ، وقرأ عليه « الكشَّاف » ، وهو المشار إليه في كتابة « السجلات » .

توفي في رجب .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن صالح بن أحمد بن الخَطَّاب بن رقم البُقَاعي الدمشقي المعروف بالزُّهري[1] ، الفقيه الشافعي .

ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ، وأخذ عن النّور الأردبيلي ، والفخر المِصْري ، وابن قاضي شهبة ، وأبي البقاء السُّبكي ، والبهاء الإخميمي ، ومَهَرَ في الفقه وغيره ، وسمع الحديث من البِرْزَالي وغيره ، ودرَّس كثيراً ، وأفتى ، وتخرَّج به البهاء ، وناب في الحكم عن البُلقيني وغيره ، ودرَّس بالشامية والعادلية وغيرهما ، وولي إفتاء دار العدل ، واستقلَّ بالقضاء في ولاية منطاش وأُوذي بسبب ذلك ، وكانت مدة ولايته شهراً ونصفاً ، وعُدَّ ذلك من زلّات العقلاء .

قال ابن حجي : كان مشهوراً بحلِّ « المختصر » في الأصول ، و « التمييز » في الفقه ، وله نظم . وكان مشهوراً[2] ، له حظ من عبادة ، مع حفظ لسانه من الوقيعة في الناس ، مهيباً مقتصداً في معاشه ، كثير التِّلاوة ، وقد انتهت إليه رئاسة الشافعية بدمشق .

وقال ابن قاضي شهبة : ومن تصانيفه « العمدة » أخذ « التنبيه » وزاده التصحيح ، وشرح « التنبيه » في مجلدات ، ومصنفاته ليست على قدر علمه ، وكان شكلاً حسناً مهيباً ؛ كأنما خلق للقضاء .

توفي في المحرم ودفن بمقبرة الصُّوفية .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن عمر بن هِلَال الإسكندراني ثم الدمشقي[3] ، الفقيه المالكي .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٦٨/٣) و « الدُّرر الكامنة » (١٤٠/١) و « طبقات ابن قاضي شهبة » (١٩٤/٣) .

(٢) لفظة « مشهوراً » سقطت من « آ » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١٧١/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٢٣٢/١) .

أخذ عن الأصفهاني وغيره، وشرح «ابن الحاجب»[1] في الفقه، وأخذ عن أبي حَيَّان وكان حسن الخط والعبارة، ماهراً في الأصول، فاضلاً، إلّا أنه عِيبَ عليه أنه كان يرتشي على الإذن في الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهلٍ، وشاع عنه أنه قال في النزع: قولوا لابن الشّريشي يلبس ثيابه ويلاقينا إلى الدرس، فمات ابن الشريشي عقب ذلك.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن الضِّياء محمد بن إبراهيم بن إسحاق المُناوي[2] الشافعي ابن عَمّ القاضي صدر الدِّين.

ناب في الحكم، وولي مشيخة الخانقاه الجاولية، ومات في ربيع الأول.

● وفيها ولي الدِّين أبو حامد أحمد بن الحافظ ناصر الدِّين محمد بن علي بن محمد بن عَشاير[3]، خطيب حلب وابن خطيبها.

أسمعه أبوه الكثير بحلب وغيرها[4]، ورحل به إلى القاهرة، واشتغل ومَهَرَ، ونظم الشعر، وخطب بعد أبيه مدة، ومات بحلب[5] في ذي الحجّة بالطّاعون شاباً.

● وفيها سُليمان بن داود بن سليمان المِزِّي - بالزاي - المعروف بالعاشق[6].

حضر على ابن الشِّيرازي وغيره، وحَدَّث، وكان كثير الحجِّ.

توفي مستهل صفر.

● وفيها الحافظ زين الدِّين وجمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الإمام المقرىء المُحدِّث شِهَاب الدِّين أحمد بن الشيخ الإمام المُحَدِّث أبي أحمد

(١) يعني «مختصر ابن الحاجب».
(٢) انظر «إنباء الغمر» (١٧٢/٣) و«الدُّرر الكامنة» (٢٤٠/١) و«النجوم الزاهرة» (١٣٨/١٢).
(٣) انظر «إنباء الغمر» (١٧٢/٣) و«الدُّرر الكامنة» (٢٣٨/١).
(٤) في «ط»: «وغيره».
(٥) لفظة «بحلب» سقطت من «ط».
(٦) انظر «إنباء الغمر» (١٧٤/٣).

رجب عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحَنْبلي الشهير بابن رجب[1] لقب جَدِّه عبد الرحمن ، الشيخ الإمام العالم العلاّمة ، الزاهد القُدوة ، البركة ، الحافظ ، العمدة ، الثقة ، الحُجَّة ، الحنبلي المذهب .

قدم من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير سنة أربع أربعين وسبعمائة ، وأجازه ابن النَّقيب ، والنَّووي[2] ، وسمع بمكّة على الفخر عثمان بن يوسف ، واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده ، وحَدّث عن محمد بن الخبَّاز ، وإبراهيم بن داود العَطّار ، وأبي الحرم محمد بن القلانسي ، وسمع بمصر من صدر الدين أبي الفتح الميدومي ، ومن جماعة من أصحاب ابن البُخاري ، ومن خلق من رواة الآثار ، وكانت مجالس تذكيره للقلوب صارعة وللناس عامة مباركة نافعة ، اجتمعت الفرق عليه ، ومالت القلوب بالمحبة إليه ، وله مُصنَّفات مفيدة ، ومؤلّفات عديدة ، منها « شرح جامع أبي عيسى الترمذي » و « شرح أربعين النَّواوي »[3] ، وشرع في شرح « البخاري » فوصل إلى الجنائز ، سمَّاه « فتح الباري في شرح البخاري » ينقل فيه كثيراً من كلام المتقدمين[4]، وكتاب « اللطائف »[5] في الوعظ وأهوال القيامة ، و « القواعد الفقهية » تدل على معرفة

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٧٥/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٣٢١/٢) و « الردّ الوافر » ص (١٠٦ ـ ١٠٧) و « المقصد الأرشد » (٨١/٢ ـ ٨٢) و « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٤٨٨/٣ ـ ٤٨٩) و « الجوهر المنضد » ص (٤٦) .

(٢) هو أحمد بن عبد المؤمن السبكي النووي . تقدمت ترجمته في ص (٢٧٢) من هذا المجلد .

(٣) وقد طبع عدة مرات أفضلها التي صدرت في العام الماضي (١٤١١ هـ) عن مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، والأستاذ إبراهيم باجس عبد المجيد.

(٤) وهو جدير بالنشر على ما به من النقص لاحتوائه على فوائد كثيرة متنوعة . انظر « كشف الظنون » (٥٥٠/١) و « هدية العارفين » (٥٢٧/١) .

(٥) واسمه الكامل « لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف » وقد طبع قديماً في مصر سنة (١٣٤٣) هـ دون تحقيق، وكنت قد شرعت بتحقيقه قبل أربع سنوات بالاشتراك مع الأستاذ ياسين محمد السواس ، وأفردنا من القسم الذي أنجزنا تحقيقه منه ـ وهو في حدود ربعه ـ كتاباً صغيراً سميناه «مجالس في سيرة النبيِّ ﷺ» تولى مراجعته والحكم على أحاديثه والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله، ونشرته دار ابن كثير بدمشق سنة (١٤٠٨) هـ، ثم تخليت عن مشاركة =

تامة بالمذهب[1]، وتراجم أصحاب مذهبه رتّبه على الوفيات ذيّل بها على «طبقات ابن أبي يعلى»[2]. وله غير ذلك من المصنّفات.

وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات، وكان يسكن بالمدرسة السّكرية بالقصّاعين.

قال ابن حجي: أتقن الفَنَّ - أي فنَّ الحديث - وصار أعرف أهل عصره بالعلل، وتتبع الطرق، وتخرَّج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق.

توفي - رحمه الله - ليلة الاثنين رابع شهر رمضان بأرض الخميرية ببستان كان استأجره وصُلّي عليه من الغد، ودفن بالباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشّيرازي ثم المقدسي الدمشقي المتوفى في ذي الحجّة سنة ست وثمانين وأربعمائة.

قال ابن ناصر الدِّين[3]: ولقد حدَّثني من حفر لحد ابن رجب أن الشيخ زَين الدِّين ابن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام، قال[4]: فقال لي: احفر لي هاهنا لحداً، وأشار إلى البقعة التي دفن فيها، قال: فحفرت له، فلما فرغ نزل في القبر واضطجع فيه فأعجبه، وقال: هذا جيد، ثم خرج.

قال: فوالله ما شعرت بعد أيام إلّا وقد أُتي به ميتاً محمولاً في نعشه فوضعته في ذلك اللّحد.

● وفيها زَين الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المَقْدسي الحنبلي[5] الإمام المفتي الزَّاهد.

= الأستاذ السواس في تحقيق «اللطائف» لأمر لا مجال لذكره هنا، غفر الله لي وله ولسائر المسلمين وألهمنا العمل بما يرضيه على النحو الذي يرضيه.

(1) وهو مطبوع طبعة جيدة في مصر منذ سنوات طويلة.

(2) واسمه «الذيل على طبقات الحنابلة» وهو مطبوع طبعة قديمة في مصر بعناية الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى.

(3) انظر «الردّ الوافر» ص (107).

(4) لفظة «قال» سقطت من «ط».

(5) انظر «الدُّرر الكامنة» (2/336) و«السُّحب الوابلة» ص (209).

سمع من إسماعيل بن الفَرَّاء وغيره ، وحَدّث ، وكان فاضلًا ، متعبداً .

توفي في ثامن المحرم .

● وفيها عبد الرحيم بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن الفَصيح الهَمْدَاني الأصل ثم الكوفي ثم الدمشقي الحنفي[1] .

قدم أبوه وعَمّه دمشق ، فأقام بها ، وأسمع أحمد[2] أولاده من شيوخ العصر بعد الأربعين ، وقدم عبد الرحيم هذا القاهرة في هذه السنة ، فحَدَّث عن أبي عمرو بن المرابط بـ «السنن الكبرى» للنسائي بسماعه منه في «ثبت» كان معه، وحَدَّث عن محمد بن إسماعيل بن الخَبّاز بـ « مسند الإمام أحمد » كُلّه ، واعتماده على « ثبته » أيضاً .

قال ابن حجر : وسمع منه غالب أصحابنا ، ثم رجع إلى دمشق فمات بها في شوال هذه السنة ، وهو والد صاحبنا شِهَاب الدِّين بن الفَصيح . انتهى .

● وفيها علي بن أيدغدي التركي الأصل الدمشقي الحنبلي البَعْلي[3] .

كان يلقب حنبل . سمع الكثير ، وطلب بنفسه ، وجمع « معجم شيوخه » وترجم لهم .

قال ابن حجي : عَلّقت من « معجمه » تراجم وفوائد . قال : ولا يعتمد على نقله .

مات في رجب .

● وفيها علاء الدِّين علي بن محمد بن عبد المُعطي بن سالم ، المعروف بابن السَّبع[4] ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالعين المهملة ـ .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٧٧/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٣٥٣/٢) وفيه : « عبد الرحيم بن أحمد بن علي » .

(٢) في «آ» : « أحد » وما جاء في «ط» موافق لما في « إنباء الغمر » مصدر المؤلّف .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (١٧٧/٣) و « السحب الوابلة » ص (٢٩٢) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١٧٨/٣) و « الدُّرر الكامنة » (١١١/٣) .

قال ابن حجر : حضر بعض « البخاري » على وزيره ، والحجَّار ، وسمع من يحيى بن فضل الله ، والقاضي ، ومحمد بن غالي ، وغيرهم ، وكان ممن يُخشى لسانه ، وكان أبوه قاضي المدينة .

مات هو في رمضان وقد اختلط عقله . انتهى .

● وفيها علاء الدِّين علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود ـ ثلاثة على نسق ـ ابن العَطَّار الحَرَّاني[1] ، سبط الشيخ زين الدِّين البَاريني .

ولد بعد الستين وسبعمائة ، وتفقه للشافعي بالشيخ أبي البركات الأنصاري وغيره ، وبَرَع في النحو والفرائض ، وتصدى لنفع الناس ، وتصدر بأماكن ، وكانت دروسه فائقة ، وكان يتوقّد ذكاءاً .

ذكر القاضي علاء الدِّين في «تاريخ حلب» أنه حفظ ربع «ألفية العراقي» في يوم واحد ولو عُمِّرَ لفاق الأقران، لكن مات عن نيف وثلاثين سنة في شهر رمضان.

● وفيها علاء الدِّين علي بن محمد بن عبد الرحيم الأفقهسي المَقْبُري[2] .

قدم من بلده سنة إحدى وثلاثين ، وهو كبير ، فاشتغل ، وأخذ عن ابن عدلان ، والكمال النسائي ، وغيرهما . ومَهَرَ في الفقه ، وشارك في غيره ، وكان دَيِّناً ، مع فكاهة فيه ، ودرَّس بأماكن بالقاهرة ، وأفاد ، وولي مشيخة خانقاه بشتك ، وناب في الحكم ، وتوفي في شوال ، وانتَفع به جمع كثير .

● وفيها محبُّ الدِّين أبو البركات محمد بن أحمد بن الرّضي إبراهيم بن محمد بن أبي بكرِ الطّبري المكّي[3] .

قال ابن حجر : ولد سنة بضع وعشرين ، وسمع من عيسى الحجي ، وطائفة من الوادي آشي ، والأمين الأقشهري ، وأجاز له الحجّار وآخرون ، ومات في ذي القعدة .

---

(1) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٧٩) و« الدُّرر الكامنة » (٣/١٢٦) .

(2) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٧٩) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٣٨) .

(3) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٨٢) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٣٠٦) .

اجتمعت به وصلَّيت خلفه مراراً ، وكان أعرج لأنه سقط فانكسرت رجله ، وباشر العقود ، وعُمِّرَ بعده أخوه أبو اليمن دهراً . انتهى .

● وفيها صَلَاح الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن ابن الأعمى الحنبلي[1] ، الشيخ الإمام العالم الجيلي ثم المِصْري .

اشتغل وحصَّل وأشغل ، وأعاد ودرَّس ، وأفتى ، ودرَّس بالظّاهرية الجديدة ، وبمدرسة السلطان حسن .

وتوفي بالقاهرة ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول ودفن من الغد بحوش الصُّوفية .

● وفيها أمين الدِّين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الدمشقي الحنفي الآدمي[2] .

ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن زوج ابنته الفخر بن الفصيح ، وسمع من ابن الخَبَّاز ، وابن تُبَّع[3] وغيرهما ، وعني بالعربية ، وأخذ عن الصَّلاح الصّفَدي وغيره ، وكانت له وجاهة بدمشق ، وباشر بها أماكن ، وهو والد القاضي صدر الدِّين .

قال ابن حجي : لم يكن محموداً بالنسبة إلى الوقيعة في الناس ، ومع ذلك فكان أحد أوصياء تاج الدِّين السُّبكي ، ثم صار من أخصاء البُرهان بن جَمَاعة ، ودرَّس بالإينالية ، وحصل دنياً واسعة وأموالاً جَمَّة ، وعَرَض عليه بعض الحُكّام نيابته[4] فلم يقبل .

وتوفي في جمادى الأولى فجأة .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٨٥/٣) و « النجوم الزاهرة » (١٣٨/١٢) و « المقصد الأرشد » (٥١٢/٢) و « الجوهر المنضد » ص (١٢٥) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١٨٣/٣) .

(٣) تحرفت في «ط» إلى « سبع » .

(٤) في «ط» : « نيابة » .

● وفيها جمال الدِّين محمد بن يحيى بن سُليمان السّكوني المغربي المالكي[1] .

قال في « إنباء الغمر » : كان عارفاً بالمعقولات إلاّ أنه طائش العقل ، وولي قضاء حَمَاة وطرابلس . فلم يحمد ، ثم ولي قضاء دمشق شهرين بعد غَلَبَة الظَّاهر ، فبدا منه طيش أُهين بسببه ، وذلك أنه تَصدّى لأذى الكبار وتغريم بعضهم ، فكوتب فيه السلطان ، وعَرَّفُوه ثبوت فسقه ، فقدم مصر ، ثم نفي إلى الرَّملة فمات بها في أوائل هذه السنة .

وقال ابن حجي : كان كثير الدّعوي ، ولما عزل عن القضاء وقف للسلطان بمصر وشكا من غرمائه ، فقال له : أنا ما عزلتك هم حكموا بعزلك ، فأخذ يُعَرِّض ببعض الأكابر ؛ فعملوا عليه حتّى أخرجوه .

● وفيها شَرَف الدِّين أبو البقاء محمود بن العَلاّمة جمال الدِّين محمد بن الإمام كمال الدِّين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الشريشي[2] الشافعي ، العَلاّمة الورع ، بقية السَّلف ، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقضى القضاة ، البكري الوائلي .

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بحمص ، وأخذ العلم عن والده ، والشيخ شمس الدِّين بن قاضي شُهبة ، وأضرابهما ، وقرأ في الأصول والنحو والمعاني والبيان، وشارك في ذلك كُلّه[3]، مشاركةً قويةً، ونشأ في عبادة وتقشف وسكون وأدب وانجماع عن الناس، ودرس بالبادرائية؛ نزل بها والده عنها، واستمرَّ يدرِّس بها إلى حين وفاته من سنة خمسين ، وناب للقاضي تاج الدِّين في آخر عمره فمن بعده ، ولازم الاشتغال والإفتاء ؛ واشتهر بذلك ، وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات ، وكان يكتب على الفتاوى كتابةً حسنةً .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٨٦) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٨٦) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٣٣٤) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢٤٨) .

(٣) لفظة « كُلّه » سقطت من «آ» .

وقال الشيخ زين الدِّين القُرشي : يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشِّريشي ، وتخرَّج به خلق كثير ، وكتب بخطِّه أشياء كثيرة ، وكان محبباً إلى الناس ، كُلُّه خير ، ليس فيه شيءُ من الشرِّ ، وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شِهَاب الدِّين الزُّهري رئاسة الشافعية ، وكان مباركاً له في رزقه ، ليس له سوى البادرائية وتصدير على الجامع ، ولا يزال[1] يضيف الطلبة ويحسن إليهم ويكثر الحجَّ .

وقال ابن قاضي شهبة في « طبقاته » : لم أرَ في مشايخي أحسن من طريقته ؛ ولا أجمع لخصال الخير منه ، وكان يلعب بالشطرنج ، وكان رأساً فيه .

توفي في صفر ودفن بتربتهم بالصالحية مقابل الجامع الأفرم بالسفح .

● وفيها موسى بن أحمد بن منصور العَبْدوسي المالكي[2] .

كان عالماً ، صالحاً ، عابداً ، على طريقة السَّلف .

نزل دمشق ، وعُيِّن للقضاء فامتنع ، ودرَّس وأفاد ، ثم تحوَّل إلى القدس ، وله أسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة .

توفي ببلد الخليل ـ صلوات الله عليه ـ بزاوية الشيخ عمر المجرّد[3] في أحد الجمادين .

● وفيها ناصر الدِّين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكِنَاني العسقلاني ثم المِصْري[4] الشيخ الإمام عَلاّمة الزَّمان ، قاضي قُضاة الحنابلة بنابلس .

ولد سنة ثماني عشرة وسبعمائة ، وسمع من الميدومي وجماعة ، واشتغل

---

(١) كذا في «آ» و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف : « ولا يزال » وفي «ط» : « ولا زال » وهو أصوب وأوجه .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١٨٩/٣) .

(٣) في «ط» : « المجود » وما جاء في «آ» موافق لما في « إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (١٨٩/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٣٩٠/٤) و « النجوم الزاهرة » (١٣٧/١٢) و « المقصد الأرشد » (٦٠/٣) و « الجوهر المنضد » ص (١٦٩) .

في العلوم ، وتفنَّن ، وأفتى ، ودرَّس ، وناب في القضاء عن حموه قاضي القضاة موفق الدِّين مدة طويلة ، ثم استقلَّ بالقضاء بعد وفاته سنة تسع وستين ، وكانت مباشرته للقضاء نيابةً واستقلالاً ما يزيد على ست وأربعين سنة ، وكان من القُضاة العُدول ، مثابراً على التهجد بالليل ، ودرَّس بالشيخونية ، وحَدَّث .

قال ابن حجر : كان ديناً[1] ، عفيفاً ، مصوناً ، صارماً ، مهيباً ، محباً في الطّاعة والعبادة . وحَدَّث ودرَّس وأفاد ، وأجاز لي بعد أن قرأت عليه شيئاً . انتهى .

توفي ليلة الأربعاء حادي عشري شعبان بالقاهرة ودفن عند حموه قاضي القُضاة موفق الدِّين خارج باب النصر ، وحضر جنازته نائب السلطنة سودون والحُجَّاب والقضاة والأعيان ، وغيرهم .

● وفيها أبو تَاشفين بن أبي حمو موسى يوسف[2] التِّلِمْسَاني[3] آخر بني عبد الواد .

خرج على أبيه وحاربه ، وجرت له معه خطوب وحروب ، إلى أن قتل أبوه في محرم سنة اثنتين وتسعين ، وأسر أخوه أبو عمر فقتله[4] هو ، وملك تِلِمْسَان ، وصار[5] يخطب لصاحب فاس لكونه نصره على أبيه ويقوم له كل سنة بمال ، إلى أن قام أبو زبّان بن أبي حمو ، فجمع جموعاً ، ونزل على تِلِمْسَان فحصرها ، فكاده أخوه ، وفرَّق جمعه ، ووفد على صاحب فاس فجهّز معه عسكراً ، فمات أبو تاشفين صاحب الترجمة في شهر رمضان ، فأقام وزيره أحمد بن العزّ ولده ، فسار إليهم يوسف بن أبي حمو فقتل الصّبي والوزير ، فخرج صاحب فاس إلى تِلِمْسَان

---

(١) لفظة « ديّناً » سقطت من «آ» .

(٢) في «آ» و«ط» : « أبو تاشفين موسى بن أبي حمد يوسف » وأثبت ما في « إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/١٩٢ - ١٩٣) .

(٤) في «ط» : « فقتل » .

(٥) في «ط» : « فصار » .

فملكها ، وانقضت دولة بني عبد الواد بتِلِمْسَان ، وصارت لصاحب فاس ، والله تعالى أعلم .

● وفيها أَمَةُ الرحيم ، ويقال أَمَـةُ العزيـز بنت الحافظ صـلاح الدِّين العلائي[1] .

أسمعها [أبوها] من الحَجَّار وغيره ، وحدَّثت ، وتوفيت في رابع شوال .

● وكذلك أسماء أختها[2] ، وماتت في العشرين منه .

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (١٩٣/٣) وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (١٩٣/٣) .

سنة ست وتسعين وسبعمائة

● في أولها سار تمرلنك بنفسه وعساكره إلى تكريت فحاصرها في بقية المحرم كُلّه ودخلها عَنوَةً في آخر الشهر فقتل صاحبها ، وبنى من رؤوس القتلى مئذنتين[1] وثلاث قباب ، وخرَّب[2] البلد ، واستولى على قلعتها ، وهدم على أميرها داراً بعد أن نزل إليه بالأمان فمات تحت الرّدم ، ثم أثخن في قتل الرجال وأسر النساء والأطفال .

● ثم نازل الموصل فصالحه صاحبها وسار في خدمته .

● ثم نزل رأس العين فملكها .

● ونازل الرُّهَا فأخذها بغير قتال ، ووقع النَّهب والأسر ، وانتهى ذلك في آخر صفر ، واتفق هجوم الثلج والبرد ، ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من التُّحف والذخائر ، وقصد تمرلنك ليدخل في طاعته فقبل هديته وأكرم ملتقاه ، ورعى له كونه راسله قبل جميع تلك البلاد ، ثم خلع عليه وأذن له في الرجوع إلى بلاده .

● ثم سار إلى ماردين وتملَّك[3] البلاد بأسرها، فاستولى على بلاد الجزيرة والموصل ، وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والسّبي ، والأسر ، والنّهب ، والتعذيب .

---

(١) في «ط» : « مأذنتين » وفي «إنباء الغمر» مصدر المؤلف: «منارتين».

(٢) في «ط» : « وضرب ».

(٣) في «ط»: «وتلك».

• ثم أقام على نَصِيبين في شدة الشتاء ، فلما أتى الرَّبيع نازل ماردين[1] في جمادى الآخرة ، وبنى قدامها جوسقاً يحاصرها منه ففتحها عن قرب وقتل ما لا يُحصى ، ثم توجه إلى خلاط ففعل بها نحو ذلك ، ثم رجع عن[2] البلاد الشامية إلى تبريز لما بلغه أن طَقْتُمُش خان صاحب بلاد الدّشت والسراي وغيرهما ، مشى على بلاده فصنع في بلاد الكَرج عادته في غيرها من البلاد ثم رجع إلى تبريز فأقام بها قليلاً .

• ثم توجه إلى قتال صاحب السراي وغيرها ، وكان طَقْتُمُش خان قد استعدَّ لحربه ، فالتقيا جميعاً ، ودام القتال ، فكانت الهزيمة على القَفْجَاق والسّراي فانهزموا وتبعهم إلى أن ألجأهم إلى داخل بلادهم .

• وأرسل اللّنك صاحب سِيواس القاضي برهان الدِّين أحمد يستدعي منه طاعته فلم يجبه ، وأرسل نسخة كتابه إلى الظّاهر صاحب مصر ، وإلى أبي يزيد ملك الرُّوم .

• وفيها توفي بُرْهَان الدِّين إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصِّنْهاجي المالكي القاضي[3] .

ولد سنة سبع عشرة ، وسمع من الوادياشي وغيره ، وتفقه بدمشق على القاضي بدر الدِّين الغُمَاري المالكي ، وتزوج بنته بعده ، وكان يحفظ « الموطأ » وولي قضاء دمشق غير مَرَّة أولها سنة ثلاث وثمانين ، فلما جاءه التوقيع لم يقبل ، وصمَّم على عدم المباشرة ، وامتنع من لبس الخلعة فولِّي غيره ، ثم ولِّي في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين فامتنع أيضاً ، فلم يزالوا به حتّى قَبِلَ ، فباشر ثلاث سنين ، ثم صرف ، ومات في ربيع الآخر فجأةً بعد أن خرج من الحَمَّام وقد ناهز الثمانين ، وهو صحيح النَّقيبة ، حسن الوجه واللّحية .

• وفيها السلطان أبو العَبّـاس أحمد بن إبـرهيم بن علي بن عُثمان بن

---

(١) تحرفت في «ط» إلى « مارقين » .

(٢) في «ط» : « إلى » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢١٨/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٣٠/١) .

يَعقوب بن عبد الحقّ المريني صاحب فاس، لقبه المستنصر بالله أمير المسلمين[1].
تملّك فاس في شوال سنة ثمان وثمانين ، وملك طنجة وغيرها من بلاد المغرب .

توفي في المحرم وقام بعده ابنه أبو فارس ولم تَطُل مدته .

● وفيها أبو السِّباع وأبو العَبّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي جعفر الحفصي[2] الهَنْتَاتي[3] ـ بفتح الهاء ، وسكون النون ، بعدها مثناة فوقية ، وبعد الألف مثناة أخرى ، نسبة إلى هَنْتَاتة قبيلة من البَرْبَر بالمغرب ـ صاحب تونس وإفريقية وغيرهما . كان يقال له أبو السِّبَاع .

ولي المملكة في ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعين ، وكل من ذكر[4] في عمود نسبه ولي السلطنة إلّا أباه وجَدَّ أبيه .

توفي في شعبان واستقرَّ بعده ولده عبد العزيز .

● وفيها أحمد بن يعقوب الغُماري[5]، المالكي .

كان فاضلاً في مذهبه ، درَّس وأفتى ، وولي قضاء حَمَاة ، ثم صُرِفَ ، فأقام بدمشق إلى أن مات في ذي القعدة عن نحو من ستين سنة .

● وفيها تقي الدِّين أبو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المِزِّي ابن أخي الحافظ جمال الدِّين[6] .

سمع الحجّار ، والمِزِّي ، وغيرهما . وحَدَّث .

وتوفي في المحرم عن خمس وسبعين سنة .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢١٩) و« الدُّرر الكامنة » (١/٣٠) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٤٢) و« الدليل الشافي » (١/٣٦) .
(٢) تحرفت في «ط» إلى « الجعفي » .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٢٣) و« الدُّرر الكامنة » (١/٢٥٧) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٤٣) .
(٤) لفظة « ذكر » سقطت من «ط» .
(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٢٤) و« الدُّرر الكامنة » (١/٣٣٨) .
(٦) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٢٤) و« الدُّرر الكامنة » (١/٣٣٨) .

● وفيها علاء الدِّين علي بن نجم الدِّين بن عبد الواحد بن شَرَف الدِّين محمد بن صغير[1]، رئيس الأطباء بالديار المصرية.

قال ابن حجر: كان فاضلاً، مفنّناً، انتهت إليه المعرفة، وكان ذا حدس صائب جداً، يحفظ عنه المصريون أشياء كثيرة، وكان حسن الصورة، بهي الشكل، جميل الشَّيبة، أخذ عنه شيخنا ابن جَمَاعة، وكان يثني على فضائله، اجتمعت به مراراً، وسمعت فوائده، وكان له مال قدر خمسة آلاف دينار قد أفرده للقرض، فكان يقرض من يحتاج من غير استفضال، بل ابتغاء الثواب.

قرأت بخط الشيخ تقي الدِّين المقريزي: كان يصف الدواء للموسر بأربعين ألفاً[2] ويصف الدواء في ذلك الداء بعينه للمعسر بفلس. قال: وكنت عنده، فدخل عليه شيخ شكا ما به من السُّعال، فقال: لعلك تنام بغير سراويل؟ قال: أي والله، قال: لا تفعل، نم بسراويلك، فمضى فصدفتُ ذلك الشيخ بعد أيام فسألته عن حاله، فقال: عملت بما قال فبرئت.

قال: وكان لنا جار حَدَث لابنه رُعَافٌ[3] حتَّى أفرط، فانحلت قوى الصغير، فقال له شرّط آذانـه[4] فتعجب وتوقف، فقال: توكل على الله وافعل. قال: ففعل ذلك فبرىء، وله من هذا النمط أشياء عجيبة.

مات بحلب في ذي الحجّة ثم نقلته ابنته إلى مصر فدفنته بتربتهم.

● وفيها أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسني[5] الفاسي ثم المكي المالكي، سبط الخطيب بهاء الدِّين محمد بن التّقي عبد الله بن المحبّ الطبري[6].

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٣/٢٢٨) و«الدُّرر الكامنة» (٣/٧٩) و«النجوم الزاهرة» (١٢/١٤٠) و«الدليل الشافي» (١/٤٦٢).

(٢) كذا في «ط» و«إنباء الغمر»: «بأربعين ألفاً» وفي «آ»: «بأربعين فلساً».

(٣) الرّعاف: سيلان الدم من الأنف. انظر «معجم الوسيط» (١/٣٦٧).

(٤) في «إنباء الغمر»: «أذنيه» وانظر التعليق عليه.

(٥) تحرفت في «ط» إلى «الحببي».

(٦) انظر «إنباء الغمر» (٣/٢٢٩) و«العقد الثمين» (١/٣٨٣).

ولد بمكة في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ، وسمع بها على عثمان بن الصّفي أحمد بن محمد الطّبري وغيره ، وبالمدينة على الزَّين بن علي[1] الأسواني ، والجمال الطّبري وغيرهما ، وأجاز له جماعة من مصر والشام ، وحَدَّث ، وتوفي بمكة المُشَرَّفة في خامس صفر .

● وفيها محمد بن علي بن سالم الفَرْغاني[2] أحد شهود الحكم بدمشق . اشتغل بالقراءات ، وتلا بالسبع على اللبّان ، وأقرأ . وتوفي في ذي الحجّة .

● وفيها ناصر الدِّين محمد بن محمد بن داود بن حمزة[3] .

ولد سنة ثمان وسبعمائة ، وسمع على عَمّ أبيه التّقي سليمان وغيره ، وأجاز له الكمال إسحاق النحّاس ، وأولاد ابن العَجَمي الثلاثة ، وتفرَّد بالرواية عنهم ، وتوفي في رجب .

● وفيها تاج الدِّين محمد بن محمد المليحي ، المعروف بصائم الدَّهر[4] .

ولي نظر الأحباس والجوالي والحسبة ، وخطب بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة ، وكان ساكناً ، قليل الكلام ، جميل السيرة .

توفي في صفر .

● وفيها أمين الدِّين يحيى بن محمد بن علي الكِنَاني العَسْقلاني الحنبلي[5] .

قال ابن حجر : عَمّ شيخنا عبد الله بن علاء الدِّين .

سمع الميدومي وغيره ، وحَدَّث ، رأيته ولم يتفق لي أن أسمع منه .

* * *

---

(١) لفظة « علي » سقطت من «ط» .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٣١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٣٣) و « الدُّرر الكامنة » (٤/١٧٦) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٣٤) و « النجوم الزاهرة » (١٢/١٤١) وفيه « المليجي » بالجيم ، و « الدليل الشافي » (٢/٧٠١) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٣٧) .

سنة سبع وتسعين وسبعمائة

● فيها كانت الوقعة بين تمرلنك وبين طَقْتُمُشْ خان ، فدام القتال ثلاثة أيام ، ثم انكسر طقتمش خان ، ودخل بلاد الروس ، واستولى تمرلنك على القرم ، وحاصر بلد كافا ثمانية عشر يوماً ثم استباحها وخرّبها .

● وفيها توفي أبو محمد إبراهيم بن داود الآمدي ثم الدمشقي[1]، نزيل القاهرة.

قال ابن حجر في « إنباء الغمر بأنباء الغمر » : أسلم على يد الشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة وهو دون البلوغ ، وصحبه إلى أن مات ، وأخذ عن أصحابه ، ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من الحسن الإربلي ، وابن السرَّاج الكاتب ، وإبراهيم بن الخيمي ، وأبي الفتح الميدومي ونحوهم ، وكان شافعي الفروع ، حنبلي الأصول ، ديِّناً ، خيّراً ، متألهاً . قرأت عليه عدة أجزاء ، وأجازني قبل ذلك . قلت له يوماً : رضي الله عنكم وعن والديكم ، فنظر إليَّ منكراً ثم قال : ما كان على الإسلام . انتهى .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن علي بن عثمان الفيشي المِصْري الضَّرير المقرىء[2] .

أخذ القراءات عن الشيخ تقي الدِّين البغدادي وغيره ، وتوفي في صفر .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٥٤) و « الدُّرر الكامنة » (١/٢٥) و « النجوم الزاهرة » (١٢/١٤٣) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٥٧) و « الدُّرر الكامنة » (١/٢١٧) .

● وفيها أبو بكر بن عبد البِرّ بن محمد الموصلي الشافعي[1] .

قال في « ذيل الإعلام » : الشيخ الإمام القُدوة الزَّاهد العابد الخاشع العالم النّاسك الرَّبَّاني بقية مشايخ علمه الصُّوفية وجنيد الوقت .

كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة ، وأقام بالقُبيبات عند منزله المعروف زماناً طويلاً على هذه الحال ، وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم ، ويسلك طريق الصُّوفية والنّظر في كلامهم ، ولازم الشيخ قطب الدِّين مدة ، واجتمع بغيره ، وكان يطالع أيضاً كتب الحديث ، ويحفظ جملةً من الأحاديث ويعزوها إلى رواتها ، وله إلمام جيد بالفقه ، وكلام الفقهاء ، فاشتهر أمره، وصار له أتباع ، وكان شعاره إرخاء عذبةٍ خلف الظّهر ، ثم علا ذكره وبعد صيته ، وصار يتردد إليه نُوَّاب الشام ويمتثلون أوامره ، وسافر بأخرةٍ إلى مصر مستخفياً ، وحجَّ غير مرَّة ، ثم عظم قدره عند السلطان ، وكان يكاتبه بما فيه نفع للمسلمين ، ثم إن السلطان عام أول اجتمع به في منزله وصعد إلى علّيةً كان فيها ، وأعطاه مالاً فلم يقبله ، وكان إذ ذاك بالقدس الشريف .

وقال في « إنباء الغمر » : وكان يُشغل في « التنبيه » و« منازل السائرين » وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال : كنت في المكتب ابن سبع سنين فربما لقيت فلساً أو درهماً فأنظر أقرب دار فأعطيهم إيَّاه وأقول : لقيته قريب داركم .

توفي بالقدس في شوال وقد جاوز الستين .

● وفيها سعيد بن عمر بن علي الشريف البَعْلي الحنبلي[2] .

قال ابن حجر : كان من قدماء الفقهاء بدمشق ، أفاد ودرَّس ، وأفتى وحَدَّث .

مات في المحرم عن نيف وستين سنة .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٥٩) وفيه « ابن عبد الله » و« الدُّرر الكامنة » (١/٤٤٩) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٦٢) وفيه : « سعيد بن نصر ».

● وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي المكي[1] ، ولَدُ الشيخ عفيف الدِّين .

اشتغل بفنون من العلم ، وحفظ « الحاوي » وكانت تعتريه حدّة ، وفيه صلاح ، وله شعر منه قوله :

ألا إن مِـرآة الشُّهــود إذا انـجلت أرتك تلاشي الصدّ والبُعد والقُـربِ
وصَانت فؤاد الصَّبِّ عن ألم الأسى وعن ذِلَّة الشكوى وعن مِنَّة الكتبِ

وله سماع من أبيه ، وبالشام من ابن أميلة ، وبمصر من البهاء بن خليل ، ولزم السياحة ، والتجريد ، فمات غريقاً بالرَّحبة بين الشام والعراق ، وله ست وأربعون سنة .

● وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الخير الشَّماخي ـ بفتح المعجمة ، وفي آخره خاء معجمة ، نسبة إلى الشّماخ جدّ ـ الزّبيدي[2] ، مُحدِّث زبيد .

أخذ عنه عفيف الدِّين العلوي وغيره ، وتوفي في شعبان .

● وفيها نور الدِّين عبد الرحمن بن أفضل الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإسفراييني الصُّوفي الحنفي[3] .

ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وكان عارفاً بالفقه والتصوف ، وله أتباع ومريدون، وقد حَدَّث بـ«المشـارق»[4]، عن عمر بن علي القَـزْويني، عن محمد بن عِرَاك الواسطي ، عن الصَّغَّاني إجازة .

وهو القائل :

زَعَمَ الّـذين تَشَـرَّقـوا وتَغَـرَّبـوا أنَّ الـغـريـب وإن أُعِـزَّ ذَلـيـلُ
فـأجبتُـهم إن الـغـريب إذا اتّـقى حيث استقلَّ بـه الـرّكـاب جَليـلُ

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢٦٢/٣) و « العقد الثمين » (٣٦٤/٥) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢٦٣/٣) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٦٣/٣) .

(٤) يعني «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية» انظر «كشف الظنون» (١٦٨٨/٢) .

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محيـي الدِّين عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نِعمة بن سلطان بن سُرور الجَعْفَري النّابلسي الحنبلي[1] المعروف بالجَنَّة ، الإمام العَلاَّمة .

ولد بنابلس سنة سبع وعشرين تقريباً ، وسمع بها من الإمام شمس الدِّين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف ، وسمع على الحافظ صلاح الدِّين العلائي ، والشيخ إبراهيم الزَّيْتاوي وغيرهم مما لا يُحصى كثرةً ، ورحل إلى دمشق ، فسمع بها ، وكان من الفضلاء الأكابر ، وكان يُلَقَّب بالجَنَّة لكثرة ما عنده من العلوم لأن الجنَّة فيها ما تشتهي الأنفس ، وكان عنده ما تشتهي أنفس الطلبة ، وانتهت إليه الرحلة في زمانه ، ولما مات ولده قاضي القُضاة شرف الدِّين عبد القادر المتقدم ذكره حَصَل له عليه اختـلاط وسلب عقله ، واستمرّ على ذلك إلى أن مات ببلده نابلس في شوال . وله مصنَّفات حسنة ، منها « مختصر طبقات الحنابلة» ومنها «تصحيح الخلاف المطلق في المقنع» مطولاً ومختصراً و«مختصر كتاب العُزْلة » لأبي سُليمان الخَطّابي ، وقطعة من « تفسير القرآن العظيم » من أوله ، وشرع في شرح « الوجيز » وصحب ابن قيِّم الجوزية، فقرأ عليه أكثر تصانيفه ، وكان خَطّه حسناً جداً .

● وفيها نور الدِّين علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهُوريني[2] .

سمع من الزَّين الأسواني « الشفاء » للقاضي عياض ، وحَدَّث عنه ، وعن الوادي آشي ، وقد ولي أبوه قضاء المدينة ، وولي هو مشيخة خانقاه قُوصون ، وكان مشكوراً ، وتزوج ببنت القاضي فخر الدِّين القاياتي ، وعاش القاياتي بعده مدة ، وناب في الحكم ، وكان قد حفظ كتباً منها « الشفاء » و« الإلمام » و« المقامات » وعرضها . وتوفي في رجب .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢٧٢/٣) و« الدُّرر الكامنة » (٢٠/٤) و« السحب الوابلة » ص (٣٨٨) و« غاية النهاية » (١٧٣/٢) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢٦٥/٣) .

• وفيها أبو الحسن علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي الحَسَني [1] أمير مكة وابن أميرها .

ولي في أول شعبان سنة تسع وثمانين ، وكان في غالب ولايته في الحروب ، ولم يهنأ له عيش إلى أن قتل في شوال ، قتله جماعة من آل بيتهم ، ودفن بالمَعْلاَة [2] ، واستقرَّ بعده أخوه حسن بن عجلان .

• وفيها علي بن محمد القَليوبي ثم المِصْري [3] .

قال ابن حجر : أحد المَهَرَة في مذهب الشافعي . ناب في الشيخونية ، وتوفي في رجب .

• وفيها سِرَاج الدِّين عمر بن محمد بن أبي بكر الكُومي [4] .

قال ابن حجر : سمع من أحمد بن علي الجزري ، وعلي بن عبد المؤمن ابن عبد، وغيرهما ، وحَدَّث ، ولم يتهيأ لي السماع منه ، مع حرصي على ذلك .

توفي بمصر وقد جاوز الثمانين .

• وفيها أبو علي محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز المَهْدوي ثم المِصْري ، البزَّاز بسوق الفاضل، المعروف بابن المطرِّز [5] .

سمع من الواني ، والدبُوسي ، وغيرهما . وحدَّث بالكثير ، وأجاز له إسماعيل بن مكتوم ، والمطعم ، ووزيرة، وأبو بكر بن عبد الدَّائم ، وغيرهم من دمشق .

قال ابن حجر : قرأت عليه الكثير ، وتوفي في جمادى الأولى .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٦٦) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٤٤) و« العقد الثمين » (٦/٢٠٦) و« الدليل الشافي » (١/٤٦٤) .

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى « المعلّىٰ » والتصحيح من « النجوم الزاهرة » .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٦٩) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٦٩) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣/٢٦٩) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٥٠) .

● وفيها بدر الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القَيسي السُّويدي الأصل . الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن مكتوم[1] ، الفقيه المُحَدِّث النَّحوي .

ولد في بضع وأربعين وسبعمائة ، وسمع من جماعة ، وحفظ « التّنبيه » ثم « الحاوي » وطلب الحديث ، وقرأ بنفسه ، وكان يُقرىء « صحيح البخاري » بالجامع في رمضان بعد الظهر مدة .

قال ابن حجي : هو رجل فاضل ، قرأ في الفقه على والدي ، وعلى الحُسباني ولازمه ، وقرأ في النحو على أبي العَبَّاس العنَّابي ، وبَرَعَ فيه ، وتصدى للإشغال بالجامع خمس عشرة سنة ، وكان يُفتي بأخرةٍ ، وأعاد بالنّاصرية وبالعادلية الصُّغرى ، وولي مشيخة النحو بالناصرية أيضاً ، وكان رجلاً خيِّراً ، عنده ديانة ، وله عبادة من صوم وقراءة . انتهى .

وقال ابنِ قاضي شهبة : كان فيه إحسان إلى طلبة العلم والفقراء ، يضيفهم ، ويُفَطِّرهم في رمضان ، وعنده بِرٌ وصِلَة لأقاربه ، وتقلُّلٌ في ملبسه ، ويشتري حاجته بنفسه ويحملها ، وهو قليل الخِلطة بالفقهاء وغيرهم .

توفي في جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وعَمِّه عند قبر الشيخ حَمَّاد .

● وفيها ناصر الدِّين محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سَلاَمة الشَّاذلي ابن بنت المَيْلَق[2] .

سمع من أحمد بن محمد الحكمي وغيره من أصحاب النّجيب وغيره ،

---

(1) انظر « إنباء الغمر » (٣/ ٢٧٠) و « الدُّرر الكامنة » (٣/ ٣٤٧) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٢٢) و « الدارس في تاريخ المدارس » (١/ ٣٧١) .

(2) انظر « إنباء الغمر » (٣/ ٢٧٠) و « الدُّرر الكامنة » (٣/ ٤٩٤) و « النجوم الزاهرة » (١٢/ ١٤٦) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٣٠) و « تاريخه » (٣/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩) و « معجم المؤلفين » (١٠/ ١٣١) .

واعتنى بالعلم ، وتعانى طريق التصوف ، وفاق أهل زمانه في حُسن الأداء في المواعيد ، وأنشأ الخطب البليغة ، وقال الشعر الرائق ، والتفت عليه جماعة من الأمراء والعامة ، إلى أن ولي القضاء ، فباشره بمهابة وصَرَامة ، ولم يحمد مع ذلك في ولايته ، وأُهين بعد عزله بمدة .

وقال ابن القطّان : كان شديد البخل بالوظائف ، وكان أيام هو واعظاً خيراً من أيام هو قاضياً .

توفي في أحد الجمادين وقد جاوز الستين .

● وفيها محمد بن علي بن صلاح الحَريري الحنفي[1] ، إمام الصرغتمشية . سمع من الوادي آشي ، ومحمد بن غالي في آخرين[2] واعتنى بالقراءات والفقه ، وأخذ عن قوام الدِّين الأتقاني وغيره ، وله إلمام بالحديث ، وناب في الحكم ، وسمع منه ابن حجر وغيره ، وتوفي في رجب .

● وفيها غياث الدِّين أبو المكارِم محمد بن صدر الدِّين محمد بن محيي الدِّين عبد الله بن أبي الفضل محمد بن علي بن حَمَّاد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي الشافعي ، المعروف بابن العَاقولي[3] .

قال ابن قاضي شُهبة في « طبقاته » : صدر العراق ، ومدرِّس بغداد وعالمها ، ورئيس العلماء بالمشرق .

مولده في رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد ، ونشأ بها ، وسمع من والده وجماعة ، وأجاز له جماعة .

قال الحافظ شِهَاب الدِّين بن حجي : كان مدرس المستنصرية ببغداد كأبيه وجده ، ودرَّس أيضاً بالنظامية كأبيه ، ودرّس هو بغيرهما ، وكان هو وأبوه وجدّه كبراء بغداد ، وانتهت إليه الرئاسة بها في مشيخة العلم والتدريس ، وصار المشار

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢٧٣/٣) و« الدُّرر الكامنة » (٦٦/٤) و« النجوم الزاهرة » (١٤٨/١٢) .

(٢) في «ط» : « وآخرين » وما جاء في «آ» موافق لما في « إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٧٥/٣) و« الدُّرر الكامنة » (١٩٤/٤) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢٤١/٣) و« بغية الوعاة » (٢٢٥/١) و« الأعلام » (٤٣/٧) .

إليه والمعول عليه ، تهرع القضاة والوزراء إلى بابه والسلطان يخافه ، وكان بارعاً في الحديث ، والمعاني ، والبيان ، وشرح « مصابيح البغوي » وخرَّج لنفسه « أربعين حديثاً » ، وفيها أوهام وسقوط رجال في الأسانيد[1] ، وكانت نفسه قوية وفهمه جيداً ، وكان بالغاً في الكرم ، حتّى ينسب إلى الإسراف ، ولما دخل تمرلنك بغداد هرب منها مع السلطان أحمد ، فنهبت أمواله ، وسُبيت حَريمه ، وقدم الشام ، واجتمعنا به ، وأنشدنا من نظمه ، فلما رجع السلطان إلى بغداد رجع معه ، فأقام دون خمسة أشهر .

وقال الحافظ بُرهان الدِّين الحَلَبي : كان إماماً علّامة ، متبحراً في العلوم ، غاية في الذكاء ، مشاراً إليه ، وكان يدخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم وكلّها ينفقها ، وصنَّف في الردّ على الرافضة في مجلد .

توفي في صفر ودفن بالقرب من معروف الكَرْخي بوصية منه .

قال ابن حجر : شرح « منهاج البيضاوي » و « الغاية القُصوى » له ، وحَدَّث بمكّة وبيت المقدس ، وأنشد لنفسه بالمدينة :

يا دَارَ خيرِ المُرْسَلينَ ومَنْ بها ... شَغَفي وسَالف صَبوتي وَغَرامي
نذرٌ عليّ لئن رأيتُكِ ثانياً ... من قبل أن أُسقى كؤوس حِمامي
لأُعَفِّرَنَّ على ثَرَاكِ مَحَاجِري ... وأقول هَذا غَايَةُ الإنعامِ

● وفيها محمد بن أبي محمد الأقصرائي ، نزيل القاهرة الحنفي[2] .

قال ابن حجر : درَّس بمدرسة ايتمش للحنفية ، وهو والد صاحبنا بدر الدِّين محمود وأخيه أمين الدِّين يحيى . وتوفي في جمادى الأولى .

* * *

(١) قلت : وله كتاب « الرَّصف لما روي عن النَّبيّ ﷺ من الفعل والوصف » وقد طبع سنة (١٣٩٣) هـ بدمشق أول مرة، وقام بتحقيقه وتدقيقه وتخريج أحاديثه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط وشاركه العمل في تحقيقه وتخريج أحاديثه شقيقه السيد إبراهيم الأرناؤوط، وأسهم بقراءته وتدقيقه والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله، ثم صورت طبعته في مصر سنة (١٤٠٦) هـ.

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢٧٨/٣) و « النجوم الزاهرة » (١٤٩/١١) .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

● فيها رجع اللنك بعساكره من بلاد الدَّشت بعد أن أثخن فيهم ، فوصل إلى السلطانية في شعبان ، ثم توجّه إلى همذان ، وأمر بالإفراج عن الظّاهر صاحب ماردين ، فوصل إليه في رمضان ، فتلقاه واعتذر إليه ، وأضافه أياماً ثم خلع عليه وأعطاه مائة فرس وجمالاً وبغالاً وخِلعاً كثيرة ، وعقد له لـواءً، وكتب له ستة وخمسين منشوراً كل منشور بتولية بلد من البلاد التي كان تيمور افتتحها في سنة ست وتسعين ما بين أذربيجان إلى الرُّها وشرط عليه أنه[1] يلبي دعوته كُلّما طلبه .

● وفيها توفي شِهَابُ الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدَامة الحنبلي ، المعروف بابن العزّ[2] ، الشيخ الإمام الفقيه المفتي .

سمع من عيسى المطعم ، وابن عبد الدائم ، والحجَّار ، وأكثر عن القاضي تقي الدِّين سُليمان ، ويحيـى بن سعد ، وحَدَّث عن المعمار ، وهو آخر من حَدَّث عنه ، وعن القاضي[3] بالسماع ، وكان شيخاً طوالاً عليه أُبَّهَةٌ . أُقعد في آخر عمره ، وسمع « جزء ابن عرفة » على نحو من ثمانين شيخاً ، و« جزء ابن الفُرات » على نحو من خمسين شيخاً .

---

(١) كذا في «آ» و« إنباء الغمر » (٢٩١/٣) مصدر المؤلف : « أنه » وفي «ط» : « أن » .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢٩٧/٣) و« الدُّرر الكامنة » (١٠٩/١) و« المقصد الأرشد » (٧٨/١) و« السحب الوابلة » ص (٥٠) .

(٣) يعني القاضي تقي الدِّين سليمان المتقدم ذكره في الترجمة .

توفي ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة الشيخ موفق الدِّين وقد كَمُلَ له إحدى وتسعون سنة إلاّ خمسة أيام .

● وفيها أحمد بن علي بن أيوب بن رَافع الحنفي [١] إمام القلعة بدمشق .

قال ابن حجر : سمع من أبي بكر بن الرَّضي وغيره ، وحَدّث ، وأجاز لي غير مرة .

وتوفي في شوال وله ثمانون سنة .

● وفيها أبو سعد أحمد بن شمس الدِّين محمد بن موسى بن سند [٢] .

ولد سنة سبع وأربعين ، وأحضره أبوه على ابن الخبّاز ، وابن الحَمَوي ، وغيرهما . وأسمعه من ابن القيِّم وغيره ، واشتغل في العربية وغيرها ، ووعظ الناس ، ومات في شعبان .

● وفيها عماد الدِّين إسماعيل بن أحمد بن علي البارِيني الحَلَبي [٣] الفقيه الشافعي .

ولد سنة تسع عشرة ، وقدم من حلب إلى دمشق وهو طالب علم ، فقرأ على الشيخ ولي الدِّين المَنْفَلُوطي ، وولاه البُلقيني قضاء بعلبك ، ثم ولي خطابة القدس ، [٤]ثم توجه إلى مصر ، وكان ممن قام على التّاج السّبكي مع البُلقيني ، ثم ولي قضاء الشُّوبك ، ثم قضاء القدس[٤] ، وحَدَّث ، وأفتى ، ودرَّس .

وتوفي في ربيع الأول ببيت المقدس وقد جاوز الثمانين .

● وفيها بدر الدِّين خليل بن محمد بن عبد الله النَّاسخ الحَلَبي [٥] .

ولد بدمشق بعد العشرين ، وأحضره أبوه عند ابن تَيْمِيَّة فمسح رأسه ودعا له ، واشتغل فمهر في عدة فنون ، ثم سكن حلب ، ووقّع في الحكم ، واشتهر ،

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢٩٦/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٢٠٦/١) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٢٩٧/٣) .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٢٩٩/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٣٦٥/١) .
(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «آ» .
(٥) انظر «إنباء الغمر» (٣٠٢/٣) و «الدُّرر الكامنة» (٩٣/٢).

وكان يذكر أنه سمع من الوادي آشي ، وابن النَّقيب الشافعي .

توفي في ربيع الأول .

● وفيها ستّ الرّكب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر[1] ، أخت كاتبه[2] .

قال ابن حجر: ولدت في رجب سنة سبعين[3] في طريق الحجّ، وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء ، وهي أمي بعد أمي ، أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة .

● وفيها سعد بن إبراهيم الطّائي الحنبلي البغدادي[4] .

قال في « إنباء الغمر » : كان فاضلاً ، وله نظم فمنه :

خَانني نَاظري وهَذَا دَليلٌ ... لِرَحيلي[5] من بعده عن قليل

وكَذَا الرّكب إن أرادوا قُفُولاً ... قدَّموا ضوءهم أمام الحمول

● وفيها سفر شاه بن عبد الله الرُّومي الحنفي[6] .

تقدم في العلم ببلاده ، وتقدم عند أبي يزيد بن عثمان ، وقدم القاهرة رسولاً من صاحب الرُّوم فأخذ عن فضلائها ، وأكرمه السلطان ، وحصل له وعك ، واستمرَّ إلى أن بغته الأجل بالقاهرة ، فمات في جمادى الآخرة .

● وفيها طَقْتُمش خان التُّركي صاحب بلاد الدَّشت[7] .

قتل في هذه السنة بعد أن انكسر من اللّنك ، قتله أمير من أمراء التتار ، يقال له تمرقطلو.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٢/٣) و « أعلام النساء » (١٥٤/٢) .

(٢) يعني أخت الحافظ ابن حجر كاتب ومؤلف « إنباء الغمر » مصدر المؤلف .

(٣) يعني وسبعمائة.

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٢/٣) و « السحب الوابلة » ص (١٧١) وفيه « سعيد بن إبراهيم القطان » وهو تحريف .

(٥) تحرفت في «ط» إلى «لرحيل».

(٦) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٤/٣) .

(٧) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٤/٣) .

● وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البَيْتَليدي ـ بفتح الموحدة ، وسكون المثناة التحتية[1] ، وفتح المثناة الفوقية ، بعدها لام مكسورة خفيفة ، ثم مثناة تحتانية ساكنة ـ الورَّاق الدمشقي[2] .

قال ابن حجر : سمع من أبي بكر بن الرَّضي ، وشرف الدِّين بن الحافظ ، ومحمد بن علي الجَزَري ، وغيرهم . أجاز لي غير مرة ، ومات في ذي القعدة .

● وفيها فخر الدِّين عثمان بن عبد الله العَامري[3] أخو تقي الدِّين .

كان شافعياً بارعاً في الفقه ، وهو منسوب إلى كفر عامر قرية من ناحية الزَّبداني ، فربما قيل فيه الكفر العامري .

أخذ عن الشَّرف الشَّريشي ، وأثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذِّهن ، وهو ممن أذن له البُلقيني في الإفتاء .

توفي في ذي الحجّة كهلاً دون الأربعين .

● وفيها موفق الدِّين علي بن عبد الله الشَّاوري الزَّبيدي اليمني الشَّافعي[4] .

كان بارعاً في الفقه والصَّلاح ، مع الدِّين والتواضع ، وعرض عليه القضاء فامتنع . توفي في صفر .

● وفيها فرج بن عبد الله الشَّرفي الحافظي الدمشقي[5] ، مولى شرف الدِّين بن الحافظ .

قال ابن حجر : سمع من يحيى بن سعد ، وابن الزَّرَّاد وغيرهما ، وأجاز لي غير مرَّة . وتوفي في شوال وقد قارب التسعين .

---

(1) في «آ» : « التحتانية » .

(2) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٤/٣) .

(3) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٥/٣) .

(4) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٦/٣) .

(5) انظر « إنباء الغمر » (٣٠٧/٣) و« الدُّرر الكامنة » (٢٣٠/٣) .

● وفيها محبُّ الدِّين محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المِصْري ثم المقدسي الشّافعي ابن الهايم[1] .

قال ابن حجر في « إنباء الغمر » : ولد سنة ثمانين أو إحدى وثمانين ، وحفظ القرآن . وهو صغير جداً ، وكان من آيات الله في سرعة الحفظ وجودة القريحة ، واشتغل في الفقه ، والعربية ، والقراءات ، والحديث ، ومَهَرَ في الجميع في أسرع مدة ، ثم صنَّف ، وخرَّج لنفسه ولغيره ، رافقني في سماع الحديث كثيراً ، وسمعت بقراءته « المنهاج » عن شيخنا بُرهان الدِّين وهو أذكى من رأيت من البَشَر ، مع الدِّين ، والتواضع ، ولطف الذات ، وحسن الخُلُق ، والصِّيانة .

مات في رمضان وأُصيب به أبوه وأسف عليه كثيراً ، عوَّضه الله الجنَّة ، انتهى بحروفه .

● وفيها عزّ الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الأماسي ـ بهمزة وميم مفتوحتين وبعد الألف سين مهملة ـ الدمشقي[2] .

قال ابن حجر: سمع من الحجّار «صحيح البخاري»، وحَدَّث. أجاز لي، وكان ناظر الأيتام بدمشق ، ويتكسب بالشهادة تحت السّاعات ، ويوقّع على الحُكّام ، أقام على ذلك أكثر من ستين سنة . مات في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين .

● وفيها محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشي[3] ـ بمعجمتين وبينهما نون مفتوحتان[4] ـ الحنفي .

ناب في الحكم، وكان أحد طلبة الصّرغتمشية، وكان فاضلاً. جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين، ومات في جمادى الأولى.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٠٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣١٠) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣١٠) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٥٤) .

(٤) في «ط»: «مفتوحات».

● وفيها مُقْبل بن عبد الله الصَّرغتمشي[1].

تفقه وتقدم في العلم ، وصنَّف وشرح ، وشارك في العربية ، ومات في رمضان . وأنجب ولده محمداً[2] فشارك في الفضائل ، ومَهَرَ في الحساب ، وكان قصير القامة ، أحدب مات قبل أبيه بشهرين . قاله ابن حجر .

● وفيها ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التّركماني الحنفي[3]، نزيل عنتاب ، قدمها فأخذ عن الشيخ فخر الدِّين إياس وغيره ، وباشر بها بعض المدارس ، ولازم الإفادة . أخذ عنه القاضي بدر الدِّين العَيني ، وهو الذي ترجمه ، وقال : إنه عاش أكثر من سبعين سنة .

مات في سابع عشر ذي الحجّة .

● وفيها جَمَالُ الدِّين أبو المحاسن يوسف بن تقي الدِّين أحمد بن العزّ إبراهيم ابن الخطيب شَرَف الدِّين عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي[4]، أخو مسند عصره صَلاح الدِّين الصَّالحي إمام مدرسة جَدّه الشيخ أبي عمر .

سمع من الحجّار وغيره ، ومهر في مذهبه ، وكان فاضلاً ، جيد الذّهن ، صحيح الفهم ، معروفاً بذلك . أثنى عليه ابن حجي بذلك .

وقال ابن حجر : مَهَرَ في مذهبه ، وكان يُعاب بفتواه بمسألة الطلاق البتة . أجاز لي . انتهى .

توفي يوم الأحد ثامن عشر رمضان وصُلِّي عليه من الغد ، ودفن بمقبرة جَدِّه أبي عمر .

* * *

(1) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣١٢) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٥٤) .
(2) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣١٠) .
(3) انظر «إنباء الغمر» (٣/٣١٢).
(4) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣١٢) و« الدُّرر الكامنة » (٤/٤٤٥) و« المقصد الأرشد » (٣/١٢٩) و« الجوهر المنضد » ص (١٧٣) .

سنة تسع وتسعين وسبعمائة

● فيها وصلت كُتبٌ من جهة تمرلنك فعوقبت[1] رسله بالشام وأرسلت الكتب التي معهم إلى القاهرة ومضمونها التحريض على إرسال قريبه أطلمش الذي أسره قرا يوسف ، فأمر السلطان أطلمش المذكور أن يكتب إلى قريبه كتاباً ، يُعَرِّفه فيه ما هو عليه من الخير والإحسان بالدِّيار المصرية ، وأرسل السلطان ذلك مع أجوبته ومضمونها : أنك إذا أطْلَقْتَ الذين عندك من جهتي أُطْلَقْتُ من عندي من جهتك، والسلام.

● وفيها توفي إبراهيم بن عبد الله الحَلَبي الصُّوفي الملقِّن[2].

قدم دمشق وهو كبير، وأقرأ القرآن بالجامع، وصارت له جماعة مشهورة، ويقال: إنه قرأ عليه أكثر من ألف نفس اسمه محمد خاصة، وكان الفتوح يأتيه فيفرّقه في أهل حلقته، وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه، واستسقوا به مرَّة بدمشق، وكان شيخاً طُوالاً، كامل البنية، وافر الهِمَّة، كثير الأكل.

مات في شعبان عن مائة وعشرين سنة ، وكانت جنازته حافلة جداً .

● وفيها إبراهيم بن عبد الله ، وسَمَّاه الغَسَّاني في « تاريخه » حسن بن عبد الله[3] .

قال الغسَّاني المذكور : حسن بن عبد الله الأخلاطي الحُسيني .

كان منقطعاً في منزله ، ويقال : إنه كان يصنع اللازورد، ويعرف الكيمياء ،

---

(١) في «ط» : « فعوقب » وتحرفت في « إنباء الغمر » إلى « فعوقت » فلتصحح .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٣٥ - ٣٣٦) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٣٦) و « الدُّرر الكامنة » (١/٣٢) .

واشتهر بذلك ، وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردد لأحد ، وكان يُنسب إلى الرفض لأنه كان لا يُصلي الجمعة، ويَدّعي من يتبعه أنه المهدي، وكان في[1] أول أمره قدم حلب ـ أي من بلاد العجم التي نشأ بها ـ فنزل بجامعها منقطعاً عن الناس ، فذكر للظّاهر أنه يعرف الطب معرفة جيدة ، فأحضره إلى القاهرة ليداوي ولده فلم ينجع ، فاستمر مقيماً بمنزله على شاطىء النيل إلى أن مات في جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين ، وخلّف موجوداً كثيراً ولم يوص بشيءٍ ، فنزل قلمطاي الدويدار الكبير فاحتاط على موجوده فوجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنانير للرُّهبان ونسخة من الإنجيل ، وكتباً تتعلق بالحِكْمَة والنُّجوم والرَّمل ، وصندوق فيه فصوص مثمنة على ما قيل .

● وفيها برهان الدِّين أبو الوفا إبراهيم بن نور الدِّين أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم فَرْحُون بن محمد بن فَرْحُون اليَعْمُري المدني المالكي[2] .

ولد بالمدينة الشريفة ، ونشأ بها ، وسمع من الحافظ جمال الدِّين المَطَري، والواداياشي. سمع منه «الموطأ»، وغيرهما.

وتفقه وبَرَعَ، وصنَّف، وجَمَعَ، وحَدَّث، وولي قضاء المالكية بالمدينة المنورة، وكانت وفاته بها في ذي الحجّة ودفن بالبقيع وقد جاوز التسعين.

● وفيها نجم الدِّين أحمد [3]بن إسماعيل[3] بن محمد بن أبي العزّ [4]بن صالح بن أبي العزّ[4] وهيب[5] الأذرعي ثم الدمشقي الحنفي ، المعروف بابن الكشك[6] .

---

(1) لفظة « في » سقطت من «ط» .

(2) انظر « إنباء الغمر » (٣٣٨/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٤٨/١) و«التحفة اللطيفة » (١٣٢/١) .

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» .

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «ط» .

(5) كذا في « إنباء الغمر » و « الدُّرر » : « وهيب » وفي «آ» و «ط» : « وهب » .

(6) انظر « إنباء الغمر » (٣٣٩/٣) و « الدُّرر الكامنة » (١٠٧/١) و « النجوم الزاهرة » (١٦٠/١٢) و « الطبقات السنية » (٢٨٤/١) .

ولد سنة عشرين ، وسمع من الحجّار وحَدَّث عنه ، وتفقه وولي قضاء مصر سنة سبع وسبعين فلم تطب له ، فرجع ، وولي قضاء دمشق مراراً آخرها سنة اثنتين وتسعين ، ثم لزم داره ، وكان خبيراً بالمذهب . درّس بأمكان وهو أقدم المدرسين والقضاة، وكان عارفاً صارماً ، وأجاز له سنة مولده وبعدها القاسم بن عساكر ، ويحيى بن سعد ، وابن الرزّاز ، وابن شَرَف ، وزينب بنت سُكّر ، وغيرهم . وأجاز هو للحافظ ابن حجر ، وضربه أخ له مختل بسكين فقتله ، رحمه الله .

● وفيها شهَاب الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّفدي [1] ، نزيل مصر ، المعروف بابن شيخ الوضوء .

قال ابن حجر : كانت له عناية بالعلم ، وعرف والده بشيخ الوضوء لأنه كان يتعاهد المطاهر فيُعَلِّم العوام الوضوء ، وهو والد الشيخ شِهَاب الدِّين ، وتوفي المترجم في ربيع الأول .

● وفيها محبُّ الدِّين أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النُّويري الشافعي [2] ، قاضي مكّة وابن قاضيها .

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وأسمعه أبوه على البدر بن جماعة وغيره ، وتفقه بأبيه وغيره ، وناب عن أبيه ، وولي قضاء المدينة في حياته ، ثم تحوّل إلى قضاء مكّة سنة سبع وثمانين فمات بها . وكان عارفاً بالأحكام مشكوراً .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن أسد بن قطليشا العَطّار [3] .

ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة ، وحَدّث عن زينب بنت الكمال ، وأبي بكر بن الرّضي ، وغيرهما .

قال ابن حجر : أجاز لي ، ومات في ربيع الأول وقد جاوز السبعين.

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٤٠) و« الدُّرر الكامنة » (١/٢٤٢) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٤١) و« الدُّرر الكامنة » (١/٢٤٤) و« العقد الثمين » (٣/١٢٣) و« التحفة اللطيفة » (١/٢٢١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٤١) و« الدُّرر الكامنة » (١/٢٦٢) .

• وفيها أبو بكـر بن أحمد بن عبـد الهادي المقـدسي ثم الصّالحي الحنبلي [1] .

قال في « إنباء الغمر » : سمع من الحجَّار ، وحَدَّث ، وكان به صمم .

مات في المحرّم وقد جاوز الثمانين . أجاز لي . انتهى .

• وفيها عماد الدِّين أبو الفداء إسماعيل بن الشيخ زين الدِّين عبد الرحمن ابن أبي بكر بن أيوب الزّرعي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي ، المعروف بابن قيم الجوزية [2] .

كان من الأفاضل ، واقتنى كتباً نفيسة ، وهي كتب عَمّه الشيخ شمس الدِّين ابن القيم، وكان لا يبخل بعاريتها .

توفي يوم السبت خامس عشري رجب .

• وفيها زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم ابن تَيْمِيَّة الحنبلية [3] بنت أخي الشيخ تقي الدِّين .

قال ابن حجر : سَمِعَتْ من الحجَّار وغيره ، وحَدَّثت ، وأجازت لي .

• وفيها زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية [4] ، يعرف أبوها بابن العَصِيدة .

حَدَّثت بالإجازة العامة عن الفخر بن البخاري وغيره ، وأجازت لابن حجر ، وزاد عمرها على المائة وعشر سنين .

• وفيها سَعد بن عبد الله البهائي السُّبكي الشافعي [5] مولى أبي البقاء .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣٤٣/٣) و « الدُّرر الكامنة » (٤٣٨/١) و « السُّحب الوابلة » ص (١٢٥) .

(٢) انظر « الجوهر المنضد » ص (٢١) و « المقصد الأرشد » (٢٦٥/١) و « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٦٢٩/٣ - ٦٣٠).

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣٤٥/٣) و « أعلام النساء » (٧٤/٢) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣٤٥/٣) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣٤٦/٣) .

سمع من زينب بنت الكمال ، والجزري بدمشق ، ومن العَلّامة شمس الدِّين بن القُمّاح ، وإسماعيل بن عبد رَبِّه بالقاهرة ، ومن غيرهم . وأجاز للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وتوفي في رمضان .

● وفيها عبد الله بن علي بن عمر السِّنْجَاري الحنفي[1] ، قاضي صور .

ولد سة اثنتين وعشرين ، وتفقه بسِنْجَار ، وماردين ، والموصل ، وإربل . وحَمَلَ عن علماء تلك البلاد ، وحَدَّث عن الصَّفي الحِلِّي بشيء من شعره ، وقدم دمشق أخذ بها عن القُونوي الحنفي ، ثم قدم مصر فأخذ عن شمس الدِّين الأصبهاني ، وأفتى ودرَّس ، وتقدم ، ونظم[2] « المختار » في فقه الحنفية ، وغير ذلك . وكان يصحب أمير[3] علي المارداني ، فأقام معه بمصر مدة ، وناب في الحكم ، ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ، ودرَّس بالصالحية ، وكان حسن الأخلاق ، لطيف الذات ، لين الجانب .

ومن شعره :

لكُلِّ امرىءٍ مِنَّا من الدَّهـر شَاغِـلُ ... ومـا شُغُلي مَا عِشْتُ إلاّ المَسَـائلُ

وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والنّوادر ، وعنده سكون وتواضع .

توفي بدمشق في ربيع الآخر .

● وفيها أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حَمّاد بن تركي بن عبد الله المَعَرِّي[4] ، نزيل القاهرة الشافعي .

ولد سنة أربع أو خمس عشرة[5] ، وسمع من الدّبوسي ، والواني ، وابن

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٤٦) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٢٧٧) و « الطبقات السنية » (٤/١٧٥ - ١٧٦) و « الفوائد البهية » ص (١٠٣).

(٢) في «ط» و « نظر » وهو تحريف .

(٣) لفظة « أمير » سقطت من «آ» .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٤٧) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٣٢٤) و « النجوم الزاهرة » (١٢/١٥٧) .

(٥) يعني وسبعمائة .

سَيِّد النَّاس ، وخلق كثير . وأجاز له ابن الشِّيرازي ، والقاسم بن عساكر ، والحجّار ، وخلق كثير أيضاً . وطلب بنفسه ، وتيقظ ، وأخذ الفقه عن السبكي وغيره .

وكان يقظاً نبيهاً ، مستحضراً ، عابداً ، قانتاً . وكان يتسبب في حانوت بزّازٍ ظاهر باب الفتوح ، ثم ترك ذلك .

قال ابن حجر : وكان بينه وبين أبي مودّة وصحبة ، فكان يزورنا بعد موت أبي وأنا صغير ، ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث ، فأكرمني ، وكان يُديم الصبر لي على القراءة إلى أن أخذت عنه[1] أكثر مروياته ، وقد تفرَّد برواية « المستخرج على صحيح مسلم » لأبي نُعَيم ، قرأته عليه كُلّه ، وحَدَّثت بالكثير من مسموعاته .

وقال لي شيخنا العراقي مراراً : عزمت على أن أسمع عليه شيئاً .

وقد تغيَّر قليلاً في أول هذه السنة ، واتفق له لمّا كان في الحانوت أن أَوْدَعَ عنده شخص مائتي دينار فوضعها في صندوق بالحانوت ، فنقب اللّصوص الحانوت وأخذوا ما فيه ، فطابت نفس صاحب الذَّهب ولم يُكذّب الشيخ ولا اتهمه ، فاتفق أن الشيخ رأى في النّوم بعد نحو[2] ستة أشهر من يقول له : إن الذهب الوديعة في الحانوت وأنه وقع من اللّص لما أخذ الصندوق في الدّروند ، فأصبح فجاء إلى الحانوت فوجد الصُّرَّة كما هي قد غطّاها التُّراب ، فأخذها وجاء إلى صاحب الذهب ، فقال : خذ ذهبك ، فقال : ما علمت منك إلّا الصّدق والأمانة وقد نُقِبَ حانوتك وسُرِق الذهب فَلِمَ كَلَّفْتَ نفسك واقترضت هذا الذهب ، فحَدَّثه بالخبر ، فقال : لا آخذ منه شيئاً وأنت في حِلٍ منه ، فعالجه حتَّى أعياه ؛ فامتنع من أخذه ، فحجَّ الشيخ وجاور مدة حتَّى أنفق الذهب .

وتوفي بمصر في تاسع عشري ربيع الآخر .

---

(١) لفظة « عنه » سقطت من «ط» .

(٢) لفظة « نحو » سقطت من «ط» .

● وفيها أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي[1] الشافعي مسند الشام في عصره .

أحضره أبوه على وزيرة بنت المنجَّى ، والقاضي سليمان ، وإسماعيل بن مكتوم ، وابن عبد الدائم ، وأسمعه من عيسى المطعم ، وابن الشيرازي ، وابن مشرف ، والقاسم بن عساكر ، وأهل عصره ، فأكثر عنهم .

قال في « إنباء الغمر » : وخرَّج له « أربعين حديثاً » ، وحَدَّث بها في حياة أبيه سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وحَدَّث في غالب عمره ، وكان صبوراً على الإسماع ، محباً لأهل الحديث والروايات ، ويذاكر بأشياء حسنة ، وأَمَّ بجامع كفر بطنا عدة سنين ، وأضر بأخرةٍ ، وتفرَّد بكثير من الشيوخ والروايات ، وأجاز لي غير مرة .

مات في ربيع الأول بقرية كفر بطنا وله إحدى وثمانون سنة .

● وفيها عبد القادر بن محمد بن علي بن حمزة العُمَري المدني ، المعروف بالحجار[2] .

قال ابن حجر : روى عن جَدّه ، وسمع من أصحاب الفخر ، وعُني بالعلم ، وتفقه قليلاً .

مات في عيد الأضحى . وذكر لنا السُّكّري أنه رأى سماعه « الموطأ » على الوادياشي . انتهى .

● وفيها عثمان بن محمد بن وجيه الشِّيشِيني[3] ـ بمعجمتين مكسورتين بعد كل منهما تحتانية ساكنة ، ثم نون قبل ياء النّسب ـ .

سمع « جامع الترمذي » من العَرَضي ، ومُظَفّر الدِّين العَسقلاني بسندهما

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/ ٣٥٠) و« الدُّرر الكامنة » (٢/ ٣٤١) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/ ٣٥١) و« التحفة اللطيفة » (٣/ ٥٦) .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/ ٣٥١) .

المعروف ، وكان يباشر في الشهادات وينوب في الحكم ببعض البلاد ، وكان ذا مروءة ومواساة لأصحابه ، وأجاز للحافظ ابن حجر .

وتوفي يوم نصف ربيع الآخر .

● وفيها علي بن أحمد بن عبد العزيز النُّويري ثم المكّي المالكي (١) .

ولد سنة أربع وعشرين ، وسمع من عيسى الحجّي ، والزّين بن علي ، والوادياشي ، وغيرهم . وتفقه ، وباشر إمامة مقام المالكية بمكة خمساً وثلاثين سنة ، وناب في الحكم عن أبيه أبي الفضل ، ثم عن ابن أخيه ، وكان ذا مُرُوءَةٍ وعصبيةٍ ، وتصلبٍ في الأحكام ، مع المهابة .

● وفيها شَرَف الدِّين عيسى بن عثمان بن عيسى بن غَازي الغَزِّي الشافعي (٢) .

ولد سنة تسع وخمسين ، وقدم دمشق وهو كبير ، فأخذ عن ابن حجي ، والحُسباني ، وابن قاضي شُهبة ، وغيرهم . وعُني بالفقه والتدريس ، وناب في الحكم ، وولي قضاء دَارَيَّا ، وأخذ عن ابن الخَابُوري الفقه بطرابلس ، وأذن له في الفتوى ، وكان بطيء الفهم ، متشاغلاً في الأحكام ، مع المعرفة التَّامة . وله تصنيف في أدب القضاء جَوَّده ، وهو حسن في بابه ، وكان في أول أمره فقيراً ، ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ، ثم تزوج أخرى كذلك ، ثم أخرى ، إلى أن أثرى وكثر ماله .

قال ابن حجي : كان أكثر الناس يمقتونه .

مات في رمضان . قاله ابن حجر .

● وفيها زين الدِّين قاسم بن محمد بن إبراهيم بن علي النُّويري المالكي (٣) .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٥٢) و« الدُّرر الكامنة » (٣/١٧) و« العقد الثمين » (٦/١٣٢) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٥٥) و« الدُّرر الكامنة » (٣/٢٠٥) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢١٦) و« الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٧٣) و« البدر الطالع » (١/٥١٥) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٥٧ ـ ٣٥٨) .

تفقه ، وقرأ المواعيد ، وأعاد للمالكية بأماكن ، وتصدّر بالجامع الأزهر وغيره ، وكان صالحاً ، خَيِّراً ، ديِّناً ، متواضعاً .

مات في المحرم عن نحو ستين سنة .

● وفيها القاضي شمس الدِّين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطَّرابلسي الحَنَفي [1] .

تفقه ببلده على شمس الدِّين بن إيمان التركماني وغيره ، وبدمشق على صدر الدِّين بن منصور ، وقدم القاهرة فتقرَّر من طلبة الصرغتمشية ، وأخذ عن السِّرَاج الهِنْدي ، وناب عنه في الحكم ، وسمع على الشيخ جمال الدِّين الأسيوطي بمكّة . وولي القضاء بالقاهرة مرتين استقلالاً ، وكان خبيراً بالأقضية ، عارفاً بالوثائق .

قال العثماني في « تاريخه » : كان شيخاً مهاباً ، مليح الشَّيبة ، فقيهاً ، مشاركاً في الفنون ، عارفاً بالشعر ، وطرق أحوال الأحكام . انتهى .

توفي في ذي الحجّة قبل انسلاخ الشهر بيوم ، وقد زاد على السبعين .

● وفيها محمد بن أحمد بن سليمان الكَفَرْسُوسي اللَّبَّان المُعَمَّر [2] .

قال ابن حجر : زاد على المائة يقرؤون عليه بإجازته العامة من الأبرقوهي ونحوه ، وأجاز لي . انتهى .

● وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سَلاَمة بن المسلم بن البهاء الحَرَّاني ثم الصَّالحي [3] المؤذن ، المعروف بابن البهاء .

سمع من القاسم بن عساكر ، والحجَّار ، وغيرهما . وحَدَّث في سنة ست وثمانين بالصحيح ، قرأه عليه بدر الدِّين بن مكتوم ، ومات في هذه السنة .

---

(1) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٥٧) و « النجوم الزاهرة » (١٢/١٥٧) .
(2) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٥٨) .
(3) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٥٩) .

● وفيها محبُّ الدِّين محمد بن العَلَّامة جمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن هشام[1] .

حضر على الميدومي وغيره ، وسمع من بعده ، وقرأ العربية على أبيه وغيره ، وشارك في غيرها قليلاً ، وكان إليه المنتهى في حسن التعليم ، مع الدِّين المتين .

مات في رجب عن نحو خمسين سنة .

● وفيها ناصر الدِّين محمد بن الشيخ عزّ الدِّين محمد بن الشيخ ناصر الدِّين داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي ، المسند الأصيل المقرىء[2] .

أجاز له إسحاق النحّاس وجماعة ، وسمع من القاضي سليمان ، وكان إمام المسجد المعروف بأبيه عزّ الدِّين ، وقد أُضرَّ في آخر عمره .

انقطع ثلاثة أيام مطعوناً ، وتوفي في ليلة ثامن رجب ودفن بتربة جدِّه الشيخ أبي عمر على والده .

● وفيها شَرَفُ الدِّين أبو الخطّاب محمد بن القاضي جمال الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك الدمشقي سبط التَّقي السُّبكي[3] .

ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وأحضر على ابن الخبّاز وغيره ، وأجاز له ابن الملوك وجماعة من المصريين ، وكان أبوه قاضي المالكية ، ثم تحوَّل هو شافعياً مع أخواله السُّبكية ، ونشأ بينهم ، فسلك طريقهم ، وولي إفتاء دار العدل ، وناب في الحكم عن بُرهان الدِّين بن جَماعة نحو سنة بعد أن صاهره على ابنته فَصُرِفَ عن قريب ، ثم استقلَّ بالحكم بعده ، وولي خطابة

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٥٩) و« بغية الوعاة » (١/١٤٨) .

(٢) انظر « الدُّرر الكامنة » (٤/١٧٦) و« المقصد الأرشد » (٢/٥١٢) و« الجوهر المنضد » ص (١٢٧) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٦٠) و« النجوم الزاهرة » (١٢/١٦٠).

المسجد الأقصى بعد وفاة ولد البُرهان بن جَمَاعة ، ثم طلب للقاهرة ليولّى القضاء فأدركه أجله بها في شهر رجب ، وكان عفيفاً ، صارماً ، مع لين جانب ، شريف النَّفس ، حسن المباشرة للأوقاف ، مقتصداً في مأكله وملبسه .

● وفيها جمال الدِّين محمود بن علي القَيْصَري الرُّومي الحَنَفي ، المعروف بالعَجَمي [1] .

قدم القاهرة قديماً [2] واشتغل بالفنون ، ومَهَرَ ، وولي الحسبة مراراً ، ثم نظر الأوقاف ، ودرَّس بالمنصورية في التفسير [2] وولي مشيخة الشيخونية ، وقضاء الحنفية ، ونظر الجيش . وكان بحالة إملاق ، ثم وصل إلى ما وصل إليه ، حتَّى قال : هذا الذي حصل لي ـ أي من الغنى ـ غلطة من غلطات الدهر ، وكان عنده دهاء ، مع حشمة زائدة وسخاء ، وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية ، كثير التأنق في ملبسه ومأكله . مات في سابع ربيع الأول .

● وفيها يوسف بن أمين الدِّين عبد الوهاب بن يوسف بن السّلَّار الشَّمَّاع [3] .

حضر على الحَجَّار وغيره ، وحَدَّث ، وأجاز لابن حجر .

وتوفي في المحرم عن سبعين سنة ، والله تعالى أعلم .

* * *

(1) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٦٢) و « النجوم الزاهرة » (١٢/١٥٨) .
(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «آ» .
(3) انظر « إنباء الغمر » (٣/٣٦٦) .

سنة ثمانمائة

● فيها نازل تمرلنك الهِنْدَ فغلب على ولي كرسي المملكة ، وفتك على عادته ، وخَرَّب ، وكان توجّه إلَيها على طريق غريبة على البرّ ووصل زحفه[1] إلى اليمن ، وكان السبب المحرِّكُ له على ذلك أن فيروز شاه ملك الهند مات فبلغه ذلك فسمت نفسه إلى الاستيلاء على أمواله، فتوجه في عساكره، وكان فيروز شاه لما مات قام بالأمر بعده يلوا[2] الوزير ، واستقر في المملكة ، فقصده اللّنك فاستقبله يلوا بجد وصدّر أمام عسكره الفيلة عليها المقاتلة ، فلما استقبلتها خيل اللّنك هربت منها ، فبادر اللّنك وأمر باستعمال قطع من الحديد على صفة الشَّوك وألقاها في المنزلة التي كان بها ، فلما أصبحوا واصطفوا للقتال أمر عساكره بالتقهقر إلى خلف ، فظنوا أنهم انهزموا ، فتبعوهم ، فاجتازت الفيلة على ذلك الشوك الكائن في الأرض فجفلت منه أعظم من جفل الخيل منها ، ورجعت القهقرى من ألم الحديد ، فكانت أشدّ عليهم من عدوهم ، بحيث طحنت المقاتلة الرجَّالة[3] والفرسان ، فانهزموا بغير قتال .

● وفيها في شوال كان الحريق العظيم بدمشق عَمَّ الحريريين والقواسين والسُّيوفيين[4] وبعض النحاسين[5] ، ووصلت النّار إلى حائط الجامع ، وإلى قرب

---

(١) في « إنباء الغمر »: (رجيفه) وانظر التعليق عليه .

(٢) في « إنباء الغمر »: (ملّو) وانظر التعليق عليه .

(٣) في «آ» و«ط» : « الرجال » وهو خطأ والتصحيح من « إنباء الغمر » (٣/٣٧٥) مصدر المؤلف .

(٤) في «ط» : « السوفيين » وهو خطأ .

(٥) تصحفت في «ط» إلى « النخاسين » .

النُّورية ، واحترقت الجوزية ، وحَمَّام نور الدِّين ، وغير ذلك . وأقام من يوم السبت العشرين من شوال إلى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه[1] .

● وفيها بُرهان الدِّين إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة الحَنبلي ، المعروف بالقاضي[2] الشيخ الإمام الصَّالح ، أخو الحافظ شمس الدِّين .

حضر على الحجَّار ، وسمع من أحمد بن علي الحريري ، وعائشة بنت المسلّم ، وزينب بنت الكمال ، وحَدَّث ، فسمع منه الحافظ ابن حجر ، وتوفي في شوال .

● وفيها إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد [3]بن عبد المؤمن بن سعيد[3] بن عَلْوان بن كامل التَّنُوخي البعلي ثم الشَّامي[4] ، نزيل القاهرة الشافعي ، شيخ الإقراء ، ومسند القاهرة .

ولد سنة تسع أو عشر وسبعمائة ، وأجاز له إسماعيل بن مكتوم ، وابن عبد الدائم، والقاسم بن عساكر ، وجمع كثير يزيدون على الثلاثمائة ، ثم طلب الحديث بنفسه ، فسمع الكثير من أبي العَبّاس الحجَّار ، والبِرزالي ، والمِزِّي ، وخلق كثير يزيدون[5] على المائتين ، وعُني بالقراءات فأخذ عن البرهان الجَعْبَري ، والبرقي ، وغيرهما . ثم رحل فأخذ عن أبي حَيَّان ، وابن السَّرَّاج وغيرهما ، ومَهَرَ في القراءات ، وكتب مشايخه له خطوطهم بها ، وتفقه على المازري بحماة ، وابن النَّقيب بدمشق ، وابن القَمَّاح بالقاهرة ، وغيرهم ، وأذنوا له ، وأفاد ، وحدَّث قديماً .

قال ابن حجر : قرأت عليه الكثير ، ولازمته طويلاً ، وخرَّجت له عُشَاريات

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣٨٢/٣).
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣٩٨/٣) و « الدُّرر الكامنة » (١٠/١) و « السُّحب الوابلة » ص (٢٢) .
(٣ـ٣) ما بين الرقمين سقط من «آ» .
(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣٩٨/٣) .
(٥) في «ط» : « يزيد » .

مائة[1] ، ثم خرَّجت له « المعجم الكبير » في أربعة وعشرين جزءاً ، فصار يتذكر به مشايخه وعهده القديم ، فانبسط للسماع ، وحُبِّبَ إليه ، فأخذ عنه أهل البلد والرَّحَّالة فأكثروا عنه ، وكان قد أضرَّ بأخرةٍ ، وحصل له خلطٌ ثقل منه لسانه ، فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالمِبْرَد .

ومات فجأة من غير عِلَّةٍ في جمادى الأولى . انتهى .

● وفيها تاج الدِّين أحمد بن القاضي فتح الدِّين محمد بن أبي بكر إبراهيم بن أبي الكرم محمد بن الشهيد الشامي[2] الفقيه الشافعي .

شارك في الفنون ، والنّظم ، والنَّثر ، ودرَّس في عدة أماكن ، وباشر قضاء العسكر ، وكان محبوباً إلى النَّاس .

توفي في ذي القعدة .

● وفيها شِهَابُ الدِّين أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي الشّوبكي[3] ، نزيل مكة .

قال ابن حجر : كان عارفاً بالفقه والعربية ، مع الدِّين والورع ، وأتقن القراءات ، وجاور بمكة نحو عشر سنين ، فقرأوا عليه ومات بها في ربيع الأول ؛ وهو في عشر الخمسين ، وكانت جنازته حافلة جداً .

● وفيها بدر الدِّين حسن بن علي بن سُرور بن سُليمان البِرْمَاوي الشافعي[4] ابن خطيب الحديثة .

قال ابن حجي : اشتغل وحَصَّل ، وذكر في النُّبهاء من[5] بعد

---

(١) تحرفت في «ط» إلى «غاية» وانظر «الرسالة المستطرفة» ص (١٠١).

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٠٢) و « الدُّرر الكامنة » (١/٢٤٢) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٠٣) و « الدُّرر الكامنة » (١/٣٠٤) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٠٣) و « الدُّرر الكامنة » (٢/٢٤) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٢٠٦) .

(٥) لفظة « من » سقطت من «ط» .

الخمسين[١] . وقرّر في عدة وظائف ، ثم تركها ، وأقبل على العبادة والمواظبة على الأوراد الشاقة ، ولم يُغيِّر زي الفقهاء ، وكان شكلاً حسناً ، نيِّر الوَجه ، منبسطاً ، ولا يكون في الخَلْوَة إلّا مصلياً أو تالياً ، أو ذاكراً ، أو مطالعاً في كتاب ، وكان يبدي مسائل ومشكلات ويحسن الجواب ، ولم يكن في عصره من الفقهاء أَعْبَدَ منه ، وكان أخوه القاضي شَرَف الدِّين قد كفاه هَمَّ الدنيا .

مات في سلخ رمضان . انتهى .

● وفيها زينب بنت عثمان بن محمد بن لؤلؤ الدمشقية[٢] .

سمعت الحجَّار، وأجازت للحافظ ابن حجر.

● وفيها أبو عامر عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحقّ المريني[٣] ، صاحب فاس وبلاد المغرب .

توفي في جمادى الآخرة واستقرَّ بعده أخوه أبو سعيد عثمان ودبَّر أمر المملكة أحمد بن علي القبائلي على عادته في أيام أخيه .

● وفيها تاج الدِّين أبو محمد عبد الله بن علي بن عمر السِّنّجاري الحنفي[٤] المعروف بقاضي صَور ـ بفتح الصاد المهملة بلدة بين حصن كيفا وبين ماردين بديار بكر[٥] ـ.

ولد بسنجار سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وتفقه بها وبالموصل وماردين ، وكان إماماً عالماً بارعاً مفنناً في الفقه ، والأصلين ، والعربية ، واللغة . أفتى ودرَّس سنين ، وقدم إلى دمشق ثم إلى القاهرة ، وأخذ عن علماء المصريين ، وألَّف عدة كتب ، منها : « البحر الحاوي » في الفتاوى ، و« نظم المختار » في الفقه ، و« نظم السِّرَاجية » في الفرائض ، و« نظم سلوان المطاع لابن ظفر » .

---

(١) يعني وسبعمائة .

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٠٤).

(٣) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٠٤) .

(٤) لفظة «الحنفي» سقطت من «آ» وانظر «إنباء الغمر» ٣(٤٠٥) و«النجوم الزاهرة» (١٢/١٦٢).

(٥) تنبيه: كذا قيّدها المؤلّف بفتح الصاد المهملة، والذي في «معجم البلدان» (٣/٤٣٤) «صُوَّرُ» بالضم ثم التشديد والفتح، وقال: هي قرية على شاطىء الخابور، بينها وبين الفُدين نحو أربعة فراسخ. وانظر «المسالك والممالك» ص (٧٤).

وناب في الحكم بالقاهرة ودمشق وولي وكالة بيت المال بدمشق ، وكان من محاسن الدنيا .

توفي في[1] آخر هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

● وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن المقداد بن أبي الوسم بن هبة الله بن المقداد القَيسي الصِّقلي الأصل ثم الدمشقي[2] .

قال ابن حجر : سمع من الحجَّار ، وحفيد العماد ، والمِزِّي ، وهلال بن أحمد البَصْرَاوي ، وأيوب بن نِعْمَة الكَحَّال ، وغيرهم . وحَدَّث ، وهو رجل جيد أجاز لي غير مرَّة . وكان قد انفرد بسماع « مسند الحميدي » . انتهى .

● وفيها مجد الدِّين عبد الرحمن بن مَكِّي الأقفهسي[3] المالكي .

تفقه وناب في الحكم ، وتوفي في جمادى الأولى .

● وفيها علاء الدِّين علي بن صلاح الدِّين محمد بن زين الدِّين محمد بن المنجَّى بن محمد بن عثمان الحنبلي التَّنوخي[4] قاضي الشام .

تقدم في العلم إلى أن صار أمثل فقهاء الحنابلة في عصره ، مع الفضل والصِّيانة والدِّيانة والأمانة ، وناب عن ابن قاضي الجبل ، ثم استقلَّ بالقضاء سنة ثمان وثمانين بعد موت ابن التَّقي ، ثم صرف مراراً ، وأُعيد ، إلى أن مات في رجب بالطَّاعون بمنزله بصالحية دمشق .

● وفيها علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي[5] المُحدِّث سبط القاضي نجم الدِّين الدمشقي ، ويعرف بابن الصَّايغ وبابن خطيب عين ترما ، وبالجوزي لأن أباه كان إمام مسجد الجوزة بدمشق .

---

(١) لفظة « في » سقطت من «ط» .
(٢) انظر « إنباء الغمر » (٤٠٦/٣) .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٤٠٧/٣) .
(٤) انظر « إنباء الغمر » (٤٠٧/٣) و « السحب الوابلة » ص (٣١١) .
(٥) انظر « إنباء الغمر » (٤٠٧/٣) .

ولد في ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة ، وسمع من ابن تَيْمِيَّة، والقاسم بن عساكر ، ووزيرة، والحجَّار ، وخلق ، وتفرَّد بالسماع منهم ، وخرَّجت له عنهم « مشيخة » وأجاز له سنة ثلاث عشرة التَّقي سليمان ، والمطعم ، والدَّبُوسي ، وابن سعد ، وابن الشِّيرازي ، وظهر سماعه للصحيح من ست الوزراء بأخرةٍ ، فقرؤوا عليه بدمشق، ثم قدم القاهرة فحَدَّث به مراراً .

قال ابن حجر : سمعت عليه « سنن ابن ماجه » و« مسند الشافعي » و « تاريخ أصبهان » وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء الصغار ؛ فأكثرت عنه ، وكان صبوراً على التسميع ، ثابت الذهن ، ذاكراً ، ينسخ بخطّه وقد جاوز التسعين . صحيح السمع والبصر ، رجع إلى بلده فأقام بمنزله إلى أن مات في ربيع الأول .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن يسير البعلبكي، المعروف بابن الأقرع الحنبلي الأعجوبة[1] .

قال في « إنباء الغمر » : اشتغل كثيراً ، وتمهر ، وكان جيد الذهن ، قوي الحفظ ، يعمل المواعيد عن ظهر قلب ، وله عند العامة بدمشق قبول زائد ، وكان طلق اللّسان ، حلو الايراد .

مات في شهر رمضان مطعوناً . انتهى .

● وفيها بَهَاءُ الدِّين أبو البقاء محمد بن حجي الحُسْبَاني الشافعي[2] ، أخو قاضي الشام الآن نجم الدِّين عمر ، والشيخ شِهَاب الدِّين .

ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وعني بالعلم ، وشارك في عدة فنون ، وكان حسن الصَّوت بالقرآن جداً .

توفي في شوال شاباً .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٤١١/٣) وفيه: «محمد بن بشير».

(٢) انظر « إنباء الغمر » (٤١١/٣) .

● وفيها أبو عبد الله محمد بن سَلَامة التُّوزري المغربي الكَرَكي[1] نزيل القاهرة.

قال ابن حجر: كان فاضلاً، مستحضراً لكثير من الأصول والفقه، صحب السلطان في الكَرَك فارتبط عليه واعتقده، ثم قدم عليه فعظمه جداً، وكان يسكن في مخزن في اسطبل الأمير قلمطاي الدويدار؛ وإذا ركب إلى القلعة ركب على فرس بسرج ذهب، وكبنوش مزركش من مراكب السلطان، وكان داعية إلى مقالة ابن العربي الصُّوفي يناضل عنها ويناظر عليها، ووقع له مع شيخنا الشيخ سِرَاج الدِّين البُلقيني مقامات. اجتمعت به وسمعت كلامه، وكنت أبغضه في الله تعالى، وكان قد حجَّ في السنة الماضية، ووقع بينه وبين ابن النقَّاش وغيره ممن حجَّ من أهل الدِّين وقائع وكتبوا عليه محضراً بأمور صدرت منه فيها ما يقتضي الكُفر، ولم يتمكنوا من القيام عليه لميل السلطان إليه.

مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول، ولمّا مات أمر السلطان ليلبغا السالمي بمائتي دينار ليجهزه بها، فتولى غسله وتجهيزه، وأقام على قبره خمسة أيام بالمقرئين على العادة. انتهى كلام ابن حجر.

● وفيها جمال الدِّين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزَّرندي المدني الحنفي[2].

عني بالفقه والحديث، وبَرَعَ في مذهب الإمام الأعظم.

توفي بين مكة والمدينة.

● وفيها أمين الدِّين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الحمصي الدمشقي الحنفي[3].

تقدم في الأدب، وأخذ الفقه عن رمضان الحنفي، والعربية عن تقي الدِّين ابن الحمصية، وولي كتابة السرِّ بحمص، ثم بدمشق.

---

(1) انظر «إنباء الغمر» (٣/٤١١) و«النجوم الزاهرة» (١٢/١٦٥).
(2) انظر «إنباء الغمر» (٣/٤١٣) و«التحفة اللطيفة» (٣/٦٥٤).
(3) انظر «إنباء الغمر» (٣/٤١٤) و«النجوم الزاهرة» (١٢/١٦٣).

قال ابن حجر : قدم القاهرة مع نائبها تنم فاجتمعت به ، وسمعت عليه قطعة من نظمه ، وأجاز لي ، وكان شكلاً حسناً ، مع التواضع والأدب ، وكان له في النظم والنثر اليد البيضاء طارح فتح الدِّين بن الشهيد ، وعلاء الدِّين التّبريزي ، وفخر الدِّين بن مكانس وغيرهم ، وأثنى عليه طاهر بن حبيب ، وقال : كانت له مشاركة في الفنون ، وكتابة فائقة ، وعبارة رائقة .

توفي في ربيع الأول ولم يكمل الخمسين .

ومن شعره :

كُلّما قلتُ قد نُصرتُ عليه لاح مِن عسكر اللّحاظ كمينا
خنت فيه مع التشويق صبري ليت شعري فكيف أُدعى أمينا

● وفيها شمس الدِّين محمد بن المبارك بن عثمان الحَلَبي الرُّومي الأصل الحنفي[1] .

أصله من قرية يقال لها فنرى[2]. قرأ ببلاده « الهداية » على التاج بن البرهان ، ثم قدم حلب ، فأخذ عن الشيخ شمس الدِّين بن الأقرب وقطبها ، وكان صالحاً ، خيِّراً ، متعبداً ، وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين ، كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار .

قدم القاهرة فأخذ عن العراقي ، وابن الملقن ، والجلال التباني ، وحجَّ ، وجاور ، ومات في ثامن عشر شهر رمضان .

● وفيها بدر الدِّين محمد بن يوسف بن أحمد بن الرَّضي عبد الرحمن الدمشقي الحنفي[3] .

اشتغل ، وبَرَع ، وسمع من ابن الخَبَّاز ، وابن عبد الكريم ، وكان أعرف

---

(١) انظر « إنباء الغمر » (٤١٥/٣) و « الدُّرر الكامنة » (١٥٣/٤) .
(٢) في «آ» و«ط» : « يرى » من غير تنقيط وما أثبته من « إنباء الغمر » مصدر المؤلِّف .
(٣) انظر « إنباء الغمر » (٤١٦/٣) .

من بقي من الحنفية بنقل الفقه ، مع جودة النباهة ، ودرَّس بأماكن وأفتى ، وناب في الحكم ، وكان هو المعتمد عليه في المكاتيب بدمشق ، وتوفي في ذي الحجّة .

● وفيها شمس الدِّين محمد بن يوسف بن أبي المجد الحَكّار[1] .

سمع من الميدومي ، وابن عبد الهادي ، وغيرهما ، وأجاز له جماعة من المصريين والشاميين ، وحَدَّث ، وسمع منه الحافظ ابن حجر ، وتوفي في رجب ، والله تعالى أعلم .

* * *

(١) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤١٦) .

تمّ بعون الله تعالى وتوفيقه تحقيقنا للمجلد الثامن من «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للإمام ابن العماد الحنبلي في اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني الأغر لعام ١٤١٢ هـ ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يعيننا على الانتهاء من تحقيق بقية الكتاب بحوله وقوته ، إنه تعالى خير مسؤول، وأسرع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمود الأرناؤوط



فهرس الموضوعات
للمجلد الثامن من شذرات الذهب

الموضوع　　　　الصفحة

سنة إحدى وسبعمائة

سنة اثنتين وسبعمائة

سنة ثلاث وسبعمائة

الموضوع | الصفحة

سنة أربع وسبعمائة

سنة خمس وسبعمائة

سنة ست وسبعمائة

سنة سبع وسبعمائة

سنة ثمان وسبعمائة

الموضوع	الصفحة

سنة تسع وسبعمائة

سنة عشر وسبعمائة

سنة إحدى عشرة وسبعمائة

سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

سنة سبع عشرة وسبعمائة

سنة ثمان عشرة وسبعمائة

سنة تسع عشرة وسبعمائة

سنة عشرين وسبعمائة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

سنة خمس وعشرين وسبعمائة

سنة ست وعشرين وسبعمائة

سنة سبع وعشرين وسبعمائة

سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

سنة ست وثلاثين وسبعمائة

الموضوع الصفحة

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

الموضوع الصفحة

سنة أربعين وسبعمائة

سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة

سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

الموضوع الصفحة

سنة أربع وأربعين وسبعمائة

سنة خمس وأربعين وسبعمائة

سنة ست وأربعين وسبعمائة

سنة سبع وأربعين وسبعمائة

سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

سنة تسع وأربعين وسبعمائة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة

سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

سنة أربع وسبعين وسبعمائة

الموضوع **الصفحة**

سنة خمس وسبعين وسبعمائة

سنة ست وسبعين وسبعمائة

الموضوع الصفحة

سنة سبع وسبعين وسبعمائة

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

سنة تسع وسبعين وسبعمائة

الموضوع الصفحة

سنة ثمانين وسبعمائة

سنة إحدى وثمانين وسبعمائة

سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

سنة تسع وثمانين وسبعمائة

سنة تسعين وسبعمائة

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

سنة أربع وتسعين وسبعمائة

الموضوع	الصفحة

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

سنة تسع وتسعين وسبعمائة

* * *